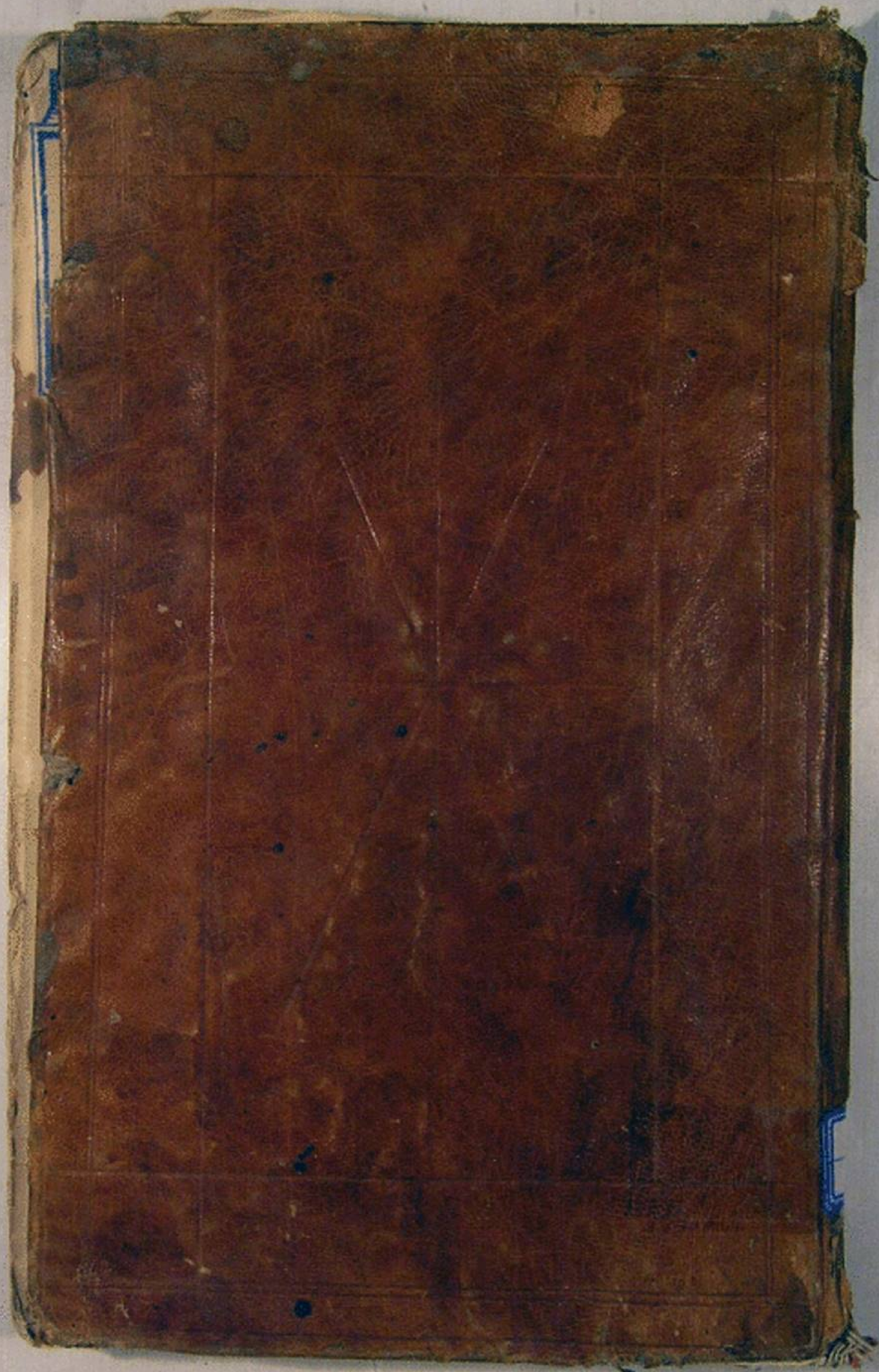


منه كتاب
الاحتجاج على اهل اللجاج من تأليف الشيخ الامام السعيد
عز الدين حجة الاسلام ابي منصور احمد بن علي بن
علي بن ابي طالب الطبرسي اعلى الله مقامه ورفع في الخلد درجته
وقد توهم بعض الاصحاب ان كتاب الاحتجاج من تأليف الشيخ ابي علي الفضل بن
الحسن الطبرسي صاحب تفسير مجمع البيان وهو غلط والعجب من المحقق الفاضل
مولانا محمد امين الاسترابادي والذي نشاء منه انه حكم بذلك في الفوائد المدنية
وكان وجهه سوى المشاركة في النسبة اعني الطبرسي والحق الذي لا شك فيه
انه من تأليف الشيخ المذكور ابي منصور احمد بن علي بن ابي طالب الطبرسي شيخ الشيخ
محمد بن علي بن شهرآشوب وقد افاد ذلك الشيخ المذكور في كتابه معالم العلماء وذكر
انه شيخه وعد مصنفاته فذكر منها خمسة من جملتها كتاب الاحتجاج على اهل اللجاج
وقد وجدنا كتاب المذكور الى الشيخ ابي منصور بخط جماعة من اجلاء
العلماء منهم الشيخ زين الدين الشهيد الثاني وولده الشيخ حسن والشيخ
علي بن محمد بن مكي العاملي وغيرهم قدس الله ارواحهم جميعا ونقل من خط
ونقل من خط من نقل من خط الشيخ العالم العامل الفاضل المحقق محمد
العلامة طاب الله ثراه قال المحقق قدس سره مولانا محمد محسن الكاشاني في كتاب
مكاسب الوافي في بيان حديث لقوهشا بالفم كون ...
وقصتها قابين وطبرسان ... كلامه ونظهر منه ان الطبرسي مدفون
الموضع الذي بالخراسان المشهور بطبس ومنه قرى كثيرة نقل من خط
حضرة الاستاد محمد زمان الواعظ
ومنه منبع الطبرسي ... والخطا ...
والطبرسي موضعا مشهورا موجود الى الان
وانا الخادم محمد شفيع الاشتياني
شوال ١٢٠[illegible]

افخام
ركيني بغيرويته
انتهار بے بنو کے کرد

خالد بن سعيد بن عاص
ازخوبان ... بکر ...
خالد بن وليد كلاب النار
زبير بن عوام زبير بن صفية بنت عبد المطلب

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نقتي

الحمد لله المتعالي عن صفات المخلوقين المنزه عن نعوت الناعتين المبرء مما لا يليق بوحدانيته المرتفع عن الزوال و
الفناء بوجوب الهيته الذي استعبد الخلائق بحمده على ما تواتر عليهم من نعمائه وترادف لديهم من حسن بلائه و
تتابع من اياديه وعوائد لطفه وتفاقم من مواهبه وعوارفه التي جمّت عن الاحصاء في عدها وفاقت عن الاحاطة بها
وخرست السنة الناطقين بالشكر عليها عن اداء ما وجب من حقها لديها واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له شهادة يثقل بها ميزان العارفين ويبيض بها وجوههم يوم الدين وان محمدا عبده المصطفى
ورسوله المجتبى خاتم الرسل والانبياء وسيد الخلائق كلهم والاصفياء وان وصيه علي بن ابي طالب خير
وصي وخير امام وولي وان عترته الطاهرين خير العترة الائمة الهادية الاثنا عشر امناء الله في بلاده
وحججه على عباده بهم تمت علينا نعمته وعلت كلمته اختارهم للبرية اظهارا للطفه وحكمته وانجازا
لاحكام عدله ورحمته فازاح بهم علة العبيد وزهق باطل كل متكبر عنيد بان عصمهم من الذنوب
وبرأهم من العيوب حفظة للشرائع والاحكام وسياسة لاهل المعاصي والاثام وزجرا عن التفاخر و
التكاثر وشديد عقاب التظالم والتواثب ونادبا بهم لاهل العفو والعدل ودفعا لما ندعو اليه دواعي
الشيطان ولم يهملهم سدى بل احتج بهم معصوما ظاهرا مشهورا وغائبا مكتوما لئلا يكون للناس على
الله حجة بعد الحجج ولا يلتبس عليهم في سبيل الحجة ولم يجعل اليهم اختياره لعلمه بانهم لا يعلمون اسراره ولانه
عز وجل متعال عن فعل شيء لا يجوز عليه مثل تكليف ما لا يهتدي العباد اليه وقد نزه نفسه ان يشرك به في
الاختيار حيث قال وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله عما يشركون ثم ان الذي
دعاني الى تاليف هذا الكتاب عدول جماعة من الاصحاب عن طريق الحجاج جدا وعن سبيل الجدال وان كان
حقا وقولهم ان النبي صلى الله عليه واله والائمة عم لم يجادلوا قط ولا استعملوه ولا للشيعة فيه
بل نهوهم عنه وعابوه فرايت عمل كتاب يحتوي على ذكر جمل من محاوراتهم في الفروع والاصول مع اهل
الخلاف وذوي الفضول قد جادلوا فيها بالحق من الكلام وبلغوا غاية كل مرام وانهم عم انما نهوا عن ذلك
الضعفاء والمساكين من اهل القصور عن بيان الدين دون المبرزين في الاحتجاج والغالبين
فانهم كانوا مامورين من قبلهم بمقاومة الخصوم ومداولة الكلوم فعلت بذلك منازلهم

نحن المجادلون على لسان سبعين نبيا

درجاتهم وانتشرت فضائلهم وانا ابتدئ في صدر الكتاب بفصل ينطوي على ذكر ايات من القران
التي امر الله فيها بعض الانبياء بمحاجة ذوي العدوان ويشتمل ايضا على نبذ من اخبار في فضل الذابين عن دين الله
وصراطه المستقيم بالحجج القاهرة والبراهين الباهرة ثم نشرع في ذكر طرف من جدال النبي صلى الله عليه واله والائمة عليهم
السلام وربما ياتي في اثناء كلامهم كلام جماعة من الشيعة حيث يقتضي الحال ذكره ولا ناتي في اكثر ما
نورده من الاخبار باسناده اما لوجود الاجماع عليه او موافقته لما دلت العقول اليه او لاشتهاره
في السير والكتب بين المخالف والمؤالف الا ما اورده عن ابي محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام فانه ليس
في الاشتهار على حد ما سواه وان كان مشتملا على مثل الذي قدمناه فلاجل ذلك ذكرت اسناده في اول
جزء من ذلك دون غيره لان جميع ما رويت عنه انما رويته باسناد واحد من جملة الاخبار التي ذكرها
في تفسيره والله المستعان فيما قصدناه وهو حسبنا ونعم الوكيل فصل في ذكر طرف مما امر الله تعالى
في كتابه من الحجاج والجدال بالتي هي احسن وفضل اهله قال الله عز وجل مخاطبا لنبيه محمد صلى الله عليه واله وجادلهم بالتي
هي احسن وقال عز من قائل ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن وقال الم تر الى الذي حاج ابراهيم
في ربه الاية وقال عز وجل حكاية عن ابراهيم ايضا لما احتج على عبدة الكوكب المعروف بالزهرة وعبدة الشمس
والقمر جميعا بزوالها وانتقالها وطلوعها وافولها على حدوثها واثبات محدث لها وفاطر اياها وكذلك
نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين الى قوله وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه و
غير ذلك من الايات التي فيها الامر بالاحتجاج وستاتي ذكر شرحها في موضعها انشاء الله تعالى وروي عن النبي
انه قال نحن المجادلون في دين الله على لسان سبعين نبيا واما الاخبار في فضل العلماء فهي اكثر من ان
تعد او تحصى لكنا نذكر طرفا منها في ذلك ما حدثني به السيد العالم العابد ابو جعفر مهدي بن ابي حرب
الحسيني المرعشي قال حدثني الشيخ الصدوق ابو عبد الله جعفر بن محمد بن احمد الدوريستي قال حدثني ابي محمد
بن احمد قال حدثني الشيخ السعيد ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي رحمه الله قال حدثني ابو الحسن
محمد بن القاسم الاستراباذي المفسر قال حدثني ابو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد وابو الحسن علي
بن محمد بن سيار وكانا من الشيعة الامامية قالا حدثنا ابو محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام قال حدثني
ابي عن ابائه عن رسول الله صلى الله عليه واله انه قال اشد من يتم اليتيم الذي انقطع عن امه وابيه يتم يتيم انقطع
عن امامه ولا يقدر على الوصول اليه ولا يدري كيف حكمه فيما يبتلى به من شرائع دينه الا فمن كان من
شيعتنا عالما بعلومنا وهذا الجاهل بشريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا يتيم في حجره الا فمن هداه وارشده
وعلمه شريعتنا كان معنا في الرفيق الاعلى وبهذا الاسناد عن ابي محمد الحسن العسكري عليه السلام قال قال علي بن ابي
طالب عليه السلام من كان من شيعتنا عالما بشريعتنا فاخرج ضعفاء شيعتنا من ظلمة جهلهم الى نور العلم الذي
حبوناه به جاء يوم القيامة وعلى راسه تاج من نور يضيء لاهل جميع العرصات وحلة لا تقوم لاقل سلك
منها الدنيا بحذافيرها ثم ينادي مناد يا عباد الله هذا عالم من تلامذة بعض علماء ال محمد الا فمن اخرجه في
الدنيا من حيرة جهله فليتشبث بنوره ليخرجه من حيرة ظلمة هذه العرصات الى نزه الجنان فيخرج كل

كل من كان قد علمه في الدنيا خيرا او فتح عن قلبه من الجهل قفلا او اوضح له عن شبهة وبهذا الاسناد
عن ابي محمد الحسن بن علي العسكري ع قال قال الحسن بن علي ع فضل كافل يتيم آل محمد المنقطع عن
مواليه الناشب في رتبة الجهل يخرجه من جهله ويوضح له ما اشتبه عليه على فضل كافل يتيم يطعمه
ويسقيه كفضل الشمس على السهاء وبهذا الاسناد عن ابي محمد الحسن بن علي العسكري ع قال قال الحسين بن
علي عليهما السلام من كفل يتيما لنا قطعته عنا محنتنا باستتارنا فواساه من علومنا التي سقطت اليه حتى
ارشده وهداه قال الله عز وجل يا ايها العبد الكريم المواسي انا اولى بالكرم منك اجعلوا له يا ملائكتي
في الجنان بعدد كل حرف علمه الف الف قصر وضموا اليها ما يليق بها من ساير النعم وبهذا الاسناد عنه
قال قال محمد بن علي الباقر ع العالم كمن معه شمعة تزيل ظلمة الجهل والحيرة فكل من اضاءت له فخرج بها من
حيرة او نجى بها من جهل فهو من عتقائه من النار والله يعوضه عن ذلك بكل شعرة لمن اعتقه ما هو افضل
له من الصدقة بمائة الف قنطار على الوجه الذي امر الله عز وجل به بل تلك الصدقة وبال على صاحبها
لكن يعطيه الله ما هو افضل من مائة الف ركعة يصليها من بين يدي الكعبة وبهذا الاسناد عنه ع قال
جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام علماء شيعتنا مرابطون في الثغر الذي يلي ابليس وعفاريته يمنعوهم
عن الخروج على ضعفاء شيعتنا وعن ان يتسلط عليهم ابليس وشيعته النواصب الا فمن انتصب لذلك
من شيعتنا كان افضل ممن جاهد الروم والترك والخزر الف الف مرة لانه يدفع عن اديان محبينا و
ذلك يدفع عن ابدانهم وعنه بالاسناد المتقدم قال قال موسى بن جعفر ع فقيه واحد ينقذ يتيما من
ايتامنا المنقطعين عنا وعن مشاهدتنا بتعليم ما هو محتاج اليه اشد على ابليس من الف عابد
لان العابد همه ذات نفسه فقط وهذا همه مع ذات نفسه ذوات عباد الله واماءه لينقذهم من ايدي
ابليس ومردته فلذلك هو افضل عند الله من الف الف عابد وعنه ع قال قال علي بن موسى الرضا
عليهما السلام يقال للعابد يوم القيمة نعم الرجل كنت همتك ذات نفسك وكفيت مؤنتك فادخل الجنة
الا ان الفقيه من افاض على الناس خيره وانقذهم من اعدائهم ووفر عليهم نعم جنان الله تعالى وحصل لهم
رضوان الله عز وجل ويقال للفقيه يا ايها الكافل لايتام آل محمد الهادي لضعفاء محبيهم ومواليهم قف حتى
تشفع لكل من اخذ عنك او تعلم منك فيقف فيدخل الجنة ومعه فئاما وفئاما وفئاما حتى عد عشرا
وهم الذين اخذوا عنه علومه واخذوا عمن اخذ عنه وعمن اخذ عنه الى يوم القيمة فانظروا كم صرف بين
المنزلتين وعنه ع قال قال محمد بن علي الجواد عليهما السلام من تكفل بايتام آل محمد المنقطعين عن امامهم
المتحيرين في جهلهم الاسارى في ايدي شياطينهم وفي ايدي النواصب من اعدائنا فاستنقذهم منهم واخرجهم
من حيرتهم وقهر الشياطين برد وساوسهم وقهر الناصبين بحجج ربهم ودلائل ائمتهم ليحفظوا عهد الله على
العباد بافضل الموانع باكثر من فضل السماء على الارض والعرش والكرسي والحجب على السماء وفضلهم على العباد
كفضل القمر ليلة البدر على اخفى كوكب في السماء وعنه ع قال قال علي بن محمد ع لولا من يبقى بعد غيبة قائمنا
عليه السلام من العلماء الداعين اليه والدالين عليه والذابين عن دينه بحجج الله والمنقذين لضعفاء

عباد الله

عباد الله من شباك ابليس ومردته ومن فخاخ النواصب لما بقي احد الا ارتد عن دين الله ولكنهم الذين يمسكون ازمة
قلوب ضعفاء الشيعة كما يمسك صاحب السفينة سكانها اولئك هم الافضلون عند الله عز وجل وعنه قال
يأتي علماء شيعتنا القوامون بضعفاء محبينا واهل ولايتنا يوم القيمة والانوار تسطع من تيجانهم على راس كل واحد
منهم تاج بهاء قد انبثت تلك الانوار في عرصات القيمة ودورها مسيرة ثلثمائة الف سنة فشعاع تيجانهم
تنبث فيها كلها فلا يبقى هناك يتيم قد كفلوه ومن ظلمة الجهل علموه ومن حيرة التيه اخرجوه الا تعلق
بشعبة من انوارهم فرفعتهم الى العلو حتى تحاذي بهم فوق الجنان ثم تنزلهم على منازلهم المعدة في جوار استاذيهم
ومعلميهم وبحضرة ائمتهم الذين كانوا اليهم يدعون ولا يبقى ناصب من النواصب يصيبه من شعاع تلك
التيجان الا عميت عينه واصمت اذنه واخرس لسانه ويحول عليه اشد من لهب النيران فيحملهم حتى يدفعهم
الى الزبانية فيدعونهم الى سواء الجحيم وقال ايضا ابو محمد الحسن العسكري ع ان من محبي آل محمد والهم مساكين
مواساتهم افضل من مواساة مساكين الفقراء وهم الذين سكنت جوارحهم وضعفت قواهم عن مقاتلة
اعداء الله الذين يعيرونهم بدينهم ويسفهون احلامهم الا فمن قواهم بفقهه وعلمه حتى ازال مسكنتهم
ثم سلطهم على الاعداء الظاهرين النواصب وعلى الاعداء الباطنين ابليس ومردته حتى يهزموهم عن دين الله ويذودوهم
عن اولياء آل رسول الله صلى الله عليه وآله حول الله تعالى تلك المسكنة الى شياطينهم فاعجزهم عن اضلالهم قضى الله تعالى بذلك
قضاء حقا على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله وقال ابو محمد قال علي بن ابي طالب من قوى مسكينا في دينه ضعيفا في معرفته
على ناصب مخالف فافحمه لقنه الله يوم يدلى في قبره ان يقول الله ربي ومحمد نبيي وعلي وليي والكعبة قبلتي
والقرآن بهجتي وعدتي والمؤمنون اخواني فيقول الله عز وجل ادليت بالحجة فوجبت لك اعالي درجات الجنة فعند
ذلك يتحول عليه قبره انزه رياض الجنة وقال ابو محمد ع قالت فاطمة عليها السلام وقد اختصم اليها امرأتان فتنازعتا
في شيء من امر الدين احديهما معاندة والاخرى مؤمنة ففتحت على المؤمنة حجتها فاستظهرت على المعاندة ففرحت
فرحا شديدا فقالت فاطمة عليها السلام ان فرح الملائكة باستظهارك عليها اشد من فرحك وان حزن الشيطان ومردته
بحزنها عنك اشد من حزنها وان الله عز وجل قال للملائكة اوجبوا لفاطمة بما فتحت على هذه المسكينة الاسيرة
من الجنان الف الف ضعف مما كنت اعددت لها واجعلوا هذه سنة في كل من يفتح على اسير مسكين فيغلب
معاندا مثل الف الف ما كان له معدا من الجنان وقال ابو محمد عليه السلام قال الحسن بن
علي بن ابي طالب عليهما السلام وقد حمل اليه رجل هدية فقال له ايما احب اليك ان ارد
عليك بدلها عشرين ضعفا عشرين الف درهم او افتح لك بابا من العلم تقهر فلانا الناصبي
في قريتك تنقذ به ضعفاء اهل قريتك ان احسنت الاختيار جمعت لك الامرين وان اسات الاختيار
خيرتك لتاخذ ايهما شئت فقال يا ابن رسول الله فثوابي في قهري لذلك الناصب واستنقاذي
لاولئك الضعفاء من يده قدره عشرون الف درهم قال بل اكثر من الدنيا عشرين الف الف مرة
فقال يا ابن رسول الله فكيف اختار الادون بل اختار الافضل الكلمة التي اقهر بها عدو الله
واذوده عن اولياء الله فقال الحسن بن علي عليهما السلام قد احسنت الاختيار وعلمه الكلمة واعطاه عشرين الف

درهم

دهم منه فاتصل خبره بهم فقال الله حين حضر معه يا عبد الله ما ربح احد مثل ربحك
اكتسب احد من الاولاد مثل ما اكتسبت اكتسبت مودة الله اولا ومودة محمد وعلي ثانيا ومودة الطيبين
من آلهما ثالثا ومودة ملائكة الله المقربين رابعا ومودة اخوانك المؤمنين خامسا واكتسبت بعدد كل مؤمن و
كافر ما هو افضل من الدنيا الف مرة فهنيئا لك هنيئا وقال ابو محمد ع قال جعفر بن محمد ع من كان همه في كسر
النواصب عن المساكين من شيعتنا الموالين لنا اهل البيت يكسرهم عنهم ويكشف عن مخازيهم ويبين عوراتهم
ويفخم امر محمد وآله ع جعل الله همة املاك الجنان في بناء قصوره ودوره يستعمل بكل حرف من حروف
حججه على اعداء الله اكثر من عدد اهل الدنيا املاكا قوة كل واحد تفضل عن حمل السموات والارض
فكم من بناء وكم من نعمة وكم من قصور لا يعرف قدرها الا رب العالمين وقال ابو محمد ع قال علي بن موسى الرضا ع
افضل ما يقدم العالم من محبينا وموالينا امامه ليوم فقره وفاقته وذله ومسكنته ان يغيث في الدنيا
مسكينا من محبينا من يد ناصب عدو لله ولرسوله يقوم من قبره والملائكة صفوف من شفير قبره الى موضع محله
من جنان الله فيحملونه على اجنحتهم يقولون مرحبا طوباك يا دافع الكلاب عن الابرار ويا ايها المتعصب
للائمة الاخيار وقال ابو محمد الحسن ع لبعض تلامذته لما اجتمع قوم من الموالي والمحبين لآل محمد صلى
الله عليه وآله بحضرته وقالوا يا ابن رسول الله ان لنا جارا من النصاب يؤذينا ويحتج علينا في تفضيل الاول و
الثاني والثالث على امير المؤمنين ع ويورد علينا حججا لا ندري كيف الجواب عنها والخروج منها مر بهؤلاء
اذا كانوا مجتمعين يتكلمون فتستمع عليهم فيستدعون منك الكلام فتكلم وافحم صاحبهم واكسر غرته
وفل حده ولا تبق له باقية فذهب الرجل وحضر وحضروا وكلم الرجل فافحمه وصيره لا يدري في السماء هو
او في الارض قالوا ووقع علينا من الفرح والسرور ما لا يعلمه الا الله وعلى الرجل والمتعصبين له
من الحزن والغم مثل ما لحقنا من السرور فلما رجعنا الى الامام ع قال لنا ان الذي في السموات من
الفرح والطرب بكسر هذا العدو لله كان اكثر مما كان بحضرتكم والذي كان بحضرة ابليس وعتاة مردته
من الشياطين من الحزن والغم اشد مما كان بحضرتهم ولقد صلى على هذا العبد الكاسر له ملائكة
السماء والحجب والكرسي وقابلها الله تع بالاجابة فاكرم ايابه وعظم ثوابه ولقد لعنت تلك الاملاك عدو
الله المكسور وقابلها الله بالاجابة فشدد حسابه واطال عذابه

في الجدال والمناظرة

فصل في ذكر ما جاء عن النبي
صلى الله عليه وآله من الجدال والمحاجة والمناظرة وما يجري مجرى ذلك مع من خالف الاسلام
وغيرهم قال ابو محمد الحسن العسكري ع ذكر عند الصادق عليه السلام الجدال في الدين وان رسول الله
والائمة ع قد نهوا عنه فقال الصادق ع لم ينه عنه مطلقا ولكنه نهى عن الجدال بغير التي هي احسن اما
تسمعون الله تع يقول ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن وقوله ادع الى سبيل ربك بالحكمة
والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن فالجدال بالتي هي احسن قد قرنه العلماء بالدين و
الجدال بغير التي هي احسن محرم حرمه الله على شيعتنا وكيف يحرم الله الجدال جملة وهو يقول وقالوا
لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى قال الله تع تلك امانيهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم

صادقين فجعل الله علم الصدق والايمان بالبرهان وهل يؤتى بالبرهان الا في الجدال بالتي هي احسن قيل
يا ابن رسول الله فما الجدال بالتي هي احسن والتي ليست باحسن قال اما الجدال بغير التي هي احسن فان
تجادل مبطلا فيورد عليك باطلا فلا ترده بحجة قد نصبها الله ولكن تجحد قوله او تجحد حقا يريد ذلك
المبطل ان يعين به باطله فتجحد ذلك الحق مخافة ان يكون له عليك فيه حجة لانك لا تدري كيف المخلص منه
فذلك حرام على شيعتنا ان يصيروا فتنة على ضعفاء اخوانهم وعلى المبطلين اما المبطلون فيجعلون ضعف
الضعيف منكم اذا تعاطى مجادلته وضعف في يده حجة له على باطله واما الضعفاء منكم فتغم قلوبهم لما يرون
من ضعف المحق في يد المبطل واما الجدال بالتي هي احسن فهو ما امر الله به نبيه ان يجادل به من جحد البعث
بعد الموت واحياءه له فقال الله حاكيا عنه وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم
فقال الله في الرد عليه قل يا محمد يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم الذي جعل لكم من الشجر
الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون فاراد الله من نبيه ان يجادل المبطل الذي قال كيف يجوز ان يبعث
هذه العظام وهي رميم فقال قل يحييها الذي انشأها اول مرة افيعجز من ابتدأ به لا من شيء ان يعيده
بعد ان يبلى بل ابتداؤه اصعب عندكم من اعادته ثم قال الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا اي اذا اكمن النار
الحارة في الشجر الاخضر الرطب ثم يستخرجها فعرفكم انه على اعادة ما بلي اقدر ثم قال اوليس الذي خلق السموات
والارض بقادر على ان يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم اي اذا كان خلق السموات والارض اعظم وابعد في
اوهامكم وقدركم ان تقدروا عليه من اعادة البالي فكيف جوزتم من الله خلق هذا الاعجب عندكم و
الاصعب لديكم ولم تجوزوا منه ما هو اسهل عندكم من اعادة البالي فقال الصادق ع فهذا الجدال بالتي هي
احسن لان فيها قطع عذر الكافرين وازالة شبههم واما الجدال بغير التي هي احسن فان تجحد حقا لا يمكنك
ان تفرق بينه وبين باطل من تجادله وانما تدفعه عن باطله بان تجحد الحق فهذا هو المحرم لانك مثله جحد
هو حقا وجحدت انت حقا آخر وقال ابو محمد الحسن بن علي العسكري ع فقام اليه رجل فقال يا ابن رسول الله
افجادل رسول الله فقال الصادق ع مهما ظننت برسول الله من شيء فلا تظنن به مخالفة الله اليس الله تع قد
قال وجادلهم بالتي هي احسن وقل يحييها الذي انشأها اول مرة لمن ضرب لله مثلا افتظن ان رسول الله ص
خالف ما امره الله به فلم يجادل بما امره الله به ولم يخبر عن امر الله بما امره ان يخبر به ولقد حدثني ابي الباقر
عن جدي علي بن الحسين زين العابدين عن ابيه الحسين بن علي سيد الشهداء عن ابيه علي بن ابي طالب ع انه اجتمع
يوما عند رسول الله ص اهل خمسة اديان اليهود والنصارى والدهرية والثنوية ومشركوا العرب
فقالت اليهود نحن نقول عزير ابن الله وقد جئناك يا محمد لننظر ما تقول فان تبعتنا فنحن اسبق الى الصواب منك
وافضل وان خالفتنا خصمناك وقالت النصارى نحن نقول المسيح ابن الله اتحد به وقد جئناك لننظر ما
تقول فان تبعتنا فنحن اسبق الى الصواب منك وافضل وان خالفتنا خصمناك وقالت الدهرية نحن نقول الاشياء
لا بدء لها وهي دائمة وقد جئناك لننظر ما تقول فان تبعتنا فنحن اسبق الى الصواب منك وافضل وان خالفتنا خصمناك
وقالت الثنوية نحن نقول النور والظلمة هما المدبران وقد جئناك لننظر ما تقول فان تبعتنا فنحن اسبق منك الى الصواب و

وان خالفنا خصمناك وقال مشركو العرب نحن نقول ان اوثاننا الهة وقد جئناك لننظر ما تقول فان تبعناك فنحن
اسبق الى الصواب وافضل وان خالفتنا خصمناك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله آمنت بالله وحده لا شريك له وكفرت بالجبت
والطاغوت وبكل معبود سواه ثم قال لهم ان الله قد بعثني كافة للناس بشيرا ونذيرا وحجة على العالمين وسيرد
كيد من يكيد دينه في نحره ثم قال لليهود اجئتموني لاقبل قولكم بغير حجة قالوا لا قال فما الذي دعاكم الى القول بان
عزير ابن الله قالوا لانه احيى لبني اسرائيل التورية بعدما ذهبت ولم يفعل بها هذا الا لانه ابنه فقال رسول
الله فكيف صار عزير ابن الله دون موسى وهو الذي جاءهم بالتورية ورئي منه المعجزات ما قد علمتم ولئن كان
عزير ابن الله لما ظهر من اكرامه باحياء التورية فلقد كان موسى بالنبوة اولى واحق ولئن كان هذا المقدار
من اكرامه لعزير يوجب له انه ابنه فاضعاف هذه الكرامة لموسى توجب له منزلة اجل من البنوة لانكم ان كنتم
انما تريدون بالبنوة الدلالة على سبيل ما تشاهدونه في دنياكم هذه من ولادة الامهات الاولاد بوطي
اباءهم لهن فقد كفرتم بالله وشبهتموه بخلقه واوجبتم فيه صفات المحدثين ووجب عندكم ان يكون محدثا
مخلوقا وان له خالقا صنعه وابتدعه قالوا لسنا نعني هذا فان هذا كفر كما ذكرت لكنا نعني انه ابنه على معنى
الكرامة وان لم يكن هناك ولادة كما قد يقول بعض علمائنا لمن يريد اكرامه وابانته بالمنزلة من غيره يا بني و
انه ابني لا على اثبات ولادته منه لانه قد يقول ذلك لمن هو اجنبي لا نسب بينه وبينه وكذلك لما فعل الله
عز وجل ما فعل كان قد اتخذه ابنا على الكرامة لا على الولادة فقال رسول الله فهذا ما قلته لكم انه ان
على هذا الوجه ان يكون عزير ابنه فان هذه المنزلة لموسى اولى وان الله عز وجل يفضح كل مبطل باقراره
ويقلب عليه حجته انما احتججتم به يؤديكم الى ما هو اكبر مما ذكرته لكم لانكم قلتم ان عظيما من عظمائكم قد يقول
لاجنبي لا نسب بينه وبينه يا بني وهذا ابني لا على طريق الولادة فقد تجدون ايضا هذا العظيم يقول لاجنبي
اخر هذا اخي ولاخر هذا شيخي وابي ولاخر هذا سيدي ويا سيدي على سبيل الاكرام وان من زاده في الكرامة زاده
في مثل هذا القول فاذن يجوز عندكم ان يكون موسى اخا لله عز وجل او شيخا له او ابا او سيدا لانه
قد زاده في الاكرام مما لعزير كما ان من زاد رجلا في الاكرام قال له يا سيدي ويا شيخي ويا عمي ويا رئيسي
على طريق الاكرام وان من زاده في الكرامة زاده في مثل هذا القول فيجوز عندكم ان يكون موسى اخا لله او
شيخا او سيدا او عما له او رئيسا او اميرا لانه قد زاده في الاكرام على من قال له يا شيخي او يا سيدي او يا
عمي او يا اميري او يا رئيسي قال فبهت القوم وتحيروا وقالوا يا محمد اجلنا نتفكر فيما قلته لنا فقال انظروا
فيه بقلوب معتقدة للانصاف يهدكم الله ثم اقبل على النصارى فقال لهم وانتم قلتم ان القديم عز وجل
اتحد بالمسيح ابنه فما الذي اردتموه بهذا القول اردتم ان القديم صار محدثا لوجود هذا المحدث الذي هو
عيسى او المحدث الذي هو عيسى صار قديما لوجود القديم الذي هو الله او معنى قولكم انه اتحد به انه اختصه
بكرامة لم يكرم بها احدا سواه فان اردتم ان القديم صار محدثا فقد ابطلتم لان القديم محال ان ينقلب
فيصير محدثا وان اردتم انه اتحد به بان اختصه واصطفاه على سائر عباده فقد اقررتم بحدوث عيسى و
بحدوث المعنى الذي اتحد به من اجله لانه اذا كان عيسى محدثا وكان الله اتحد به بان احدث به معنى

صار

خَلّة: حاجة وفقر، خُلّة: صداقة ومحبة

صار به اكرم الخلق عنده فقد صار عيسى وذلك المعنى محدثين وهذا خلاف ما بدأتم تقولونه فقالت النصارى
يا محمد ان الله لما اظهر على يد عيسى من الاشياء العجيبة ما اظهر فقد اتخذه ولدا على جهة الكرامة فقال لهم
رسول الله فقد سمعتم ما قلته لليهود في هذا المعنى الذي ذكرتموه ثم اعاد صلى الله عليه وآله ذلك كله فسكتوا
الا رجلا واحدا منهم فقال له يا محمد اولستم تقولون ان ابرهيم خليل الله قال قد قلنا ذلك قال فاذا قلتم
ذلك فلم منعتمونا من ان نقول ان عيسى ابن الله فقال رسول الله انهما لن يشتبها لان قولنا ان ابرهيم
خليل الله فانما هو مشتق من الخلة والخلة فانما معناها الفقر والفاقة فقد كان خليلا الى ربه فقيرا
واليه منقطعا وعن غيره متعففا معرضا مستغنيا وذلك لما اريد قذفه في النار فرمي به في المنجنيق
فبعث الله الى جبرئيل وقال له ادرك عبدي فجاءه فلقيه في الهواء فقال كلفني ما بدا لك فقد بعثني الله
لنصرتك فقال ابرهيم حسبي الله ونعم الوكيل اني لا اسال غيره ولا حاجة لي الا اليه فسماه خليله اي فقيره
ومحتاجه والمنقطع اليه عمن سواه واذا جعل معنى ذلك من الخلة وهو انه قد تخلل معانيه ووقف على
اسرار لم يقف عليها غيره كان معناه العالم به وباموره ولا يوجب ذلك تشبيه الله بخلقه الا ترون
انه اذا لم ينقطع اليه لم يكن خليله واذا لم يعلم باسراره لم يكن خليله وان من يلده الرجل وان اهانه
واقصاه لم يخرج عن ان يكون ولده لان معنى الولادة قائم ثم ان امر اوجب من يقول على قول ابرهيم خليله
ان تقيسوا انتم فتقولوا ان عيسى ابنه وجب ايضا كذلك ان تقولوا لموسى ايضا ابنه فان الذي معه
من المعجزات لم يكن بدون ما كان مع عيسى فقولوا ان موسى ايضا ابنه وان تقولوا على هذا المعنى شيخه
وسيده وعمه ورئيسه واميره كما قد ذكرته لليهود فقال بعضهم لبعض وفي الكتب المنزلة ان عيسى قال
اذهب الى ابي فقال رسول الله فان كنتم بذلك الكتاب تعملون فان فيه اذهب الى ابي وابيكم فقولوا ان جميع
الذين خاطبهم عيسى كانوا ابناء الله كما كان عيسى ابنه من الوجه الذي كان عيسى ابنه ثم ان ما في هذا الكتاب
يبطل عليكم هذا الذي زعمتم من جهة الاختصاص كان ابنا له لانكم قلتم انما قلنا انه ابنه لانه اختصه بما
لم يختص به غيره وانتم تعلمون ان الذي خص به عيسى لم يخص به هؤلاء القوم الذين قال لهم اذهب الى ابي
وابيكم فبطل ان يكون الاختصاص لعيسى لانه قد ثبت عندكم بقول عيسى لمن لم يكن له مثل اختصاص
عيسى وانتم انما حكيتم لفظة عيسى وتاولتموها على غير وجهها لانه اذا قال اذهب الى ابي وابيكم
فقد اراد غير ما ذهبتم اليه ونحلتموه وما يدريكم لعله عنى اذهب الى آدم او الى نوح وان الله يرفعني
اليهم ويجمعني معهم وآدم ابي وابيكم وكذلك نوح بل ما اراد غير هذا قال فسكتت النصارى وقالوا
ما راينا كاليوم مجادلا ولا مخاصما وسننظر في امورنا ثم اقبل رسول الله على الدهرية فقال وانتم
فما الذي دعاكم الى القول بان الاشياء لا بدء لها وهي دائمة لم تزل ولا تزال فقالوا لانا لا نحكم
الا بما نشاهد ولم نجد للاشياء حدثا فحكمنا بانها لم تزل ولم نجد لها انقضاء ولا فناء فحكمنا بانها
لا تزال فقال رسول الله افوجدتم لها قدما او وجدتم لها بقاء ابد الآباد فان قلتم انكم وجدتم
ذلك انهضتم لانفسكم انكم لم تزالوا على هيئتكم وعقولكم بلا نهاية ولا تزالون كذلك ولئن قلتم

هذا دفعتم العيان وكذلك العالمون الذين يشاهدونكم قالوا بل لم نشاهد لها قدما ولا بقاء ابد الاباد
قال رسول الله ص فلم صرتم بان تحكموا بالبقاء والقدم دائما لانكم لم تشاهدوا حدوثها وانقضاءها اولى
من تارك التميز لها مثلكم فيحكم لها بالحدوث والانقضاء والانقطاع لانه لم يشاهد لها قدما ولا بقاء
الاباد اولستم تشاهدون الليل والنهار وان احدهما بعد الاخر فقالوا نعم فقال ترونهما لم يزالا ولا يزالان
فقالوا نعم فقال افيجوز عندكم اجتماع الليل والنهار فقالوا لا فقال ص فاذا منقطع احدهما عن الاخر فيسبق
احدهما ويكون الثاني جاريا بعده قالوا كذلك هو فقال قد حكمتم بحدوث ما تقدم من الليل والنهار
ولم تشاهدوهما فلا تنكروا لله قدرته ثم قال ص اتقولون ما قبلكم من الليل والنهار متناهيا او غير متناه
فان قلتم غير متناه فقد وصل اليكم آخر بلا نهاية لاوله وان قلتم انه متناه فقد كان ولا شيء منهما قالوا نعم
قال لهم اقلتم ان العالم قديم ليس بمحدث وانتم عارفون بمعنى ما اقررتم به وبمعنى ما جحدتموه قالوا نعم
قال رسول الله صلى الله عليه وآله فهذا الذي تشاهدونه من الاشياء بعضها الى بعض يفتقر لانه لا قوام
للبعض الا بما يتصل به كما ترى البناء محتاجا بعض اجزائه الى بعض والا لم يتسق ولم يستحكم وكذلك سائر
ما ترى وقال ايضا فاذا كان هذا المحتاج بعضه الى بعض لقوته وتمامه هو القديم فاخبروني ان لو كان محدثا
كيف كان يكون وماذا كانت تكون صفته قالوا فبهتوا وعلموا انهم لا يجدون للمحدث صفة يصفونه بها الا وهي
هي موجودة في هذا الذي زعموا انه قديم فوجموا فقالوا سننظر في امرنا ثم اقبل رسول الله على الثنوية الذين قالوا
النور والظلمة هما المدبران فقال وانتم فما الذي دعاكم الى ما قلتموه من هذا فقالوا لانا وجدنا العالم صنفين خيرا
وشرا ووجدنا الخير ضدا للشر فانكرنا ان يكون فاعل واحد يفعل الشيء وضده بل لكل واحد منهما فاعل الا ترى
ان الثلج محال ان يسخن كما ان النار محال ان تبرد فاثبتنا لذلك صانعين قديمين ظلمة ونورا فقال لهم رسول الله ص
افلستم قد وجدتم سوادا وبياضا وحمرة وصفرة وخضرة وزرقة وكل واحدة ضد لسائرها لاستحالة اجتماع
اثنين منها في محل واحد كما كان الحر والبرد ضدين لاستحالة اجتماعهما في محل واحد فقالوا نعم قال فهلا اثبتم
بعدد كل لون صانعا قديما ليكون فاعل كل ضد من هذه الالوان غير فاعل الضد الاخر فسكتوا ثم قال فكيف
اختلط النور والظلمة وهذا من طبعه الصعود وهذه من طبعها النزول ارايتم لو ان رجلا اخذ شرقا يمشي اليه وا
الاخر غربا اكان يجوز ان يلتقيا ما داما سائرين على وجههما قالوا لا قال فوجب ان لا يختلط النور والظلمة
لذهاب كل واحد منهما في غير جهة الاخر فكيف حدث هذا العالم من امتزاج ما هو محال ان يمتزج بل هما مدبران
جميعا مخلوقان فقالوا سننظر في امورنا ثم اقبل صلى الله عليه وآله على مشركي العرب فقال وانتم فلم عبدتم الاصنام
من دون الله فقالوا نتقرب بذلك الى الله فقال او هي سامعة مطيعة لربها عابدة له حتى تتقربوا بتعظيمها
الى الله قالوا لا قال فانتم الذين نحتموها بايديكم قالوا نعم قال فلان تعبدكم هي لو كان يجوز منها العبادة احرى من ان
تعبدوها اذا لم يكن امركم بتعظيمها من هو العارف بمصالحكم وعواقبكم والحكيم فيما يكلفكم قال فلما
قال رسول الله ص هذا القول اختلفوا فقال بعضهم ان الله تعالى قد حل في هياكل رجال كانوا
على هذه الصور فصورنا هذه الصورة نعظمها لتعظيمنا تلك الصور التي حل فيها

فيها ربنا وقال آخرون ان هذه صور اقوام سلفوا كانوا مطيعين لله قبلنا فمثلنا صورهم وعبدناها تعظيما لله وقال
آخرون منهم ان الله لما خلق آدم وامر الملائكة بالسجود لآدم كنا نحن احق بالسجود لآدم الى الله من الملائكة ففاتنا
ذلك فصورنا صورته وسجدنا لها تقربا الى الله كما تقربت الملائكة بالسجود لآدم الى الله وكما امرتم بالسجود
بزعمكم الى جهة مكة ففعلتم ثم نصبتم في غير ذلك البلد بايديكم محاريب سجدتم اليها وقصدتم الكعبة لا
محاريبكم وقصدكم للكعبة الى الله عز وجل لا اليها فقال رسول الله اخطاتم الطريق وضللتم اما انتم وهو يخاطب
الذين قالوا ان الله يحل في هياكل رجال كانوا على هذه الصورة التي صورناها فصورنا هذه نعظمها لتعظيمنا
لتلك الصورة التي حل فيها ربنا فقد وصفتم ربكم بصفة المخلوقات او يحل ربكم في شيء حتى يحيط به ذلك الشيء
فاي فرق بينه اذا وبين سائر ما يحل فيه من لونه وطعمه ورائحته ولينه وخشونته وثقله وخفته ولم صار
هذا المحلول فيه محدثا وذلك قديما دون ان يكون ذلك محدثا وهذا قديما وكيف يحتاج الى المحال من
لم يزل قبل المحال وهو عز وجل كان لم يزل واذا وصفتموه بصفة المحدثات في الحلول فقد لزمكم ان تصفوه
بالزوال وما وصفتموه بالزوال والحدوث فصفوه بالفناء لان ذلك اجمع من صفات الحال والمحلول فيه
وجميع ذلك يغير الذات فان كان لم يتغير ذات الباري عز وجل بحلوله في شيء جاز ان لا يتغير بان يتحرك ويسكن
ويسود ويبيض ويحمر ويصفر وتحله الصفات التي تتعاقب على الموصوف بها حتى يكون فيه جميع صفات المحدثين
ويكون محدثا تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ثم قال رسول الله ص فاذا بطل ما ظننتموه من ان الله يحل في شيء
فقد فسد ما بنيتم عليه قولكم قال فسكت القوم وقالوا سننظر في امورنا ثم اقبل رسول الله على الفريق
الثاني فقال اخبرونا عنكم اذا عبدتم صور من كان يعبد الله فسجدتم له وصليتم ووضعتم الوجوه الكريمة
على التراب بالسجود بها فما الذي ابقيتم لرب العالمين اما علمتم ان من حق من يلزم تعظيمه وعبادته ان لا
يساوى به عبيده ارايتم ملكا او عظيما اذا ساويتموه بعبيده في التعظيم والخشوع والخضوع ايكون في ذلك
وضع من الكبير كما يكون زيادة في تعظيم الصغير فقالوا نعم قال افلا تعلمون انكم من حيث تعظمون الله بتعظيم
صور عباده المطيعين له تزرون على رب العالمين قال فسكت القوم بعد ان قالوا سننظر في امورنا ثم
قال رسول الله ص للفريق الثالث لقد ضربتم لنا مثلا وشبهتمونا بانفسكم ولسنا سواء وذلك انا عباد الله
مخلوقون مربوبون نأتمر له فيما امرنا وننزجر عما زجرنا ونعبده من حيث يريده منا فاذا امرنا بوجه من الوجوه
اطعناه ولم نتعد الى غيره مما لم يامرنا ولم ياذن لنا لانا لا ندري لعله اراد منا الاول فهو يكره الثاني وقد
نهانا ان نتقدم بين يديه فلما امرنا ان نعبده بالتوجه الى الكعبة اطعناه ثم امرنا بعبادته بالتوجه نحوها
في سائر البلدان التي نكون بها فاطعناه فلم نخرج في شيء من ذلك من اتباع امره والله عز وجل حيث امر بالسجود
لآدم لم يامر بالسجود لصورته التي هي غيره فليس لكم ان تقيسوا ذلك عليه لانكم لا تدرون لعله يكره ما تفعلون
اذ لم يامركم به ثم قال رسول الله ارايتم لو اذن لكم رجل بدخول داره يوما بعينه الكم ان تدخلوها بعد
ذلك بغير اذنه او لكم ان تدخلوا دارا له اخرى مثلها بغير امره او وهب لكم رجل ثوبا من ثيابه او عبدا من عبيده
او دابة من دوابه الكم ان تاخذوا ذلك فان لم تاخذوه اخذتم آخر مثله قالوا لا لانه هو لم ياذن لنا في

الثاني كالاذن في الاول قال صلى الله عليه وآله لقد اخبرني الله عز وجل اولى بان لا يتصرف في ملكه بغير اذنه تعالى
ام فعلتم ومتى امركم بالسجود لهذه الصور فقال القوم سننظر في امورنا وسكتوا وقال الصادق
عليه السلام فوالذي بعثه بالحق نبيا ما اتت على جماعتهم الا ثلاثة ايام حتى اتوا رسول الله فاسلموا وكانوا خمسة وعشرين
رجلا من كل فرقة خمسة وقالوا ما رأينا مثل حجتك يا محمد نشهد انك رسول الله

احتجاج النبي صلى الله عليه وآله على جماعة من المشركين

وعن ابي محمد الحسن العسكري عليه السلام انه قال قلت لابي علي بن محمد عليهما السلام هل كان رسول
الله يناظر اليهود والمشركين اذا عاتبوه ويحاجهم قال بلى مرارا كثيرة منها ما حكى الله من قولهم وقالوا ما لهذا
الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق لولا انزل اليه ملك الى قوله رجلا مسحورا وقالوا لولا نزل هذا القرآن
على رجل من القريتين عظيم وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا الى قوله كتابا نقرؤه ثم قيل له
في آخر ذلك لو كنت نبيا كموسى لنزلت علينا كسفا من السماء او لنزلت علينا الصاعقة في مسألتنا اليك لان
مسألتنا اشد من مسائل قوم موسى لموسى عليه السلام قال ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان قاعدا ذات
يوم بمكة بفناء الكعبة اذ اجتمع جماعة من رؤساء قريش منهم الوليد بن المغيرة المخزومي وابو البختري بن هشام
وابو جهل بن هشام والعاص بن وائل السهمي وعبد الله بن ابي امية المخزومي وكان معهم جمع ممن يليهم كثير ورسول
الله صلى الله عليه وآله في نفر من اصحابه يقرأ عليهم كتاب الله عز وجل ويؤدي اليهم عن الله امره ونهيه فقال
المشركون بعضهم لبعض لقد استفحل امر محمد وعظم خطبه فتعالوا نبدأ بتقريعه وتبكيته وتوبيخه والاحتجاج
عليه وابطال ما جاء به ليهون خطبه على اصحابه ويصغر قدره عندهم فلعله ينزع عما هو فيه من غيه وباطله وتمرده و
طغيانه فان انتهى والا عاملناه بالسيف الباتر قال ابو جهل فمن الذي يلي كلامه ومجادلته قال عبد الله بن ابي
امية المخزومي انا الى ذلك افما ترضاني له قرنا حسيبا ومجادلا كفيا قال ابو جهل بلى فاتوه باجمعهم فابتدأ
عبد الله بن ابي امية المخزومي فقال يا محمد لقد ادعيت دعوى عظيمة وقلت مقالا هائلا زعمت انك رسول
الله رب العالمين وخالق الخلق اجمعين ان يكون مثلك رسوله بشر مثلنا تأكل كما نأكل وتمشي في الاسواق
كما نمشي فهذا ملك الروم وهذا ملك الفرس لا يبعثان رسولا الا كثير المال عظيم الحال له قصور ودور
وفساطيط وخيام وعبيد وخدام ورب العالمين فوق هؤلاء كلهم فهم عبيده فلو كنت نبيا لكان معك ملك
يصدقك ونشاهده بل لو اراد الله ان يبعث الينا نبيا لكان انما يبعث الينا ملكا لا بشرا مثلنا ما انت يا
محمد الا رجلا مسحورا ولست بنبي فقال له رسول الله هل بقي من كلامك شيء قال بلى لو اراد الله عز وجل
ان يبعث الينا رسولا لبعث اجل من فيما بيننا مالا واحسنه حالا فهلا انزل هذا القرآن الذي تزعم ان الله
عز وجل انزله عليك وابتعثك به رسولا على رجل من القريتين عظيم اما الوليد بن المغيرة بمكة واما
عروة بن مسعود الثقفي بالطائف فقال له رسول الله هل بقي من كلامك شيء يا عبد الله فقال بلى لن نؤمن
لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا بمكة هذه فانها ذات حجارة وعرة وجبال تكسح ارضها وتحفرها وتجري
فيها العيون فانا الى ذلك محتاجون او تكون لك جنة من نخيل واعناب فتأكل منها وتطعمنا وتفجر الانهار
خلال تلك النخيل والاعناب تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب

مركوم

مركوم فلعلنا نقول ذلك ثم قال او تأتي بالله والملائكة قبيلا تأتي به وبهم وهم لنا مقابلون او يكون لك
بيت من زخرف تعطينا منه وتغنينا به فلعلنا نطغى فانك قلت لنا كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى ثم
قال او ترقى في السماء ولن نؤمن لرقيك اي لصعودك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه من الله العزيز الحكيم الى
عبد الله بن ابي امية المخزومي ومن معه بان آمنوا بمحمد بن عبد الله بن عبد المطلب فانه رسولي وصدقوه في مقاله
فانه من عندي ثم لا ادري يا محمد اذا فعلت هذا كله اؤمن بك او لا اؤمن بك بل لو رفعتنا الى السماء وفتحت ابوابها
وادخلتناها لقلنا انما سكرت ابصارنا او سحرتنا فقال رسول الله يا عبد الله ابقي شيء من كلامك قال يا محمد
اوليس فيما اوردته عليك كفاية وبلاغ ما بقي شيء فقل ما بدا لك وافصح عن نفسك ان كانت لك حجة واتنا
بما سألناك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم انت السامع لكل صوت والعالم بكل شيء تعلم ما قاله عبادك فانزل الله تعالى
عليه يا محمد وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام الى قوله رجلا مسحورا ثم قال الله تعالى انظر كيف ضربوا لك الامثال
فضلوا فلا يستطيعون سبيلا ثم قال يا محمد تبارك الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات تجري من تحتها
الانهار ويجعل لك قصورا وانزل عليه يا محمد فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك الآية
وانزل عليه يا محمد وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر الى قوله وللبسنا عليهم ما يلبسون
فقال له رسول الله يا عبد الله اما ما ذكرت من اني آكل الطعام كما تأكلون وزعمت انه لا يجوز لاجل هذا
ان اكون لله رسولا فانما الامر لله تعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو محمود وليس لك ولا لاحد الاعتراض
عليه بلم وكيف الا ترى ان الله عز وجل كيف افقر بعضا واغنى بعضا واعز بعضا واذل بعضا واصح بعضا
واسقم بعضا وشرف بعضا ووضع بعضا وكلهم ممن يأكل الطعام ثم ليس للفقراء ان يقولوا لم افقرتنا
واغنيتهم ولا للوضعاء ان يقولوا لم وضعتنا وشرفتهم ولا للزمنى والضعفاء ان يقولوا لم ازمنتنا واضعفتنا
وصححتهم ولا للاذلاء ان يقولوا لم اذللتنا واعززتهم ولا لقباح الصور ان يقولوا لم اقبحتنا وجملتهم بل ان
قالوا ذلك كانوا على ربهم رادين وله في احكامه منازعين وبه كافرين ولكان جوابه لهم انا الملك الخافض الرافع
المغني المفقر المعز المذل المصحح المسقم وانتم العبيد ليس لكم الا التسليم لي والانقياد لحكمي فان سلمتم كنتم عبادا
مؤمنين وان ابيتم كنتم بي كافرين وبعقوباتي من الهالكين ثم انزل الله عليه يا محمد قل انما انا بشر مثلكم
يعني آكل الطعام يوحى الي انما الهكم اله واحد يعني قل لهم انا في البشرية مثلكم ولكن ربي خصني بالنبوة
دونكم كما يخص بعض البشر بالغناء والصحة والجمال دون بعض من البشر فلا تنكروا ان يخصني ايضا بالنبوة دونكم
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله واما قولك هذا ملك الروم وملك الفرس لا يبعثان رسولا الا كثير المال عظيم الجاه
له قصور ودور وفساطيط وخيام وعبيد وخدام ورب العالمين فوقهم كلهم فهم عبيده فان الله له
التدبير والحكم لا يفعل على ظنك وحسبانك ولا باقتراحك بل يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو محمود يا
عبد الله انما بعث الله نبيه ليعلم الناس دينهم ويدعوهم الى ربهم ويكد نفسه في ذلك آناء الليل والنهار
فلو كان صاحب قصور يحتجب فيها وعبيد وخدم يسترونه عن الناس اليس كانت الرسالة تضيع والامور
تتباطأ او ما ترى الملوك اذا احتجبوا كيف يجري الفساد والقبائح من حيث لا يعلمون به ولا يشعرون يا عبد الله انما

بعثني الله ونبيا لما لي ابعثكم فكيف تدعون انه رسوله ولا تقدرون على قتله ولا منعه من رسالة الله
هذا يحتج في دينه وفي تجركم دعوتي يظفر في الله بكم فاوسعكم قتلا واسرا ثم يظفر في الله ببلادكم ويستولي
عليها المؤمنون من دونكم ودون من يوافقكم على دينكم ثم قال رسول الله واما قولك لي لو كنت نبيا
لكان معك ملك يصدقك ونشاهده بل لو اراد الله ان يبعث الينا نبيا لكان انما يبعث ملكا لا بشرا
مثلنا فالملك لا تشاهده حواسكم لانه من جنس هذا الهواء لا عيان منه ولو شاهدتموه بان يزاد في قوى
ابصاركم لقلتم ليس هذا ملكا بل هذا بشر لانه انما كان يظهر لكم بصورة البشر الذي الفتموه لتفهموا عنه
مقالته وتعرفوا خطابه ومراده فكيف كنتم تعلمون صدق الملك وان ما يقوله حق بل انما بعث الله بشرا و
اظهر على يده المعجزات التي ليست في طبايع البشر الذين قد علمتم ضماير قلوبهم فتعلمون بعجزكم عما جاء به انه معجزة
وان ذلك شهادة من الله بالصدق له ولو ظهر لكم ملك وظهر على يده ما يعجزون عنه ويعجز عنه
جميع البشر لم يكن في ذلك ما يدلكم ان ذلك ليس في طبايع ساير اجناسه من الملائكة حتى يصير ذلك معجزا الا
ترون ان الطيور التي تطير ليس ذلك منها بمعجز لان لها اجناسا يقع منها مثل طيرانها ولو ان ادميا طار
كطيرانها كان ذلك معجزا فالله عز وجل سهل عليكم الامر وجعله بحيث تقوم عليكم حجته وانتم تقترحون عمل
الصعب الذي لا حجة فيه ثم قال رسول الله واما قولك ما انت الا رجل مسحور فكيف اكون كذلك وقد تعلمون اني
في صحة التمييز والعقل فوقكم فهل جربتم علي منذ نشأت الى ان استكملت اربعين سنة خزية او ذلة او كذبة او
خيانة او خطأ من القول او سفها من الراي اتظنون ان رجلا يعتصم طول هذه المدة بحول
نفسه وقوتها او بحول الله وقوته وذلك ما قال الله عز وجل انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا
فلا يستطيعون سبيلا الى ان يثبتوا عليك عمى بحجة اكثر من دعاويهم الباطلة التي يتبين عند التحصيل
بطلانها ثم قال رسول الله واما قولك لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم الوليد بن
المغيرة بمكة او عروة بن مسعود الثقفي بالطايف فان الله ليس يستعظم مال الدنيا كما تستعظمه انت
ولا خطر له عنده كما له عندك بل لو كانت الدنيا عنده تعدل جناح بعوضة لما سقى كافرا به مخالفا
له شربة ماء وليس قسمة الله اليك بل الله هو القاسم للرحمات والفاعل لما يشاء في عبيده وامائه و
ليس هو عز وجل ممن يخاف احدا كما تخافه انت لماله وحاله فعرفته بالنبوة لذلك ولا ممن يطمع في احد في ماله
او في حاله كما تطمع انت فتخصه بالنبوة لذلك ولا ممن يحب احدا محبة الهوى كما تحب انت فتقدم من لا يستحق
التقديم وانما معاملته بالعدل فلا يؤثر لافضل مراتب الدين وجلاله الا الافضل في طاعته والاجد في
خدمته وكذلك لا يؤخر في مراتب الدين وجلاله الا اشدهم تباطيا عن طاعته واذا كان هذا صفته لم ينظر
الى مال ولا الى حال بل هذا المال والحال من تفضله وليس لاحد من عباده عليه ضربة لازب فلا يقال
اذا تفضل بالمال على عبد فلا بد ان يتفضل عليه بالنبوة ايضا لانه ليس لاحد اكراهه على خلاف
مراده ولا الزامه تفضلا لانه تفضل قبله بنعمة الا ترى يا عبد الله كيف اغنى واحدا وقبح صورته وكيف
حسن صورة واحد وافقره وكيف شرف واحدا وافقره وكيف اغنى واحدا ووضعه ثم ليس لهذا

ان يقول هلا اضيف الى يساري جمال فلان ولا للجميل ان يقول هلا اضيف الى جمالي مال فلان ولا
للشريف ان يقول هلا اضيف الى شرفي مال فلان ولا للوضيع ان يقول هلا اضيف الى ضعتي شرف
فلان ولكن الحكم لله عز وجل يقسم كيف يشاء ويفعل كما يشاء وهو حكيم في افعاله محمود في اعماله و
ذلك قوله عز وجل وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم قال الله عز وجل اهم يقسمون
رحمة ربك يا محمد نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا فاحوجنا بعضا الى بعض احوج هذا الى مال
ذلك واحوج ذاك الى سلعة هذا والى خدمته فترى اجل الملوك واغنى الاغنياء محتاجا الى افقر الفقراء
في ضرب من الضرب اما سلعة معه ليست معه واما خدمة يصلح لها لا يتهيا لذلك الملك ان يستغني الا به
واما باب من العلوم والحكم هو فقير الى ان يستفيدها من هذا الفقير او رايه او معرفته ثم ليس للملك ان يقول
هلا اجتمع الى مالي علم هذا الفقير ولا للفقير ان يقول هلا اجتمع الى رايي وعلمي وما اتصرف فيه من فنون
الحكم مال هذا الملك الغني ثم قال ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ثم قال يا
محمد ورحمة ربك خير مما يجمعون اي ما يجمعه هؤلاء من اموال الدنيا ثم قال رسول الله واما قولك لن نؤمن لك حتى
تفجر لنا من الارض ينبوعا الى اخر ما قلته فانك قد اقترحت على محمد رسول الله اشياء منها ما لو جاءك به لم
يكن برهانا لنبوته ورسول الله يرتفع عن ان يغتنم جهل الجاهلين ويحتج عليهم بما لا حجة فيه ومنها ما لو جاءك
به كان معه هلاكك وانما يؤتى بالحجج والبراهين ليلزم عباد الله الايمان لا ليهلكوا بها فانما اقترحت هلاكك
ورب العالمين ارحم بعباده واعلم بمصالحهم من ان يهلكهم بما تقترحون ومنها المحال الذي لا يصح ولا يجوز كونه
ورسول رب العالمين يعرفكم ذلك ويقطع معاذيركم ويضيق عليكم سبيل مخالفته ويلجئكم بحجج الله عز وجل
الى تصديقه حتى لا يكون لكم عنه محيد ولا محيص ومنها ما قد اعترفت على نفسك انك فيه معاند متمرد لا
تقبل حجة ولا تصغي الى برهان ومن كان كذلك فدواؤه عذاب النار النازل من سمائه او في جحيمه او بسيوف
اوليائه فاما قولك لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا بمكة هذه فانها ذات حجارة وصخور وجبال
تكسح ارضها وتحفرها وتجري فيها العيون فاننا الى ذلك محتاجون فانك سالت هذا وانت جاهل بدلائل
الله يا عبد الله ارايت لو فعلت هذا اكنت من اجل هذا نبيا قال لا قال رسول الله ارايت الطايف التي لك فيها
بساتين اما كان هناك مواضع فاسدة صعبة اصلحتها وذللتها وكسحتها واجريت فيها عيونا استنبطتها
قال بلى قال صلى الله عليه وآله وهل لك في هذا نظراء قال بلى قال صلى الله عليه وآله افصرت بذلك انت وهم
انبياء قال لا قال فكذلك لا يصير هذا حجة لمحمد لو فعله على نبوته فما هو الا كقولك لن نؤمن لك حتى تقوم
وتمشي على الارض او حتى تاكل الطعام كما ياكل الناس واما قولك يا عبد الله او تكون لك جنة من نخيل و
عنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا اوليس لك ولاصحابك جنات من نخيل وعنب
بالطايف تاكلون منها وتطعمون وتفجرون الانهار خلالها تفجيرا افصرتم انبياء بهذا قال لا قال فما بال اقتراحكم
على رسول الله اشياء لو كانت كما تقترحون لما دلت على صدقه بل لو تعاطاها لدل تعاطيها على كذبه لانه احتج
بما لا حجة فيه ويختدع الضعفاء عن عقولهم واديانهم ورسول رب العالمين يجل ويرتفع عن هذا ثم

قال

قال رسول الله يا عبد الله واما قولك او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا فانك قلت وان يروا كسفا من السماء
ساقطا يقولوا سحاب مركوم فان في سقوط السماء عليكم هلاككم وموتكم فانما تريد بهذا من رسول الله ان يهلكك
ورسول رب العالمين ارحم من ذلك لا يهلكك ولكنه يقيم عليك حجج الله وليس حجج الله لنبيه وحده على
حسب اقتراح عباده لان العباد جهال بما يجوز من الصلاح وما لا يجوز منه من الفساد وقد يختلف اقتراحهم
ويتضاد حتى يستحيل وقوعه والله عز وجل طبيبكم لا يجري تدبيره على ما يلزم به المحال ثم قال رسول الله هل
رايت يا عبد الله طبيبا كان دواؤه للمريض على حسب اقتراحه وانما يفعل به ما يعلم صلاحه فيه احبه
العليل او كرهه فانتم المرضى والله عز وجل طبيبكم فان انقدتم لدوائه شفاكم وان تمردتم عليه اسقمكم وبعد
فمتى رايت يا عبد الله مدعي حق من قبل رجل اوجب عليه حاكم من حكامهم فيما مضى بينة على دعواه
على حسب اقتراح المدعى عليه اذا ما كان يثبت لاحد على احد دعوى ولا حق ولا كان بين ظالم ومظلوم ولا
بين صادق وكاذب فرق ثم قال رسول الله يا عبد الله واما قولك او تاتي بالله والملائكة قبيلا يقابلوننا و
نقابلهم فان هذا من المحال الذي لا خفاء به وان ربنا عز وجل ليس كالمخلوقين يجيء ويذهب ويتحرك و
يقابل شيئا حتى يؤتى به فقد سالتم بهذا المحال وانما هذا الذي دعوت اليه صفة اصنامكم الضعيفة المنقوصة
التي لا تسمع ولا تبصر ولا تعلم ولا تغني عنكم شيئا ولا عن احد يا عبد الله اوليس لك ضياع وجنات بالطائف وعقار
بمكة وقوام عليها قال بلى قال صلى الله عليه واله افتشاهد جميع احوالها بنفسك او بسفراء بينك وبين
معامليك قال بسفراء قال ارايت لو قال معاملوك واجراؤك وخدمك لسفرائك لا نصدقكم في هذه السفارة
الا ان تاتونا بعبد الله بن ابي امية لنشاهده فنسمع ما تقولون عنه شفاها كنت تسوغهم هذا او كان يجوز
لهم عندك ذلك قال لا قال صلى الله عليه واله فما الذي يجب على سفرائك اليس ان ياتوهم عنك بعلامة صحيحة تدلهم على
صدقهم يجب عليهم ان يصدقوهم قال بلى قال يا عبد الله ارايت سفيرك لو انه لما سمع منهم هذا عاد اليك
وقال قم معي فانهم قد اقترحوا علي مجيئك معي اليس يكون هذا لك مخالفا وتقول له انما انت رسول لا مشير
وامر قال بلى قال صلى الله عليه واله فكيف صرت تقترح على رسول رب العالمين ما لا تسوغ لاكرتك ومعامليك
ان يقترحوه على رسولك اليهم وكيف اردت من رسول رب العالمين ان يستذم الى ربه بان يامر عليه
وينهى وانت لا تسوغ مثل ذلك لرسولك الى اكرتك وقوامك هذه حجة قاطعة لابطال جميع ما ذكرته
في كل ما اقترحته يا عبد الله واما قولك يا عبد الله او يكون لك بيت من زخرف وهو الذهب اما بلغك
ان لعظيم مصر بيوتا من زخرف قال بلى قال افصار بذلك نبيا قال لا قال فكذلك لا يوجب لمحمد نبوة
لو كان له بيوتا ومحمد لا يغتنم جهلك بحجج الله واما قولك يا عبد الله او ترقى في السماء ثم قلت
ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه يا عبد الله الصعود الى السماء اصعب من النزول
عنها واذا اعترفت على نفسك انك لا تؤمن اذا صعدت فكذلك حكم النزول ثم قلت حتى تنزل
علينا كتابا نقرؤه من بعد ذلك ثم لا ادري او من بك او لا او من لك فانت يا عبد الله مقر بانك
تعاند حجة الله عليك فلا دواء لك الا تاديبه على يد اوليائه من البشر او ملائكته الزبانية وقد انزل الله

على

على حكمة جامعة لبطلان كل ما اقترحته فقال الله عز وجل قل يا محمد سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا ما ابعد
ربي عن ان يفعل الاشياء على ما يقترحه الجهال مما يجوز ومما لا يجوز وهل كنت الا بشرا رسولا لا يلزمني الا
اقامة حجة الله التي اعطاني وليس لي ان امر على ربي ولا انهى ولا اشير فاكون كالرسول الذي بعثه ملك
الى قوم من مخالفيه فرجع اليه يامره ان يفعل بهم ما اقترحوه عليه فقال ابو جهل يا محمد ههنا واحدة الست
زعمت ان قوم موسى احترقوا بالصاعقة لما سالوه ان يريهم الله جهرة فلو كنت نبيا لاحترقنا نحن ايضا
فقد سالنا اشد مما سال قوم موسى لانهم كما زعمت قالوا ارنا الله جهرة ونحن نقول لن نؤمن لك حتى
تاتينا بالله والملائكة قبيلا نعاينهم فقال رسول الله يا ابا جهل اما علمت قصة ابرهيم الخليل لما رفع
في الملكوت وذلك قول ربي وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين قوى
الله بصره لما رفعه دون السماء حتى ابصر الارض ومن عليها ظاهرين ومستترين فراى رجلا وامراة على فاحشة
فدعا عليهما بالهلاك فهلكا ثم راى اخرين فدعا عليهما بالهلاك فهلكا ثم راى اخرين فدعا عليهما بالهلاك
فهلكا ثم راى اخرين فهم بالدعاء عليهما فاوحى الله عز وجل اليه يا ابرهيم اكفف دعوتك عن عبادي وامائي فاني انا الغفور
الرحيم الجبار الحليم لا يضرني ذنوب عبادي كما لا ينفعني طاعتهم ولست اسوسهم بشفاء الغيظ كسياستك فاكفف
دعوتك عن عبادي فانما انت عبد نذير لا شريك في الملك ولا مهيمن علي ولا على عبادي وعبادي معي بين خلال
ثلث اما تابوا الي فتبت عليهم وغفرت ذنوبهم وسترت عيوبهم واما كففت عنهم عذابي لعلمي بانه سيخرج من
اصلابهم ذريات مؤمنون فارفق بالاباء الكافرين واتانى بالامهات الكافرات وارفع عنهم عذابي ليخرج
ذلك المؤمن من اصلابهم فاذا تزايلوا حل بهم عذابي وحاق بهم بلائي وان لم يكن هذا ولا هذا فان الذي اعددته
لهم من عذابي اعظم مما تريده بهم فان عذابي لعبادي على حسب جلالي وكبريائي يا ابرهيم خل بيني وبين عبادي
فاني ارحم بهم منك وخل بيني وبين عبادي فاني انا الجبار الحليم العلام الحكيم ادبرهم بعلمي وانفذ فيهم
قضائي وقدري ثم قال رسول الله يا ابا جهل انما دفع عنك العذاب لعلمه بانه سيخرج من صلبك
ذرية طيبة عكرمة ابنك وسيلي من امور المسلمين ما ان اطاع الله ورسوله فيه كان عند الله جليلا والا فالعذاب
نازل عليك وكذلك سائر قريش السائلين لما سالوا من هذا انما امهلوا لان الله عز وجل علم ان بعضهم
سيؤمن بمحمد وينال به السعادة فهو لا يقتطعه عن تلك السعادة ولا يبخل بها عليه او من يولد منه مؤمن فهو
ينظر اباه لايصال ابنه الى السعادة ولولا ذلك لنزل العذاب بكافتكم فانظر نحو السماء
فنظر فاذا ابوابها مفتحة واذا النيران نازلة منها مسامتة لرؤوس القوم تدنو منهم حتى
وجدوا حرها بين اكتافهم فارتعدت فرائص ابي جهل والجماعة فقال رسول الله لا تروعنكم
فان الله لا يهلككم بها وانما اظهرها عبرة ثم نظروا واذا قد خرج من ظهور الجماعة انوار قابلتها ورفعتها
ودفعتها حتى اعادتها الى السماء كما جاءت منها فقال رسول الله بعض هذه الانوار انوار من قد علم الله
عز وجل انه سيسعده بالايمان بي منكم من بعد وبعضها انوار ذرية طيبة ستخرج من بعضكم ممن
لا يؤمن وهم يؤمنون وعن ابي محمد الحسن العسكري قال قيل لامير المؤمنين يا امير المؤمنين هل كان

لمحمد

لمحمد صلى الله عليه وآله آية مثل آية موسى في رفعه الجبل فوق رؤوس الممتنعين عن قبول ما أمروا به فقال امير المؤمنين ع
اي والذي بعثه بالحق نبيا ما من آية كانت لاحد من الانبياء من لدن آدم الى ان انتهى الى محمد ص الا وقد
كان لمحمد صلى الله عليه وآله مثلها او افضل منها ولقد كان لمحمد ص نظير هذه الآية الى آيات اخر ظهرت
له وذلك ان رسول الله ص لما اظهر بمكة دعوته وابان عن الله عز وجل ما اراده رمته العرب عن قسي عداوتها
بضروب مكائدها ولقد قصدته يوما لاني كنت اول الناس اسلاما بعث يوم الاثنين وصليت معه يوم
الثلثا وبقيت معه اصلي سبع سنين حتى دخل نفر في الاسلام وايد الله عز وجل دينه من بعده فجاءه قوم
من المشركين فقالوا له يا محمد تزعم انك رسول رب العالمين ثم انك لا ترضى بذلك حتى تزعم انك سيدهم و
افضلهم فلئن كنت نبيا فاتنا بآية كما تذكره عن الانبياء قبلك مثل نوح الذي جاء بالغرق ونجى في سفينته
مع المؤمنين وابرهيم الذي ذكرت ان النار جعلت عليه بردا وسلاما وموسى الذي زعمت ان الجبل رفع
فوق رؤوس اصحابه حتى انقادوا لما دعاهم اليه صاغرين وعيسى الذي كان ينبئهم بما ياكلون وما يدخرون
في بيوتهم وصار هؤلاء المشركون فرقا اربعة هذه تقول اظهر لنا آية نوح وهذه تقول اظهر لنا آية ابرهيم
وهذه تقول اظهر لنا آية عيسى فقال رسول الله انما انا نذير مبين اتيتكم بآية مبينة هذا القرآن
الذي تعجزون انتم والامم وساير العرب عن معارضته وهو بلغتكم فهو حجة بينة عليكم وما بعد ذلك
فليس لي الاقتراح على ربي وما على الرسول الا البلاغ المبين الى المقرين بحجة صدقه وآية حقه وليس علي ان
اقترح بعد قيام الحجة على ربي ما يقترحه عليه المقترحون الذين لا يعلمون هل الصلاح او الفساد فيما يقترحون
فجاءه جبرئيل فقال يا محمد ان العلي الاعلى يقرأ عليك السلام ويقول اني ساظهر لهم هذه الآيات وانهم يكفرون
بها الا من اعصمه منهم ولكني اريهم ذلك زيادة في الاعذار والايضاح لحججك فقل لهؤلاء المقترحين لآية
نوح امضوا الى جبل ابي قبيس فاذا بلغتم سفحه فسترون آية نوح فاذا غشيكم الهلاك فاعتصموا بهذا وبطفلين
يكونان بين يديه وقل للفريق الثاني المقترحين لآية ابرهيم امضوا الى حيث تريدون من ظاهر مكة فسترون
آية ابرهيم في النار فاذا غشيكم البلاء فسترون في الهواء امرأة قد ارسلت طرف خمارها فتعلقوا به لتنجيكم
من الهلكة وترد عنكم النار وقل للفريق الثالث فانتم سترون آية موسى سينجيكم هناك عمي حمزة و
قل للفريق الرابع ورئيسهم ابو جهل وانت يا ابا جهل فاثبت عندي ليتصل بك اخبار هؤلاء الثلث فان الآية
التي اقترحتها تكون بحضرتي فقال ابو جهل للفرق الثلث قوموا فتفرقوا ليتبين لكم باطل قول محمد فذهب الفريق
الاول الى حضرة جبل ابي قبيس والثاني الى صحراء ملساء والثالث الى ظل الكعبة ورأوا ما وعدهم الله ودعوا
الى النبي ع والمؤمنين وكلما رجع فريق منهم اليه اخبره بما شاهدوا ما الزمه رسول الله الايمان بالله
فاستمهل ابو جهل الى ان يجيء الفريق الآخر حسبما اوردناه في الكتاب الموسوم بمفاخر الفاطمية ترك هاهنا ذكره
مهما طلبا للايجاز والاختصار قال امير المؤمنين ع لما جاءت الفرقة الثالثة واخبروا بما شاهدوا وقالوا انا
نحن مؤمنون بالله وبرسوله قال ص لابي جهل هذه الفرقة الثالثة قد جاءتك واخبرتك بما شاهدت
فقال ابو جهل لا ادري اهؤلاء صدقوا ام كذبوا ام حقق لهم ذلك ام خيل اليهم فان رايت انا ما اقترحه عليك
من نحو آيات عيسى بن مريم فقد لزمني الايمان بك والا فليس يلزمني تصديق هؤلاء فقال رسول الله يا ابا

جهل فان كان لا يلزمك تصديق هؤلاء على كثرتهم وشدة تحصيلهم فكيف تصدق بمآثر آبائك واجدادك
ومساوي اسلاف اعدائك وكيف تصدق عن الصين والعراق والشام اذا حدثت عنها وهل المخبرون
عن ذلك الا دون هؤلاء المخبرين لك عن هذه الآيات مع سائر من شاهدها معهم من الجمع الكثيف الذين
لا يجتمعون على باطل يتخرصونه الا اذا كان بازائهم من يكذبهم ويخبر بضد اخبارهم الا وكل فرقة محجوجون
بما شاهدوا وانت يا ابا جهل محجوج بما سمعت ممن شاهد ثم اخبر رسول الله بما اقترح عليه من آيات
عيسى من اكلهم وما ادخروه في بيوتهم الا ادخر من دجاجة مشوية واحيا الله تعالى اياها وانطقها فما
فعل بها ابو جهل وغير ذلك على ما جاء في هذا الخبر فلم يصدق ابو جهل في ذلك كله بل كان يكذب وينكر
ما كان للنبوة يخبره من ذلك الى ان قال النبي ع لابي جهل اما شاهدت ايمن ان تكون امنا من عذاب الله
عز وجل قال ابو جهل اني لاظن ان هذا تخييل وايهام فقال رسول الله فهل تفرق بين مشاهدتك لها
وسماعك لكلامها يعني الدجاجة المشوية التي انطقها الله تعالى وبين مشاهدتك لنفسك ولساير قريش
والعرب وسماعك كلامهم قال ابو جهل لا فقال رسول الله فما يدريك اذا جميع ما تشاهد وتحس
بحواسك تخييل قال ابو جهل ما هو بتخييل قال رسول الله ص ولا هذا تخييل والا فكيف تصحح انك ترى
في العالم شيئا او تثق منه تمام الخبر وما ذكر لابي جهل الى رسول الله لما هاجر الى المدينة ولم يتجاوز عنها
بالرواية عن ابي محمد الحسن العسكري ع انه قال يا محمد ان الخيوط التي في راسك هي التي ضبطت عليك مكة
ورمت بك الى يثرب وانها لا تزال بك تنفرك وتحثك على ما يفسدك ويتلفك الى ان تفسدها على اهلها
وتصليهم حر نار تعديك طورك وما ارى ذلك الا وسيؤول الى ان تثور عليك قريش ثورة رجل واحد
لقصد آثارك ودفع ضررك وبلائك فتلقاهم بسفهائك المغترين بك ساعدك على ذلك من هو كافر
بك مبغض لك فيلجئه الى مساعدتك ومظاهرتك خوفه لان يهلك بهلاكك ويعطب عياله بعطبك
ويفتقر هو ومن يليه بفقرك وبفقر شيعتك اذ يعتقدون ان اعداءك اذا قهروك ودخلوا
ديارهم عنوة لم يفرقوا بين من والاك وعاداك واصطلموهم باصطلامهم لك واتوا على عيالهم و
اموالهم بالسبي والنهب كما ياتون على اموالك وعيالك وقد اعذر من انذر وبالغ من اوضح واديت
هذه الرسالة الى محمد ص وهو بظاهر المدينة بحضرة كافة اصحابه وعامة الكفار من يهود بني اسرائيل
وهكذا امر الرسول ليجبن المؤمنين ويغري بالوثوب عليه سائر من هناك من الكفار فقال رسول
الله للرسول قد اطريت مقالتك واستكملت رسالتك قال بلى قال فاسمع الجواب ان ابا جهل بالمكاره والعطب
يتهددني ورب العالمين بالنصر والظفر يعدني وخبر الله اصدق والقبول من الله احق لن يضر محمدا من خذله
او يغضب عليه بعد ان ينصره الله تعالى ويتفضل بجوده وكرمه عليه قل له يا ابا جهل انك الي راسلتني بما القاه في خاطرك
الشيطان وانا اجيبك بما القاه في خاطري الرحمن ان الحرب بيننا وبينك كائنة الى تسع عشرين يوما وان
سيقتلك فيها اضعف اصحابي وستلقى انت وعتبة وشيبة والوليد وفلان وفلان وذكر عددا من قريش
في قليب بدر مقتولين اقتل منكم سبعين واسر منكم سبعين احملهم على الفداء الثقيل

واليهود وساير الاخلاط الا تعجبوا ان اريكم مصارع هؤلاء المذكورين ومصرع كل واحد منهم قالوا بلى قال فاصلوا الى بدر فان هناك الملتقى والمحشر وهناك البلاء الاكبر لاضع قدمي على مواضع مصارعهم ثم ستجدونها لا تزيد ولا تنقص ولا تتقدم ولا تتاخر لحظة لا قليلا ولا كثيرا فلم يخف ذلك على احد منهم ولم يجبه الا علي بن ابي طالب وحده قال نعم بسم الله فقال الباقون نحن نحتاج الى مركوب والات ونفقات فلا يمكننا الخروج الى هناك وهو مسيرة ايام فقال رسول الله لساير اليهود فانتم ماذا تقولون فقالوا نحن نريد ان نستقر في بيوتنا ولا حاجة لنا الى مشاهدة ما انت في ادعائه محيل فقال رسول الله لا نصب عليكم في المسير الى هناك اخطوا خطوة واحدة فان الله عز وجل يطوي الارض لكم ويوصلكم في الخطوة الثانية الى هناك فقال المؤمنون صدق رسول الله فلنتشرف بهذا الاثر وقال الكافرون والمنافقون سوف نمتحن هذا الكذب لينقطع عذر محمد وتصير دعواه حجة عليه وفاضحة له في كذبه قال فخطا القوم خطوة ثم الثانية فاذا هم عند بئر بدر فتعجبوا فجاء رسول الله فقال اجعلوا البئر العلامة واذرعوا من عندها كذا ذراعا فذرعوا فلما انتهوا الى اخرها قال هذا مصرع ابي جهل يقتله فلان الانصاري ويجهز عليه عبد الله بن مسعود اضعف اصحابي ثم قال اذرعوا من البئر من جانب اخر ثم جانب اخر كذا وكذا ذراعا وذراعا وذكر اعداد الاذرع مختلفة فلما انتهى كل عدد الى اخره قال رسول الله هذا مصرع عتبة وهذا مصرع شيبة وذاك مصرع الوليد وسيقتل فلان وفلان الى ان ذكر سبعين منهم باسمائهم واسماء ابائهم و سيوسر فلان وفلان الى ان ذكر سبعين منهم باسمائهم واسماء ابائهم وصفاتهم ونسب المنسوبين الى امهاتهم واباءهم ونسب الموالي منهم الى مواليهم ثم قال رسول الله اوقفتم على ما اخبرتكم به قالوا بلى قال ان ذلك من الله لحق كاين بعد ثمانية وعشرين يوما من اليوم في اليوم التاسع والعشرين وعدا من الله مفعولا وقضاء حتما لازما ثم قال رسول الله صلعم يا معشر المسلمين واليهود اكتبوا بما سمعتم فقالوا يا رسول الله قد سمعنا ووعينا ولا ننسى فقال رسول الله صلعم الكتابة اذكر لكم فقالوا يا رسول الله اين الدواة والكتف فقال رسول الله صلعم ذلك للملائكة ثم قال يا ملائكة ربي اكتبوا ما سمعتم من هذه القصة في اكتاف واجعلوا في كم كل واحد منهم كتفا من ذلك ثم قال يا معشر المسلمين تاملوا اكمامكم وما فيها واخرجوه واقرءوه فتاملوها واذا في كم كل واحد منهم صحيفة فقرءوها واذا فيها ذكر ما قال رسول الله في ذلك سواء لا يزيد ولا ينقص ولا يتقدم ولا يتاخر فقال اعيدوها في اكمامكم تكن حجة عليكم وشرفا للمؤمنين منكم وحجة على اعدائكم فكانت معهم فلما كان يوم بدر جرت الامور كلها كما لا يزيد ولا ينقص فقابلوها بما في كتبهم فوجدوها كما كتبها الملائكة لا يزيد ولا ينقص ولا يتقدم ولا يتاخر فقبل المسلمون ظاهرهم ووكلوا باطنهم الى خالقهم ~~وكان ذلك من الله مفعولا وقضاء حتما الا ان ما يلزم~~ احتجاجه على اليهود في جواز نسخ الشرايع وغير ذلك قال ابو الحسن العسكري صلوات الله عليه لما كان رسول الله صلعم بمكة امره الله عز وجل ان يتوجه نحو البيت المقدس في صلوته ويجعل الكعبة بينه وبينها اذا امكن واذا لم يمكن استقبل بيت المقدس كيف كان وكان رسول الله صلعم يفعل ذلك طول مقامه بها ثلثة

عشر

عشر سنة فلما كان بالمدينة وكان متعبدا باستقبال بيت المقدس استقبله وانحرف عن الكعبة سبعة عشر شهرا او ستة عشر شهرا وجعل قوم من مردة اليهود يقولون والله ما يدري كيف محمد يصلي حتى صار يتوجه الى قبلتنا ويأخذ في صلوته بهدينا ونسكنا فاشتد ذلك على رسول الله لما اتصل به عنهم وكره قبلتهم واحب الكعبة فجاءه جبرئيل فقال له رسول الله يا جبرئيل لوددت لو صرفني الله عن بيت المقدس الى الكعبة فقد تاذيت بما اتصل الي من قبل اليهود من قبلتهم فقال جبرئيل فاسئل ربك ان يحولك اليها فانه لا يردك عن طلبتك ولا يخيبك من بغيتك فلما استتم دعاءه صعد جبرئيل ثم عاد من ساعته فقال اقرا يا محمد قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضيها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره الاية فقال اليهود عند ذلك ما وليهم عن قبلتهم التي كانوا عليها فاجابهم الله باحسن جواب فقال يا محمد قل لله المشرق والمغرب وهو يملكهما وتكليفه التحول الى جانب كتحويله لكم الى جانب اخر يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وهو اعلم بمصلحتهم وتؤديهم طاعتهم الى جنات النعيم وقال ابو محمد وجاء قوم من اليهود الى رسول الله فقالوا يا محمد هذه القبلة بيت المقدس قد صليت اليها اربع عشرة سنة ثم تركتها الان افحقا كان ما كنت عليه فقد تركته الى باطل فان ما يخالف الحق باطل او باطلا وكان ذلك فقد كنت عليه طول هذه المدة فما يؤمننا ان تكون الان على باطل فقال رسول الله صلعم بل ذلك كان حقا وهذا حق يقول الله عز وجل قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم اذا عرف صلاحكم يا ايها العباد في استقبال المشرق امركم به واذا عرف صلاحكم في استقبال المغرب امركم به واذا عرف صلاحكم في غيرهما امركم به فلا تنكروا تدبير الله في عباده وقصده الى مصالحهم ثم قال رسول الله صلعم لقد تركتم العمل يوم السبت ثم عملتم بعده ساير الايام ثم تركتموه في السبت ثم عملتم بعده افتركتم الحق الى باطل او الباطل الى حق او الباطل الى باطل او الحق الى حق قولوا كيف شئتم فهو قول محمد وجوابه لكم قالوا بل ترك العمل يوم السبت حق والعمل بعده حق فقال رسول الله فكذلك قبلة بيت المقدس في وقته حق ثم قبلة الكعبة في وقته حق فقالوا يا محمد افبدا لربك فيما كان امرك به بزعمك من الصلوة الى بيت المقدس حتى نقلك الى الكعبة قال رسول الله ما بدا له عن ذلك فانه العالم بالعواقب والقادر على المصالح لا يستدرك على نفسه غلطا ولا يستحدث رايا بخلاف المتقدم جل عن ذلك ولا يقع عليه ايضا مانع يمنعه من مراده وليس يبدو الا لمن كان هذا وصفه وهو عز وجل متعال عن هذه الصفات علوا كبيرا ثم قال لهم رسول الله ايها اليهود اخبروني عن الله عز وجل اليس يمرض ثم يصح ويصح ثم يمرض ابدا له في ذلك شيء اليس يحيي ويميت ابدا له في كل واحد من ذلك قالوا لا قال كذلك الله عز وجل تعبد نبيه محمدا بالصلوة الى الكعبة بعد ان كان تعبده بالصلوة الى بيت المقدس وما بدا له في الاول ثم قال صلعم اليس الله عز وجل ياتي بالشتاء في اثر الصيف والصيف في اثر الشتاء ابدا له في كل واحد من ذلك قالوا لا قال فكذلك لم يبد له في القبلة قال ثم قال اليس قد الزمكم في الشتاء ان تحترزوا من البرد بالثياب الغليظة والزمكم في الصيف ان تحترزوا من الحر افبدا له في الصيف حين

امركم بخلاف ما كان امركم به في الشتاء فتولوا الا قال رسول الله فكذلكم الله تعبدكم في وقت لصلاح يعلمه
بشيء ثم بعده في وقت اخر لصلاح يعلمه بشيء اخر فاذا اطعتم الله عز وجل في الحالتين استحققتم ثوابه فانزل
الله تعالى ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم يعني اذا توجهتم بامره فثم الوجه
الذي تقصدون منه الله وتاملون ثوابه ثم قال رسول الله يا عباد الله انتم كالمرضى والله عز وجل كالطبيب
فصلاح المرضى فيما يعلمه الطبيب ويدبره به لا فيما يشتهيه المريض ويقترحه الا فسلموا لله امره تكونوا من
الفائزين فقيل يا ابن رسول الله فلم امر بالقبلة الاولى قال لما قال الله عز وجل وما جعلنا القبلة
التي كنت عليها وهي بيت المقدس الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه الا لنعلم ذلك
منه وجودا بعد ان علمناه سيوجد وذلك ان هوى اهل مكة كان في الكعبة فاراد الله ان يبين
متبع محمد ممن خالفه باتباع القبلة التي كرهها ومحمد صلى الله عليه واله يامر بها ولما كان هوى اهل
المدينة في بيت المقدس امرهم بمخالفتها والتوجه الى الكعبة ليبين من يوافق محمدا فيما يكرهه
فهو مصدقه وموافقه ثم قال وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله وان ما كان التوجه الى بيت المقدس
في ذلك الوقت كبيرة الا على من يهدي الله فعرف ان الله عز وجل ان يتعبد بخلاف ما يريده المرء ليبتلي طاعته
في مخالفة هواه قال ابو محمد عليه السلام قال جابر بن عبد الله سال رسول الله عبد الله بن صوريا غلام يهودي
اعور تزعم اليهود انه اعلم يهودي بكتاب الله وعلوم انبيائه عن مسائل كثيرة يعنته فيها فاجابه عنها رسول الله
بما لم يجد الى انكار شيء منه سبيلا فقال له يا محمد من ياتيك بهذه الاخبار عن الله قال جبرئيل قال لو كان
غيره ياتيك بها لامنت بك ولكن جبرئيل عدونا من بين الملائكة فلو كان ميكائيل او غيره سوى جبرئيل ياتيك
بها لامنت بك فقال رسول الله ولم اتخذتم جبرئيل عدوا قال لانه ينزل بالبلاء والشدة على بني اسرائيل
ودفع دانيال عن قتل بخت نصر حتى قوي امره واهلك بني اسرائيل وكذلك كل باس وشدة لا ينزلها الا جبرئيل
وميكائيل ياتينا بالرحمة فقال رسول الله ويحك اجهلت امر الله عز وجل وما ذنب جبرئيل ان اطاع الله عز
وجل فيما يريده بكم ارايتم ملك الموت اهو عدوكم وقد وكله الله بقبض ارواح الخلق ارايتم الاباء والامهات اذا
اوجروا الاولاد الدواء الكريه لصالحهم ايجب ان يتخذهم اولادهم اعداء من اجل ذلك لا ولكنكم بالله
جاهلون وعن حكمته غافلون اشهد ان جبرئيل وميكائيل بامر الله عاملان وله مطيعان وانه لا يعادي
احدهما الا من عادى الاخر وان من زعم انه يحب احدهما ويبغض الاخر فقد كذب وكذلك رسول الله وعلي
اخوان كما ان جبرئيل وميكائيل اخوان فمن احبهما فهو من اولياء الله ومن ابغضهما فهو من اعداء الله ومن
ابغض احدهما وزعم انه يحب الاخر فقد كذب وهما بريئان منه والله عز وجل وملائكته وخيار خلقه منه براء
وقال ابو محمد عليه السلام كان سبب نزول قوله عز وجل قل من كان عدوا لجبريل الايتين ما كان من اليهود اعداء
الله من قول سيئ في جبرئيل وميكائيل ومن كان من اعداء الله النصاب من قول اسوء منه
في الله وفي جبرئيل وميكائيل وسائر ملائكة الله واما ما كان من النصاب فهو ان رسول الله لما كان لا يزال
يقول في علي صلوات الله عليه الفضائل التي خصه الله عز وجل بها والشرف الذي نحله الله عز وجل له

وكان

وكان في كل ذلك يقول اخبرني به جبرئيل عن الله ويقول في بعض ذلك جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن
يساره ويفتخر جبرئيل على ميكائيل في انه عن يمين علي الذي هو افضل من اليسار كما يفتخر نديم ملك عظيم
في الدنيا يجلسه الملك عن يمينه على النديم الاخر الذي يجلسه على يساره ويفتخران على اسرافيل الذي خلفه
بالخدمة وملك الموت الذي امامه بالخدمة وان اليمين والشمال اشرف من ذلك كافتخار حاشية الملك على زيادة قرب
محلهم من ملكهم وكان رسول الله يقول في بعض احاديثه ان الملائكة اشرفها عند الله عز وجل اشدها حبا
لعلي بن ابي طالب وان قسم الملائكة فيما بينها والذي شرف عليا على جميع الورى بعد محمد المصطفى ويقول
مرة ان ملائكة السموات والحجب ليشتاقون الى رؤية علي بن ابي طالب كما تشتاق الوالدة الشفيقة الى ولدها
البار الشفيق اخر من بقي عليها بعد عشرة دفنتهم فكان هؤلاء النصاب يقولون الى متى يقول محمد جبرئيل
وميكائيل والملائكة كل ذلك تفخيم لعلي وتعظيم لشانه ويقول الله عز وجل لعلي خاص من دون سائر الخلق برئنا من رب
ومن ملائكة ومن جبرئيل ومن ميكائيل هم لعلي بعد محمد مفضلون وبرئنا من رسل الله الذين هم لعلي بعد محمد
مفضلون واما ما قاله اليهود فهو ان اليهود اعداء الله عز وجل لما قدم النبي المدينة اتوه بعبد الله بن صوريا
فقال يا محمد كيف نومك فانا قد اخبرنا عن نوم النبي الذي ياتي في اخر الزمان فقال رسول الله تنام
عيني وقلبي يقظان قال صدقت يا محمد قال فاخبرني يا محمد الولد يكون من الرجل او من المراة فقال
اما العظام والعصب والعروق فمن الرجل واما اللحم والدم والشعر فمن المراة قال صدقت يا محمد ثم قال يا محمد
فما بال الولد يشبه اعمامه ليس فيه من شبه اخواله شيء ويشبه اخواله ليس فيه من شبه اعمامه شيء فقال
فقال رسول الله ايهما علا ماؤه على ماء صاحبه كان الشبه له قال صدقت يا محمد فاخبرني عمن لا يولد له ومن
يولد له فقال اذا مغرت النطفة لم يولد له اي اذا احمرت وكدرت واذا كانت صافية ولد له فقال
اخبرني عن ربك ما هو فنزلت قل هو الله احد الى اخرها فقال ابن صوريا صدقت بقيت خصلة ان
قلتها امنت بك واتبعتك اي ملك ياتيك بما تقوله عن الله قال جبرئيل قال ابن صوريا ذاك عدونا
من بين الملائكة ينزل بالقتل والشدة والحرب ورسولنا ميكائيل ياتينا بالسرور والفرح والرخاء فلو
كان ميكائيل هو الذي ياتيك امنا بك لان ميكائيل كان يشدد ملكنا وجبرئيل كان يهلك ملكنا فهو
عدونا لذلك فقال له سلمان الفارسي فما بدا عداوته لكم قال نعم يا سلمان عادانا مرارا كثيرة وكان اشد
من ذلك علينا ان الله انزل على انبيائه ان بيت المقدس يخرب على يد رجل يقال له بخت نصر وفي زمانه
واخبرنا بالحين الذي يخرب فيه والله عز وجل يحدث الامر بعد الامر فيمحو ما يشاء ويثبت فلما بلغنا ذلك الحين
الذي يكون فيه هلاك بيت المقدس بعث اوائلنا رجلا من اقوياء بني اسرائيل وافاضلهم نبيا كان يعد من
انبيائهم يقال له دانيال في طلب بخت نصر ليقتله فحمل معه وقر مال لينفقه في ذلك فلما انطلق في طلبه
وجده ببابل غلاما ضعيفا مسكينا ليس له قوة ولا منعة فاخذه صاحبنا ليقتله فدفع عنه جبرئيل وقال
لصاحبنا ان كان ربكم هو الذي امر بهلاككم فانه لا يسلطك عليه وان لم يكن هذا فعلى اي شيء تقتله فصدقه
صاحبنا وتركه ورجع الينا فاخبرنا بذلك فقوي بخت نصر وملك وغزانا وخرب بيت المقدس فلهذا

علينا فقال رسول الله يا اخوة اليهود ان الدعاوى يتساوى فيها المحقون والمبطلون ولكن حجج الله ودلائله تفرق بينهم وتكشف عن تمويه المبطلين وتبين عن حقائق المحقين ورسول الله محمد لا يغتنم جهلكم ولا يكلفكم التسليم له بغير حجة ولكن يقيم عليكم حجة الله التي لا يمكنكم دفاعها ولا تطيقون الامتناع عن موجبها ولو ذهب محمد يريكم آية من عنده لشككتم وقلتم انه متكلف مصنوع محتال فيه معمول او متواطأ عليه واذا اقترحتم انتم فاراكم ما تقترحون لم يكن لكم ان تقولوا معمول او متواطأ عليه او متأتي بحيلة ومقدمات فما الذي تقترحون فهذا رب العالمين قد وعدني ان يظهر لكم ما تقترحون ليقطع معاذير الكافرين منكم ويزيد في بصائر المؤمنين قالوا قد انصفتنا يا محمد فان وفيت بما وعدت من نفسك من الانصاف فانت اول راجع عن دعواك للنبوة وداخل في غمار الامة ومسلم لحكم التورية لعجزك عما نقترحه عليك وظهور باطل دعواك فيما ترومه من جهتك فقال رسول الله الصدق ينبئ عنكم لا الوعيد اقترحوا ما تقترحون ليقطع معاذيركم فيما تسألون فقالوا له يا محمد زعمت انه ما في قلوبنا شيء من مواساة الفقراء ومعاونة الضعفاء والنفقة في ابطال الباطل واحقاق الحق وان الاحجار الين من قلوبنا واطوع لله منا وهذه الجبال بحضرتنا فهلم بنا الى بعضها فاستشهده على تصديقك وتكذيبنا فان نطقت بتصديقك فانت المحق يلزمنا اتباعك وان نطقت بتكذيبك او صمتت فلم ترد جوابك فاعلم بانك المبطل في دعواك المعاند لهواك فقال رسول الله نعم هلموا بنا الى ايها شئتم فنستشهده ليشهد لي عليكم فخرجوا الى اوعر جبل راوه فقالوا يا محمد هذا الجبل فاستشهده فقال رسول الله للجبل اني اسألك بجاه محمد وآله الطيبين الطاهرين الذين بذكر اسمائهم خفف الله عن حملة العرش على كواهلهم وكانوا ثمانية من الملائكة بعد ان لم يقدروا على تحريكه وهم خلق كثير لا يعرف عددهم غير الله وبحق محمد وآله الطيبين الطاهرين الذين بذكر اسمائهم تاب الله على آدم وغفر خطيئته واعاده الى مرتبته وبحق محمد وآله الطيبين الطاهرين الذين بذكر اسمائهم وسؤال الله بهم رفع ادريس في الجنة مكانا عليا لما شهدت لمحمد بما اودعك الله بتصديقه على هؤلاء اليهود في ذكر قساوة قلوبهم وتكذيبهم في جحدهم لقول محمد رسول الله فتحرك الجبل وتزلزل وفاض عنه الماء ونادى يا محمد اشهد انك رسول رب العالمين وسيد الخلائق اجمعين واشهد ان قلوب هؤلاء اليهود كما وصفت اقسى من الحجارة لا يخرج منها خير كما يخرج من الحجارة الماء سيلا او تفجيرا واشهد ان هؤلاء كاذبون عليك بما به يقرفونك من الفرية على رب العالمين ثم قال رسول الله واسألك ايها الجبل امرك الله بطاعتي فيما التمسه منك بجاه محمد وآله الطيبين الطاهرين الذين بهم نجى الله نوحا من الكرب العظيم وبرد الله النار على ابراهيم وجعلها عليه بردا وسلاما ومكنه في جوف النار على سرير وفراش وثير لم تر ذلك الطاغية مثله لاحد من ملوك الارض اجمعين وانبتت حواليه من الاشجار الخضرة النضرة النزهة ما غمر ما حوله من انواع النور بما لا يوجد الا في فصول اربعة من جميع السنة قال الجبل بلى اشهد لك يا محمد بذلك واشهد انك لو اقترحت على ربك ان يجعل رجال الدنيا قرودا وخنازير لفعل او يجعلهم ملائكة لفعل وان يقلب النيران جليدا والجليد نيرانا لفعل او يهبط السماء الى الارض او يرفع

بعد غير سبيل ضلالتهم او ابائهم او اوائلكم كيف بعثوا من يقتل بخت نصر وقد اخبر الله عز وجل في كتبه على السنة رسله انه يملك ويخرب بيت المقدس ارادوا تكذيب انبياء الله في اخبارهم او اتهموهم واصدقوهم في الخبر عن الله عز وجل ومع ذلك ارادوا مغالبة الله عز وجل هل كان هؤلاء ومن وجهوه الا كفارا بالله واي عداوة يجوز ان تعتقد لجبرئيل وهو يصده عن مغالبة الله عز وجل وينهى عن تكذيب خبر الله فقال ابن صوريا قد كان الله اخبر بذلك على السن انبيائه ولكنه يمحو ما يشاء ويثبت قال سلمان فاذن لا تثقوا بشيء مما في التورية من الاخبار عما مضى وما يستأنف فان الله عز وجل يمحو ما يشاء ويثبت واذن لعل الله عز وجل قد كان عزل موسى وهرون عن النبوة وابطلا في دعواهما لان الله عز وجل يمحو ما يشاء ويثبت ولعل كل ما اخبركم انه يكون لا يكون وما اخبركم انه لا يكون يكون وكذلك ما اخبركم عما كان لعله لم يكن وما اخبركم انه لم يكن لعله كان ولعل ما وعده من الثواب يمحوه ولعل ما توعد به يمحوه فانه يمحو ما يشاء ويثبت انكم جهلتم معنى يمحو الله ما يشاء ويثبت فلذلك انتم بالله كافرون ولاخباره عن الغيوب مكذبون وعن دين الله منسلخون ثم قال سلمان فاني اشهد ان من كان عدوا لجبرئيل فانه عدو لميكائيل وانهما جميعا عدوان لمن عاداهما سلمان لمن سالمهما فانزل الله عند ذلك موافقا لقول سلمان رضي الله عنه قل من كان عدوا لجبرئيل في مظاهرته لاولياء الله على اعدائه ونزوله بفضائل علي ابن ابي طالب ولي الله من عند الله فانه نزله فان جبرئيل نزل هذا القرآن على قلبك باذن الله عز وجل مصدقا لما بين يديه من سائر كتب الله وهدى من الضلالة وبشرى للمؤمنين بنبوة محمد وولاية علي ابن ابي طالب ومن بعده من الائمة الاثني عشر عليهم السلام بانهم اولياء الله حقا اذا ماتوا على موالاتهم لمحمد وعلي وآلهما الطيبين ثم قال رسول الله يا سلمان ان الله صدق قيلك ووثق رايك وان جبرئيل عن الله عز وجل يقول يا محمد سلمان والمقداد اخوان متصافيان في ودادك ووداد اخيك ووصيك وصفيك وهما في اصحابك كجبرئيل وميكائيل في الملائكة عدوان لمن ابغض احدهما ووليان لمن والاهما ووالى محمدا وعليا وعدوان لمن عادى محمدا او عليا واوليائهما ولو احب اهل الارض سلمان والمقداد كما تحبهما ملائكة السموات والحجب والكرسي والعرش لمحض ودادهما لمحمد وعلي وموالاتهما لاوليائهما ومعاداتهما لاعدائهما لما عذب الله واحدا منهم بعذاب البتة وقال ابو محمد الحسن العسكري ع لما نزلت هذه الاية ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة في حق اليهود والنواصب فغلظ على اليهود ما وبخهم به رسول الله فقال جماعة من رؤسائهم وذوي الالسن والبيان منهم يا محمد انك تهجونا وتدعي على قلوبنا ما الله يعلم منها خلافه ان فيها خيرا كثيرا نصوم ونتصدق ونواسي الفقراء فقال رسول الله انما الخير ما اريد به وجه الله وعمل على امر الله فاما ما اريد به الرياء والسمعة ومعاندة رسول الله واظهار الغنى له والتمالك والتشرف عليه فليس بخير بل هو الشر الخالص ووبال على صاحبه يعذبه الله به اشد العذاب فقالوا له يا محمد انت تقول هذا ونحن نقول بل ما ننفقه الا لابطال امرك ودفع رياستك ولتفريق اصحابك عنك وهو الجهاد الاعظم نؤمل به من الله الثواب العظيم فاقل احوالنا انا نساويك في الدعاوى فاي فضل لك

والبحار المنصرف بامرك وسائر ما خلق من الرياح والصواعق وجوارح الانسان واعضاء الحيوان لك مطيعة
وما امرتها به من شيء ائتمرت فقالت اليهود يا محمد علينا تلبس وتشبه قد اجلست مردة من اصحابك خلف صخور
من هذا الجبل فهم ينطقون بهذا الكلام ونحن لا ندري انسمع من الرجال ام من الجبل لا يغتر بمثل
هذا الا ضعفاؤك الذين تبجبج في عقولهم فان كنت صادقا فتنح من موضعك هذا الى ذلك القرار وامر
هذا الجبل ان ينقلع من اصله فيسير اليك الى هناك فاذا حضرك ونحن نشاهده فامره ان ينقطع نصفين
من ارتفاع سمكه ثم ترتفع السفلى من قطعتيه فوق العليا وتنخفض العليا تحت السفلى فاذا اصل الجبل قلته
وقلته اصله لنعلم انه من الله عز وجل لا يتفق مثله بمواطاة ولا بمعاونة مموهين متمردين فقام رسول
الله واشار الى حجر فيه قدر خمسة ارطال وقال ايها الحجر تدحرج فتدحرج ثم قال لمخاطبه خذه وقربه
من اذنك فسيعيد عليك ما سمعت فانه جزء من ذلك الجبل فاخذه الرجل فادناه الى اذنه فنطق الحجر
بمثل ما نطق به الجبل اولا من تصديق رسول الله فيما ذكره عن قلوب اليهود وفيما اخبر به من ان نفقاتهم
في دفع امر محمد صلعم باطل ووبال عليهم فقال له رسول الله صلعم اسمعت هذا اخلف هذا الحجر احد يكلمك
قال لا فاتني بما اقترحت في الجبل فتباعد رسول الله صلعم الى فضاء واسع ثم نادى الجبل وقال يا ايها
الجبل بحق محمد واله الطيبين الطاهرين الذين بجاههم ومسألة عباد الله بهم ارسل الله على قوم عاد ريحا
صرصرا عاتية تنزع الناس كانهم اعجاز نخل خاوية وامر جبرئيل ان يصيح صيحة في قوم صالح حتى صاروا كهشيم
المحتظر لما انقلعت من مكانك باذن الله عز وجل وجئت الى حضرتي هذه ووضع يده على الارض بين يديه
فتزلزل الجبل وصار كالقارح الهملاج حتى دنا من اصبعه اصله فلزق بها ووقف ونادى ها انا سامع لك
ومطيع يا رسول رب العالمين وان رغمت انوف هؤلاء المعاندين امرني بامرك فقال رسول الله ان هؤلاء
اقترحوا علي ان آمرك ان تنقلع من اصلك فتصير نصفين ثم ينحط اعلاك ويرتفع اسفلك فتصير ذروتك
اصلك واصلك ذروتك فقال الجبل افتأمرني بذلك يا رسول رب العالمين قال صلعم والله بلى
فانقطع نصفين وانحط اعلاه الى الارض وارتفع اسفله فوق اعلاه فصار فرعه اصله واصله فرعه ثم
نادى الجبل معاشر اليهود هذا الذي ترون دون معجزات موسى عم الذي تزعمون انكم به مؤمنون فنظر
اليهود بعضهم الى بعض فقال بعضهم ما عن هذا محيص وقال آخرون منهم هذا رجل مبخوت مؤتى له
والمبخوت يتأتى له العجائب فلا يغرنكم ما تشاهدون فناداهم الجبل يا اعداء الله قد ابطلتم بما
تقولون نبوة موسى عم هلا قلتم لموسى ان قلب العصا ثعبانا وانفلاق البحر طرقا ووقوف الجبل كالظلة
فوقكم انما تأتي لك لانك مبخوت مؤتى لك يأتيك جدك بالعجائب فلا يغرنا ما نشاهد فالقمتهم الجبال
بمقالتها الصخور ولزمتهم حجة رب العالمين وعن معمر بن راشد قال سمعت ابا عبد الله يقول اتى يهودي
الى النبي صلى الله عليه واله فقام بين يديه يحد النظر اليه فقال صلى الله عليه واله يا يهودي ما حاجتك
فقال انت افضل ام موسى بن عمران الذي كلمه الله عز وجل وانزل عليه التورية والعصا وفلق البحر واظله
بالغمام فقال رسول الله انه يكره للعبد ان يزكي نفسه ولكني اقول ان آدم لما اصاب الخطيئة كانت

توبته ان قال اللهم اني اسألك بحق محمد وال محمد لما غفرت لي فغفرها الله وان نوحا لما ركب السفينة
وخاف الغرق قال اللهم اني اسالك بحق محمد واله لما انجيتني منها فجعلها الله عليه بردا وسلاما وان موسى
لما القى عصاه واوجس في نفسه خيفة قال اللهم اني اسالك بحق محمد لما امنتني فقال الله عز وجل لا تخف
انك انت الاعلى يا يهودي ان موسى لو ادركني ثم لم يؤمن بي وبنبوتي ما نفعه ايمانه شيئا ولا نفعته النبوة
يا يهودي ومن ذريتي المهدي اذا خرج نزل عيسى بن مريم لنصرته فقدمه ويصلي خلفه وعن ابن عباس قال
خرج من المدينة اربعون رجلا من اليهود قالوا انطلقوا بنا الى هذا الكاهن الكذاب حتى نوبخه في وجهه
ونكذبه فانه يقول انا رسول رب العالمين فكيف يكون رسولا وآدم خير منه ونوح خير منه وذكروا الانبياء
عليهم السلم فقال النبي صلعم لعبد الله بن سلام التورية بيني وبينكم فرضيت اليهود بالتورية فقالت
اليهود آدم خير منك لان الله تعالى خلقه بيده ونفخ فيه من روحه فقال النبي صلعم آدم ابي وقد اعطيت انا
افضل مما اعطي آدم فقالت اليهود وما ذاك قال ان المنادي ينادي كل يوم خمس مرات اشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله ولم يقل آدم رسول الله ولواء الحمد بيدي يوم القيمة وليس بيد آدم فقالت اليهود
صدقت يا محمد وهو مكتوب في التورية قال هذه واحدة قالت اليهود موسى خير منك قال رسول الله ولم
لان الله عز وجل سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام حتى انتهيت الى الاقصى الذي باركنا حوله وحملت
على جناح جبرئيل حتى انتهيت الى السماء السابعة فجاوزت سدرة المنتهى عندها جنة المأوى حتى تعلقت
بساق العرش فنوديت من ساق العرش فكلمني الله تعالى فقال اني انا الله لا اله الا انا السلام المؤمن المهيمن
العزيز الجبار المتكبر الرؤف الرحيم ورأيته بقلبي وما رأيته بعيني فهذا افضل من ذلك قالت اليهود صدقت
يا محمد وهو مكتوب في التورية قال رسول الله هذه ثنتان قالت اليهود نوح خير منك قال النبي صلعم ولم
ذلك قالوا لانه ركب في السفينة فجرت على الجودي قال رسول الله لقد اعطيت انا افضل
من ذلك قالوا وما ذلك قال ان الله عز وجل اعطاني نهرا في السماء مجراه من تحت العرش
وعليه الف الف قصر لبنة من ذهب ولبنة من فضة حشيشها الزعفران ورضراضها
الدر والياقوت وارضها المسك الابيض فذلك خير لي ولامتي وذلك قوله عز وجل
انا اعطيناك الكوثر قالوا صدقت يا محمد وهو مكتوب في التورية وهذا خير من ذلك
قال رسول الله صلى الله عليه واله هذه ثلثة قالوا ابرهيم خير منك قال ولم ذلك
قالوا ان الله عز وجل اتخذه خليلا قال رسول الله صلى الله عليه واله ان كان ابرهيم
خليله فانا حبيبه محمد قالوا ولم سميت محمدا قال سماني الله محمدا وشق اسمي من اسمه هو
المحمود وانا محمد وامتي الحامدون وقالت اليهود صدقت يا محمد هذا مكتوب في التورية هذا
خير من ذلك قال صلعم هذه اربعة قالت اليهود عيسى خير منك قال صلعم ولم ذلك قالوا لان عيسى بن مريم كان
ذات يوم بعقبة بيت المقدس فجاءته الشياطين ليحملوه فامر الله عز وجل جبرئيل ان اضرب بجناحك الايمن وجوه الشياطين
والقهم في النار فضرب بجناحيه وجوههم والقاهم في النار فقال لقد اعطيت انا افضل من ذلك قالوا وما هو قال اقبلت

...من قتال المشركين وانا جائع شديد الجوع فلما وردت المدينة استقبلتني امراة يهودية وعلى راسها
جفنة وفي الجفنة جدي مشوي وفي كمها شيء من سكر فقالت الحمد لله الذي منحك السلامة واعطاك
النصر والظفر على الاعداء واني قد كنت نذرت ان اقبلت سالما غانما من غزاتك هذه لاذبحن هذا الجدي
ولاشوينه ولاحملنه اليك لتاكله فقال النبي صلى الله عليه وآله فنزلت عن بغلتي الشهباء فضربت بيدي الى الجدي لاكله
فاستنطق الله الجدي فاستوى على اربع قوائم وقال يا محمد لا تاكلني فاني مسموم قالوا صدقت يا محمد
هذا خبر من الف قال النبي صلى الله عليه وآله هذا خمسة قالوا البقية ثم نقوم من عندك فقال ما تريدوا قالوا
خبرنا فقال ... قالوا لا الا الله ثم سخر له السحاب والجن والرياح والسباع فقال النبي
فقد سخر الله تعالى لي البراق وهو خير من الدنيا بحذافيرها دابة من دواب الجنة وجهها مثل وجه
الآدمي وحوافرها مثل حوافر الخيل وذنبها مثل ذنب البقر وهو فوق الحمار ودون البغل وسرجه من ياقوتة
حمراء وركابه من درة بيضاء مزمومة بسبعين الف زمام من ذهب عليه جناحان مكللان بالدر والياقوت
والزبرجد مكتوب بين عينيه لا اله الا الله وحده لا شريك له محمد رسول الله قالت اليهود صدقت يا محمد
وهو مكتوب في التوراة هذا خير من ذلك يا محمد نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقال لهم رسول
الله ... اقام نوح في قومه ودعاهم الف سنة الا خمسين عاما ثم وصفهم الله تعالى فقال وما آمن معه
الا قليل ولقد تبعني في سني القليلة وعمري اليسير ما لم يتبع نوحا في طول عمره وكبر سنه وان في الجنة عشرين
ومائة صف ثمانون منها امتي وقد جعل الله كتابي المهيمن على كتبهم الناسخ لها ولقد جئت بتحليل
ما حرموا وبتحريم بعض ما احلوا من ذلك ان موسى جاء بتحريم صيد الحيتان يوم السبت حتى ان الله
قال لمن اعتدى منهم كونوا قردة خاسئين فكانوا ولقد جئت بتحليل صيدها حتى صار صيدها حلالا
قال الله تعالى احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وجئت بتحليل الشحوم كلها وكنتم لا تاكلونها ثم ان الله
صلى علي في كتابه العزيز قال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه
وسلموا تسليما ثم وصفني الله تعالى بالرافة والرحمة وذكر في كتابه لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه
ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم وانزل الله عز وجل ان لا يكلموني حتى يتصدقوا بصدقة وما
كان ذلك لنبي قط قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ثم
وضعها عنهم بعد ان فرضها عليهم برحمته ومنته وعن ثوبان انه قال ان يهوديا جاء الى رسول الله فقال
يا محمد اسئلك فتخبرني فركضه ثوبان برجله وقال قل يا رسول الله فقال لا ادعوه الا بما سماه اهله فقال
ارايت قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات اين الناس يومئذ فقال في الظلمة دون الحشر فقال
فما ياكل اهل الجنة اذا دخلوها قال كبد الحوت قال فما طعامهم على اثر ذلك قال كبد الثور قال فما شرابهم
على اثره قال السلسبيل قال صدقت الا اسئلك عن شيء لا يعلمه الا نبي قال وما هو قال عن
الولد قال ماء الرجل ابيض غليظ وماء المراة اصفر رقيق فاذا علا ماء الرجل ماء المراة كان
الولد ذكرا باذن الله عز وجل ومن قبل ذلك يكون الشبه واذا علا ماء المراة ماء الرجل خرج

الولد

الولد انثى باذن الله عز وجل ومن قبل ذلك يكون الشبه ثم قال رسول الله والذي نفسي بيده ما كان عندي
شيء مما سالتني عنه حتى انبانيه الله عز وجل في مجلسي هذا ذكر ما جرى لرسول الله صلى الله عليه وآله من الاحتجاج على
في طريق تبوك وغير ذلك من كيدهم لرسول الله على العقبة قال ابو محمد الحسن العسكري لقد رامت
الفجرة الكفرة ليلة العقبة قتل رسول الله على العقبة ورام من بقي من مردة المنافقين بالمدينة قتل علي
بن ابي طالب فما قدروا على مغالبة ربهم حملهم على ذلك حسدهم لرسول الله في علي عليه السلام لما فخم من امره وعظم
من شانه من ذلك انه لما خرج النبي من المدينة وقد خلفه عليها وقال له ان جبرئيل اتاني وقال لي يا محمد
ان العلي الاعلى يقرأ عليك السلام ويقول لك يا محمد اما ان تخرج انت ويقيم علي بن ابي طالب او يقيم
انت ويخرج علي لا بد من ذلك فان عليا قد ندبته لاحدى اثنتين لا يعلم احد كنه جلال من اطاعني فيهما وعظيم
ثوابه غيري فلما خلفه رسول الله اكثر المنافقون الطعن فيه فقالوا مله وسئمه وكره صحبته فتبعه علي حتى
لحقه وقد وجد مما قالوا فيه فقال رسول الله ما اشخصك عن مركزك قال بلغني عن الناس كذا وكذا فقال
له اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي فانصرف علي الى موضعه فدبروا عليه ان يقتلوه
وتقدموا في ان يحفروا له في طريقه حفيرة طويلة قدر خمسين ذراعا ثم غطوها بحصر رقاق ونثروا
فوقها يسيرا من التراب بقدر ما غطوا وجوه الحصر وكان ذلك على طريق علي الذي لا بد له من سلوكه
ليقع هو ودابته في الحفيرة التي قد عمقوها وكان ما حوالي المحفور ارض ذات حجارة ودبروا على انه
اذا وقع مع دابته في ذلك المكان كبسوه بالاحجار حتى يقتلوه فلما بلغ علي عليه السلام قرب المكان لوى
فرسه عنقه واطال الله جحفلته فبلغت اذنه فقال يا امير المؤمنين قد حفر ههنا ودبر عليك
الحتف وانت اعلم لا تمر فيه فقال له علي جزاك الله من ناصح خيرا كما تدبر تدبيري فان الله عز وجل
لا يخليك من صنعه الجميل وسار حتى شارف المكان فتوقف الفرس خوفا من المرور على المكان فقال
علي سر باذن الله سالما سويا عجيبا شانك بديعا امرك فتبادرت الدابة فاذا الله عز وجل
قد متن الارض وصلبها ولام حفرها وجعلها كسائر الارض فلما جاوزها علي لوى الفرس
عنقه ووضع جحفلته على اذنه ثم قال ما اكرمك على رب العالمين اجازك على هذا المكان الخاوي
فقال امير المؤمنين جزاك الله بهذه السلامة على تلك النصيحة التي نصحتني بها ثم قلب وجه الدابة الى ما
يلي كفلها والقوم معه بعضهم كان امامه وبعضهم خلفه وقال لهم اكشفوا عن هذا المكان فكشفوا
فاذا هو خاو لا يسير عليه احد الا وقع في الحفيرة فاظهر القوم الفزع والتعجب مما راوه فقال علي للقوم
اتدرون من عمل هذا قالوا لا ندري قال علي لكن فرسي هذا يدري يا ايها الفرس كيف هذا ومن دبر هذا
فقال الفرس يا امير المؤمنين اذا كان الله عز وجل يبرم ما يروم جهال الخلق نقضه او كان ينقض ما
يروم جهال الخلق ابرامه فالله هو الغالب والخلق هم المغلوبون فعل هذا يا امير المؤمنين فلان وفلان الى ان
ذكر العشرة بمواطاة من اربعة وعشرين هم مع رسول الله ... الذين لا يغلبه الكافرون فاشار بعض
اصحاب امير المؤمنين بان يكاتب رسول الله بذلك ويبعث رسولا مسرعا فقال علي صلوات الله عليه ان

امير المؤمنين

رسول الله عز وجل الى محمد رسوله صلى الله عليه وآله اسرع وكتابه اليه اسبق فلا يهمنكم هذا فلما قرب رسول
الله من العقبة التي بازائها فضائح المنافقين والكافرين نزل رسول الله دون العقبة ثم جمعهم فقال لهم
هذا الروح الامين جبرئيل يخبرني ان عليا دبر عليه كذا وكذا فدفع الله عز وجل عنه من الطافه وعجائب
معجزاته بكذا وكذا انه صلب الارض تحت حافر فرسه وارجل اصحابه ثم انقلب في ذلك الموضع على ع وكشف
عنه فرأيت الحفيرة ثم ان الله عز وجل لامها كما كانت لكرامته عليه وانه قيل له كاتب بهذا وارسل الى رسول
الله فقال علي عليه السلام رسول الله عز وجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله اسرع وكتابه اليه اسبق ولم يخبر
هم رسول الله بما قال علي على باب المدينة ان مع رسول الله منافقين سيكيدونه ويدفع الله عنه
فلما سمع الاربعة والعشرون اصحاب العقبة ما قاله رسول الله في امر علي ع قال بعضهم لبعض ما امهر
محمدا بالمخرقة وان فيجا مسرعا اتاه او طيرا من المدينة من بعض اهله وقع عليه ان عليا عليه السلام قتل بحيلة
كذا وكذا وهو الذي اطلعنا عليه اصحابنا فهو الان لما بلغه كتم الخبر وقلبه الى ضده يريد ان يسكن من معه لئلا
يمدوا اليد به عليه وهيهات والله ما لبث علي بالمدينة الا حينه ولا اخرج محمد الى هيهنا الا حينه وقد
هلك علي وهو هيهنا هالك لا محالة ولكن تعالوا حتى نذهب اليه ونظهر له السرور بامر علي ليكون اسكن
لقلبه الينا الى ان نمضي فيه تدبيرنا فحضروه وهنؤه على سلامته علي من الورطة التي رامها اعداؤه ثم
قالوا له يا رسول الله اخبرنا عن علي هو افضل ام ملائكة الله المقربون فقال رسول الله وهل شرفت
الملائكة الا بحبها لمحمد وعلي وقبولها لولايتهما وانه لا احد من محبي علي قد نظف قلبه من قذر الغش
والدغل والغل ونجاسات الذنوب الا كان اطهر وافضل من الملائكة وهل امر الله الملائكة بالسجود لادم
الا لما كانوا قد وضعوه في نفوسهم انه لا يصير في الدنيا خلق بعدهم اذا رفعوا عنها الا وهم يعنون بذلك
افضل منه في الدين فضلا واعلم بالله وبدينه علما فاراد الله عز وجل ان يعرفهم انهم قد اخطؤوا في ظنونهم
واعتقاداتهم فخلق ادم وعلمه الاسماء كلها ثم عرضها عليهم فعجزوا عن معرفتها فامر ادم ان ينبئهم بها
وعرفهم فضله في العلم عليهم ثم اخرج من صلب ادم ذريته منهم الانبياء والرسل والخيار من عباد الله افضلهم
محمد ثم آل محمد ومن الخيار الفاضلين منهم اصحاب محمد وخيار امة محمد وعرف الملائكة بذلك انهم افضل
من الملائكة اذا احتملوا ما حملوه من الاثقال وقاسوا ما هم فيه بعرض بعض من اعوان الشياطين
ومجاهدة النفوس واحتمال ثقل العيال والاجتهاد في طلب الحلال ومعاناة مخاطرة الخوف من الاعداء
من لصوص مخوفين ومن سلاطين جورة قاهرين وصعوبة في المسالك في المضايق والمخاوف والاجزاع
والجبال والتلال لتحصيل اقوات الانفس والعيال من الطيب الحلال عرفهم الله عز وجل ان خيار المؤمنين
يحتملون هذه البلايا ويتخلصون منها ويحاربون الشياطين ويهزمونهم ويجاهدون انفسهم بدفعها
عن شهواتها ويغلبونها مع ما ركب فيهم من شهوات الفحولة وحب اللباس والطعام والعز والرياسة و
الفخر والخيلاء ومقاساة العناء والبلاء من ابليس لعنه الله وعفاريته وخواطرهم واغوائهم واستهوائهم
ومنع ما يكابدونه من الم الصبر على سماع الطعن من اعداء الله وسماع الملاهي والشتم لاولياء الله

ومع ما يقاسونه في اسفارهم لطلب اقواتهم والهرب من اعداء دينهم والطلب لمن يأملون معاملته
من مخالفيهم في دينهم قال الله تعالى يا ملائكتي انتم من جميع ذلك بمعزل لا شهوات الفحولة تزعجكم ولا
شهوة الطعام تحفزكم ولا الخوف من اعداء دينكم ودنياكم ينخب في قلوبكم ولا لابليس في ملكوت
سمواتي وارضي شغل على اغواء ملائكتي الذين قد عصمتهم منهم يا ملائكتي فمن اطاعني منهم وسلم
دينه من هذه الآفات والنكبات فقد احتمل في جنب محبتي ما لم تحتملوا واكتسب من القربات الي ما لم
تكتسبوا فلما عرف الله تعالى ملائكته فضل خيار امة محمد وشيعة علي وخلفائه عليهم السلام واحتمالهم في جنب محبة
ربهم ما لا تحتمله الملائكة ابان بني ادم الخيار المتقين بالفضل عليهم ثم قال فلذلك فاسجدوا لادم لما كان
مشتملا على انوار هذه الخلائق الافضلين ولم يكن سجودهم لادم انما كان ادم قبلة لهم يسجدون نحوه
لله تعالى وكان بذلك معظما له مبجلا ولا ينبغي لاحد ان يسجد لاحد من دون الله تعالى ويخضع له خضوعه لله
ويعظم بالسجود له كتعظيمه لله ولو امرت احدا ان يسجد هكذا لغير الله عز وجل لامرت ضعفاء شيعتنا
وسائر المكلفين من شيعتنا ان يسجدوا لمن توسط في علوم علي وصي رسول الله ومحض وداد خير خلق
الله علي بعد محمد رسول الله واحتمل المكاره والبلايا في التصريح باظهار حقوق الله ولم ينكر حقا ارى
عليه قد كان جهله او اغفله ثم قال رسول الله ص عصى الله ابليس فهلك لما كانت معصيته بالكبر على
ادم وعصى الله ادم باكل الشجرة فسلم ولم يهلك لما لم يقارن بمعصيته التكبر على محمد وآل محمد الطاهرين
وذلك ان الله قال له يا ادم عصاني فيك ابليس وتكبر عليك فهلك ولو تواضع لك بامري وعظم عز
جلالي لافلح كل الفلاح كما افلحت وانت عصيتني باكل الشجرة وبالتواضع لمحمد وآل محمد تفلح كل الفلاح
وتزول عنك وصمة الزلة فادعني بمحمد وآله الطيبين لذلك فدعا بهم فافلح كل الفلاح لما تمسك بعروة
اهل البيت ثم ان رسول الله ص امر بالرحيل في اول نصف الليل الاخير فامر مناديه فنادى الا لا يسبقن
رسول الله احد الى العقبة ولا يطاها حتى يجاوزها رسول الله ثم امر حذيفة ان يقعد في اصل العقبة
فينظر من يمر بها ويخبر رسول الله وكان رسول الله ص امره ان يتشبه بحجر فقال حذيفة يا رسول الله اني اتبين
الشر في وجوه القوم من رؤساء عسكرك واني اخاف ان قعدت في اصل الجبل وجاء منهم من اخاف ان
يتقدمك الى هناك للتدبير عليك يحس بي ويكشف عني فيعرفني وموضعي من نصيحتك فيتهمني ويخافني
فيقتلني فقال رسول الله ص انك اذا بلغت اصل العقبة فاقصد اكبر صخرة هناك الى جانب اصل العقبة
وقل لها ان رسول الله امرك ان تنفرجي لي حتى ادخل جوفك ثم يامرك ان تنثقبي وتصير فيك ثقبة ابصر منه
المارين وتدخل علي منها الروح لئلا اكون من الهالكين فانها تصير الى ما تقول لها باذن الله رب العالمين
فادى حذيفة الرسالة ودخل جوف الصخرة وجاء الاربعة والعشرون على جمالهم وبين ايديهم رجالتهم يقول
بعضهم لبعض من رايتموه هيهنا كائنا من كان فاقتلوه لئلا يخبر محمدا انهم قد راوه هيهنا فينكص محمد ولا
يصعد هذه العقبة الا نهارا فيبطل تدبيرنا عليه وسمعها حذيفة واستقصوا فلم يجدوا احدا وكان الله
قد ستر حذيفة بالحجر عنهم فتفرقوا فبعضهم صعد الجبل وعدل عن الطريق المسلوك وبعضهم وقف على سفح الجبل

من يمين وشمال وهم يقولون الا ترون حين محمد كيف اغراه بان يمنع الناس من صعود العقبة حتى يقطعها
هو لنخلو به هاهنا فنمضي فيه تدبيرنا واصحابه عنه بمعزل وكل ذلك يوصله الله تعالى من قريب او بعيد الى
اذن حذيفة ويعيه حذيفة فلما تمكن القوم على الجبل حيث ارادوا كلمت الصخرة حذيفة وقالت انطلق
الان الى رسول الله ص فاخبره بما رايت وبما سمعت قال حذيفة كيف اخرج عنك وان رآني القوم قتلوني
مخافة على انفسهم من نميمتي عليهم قالت الصخرة ان الذي مكنك من جوفي واوصل اليك الروح من الثقبة التي
احدثها فيّ هو الذي يوصلك الى نبي الله وينقذك من اعداء الله فنهض حذيفة ليخرج فانفرجت الصخرة
بحول الله تعالى فطار فطار في الهواء محلقا حتى انقض بين يدي رسول الله ص ثم اعيد على صورته فاخبر
رسول الله بما راى وسمع فقال رسول الله ص اوعرفتهم بوجوههم فقال يا رسول الله كانوا متلثمين وكنت
اعرف اكثرهم بجمالهم فلما فتشوا الموضع فلم يجدوا احدا احدروا اللثام فرايت وجوههم وعرفتهم باعيانهم
واسمائهم فلان وفلان وفلان حتى عد اربعة وعشرين فقال رسول الله ص يا حذيفة اذا كان الله تعالى
يثبت محمدا لم يقدر هؤلاء ولا الخلق اجمعون ان يزيلوه ان الله تعالى بالغ في محمد امره ولو كره الكافرون ثم
قال يا حذيفة فانهض بنا انت وسلمان وعمار وتوكلوا على الله فاذا جزنا الثنية الصعبة فاذنوا للناس ان
يتبعونا فصعد رسول الله ص وهو على ناقته وحذيفة وسلمان احدهما اخذ بخطام ناقته يقودها والآخر
خلفها يسوقها وعمار الى جانبها والقوم على جمالهم ورجالتهم منبثون حول الثنية على تلك العقبات وقد
جعل الذين فوق الطريق حجارة في دباب فدحرجوها من فوق لينفروا الناقة برسول الله ص وتقع به في
المهوى الذي يهول الناظر النظر اليه من بعده فلما قربت الدباب من ناقة رسول الله اذن الله تعالى لها
فارتفعت ارتفاعا عظيما فجاوزت ناقة رسول الله ثم سقطت في جانب المهوى ولم يبق منها شيء الا
صار بجنب ناقة رسول الله ص كانها لا تحس بشيء من تلك القعقعات التي كانت للدباب ثم قال رسول الله ص لعمار اصعد
الجبل فاضرب بعصاك هذه وجوه رواحلهم فاضربها ففعل ذلك عمار فنفرت بهم وسقط بعضهم فانكسر
عضده ومنهم من انكسرت رجله ومنهم من انكسر جنبه واشتدت لذلك اوجاعهم فلما انجبرت و
اندملت بقيت عليهم آثار الكسر الى ان ماتوا ولذلك قال رسول الله ص في حذيفة وامير المؤمنين ع انهما
اعلم الناس بالمنافقين لقعوده في اصل الجبل ومشاهدته من مر سابقا لرسول الله وكفى الله رسوله
امر من قصد له وعاد رسول الله ص الى المدينة فكسا الله الذل والعار من كان قعد عنه والبس الخزي
من كان دبر على علي ع ما دفع الله عنه

احتجاج النبي ص يوم غدير خم على الخلق كلهم وفي غيره من الايام

بولاية امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع ومن بعده من ولده من الائمة المعصومين عليهم السلام حدثني السيد
العالم العابد ابو جعفر مهدي بن ابي حرب الحسيني المرعشي رضي الله عنه قال اخبرني الشيخ ابو علي الحسن بن الشيخ السعيد
ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي رحمه الله قال اخبرني الشيخ السعيد الوالد ابو جعفر قال اخبرني جماعة عن ابي محمد هرون بن
موسى التلعكبري قال اخبرنا ابو علي محمد بن همام قال اخبرنا علي السوري قال اخبرنا ابو محمد العلوي من ولد الافطس
من عباد الله الصالحين قال حدثنا محمد بن موسى الهمداني قال حدثنا محمد بن خالد الطيالسي قال حدثنا سيف بن عميرة وصالح بن

حديث الغدير

عقبة جميعا عن قيس بن سمعان عن علقمة بن محمد الحضرمي عن ابي جعفر محمد بن علي ع انه قال حج رسول الله ص من
المدينة وقد بلغ جميع الشرائع قومه غير الحج والولاية فاتاه جبرئيل ع فقال يا محمد ان الله تعالى يقرئك السلام
ويقول لك اني لم اقبض نبيا من انبيائي ولا رسولا من رسلي الا بعد اكمال ديني وتاكيد حجتي وقد
بقي عليك من ذلك فريضتان مما تحتاج ان تبلغهما قومك فريضة الحج وفريضة الولاية والخلافة من بعدك
فاني لم اخل ارضي من حجة ولن اخليها ابدا فان الله تعالى يامرك ان تبلغ قومك الحج وتحج ويحج معك من
استطاع اليه سبيلا من اهل الحضر والاطراف والاعراب وتعلمهم من حجهم مثل ما علمتهم من صلاتهم وزكاتهم
وصيامهم وتوقفهم من ذلك على مثال الذي اوقفتهم عليه من جميع ما بلغتهم من الشرائع فنادى منادي رسول
الله ص في الناس الا ان رسول الله يريد الحج وان يعلمكم من ذلك مثل الذي علمكم من شرائع دينكم ويوقفكم
من ذلك على ما اوقفكم عليه من غيره فخرج ص وخرج معه الناس واصغوا اليه لينظروا ما يصنع فيصنعوا مثله
فحج بهم وبلغ من حج مع رسول الله من اهل المدينة واهل الاطراف سبعين الف انسان او يزيدون على نحو
عدد اصحاب موسى ع السبعين الف الذين اخذ عليهم بيعة هرون ع فنكثوا واتبعوا العجل والسامري
وكذلك اخذ رسول الله ص البيعة لعلي ع بالخلافة على عدد اصحاب موسى ع فنكثوا البيعة واتبعوا العجل
سنة بسنة ومثلا بمثل واتصلت التلبية ما بين مكة والمدينة فلما وقف بالموقف اتاه جبرئيل ع عن
الله تعالى فقال يا محمد ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك انه قد دنا اجلك ومدتك وانا مستقدمك على ما
لا بد منه ولا عنه محيص فاعهد عهدك وقدم وصيتك واعمد الى ما عندك من العلم وميراث علوم الانبياء
من قبلك والسلاح والتابوت وجميع ما عندك من آيات الانبياء فسلمه الى وصيك وخليفتك من
بعدك حجتي البالغة على خلقي علي بن ابي طالب فاقمه للناس علما وجدد عهده وميثاقه وبيعته وذكرهم
ما اخذت عليهم من بيعتي وميثاقي الذي واثقتهم به وعهدي الذي عهدت اليهم من ولاية وليي ومولاهم
ومولى كل مؤمن ومؤمنة علي بن ابي طالب فاني لم اقبض نبيا من الانبياء الا من بعد اكمال ديني واتمام
نعمتي بولاية اوليائي ومعاداة اعدائي وذلك كمال توحيدي وديني واتمام نعمتي على خلقي باتباع وليي
وطاعته وذلك اني لا اترك ارضي بغير قيم ليكون حجة لي على خلقي فاليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي
بولاية وليي ومولى كل مؤمن ومؤمنة علي عبدي ووصي نبيي والخليفة من بعده وحجتي البالغة على خلقي مقرون
طاعته بطاعة محمد نبيي ومقرون طاعته مع طاعة محمد بطاعتي من اطاعه فقد اطاعني ومن عصاه فقد
عصاني جعلته علما بيني وبين خلقي من عرفه كان مؤمنا ومن انكره كان كافرا ومن اشرك ببيعته كان
مشركا ومن لقيني بولايته دخل الجنة ومن لقيني بعداوته دخل النار فاقم يا محمد عليا علما وخذ عليهم البيعة و
جدد عهدي وميثاقي لهم الذي واثقتهم عليه فاني قابضك الي ومستقدمك علي فخشي رسول الله ص
من قومه واهل النفاق والشقاق ان يتفرقوا ويرجعوا الى الجاهلية لما عرف من عداوتهم ولما ينطوي عليه
انفسهم لعلي من البغضاء وسال جبرئيل ان يسال ربه العصمة من الناس وانتظر ان ياتيه جبرئيل با
العصمة من الناس من الله فاخر ذلك الى ان بلغ مسجد الخيف فاتاه جبرئيل في مسجد الخيف فامره بان يعهد

عهده ويقيم عليا علما للناس ولم ياته بالعصمة من الله جل جلاله بالذى اراد فسال جبرئيل كما سال ان ياتيه بالعصمة فاخره ذلك حتى اتى كراع الغميم بين مكة والمدينة فاتاه جبرئيل وامره بالذى اتاه فيه من قبل الله عز وجل ولم ياته بالعصمة فقال يا جبرئيل انى اخشى قومى ان يكذبونى ولا يقبلوا قولى فى على وسال ان ياتيه بالعصمة كسوال المرتين فرحل فلما بلغ غدير خم قبل الجحفة بثلثة اميال اتاه جبرئيل على خمس ساعات مضت من النهار بالزجر والانتهار والعصمة من الناس فقال يا محمد ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك فى على وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس وكان اوايلهم قريبا من الجحفة فامر بان يرد من تقدم منهم ويحبس من تاخر عنهم فى ذلك المكان ليقيم عليا علما للناس ويبلغهم ما انزل الله عز وجل فى على واخبره بان الله عز وجل قد عصمه من الناس فامر رسول الله عندما جاءته العصمة مناديا ينادى فى الناس بالصلوة جامعة ويرد من تقدم منهم ويحبس من تاخر وتنحى عن يمين الطريق الى جنب مسجد الغدير امره بذلك جبرئيل عن الله عز وجل وفى الموضع سلمات فامر رسول الله ان يقم ما تحتهن وينصب له حجارة كهيئة المنبر ليشرف على الناس فتراجعت الناس واحتبس اواخرهم فى ذلك المكان لا يزالون فقام رسول الله فوق تلك الحجارة ثم حمد الله واثنى عليه فقال الحمد لله الذى علا فى توحده ودنا فى تفرده وجل فى سلطانه وعظم فى اركانه واحاط بكل شئ علما وهو فى مكانه وقهر جميع الخلق بقدرته وبرهانه مجيدا لم يزل محمودا لا يزال بارئ المسموكات وداحى المدحوات وجبار السموات قدوس سبوح رب الملائكة والروح متفضل على جميع من براه متطول على من ادناه يلحظ كل عين والعيون لا تراه كريم حليم ذو اناة قد وسع كل شئ رحمته ومن عليهم بنعمته لا يعجل بانتقامه ولا يبادر اليهم بما استحقوا من عذابه قد فهم السرائر وعلم الضمائر ولم تخف عليه المكنونات ولا اشتبهت عليه الخفيات له الاحاطة بكل شئ والغلبة على كل شئ والقوة فى كل شئ والقدرة على كل شئ وليس مثله شئ وهو منشئ الشئ حين لا شئ دائم قائم بالقسط لا اله الا هو ملاء الدهر قدسه والذى يغشى الابد نوره والذى ينفذ امره بلا مشاورة مشير ولا معه شريك فى تقديره ولا تفاوت فى تدبيره صور ما ابدع على غير مثال وخلق ما خلق بلا معونة من احد ولا تكلف ولا احتيال انشاها فكانت وبراها فبانت فهو الله الذى لا اله الا هو المتقن الصنعة الحسن الصنيعة العدل الذى لا يجور والاكرم الذى ترجع اليه الامور واشهد انه الذى تواضع كل شئ لقدرته وخضع كل شئ لهيبته مالك الاملاك ومفلك الافلاك ومسخر الشمس والقمر كل يجرى لاجل مسمى يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل يطلبه حثيثا قاصم كل جبار عنيد ومهلك كل شيطان مريد لم يكن معه ضد ولا ند احد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد اله واحد ورب ماجد يشاء فيمضى ويريد فيقضى ويعلم فيحصى ويميت ويحيى ويفقر ويغنى ويضحك ويبكى ويمنع ويعطى له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شئ قدير يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل لا اله الا هو العزيز الغفار

مجيب الدعاء ومجزل العطاء محصى الانفاس ورب الجنة والناس لا يشكل عليه شئ ولا يضجره صراخ المستصرخين ولا يبرمه الحاح الملحين العاصم للصالحين والموفق للمفلحين ومولى العالمين الذى استحق من كل خلق ان يشكره ويحمده على السراء والضراء والشدة والرخاء واومن به وملائكته وكتبه ورسله اسمع امره واطيع وابادر الى كل ما يرضاه واستسلم لقضائه رغبة فى طاعته وخوفا من عقوبته لانه الله الذى لا يؤمن مكره ولا يخاف جوره اقر له على نفسى بالعبودية واشهد له بالربوبية واؤدى ما اوحى الى حذرا من ان لا افعل فتحل بى منه قارعة لا يدفعها عنى احد وان عظمت حيلته لا اله الا هو لانه قد اعلمنى انى ان لم ابلغ ما انزل الى فما بلغت رسالته وقد ضمن لى عز وجل العصمة وهو الله الكافى الكريم فاوحى الى بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك فى على وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس معاشر الناس ما قصرت فى تبليغ ما انزل الله الى وانا مبين لكم سبب هذه الاية ان جبرئيل هبط الى مرارا ثلثا يامرنى عن السلام ربى وهو السلام ان اقوم فى هذا المشهد فاعلم كل ابيض واسود ان على بن ابى طالب اخى ووصيى وخليفتى والامام من بعدى الذى محله منى محل هرون من موسى الا انه لا نبى بعدى وهو وليكم من بعد الله ورسوله وقد انزل الله على بذلك اية من كتابه انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وعلى بن ابى طالب اقام الصلوة واتى الزكوة وهو راكع يريد الله عز وجل فى كل حال وسالت جبرئيل ان يستعفى لى عن تبليغ ذلك اليكم ايها الناس لعلمى بقلة المتقين وكثرة المنافقين وادغال الاثمين وختل المستهزئين بالاسلام الذين وصفهم الله فى كتابه بانهم يقولون بالسنتهم ما ليس فى قلوبهم ويحسبونه هينا وهو عند الله عظيم وكثرة اذاهم لى غير مرة حتى سمونى اذنا وزعموا انى كذلك لكثرة ملازمته اياى واقبالى عليه حتى انزل الله فى كتابه فى ذلك ومنهم الذين يؤذون النبى ويقولون هو اذن قل اذن على الذين يزعمون انه اذن خير لكم الاية ولو شئت ان اسمى باسمائهم لسميت وان اومى اليهم باعيانهم لاومات وان ادل عليهم لدللت ولكنى والله فى امورهم قد تكرمت وكل ذلك لا يرضى الله عز وجل منى الا ان ابلغ ما انزل الى ثم تلا يا ايها الرسول بلغ ما انزل الاية فاعلموا معاشر الناس ان الله قد نصبه لكم وليا واماما مفترضا طاعته على المهاجرين والانصار وعلى التابعين لهم باحسان وعلى البادى والحاضر وعلى الاعجمى والعربى والحر والعبد والصغير والكبير وعلى الابيض والاسود وعلى كل موحد ماض حكمه جائز قوله نافذ امره ملعون من خالفه مرحوم من تبعه ومن صدقه فقد غفر الله له ولمن سمع منه واطاع له معاشر الناس انه اخر مقام اقومه فى هذا المشهد فاسمعوا واطيعوا وانقادوا لامر ربكم فان الله عز وجل هو مولاكم والهكم ثم من دونه رسوله محمد القائم المخاطب لكم ثم من بعدى على وليكم وامامكم بامر الله ربكم ثم الامامة فى ذريتى من ولده الى يوم تلقون الله عز وجل ورسوله لا حلال الا ما احله الله ولا حرام الا ما حرمه الله عرفنى الحلال والحرام وانا افضيت بما علمنى ربى من كتابه وحلاله وحرامه اليه معاشر الناس ما من علم الا وقد احصاه الله فى وكل علم علمت فقد احصيته فى امام المتقين وما من علم الا

علي علينا وهو الامام المبين معاشر الناس لا تضلوا عنه ولا تنفروا منه ولا تستنكفوا من ولايته فهو
الذي يهدي الى الحق ويعمل به ويزهق الباطل وينهى عنه ولا تاخذه في الله لومة لائم ثم انه اول من امن
بالله وبرسوله والذي فدى رسول الله بنفسه والذي كان مع رسول الله ولا احد يعبد الله مع
رسوله من الرجال غيره معاشر الناس فضلوه فقد فضله الله واقبلوه فقد نصبه الله معاشر الناس
انه امام من الله ولن يتوب الله على احد انكر ولايته ولن يغفر له حتما على الله ان يفعل ذلك بمن خالف
امره فيه وان يعذبه عذابا شديدا نكرا ابد الابدين ودهر الدهور فاحذروا ان تخالفوه فتصلوا
نارا وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين ايها الناس بي والله بشر الاولون من النبيين و
المرسلين وانا خاتم النبيين والمرسلين والحجة على جميع المخلوقين من اهل السموات والارضين فمن شك في
ذلك فهو كافر كفر الجاهلية الاولى ومن شك في شيء من قولي هذا فقد شك في الكل منه والشاك في ذلك فله النار
معاشر الناس حباني الله بهذه الفضيلة منا منه علي واحسانا منه الي ولا اله الا هو له الحمد مني ابد
الابدين ودهر الداهرين على كل حال معاشر الناس فضلوا عليا فانه افضل الناس بعدي من ذكر وانثى
بنا انزل الله الرزق وبقي الخلق ملعون ملعون مغضوب مغضوب على من رد قولي هذا ولم يوافقه
الا ان جبرئيل اخبرني عن الله بذلك ويقول من عادى عليا ولم يتوله فعليه لعنتي وغضبي فلتنظر نفس
ما قدمت لغد واتقوا الله ان تخالفوه فتزل قدم بعد ثبوتها ان الله خبير بما تعملون معاشر الناس انه
في كتابه يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله معاشر الناس تدبروا القران وافهموا اياته وانظروا الى
محكماته ولا تتبعوا متشابهه فوالله لن يبين لكم زواجره ولا يوضح لكم تفسيره الا الذي انا اخذ بيده و
مصعده الي وشائل بعضده ومعلمكم ان من كنت مولاه فهذا علي مولاه وهو علي بن ابي طالب اخي ووصيي
وموالاته من الله عز وجل انزلها علي معاشر الناس ان عليا والطيبين من ولدي هم الثقل الاصغر و
القران الثقل الاكبر فكل واحد منبئ عن صاحبه وموافق له لن يفترقا حتى يردا علي الحوض امناء الله في
خلقه وحكماؤه في ارضه الا وقد اديت الا وقد بلغت الا وقد اسمعت الا وقد اوضحت الا وان الله عز وجل
قال وانا قلت عن الله عز وجل الا انه ليس امير المؤمنين غير اخي هذا ولا تحل امرة المؤمنين بعدي لاحد غيره
ثم ضرب بيده الى عضده فرفعه وكان منذ اول ما صعد رسول الله شال عليا حتى صارت رجله مع ركبة
رسول الله ثم قال معاشر الناس هذا علي اخي ووصيي وواعي علمي وخليفتي على امتي وعلى تفسير كتاب الله
والداعي اليه والعامل بما يرضاه والمحارب لاعدائه والموالي على طاعته والناهي عن معصيته خليفة
رسول الله وامير المؤمنين والامام الهادي وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين بامر الله عز وجل
اقول ما يبدل القول لدي بامر ربي اقول اللهم وال من والاه وعاد من عاداه و
العن من انكره واغضب على من جحد حقه اللهم انك انزلت علي ان الامامة لعلي وليك عند
تبياني ذلك ونصبي اياه بما اكملت لعبادك من دينهم واتممت عليهم بنعمتك ورضيت لهم الا
الاسلام دينا فقلت ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين

اللهم اني اشهد لساني قد بلغت معاشر الناس هنا علي انما اكمل الله عز وجل دينكم بامامته فمن لم يأتم
به وبمن يقوم مقامه من ولدي من صلبه الى يوم القيمة والعرض على الله فاولئك الذين حبطت
اعمالهم وفي النار هم فيها خالدون ولا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون معاشر الناس هذا علي
انصركم لي واحقكم بي واقربكم الي واعزكم علي والله عز وجل وانا عنه راضيان وما نزلت اية رضى الا
فيه ولا خاطب الله عز وجل الذين امنوا الا بدا به ولا نزلت اية مدح في القران الا فيه ولا شهد الله عز وجل
في هل اتى على الانسان الا له ولا انزلها في سواه ولا مدح بها غيره معاشر الناس هو ناصر دين
الله والمجادل عن رسول الله وهو التقي النقي الهادي المهدي نبيكم خير نبي ووصيكم خير وصي
وبنوه خير الاوصياء معاشر الناس ذرية كل نبي من صلبه وذريتي من صلب علي معاشر الناس
ان ابليس اخرج ادم من الجنة بالحسد فلا تحسدوه فتحبط اعمالكم وتزل اقدامكم فان ادم
اهبط الى الارض بخطيئة واحدة وهو صفوة الله عز وجل وكيف بكم وانتم انتم ومنكم اعداء الله الا انه
لا يبغض عليا الا شقي ولا يتوالى عليا الا تقي ولا يؤمن به الا مؤمن مخلص في علي والله نزلت سورة
العصر بسم الله الرحمن الرحيم والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا الى اخره ايها الناس قد استشهدت
الله عز وجل وبلغتكم رسالتي وما على الرسول الا البلاغ المبين معاشر الناس اتقوا الله حق تقاته ولا
تموتن الا وانتم مسلمون معاشر الناس امنوا بالله وبرسوله والنور الذي انزل معه من قبل ان
نطمس وجوها فنردها على ادبارها معاشر الناس النور من الله عز وجل في ثم مسلوك في النسل منه
الى القائم المهدي الذي ياخذ بحق الله وبكل حق هو لنا لان الله قد جعلنا حجة على المقصرين والمعاندين
والمخالفين والخائنين والاثمين والظالمين من جميع العالمين معاشر الناس انذركم اني رسول الله قد
خلت من قبلي الرسل افان مت او قتلت انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا
وسيجزي الله الشاكرين الا وان عليا الموصوف بالصبر والشكر ثم من بعده ولدي من صلبه معاشر
الناس لا تمنوا على الله اسلامكم فيسخط عليكم ويصيبكم بعذاب اليم من عنده انه لبالمرصاد معاشر الناس
سيكون من بعدي ائمة يدعون الى النار ويوم القيمة لا ينصرون معاشر الناس ان الله عز وجل وانا بريئان
منهم معاشر الناس انهم وانصارهم واشياعهم واتباعهم في الدرك الاسفل من النار لبئس مثوى
المتكبرين الا انهم اصحاب الصحيفة فلينظر احدكم في صحيفته قال فذهب على الناس الا شرذمة امر الصحيفة معاشر
الناس اني ادعها امامة ووراثة في عقبي الى يوم القيمة وقد بلغت ما امرت بتبليغه حجة على كل حاضر و
غائب وعلى كل احد ممن شهد او لم يشهد ولد او لم يولد فليبلغ الحاضر الغائب والوالد الولد الى يوم القيمة وسيجعلونها ملكا
واغتصابا الا لعن الله الغاصبين والمغتصبين وعندها سنفرغ لكم ايها الثقلان فيرسل عليكما شواظ
من نار ونحاس فلا تنتصران معاشر الناس ان الله عز وجل لم يكن يذركم على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان
الله ليطلعكم على الغيب معاشر الناس انه ما من قرية الا والله مهلكها بتكذيبها وكذلك يهلك القرى
وهي ظالمة كما ذكر الله تعالى وهذا علي امامكم ووليكم وهو مواعيد الله والله يصدق ما وعده معاشر الناس

فلا يرضى نهاني وقد امرت عليا ونصبته صاحب الامر والنهي من ربه عز وجل فاسمعوا لامره تسلموا او اطيعوه
لقوله تهتدوا وانتهوا لنهيه ترشدوا وصيروا الى مراده ولا تتفرق بكم السبل عن سبيله انا صراط الله
المستقيم الذي امركم باتباعه ثم علي من بعدي ثم ولدي من صلبه ائمة يهدون بالحق وبه يعدلون ثم قرء
صلى الله عليه واله الحمد لله رب العالمين الى اخرها وقال في نزلت وفيهم نزلت ولهم عمت واياهم خصت
اولئك اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الا ان حزب الله هم الغالبون الا ان اعداء علي هم اهل
الشقاق هم العادون واخوة الشياطين الذين يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا الا ان
اولياءهم الذين ذكرهم الله في كتابه المؤمنون فقال لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من
حاد الله ورسوله الاية الا ان اولياءهم الذين وصفهم الله عز وجل فقال الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم
بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون الا ان اولياءهم الذين يدخلون الجنة امنين وتتلقاهم الملائكة
بالتسليم ان طبتم فادخلوها خالدين الا ان اولياءهم الذين قال الله عز وجل لهم يدخلون الجنة بغير
حساب الا ان اعداءهم الذين يصلون سعيرا الا ان اعداءهم الذين قال الله يسمعون لجهنم شهيقا وهي
تفور ولها زفير كلما دخلت امة لعنت اختها الاية الا ان اعداءهم الذين قال الله جل جلاله كلما القي فيها
فوج سالهم خزنتها الم ياتكم نذير الا ان اولياءهم الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير
معاشر الناس شتان ما بين السعير والجنة عدونا من ذمه الله ولعنه وولينا من مدحه الله واحبه
معاشر الناس الا واني منذر وعلي هاد معاشر الناس اني نبي وعلي وصيي الا ان خاتم الائمة منا القائم
المهدي الا انه الظاهر على الدين الا انه المنتقم من الظالمين الا انه المدرك بكل ثار لاولياء الله عز وجل
الا انه الناصر لدين الله الا انه الغراف من بحر عميق الا انه يسم كل ذي فضل بفضله وكل ذي جهل بجهله
الا انه خيرة الله ومختاره الا انه الخبر عن ربه عز وجل والمنبه بامر ايمانه الا انه الرشيد السديد الا
انه المفوض اليه الا انه قد بشر به من سلف بين يديه الا انه الباقي حجة ولا حجة بعده ولا حق الا معه
ولا نور الا عنده الا انه لا غالب له ولا منصور عليه الا وانه ولي الله في ارضه وحكمه في خلقه وامينه في سره و
علانيته معاشر الناس قد بينت لكم وافهمتكم وهذا علي يفهمكم بعدي الا واني عند انقضاء خطبتي ادعوكم
الى مصافقتي على بيعته والاقرار به ثم مصافقته بعدي الا واني قد بايعت الله وعلي قد بايعني وانا اخذ
كم بالبيعة له عن الله عز وجل ومن نكث فانما ينكث على نفسه الاية معاشر الناس ما وقف في الموقف
مؤمن الا غفر الله له ما سلف من ذنبه الى وقته ذلك فاذا انقضت حجته استونف عمله معاشر
الناس ان الحج والعمرة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر الاية معاشر الناس حجوا البيت فما ورده اهل
بيت الا استغنوا ولا تخلفوا عنه الا افتقروا معاشر الناس الحاج معانون ونفقاتهم مخلفة والله
لا يضيع اجر المحسنين معاشر الناس حجوا البيت بكمال الدين والتفقه ولا تنصرفوا عن المشاهد الا
بتوبة واقلاع معاشر الناس اقيموا الصلوة واتوا الزكوة كما امركم الله عز وجل لئن طال عليكم الامد
فقصرتم او نسيتم فعلي وليكم ومبين لكم الذي نصبه الله عز وجل بعدي ومن خلقه الله مني وانا منه

يخبركم بما تسالون عنه ويبين لكم ما لا تعلمون الا ان الحلال والحرام اكثر من ان احصيهما واعرفهما فامر
بالحلال وانهى عن الحرام في مقام واحد فامرت ان اخذ البيعة منكم والصفقة لكم بقبول ما جئت به
عن الله عز وجل في علي امير المؤمنين والائمة من بعده الذين هم مني ومنه ائمة قائمهم فيهم المهدي الى يوم القيمة
الذي يقضي بالحق معاشر الناس وكل حلال دللتكم عليه او حرام نهيتكم عنه فاني لم ارجع عن ذلك ولم
ابدل الا فاذكروا ذلك واحفظوه وتواصوا به ولا تبدلوه ولا تغيروه الا واني اجدد القول الا فاقيموا
الصلوة واتوا الزكوة وامروا بالمعروف وانهوا عن المنكر الا وان راس الامر بالمعروف ان تنتهوا الى قولي
وتبلغوه من لم يحضر وتامروه بقبوله وتنهوه عن مخالفته فانه امر من الله عز وجل ومني ولا امر بمعروف ولا
نهي عن منكر الا مع امام معاشر الناس القران يعرفكم ان الائمة من بعده ولده وعرفتكم انهم مني ومنه حيث
يقول الله عز وجل كلمة باقية في عقبه وقلت لن تضلوا ما ان تمسكتم بهما معاشر الناس التقوى التقوى
احذروا الساعة كما قال الله عز وجل ان زلزلة الساعة شيء عظيم اذكروا الممات والحساب والموازين
والمحاسبة بين يدي رب العالمين والثواب والعقاب فمن جاء بالحسنة اثيب ومن جاء بالسيئة فليس
له في الجنان نصيب معاشر الناس انكم اكثر من ان تصافقوني بكف واحد وامرني الله ان اخذ من
السنتكم الاقرار بما عقدت لعلي من امرة المؤمنين ومن جاء بعده من الائمة مني ومنه على ما اعلمتكم
ان ذريتي من صلبه فقولوا باجمعكم انا سامعون مطيعون راضون منقادون لما بلغت عن ربنا وربك في امر
علي وامر ولده من صلبه من الائمة نبايعك على ذلك بقلوبنا وانفسنا والسنتنا وايدينا على ذلك نحيى
ونموت ونبعث ولا نغير ولا نبدل ولا نشك ولا نرتاب ولا نرجع عن عهده ولا ننقض الميثاق ونطيع الله
ونطيعك وعليا امير المؤمنين وولده الائمة الذين ذكرتهم من ذريتك من صلبه بعد الحسن والحسين اللذين
قد عرفتكم مكانهما مني ومحلهما عندي ومنزلتهما من ربي عز وجل فقد اديت ذلك اليكم وانهما سيدا شباب
اهل الجنة وانهما الامامان بعد ابيهما علي وانا ابوهما قبله وقولوا اطعنا الله بذلك واياك وعليا
والحسن والحسين والائمة الذين ذكرت عهدا وميثاقا ماخوذا لامير المؤمنين من قلوبنا والسنتنا و
مصافقة ايدينا من ادركهما بيده واقر بهما بلسانه لا نبتغي بذلك بدلا ولا نرى من انفسنا عنه حولا ابدا اشهد
الله وكفى بالله شهيدا وانت علينا به شهيد وكل من اطاع ممن ظهر واستتر وملائكة الله وجنوده و
عبيده والله اكبر من كل شهيد معاشر الناس ما تقولون فان الله يعلم كل صوت وخافية كل نفس فمن اهتدى فلنفسه
ومن ضل فانما يضل عليها ومن بايع فانما يبايع الله يد الله فوق ايديهم
معاشر الناس فاتقوا الله عز وجل وبايعوا عليا امير المؤمنين عليه السلم والحسن والحسين عليهما
السلام والائمة عليهم السلم كلمة باقية يهلك الله عز وجل من غدر ويرحم من وفى ومن نكث فانما
ينكث على نفسه الاية معاشر الناس قولوا الذي قلت لكم وسلموا على علي بامرة المؤمنين وقولوا سمعنا
واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير وقولوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله معاشر

ان فضائل علي بن ابي طالب عند الله عز وجل وقد انزلها في القران اكثر من ان احصيها في مقام واحد فمن انبا
بها وعرفها فصدقوه معاشر الناس من يطع الله ورسوله وعليا والائمة الذين ذكرتهم فقد فاز فوزا
عظيما معاشر الناس السابقون السابقون الى مبايعته وموالاته والتسليم عليه بامرة المؤمنين اولئك
هم الفائزون في جنات النعيم معاشر الناس قولوا ما يرضى الله به عنكم من القول فان تكفروا انتم ومن
في الارض جميعا فلن يضر الله شيئا اللهم اغفر للمؤمنين واغضب على الكافرين والحمد لله رب العالمين
فناداه القوم نعم سمعنا واطعنا على امر الله وامر رسوله بقلوبنا والسنتنا وايدينا وتداكوا على رسول
الله وعلى علي وصافقوا بايديهم فكان اول من صافق رسول الله الاول والثاني والثالث والرابع و
الخامس وباقي المهاجرين والانصار وباقي الناس على طبقاتهم وقدر منازلهم الى ان صليت المغرب
والعتمة في وقت واحد ووصلوا البيعة والمصافقة ثلثا ورسول الله يقول كلما بايع قوم الحمد لله الذي
فضلنا على جميع العالمين وصارت المصافقة سنة ورسما وربما يستعملها من ليس له حق فيها وروي
عن الصادق ع انه قال لما فرغ رسول الله ص من هذه الخطبة رأى في الناس رجل جميل بهي طيب
الريح فقال تالله ما رايت محمدا كاليوم قط ما اشد ما يؤكد لابن عمه وانه يعقد عقدا لا يحله الا
كافر بالله العظيم وبرسوله ويل طويل لمن حل عقده قال والتفت اليه عمر بن الخطاب حين سمع كلامه فاعجبته هيئته
ثم التفت الى رسول الله ص وقال اما سمعت ما قال هذا الرجل قال كذا وكذا فقال رسول الله ص يا عمر اتدري
من ذاك الرجل قال لا قال ذاك الروح الامين جبرئيل فاياك ان تحله فانك ان فعلت فالله ورسوله و
ملائكته والمؤمنون منك براء وروى ابو بصير عن ابي عبد الله ع انه قال قال ابو محمد بن علي لجابر ابن
عبد الله الانصاري ان لي اليك حاجة متى يخف عليك ان اخلو بك فاسالك عنها قال له جابر
في اي الاحوال احببت فخلا به ابي في بعض الاوقات فقال له يا جابر اخبرني عن اللوح الذي رايته في
يد امي فاطمة عليها السلام وما اخبرتك به امي انه في ذلك اللوح مكتوب فقال جابر اشهد بالله اني
دخلت على امك فاطمة ع في حيوة رسول الله فهنيتها بولادة الحسين ع ورايت في يدها لوحا اخضر
فظننت انه من زمرد ورايت فيه كتابا ابيض يشبه نور الشمس فقلت لها بابي وامي يا بنت رسول الله
ما هذا اللوح فقالت هذا اللوح اهداه الله عز وجل الى رسول الله فيه اسم ابي واسم بعلي واسم
ابني واسماء الاوصياء من ولدي فاعطانيه ابي ليبشرني بذلك قال جابر فاعطتنيه امك فقرأته
واستنسخته فقال له ابي فهل لك يا جابر ان تعرضه علي قال نعم فمشى معه ابي حتى انتهى الى منزل جابر
واخرج الى ابي صحيفة من رق وقال يا جابر انظر في كتابك لاقرا عليك فنظر جابر في نسخته وقرأه
ابي فما خالف حرف حرفا قال جابر فاشهد بالله اني هكذا رايت في اللوح مكتوبا بسم الله الرحمن
الرحيم هذا كتاب من الله العزيز العليم لمحمد نبيه ونوره وسفيره وحجابه ودليله نزل به الروح الامين
من عند رب العالمين عظم يا محمد اسمائي واشكر نعمائي ولا تجحد آلائي فاني انا الله لا اله الا
انا قاصم الجبارين ومذل الظالمين وديان يوم الدين اني انا الله لا اله الا انا من رجا غير فضلي

او خاف

او خاف غير عدلي عذبته عذابا لا اعذبه احدا من العالمين فاياي فاعبد وعلي فتوكل اني لم ابعث
نبيا فاكملت ايامه وانقضت مدته الا جعلت له وصيا واني فضلتك على الانبياء وفضلت
وصيك على الاوصياء واكرمتك بشبليك بعده وسبطيك الحسن والحسين فجعلت حسنا معدن علمي بعد انقضاء
مدة ابيه وجعلت حسينا خازن علمي واكرمته بالشهادة وختمت له بالسعادة وهو افضل من
استشهد وارفع الشهداء درجة وجعلت كلمتي التامة معه وحجتي البالغة عنده بعترته اثيب
واعاقب اولهم علي سيد العابدين وزين اولياء الماضين وابنه شبيه جده المحمود محمد الباقر
لعلمي والمعدن لحكمتي سيهلك المرتابون في جعفر الراد عليه كالراد علي حق القول مني لاكرمن
مثوى جعفر ولاسرنه في اشياعه وانصاره واوليائه وانتجبت بعده موسى فتنة عمياء حندس
لان خيط فرضي لا ينقطع وحجتي لا تخفى وان اوليائي لا يشقون الا ومن جحد واحدا منهم فقد جحد
نعمتي ومن غير آية من كتابي فقد افترى علي وويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدة عبدي موسى
الكاظم وحبيبي وخيرتي الا ان المكذب بالثامن مكذب بكل اوليائي علي ابن موسى الرضا وليي وناصري
ومن اضع عليه اعباء النبوة وامتحنه بالاضطلاع بها يقتله عفريت مستكبر يدفن بالمدينة التي
بناها العبد الصالح الى جنب شر خلقي حق القول مني لاقرن عينه بمحمد التقي ابنه وخليفته من بعده
ووارث علمه فهو معدن علمي وموضع سري وحجتي على خلقي لا يؤمن به عبد الا جعلت الجنة مثواه
وشفعته في سبعين من اهل بيته كلهم قد استوجبوا النار واختم بالسعادة لابنه علي التقي وليي و
ناصري والشاهد في خلقي واميني على وحيي اخرج منه الداعي الى سبيلي والخازن لعلمي الحسن العسكري
ثم اكمل ذلك بابنه م ح م د رحمة للعالمين عليه كمال موسى وبهاء عيسى وصبر ايوب سيذل اوليائي
في زمانه ويتهادى رؤسهم كما يتهادى رؤس الترك والديلم فيقتلون ويحرقون ويكونون خائفين
مرعوبين وجلين تصبغ الارض بدمائهم ويفشوا الويل والرنة في نسائهم اولئك اوليائي حقا
بهم ادفع كل فتنة عمياء حندس وبهم اكشف الزلازل وارفع الاصار والاغلال اولئك عليهم صلوات
من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون وعن علي بن حمزة عن جعفر بن محمد الصادق عن ابيه عن
ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص حدثني جبرئيل عن رب العزة جل جلاله انه قال من علم ان
لا اله الا انا وحدي وان محمدا عبدي ورسولي وان علي ابن ابي طالب وليي وخليفتي وان الائمة
من ولده حججي ادخلته الجنة برحمتي ونجيته من النار بعفوي واوجبت له جواري واوجبت له
كرامتي واتممت عليه نعمتي وجعلته من خاصتي وخالصتي ان ناداني لبيته وان دعاني اجبته
وان سالني اعطيته وان سكت ابتداته وان اساء رحمته وان فر مني دعوته وان رجع الي
قبلته وان قرع بابي فتحته ومن لم يشهد ان لا اله الا انا وحدي او شهد بذلك ولم يشهد ان محمدا
عبدي ورسولي او شهد بذلك ولم يشهد ان علي ابن ابي طالب ع خليفتي او شهد بذلك و
لم يشهد ان الائمة من ولده حججي فقد جحد نعمتي وصغر عظمتي وكفر باياتي وكتبي ان قصدني حجبته

وان سالني حرمته وان ناداني لم اسمع نداءه وان دعاني لم استجب دعاءه وان رجاني خيبته وذلك
جزاءه مني وما انا بظلام للعبيد فقام جابر بن عبد الله الانصاري فقال يا رسول الله ومن الائمة
من ولد علي بن ابي طالب قال الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة ثم سيد العابدين في زمانه
علي بن الحسين ثم الباقر محمد بن علي وستدركه يا جابر فاذا ادركته فاقرئه مني السلام ثم الصادق جعفر
بن محمد ثم الكاظم موسى بن جعفر ثم الرضا علي بن موسى ثم التقي محمد بن علي ثم النقي علي بن محمد ثم
الزكي الحسن بن علي ثم ابنه القائم بالحق مهدي امتي الذي يملأ الارض عدلا وقسطا كما ملئت جورا و
ظلما هؤلاء يا جابر خلفائي واوصيائي واولادي وعترتي من اطاعهم فقد اطاعني ومن عصاهم
فقد عصاني ومن انكرهم فقد انكرني بهم يمسك الله عز وجل السماء ان تقع على الارض الا باذنه وبهم
يحفظ الله الارض ان تميد باهلها وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لعلي بن ابي طالب يا علي لا يحبك الا من
طابت ولادته ولا يبغضك الا من خبثت ولادته ولا يواليك الا مؤمن ولا يعاديك الا كافر فقام
اليه عبد الله بن مسعود فقال يا رسول الله قد عرفنا علامة خبيث الولادة والكافر في حياتك ببغض علي
وعداوته فما علامة خبيث الولادة والكافر بعدك اذا اظهر الاسلام بلسانه واخفى مكنون سريرته فقال
رسول الله يا ابن مسعود ان علي بن ابي طالب امامكم بعدي وخليفتي عليكم فاذا مضى فالحسن والحسين
ابناي امامكم بعده وخليفتي عليكم ثم تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد ائمتكم وخلفائي عليكم
تاسعهم قائم امتي يملأها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا لا يحبهم الا من طابت ولادته ولا يبغضهم
الا من خبثت ولادته ولا يواليهم الا مؤمن ولا يعاديهم الا كافر من انكر واحدا منهم فقد انكرني ومن
انكرني فقد انكر الله ومن جحد واحدا منهم فقد جحدني ومن جحدني فقد جحد الله عز وجل لان طاعتهم
طاعتي وطاعتي طاعة الله ومعصيتهم معصيتي ومعصيتي معصية الله عز وجل يا ابن مسعود اياك
ان تجد في نفسك حرجا مما اقضي فتكفر فوعزة ربي ما انا متكلف ولا انا ناطق عن الهوى في علي وفي
الائمة من ولده ثم قال صلى الله عليه وآله وهو رافع يديه الى السماء اللهم وال من والى خلفائي و
ائمة امتي من بعدي وعاد من عاداهم وانصر من نصرهم واخذل من خذلهم ولا تخل الارض من قائم
منهم بحجتك ظاهر مشهور او خائف مغمور لئلا يبطل دينك وحجتك وبيناتك ثم قال يا ابن مسعود
قد جمعت لكم في مقامي هذا ما ان فارقتموه هلكتم وان تمسكتم به نجوتم والسلام على من اتبع الهدى
والاخبار في هذا المعنى متواترة لا تحصى كثرة ذكرنا طرفا منها جلاء للابصار وشفاء لما في الصدور و
هكذا نحن نذكر طرفا مما جرى بعد وفاة رسول الله من اللجاج والحجاج في امر الخلافة
من قبل من استحقها ومن لم يستحقها والاشارة الى شيء من انكار من انكر على من تأمر على امير المؤمنين
عليه السلام تأمره وكيد من كاده من قبل ومن بعد عن ابي المفضل محمد بن عبد الله الشيباني باسناده
الصحيح عن رجال ثقة ان رسول الله صلى الله عليه وآله خرج في مرضه الذي توفي فيه الى الصلوة متوكيا على الفضل بن
عباس وغلام له يقال له ثوبان وهي الصلوة التي اراد التخلف عنها لثقله ثم حمل على نفسه وخرج

بعد وفاة رسول الله

فلما

فلما صلى عاد الى منزله فقال للغلام اجلس على الباب ولا تحجب احدا من الانصار وتجلاه الغشي وجاء
الانصار فاحدقوا بالباب فقالوا استاذن لنا على رسول الله فقال هو مغشي عليه وعنده نساؤه فجعلوا
يبكون فسمع رسول الله البكاء فقال من هؤلاء قالوا الانصار فقال من ههنا من اهل بيتي قالوا
علي والعباس فدعاهما وخرج متوكيا عليهما فاستند الى جذع من اساطين مسجده وكان الجذع
جريد نخل فاجتمع الناس وخطب وقال في كلامه انه لم يمت نبي قط الا خلف تركة وقد خلفت فيكم
الثقلين كتاب الله واهل بيتي الا فمن ضيعهم ضيعه الله الا وان الانصار كرشي التي اوي اليها واني اوصيكم
بتقوى الله والاحسان اليهم فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم ثم دعا اسامة بن زيد فقال سر على
بركة الله والنصر والعافية حيث امرتك بمن امرتك عليه وكان رسول الله قد امره على جماعة من المهاجرين
والانصار فيهم ابو بكر وعمر وجماعة من المهاجرين الاولين وامره ان يغير على مؤتة واد في فلسطين فقال
له اسامة بابي انت وامي يا رسول الله اتاذن لي في المقام اياما حتى يشفيك الله فاني متى خرجت وانت
على هذه الحالة خرجت وفي قلبي منك قرحة فقال انفذ يا اسامة لما امرتك فان القعود عن الجهاد لا
يجب في حال من الاحوال فبلغ رسول الله ان الناس طعنوا في عمله فقال رسول الله بلغني انكم طعنتم في عمل
اسامة وفي عمل ابيه من قبل وايم الله انه لخليق للامارة وان اباه كان خليقا لها وانه وانهما لمن احب الناس
الي فاوصيكم به خيرا فلئن قلتم في امارته لقد قال قائلكم في امارة ابيه ثم دخل رسول الله بيته وخرج
اسامة من يومه حتى عسكر على راس فرسخ من المدينة ونادى منادي رسول الله ان لا يتخلف عن
اسامة احد ممن امره عليه فلحق الناس به وكان اول من سارع اليه ابو بكر وعمر وابو عبيدة بن الجراح
ونزلوا في زقاق واحد مع جملة اهل العسكر قال وثقل رسول الله فجعل الناس ممن لم يكن في بعث
اسامة يدخلون عليه ارسالا وسعد بن عبادة شاك فكان لا يدخل احد من الانصار على رسول الله
الا انصرف الى سعد يعوده قال وقبض رسول الله وقت الضحى من يوم الاثنين بعد خروج اسامة الى معسكره
بيومين فرجع اهل العسكر والمدينة قد رجفت باهلها فاقبل ابو بكر على ناقة حتى وقف على باب
المسجد فقال ايها الناس ما لكم تموجون ان كان محمد قد مات فرب محمد لم يمت وما محمد الا رسول قد خلت
من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا قال
ثم اجتمعت الانصار الى سعد بن عبادة وجاؤوا به الى سقيفة بني ساعدة فلما سمع بذلك عمر اخبر بذلك ابا
بكر فمضيا مسرعين الى السقيفة ومعهما ابو عبيدة بن الجراح وفي السقيفة خلق كثير من الانصار وسعد
بن عبادة بينهم مريض فتنازعوا الامر بينهم فقال الامر الى ان قال ابو بكر في اخر كلامه للانصار انما ادعوكم الى ابي
عبيدة بن الجراح او عمر وكلاهما قد رضيت لهذا الامر وكلاهما اراه له اهلا فقال عمر وابو عبيدة ما
ينبغي لنا ان نتقدمك يا ابا بكر انت اقدمنا اسلاما وانت صاحب الغار وثاني اثنين فانت احق بهذا الامر واولى
به فقالت الانصار نحذر ان يغلب على هذا الامر من ليس منا ولا منكم فنجعل منا اميرا ومنكم اميرا ونرضى
به على انه ان هلك اخترنا اخر من الانصار فقال ابو بكر بعد ان مدح المهاجرين وانتم يا معاشر الانصار

ممن لا ينكر فضلهم ولا نعمتهم العظيمة في الاسلام رضيكم الله انصارا لدينه ولرسوله وجعل اليكم هجرته
وفيكم محل ازواجه فليس احد من الناس بعد المهاجرين الاولين بمنزلتكم فهم الامراء وانتم الوزراء فقال
الحباب بن المنذر الانصاري يا معشر الانصار املكوا على ايديكم فانما الناس في فيئكم وظلالكم ولن يجترئ
مجترئ على خلافكم ولن يصدر الناس الا عن رايكم واثنى على الانصار ثم قال فان ابى هؤلاء تاميركم عليهم
فلسنا بتاميرهم علينا ولا نقنع بدون ان يكون منا امير ومنهم امير فقام عمر بن الخطاب فقال هيهات
لا يجتمع سيفان في غمد واحد انه لا ترضى العرب ان تامركم ونبيها من غيركم ولكن العرب لا تمتنع ان تولي
امرها من كانت النبوة فيهم واولوا الامر منهم ولنا بذلك على من خالفنا الحجة الظاهرة و
السلطان المبين فمن ينازعنا سلطان محمد ونحن اولياؤه وعشيرته الا مدل بباطل او متجانف لاثم
او متورط في الهلكة محب للفتنة فقام الحباب بن المنذر ثانية فقال يا معشر الانصار امسكوا على
ايديكم ولا تسمعوا مقال هذا الجاهل واصحابه فيذهبوا بنصيبكم من هذا الامر وان ابوا ان يكون
منا امير ومنهم امير فاجلوهم عن بلادكم وتولوا هذا الامر عليهم فانتم والله احق به منهم فقد دان باسيافكم
قبل هذا الوقت من لم يكن يدين بغيرها وانا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب والله لئن رد احد
قولي لاحطمن انفه بالسيف قال عمر بن الخطاب فلما كان حباب هو الذي يجيبني لم يكن لي معه كلام فانه
جرت بيني وبينه منازعة في حيوة رسول الله فنهاني رسول الله عن مهاترته فحلفت ان لا اكلمه ابدا
ثم قال عمر لابي عبيدة تكلم فقام ابو عبيدة بن الجراح وتكلم بكلام كثير وذكر فيه فضائل الانصار وكان
بشير بن سعد سيدا من سادات الانصار لما راى اجتماع الانصار على سعد بن عبادة لتاميره
وسعى في افساد الامر عليه وتكلم في ذلك ورضي بتامير قريش وحث الناس كلهم لا سيما الانصار
على الرضا بما يفعله المهاجرون فقال ابو بكر هذا عمر وابو عبيدة شيخا قريش فبايعوا ايهما شئتم
فقال عمر وابو عبيدة ما نتولى هذا الامر عليك امدد يدك نبايعك فقال بشير بن سعد وانا ثالثكما
وكان سيد الاوس وسعد بن عبادة سيد الخزرج فلما رات الاوس صنيع بشير وما دعت اليه الخزرج
من تامير سعد اكبوا على ابي بكر بالبيعة وتكاثروا على ذلك وتزاحموا فجعلوا يطأون سعدا من شدة
الزحمة وهو بينهم على فراشه مريض فقال قتلتموني قال عمر اقتلوا سعدا قتله الله فوثب قيس بن سعد
فاخذ بلحية عمر وقال والله يا ابن صهاك الجبان في الحروب الفرار الليث في الملاء والامن لو حركت منه
شعرة ما رجعت وفي وجهك واضحة فقال ابو بكر مهلا يا عمر فان الرفق ابلغ وافضل فقال سعد يا ابن صهاك
وكانت جدة عمر حبشية اما والله لو ان لي قوة على النهوض لسمعتها مني في سككها زئيرا يخرجك
واصحابك منها ولالحقتكما بقوم كنتما فيهم اذنابا اذلاء تابعين غير متبوعين لقد اجترأتما ثم قال
للخزرج احملوني من مكان الفتنة فحملوه فادخلوه منزله فلما كان بعد ذلك بعث اليه ابو بكر ان
قد بايع الناس فبايع فقال لا والله حتى ارميكم بكل سهم في كنانتي واخضب منكم سنان رمحي واضربكم
بسيفي ما ملكت يدي فاقاتلكم بمن تبعني من اهل بيتي وعشيرتي ثم وايم الله لو اجتمع الجن والانس علي لما

بايعتكما

بايعتكما ايها الغاصبان حتى اعرض على ربي واعلم ما حسابي فلما اتى كلامه قال عمر لا بد من بيعته فقال
بشير بن سعد انه قد ابى ولج وليس بمبايع او يقتل وليس بمقتول حتى يقتل معه الخزرج والاوس فاتركوه
فليس تركه بضائر فقبلوا قوله وتركوا سعدا فكان سعد لا يصلي بصلوتهم ولا يقضي بقضائهم ولو وجد
اعوانا لصال بهم ولقاتلهم فلم يزل كذلك ولاية ابي بكر حتى هلك ابو بكر ثم ولي عمر وكان كذلك فخشي
غائلة عمر فخرج الى الشام فمات بحوران في ولاية عمر ولم يبايع احدا وكان سبب موته ان رمي بسهم في
الليل فقتله وزعم ان الجن رموه وقيل ايضا ان محمد بن سلمة الانصاري تولى ذلك بجعل جعلت له عليه
وروي انه تولى ذلك المغيرة بن شعبة قال وبايع جماعة الانصار ومن حضر من غيرهم وعلي بن
ابي طالب ع مشغول بجهاز رسول الله فلما فرغ من ذلك وصلى على رسول الله ص والناس يصلون
عليه من بايع ابا بكر ومن لم يبايع جلس في المسجد فاجتمع اليه بنو هاشم ومعهم الزبير بن العوام واجتمعت
بنو امية الى عثمن بن عفان وبنو زهرة الى عبد الرحمن بن عوف فكانوا في المسجد مجتمعين اذ اقبل ابو بكر و
عمر وابو عبيدة بن الجراح فقالوا ما لنا نريكم حلقا شتى قوموا فبايعوا ابا بكر فقد بايعه الانصار و
الناس فقام عثمن وعبد الرحمن بن عوف ومن معهما فبايعوا وانصرف علي وبنو هاشم الى منزل علي ع
ومعهم الزبير قال فذهب اليهم عمر في جماعة ممن بايع فيهم اسيد بن حضير وسلمة بن سلامة فالفوهم
مجتمعين فقالوا لهم بايعوا ابا بكر فقد بايعه الناس فوثب الزبير الى سيفه فقال عمر عليكم بالكلب العقور
فاكفونا شره فبادر سلمة بن سلامة فانتزع السيف من يده فاخذه عمر فضرب به الارض فكسره واحدقوا
بمن كان هناك من بني هاشم ومضوا بجماعتهم الى ابي بكر فلما حضروا قالوا بايعوا ابا بكر فقد بايعه الناس
وايم الله لئن ابيتم ذلك لنحاكمنكم بالسيف فلما راى ذلك بنو هاشم اقبل رجل رجل فجعل يبايع حتى لم يبق
ممن حضر الا علي بن ابي طالب فقالوا له بايع ابا بكر فقال علي ع انا احق بهذا الامر منه وانتم اولى بالبيعة
لي اخذتم هذا الامر من الانصار واحتججتم عليهم بالقرابة من الرسول وتاخذونه منا اهل البيت غصبا
الستم زعمتم للانصار انكم اولى بهذا الامر منهم لمكانكم من رسول الله فاعطوكم المقادة وسلموا اليكم
الامارة وانا احتج عليكم بمثل ما احتججتم على الانصار انا اولى برسول الله حيا وميتا وانا وصيه و
وزيره ومستودع سره وعلمه وانا الصديق الاكبر اول من امن به وصدقه واحسنكم بلاء في جهاد
المشركين واعرفكم بالكتاب والسنة وافقهكم في الدين واعلمكم بعواقب الامور واذربكم لسانا واثبتكم جنانا
فعلام تنازعونا هذا الامر انصفونا ان كنتم تخافون الله من انفسكم واعرفوا لنا من الامر مثل ما عرفته
لكم الانصار والا فبوؤوا بالظلم وانتم تعلمون فقال عمر اما لك باهل بيتك اسوة فقال علي ع سلوهم عن
ذلك فابتدر القوم الذين بايعوا من بني هاشم فقالوا ما بيعتنا بحجة على علي ومعاذ الله ان نقول انا
نوازيه في الهجرة وحسن الجهاد والمحل من رسول الله فقال عمر انك لست متروكا حتى تبايع طوعا او
كرها فقال علي ع احلب حلبا لك شطره اشدد له اليوم ليرد عليك غدا اذا والله لا اقبل قولك و
لا احفل بمقامك ولا ابايع فقال ابو بكر مهلا يا ابا الحسن ما نشك فيك ولا نكرهك فقام ابو عبيدة

الى علي فقال له ابن عم لسنا ندفع قرابتك ولا سابقتك ولا علمك ولا نصرتك ولكنك حدث السن و
كان لعلي يومئذ ثلث وثلثون سنة وابو بكر شيخ من مشايخ قومك وهو احمل لثقل هذا الامر
وقد مضى الامر بما فيه فسلم له فان عمرك الله يسلموا هذا الامر اليك ولا يختلف فيك اثنان بعد هذا
الا وانت به خليق وله حقيق ولا تبعث الفتنة في اوان الفتنة فقد عرفت بما في قلوب العرب وغيرهم عليك
فقال امير المؤمنين ع يا معاشر المهاجرين والانصار الله الله لا تنسوا عهد نبيكم اليكم في امري ولا تخرجوا
سلطان محمد من داره وقعر بيته الى دوركم وقعر بيوتكم ولا تدفعوا اهله عن حقه ومقامه في الناس فوالله
يا معاشر الجمع ان الله قضى وحكم ونبيه اعلم وانتم تعلمون بانا اهل البيت احق بهذا الامر منكم ما كان
القارئ منكم لكتاب الله الفقيه في دين الله المضطلع بامر الرعية والله انه لفينا لا فيكم فلا تتبعوا الهوى
فتزدادوا من الحق بعدا وتفسد قديمكم بشر من حديثكم فقال بشير ابن سعد الانصاري الذي وطا
الامر لابي بكر وقالت جماعة الانصار يا ابا الحسن لو كان هذا الكلام سمعته منك الانصار قبل بيعتها
لابي بكر ما اختلف فيك اثنان فقال علي ع يا هؤلاء كنت ادع الرسول مسجى لا اواريه واخرج
انازع في سلطانه والله ما خفت احدا يسمو له وينازعنا اهل البيت فيه ويستحل ما استحللتموه و
لا علمت ان رسول الله ترك يوم غدير خم لاحد حجة ولا لقائل مقالا فانشد الله رجلا سمع رسول الله
يوم غدير خم يقول من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من
خذله ان يشهد الان بما سمع قال زيد ابن ارقم فشهد اثنا عشر رجلا بدريا بذلك وكنت ممن سمع القول من
رسول الله فكتمت الشهادة يومئذ فذهب بصري قال وكثر الكلام في هذا المعنى وارتفع الصوت وخشي
عمر ان يصغى الى قول علي ع ففسخ المجلس وقال ان الله يقلب القلوب ولا تزال يا ابا الحسن ترغب عن الجماعة
فانصرفوا يومهم ذلك وعن ابان ابن تغلب قال قلت لابي عبد الله جعفر ابن محمد الصادق ع جعلت فداك
هل كان احد في اصحاب رسول الله انكر على ابي بكر فعله وجلوسه مجلس رسول الله فقال نعم كان الذي
انكر على ابي بكر اثنا عشر رجلا من المهاجرين خالد بن سعيد ابن العاص وكان من بني امية وسلمان
الفارسي وابو ذر الغفاري والمقداد ابن الاسود وعمار ابن ياسر وبريدة الاسلمي ومن الانصار ابو الهيثم
ابن التيهان وسهل وعثمان ابنا حنيف وخزيمة ابن ثابت ذو الشهادتين وابي بن كعب وابو ايوب الانصاري
قال فلما صعد ابو بكر المنبر تشاوروا بينهم فقال بعضهم لبعض والله لناتينه ولننزلنه عن منبر رسول الله
وقال الاخرون منهم والله لئن فعلتم ذلك اذا اعنتم على انفسكم فقد قال الله عز وجل ولا تلقوا بايديكم الى
التهلكة فانطلقوا بنا الى امير المؤمنين ع لنستشيره ونستطلعه على الامر ونستطلع رايه فانطلق القوم
الى امير المؤمنين باجمعهم فقالوا يا امير المؤمنين تركت حقا انت احق به واولى منه لانا سمعنا رسول الله
يقول علي مع الحق والحق مع علي يميل مع الحق كيف مال ولقد هممنا ان نصير اليه فننزله عن منبر رسول الله فجئناك
لنستشيرك ونستطلع رايك فيما تامرنا فقال امير المؤمنين ع وايم الله لو فعلتم ذلك لما كنتم لهم الا حربا
ولكنكم كالملح في الزاد وكالكحل في العين وايم الله لو فعلتم ذلك لاتيتموني شاهرين اسيافكم مستعدين

للحرب والقتال اذا لاتوني فقالوا الى بايع والا قتلناك فلا بد ان ادفع القوم عن نفسي وذلك ان رسول
الله اوعز الي قبل وفاته وقال لي يا ابا الحسن ان الامة ستغدر بك من بعدي وتنقض فيك عهدي وانك
مني بمنزلة هرون من موسى وان الامة من بعدي كهرون ومن اتبعه والسامري ومن اتبعه فقلت يا
رسول الله فما تعهد الي اذا كان كذلك فقال ان وجدت اعوانا فبادر اليهم وجاهدهم وان لم تجد
اعوانا كف يدك واحقن دمك حتى تلحق بي مظلوما فلما توفي رسول الله اشتغلت بغسله وتكفينه
والفراغ من شانه ثم اليت يمينا ان لا ارتدي الا للصلوة حتى اجمع القران ففعلت ثم اخذت بيد
فاطمة وابني الحسن والحسين فدرت على اهل بدر واهل السابقة فناشدتهم الله حقي ودعوتهم الى
نصرتي فما اجابني منهم الا اربعة رهط سلمان وعمار والمقداد وابو ذر ولقد راودت في ذلك بقية
بيتي فابوا الا السكوت لما علموا من وغارة صدور القوم وبغضهم لله ورسوله ولاهل بيت
نبيه فانطلقوا باجمعكم الى الرجل فعرفوه ما سمعتم من قول نبيكم صلى الله عليه واله ليكون ذلك اوكد
للحجة وابلغ للعذر وابعد لهم من رسول الله اذا وردوا عليه فسار القوم حتى احدقوا بمنبر رسول الله و
كان يوم الجمعة فلما صعد ابو بكر المنبر قال المهاجرون للانصار تقدموا فتكلموا فقال الانصار للمهاجرين
بل تكلموا انتم فان الله عز وجل ادناكم في الكتاب اذ قال الله عز وجل لقد تاب الله بالنبي على المهاجرين
والانصار فقال ابان فقلت له يا ابن رسول الله ان العامة لا تقرا كما عندك قال وكيف تقرا يا ابان قال
قلت انها تقرا لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار فقال ويلهم واي ذنب كان لرسول الله
حتى تاب الله عليه منه انما تاب الله على امته فاول من تكلم به خالد بن سعيد بن العاص ثم باقي المهاجرين
ثم من بعدهم الانصار وروي انهم كانوا غيبا عن وفات رسول الله فقدموا وقد تولى ابو بكر وهم يومئذ
اعلام مسجد رسول الله فقام خالد بن سعيد بن العاص وقال اتق الله يا ابا بكر فقد علمت ان رسول
الله قال ونحن محتوشوه يوم بني قريظة حين فتح الله له وقد قتل علي يومئذ عدة من صناديد رجالهم
واولي الباس والنجدة منهم يا معاشر المهاجرين والانصار اني موصيكم بوصية فاحفظوها ومودعكم
امرا فاحفظوه الا ان علي بن ابي طالب اميركم بعدي وخليفتي فيكم بذلك اوصاني ربي الا وانكم ان لم
تحفظوا فيه وصيتي وتوازروه وتنصروه اختلفتم في احكامكم واضطرب عليكم امر دينكم ووليكم شراركم
الا ان اهل بيتي هم الوارثون لامري والعالمون بامر امتي من بعدي اللهم من اطاعهم من امتي وحفظ
فيهم وصيتي فاحشرهم في زمرتي واجعل لهم نصيبا من مرافقتي يدركون به نور الاخرة اللهم ومن اساء
خلافتي في اهل بيتي فاحرمه الجنة التي عرضها كعرض السماء والارض فقال له عمر بن الخطاب اسكت يا خالد
فلست من اهل المشورة ولا من يقتدى برايه فقال خالد اسكت يا ابن الخطاب فانك تنطق على لسان
غيرك وايم الله لقد علمت قريش انك من الامها حسبا وادناها منصبا واخسها قدرا واخملها ذكرا واقلهم
غناء عن الله ورسوله وانك لجبان في الحروب بخيل بالمال لئيم العنصر ما لك في قريش من فخر ولا في الحروب
من ذكر وانك في هذا الامر بمنزلة الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف

الله رب العالمين فكان عاقبتهما انهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين فابلس عمر وجلس خالد
ابن سعيد ثم قام سلمان الفارسي فقال كرديد نكرديد اي فعلتم ولم تفعلوا وامتنع من البيعة قبل ذلك
حتى وجئ عنقه فقال يا ابا بكر الى من تسند امرك اذا نزل بك ما لا تعرفه والى من تفزع اذا
سئلت عما لا تعلمه فما عذرك في تقدم من هو اعلم منك واقرب الى رسول الله ص واعلم بتاويل كتاب الله وسنة
نبيه ومن قدمه النبي ص في حياته واوصاكم به عند وفاته فنبذتم قوله وتناسيتم وصيته واخلفتم الوعد
ونقضتم العهد وحللتم العقد الذي كان عقده عليكم من النفوذ تحت راية اسامة بن زيد حذارا
من مثل ما اتيتموه وتنبيها للامة على عظيم ما اجترمتموه من مخالفة امره فعن قليل يصفو لك الامر
وقد اثقلك الوزر ونقلت الى قبرك وحملت معك ما كسبت يداك فلو راجعت الحق من قرب تلافيت
نفسك وتبت الى الله من عظيم ما اجترمت كان ذلك اقرب لنجاتك يوم تفرد في حفرتك ويسلمك
ذوو نصرتك فقد سمعت كما سمعنا ورايت كما راينا فلم يردعك ذلك عما انت متشبث به من هذا الامر
الذي لا عذر لك في تقلده ولا حظ للدين ولا للمسلمين في قيامك به فالله الله في نفسك فقد اعذر
من انذر ولا تكن انت كمن ادبر واستكبر ثم قام ابو ذر الغفاري فقال يا معشر قريش اصبتم قباعة وتركتم
قرابة والله لترتدن جماعة من العرب ولتشكن في هذا الدين ولو جعلتم هذا الامر في اهل بيت نبيكم ما اختلف
عليكم سيفان والله لقد صارت لمن غلب ولتطمحن اليها عين من ليس من اهلها وليسفكن في طلبها
دماء كثيرة فكان كما قال ابو ذر ثم قال لقد علمتم وعلم خياركم ان رسول الله ص قال الامر بعدي لعلي ثم لابني الحسن والحسين
ثم للطاهرين من ذريتي فاطرحتم قول نبيكم وتناسيتم ما عهد به اليكم فاطعتم الدنيا الفانية ونسيتم الآخرة
الباقية التي لا يهرم شبابها ولا يزول نعيمها ولا يحزن اهلها ولا يموت سكانها بالحقير التافه الفاني الزائل وكذلك
الامم من قبلكم كفرت بعد انبيائها ونكصت على اعقابها وغيرت وبدلت واختلفت فساويتموهم حذو
النعل بالنعل والقذة بالقذة وعما قليل تذوقون وبال امركم وتجزون بما قدمت ايديكم وما الله
بظلام للعبيد ثم قام المقداد بن الاسود فقال يا ابا بكر ارجع عن ظلمك وتب الى ربك والزم بيتك و
ابك على خطيئتك وسلم الامر لصاحبه الذي هو اولى به منك فقد علمت ما عقده رسول الله ص في
عنقك من بيعته والزمك من النفوذ تحت راية اسامة بن زيد وهو مولاه ونبه على بطلان وجوب
هذا الامر لك ولمن عضدك عليه بضمه لكما الى علم النفاق ومعدن الشنآن والشقاق عمرو بن العاص
الذي انزل الله فيه على نبيه ص ان شانئك هو الابتر فلا اختلاف بين اهل العلم انها نزلت في عمرو وهو
كان اميرا عليكما وعلى سائر المنافقين في الوقت الذي انفذه رسول الله ص في غزاة ذات السلاسل
وان عمرا قلدكما حرس عسكره فاين الحرس الى الخلافة اتق الله وبادر الى الاستقالة قبل فوتها فان
ذلك اسلم لك في حياتك وبعد وفاتك ولا تركن الى دنياك ولا تغررك قريش وغيرها فعن قليل
تضمحل عنك دنياك ثم تصير الى ربك فيجزيك بعملك وقد علمت وتيقنت ان علي بن ابي طالب صاحب
الامر بعد رسول الله ص فسلمه اليه بما جعله الله له فانه اتم لسترك واخف لوزرك فقد والله نصحت لك

ان قبلت نصحي والى الله ترجع الامور ثم قام بريدة الاسلمي فقال انا لله وانا اليه راجعون ماذا لقي الحق
من الباطل يا ابا بكر انسيت ام تناسيت وخدعت ام خدعتك نفسك وسولت لك الاباطيل اولم
تذكر ما امرنا به رسول الله ص من تسمية علي بامرة المؤمنين والنبي ص بين اظهرنا وقوله له في عدة اوقات
انت هذا امير المؤمنين وقاتل القاسطين اتق الله وتدارك نفسك قبل ان لا تدركها وانقذها مما
يهلكها واردد الامر الى من هو احق به منك ولا تتماد في اغتصابه وراجع وانت تستطيع ان تراجع فقد
محضتك النصح ودللتك على طريق النجاة فلا تكونن ظهيرا للمجرمين ثم قام عمار بن ياسر فقال يا معاشر
قريش ويا معاشر المسلمين ان كنتم علمتم والا فاعلموا ان اهل بيت نبيكم اولى به واحق بارثه واقوم بامور
الدين وآمن على المؤمنين واحفظ لملته وانصح لامته فمروا صاحبكم فليرد الحق الى اهله قبل ان يضطرب
حبلكم ويضعف امركم ويظهر شتاتكم وتعظم الفتنة بكم وتختلفوا فيما بينكم ويطمع فيكم عدوكم فقد علمتم
ان بني هاشم اولى بهذا الامر منكم وعلي من بينهم وليكم بعهد الله ورسوله وفرق ظاهر قد عرفتموه في حال
بعد حال عند سد النبي ص ابوابكم التي كانت الى المسجد كلها غير بابه وايثاره اياه بكريمته فاطمة الزهراء
دون سائر من خطبها اليه منكم وقوله ص انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد الحكمة فليأتها من بابها
وانكم جميعا مضطرون فيما اشكل عليكم من امور دينكم اليه وهو مستغن عن كل احد منكم الى ما له
من السوابق التي ليست لافضلكم عند نفسه فما بالكم تحيدون عنه وتبتزون عليا حقه وتؤثرون
الحيوة الدنيا على الآخرة بئس للظالمين بدلا اعطوه ما جعله الله له ولا تولوا عنه مدبرين ولا ترتدوا
على ادباركم فتنقلبوا خاسرين ثم قام ابي بن كعب فقال يا ابا بكر لا تجحد حقا جعله الله لغيرك ولا تكن اول
من عصى رسول الله ص في وصيه وصفيه وصدف عن امره اردد الحق الى اهله تسلم ولا تتماد في غيك فتندم
وبادر الى الانابة يخف وزرك ولا تخصص بهذا الامر الذي لم يجعله الله لك نفسك فتلقى وبال
عملك فعن قليل تفارق ما انت فيه وتصير الى ربك فيسألك عما جنيت وما ربك بظلام للعبيد ثم
قام خزيمة بن ثابت فقال ايها الناس الستم تعلمون ان رسول الله ص يقول اهل بيتي يفرقون بين الحق
والباطل وهم الائمة الذين يقتدى بهم وقد قلت ما علمت وما على الرسول الا البلاغ المبين ثم قام ابو
الهيثم بن التيهان فقال وانا اشهد على نبينا ص انه اقام عليا يعني في يوم غدير خم فقالت الانصار
ما اقامه الا للخلافة وقال بعضهم ما اقامه الا ليعلم الناس انه مولى من كان رسول الله مولاه وكثر
الخوض في ذلك فبعثنا رجالا منا الى رسول الله ص فسألوه عن ذلك فقال قولوا لهم علي ولي المؤمنين
بعدي وانصح الناس لامتي وقد شهدت بما حضرني فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ان يوم الفصل
كان ميقاتا ثم قام سهل بن حنيف فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي محمد وآله ثم قال يا معاشر قريش
اشهدوا علي اني اشهد على رسول الله ص وقد رايته في هذا المكان يعني الروضة وقد اخذ بيد علي
ابن ابي طالب وهو يقول ايها الناس هذا علي امامكم من بعدي ووصيي في حياتي وبعد وفاتي وقاضي
ديني ومنجز وعدي واول من يصافحني على حوضي فطوبى لمن تبعه ونصره والويل لمن تخلف عنه

خذله ثم قام من بعده اخوه عثمن بن حنيف فقال سمعنا رسول الله ص يقول اهل بيتي نجوم الارض
فلا تتقدموهم وقدموهم فهم الولاة بعدي فقام اليه رجل فقال يا رسول الله واي اهل بيتك فقال
علي والطاهرين من ولده وقد بين عليه السلم فلا تكن يا ابابكر اول كافر به ولا تخونوا الله والرسول وتخونوا
اماناتكم وانتم تعلمون ثم قام ابو ايوب الانصاري فقال اتقوا الله عباد الله في اهل بيت نبيكم واردوا
اليهم حقهم الذي جعله الله لهم فقد سمعتم مثل ما سمع اخواننا في مقام بعد مقام لنبينا ص ومجلس بعد
مجلس يقول اهل بيتي ائمتكم بعدي ويومي الى علي ع ويقول هذا امير البررة وقاتل الكفرة مخذول من
خذله منصور من نصره فتوبوا الى الله من ظلمكم ان الله تواب رحيم ولا تتولوا عنه مدبرين ولا تتولوا
عنه معرضين قال الصادق ع فافحم ابو بكر على المنبر حتى لم يحر جوابا ثم قال وليتكم ولست بخيركم اقيلوني
اقيلوني فقال له عمر بن الخطاب انزل عنها يا لكع اذا كنت لا تقوم بحجج قريش لم اقمت نفسك هذا المقام
والله لقد هممت ان اخلعك واجعلها في سالم مولى ابي حذيفة قال فنزل ثم اخذ بيده وانطلق
الى منزله وبقي ثلثة ايام لا يدخلون مسجد رسول الله فلما كان في اليوم الرابع جاءهم خالد بن الوليد
ومعه الف رجل فقال لهم ما جلوسكم فقد طمع فيها والله بنو هاشم وجاءهم سالم مولى ابي حذيفة ومعه
الف رجل وجاءهم معاذ بن جبل ومعه الف رجل فما زال يجتمع رجل رجل حتى اجتمع اربعة الاف رجل
فخرجوا شاهرين باسيافهم يتقدمهم عمر بن الخطاب حتى وقفوا بمسجد رسول الله فقال عمر والله يا اصحاب
علي لئن ذهب الرجل منكم يتكلم بالذي تكلم به بالامس لناخذن الذي فيه عيناه فقام اليه خالد بن
سعيد بن العاص وقال يا ابن صهاك الحبشية ابا سيافكم تهددونا ام بجمعكم تفزعونا والله ان اسيافنا
احد من اسيافكم وانا لاكثر منكم وان كنا قليلين لان حجة الله فينا والله لولا اني اعلم ان طاعة الله وطاعة
رسوله وطاعة امامي اولى بي لشهرت سيفي وجاهدتكم في الله الى ان ابلي عذري فقال له امير المؤمنين ع
اجلس يا خالد فقد عرف الله مقامك وشكر لك سعيك فجلس وقام اليه سلمان الفارسي فقال الله
اكبر الله اكبر سمعت رسول الله والا صمتا يقول بينا اخي وابن عمي جالس في مسجدي مع نفر من اصحابه اذ تكبسه
جماعة من كلاب اهل النار يريدون قتله وقتل من معه فلست اشك الا وانكم هم فهم عمر بن الخطاب فوثب
اليه امير المؤمنين ع واخذ بمجامع ثوبه ثم جلد به الارض ثم قال يا ابن صهاك الحبشية لولا كتاب من
الله سبق وعهد من رسول الله تقدم لاريتك اينا اضعف ناصرا واقل عددا ثم التفت الى اصحابه
فقال انصرفوا رحمكم الله فوالله لا دخلت المسجد الا كما دخل اخواي موسى وهرون اذ قال له اصحابه
فاذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون والله لا دخلته الا لزيارة رسول الله او لقضية يقضيها
فانه لا يجوز لحجة اقامه رسول الله ان يترك الناس في حيرة عن عبد الله بن عبد الرحمن قال ان عمر احتزم
بازاره وجعل يطوف بالمدينة وينادي الا ان ابابكر قد بويع فهلموا الى البيعة فينثال الناس يبايعون
فعرف ان جماعة في بيوت مستترين فكان يقصدهم في جمع كثير الى منزل علي ع فطالبه بالخروج فابى
فدعا عمر بحطب ونار وقال والذي نفس عمر بيده ليخرجن او لاحرقنه على ما فيه فقيل له ان فاطمة بنت

رسول الله

رسول الله وولده رسول الله واثار رسول الله ص وانكر الناس ذلك من قوله فلما عرف انكارهم قال انما لكم
اتروني فعلت ذلك انما اردنا التهويل فراسلهم علي ان ليس الي خروج حاجة لاني فجمع كتاب الله الذي
قد نبذتموه والهتكم الدنيا عنه وقد حلفت ان لا اخرج من بيتي ولا ادع ردائي على عاتقي حتى اجمع
القران قال وخرجت فاطمة بنت رسول الله عليها السلام اليهم فوقفت على الباب ثم قالت لا عهد لي بقوم
اسوء محضرا منكم تركتم رسول الله جنازة بين ايدينا وقطعتم امركم فيما بينكم ولم تؤامرونا ولم تردوا لنا
حقا كانكم لم تعلموا ما قال يوم غدير خم والله لقد عقد له يومئذ الولاء ليقطع منكم بذلك منها الرجاء
ولكنكم قطعتم الاسباب بينكم وبين نبيكم والله حسيب بيننا وبينكم في الدنيا والاخرة وفي رواية سليم
ابن قيس الهلالي عن سلمان الفارسي انه قال اتيت عليا وهو يغسل رسول الله وقد كان اوصى ان لا
يغسله غير علي ع واخبر انه لا يريد ان يقلب منه عضوا الا قلب له وقد قال امير المؤمنين لرسول الله من
يعينني على غسلك يا رسول الله قال جبرئيل فلما غسله وكفنه ادخلني وادخل اباذر والمقداد وفاطمة
وحسنا وحسينا فتقدم وصففنا خلفه فصلى عليه وعائشة في الحجرة لا تعلم قد اخذ جبرئيل ببصرها ثم
ادخل عشرة من المهاجرين وعشرة من الانصار فيصلون ويخرجون حتى لم يبق احد من المهاجرين و
الانصار الا صلى عليه وقلت لعلي ع حين يغسل رسول الله ان القوم فعلوا كذا وكذا وان ابابكر
الساعة على منبر رسول الله ما يرضى الناس ان يبايعوا له بيد واحدة وانهم ليبايعون بيديه جميعا
يمينا وشمالا فقال علي ع يا سلمان هل تدري من اول من بايعه على منبر رسول الله قلت لا الا اني قد رايته
في ظلة بني ساعدة حين خصمت الانصار وكان اول من بايعه بشير بن سعد ثم ابو عبيدة بن الجراح ثم عمر ثم
سالم مولى ابي حذيفة قال لست اسالك عن هذا ولكن تدري من اول من بايعه حين صعد منبر رسول
الله قلت لا ولكن رايت شيخا كبيرا متوكيا على عصا بين عينيه سجادة شديد التشمير قد صعد اليه وهو
يبكي ويقول الحمد لله الذي لم يمتني من الدنيا حتى رايتك في هذا المكان ابسط يدك ابايعك فبسط يده
فبايعه ثم نزل فخرج من المسجد فقال لي علي ع يا سلمان وهل تدري من هو قلت لا ولكن ساءتني مقالته كانه
شامت بموت رسول الله قال علي ع ان ذلك ابليس لعنه الله اخبرني رسول الله ان ابليس ورؤساء اصحابه
شهدوا نصب رسول الله اياي يوم غدير خم بامر الله فاخبرهم اني اولى بهم من انفسهم وامرهم ان يبلغ الشاهد
الغائب فاقبل الى ابليس ابالسته ومردة اصحابه فقالوا ان هذه امة مرحومة معصومة وما لك ولنا عليهم من سبيل وقد
علموا امامهم ومفزعهم بعد نبيهم فانطلق ابليس كئيبا حزينا فاخبرني رسول الله ان لو قد قبض ان الناس
سيبايعون ابابكر في ظلة بني ساعدة بعد ان تخاصمهم بحقنا وحجتنا ثم ياتون المسجد فيكون اول من
يبايعه على منبري ابليس في صورة شيخ كبير مستبشر يقول كذا وكذا ثم يجمع شياطينه وابالسته فيخرون
سجدا ثم يقول كذا زعمتم ان ليس لي عليهم سبيل فكيف رايتموني صنعت بهم حين تركوا امر الله
بطاعته وامرهم رسوله فقال سلمان فلما كان الليل حمل علي فاطمة عليها السلم على حمار واخذ بيد ابنيه
الحسن والحسين ع فلم يدع احدا من اهل بدر من المهاجرين ولا من الانصار الا اتاه في منزله وذكرحقه

اتاه وذ

دعاه الى نصرته فما استجاب له من جميعهم الا اربعة واربعون رجلا فامرهم ان يصبحوا بكرة محلقين
رؤسهم معهم سلاحهم وقد بايعوه على الموت فاصبح ولم يواف منهم احد غير اربعة قلت لسلمان من
الاربعة قال انا وابو ذر والمقداد والزبير بن العوام ثم اتاهم من الليلة الثانية فناشدهم فقالوا نصبحك
بكرة فما وفى منهم احد غيرنا ثم الليلة الثالثة فما وفى غيرنا فلما راى علي ع غدرهم وقلة وفائهم لزم بيته و
اقبل على القران يؤلفه ويجمعه فلم يخرج حتى جمعه كله فكتبه على تنزيله والناسخ والمنسوخ فبعث اليه ابو
بكر ان اخرج فبايع فبعث اليه اني مشغول بجمع فقد اليت بيمين ان لا ارتدي برداء الا للصلوة حتى
اؤلف القران واجمعه فجمعه في ثوب وختمه ثم خرج الى الناس وهم مجتمعون مع ابي بكر في مسجد رسول الله
فنادى علي ع باعلى صوته ايها الناس اني لم ازل منذ قبض رسول الله ص مشغولا بغسله ثم بالقران حتى جمعته
كله في هذا الثوب فلم ينزل الله على نبيه ص اية من القران الا وقد جمعتها وليست منه اية الا وقد اقرانيها
رسول الله ص وعلمني تاويلها ثم دخل بيته فقال عمر لابي بكر ارسل الى علي فليبايع فانا لسنا في شيء حتى يبايع
ولو قد بايع امناه فارسل اليه ابو بكر رسولا ان اجب خليفة رسول الله ص فاتاه الرسول فاخبره بذلك
فقال علي ع ما اسرع ما كذبتم على رسول الله انه ليعلم ويعلم الذين حوله ان الله ورسوله لم يستخلفا غيري
فذهب الرسول فاخبره بما قال فقال اذهب فقل اجب امير المؤمنين ابا بكر فاتاه فاخبره بذلك فقال
علي ع سبحان الله ما طال العهد بالنبي ص فينسى وانه ليعلم ان هذا الاسم لا يصلح الا لي ولقد امره رسول الله ص
سابع سبعة فسلموا علي بامرة المؤمنين فاستفهم هو وصاحبه عمر من بين السبعة فقالا امر من الله
ورسوله فقال لهما رسول الله ص نعم حقا من الله ورسوله انه امير المؤمنين وسيد المسلمين وصاحب لواء
الغر المحجلين يقعده الله يوم القيمة على الصراط فيدخل اولياءه الجنة واعداءه النار فانطلق الرسول
الى ابي بكر فاخبره بما قال فكفوا عنه يومئذ فلما كان الليل حمل فاطمة على حمار ثم دعاهم الى نصرته فما
استجاب له رجل غيرنا اربعة فانا حلقنا رؤسنا وبذلنا له نفوسنا ونصرتنا وكان علي بن ابي طالب ع
لما راى خذلان الناس له وتركهم نصرته واجتماع كلمة الناس مع ابي بكر وطاعتهم له وتعظيمهم له جلس في
بيته فقال عمر لابي بكر ما يمنعك ان تبعث اليه فيبايع فانه لم يبق احد الا وقد بايع غيره وغير هؤلاء الاربعة
معه وكان ابو بكر ارق الرجلين وارفقهما وادهاهما وابعدهما غورا والاخر افظهما واغلظهما واجفاهما
فقال من نرسل اليه فقال ارسل اليه قنفذا وكان رجلا فظا غليظا جافيا من الطلقاء احد بني تيم
فارسله وارسل معه اعوانا فانطلق فاستاذن فابى علي ع ان ياذن له فرجع اصحاب قنفذ الى ابي بكر و
عمر وهما في المسجد والناس حولهما فقالوا لم ياذن لنا فقال عمر ان هو اذن لكم والا فادخلوا عليه بغير اذنه
فانطلقوا فاستاذنوا فقالت فاطمة عليها السلام احرج عليكم ان تدخلوا بيتي بغير اذن فرجعوا وثبت
قنفذ فقالوا ان فاطمة قالت كذا وكذا فحرجتنا ان ندخل عليها البيت بغير اذن منها فغضب عمر وقال ما لنا
وللنساء ثم امر اناسا حوله فحملوا حطبا وحمل معهم عمر فجعلوه حول منزله وفيه علي وفاطمة وابناهما عليهم
السلام ثم نادى عمر حتى اسمع عليا ع والله لتخرجن ولتبايعن خليفة رسول الله او لاضرمن عليك

بيتك

بيتك نارا ثم رجع فقعد الى ابي بكر وهو يخاف ان يخرج اليه علي ع بسيفه لما قد عرف من باسه وشدته
ثم قال لقنفذ ان خرج والا فاقتحم عليه فان امتنع فاضرم عليهم بيتهم نارا فانطلق قنفذ فاقتحم هو واصحابه
بغير اذن وثار علي ع الى سيفه فسبقوه اليه فتناول بعض سيوفهم فكثروه فضبطوه والقوا في عنقه حبلا
وحالت فاطمة عليها السلام بين زوجها وبينهم عند باب البيت فضربها قنفذ بالسوط على عضدها وان
بعضدها مثل الدملوج من ضرب قنفذ اياها فارسل ابو بكر الى قنفذ اضربها فالجاها الى عضادة باب
بيتها فدفعها فكسر ضلعا من جنبها والقت جنينا من بطنها فلم تزل صاحبة فراش حتى ماتت من ذلك
شهيدة صلوات الله عليها ولعن الله ظالميها ابدا ثم انطلقوا بعلي ع يعتل حتى انتهوا الى ابي بكر وعمر
قايم بالسيف على راسه وخالد بن الوليد وابو عبيدة بن الجراح وسالم والمغيرة بن شعبة واسيد بن
حضير وبشير بن سعد وساير الناس قعود حول ابي بكر وهو يقول اما والله لو وقع سيفي بيدي لعلمتم
انكم لن تصلوا الى هذا جزاء مني وبالله ما الوم نفسي في جهد ولو كنت في اربعين رجلا لفرقت
جماعتكم فلعن الله قوما بايعوني ثم خذلوني فانتهره عمر فقال بايع فقال وان لم افعل قال اذا نقتلك ذلا و
صغارا فقال اذن تقتلون عبد الله واخا رسول الله فقال ابو بكر اما عبد الله فنعم واما اخو رسول الله
فلا نقر لك بها فقال ع اتجحدون ان رسول الله اخا بين نفسه وبيني فاعادوا عليه ذلك ثلث مرات ثم اقبل
علي ع فقال يا معاشر المهاجرين والانصار انشدكم بالله اسمعتم رسول الله يقول يوم غدير خم كذا وكذا
وفي غزاة تبوك كذا وكذا فلم يدع شيئا قاله فيه ع علانية للعامة الا ذكر فقالوا اللهم نعم فلما ان تخوف
ابو بكر ان ينصروه ويمنعوه بادرهم فقال كلما قلت سمعناه باذاننا ووعته قلوبنا ولكن سمعت رسول
الله يقول بعد هذا انا اهل بيت اصطفانا الله واكرمنا واختار لنا الاخرة على الدنيا وان الله لم يكن
ليجمع لنا اهل البيت النبوة والخلافة فقال علي ع اما احد من اصحاب رسول الله شهد هذا معك فقال عمر صدق خليفة
رسول الله قد سمعنا هذا منه كما قال وقال ابو عبيدة وسالم مولى ابي حذيفة ومعاذ بن جبل صدق قد
سمعنا ذلك من رسول الله فقال لهم لشرما وفيتم بصحيفتكم الملعونة التي تعاقدتم عليها في الكعبة ان
قتل الله محمدا او امات ان تزووا هذا الامر عنا اهل البيت فقال ابو بكر وما علمك بذلك اطلعناك
عليها فقال علي ع يا زبير ويا سلمان وانت يا مقداد اذكركم بالله وبالاسلام اسمعتم رسول الله يقول
ذلك لي ان فلانا وفلانا حتى عد هؤلاء الخمسة قد كتبوا بينهم كتابا وتعاهدوا وتعاقدوا على ما صنعوا
قالوا اللهم نعم قد سمعناه يقول ذلك لك فقلت بابي انت وامي يا نبي الله فما تامرني ان افعل اذا كان
ذلك فقال لك ان وجدت عليهم اعوانا فجاهدهم ونابذهم وان لم تجد اعوانا فبايعهم واحقن دمك
فقال علي ع اما والله لو ان اولئك الاربعين رجلا الذين بايعوني وفوا لجاهدتكم في الله ولكن اما
والله لا ينالها احد من عقبكم الى يوم القيمة ثم نادى قبل ان يبايع يا ابن ام ان القوم استضعفوني
وكادوا يقتلونني ثم تناول يد ابي بكر فبايعه فقيل للزبير بايع فابى فوثب عليه عمر وخالد بن الوليد
وابن شعبة في اناس فانتزعوا سيفه فضربوا به الارض حتى كسر فقال الزبير وعمر على صدره يا ابن صهاك

اما

اما والله لو ان سيفي في يدي لحدثتكم عني ثم بايع قال سلمان ثم اخذوني فوجؤا عنقي حتى تركوها
مثل السلعة ثم فتلوا يدي فبايعت مكرها ثم بايع ابوذر والمقداد مكرهين وما من الامة احد بايع
مكرها غير علي واربعتنا ولم يكن احد منا اشد قولا من الزبير فلما بايع قال يا ابن صهاك اما والله لولا
هؤلاء الطلقاء الذين اعانوك ما كنت تقدم علي ومعي السيف لما قد علمت من جبنك ولومك ولكنك
وجدت من تقوى بهم وتصول بهم فغضب عمر فقال تذكر صهاك فقال الزبير ومن صهاك وما يمنعني من
ذلك وانما كانت صهاك امة حبشية لجدي عبد المطلب فزنى بها نفيل فولدت اباك الخطاب
فوهبها عبد المطلب له بعد ما ولدته وانه لعبد جدي ولد زنا فاصلح بينهما ابو بكر وكف كل واحد منهما عن
صاحبه قال سليم فقلت بايعت ابا بكر يا سلمان ولم تقل شيئا قال قد قلت بعد ما بايعت تبا لكم سائر
الدهر اتدرون ماذا صنعتم بانفسكم اصبتم واخطاتم اصبتم سنة الاولين واخطاتم سنة نبيكم حتى
اخرجتموها من معدنها واهلها فقال الي عمر اما اذا بايع صاحبك وبايعت فقل ما بدا لك وليقل ما
بدا له قال قلت فاني اشهد اني سمعت رسول الله يقول ان عليك وعلى صاحبك الذي بايعته مثل
ذنوب امته الى يوم القيمة ومثل عذابهم فقال عمر قل ما شئت اليس قد بايع ولم تقر عينك بان يليها صاحبك
قال قلت فاني اشهد اني قرات في بعض الكتب كتب الله المنزلة انه باسمك ونسبك وصفتك باب
من ابواب جهنم قال عمر قل ما شئت اليس قد ازالها الله عن اهل البيت الذين اتخذتموهم اربابا قال قلت
فاشهد اني سمعت رسول الله يقول وقد سالته عن هذه الاية فيومئذ لا يعذب عذابه احد ولا
يوثق وثاقه احد فقال انك انت هو فقال عمر اسكت قال قلت اسكت الله نامتك ايها العبد يا ابن
اللخناء فقال لي علي اسكت يا سلمان فسكت فوالله لولا انه امرني بالسكوت لاخبرته بكل شيء
نزل فيه وفي صاحبه فلما راى ذلك عمر انه قد سكت قال انك له لمطيع مسلم فلما لم يقل ابوذر والمقداد
شيئا كما قال سلمان قال عمر يا سلمان الا تكف كما كف صاحباك فوالله ما انت باشد حبا لاهل هذا
البيت منهما ولا اشد تعظيما لهم لحقهم وقد كفا كما ترى وبايعا فقال ابوذر افتعيرنا يا عمر بحب آل محمد
وتعظيمهم لعن الله من ابغضهم وافترى عليهم وظلمهم حقهم وحمل الناس على رقابهم ورد الناس على ادبارهم
القهقرى وقد فعل ذلك بهم فقال عمر امين فلعن الله من ظلمهم حقهم لا والله ما لهم فيها حق وما هم و
عرض الناس في هذا الامر الا سواء قال ابوذر فلم خاصمتم بحقهم وحجتهم فقال علي يا ابن صهاك فليس
لنا حق وهو لك ولابن اكلة الذبان فقال عمر كف الآن يا ابا الحسن اذا بايعت فان العامة رضوا بصاحبي
ولم يرضوا بك فما ذنبي فقال علي لكن الله ورسوله لم يرضيا الا بي فابشر انت وصاحبك ومن اتبعكما
ووازركما بسخط من الله وعذابه وخزيه ويلك يا ابن الخطاب لو تدري مما خرجت وفيم دخلت وماذا
على نفسك وعلى صاحبك جنيت فقال ابو بكر يا عمر اما اذا بايع وامنا شره وفتكه وغائلته فدعه يقول ما شاء
فقال علي لست بقائل غير شيء واحد اذكركم بالله ايها الاربعة يعنيني والزبير وابا ذر والمقداد اسمعتم
رسول الله يقول ان تابوتا من نار فيه اثني عشر رجلا من الاولين وستة من الاخرين في جب في قعر

جهنم

جهنم في تابوت مقفل على ذلك الجب صخرة اذا اراد الله عز وجل ان يسعر نار جهنم كشف تلك الصخرة عن
ذلك الجب فاستعاذت جهنم من وهج ذلك الجب فسالناه عنهم وانتم شهود فقال صلى الله عليه وآله اما الاولون فابن
آدم الذي قتل اخاه وفرعون الفراعنة والذي حاج ابرهيم في ربه ورجلان من بني اسرائيل بدلا كتابهم و
غيرا سنتهم اما احدهما فهود اليهود والآخر نصر النصارى وابليس سادسهم والدجال في الآخرين وهؤلاء
الخمسة اصحاب الصحيفة الذين تعاهدوا وتعاقدوا على عداوتك يا اخي والتظاهر عليك بعدي هذا وهذا
وهذا حتى عدهم وسماهم فقال سلمان فقلنا صدقت نشهد انا سمعنا ذلك من رسول الله ص فقال عثمن يا ابا
الحسن اما عندك وعند اصحابك هؤلاء في حديث فقال بلى قد سمعت رسول الله يلعنك ثم لم يستغفر لك
منذ لعنك فغضب عثمن فقال ما لي وما لك اما تدعني على حالي على عهد رسول الله ولا بعده فقال الزبير نعم
فارغم الله انفك فقال عثمن فوالله لقد سمعت رسول الله يقول ان الزبير يقتل مرتدا عن الاسلام قال
سلمان فقال لي علي فيما بيني وبينه صدق عثمن وذلك انه يبايعني بعد قتل عثمن ثم ينكث بيعتي فيقتل
مرتدا قال سليم ثم اقبل علي سلمان فقال ان القوم ارتدوا بعد رسول الله الا من عصمه الله بآل محمد ان الناس
بعد رسول الله بمنزلة هرون ومن تبعه وبمنزلة العجل ومن تبعه فعلي في سنة هرون وعتيق في سنة السامري
وسمعت رسول الله ص يقول لتركبن امتي سنة بني اسرائيل حذو القذة بالقذة وحذو النعل بالنعل وشبرا
بشبر وذراعا بذراع وباعا بباع وروي عن الصادق ع انه قال لما استخرج امير المؤمنين من منزله خرجت فاطمة
عليها السلام فما بقيت امراة هاشمية الا خرجت معها حتى انتهت قريبا من القبر فقالت خلوا عن ابن عمي فوالذي
بعث محمدا بالحق ان لم تخلوا عنه لانشرن شعري ولاضعن قميص رسول الله ص على راسي ولاصرخن الى الله فما
صالح باكرم على الله من ولدي قال سلمان كنت قريبا منها فرايت والله اساس حيطان مسجد رسول الله
تقلعت من اسفلها حتى لو اراد رجل ان ينفذ من تحتها لنفذ فدنوت منها فقلت يا سيدتي ويا مولاتي ان الله
عز وجل بعث اباك رحمة فلا تكوني نقمة فرجعت ورجعت الحيطان حتى سطعت الغبرة من اسفلها فدخلت
في خياشيمنا وروي عن الباقر ع ان عمر بن الخطاب قال لابي بكر اكتب الى اسامة بن زيد يقدم عليك فان
في قدومه قطع الشنعة عنا فكتب ابو بكر اليه من ابي بكر خليفة رسول الله الى اسامة بن زيد اما بعد
فانظر اذا اتاك كتابي فاقبل الي انت ومن معك فان المسلمين قد اجتمعوا علي وولوني امرهم فلا تتخلفن فتعصي
ويأتيك مني ما تكره والسلم قال فكتب اليه اسامة جواب كتابه من اسامة بن زيد الى ابي بكر بن ابي
قحافة عامل رسول الله على غزوة الشام اما بعد فقد اتاني منك كتاب ينقض اوله آخره ذكرت في اوله
انك خليفة رسول الله وذكرت في آخره ان المسلمين قد اجتمعوا عليك فولوك امرهم ورضوا بك فاعلم
اني انا ومن معي من جماعة المسلمين والمهاجرين فلا والله ما رضينا بك ولا وليناك امرنا وانظر ان تدفع
الحق الى اهله وتخليهم واياه فانهم احق به منك فقد علمت ما كان من قول رسول الله في علي ع يوم
الغدير فما طال العهد فتنسى فانظر مركزك ولا تخالف فتعصي الله ورسوله وتعصي من استخلفه رسول
الله عليك وعلى صاحبك ولم يعزلني حتى قبض رسول الله وانك وصاحبك رجعتما وعصيتما فاقمتما

في المدينة بغير اذني قال فاراد ابو بكر ان يخلعها من عنقه فقال له عمر لا تفعل قميص قمصك الله لا تخلعه فتندم ولكن الح عليه بالكتب مرة فلانا وفلانا يكتبون الى اسامة ان لا يفرق جماعة المسلمين وان يدخل معهم فيما صنعوا قال فكتب اليه ابو بكر وكتب اليه ناس من المنافقين ان ارض بما اجتمعنا عليه واياك ان تشمل المسلمين فتنة من قبلك فانهم حديث عهدهم بالكفر قال فلما وردت الكتب على اسامة انصرف بمن معه حتى دخل المدينة فلما راى اجتماع الخلق على ابي بكر انطلق الى علي بن ابي طالب فقال له ما هذا قال له علي هذا ما ترى قال اسامة له فهل بايعته فقال نعم يا اسامة فقال طائعا او كارها فقال لا كارها قال فانطلق اسامة فدخل على ابي بكر وقال له السلام عليك يا خليفة المسلمين قال فرد عليه ابو بكر وقال السلام عليك ايها الامير وروي ان ابا قحافة كان بالطائف لما قبض رسول الله وبويع لابي بكر فكتب الى ابيه كتابا عنوانه من خليفة رسول الله الى ابي قحافة اما بعد فان الناس قد تراضوا بي فاني اليوم خليفة الله فلو قدمت علينا كان احسن بك قال فلما قرا ابو قحافة الكتاب قال للرسول ما منعكم من علي قال الرسول هو حدث السن وقد اكثر القتل في قريش وغيرها وابو بكر اسن منه قال ابو قحافة ان كان الامر في ذلك بالسن فانا احق من ابي بكر لقد ظلموا عليا حقه وقد بايع له النبي وامرنا ببيعته ثم كتب اليه من ابي قحافة الى ابي بكر اما بعد فقد اتاني كتابك فوجدته كتاب احمق ينقض بعضه بعضا مرة تقول خليفة رسول الله ومرة تقول خليفة الله ومرة تقول تراضى بي الناس وهو امر ملتبس فلا تدخلن في امر يصعب عليك الخروج منه غدا ويكون عقباك منه الى الندامة وملامة النفس اللوامة لدى الحساب يوم القيمة فان للامور مداخل ومخارج وانت تعرف من هو اولى بها منك فراقب الله كانك تراه ولا تدع عن صاحبها فان تركها اليوم اخف عليك واسلم لك وعن عامر الشعبي عن عروة بن الزبير عن الزبير بن العوام قال لما قال المنافقون ان ابا بكر تقدم عليا وهو يقول انا اولى بالمكان منه قام ابو بكر خطيبا فقال صبرا على من ليس يؤل الى دين ولا يحتجب بعناية ولا يرعوى لولاية اظهر الايمان ذلة واسر النفاق غلة هؤلاء عصبة الشيطان وجمع الطغيان يزعمون اني اقول اني افضل من علي وكيف اقول ذلك ومالي سابقته ولا قرابته ولا خصوصيته وحد الله وانا ملحده وعبد الله قبل ان اعبده ووالى الرسول وانا عدوه وسابقني بساعات لو تقطعت لم الحق شاوه ولم اقطع غباره ان ابن ابي طالب فاز والله من الله بمحبة ومن الرسول بقربة ومن الايمان برتبة لو جهد الاولون والاخرون الا النبيون لم يبلغوا درجته ولم يسلكوا منهجه بذل في الله مهجته ولابن عمه مودته كاشف الكرب ودامغ الريب وقاطع السبب الا سبب الرشاد وقامع الشرك ومظهر ما تحت سويداء حبة النفاق مجنة لهذا العالم لحق قبل ان يلاحق وبرز قبل ان يسابق جمع العلم والحلم والفهم فكان جميع الخيرات لقلبه كنوزا لا يدخر منها مثقال ذرة الا انفقه في بابه فمن ذا يؤمل ان ينال درجته وقد جعله الله ورسوله للمؤمنين وليا وللنبي وصيا وللخلافة راعيا وبالامامة قائما افيغتر الجاهل بمقام قمته اذ اقامني واطعته اذا امرني سمعت رسول الله يقول الحق مع علي وعلي مع الحق من اطاع عليا رشد ومن عصى عليا فسد ومن احبه عليا سعد ومن ابغضه شقي والله لو لم يحب ابن ابي

طالب

طالب الا لاجل انه لم يواقع لله محرما ولا عبد من دونه صنما او لحاجة الناس اليه بعد نبيهم لكان في ذلك ما يجب فكيف لاسباب اقلها موجب واهونها مرغب للرحم الماسة بالرسول والعلم بالدقيق والجليل والرضا بالصبر الجميل والمواساة في الكثير والقليل وخلال لا يبلغ عدها ولا يدرك مجدها ود المتمنون ان لو كانوا تراب اقدام ابن ابي طالب اليس هو صاحب لواء الحمد والساقي يوم الورود وجامع كل كرم وعالم كل علم والوسيلة الى الله والى رسوله وعن محمد بن عمر بن علي عن ابيه عن ابي رافع قال اني لعند ابي بكر اذ طلع علي والعباس يتدافعان ويختصمان في ميراث النبي فقال ابو بكر يكفيكم القصير الطويل يعني بالقصير عليا وبالطويل العباس فقال العباس انا عم رسول الله ووارثه وقد حال علي بيني وبين تركته فقال ابو بكر فاين كنت يا عباس حين جمع رسول الله بني عبد المطلب وانت احدهم فقال ايكم يوازرني ويكون وصيي وخليفتي في اهلي وينجز عدتي ويقضي ديني فاحجمتم الا علي فقال صلى الله عليه وآله انت كذلك فقال العباس فما اقعدك مجلسك هذا تقدمته وتامرت عليه قال ابو بكر اعذروني يا بني عبد المطلب وروى رافع بن ابي رافع الطائي عن ابي بكر وقد صحبه في سفر قال قلت له يا ابا بكر علمني شيئا ينفعني الله به قال قد كنت فاعلا ولو لم تسالني لا تشرك بالله شيئا واقم الصلوة وآت الزكوة وصم شهر رمضان وحج البيت واعتمر ولا تامرن على اثنين من المسلمين قال قلت له اما ما امرتني به من الايمان والصلوة والزكوة والصوم والحج والعمرة فانا افعل واما الامارة فاني رايت الناس لا يصيبون هذا الشرف وهذا الغنى والعزة والمنزلة عند رسول الله الا بها قال انك استنصحتني فجهدت نفسي لك فلما توفي رسول الله واستخلف ابو بكر جئته وقلت له يا ابا بكر الم تنهني ان اتامر على اثنين قال بلى قلت فما لك تامرت على امة محمد قال اختلف الناس وخفت عليهم الضلالة ودعوني فلم اجد من ذلك بدا وروي ان ابا بكر وعمر بعثا الى خالد بن الوليد فواعداه وفارقاه على قتل علي وضمن ذلك لهما فسمعت اسماء بنت عميس امراة ابي بكر في خدرها فارسلت خادمة لها فقالت ترددي في دار علي وقولي ان الملاء ياتمرون بك ليقتلوك فعلت الجارية وسمعها علي فقال رحمها الله قولي لمولاتك فمن يقتل الناكثين والمارقين والقاسطين ووقعت المواعدة لصلوة الفجر اذ كان اخفى واخير للسدفة والشبهة ولكن الله بالغ امره وكان ابو بكر قال لخالد بن الوليد اذا انصرفت من الفجر فاضرب عنق علي فصلى الى جنبه لاجل ذلك وابو بكر في الصلوة تفكر في العواقب فندم فجلس في صلوته حتى كادت الشمس تطلع يتعقب الآراء ويخاف الفتنة ولا يامن على نفسه فقال قبل ان يسلم في صلوته يا خالد لا تفعل ما امرتك به ثلثا وفي رواية اخرى لا يفعلن خالد ما امرته فالتفت علي فاذا خالد مشتمل على السيف الى جانبه فقال يا خالد او ما كنت فاعلا فقال اي والله لولا انه نهاني لو ضعته في اكثرك شعرا فقال له علي كذبت لا ام لك من يفعله اضيق حلقة است منك اما والذي فلق الحبة وبرا النسمة لولا ما سبق به القضاء لعلمت اي الفريقين شر مكانا واضعف جندا وفي رواية اخرى لابي ذر ان امير المؤمنين اخذ خالدا باصبعيه السبابة والوسطى في ذلك الوقت فعصره عصرا فصاح

خالد

ما الدهية منكرة ففزع الناس من همتهم انفسهم واحدث خالد في ثيابه وجعل يضرب برجليه الارض
ولا يتكلم فقال ابو بكر لعمر هذه مشورتك المنكوسة كأني كنت انظر الى هذا واحمد الله على سلامتنا وكلما دنا احد
ليخلصه من يده عليه السلام لحظة تنحى عنه رعبا فبعث ابو بكر الى العباس فجاء وتشفع اليه واقسم عليه
فقال بحق القبر ومن فيه وبحق ولديه وامهما الا تركته ففعل ذلك وقبل العباس بين عينيه احتجاج
امير المؤمنين على ابي بكر وعمر لما منعا فاطمة عليها السلام فدك بالكتاب والسنة عن حماد بن عثمن عن ابي عبد الله
ع قال لما بويع ابو بكر واستقام له الامر على جميع المهاجرين والانصار بعث الى فدك من اخرج وكيل فاطمة ع
بنت رسول الله منها فجاءت فاطمة عليها السلام الى ابي بكر فقالت لم تمنعني ميراثي من ابي رسول الله
واخرجت وكيلي من فدك وقد جعلها لي رسول الله بامر الله فقال هاتي على ذلك بشهود فجاءت بام
ايمن فقالت لا اشهد يا ابا بكر حتى احتج عليك بما قال رسول الله انشدك بالله الست تعلم ان رسول
الله قال ام ايمن امرأة من اهل الجنة فقال بلى قالت فاشهد ان الله عز وجل اوحى الى رسول الله فآت
ذا القربى حقه فجعل فدك لها طعمة بامر الله فجاء علي ع فشهد بمثل ذلك فكتب لها كتابا ودفعه اليها
فدخل عمر فقال ما هذا الكتاب فقال ان فاطمة ادعت في فدك وشهدت لها ام ايمن وعلي فكتبته لها فاخذ
عمر الكتاب من فاطمة فمزقه فخرجت فاطمة عليها السلام تبكي فلما كان بعد ذلك جاء علي ع الى ابي بكر وهو
في المسجد وحوله المهاجرون والانصار فقال يا ابا بكر لم منعت فاطمة ميراثها من رسول الله وقد ملكته
في حيوة رسول الله فقال ابو بكر هذا فيء للمسلمين فان اقامت شهودا ان رسول الله جعلها لها والا
فلا حق لها فيه فقال امير المؤمنين يا ابا بكر تحكم فينا بخلاف حكم الله في المسلمين قال لا فقال ع فان كان
في يد المسلمين شيء يملكونه ثم ادعيت انا فيه من تسأل البينة قال اياك كنت اسأل البينة قال فما بال فاطمة
سألتها البينة على ما في يدها وقد ملكته في حيوة رسول الله وبعده ولم تسأل المسلمين البينة على ما
ادعوه شهودا كما سألتني على ما ادعيت عليهم فسكت ابو بكر فقال عمر يا علي دعنا من كلامك فانا لا
نقوى على حجتك فان اتيت بشهود عدول والا فهو فيء للمسلمين لا حق لك ولا لفاطمة فيه فقال امير
المؤمنين يا ابا بكر تقرأ كتاب الله قال نعم قال اخبرني عن قول الله عز وجل انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فيمن نزلت فينا ام في غيرنا قال بل فيكم قال فلو ان شهودا شهدوا
على فاطمة بنت رسول الله بفاحشة ما كنت صانعا بها قال كنت اقيم عليها الحد كما اقيم على نساء المسلمين
قال علي كنت اذن عند الله من الكافرين قال ولم قال لانك رددت شهادة الله لها بالطهارة وقبلت
شهادة الناس عليها كما رددت حكم الله وحكم رسوله ان جعل لها فدك وقبضته في حيوته ثم قبلت
شهادة اعرابي بائل على عقبيه عليها واخذت منها فدك وزعمت انه فيء للمسلمين وقد قال رسول الله
البينة على من ادعى واليمين على المدعى عليه فرددت قول رسول الله البينة على من ادعى واليمين على من
ادعي عليه قال فدمدم الناس وانكر بعضهم بعضا وقالوا صدق والله علي ورجع علي الى منزله قال
ودخلت فاطمة عليها السلام المسجد وطافت بقبر ابيها وهي تقول انا فقدناك فقد الارض وابلها

واختل

واختل قومك فاشهدهم ولا تغب | قد كان بعدك انباء وهنبثة | لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب
قد كان جبريل بالآيات يؤنسنا | فغاب عنا فكل الخير محتجب | وكنت بدرا ونورا يستضاء به
عليك تنزل من ذي العزة الكتب | تجهمتنا رجال واستخف بنا | اذ غبت عنا فنحن اليوم نغتصب
فسوف نبكيك ما عشنا وما بقيت | منا العيون بتهمال لها سكب | قال فرجع ابو بكر وعمر الى منزلهما
وبعث ابو بكر الى عمر فدعاه ثم قال له اما رأيت مجلس علي منا في هذا اليوم والله لئن قعد مقعدا مثله ليفسدن
امرنا فما الرأي فقال عمر الرأي ان نأمر بقتله قال فمن يقتله قال خالد بن الوليد فبعثوا الى خالد فاتاهما فقالا
له نريد ان نحملك على امر عظيم قال احملوني على ما شئتم ولو على قتل علي بن ابي طالب قالا فهو ذلك قال خالد
متى اقتله قال ابو بكر احضر المسجد وقم بجنبه في الصلوة فاذا سلمت فقم اليه واضرب عنقه قال نعم فسمعت
اسماء بنت عميس وكانت تحت ابي بكر فقالت لجاريتها اذهبي الى منزل علي وفاطمة واقرئيهما السلام وقولي
لعلي ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين فجاءت فقال امير المؤمنين قولي لها ان
الله يحول بينهم وبين ما يريدون ثم قام وتهيأ للصلوة وحضر المسجد وصلى خلف ابي بكر وخالد بن الوليد
لعنه الله بجنبه ومعه السيف فلما جلس ابو بكر في التشهد ندم على ما قال وخاف الفتنة وعرف شدة علي
وبأسه فلم يزل متفكرا لا يجسر ان يسلم حتى ظن الناس انه قد سها ثم التفت الى خالد فقال يا خالد لا تفعلن
ما امرتك به السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال امير المؤمنين ع يا خالد ما الذي امرك به فقال امرني
بضرب عنقك قال او كنت فاعلا قال اي والله لولا انه قال لي لا تفعله قبل التسليم لقتلتك قال فاخذه علي
فجلد به الارض فاجتمع الناس عليه فقال عمر يقتله ورب الكعبة فقال الناس يا ابا الحسن الله الله بحق صاحب القبر
فخلى عنه ثم التفت الى عمر فاخذ بتلابيبه وقال يا ابن صهاك والله لولا عهد من رسول الله وكتاب من الله
سبق لعلمت اينا اضعف ناصرا واقل عددا ودخل منزله رسالة امير المؤمنين الى ابي بكر لما بلغه عنه كلام بعد
منع الزهراء عليها السلام فدك شقوا متلاطمات امواج الفتن بحيازيم سفن النجاة وحطوا تيجان اهل الفخر
بجمع اهل الغدر واستضاؤا بنور الانوار واقتسموا مواريث الطاهرات الابرار فكاني بكم تترددون في
العمى كما يتردد البعير في الطاحونة اما والله لو اذن لي بما ليس لكم به علم لحصدت رؤسكم عن اجسادكم كحب الحصيد
بقواضب من حديد ولقلعت من جماجم شجعانكم ما اقرح به اماقكم واوحش به مجالسكم فاني منذ عرفت مردي
العساكر ومفني الجحافل ومبيد خضرائكم ومخمد ضوضائكم وجزار الدوار اذ انتم في بيوتكم معتكفون واني
لصاحبكم بالامس لعمر ابي وامي لن تحبوا ان تكون فينا الخلافة والنبوة وانتم تذكرون احقاد بدر وثارات
احد اما والله لو قلت ما سبق من الله فيكم لتداخلت اضلاعكم في اجوافكم كتداخل اسنان دوارة الرحى
فان نطقت يقولون حسد وان سكت فيقال ابن ابي طالب جزع من الموت هيهات هيهات الساعة
يقال لي هذا وانا الموت المميت خواض المنايا في جوف ليل حالك حامل السيفين الثقيلين والرمحين
الطويلين ومنكس الرايات في غطامط الغمرات ومفرج الكربات عن وجه خير البريات ايهنوا فوالله
لابن ابي طالب آنس بالموت من الطفل بمحالب امه هبلتكم الهوابل لو بحت بما انزل الله سبحانه في كتابه فيكم

لاضطربتم اضطراب الارشية في الطوى البعيدة ولخرجتم من بيوتكم هاربين وعلى وجوهكم هائمين و
لكني اهون وجدكم حتى التقى رفي بيد جذاء صغر لمن لذاتكم خلوا من طعانكم فما مثل دنياكم عندي الا كمثل غيم
علا فاستعلا ثم استغلظ فاستوى ثم تمزق فانجلا رويدا فعن قليل ينجلي لكم القسطل فتجدون ثمر فعلكم
مرا او تحصدون غرس يد يكم ذعافا ممقرا وسما قاتلا وكفى بالله حكيما وبرسول الله خصيما وبالقيمة
موقفا فلا ابعد الله فيها سواكم ولا اتعس فيها غيركم والسلم على من اتبع الهدى فلما قرا ابو بكر الكتاب
رعب من ذلك رعبا شديدا ثم قال يا سبحان الله ما اجراه على وانكله عن غيره معاشر المهاجرين والانصار
اتعلمون اني شاورتكم في ضياع فدك بعد رسول الله فقلتم ان الانبيا لا يورثون وان هذه اموال
يجب ان تضاف الى مال الفيء وتصرف في ثمن الكراع والسلاح وابواب الجهاد ومصالح الثغور فامضينا
رايكم ولم يمضه من يدعيه وهو ذا يبرق وعيدا ويرعد تهددا يريد ان يحظيهما بدما ذعافا
والله لقد استقلت منها فلم اقل واستعزلتها عن نفسي فلم اعزل كل ذلك كراهية مني لابن ابي طالب
وهربا من نزاعه ما لي ولابن ابي طالب هل نازعه احد ففلج عليه فقال له عمر ابيت ان تقول الا هكذا فانت
ابن من لم يكن مقداما في الحروب ولا سخيا في الجدوب سبحان الله ما اهلع فوادك واصغر نفسك قد صفيت
لك سجالا لتشربها فابيت الا ان تظماء كظمائك وانخت لك رقاب العرب وثبتت لك اشارة اهل الاشارة
والتدبير ولولا ذلك لكان ابن ابي طالب قد صير عظامك رميما فاحمد الله على ما قد وهب لك مني و
على ذلك فانه من رقا منبر رسول الله كان حقيقا عليه ان يحدث لله شكرا وهذا علي بن ابي طالب
الصخرة الصماء التي لا ينفجر ماؤها الا بعد كسرها والحية الرقشاء التي لا تجيب الا بالرقى والشجرة المرة
التي لو طليت بالعسل لم تنبت الا مرا قد قتل سادات القريش فابادهم والزم اخرهم العار ففضحهم فطب
عن نفسك نفسا ولا تغرنك صواعقه ولا يهولنك رواعده فاني اسد بابه قبل ان يسد بابك
فقال ابو بكر ناشدتك الله يا عمر لما ان تركتني من اغاليطك وتربيدك فوالله لو هم ابن ابي طالب
بقتلي وقتلك لقتلنا بشماله دون يمينه وما ينجينا منه الا احدى ثلث خصال احديها انه وحيد
لا ناصر له والثانية انه يتبع فينا وصية رسول الله والثالثة انه ما من هذه القبائل احد الا وهو
يتخضمه كتخضم ثنية الابل اوان الربيع فتعلم لولا ذلك لرجع الامر اليه وان كنا له كارهين اما ان هذه
الدنيا اهون اليه من لقاء احدنا الموت انسيت له يوم احد وقد فررنا باجمعنا وصعدنا الجبل وقد احاطت
به ملوك القوم وصناديدهم موقنين بقتله لا يجد محيصا للخروج من اوساطهم فلما ان سدد القوم
رماحهم نكس نفسه عن دابته حتى جاوزه طعان القوم ثم قام قائما في ركابيه وقد طرق عن سرجه وهو
يقول يا الله يا الله يا جبرئيل يا محمد يا محمد ثم عمد الى رئيس القوم فضربه ضربة على ام راسه فبقي على فك
لسانه ثم عمد الى صاحب الراية العظمى فضربه ضربة على جمجمته فقلعها ومر السيف يهوي في جسده فبراه و
دابته بنصفين فلما ان نظر القوم الى ذلك انجفلوا من بين يديه فجعل يمسحهم بسيفه مسحا حتى
تركهم جراثيم جمودا على تلعة من الارض يتمرغون في حسرات المنايا يتجرعون كؤس الموت قد اختطف

انتم

اروا لهم بسيفه ونحن نتوقع منه اكثر من ذلك ولم نكن نضبط من انفسنا من مخافته حتى ابتدات انت
منك اليه التفاتة فكان منه اليك ما تعلم ولولا انه انزلت اية من كتاب الله لكنا من الهالكين وهو
قوله ولقد عفا عنكم فاترك هذا الرجل ما تركك ولا يغرنك قول خالد انه يقتله فانه لا يجسر على ذلك
وان رامه كان اول مقتول بيده فانه من ولد عبد مناف اذا هاجوا هيبوا واذا غضبوا ادموا ولاسيما
علي بن ابي طالب بابها الاكبر وسنامها الاطول وهامتها الاعظم والسلم على من اتبع الهدى احتجاج
الزهراء عليها السلم لما منعوها فدك وقولها لهم عند الوفات في الامامة روى عبد الله بن الحسين
باسناده عن ابائه عليهم السلم انه لما اجمع ابو بكر على منع فاطمة فدك وبلغها ذلك لاثت خمارها على راسها واشتملت
بجلبابها واقبلت في لمة من حفدتها ونساء قومها تطا ذيولها ما تخرم مشيتها مشية رسول الله
حتى دخلت على ابي بكر وهو في حشد من المهاجرين والانصار وغيرهم فنيطت دونها ملاءة فجلست
ثم انت انة اجهش القوم لها بالبكاء فارتج المجلس ثم امهلت هنيئة حتى اذا سكن نشيج القوم وهدات
فورتهم افتتحت الكلام بحمد الله والثناء عليه والصلوة على رسوله فعاد القوم في بكائهم فلما امسكوا
عادت في كلامها فقالت الحمد لله على ما انعم وله الشكر على ما الهم والثناء بما قدم من عموم نعم ابتداها و
سبوغ الاء اسداها وتمام منن والاها جم عن الاحصاء عددها ونأى عن الجزاء امدها وتفاوت عن
الادراك ابدها وندبهم لاستزادتها بالشكر لاتصالها واستحمد الى الخلايق باجزالها وثنى بالندب الى امثالها
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له كلمة جعل الاخلاص تاويلها وضمن القلوب موصولها وانار
في التفكر معقولها الممتنع عن الابصار رؤيته ومن الالسن صفته ومن الاوهام كيفيته ابتدع الاشيا
لا من شيء كان قبلها وانشاها بلا احتذاء امثلة امتثلها كونها بقدرته وذراها بمشيته من غير حاجة
منه الى تكوينها ولا فائدة له في تصويرها الا تثبيتا لحكمته وتنبيها على طاعته واظهارا لقدرته وتعبدا
لبريته واعزازا لدعوته ثم جعل الثواب على طاعته ووضع العقاب على معصيته ذيادة لعباده عن نقمته
وحياشة لهم الى جنته واشهد ان محمدا عبده ورسوله واختاره وانتجبه قبل ان ارسله وسماه قبل ان اجتباه
واصطفاه قبل ان ابتعثه اذ الخلايق بالغيب مكنونة وبستر الاهاويل مصونة وبنهاية العدم مقرونة
علما من الله بمايل الامور واحاطة بحوادث الدهور ومعرفة بمواقع الامور ابتعثه الله اتماما لامره
وعزيمة على امضاء حكمه وانفاذا لمقادير حتمه فراى الامم فرقا في اديانها عكفا على نيرانها عابدة لاوثانها
منكرة لله مع عرفانها فانار الله بمحمد صلى الله عليه واله ظلمها وكشف عن القلوب بهمها وجلى
عن الابصار غممها وقام في الناس بالهداية فانقذهم من الغواية وبصرهم من العماية وهداهم الى الدين
القويم ودعاهم الى الطريق المستقيم ثم قبضه الله اليه قبض رافة واختيار ورغبة وايثار فمحمد صلى الله عليه واله
عن تعب هذه الدار في راحة قد حف بالملائكة الابرار ورضوان الرب الغفار ومجاورة
الملك الجبار صلى الله على ابي نبيه وامينه على الوحي وصفيه وخيرته من الخلق ورضيه والسلم عليه
ورحمة الله وبركاته ثم التفتت الى اهل المجلس وقالت انتم عباد الله نصب امره ونهيه وحملة دينه و

وحيه

وحيه وامناء الله على انفسكم وبلغاؤه الى الامم زعيم حق له فيكم وعهد قدمه اليكم وبقية استخلفها
عليكم كتاب الله الناطق والقران الصادق والنور الساطع والضياء اللامع بينة بصائره منكشفة سرائره
متجلية ظواهره مغتبطة به اشياعه قائد الى الرضوان اتباعه مؤد الى النجاة استماعه به تنال حجج الله المنورة
وعزائمه المفسرة ومحارمه المحذرة وبيناته الجالية وبراهينه الكافية وفضائله المندوبة ورخصه
الموهوبة وشرايعه المكتوبة فجعل الله الايمان تطهيرا لكم من الشرك والصلوة تنزيها لكم عن الكبر
والزكوة تزكية للنفس ونماء في الرزق والصيام تثبيتا للاخلاص والحج تشييدا للدين والعدل تنسيقا
للقلوب وطاعتنا نظاما للملة وامامتنا امانا من الفرقة والجهاد عزا للاسلام والصبر معونة على استيجاب
الاجر والامر بالمعروف مصلحة للعامة وبر الوالدين وقاية من السخط وصلة الارحام منماة للعدد
والقصاص حقنا للدماء والوفاء بالنذر تعريضا للمغفرة وتوفية المكاييل والموازين تغييرا للبخس والنهي
عن شرب الخمر تنزيها عن الرجس واجتناب القذف حجابا عن اللعنة وترك السرقة ايجابا للعفة
وحرم الشرك اخلاصا له بالربوبية فاتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون واطيعوا الله
فيما امركم به ونهاكم عنه فانه انما يخشى الله من عباده العلماء ثم قالت ايها الناس اعلموا اني فاطمة وابي
محمد صلى الله عليه واله اقول عودا وبدوا ولا اقول ما اقول غلطا ولا افعل ما افعل شططا لقد جاءكم رسول من
انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم فان تعزوه وتعرفوه تجدوه ابي دون
نسائكم واخا ابن عمي دون رجالكم ولنعم المعزي اليه صلى الله عليه واله فبلغ الرسالة صادعا بالنذارة
مائلا عن مدرجة المشركين ضاربا ثبجهم اخذا باكظامهم داعيا الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة
الحسنة يجف الاصنام وينكث الهام حتى انهزم الجمع وولوا الدبر حتى تفرى الليل عن صبحه واسفر
الحق عن محضه ونطق زعيم الدين وخرست شقاشق الشياطين وطاح وشيظ النفاق وانحلت
عقد الكفر والشقاق وفهتم بكلمة الاخلاص في نفر من البيض الخماص وكنتم على شفا حفرة من النار
مذقة الشارب ونهزة الطامع وقبسة العجلان وموطئ الاقدام تشربون الطرق وتقتاتون القد اذلة
خاسئين تخافون ان يتخطفكم الناس من حولكم فانقذكم الله بمحمد واله بعد اللتيا والتي وبعد ان
مني ببهم الرجال وذؤبان العرب ومردة اهل الكتاب كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله او نجم
قرن الشيطان وفغرت فاغرة من المشركين قذف اخاه في لهواتها فلا ينكفي حتى يطا جناحها
باخمصه ويخمد لهبها بسيفه مكدودا في ذات الله مجتهدا في امر الله قريبا من رسول الله سيدا في
اولياء الله مشمرا ناصحا مجدا كادحا وانتم في رفاهية من العيش وادعون فاكهون امنون تتربصون
بنا الدوائر وتتوكفون الاخبار وتنكصون عند النزال وتفرون من القتال فلما اختار الله
لنبيه دار انبيائه وماوى اصفيائه ظهر فيكم حسكة النفاق واسمل جلباب الدين ونطق كاظم
الغاوين ونبغ خامل الاقلين وهدر فنيق المبطلين فخطر في عرصاتكم واطلع الشيطان راسه من
مغرزه هاتفا بكم فالفاكم لدعوته مستجيبين وللغرة فيه ملاحظين ثم استنهضكم فوجدكم

خفافا

خفافا واحمشكم فالفاكم غضابا فوسمتم غير ابلكم ووردتم غير شربكم هذا والعهد قريب والكلم رحيب
والجرح لما يندمل والرسول لما يقبر ابتدارا زعمتم خوف الفتنة الا في الفتنة سقطوا وان جهنم لمحيطة
بالكافرين فهيهات منكم وكيف بكم وانى تؤفكون وكتاب الله بين اظهركم اموره ظاهرة واحكامه زاهرة
واعلامه باهرة وزواجره لايحة واوامره واضحة قد خلفتموه وراء ظهوركم ارغبة عنه تريدون ام
بغيره تحكمون بئس للظالمين بدلا ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين ثم
لم تلبثوا الا ريث ان تسكن نفرتها ويسلس قيادها ثم اخذتم تورون وقدتها وتهيجون جمرتها
وتستجيبون لهتاف الشيطان الغوي واطفاء انوار الدين الجلي واهماد سنن النبي الصفي تشربون حسوا
في ارتغاء وتمشون لاهله وولده في الخمر والضراء ونصبر منكم على مثل حز المدى ووخز السنان في الحشا وانتم
الان تزعمون ان لا ارث لنا افحكم الجاهلية تبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون افلا تعلمون
بلى تجلى لكم كالشمس الضاحية اني ابنته ايها المسلمون أاغلب على ارثي يا ابن ابي قحافة افي كتاب الله ترث
اباك ولا ارث ابي لقد جئت شيئا فريا افعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم اذ يقول
وورث سليمان داود وقال فيما اقتص من خبر يحيى بن زكريا اذ قال فهب لي من لدنك وليا
يرثني ويرث من ال يعقوب وقال واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وقال يوصيكم
الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين وقال ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف
حقا على المتقين وزعمتم ان لا حظوة لي ولا ارث من ابي ولا رحم بيننا افخصكم الله باية اخرج ابي
صلى الله عليه واله منها ام تقولون اهل ملتين لا يتوارثان اولست انا وابي من اهل ملة واحدة
ام انتم اعلم بخصوص القران وعمومه من ابي وابن عمي فدونكها مخطومة مرحولة تلقاك يوم حشرك
فنعم الحكم الله والزعيم محمد والموعد القيمة وعند الساعة يخسر المبطلون ولا ينفعكم اذ تندمون و
لكل نبا مستقر وسوف تعلمون من ياتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم ثم رنت بطرفها نحو
الانصار وقالت يا معشر النقيبة واعضاد الملة وحضنة الاسلام ما هذه الغميزة في حقي والسنة
عن ظلامتي اما كان رسول الله ابي يقول المرء يحفظ في ولده سرعان ما احدثتم وعجلان ذا اهالة
ولكم طاقة بما احاول وقوة على ما اطلب وازاول اتقولون مات محمد فخطب جليل استوسع
وهنه واستنهر فتقه وانفتق رتقه واظلمت الارض لغيبته وكسفت النجوم لمصيبته واكدت
الامال وخشعت الجبال واضيع الحريم وازيلت الحرمة عند مماته فتلك والله النازلة الكبرى
والمصيبة العظمى لا مثلها نازلة ولا بائقة عاجلة اعلن بها كتاب الله عز وجل في ممساكم ومصبحكم
يهتف في افنيتكم هتافا وصراخا وتلاوة والحانا ولقبله ما حل بانبياء الله ورسله حكم فصل وقضاء
حتم وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب
على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين ايها بني قيلة أأهضم تراث ابي وانتم بمرأى
مني ومسمع ومنتدى ومجمع تلبسكم الدعوة وتشملكم الخبرة وانتم ذوو العدد والعدة والاداة والقوة

والقوة وعندكم السلاح والجُنّة توافيكم الدعوة فلا تجيبون وتأتيكم الصرخة فلا تغيثون وانتم موصوفون
بالكفاح معروفون بالخير والصلاح والنخبة التي انتخبت والخيرة التي اختيرت لنا اهل البيت قاتلتم العرب وتحملتم الكد
والتعب وناطحتم الامم وكافحتم البهم لا نبرح وتبرحون نامركم فتأتمرون حتى اذا دارت بنا رحى الاسلام
ودرّ حلب الايام وخضعت نعرة الشرك وسكنت فورة الافك وهمدت نيران الكفر وهدأت
دعوة الهرج واستوسق نظام الدين فأنى حرتم بعد البيان بؤسا لقوم نكثوا ايمانهم وهموا باخراج
الرسول وهم بدؤكم اول مرة اتخشونهم فالله احق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين الا قد ارى ان قد
اخلدتم الى الخفض وابعدتم من هو احق بالبسط والقبض وخلوتم بالدعة ونجوتم بالضيق من السعة
فمججتم ما وعيتم ودسعتم الذي تسوغتم فان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني حميد الا
وقد قلت على معرفة مني بالخذلة التي خامرتكم والغدرة التي استشعرتها قلوبكم ولكنها فيضة النفس
ونفثة الغيظ وخور القنا وبثة الصدر وتقدمة الحجة فدونكموها فاحتقبوها دبرة الظهر
نقبة الخف باقية العار موسومة بغضب الله وشنار الابد موصولة بنار الله الموقدة التي تطلع على
الافئدة فبعين الله ما تفعلون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وانا ابنة نذير لكم بين
يدي عذاب شديد فاعملوا انا عاملون وانتظروا انا منتظرون فاجابها ابو بكر عبد الله ابن
عثمن وقال يا بنت رسول الله لقد كان ابوك بالمؤمنين عطوفا كريما رؤفا رحيما وعلى الكافرين
عذابا اليما وعقابا عظيما ان عزوناه وجدناه اباك دون النساء واخا الفك دون الاخلاء آثره
على كل حميم وساعده في كل امر جسيم لا يحبكم الا سعيد ولا يبغضكم الا شقي فانتم عترة رسول الله
الطيبون والخيرة المنتجبون على الخير ادلتنا والى الجنة مسالكنا وانت خيرة النساء وابنة خير الانبيا
صادقة في قولك سابقة في وفور عقلك غير مردودة عن حقك ولا مصدودة عن صدقك و
الله ما عدوت رأي رسول الله ولا عملت الا باذنه وان الرائد لا يكذب اهله واني اشهد الله وكفى
به شهيدا اني سمعت رسول الله يقول نحن معاشر الانبيا لا نورث ذهبا ولا فضة ولا دارا ولا
عقارا وانما نورث الكتاب والحكمة والعلم والنبوة وما كان لنا من طعمة فلولي الامر بعدنا ان
يحكم بحكمه وقد جعلنا ما حاولته في الكراع والسلاح يقاتل به المسلمون ويجاهدون الكفار
ويجالدون المردة الفجار وذلك باجماع المسلمين لم انفرد به وحدي ولم استبد بما كان الرأي فيه عندي
وهذه حالي ومالي هي لك وبين يديك لا نزوي عنك ولا ندخر دونك وانت سيدة امة ابيك والشجرة
الطيبة لبنيك لا يدفع ما لك من فضلك ولا يوضع من فرعك واصلك حكمك نافذ فيما
ملكت يداي فهل ترين ان اخالف في ذلك اباك صلى الله عليه وآله فقالت عليها السلام سبحان الله
ما كان رسول الله عن كتاب الله صادفا ولا لاحكامه مخالفا بل كان يتبع اثره ويقفو سوره افتجمعون الى
الغدر اعتلالا عليه بالزور وهذا بعد وفاته شبيه بما بغي له من الغوائل في حياته هذا كتاب الله
حكما عدلا وناطقا فصلا يقول يرثني ويرث من آل يعقوب وورث سليمن داود فبين عز

وجل فيما وزع من الاقساط وشرع من الفرايض والميراث واباح من حظ الذكران والاناث ما ازاح علة
المبطلين وازال التظني والشبهات في الغابرين كلا بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل والله المستعان
على ما تصفون فقال ابو بكر صدق الله وصدق رسوله وصدقت ابنته انت معدن الحكمة وموطن
الهدى والرحمة وركن الدين وعين الحجة لا ابعد صوابك ولا انكر خطابك هؤلاء المسلمون بيني وبينك
قلدوني ما تقلدت وباتفاق منهم اخذت ما اخذت غير مكابر ولا مستبد ولا مستأثر وهم بذلك
شهود فالتفتت فاطمة الى الناس وقالت معاشر المسرعة الى قيل الباطل المغضية على الفعل الخاسر افلا
تتدبرون القران ام على قلوب اقفالها كلا بل ران على قلوبكم ما اسأتم من اعمالكم فاخذ بسمعكم و
ابصاركم ولبئس ما تأولتم وساء ما به اشرتم وشر ما منه اعتضتم لتجدن والله محمله ثقيلا وغبه وبيلا اذا
كشف لكم الغطاء وبان ما وراءه الضراء وبدا لكم من ربكم ما لم تكونوا تحتسبون وخسر هنالك المبطلون
ثم عطفت على قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وقالت قد كان بعدك انباء وهنبثة لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب
انا فقدناك فقد الارض وابلها واختل قومك فاشهدهم ولا تغب وكل اهل له قربى ومنزلة
عند الاله على الادنين مقترب ابدت رجال لنا نجوى صدورهم لما مضيت وحالت دونك الترب
تجهمتنا رجال واستخف بنا لما فقدت وكل الارث مغتصب وكنت بدرا ونورا يستضاء به
عليك ينزل من ذي العزة الكتب وقد كان جبريل بالآيات يؤنسنا فقد فقدت وكل الخير محتجب
فليت قبلك كان الموت صادفنا لما مضيت وحالت دونك الكثب ثم انكفأت عليها السلام وامير المؤمنين
يتوقع رجوعها اليه ويتطلع طلوعها عليه فلما استقرت بها الدار قالت لامير المؤمنين يا ابن ابي طالب
اشتملت شملة الجنين وقعدت حجرة الظنين نقضت قادمة الاجدل فخانك ريش الاعزل هذا
ابن ابي قحافة يبتزني نحلة ابي وبلغة ابني لقد اجهد في خصامي والفيته الالد في كلامي حتى حبستني قيلة
نصرها والمهاجرة وصلها وغضت الجماعة دوني طرفها فلا دافع ولا مانع خرجت كاظمة وعدت
راغمة اضرعت خدك يوم اضعت حدك افترست الذئاب وافترشت التراب ما كففت قائلا ولا اغنيت طائلا و
لا خيار لي ليتني مت قبل هينتي ودون ذلتي عذيري الله منه عاديا ومنك حاميا ويلاي في كل
شارق مات العمد ووهن العضد شكواي الى ابي وعدواي الى ربي اللهم انك اشد قوة وحولا
واشد باسا وتنكيلا فقال امير المؤمنين لا ويل لك بل الويل لشانئك ثم نهنهي عن وجدك يا ابنة الصفوة
وبقية النبوة فما ونيت عن ديني ولا اخطأت مقدوري فان كنت تريدين البلغة فرزقك مضمون
وكفيلك مأمون وما اعد لك افضل مما قطع عنك فاحتسبي الله فقالت حسبي الله وامسكت و
قال سويد بن غفلة لما مرضت فاطمة عليها السلام المرضة التي توفيت فيها اجتمع اليها نساء المهاجرين
والانصار يعدنها فقلن لها كيف اصبحت من علتك يا بنت رسول الله فحمدت الله وصلت على ابيها
ثم قالت اصبحت والله عائفة لدنياكن قالية لرجالكن لفظتهم بعد ان عجمتهم وشنئتهم بعد ان سبرتهم
فقبحا لفلول الحد واللعب بعد الجد وقرع الصفاة وصدع القناة وخطل الآراء وزلل

الاهواء وبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون لاجرم لقد قلدوا
ربقتها وحملتهم اوقها وشننت عليهم غارها فجدعا وعقرا وبعدا للقوم الظالمين ويحهم انى زحزحوها
عن رواسي الرسالة وقواعد النبوة والدلالة ومهبط الروح الامين والطبين بامور الدنيا والدين
الا ذلك هو الخسران المبين وما الذي نقموا من ابي الحسن ع نقموا والله منه نكير سيفه وقلة مبالاته
لحتفه وشدة وطأته ونكال وقعته وتنمره في ذات الله وتالله لو مالوا عن المحجة اللايحة وزالوا عن قبول
الحجة الواضحة لردهم اليها وحملهم عليها ولسار بهم سيرا سجحا لا يكلم خشاشه ولا يكل سائره ولا يمل راكبه
ولاوردهم منهلا نميرا صافيا رويا تطفح ضفتاه ولا يترنق جانباه ولاصدرهم بطانا ونصح لهم سرا
واعلانا ولم يكن يتحلى من الغنى بطائل ولا يحظى من الدنيا بنائل غير ري الناهل وشبعة الكافل ولبان
لهم الزاهد من الراغب والصادق من الكاذب ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء
والارض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون والذين ظلموا من هؤلاء سيصيبهم سيئات ما كسبوا
وما هم بمعجزين الا هلم فاستمع وما عشت اراك الدهر عجبا وان تعجب فعجب قولهم ليت شعري الى اي
سناد استندوا وعلى اي عماد اعتمدوا وباية عروة تمسكوا وعلى اية ذرية اقدموا واحتنكوا لبئس
المولى ولبئس العشير وبئس للظالمين بدلا استبدلوا والله الذنابى بالقوادم والعجز بالكاهل فرغما لمعاطس
قوم يحسبون انهم يحسنون صنعا الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون ويحهم افمن يهدي الى الحق احق
ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون اما لعمري لقد لقحت فنظرة ريثما تنتج ثم احتلبوا
ملاء القعب دما عبيطا وذعافا مبيدا هنالك يخسر المبطلون ويعرف البطالون غب ما اسس الاولون
ثم طيبوا عن دنياكم انفسا واطمانوا للفتنة جاشا وابشروا بسيف صارم وسطوة معتد غاشم
وبهرج شامل واستبداد من الظالمين يدع فيئكم زهيدا وجمعكم حصيدا فيا حسرة لكم وانى بكم وقد
عميت عليكم انلزمكموها وانتم لها كارهون قال سويد بن غفلة فاعادت النساء قولها عليها السلام على
رجالهن فجاء اليها قوم من وجوه المهاجرين والانصار معتذرين وقالوا يا سيدة النساء لو كان
ابو الحسن ذكر لنا هذا الامر قبل ان يبرم العهد ويحكم العقد لما عدلنا عنه الى غيره فقالت عليها
السلام اليكم عني فلا عذر بعد تعذيركم ولا امر بعد تقصيركم احتجاج سلمان الفارسي في
خطبة خطبها بعد وفاة رسول الله على القوم لما تركوا امير المؤمنين واختاروا غيره ونبذوا العهد
المأخوذ عليهم وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون عن جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه عليهم السلام قال خطب
الناس سلمان الفارسي رحمة الله عليه بعد ان دفن رسول الله بثلاثة ايام فقال فيها ايها الناس اسمعوا
عني حديثي ثم اعقلوه عني الا واني اوتيت علما كثيرا فلو حدثتكم بكل ما اعلم من فضائل امير المؤمنين
لقالت طائفة منكم هو مجنون وقالت طائفة اخرى اللهم اغفر لقاتل سلمان الا ان لكم منايا تتبعها
بلايا الا وان عند علي علم المنايا والبلايا وميراث الوصايا وفصل الخطاب واصل الانساب على منهاج
هرون بن عمران من موسى اذ يقول له رسول الله انت وصيي في اهل بيتي وخليفتي في امتي و

بمنزلة هرون من موسى ولكنكم اخذتم سنة بني اسرائيل فاخطاتم الحق تعلمون فلا تعلمون اما والله
لتركبن طبقا عن طبق على سنة بني اسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة اما والذي نفس سلمان
بيده لو وليتموها عليا لاكلتم من فوقكم ومن تحت ارجلكم ولو دعوتم الطير في جو السماء لاجابتكم و
لو دعوتم الحيتان من البحر لاتتكم ولما عال ولي لله ولا طاش سهم من فرائض الله ولا اختلف اثنان
في حكم الله ولكن ابيتم فوليتموها غيره فابشروا بالبلاء واقنطوا من الرخاء وقد نابذتكم على سواء فانقطعت
العصمة فيما بيني وبينكم من الولاء عليكم بال محمد عليهم السلام فانهم القادة الى الجنة والدعاة اليها يوم
القيمة عليكم بامير المؤمنين علي بن ابي طالب ع فوالله لقد سلمنا عليه بالولاية وامرة المؤمنين مرارا
جمة مع نبينا كل ذلك يامرنا به ويؤكده علينا فما بال القوم عرفوا فضله فحسدوه وقد حسد قابيل هابيل فقتله
اوكفارا قد ارتدت امة موسى بن عمران فامر هذه الامة كامر بني اسرائيل فاين يذهب بكم ايها الناس
ويحكم ما انا وابو فلان وفلان اجهلتم ام تجاهلتم ام حسدتم ام تحاسدتم والله لترتدن كفارا
يضرب بعضكم رقاب بعض بالسيف يشهد الشاهد على الناجي بالهلكة ويشهد الشاهد على الكافر
بالنجاة الا واني اظهرت امري وسلمت لنبيي واتبعت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة عليا امير
المؤمنين وسيد الوصيين وقائد الغر المحجلين وامام الصديقين والشهداء والصالحين احتجاج
ابي بن كعب على القوم في مثل ما احتج به سلمان ره عن محمد ويحيى ابني عبد الله بن الحسن عن ابيهما عن جدهما
عن علي بن ابي طالب ع قال لما خطب ابو بكر قام ابي بن كعب وكان يوم الجمعة اول يوم من شهر رمضان وقال
يا معاشر المهاجرين الذين اتبعوا مرضات الله واثنى الله عليهم في القران ويا معاشر الانصار الذين تبوؤا
الدار والايمان واثنى الله عليهم في القران تناسيتم ام نسيتم ام بدلتم ام غيرتم ام خذلتم ام عجزتم الستم
تعلمون ان رسول الله قام فينا مقاما اقام فيه عليا فقال من كنت مولاه فهذا مولاه يعني عليا ومن
كنت نبيه فهذا اميره الستم تعلمون ان رسول الله قال يا علي انت مني بمنزلة هرون من موسى طاعتك
واجبة من بعدي كطاعتي في حيوتي غير انه لا نبي بعدي الستم تعلمون ان رسول الله قال اوصيكم باهل بيتي
خيرا فقدموهم ولا تقدموهم وامروهم ولا تامروا عليهم الستم تعلمون ان رسول الله ص قال اهل بيتي
منار الهدى والدالون على الله الستم تعلمون ان رسول الله قال لعلي انت الهادي لمن ضل الستم
تعلمون ان رسول الله قال علي المحيي لسنتي ومعلم امتي والقائم بحجتي وخير من اخلف من بعدي وسيد اهل
بيتي واحب الناس الي طاعته كطاعتي على امتي الستم تعلمون انه لم يول على علي احدا منكم ووليه في كل
غيبة عليكم الستم تعلمون انه كان منزلهما في اسفارهما واحدا وارتحالهما واحدا وامرهما واحدا
الستم تعلمون انه قال اذا غبت فخلفت عليكم عليا فقد خلفت فيكم رجلا كنفسي الستم تعلمون ان رسول
رسول الله قبل موته جمعنا في بيت ابنته فاطمة عليها السلام فقال لنا ان الله اوحى الى موسى بن عمران ان اتخذ اخا

من أهلك فاجعله نبيا واجعل أهله لك ولدا أطهرهم من الآفات وأخلصهم من الريب فاتخذ موسى
هرون أخا وولده أئمة بني إسرائيل من بعده الذين يحل لهم في مساجدهم ما يحل لموسى وإن الله أوحى
إلي أن اتخذ عليا أخا كموسى اتخذ هرون أخا واتخذ ولده ولدا فقد طهرتهم كما طهرت ولد هرون إلا أني
قد ختمت بك النبيين فلا نبي بعدك فهم الأئمة الهادية أفما تبصرون أفما تفقهون أما تسمعون ضربت
عليكم الشبهات فكان مثلكم كمثل رجل في سفر فأصابه عطش شديد حتى خشي أن يهلك فلقي رجلا هاديا
في الطريق فسأله عن الماء فقال له أمامك عينان إحداهما مالحة والأخرى عذبة فإن أصبت المالحة فقد
ضللت وإن أصبت العذبة هديت ورويت فهذا مثلكم أيتها الأمة المهملة كما زعمتم وايم الله لو
أهملتم لقد نصب لكم علم يحل لكم الحلال ويحرم عليكم الحرام لو أطعتموه ما اختلفتم ولا تدابرتم ولا تقاتلتم
ولا برئ بعضكم من بعض فوالله إنكم بعده لمختلفون أن سئل هذا عن غير ما يعلم أفتى برأيه فقد
أبعدتم وتخازيتم وزعمتم أن الخلاف رحمة هيهات أبى الكتاب ذلك عليكم يقول الله تعالى جده ولا تكونوا
كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم ثم أخبرنا باختلافكم فقال
ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم أي للرحمة وهم آل محمد سمعت رسول الله يقول
يا علي أنت وشيعتك على الفطرة والناس منها براء فهلا قبلتم من نبيكم كيف وهو خبركم بانتكاسكم
عن وصيه وأمينه ووزيره وأخيه ووليه أطهركم قلبا وأعلمكم علما وأقدمكم سلما وأعظمكم وعيا
عن رسول الله أعطاه تراثه وأوصاه بعداته واستخلفه على أمته ووضع عنده سره فهو وليه دونكم
أجمعين وأحق به منكم أكتعين سيد الوصيين ووصي خاتم المرسلين وأفضل المتقين وأطوع الأمة
لرب العالمين سلمتم عليه بخلافة المؤمنين في حيوة سيد النبيين وخاتم المرسلين فقد أعذر من أنذر
وأدى النصيحة من وعظ وبصر من عمى فقد سمعتم كما سمعنا ورأيتم كما رأينا وشهدتم كما شهدنا فقام
عبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل فقالوا يا أبا الحسن أصابك خبل أم بك جنة فقال
بل الخبل فيكم كنت والله عند رسول الله يوما فألفيته يكلم رجلا أسمع كلامه ولا أرى وجهه فقال فيما
يخاطبه ما أنصحه لك ولأمتك وأعلمه بسنتك فقال رسول الله أفترى أمتي تنقاد له من بعدي فقال يا محمد
يتبعه من أمتك أبرارها ويخالف عليه من أمتك فجارها وكذلك أوصياء النبيين من قبلك يا محمد إن
موسى بن عمران أوصى إلى يوشع بن نون وكان أعلم بني إسرائيل وأخوفهم لله وأطوعهم له وأمره الله أن يتخذه
وصيا كما اتخذت عليا وصيا وكما أمرت بذلك فحسده بنو إسرائيل سبط موسى خاصة فلعنوه و
شتموه وعنفوه ووضعوا له فإن أخذت أمتك سنن بني إسرائيل كذبوا وصيك وجحدوا أمره و
ابتزوا خلافته وغالطوه في علمه فقلت يا رسول الله من هذا فقال رسول الله هذا ملك من ملائكة الله
عز وجل ينبئني أن أمتي تتخلف على وصيي علي بن أبي طالب وإني أوصيك يا أخي بوصية إن حفظتها
لم تزل بخير يا أخي عليك بعلي فإنه الهادي المهدي الناصح لأمتي المحيي لسنتي وهو إمامكم بعدي فمن رضي بذلك
لقيني على ما فارقته عليه يا أخي ومن غير وبدل لقيني ناكثا لبيعتي عاصيا لأمري جاحدا لنبوتي لا أشفع له

الاختلاف

علي

الله ولا أسقيه من حوضي فقامت إليه رجال الأنصار فقالوا اقعد رحمك الله يا أبا الحسن فقد أديت ما سمعت
ووفيت بعهدك. احتجاج أمير المؤمنين على أبي بكر لما كان يعتذر إليه من بيعة الناس له ويظهر الانبساط
إليه عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليهم السلام قال لما كان من أمر أبي بكر وبيعة الناس له وفعلهم بعلي لم يزل
أبو بكر يظهر له الانبساط ويرى منه الانقباض فكبر ذلك على أبي بكر وأحب لقاءه واستخراج ما عنده والمعذرة
إليه مما اجتمع الناس عليه وتقليدهم إياه أمر الأمة وقلة رغبته فيه وزهده فيه أتاه في وقت غفلة
وطلب منه الخلوة فقال يا أبا الحسن والله ما كان هذا الأمر عن مواطاة مني ولا رغبة فيما وقعت فيه ولا
حرص عليه ولا ثقة بنفسي فيما يحتاج إليه الأمة ولا قوة لي بمال ولا كثرة العشيرة ولا استيثار به دون
غيري فما لك تضمر علي ما لم أستحقه منك وتظهر لي الكراهة لما صرت فيه وتنظر إلي بعين الشناءة لي
قال فقال أمير المؤمنين فما حملك عليه إذا لم ترغب فيه ولا حرصت عليه ولا وثقت بنفسك في
القيام به قال فقال أبو بكر حديث سمعته من رسول الله إن الله لا يجمع أمتي على ضلال ولما رأيت إجماعهم
اتبعت قول النبي وأحلت أن يكون إجماعهم على خلاف الهدى من الضلال فأعطيتهم قود الإجابة
ولو علمت أن أحدا يتخلف لامتنعت فقال علي عليه السلام أما ما ذكرت من حديث رسول الله إن الله لا يجمع أمتي
على ضلال أفكنت من الأمة أم لم أكن قال بلى وكذلك العصابة الممتنعة عنك من سلمان وعمار وأبي ذر
والمقداد وابن عبادة ومن معه من الأنصار قال كل من الأمة فقال علي فكيف تحتج بحديث النبي
وأمثال هؤلاء قد تخلفوا عنك وليس للأمة فيهم طعن ولا في صحبة الرسول ونصيحته منهم تقصير قال ما علمت
بتخلفهم إلا من بعد إبرام الأمر وخفت إن قعدت عن الأمر أن يرجع الناس مرتدين عن الدين وكان
ممارستهم إلى أن أجبتهم أهون مؤونة على الدين وإبقاء له من ضرب الناس بعضهم ببعض فيرجعون كفارا
وعلمت أنك لست بدوني في الإبقاء عليهم وعلى أديانهم فقال علي عليه السلام أجل ولكن أخبرني عن الذي يستحق
هذا الأمر بما يستحقه قال فقال أبو بكر بالنصيحة والوفاء ودفع المداهنة والمحاباة وحسن السيرة
وإظهار العدل والعلم بالكتاب والسنة وفصل الخطاب مع الزهد في الدنيا وقلة الرغبة فيها و
انتصاف المظلوم من الظالم للقريب والبعيد ثم سكت فقال علي عليه السلام والسابقة والقرابة فقال أبو بكر و
السابقة والقرابة فقال علي عليه السلام أنشدك بالله يا أبا بكر أفي نفسك تجد هذه الخصال أو في قال أبو بكر
بل فيك يا أبا الحسن قال فأنشدك بالله أنا المجيب لرسول الله قبل ذكران المسلمين أم أنت قال بل أنت
قال فأنشدك بالله أنا صاحب الأذان لأهل الموسم والجمع الأعظم للأمة بسورة براءة أم أنت قال بل أنت
قال فأنشدك بالله أنا وقيت رسول الله بنفسي يوم الغار أم أنت قال بل أنت قال فأنشدك بالله ألي
المولى لك ولكل مسلم بحديث رسول الله يوم الغدير أم أنت قال بل أنت قال فأنشدك بالله ألي
الولاية من الله مع ولاية رسوله في آية الزكاة بالخاتم أم لك قال بل لك قال فأنشدك بالله ألي الوزارة
مع رسول الله والمثل من هرون من موسى أم لك قال بل لك قال فأنشدك بالله أبي برز رسول الله وبأهلي وولدي
في مباهلة المشركين أم بك وبأهلك وولدك قال بل بكم قال فأنشدك بالله ألي ولأهلي وولدي آية

المطهر من الرجس ام انت ولاهل بيتك قال بل انت ولاهل بيتك قال فانشدك بالله انا صاحب دعوة رسول
الله واهلي وولدي يوم الكساء اللهم هؤلاء اهلي اليك لا الى النار ام انت قال بل انت واهلك
وولدك قال فانشدك بالله انا صاحب الاية يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا ام انت
قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي ردت عليه الشمس لوقت صلوته فصلاها ثم توارت ام انا
قال بل انت قال فانشدك بالله انت الفتى الذي نودي من السماء لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا
علي ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي حباك رسول الله برايته يوم خيبر ففتح الله له ام
انا قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي نفست عن رسول الله وعن المسلمين بقتل عمرو بن
عبد ود ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي ائتمنك رسول الله على رسالته الى الجن فاجابت
ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله انا الذي طهره الله من سفاح من لدن آدم الى ابيه بقول رسول
الله خرجت انا وانت من نكاح لا من سفاح من لدن آدم الى عبد المطلب ام انت قال بل انت قال فانشدك
بالله انا الذي اختارني رسول الله وزوجني ابنته فاطمة وقال الله زوجك اياها في السماء بين الملاء
الاعلى واشهد الملائكة فيه وامرني بذلك ان زوجك اياها في الارض بين ملاء من اهل الارض ام انت قال
بل انت قال فانشدك بالله انا والد الحسن والحسين سبطيه وريحانتيه اذ يقول هما سيدا شباب اهل
الجنة وابوهما خير منهما ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله اخوك المزين بالجناحين يطير في الجنة
مع الملائكة ام اخي قال بل اخوك قال فانشدك بالله انا ضمنت دين رسول الله وناديت في المواسم بانجاز
موعده ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انا الذي دعاه رسول الله والطير عنده يريد اكله فقال
اللهم ائتني باحب خلقك اليك والي بعدي ياكل معي هذا الطير فلم ياته غيري ام انت قال بل انت قال
فانشدك بالله انا الذي بشرني رسول الله بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين على تاويل القران
ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انا الذي دل عليه رسول الله بعلم القضاء وفصل الخطاب بقوله
اقضاكم علي ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انا الذي امر رسول الله اصحابه بالسلام عليه بالامرة في حياته
ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انا الذي شهد اخر كلام رسول الله ووليت غسله ودفنه
ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي سبقت له القرابة من رسول الله ام انا قال بل انت
قال فانشدك بالله انت الذي حباك الله بالدينار عند حاجته اليه وباعك جبرئيل واضفت محمدا و
اطعمت ولده ام انا قال فبكى ابو بكر ثم قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي حملك رسول الله
على كتفه في طرح صنم الكعبة وكسره حتى لو شئت ان تنال افق السماء لنلتها ام انا قال بل انت قال
فانشدك بالله انت الذي قال لك رسول الله انت صاحب لوائي في الدنيا والاخرة ام انا قال بل انت
قال فانشدك بالله انت الذي امر رسول الله بفتح بابه في مسجده عندما امر بسد ابواب جميع اهل
بيته واصحابه واحل له فيه ما احل الله له ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي قدمت
بين يدي نجوى رسول الله صدقة فناجيته اذ عاتب الله قوما فقال أأشفقتم ان تقدموا بين يدي

نجويكم

نجويكم صدقات الاية ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي قال رسول الله لفاطمة زوجتك اول
الناس ايمانا وارجحهم اسلاما في كلام له ام انا قال بل انت قال فلم يزل يورد مناقبه التي جعل الله له ورسوله
دونه ودون غيره ويقول ابو بكر بل انت قال فبهذا وشبهه يستحق القيام بامور امة محمد صلى الله عليه
وآله فما الذي غرك عن الله وعن رسوله ودينه وانت خلو مما يحتاج اليه اهل دينه قال فبكى ابو بكر و
قال صدقت يا ابا الحسن انظرني قيام يومي فادبر ما انا فيه وما سمعت منك فقال علي لك ذلك يا ابا
بكر فرجع من عنده وطابت نفسه يومه ولم ياذن لاحد الى الليل وعمر يتردد في الناس لما بلغه من خلوته
بعلي فبات في ليلته فرأى في منامه كان رسول الله تمثل له في مجلسه فقام اليه ابو بكر ليسلم عليه فولى
عنه وجهه فصار مقابل وجهه فسلم عليه فولى وجهه عنه فقال ابو بكر يا رسول الله امرت بامر لم افعله
فقال ارد عليك السلام وقد عاديت من والى الله ورسوله رد الحق الى اهله فقلت من اهله قال من
عاتبك عليه علي قال فقد رددته عليه يا رسول الله ثم لم يره فاصبح وبكر الى علي وقال ابسط يدك
يا ابا الحسن ابايعك واخبره بما قد رأى قال فبسط علي يده فمسح عليها ابو بكر وبايعه وسلم اليه وقال
له اخرج الى مسجد رسول الله فاخبرهم بما رايت من ليلتي وما جرى بيني وبينك واخرج نفسي من هذا الامر
واسلمه اليك قال فقال علي نعم فخرج من عنده متغير اللون عاليا نفسه فصادفه عمر وهو في طلبه فقال
له ما لك يا خليفة رسول الله فاخبره بما كان منه وما راى وما جرى بينه وبين علي فقال له عمر انشدك
بالله يا خليفة رسول الله ان تغتر بسحر بني هاشم والثقة بهم عليه فليس هذا باول سحر منهم فما زال به حتى رده
عن رايه وصرفه عن عزمه ورغبه فيما هو فيه بالثبات عليه والقيام به قال فاتى علي المسجد للميعاد فلم ير
فيه منهم احدا فاحس بشيء منهم فقعد الى قبر رسول الله فمر به عمر فقال يا علي دون ما تروم خرط
القتاد فعلم بالامر ورجع الى بيته احتجاج سلمان الفارسي على عمر بن الخطاب في جواب كتاب كتبه اليه حين
كان هو عامله على المداين بعد حذيفة بن اليمان بسم الله الرحمن الرحيم من سلمان مولى رسول الله الى
عمر بن الخطاب فانه اتاني كتابك يا عمر تؤنبني فيه وتعيرني وتذكر فيه انك بعثتني اميرا على اهل المداين
وامرتني ان اقص اثر حذيفة واستقصي ايام اعماله وسيره ثم اعلمك قبيحها وحسنها وقد نهاني الله عن
ذلك يا عمر في محكم كتابه حيث قال يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ولا
تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله وما
كنت لاعصي الله في اثر حذيفة واطيعك واما ما ذكرت اني اقبلت على سف الخوص واكل الشعير فما هما
مما يعير به مؤمن ويؤنب عليه وايم الله يا عمر لاكل الشعير وسف الخوص والاستغناء به عن رفيع المطعم
والمشرب وعن غصب مؤمن وادعاء ما ليس بحق افضل واحب الى الله عز وجل واقرب للتقوى
ولقد رايت رسول الله اذا اصاب الشعير اكله وفرح به ولم يسخطه واما ما ذكرت من عطائي فاني
قدمته ليوم فاقتي وحاجتي ورب العزة يا عمر ما ابالي اذا جاز طعامي لهواتي وانساغ في حلقي لباب
البر ومخ المعزة او كان خشارة الشعير واما قولك اني ضعفت سلطان الله ووهنته واذللت

والمهنها حتى جهل اهل المداين امارتي واتخذوني جسرا يمشون فوقي ويحملون على ثقل حمولتهم
وزعمت ان ذلك مما يوهن في سلطان الله ويذله فاعلم ان التذلل في طاعة الله احب الي من التعزز
في معصيته وقد علمت ان رسول الله يتالف الناس ويتقربهم ويتقربون منه في نبوته و
سلطانه حتى كانه بعضهم في الدين منهم وقد كان ياكل الجشب ويلبس الخشن وكان الناس عنده قريبهم
وعربيهم وابيضهم واسودهم سواء في الدين واشهد اني سمعته يقول من ولي سبعة من المسلمين
بعدي ثم لم يعدل فيهم لقي الله وهو عليه غضبان فليتني يا عمر اسلم من امارة المداين مع ما ذكرت
اني ذللت نفسي وامتهنتها فكيف يا عمر حال من ولي الامة من بعد رسول الله واني سمعت الله يقول
تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين اعلم
اني لم اتوجه اسوسهم واقيم حدود الله فيهم الا بارشاد دليل عالم فنهجت بنهجه وسرت فيهم بسيرته
واعلم ان الله لو اراد بهذه الامة خيرا او اراد بهم رشدا لولى عليهم اعلمهم وافضلهم ولو كانت هذه الامة
من الله خائفين ولقول نبي الله متبعين وبالحق عاملين ما سموك امير المؤمنين فاقض ما انت
قاض انما تقضي هذه الدنيا ولا تغتر بطول عفو الله وتمديد ما لك من تعجيل عقوبته واعلم انه ستدركك
عواقب ظلمك في دنياك واخرتك وسوف تسئل عما قدمت واخرت احتجاج امير المؤمنين على القوم
لما مات عمر بن الخطاب وقد جعل الخلافة شورى بينهم روى عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر محمد بن
علي الباقر ع قال ان عمر بن الخطاب لما حضرته الوفاة واجمع على الشورى بعث الى ستة نفر من قريش الى
علي بن ابي طالب والى عثمن بن عفان والى زبير بن العوام والى طلحة بن عبيد الله وعبد الرحمن بن عوف
وسعد بن ابي وقاص وامرهم ان يدخلوا البيت ولا يخرجوا منه حتى يبايعوا لاحدهم فان اجتمع اربعة
على واحد وابى واحد ان يبايعهم قتل وان امتنع اثنان وبايع ثلثة قتلا فاجمع رايهم على عثمن فلما
راى امير المؤمنين ما هم القوم به من البيعة لعثمن قام فيهم ليتخذ عليهم الحجة فقال عليه السلام لهم اسمعوا
مني فان يك ما اقول حقا فاقبلوا وان يك باطلا فانكروا ثم قال انشدكم بالله الذي يعلم صدقكم
ان صدقتم ويعلم كذبكم ان كذبتم هل فيكم احد صلى القبلتين كلتيهما غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله
هل فيكم من بايع البيعتين كلتيهما بيعة الفتح وبيعة الرضوان غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل
فيكم احد اخوه المزين بالجناحين في الجنة غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد عمه سيد
الشهداء غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد زوجته سيدة نساء اهل الجنة غيري قالوا
لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد ابناه ابنا رسول الله وهما سيدا شباب اهل الجنة غيري قالوا
لا قال فانشدتكم بالله هل فيكم احد عرف الناسخ من المنسوخ في القران غيري قالوا لا قال فانشدتكم
فيهما هل فيكم احد اذهب الله عنه الرجس وطهره تطهيرا غيري قالوا لا قال فانشدتكم بالله هل فيكم
احد عاين جبرئيل في مثال دحية الكلبي غيري قالوا لا قال فانشدتكم بالله هل فيكم احد ادى الزكوة وهو
راكع غيري قالوا لا قال فانشدتكم بالله هل فيكم احد مسح عينيه واعطاه الراية يوم خيبر فلم يجد حرا

ولا بردا غيري قالوا لا قال فانشدتكم بالله هل فيكم احد نصبه رسول الله يوم غدير خم بامر الله فقال
من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه غيري قالوا لا قال فانشدتكم بالله هل
فيكم احد اخو رسول الله في الحضر ورفيقه في السفر غيري قالوا لا قال فانشدتكم بالله هل فيكم احد بارز
عمرو بن عبد ود يوم الخندق وقتله غيري قالوا لا قال فانشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله
انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي غيري قالوا لا قال فانشدتكم بالله هل فيكم احد
ناول رسول الله قبضة من التراب فرمى بها في وجوه الكفار فانهزموا غيري قالوا لا قال نشدتكم
بالله هل فيكم احد وقفت الملائكة معه يوم احد حتى ذهب الناس عنه غيري قالوا لا قال فانشدتكم بالله هل فيكم
احد قضى دين رسول الله غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد اشتاقت الجنة الى رؤيته غيري
قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد شهد وفات رسول الله غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل
فيكم احد غسل رسول الله وكفنه غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد ورث سلاح رسول الله
ورايته وخاتمه غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد جعل رسول الله طلاق نسائه بيده غيري
قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد حمله رسول الله على ظهره حتى كسر الاصنام على باب الكعبة غيري
قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد نودي باسمه يوم بدر لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي غيري
قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد اكل مع رسول الله من الطير المشوي الذي اهدي اليه غيري قالوا لا
قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله انت صاحب رايتي في الدنيا وصاحب لوائي في الاخرة غيري
قالوا لا قال فانشدتكم بالله هل فيكم احد قدم بين يدي نجويه صدقة غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل
فيكم احد خصف نعل رسول الله غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله انا اخوك و
انت اخي غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله اللهم ائتني باحب خلقك اليك والي
بالحق غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد وجد رسول الله جائعا استقى مائة دلو بمائة تمرة وجاء
بالتمر فاطعمه رسول الله وهو جائع غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد سلم عليه جبرئيل وميكائيل
واسرافيل في ثلثة الاف من الملائكة يوم بدر غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد وحد الله
غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد كان اول داخل على رسول الله واخر خارج من عنده غيري
قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد مشى مع رسول الله فمر على حديقة فقلت ما احسن هذه الحديقة
فقال رسول الله وحديقتك في الجنة احسن من هذه حتى مررت على ثلثة حدايق كل ذلك يقول رسول
الله حديقتك في الجنة احسن من هذه غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله
انا اول من امن بي واول من يصافحني يوم القيمة غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد اخذ رسول
الله بيده وبيد امراته وابنيه حين اراد ان يباهل نصارى اهل نجران غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل
فيكم احد قال له رسول الله اول طالع يطلع عليكم من هذا الباب يا انس فانه امير المؤمنين وسيد المسلمين
وخير الوصيين واولى الناس بالناس فقال انس اللهم اجعله رجلا من الانصار فكنت انا الطالع فقال رسول

الله لانبي انت باول رجل احب قومه غيري قالوا الا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد نزلت فيه هذه الاية
انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون غيري قالوا الا قال نشدتكم
بالله هل فيكم احد انزل الله فيه وفي ولده ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا غيري قالوا الا
قال نشدتكم بالله هل فيكم احد انزل الله فيه اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الاخر
وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله غيري قالوا الا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد علمه رسول الله الف
كلمة كل كلمة مفتاح الف كلمة غيري قالوا الا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد ناجاه رسول الله يوم الطائف
فقال ابو بكر وعمر ناجيت عليا دوننا فقال لهما رسول الله ما انا ناجيته بل الله امرني بذلك غيري قالوا الا
قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله انت اقرب الخلق مني يوم القيمة يدخل بشفاعتك الجنة
اكثر من عدد ربيعة ومضر غيري قالوا الا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله انت تكسى
حين اكسى غيري قالوا الا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله انت وشيعتك الفائزون
يوم القيمة غيري قالوا الا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله كذب من زعم انه يحبني و
يبغض هذا غيري قالوا الا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله من احب شعراتي فقد احبني
ومن احبني فقد احب الله فقيل له وما شعراتك فقال علي والحسن والحسين وفاطمة غيري قالوا الا قال نشدتكم
بالله هل فيكم احد قال له رسول الله انت خير البشر بعد النبيين غيري قالوا الا قال نشدتكم بالله هل
فيكم احد قال له رسول الله انت الفاروق تفرق بين الحق والباطل غيري قالوا الا قال نشدتكم بالله هل
فيكم احد قال له رسول الله انت افضل الخلائق عملا يوم القيمة بعد النبيين غيري قالوا الا قال نشدتكم بالله
هل فيكم احد اخذ رسول الله كساء عليه وعلى زوجته وعلى ابنيه ثم قال اللهم انا واهل بيتي اليك لا الى
النار غيري قالوا الا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد كان يبعث الى رسول الله الطعام وهو في الغار
ويخبره بالاخبار غيري قالوا الا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله لا سر لله دونك غيري قالوا
الا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله انت اخي ووزيري وصاحبي من اهلي غيري قالوا الا
قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله انت اقدمهم سلما وافضلهم علما واكثرهم حلما غيري
قالوا الا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قتل مرحبا اليهودي مبارزة فارس اليهود غيري قالوا الا قال
نشدتكم بالله هل فيكم احد عرض عليه رسول الله الاسلام فقال له انظرني حتى القى والدي فقال
له رسول الله فانها امانة عندك فقلت فان كانت عندك فقد اسلمت غيري قالوا الا قال نشدتكم بالله
هل فيكم احد احتمل باب خيبر حين فتحها فمشى به مائة ذراع ثم عالجه بعده اربعون رجلا فلم يطيقوه
غيري قالوا الا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد نزلت فيه هذه الاية يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول
فقدموا بين يدي نجويكم صدقة فكنت انا الذي قدم غيري قالوا الا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال
له رسول الله من سب عليا فقد سبني ومن سبني فقد سب الله غيري قالوا الا قال نشدتكم بالله
هل فيكم احد قال له رسول الله قاتل الله من قاتلك وعادى الله من عاداك غيري قالوا الا قال

نشدتكم

نشدتكم بالله هل فيكم احد اضطجع على فراش رسول الله حين اراد ان يسير الى المدينة ووقاه بنفسه من
المشركين حين ارادوا قتله غيري قالوا الا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله انت اولى
الناس بامتي من بعدي غيري قالوا الا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله انت يوم القيمة عن
يمين العرش والله يكسوك ثوبين احدهما اخضر والاخر وردي غيري قالوا الا قال نشدتكم بالله
هل فيكم احد صلى قبل الناس بسبع سنين واشهر غيري قالوا الا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال
له رسول الله انا يوم القيمة اخذ بحجزة ربي والحجزة النور وانت اخذ بحجزتي واهل بيتي اخذ بحجزتك
غيري قالوا الا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله انت كنفسي وحبك حبي وبغضك
بغضي غيري قالوا الا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ولايتك كولايتي عهد عهده الي ربي
وامرني ان ابلغكموه غيري قالوا الا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله اللهم اجعل لي عونا
وعضدا وناصرا غيري قالوا الا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله المال يعسوب الظلمة و
انت يعسوب المؤمنين غيري قالوا الا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله لابعثن اليكم رجلا
امتحن الله قلبه للايمان غيري قالوا الا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد اطعمه رسول الله رمانة وقال
هذه من رمان الجنة لا ينبغي ان ياكل منه الا نبي او وصي نبي غيري قالوا الا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد
قال له رسول الله ما سالت ربي شيئا الا اعطانيه ولم اسئل ربي شيئا الا سالت لك مثله غيري قالوا
الا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله انت اقومهم بامر الله واوفاهم بعهد الله واعلمهم
بالقضية واقسمهم بالسوية واعظمهم عند الله مزية غيري قالوا الا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد
قال له رسول الله فضلك على هذه الامة كفضل الشمس على القمر وكفضل القمر على النجوم غيري قالوا الا
قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله يدخل الله وليك الجنة وعدوك النار غيري قالوا الا
قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله الناس من اشجار شتى وانا وانت من شجرة واحدة غيري
قالوا الا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله انا سيد ولد ادم وانت سيد العرب والعجم
ولا فخر غيري قالوا الا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد رضي الله عنه في الايتين من القران غيري قالوا الا
قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله موعدك موعدي وموعد شيعتك الحوض اذا خافت
الامم ووضعت الموازين غيري قالوا الا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله اللهم اني
احبه فاحبه اللهم اني استودعكه غيري قالوا الا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله انت
تحاج الناس فتحجهم باقام الصلوة وايتاء الزكوة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واقامة الحدود و
القسم بالسوية غيري قالوا الا قال فهل فيكم احد اخذ رسول الله بيده يوم بدر فرفعها حتى نظر الناس الى
بياض ابطيه وهو يقول الا ان هذا ابن عمي ووزيري فوازروه وناصحوه وصدقوه فهو وليكم غيري
قالوا الا قال فهل فيكم احد نزلت فيه هذه الاية ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق
شح نفسه فاولئك هم المفلحون غيري قالوا الا قال فهل فيكم احد كان جبرئيل احد ضيفانه غيري قالوا

لا قال

لا قال فهل فيكم احد اعطاه رسول الله حنوطا من حنوط الجنة ثم قال اقسمه اثلاثا ثلثا لي تحنطني به وثلثا
لابنتي وثلثا لك غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد كان اذا دخل على رسول الله حياه وادناه ورحب به
وتهلل له وجهه غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله انا افتخر بك يوم القيمة اذا افتخرت
الانبيا باوصيائها غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد سرحه رسول الله بسورة براءة الى المشركين من اهل
مكة بامر الله غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله اني لارحمك من ضغائن في صدور اقوام
عليك لا يظهرونها حتى يفقدوني فاذا فقدوني خالفوا فيها غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له
رسول الله ادى الله عن امانتك ادى الله عن ذمتك غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له
رسول الله انت قسيم النار تخرج منها من زكى وتذر فيها كل كافر غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد فتح حصن
خيبر وسبى بنت مرحب فاداها الى رسول الله غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله ترد علي
الحوض انت وشيعتك رواء مرويين مبيضة وجوههم ويرد على عدوك ظماء مظمئين مقمحين مسودة
وجوههم غيري قالوا لا ثم قال لهم امير المؤمنين اما اذا اقررتم على انفسكم واستبان لكم ذلك من قول
نبيكم صلى الله عليه واله فعليكم بتقوى الله وحده لا شريك له وانهاكم عن سخطه ولا تعصوا امره وردوا
الحق الى اهله واتبعوا سنة نبيكم فانكم ان خالفتم خالفتم الله فادفعوها الى من هو اهله وهي له قال
فتغامزوا فيما بينهم وتشاوروا وقالوا قد عرفنا فضله وعلمنا انه احق الناس بها ولكنه رجل لا يفضل
احدا على احد فان وليتموها اياه جعلكم وجميع الناس فيها شرعا سواء ولكن ولوها ولكن ولوها
عثمن فانه يهوى الذي تهوون فدفعوها اليه احتجاجه عليه السلم على جماعة كثيرة من المهاجرين والانصار
لما تذاكروا فضلهم بما قال رسول الله من النص وغيره من القول الجميل روى عن سليم بن قيس الهلالي انه
قال رايت عليا عليه السلم في مسجد رسول الله في خلافة عثمن وجماعة يتحدثون ويتذاكرون العلم فذكروا
قريشا وفضلها وسوابقها وهجرتها وما قال فيها رسول الله من الفضل مثل قوله الائمة من قريش وقوله
الناس تبع لقريش وقريش ائمة العرب وقوله لا تسبوا قريشا وقوله ان للقرشي مثل قوة رجلين من غيرهم
وقوله من ابغض قريشا ابغضه الله وقوله من اراد هوان قريش اهانه الله وذكروا الانصار وفضلها و
سوابقها ونصرتها وما اثنى الله عليهم في كتابه وما قال فيهم رسول الله من الفضل وذكروا ما قال في
سعد بن معاذ في جنازته وغسيل الملائكة والذي حمته الدبر فلم يدعوا شيئا من فضلهم حتى قال
كل حي منا فلان وفلان وقالت قريش منا رسول الله ومنا حمزة ومنا جعفر ومنا عبيدة بن الحارث و
زيد بن حارثة ومنا ابو بكر وعمر ومنا سعد وابو عبيدة وسالم وابن عوف فلم يدعوا من الحيين احدا من
اهل السابقة الا سموه وفي الحلقة اكثر من مائتي رجل فيهم علي بن ابي طالب وسعد بن ابي وقاص وعبد
الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وعمار والمقداد وابو ذر وهاشم بن عتبة وابن عمر والحسن والحسين وابن
عباس ومحمد بن ابي بكر وعبد الله بن جعفر ومن الانصار ابي بن كعب وزيد بن ثابت وابو ايوب الانصاري
وابو الهيثم بن التيهان ومحمد بن سلمة وقيس بن سعد بن عبادة وجابر بن عبد الله وانس بن مالك وزيد

ابن ارقم

ابن ارقم وعبد الله بن ابي اوفى وابو ليلى معه ابنه عبد الرحمن قاعد بجنبه غلام صبيح الوجه معتدل القامة
امرد فجاء ابو الحسن البصري ومعه ابنه الحسن غلام امرد صبيح الوجه معتدل القامة قال فجعلت انظر اليه
والى عبد الرحمن بن ابي ليلى فلا ادري ايهما اجمل غير ان الحسن اعظمهما واطولهما واكثر القوم وذلك من بكرة الى الزوال
وعثمن في داره لا يعلم بشيء مما هم فيه وعلي بن ابي طالب لا ينطق هو ولا احد من اهل بيته فاقبل القوم عليه فقالوا
يا ابا الحسن ما يمنعك ان تتكلم فقال ما من الحيين احد الا وقد ذكر فضلا وقال حقا فانا اسالكم يا معشر قريش
والانصار بمن اعطاكم الله هذا الفضل ابانفسكم وعشايركم واهل بيوتاتكم ام بغيركم قالوا بل اعطانا الله
ومن علينا بمحمد وعشيرته لا بانفسنا وعشايرنا ولا باهل بيوتاتنا قال صدقتم يا معشر قريش والانصار الستم تعلمون
ان الذي نلتم به من خير الدنيا والاخرة منا اهل البيت خاصة دون غيرهم وان ابن عمي رسول الله قال اني
واهل بيتي كنا نورا بين يدي الله قبل ان يخلق الله عز وجل ادم باربعة عشر الف سنة فلما خلق الله ادم وضع ذلك
النور في صلبه واهبطه الى الارض ثم حمله في السفينة في صلب نوح ثم قذف به في النار في صلب ابرهيم
ثم لم يزل الله عز وجل ينقلنا من الاصلاب الكريمة الى الارحام الطاهرة ومن الارحام الطاهرة الى الاصلاب الكريمة
من الاباء والامهات لم يلتق واحد منهم على سفاح قط فقال اهل السابقة واهل بدر واهل احد نعم قد سمعنا
ذلك من رسول الله ثم قال انشدكم بالله اتعلمون اني اول الامة ايمانا بالله وبرسوله قالوا اللهم نعم قال
فانشدكم بالله اتعلمون ان الله فضل في كتابه السابق على المسبوق في غير اية واني لم يسبقني الى الله والى رسوله
احد من هذه الامة قالوا اللهم نعم قال فانشدكم بالله اتعلمون حيث نزلت والسابقون الاولون من المهاجرين
والانصار والسابقون السابقون اولئك المقربون سئل عنها رسول الله فقال انزلها الله عز وجل في الانبياء
واوصيائهم فانا افضل انبياء الله ورسله وعلي بن ابي طالب وصيي افضل الاوصياء قالوا اللهم نعم قال فانشد
كم بالله اتعلمون حيث نزلت يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وحيث نزلت
انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وحيث نزلت ولم
يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة قال الناس يا رسول الله اخاصة في بعض المؤمنين ام عامة
لجميعهم فامر الله نبيه ان يعلمهم ولاة امرهم وان يفسر لهم من الولاية ما فسر لهم من صلوتهم وزكوتهم وصومهم و
حجهم فنصبني للناس بغدير خم ثم خطب فقال ايها الناس ان الله ارسلني برسالة ضاق بها صدري وظننت ان
الناس مكذبي فاوعدني لابلغها او ليعذبني ثم امر فنودي بالصلوة جامعة ثم خطب فقال ايها الناس اتعلمون
ان الله عز وجل مولاي وانا مولى المؤمنين وانا اولى بهم من انفسهم قالوا بلى يا رسول الله صه قال قم يا علي فقمت فقال
من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقام سلمان فقال يا رسول الله ولاء كماذا فقال
ولاء كولائي من كنت اولى به من نفسه فعلي اولى به من نفسه فانزل الله اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي
ورضيت لكم الاسلام دينا فكبر رسول الله صه فقال الله اكبر على تمام نبوتي وتمام دين الله وولاية علي بعدي
فقام ابو بكر وعمر فقالا يا رسول الله صه بينهم لنا فقال علي اخي ووزيري ووارثي ووصيي وخليفتي في امتي و
ولي كل مؤمن من بعدي ثم ابني الحسن ثم الحسين ثم تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد القران معهم وهم مع

القران

القران لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا علي الحوض فقالوا كلهم اللهم نعم قد سمعنا ذلك وشهدنا
كما قلت سواء وقال بعضهم قد حفظنا جل ما قلت ولم نحفظ كله وهؤلاء الذين حفظوا اخيارنا وافاضلنا
فقال علي ع صدقتم ليس كل الناس يستوي في الحفظ انشد بالله من حفظ ذلك من رسول الله ص لما قام واخبر به
فقام زيد بن ارقم والبراء بن عازب وابو ذر والمقداد وعمار فقالوا نشهد لقد حفظنا قول رسول الله
وهو قائم على المنبر وانت الى جنبه وهو يقول ايها الناس ان الله امرني ان انصب لكم امامكم والقائم فيكم
بعدي ووصيي وخليفتي والذي فرض الله على المؤمنين في كتابه طاعته وقرنه بطاعته وطاعتي وامركم
بولايته واني راجعت ربي خشية طعن اهل النفاق وتكذيبهم فاوعدني لابلغنها او ليعذبني ايها
الناس ان الله امركم في كتابه بالصلوة فقد بينتها لكم والزكوة والصوم والحج فقد بينتها لكم وفسرتها و
امركم بالولاية واني اشهدكم انها لهذا خاصة ووضع يده على علي بن ابي طالب ثم لابنيه من بعده ثم
للاوصياء من بعدهم من ولدهم عليهم السلام لا يفارقون القران ولا يفارقهم القران حتى يردوا علي الحوض
ايها الناس قد بينت لكم مفزعكم بعدي وامامكم ودليلكم وهاديكم وهو اخي علي بن ابي طالب وهو فيكم
بمنزلتي فيكم فقلدوه دينكم واطيعوه في جميع اموركم فان عنده جميع ما علمني الله عز وجل من علمه
وحكمته فاسئلوه وتعلموا منه ومن اوصيائه بعده ولا تعلموهم ولا تتقدموهم ولا تخلفوا عنهم فانهم
مع الحق والحق معهم لا يزايلونه ولا يزايلهم ثم جلسوا قال سليم ثم قال علي ع ايها الناس اتعلمون ان الله
عز وجل انزل في كتابه انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فجمعني وفاطمة وابنيها
حسنا وحسينا ثم القى علينا كساء وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي ولحمتي يؤلمني ما يؤلمهم ويجرحني ما يجرحهم
فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت ام سلمة وانا يا رسول الله فقال انت الى خير انما نزلت في و
في اخي علي وفي ابنتي فاطمة وفي ابني وفي تسعة من ولد الحسين خاصة ليس معنا احد غيرنا فقالوا كلهم
نشهد ان ام سلمة حدثتنا بذلك فسألنا رسول الله فحدثنا كما حدثتنا به ام سلمة ثم قال علي ع انشدكم
بالله اتعلمون ان الله انزل يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فقال سلمان يا رسول
الله عامة هذه الاية ام خاصة فقال اما المامورون فعامة المؤمنين امروا بذلك واما الصادقون
فخاصة لاخي علي واوصيائي بعده الى يوم القيمة فقالوا اللهم نعم قال انشدكم بالله تعلمون اني قلت لرسول
الله في غزاة تبوك لم خلفتني فقال ان المدينة لا تصلح الا بي او بك وانت مني بمنزلة هرون من موسى الا
انه لا نبي بعدي قالوا اللهم نعم قال فانشدكم بالله تعلمون ان الله انزل في سورة الحج يا ايها الذين امنوا
اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون الى اخر السورة فقام سلمان فقال يا رسول الله من
هؤلاء الذين انت عليهم شهيد وهم شهداء على الناس الذين اجتباهم الله ولم يجعل عليهم
في الدين من حرج ملة ابيهم ابراهيم فقال عنى بذلك ثلثة عشر رجلا خاصة دون هذه الامة فقال سلمان
بينهم لنا يا رسول الله فقال انا واخي علي واحد عشر من ولدي فقالوا اللهم نعم قال انشدكم بالله تعلمون
ان رسول الله قام خطيبا ولم يخطب بعد ذلك فقال يا ايها الناس اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله

وعترتي

وعترتي اهل بيتي فتمسكوا بهما لا تضلوا ابدا فان اللطيف الخبير اخبرني وعهد الي انهما لن يفترقا حتى يردا
علي الحوض فقام عمر بن الخطاب وهو شبه المغضب فقال يا رسول الله اكل اهل بيتك قال لا ولكن اوصيائي منهم
اولهم اخي ووزيري وخليفتي في امتي وولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي هو اولهم ثم ابني الحسن ثم ابني الحسين ثم
تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد حتى يردوا علي الحوض شهداء الله في ارضه وحججه على خلقه
وخزان علمه ومعادن حكمته من اطاعهم اطاع الله ومن عصاهم عصى الله فقالوا كلهم نشهد ان رسول الله
قال ذلك ثم تمادى بعلي ع السؤال فما ترك شيئا الا ناشدهم الله فيه وسألهم عنه حتى اتى على اخر
مناقبه وما قال له رسول الله كل ذلك يصدقونه ويشهدون انه حق ثم قال حين فرغ اللهم اشهد عليهم
قالوا اللهم اشهد انا لم نقل الا ما سمعناه من رسول الله وما حدثناه من نثق به من هؤلاء وغيرهم انهم
سمعوه من رسول الله قال اتقرون بان رسول الله قال من زعم انه يحبني ويبغض عليا فقد كذب وليس
يحبني ووضع يده على راسي فقال له قائل كيف ذلك يا رسول الله قال لانه مني وانا منه ومن احبه فقد
احبني ومن احبني فقد احب الله ومن ابغضه فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله فقال نحو من عشرين
رجلا من افاضل الحيين اللهم نعم وسكت بقيتهم فقال للسكوت ما لكم سكتم فقالوا هؤلاء الذين شهدوا
عندنا ثقاة في قولهم وفضلهم وسابقتهم قال اللهم اشهد عليهم فقال طلحة بن عبيد الله وكان يقال
له داهية قريش فكيف تصنع بما ادعى ابو بكر واصحابه الذين صدقوه وشهدوا على مقالته يوم اتوه بك
تعتل وفي عنقك حبل فقالوا لك بايع فاحتججت بما احتججت به فصدقوك جميعا ثم ادعى انه سمع رسول الله
يقول ابى الله ان يجمع لنا اهل البيت النبوة والخلافة فصدقه بذلك عمر وابو عبيدة وسالم ومعاذ ثم قال
طلحة كل الذي قلت وادعيت واحتججت به من السابقة والفضل حق نقر به ونعرفه واما الخلافة فقد شهد
اولئك الاربعة بما سمعت فقال علي ع عند ذلك وغضب من مقالته فاخرج شيئا وقد كان مكتوما
فسر شيئا قاله عمر يوم مات لم يدر ما عنى به فاقبل على طلحة والناس يسمعون فقال اما والله يا طلحة ما
القى الله بها يوم القيمة احب الي من صحيفة الاربعة الذين تعاهدوا على الوفاء بها في الكعبة ان قتل الله
محمدا او توفاه ان يتوازروا ويتظاهروا علي فلا تصل الي الخلافة والدليل على باطل ما شهدوا
وما قلت يا طلحة قول نبي الله يوم غدير خم من كنت اولى به من نفسه فعلي اولى به من نفسه فكيف اكون اولى
بهم من انفسهم وهم امراء علي وحكام وقول رسول الله انت مني بمنزلة هرون من موسى غير النبوة فلو كان
مع النبوة غيرها لاستثناه رسول الله وقوله اني تركت فيكم امرين كتاب الله وعترتي لن تضلوا ما
بهما لا تقدموهم ولا تخلفوا عنهم ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم فينبغي ان لا يكون الخليفة على الامة الا اعلمهم
بكتاب الله وسنة نبيه وقال الله عز وجل افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم
كيف تحكمون وقال ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم وقال ائتوني بكتاب من قبل هذا
او اثارة من علم وقال رسول الله ما ولت امة قط امرها رجلا وفيهم من هو اعلم منه الا لم يزل يذهب
امرهم سفالا حتى يرجعوا الى ما تركوا فاما الولاية فهي غير الامارة والدليل على كذبهم وباطلهم وفجورهم

كانهم سلموا على علي بامرة المؤمنين بامر رسول الله ومن الحجة عليهم وعليك خاصة وعلى هذا معك يعني
الزبير وعلى الامة وعلى سعد وابن عوف وخليفتكم هذا القائم يعني عثمن فانا معشر الشورى احيا كلنا ان
جعلني عمر بن الخطاب في الشورى ان كان قد صدق هو واصحابه على رسول الله اجعلنا في الشورى في الخلافة
ام في غيرها فان زعمتم انه جعل شورى في غير الامارة فليس لعثمن امارة وانما امرنا ان نتشاور في غيرها و
ان كانت الشورى فيها فلم ادخلني فيكم فهلا اخرجني وقد قال ان رسول الله اخرج اهل بيته من الخلافة واخبر
انهم ليس لهم فيها نصيب ولم قال عمر حين دعانا رجلا رجلا فقال لعبد الله ابنه وها هو ذا انشدك
بالله يا عبد الله بن عمر ما قال لك حين خرجت قال اما اذا ناشدتني بالله فانه قال ان يتبعوا اصلع قريش
يحملهم على المحجة البيضاء واقامهم على كتاب الله وسنة نبيهم قال يا ابن عمر فما قلت له عند ذلك قال قلت
له فما يمنعك ان تستخلفه قال عليه السلم ما رد عليك قال رد علي شيئا اكتمه قال عليه السلم فان رسول
الله اخبرني به في حياته ثم اخبرني به ليلة مات ابوك في منامي ومن راى رسول الله منا ما فقد راه حقا فما
اخبرك به قال عليه السلم فانشدك بالله يا ابن عمر لئن اخبرتك لتصدقن قال اذا اسكت قال عليه السلم فانه
قال لك حين قلت له فما يمنعك ان تستخلفه قال الصحيفة التي كتبناها بيننا والعهد في الكعبة فسكت
ابن عمر فقال اسالك بحق رسول الله لما سكت عني قال سليم بن قيس فرايت ابن عمر في ذلك المجلس خنقته
العبرة وعيناه تسيلان واقبل امير المؤمنين على طلحة والزبير وابن عوف وسعد فقال والله لئن
كان اولئك الخمسة كذبوا على رسول الله ما يحل لكم ولايتهم وان كانوا صدقوا ما حل لكم ايها الخمسة
ان تدخلوني معكم في الشورى لان ادخالكم اياي فيها خلاف على رسول الله ورد عليه ثم اقبل على الناس
فقال اخبروني عن منزلتي فيكم وما تعرفوني به اصادق انا فيكم ام كاذب قالوا صدوق لا والله ما علمناك
كذبت قط في جاهلية ولا اسلام قال فوالله الذي اكرمنا اهل البيت بالنبوة وجعل منا محمدا و
اكرمنا بعده بان جعلنا ائمة للمؤمنين لا يبلغ عنه غيرنا ولا تصلح الامامة والخلافة الا فينا ولم يجعل
لاحد من الناس فيهما معنا اهل البيت نصيبا ولا حقا اما رسول الله خاتم النبيين ليس بعده نبي ولا
رسول ختم برسول الله الانبياء الى يوم القيمة وجعلنا من بعد محمد خلفاء في ارضه وشهداء على خلقه فرض
طاعتنا في كتابه وقرنا بنفسه ونبيه في غير اية من القران فالله عز وجل جعل محمدا نبيا وجعلنا خلفاء
من بعده في كتابه المنزل ثم ان الله امر نبيه ان يبلغ ذلك امته فبلغهم كما امره الله فاينا احق بمجلس رسول
الله وبمكانه وقد سمعتم رسول الله حين بعثني ببراءة فقال لا يبلغ عني الا رجل مني انشدكم بالله اسمعتم ذلك
من رسول الله قالوا اللهم نعم نشهد انا سمعنا ذلك من رسول الله حين بعثك ببراءة فقال امير المؤمنين
عليه السلم لا يصلح لصاحبكم ان يبلغ عنه صحيفة اربعة اصابع ولكن يصلح ان يكون المبلغ غيري فايهما احق
بمجلسه ومكانه الذي سمى بخاصة انه من رسول الله او من حضر مجلسه من الامة فقال طلحة قد سمعنا ذلك من
رسول الله فسر لنا كيف لا يصلح لاحد ان يبلغ عن رسول الله غيرك ولقد قال لنا ولساير الناس ليبلغ الشاهد
الغايب وقال بعرفة في حجة الوداع نضر الله امرءا سمع مقالتي ثم بلغها غيره فرب حامل فقه لا فقه له ورب حامل

فقه

فقه الى من هو افقه منه ثلث لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم اخلاص العمل لله عز وجل والسمع والطاعة و
المناصحة لولاة الامر ولزوم جماعتهم فان دعوتهم محيطة من ورائهم وقال في غير موطن ليبلغ الشاهد
الغايب فقال علي عليه السلام ان الذي قال رسول الله يوم غدير خم ويوم عرفة في حجة الوداع في اخر خطبة
خطبها حين قال اني تركت فيكم امرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله واهل بيتي فان اللطيف الخبير قد
عهد الي انهما لا يفترقان حتى يردا علي الحوض كهاتين وجمع بين سبابتيه ولا اقول كهاتين وجمع بين سبابته
والوسطى لان احديهما قدام الاخرى فتمسكوا بهما لن تضلوا ولا تزلوا ولا تقدموهم ولا تخلفوا عنهم ولا
تعلموهم فانهم اعلم منكم انما امر الله العامة جميعا ان يبلغوا من لقوا من العامة ايجاب طاعة الائمة من ال محمد
وايجاب حقهم ولم يقل ذلك في شيء من الاشياء غير ذلك وانما امر العامة ان يبلغوا العامة حجة من لا يبلغ
عن رسول الله جميع ما بعثه الله به غيرهم الا ترى يا طلحة ان رسول الله قال لي وانتم تسمعون يا اخي انه لا يقضي
عني ديني ولا يبرئ ذمتي غيرك تبرئ ذمتي وتؤدي ديني وغرامتي وتقاتل على سنتي فلما ولي ابو بكر قضى عن
رسول الله عداته ودينه فاتبعتموه جميعا فقضيت دينه وعداته وقد اخبرهم انه لا يقضي عنه دينه وعداته
غيري ولم يكن ما اعطاهم ابو بكر قضاء لدينه وعداته وانما كان الذي قضى من الدين والعدة هو الذي برأ ذمته
وانما بلغ عن رسول الله جميع ما جاء به من عند الله من بعده الائمة الذين فرض الله في الكتاب طاعتهم وامر
بولايتهم الذين من اطاعهم فقد اطاع الله ومن عصاهم فقد عصى الله فقال طلحة فرجت عني ما كنت ادري ما عنى
بذلك رسول الله حتى فسرته لي فجزاك الله خيرا يا ابا الحسن عن جميع امة محمد الجنة يا ابا الحسن شيئا اريد ان
اسالك عنه رايتك خرجت بثوب مختوم فقلت ايها الناس اني لم ازل مشتغلا برسول الله بغسله وكفنه
ودفنه ثم اشتغلت بكتاب الله حتى جمعته فهذا كتاب الله عندي مجموعا لم يسقط عني حرف واحد ولم ار ذلك
الذي كتبت والفت وقد رايت عمر بعث اليك ان ابعث به الي فابيت ان تفعل فدعا عمر الناس فاذا شهد
رجلان على اية كتبها وان لم يشهد عليها غير رجل واحد ارجاها فلم يكتب فقال عمر وانا اسمع انه قد قتل يوم
اليمامة قوم كانوا يقرءون قرانا لا يقراه غيرهم فقد ذهب وقد جاءت شاة الى صحيفة وكتاب يكتبون فاكلتها
فذهب ما فيها والكاتب يومئذ عثمن وسمعت عمر واصحابه الذين الفوا ما كتبوا على عهد عمر وعلى عهد عثمن
يقولون ان الاحزاب كانت تعدل سورة البقرة وان النور ستون ومائة اية والحجر تسعون ومائة اية فما هذا
وما يمنعك يرحمك الله ان تخرج كتاب الله الى الناس وقد عهد عثمن حين اخذ ما الف عمر فجمع له الكتاب و
حمل الناس على قراءة واحدة فمزق مصحف ابي بن كعب وابن مسعود واحرقهما بالنار فقال له علي يا طلحة ان
كل اية انزلها الله جل وعلا على محمد عندي باملاء رسول الله وخط يدي وتاويل كل اية انزلها الله على محمد وكل
حلال وحرام او حد او حكم او شيء تحتاج اليه الامة الى يوم القيمة مكتوب باملاء رسول الله وخط يدي حتى
ارش الخدش قال طلحة كل شيء من صغير او كبير او خاص او عام كان او يكون الى يوم القيمة فهو عندك مكتوب
قال نعم وسوى ذلك ان رسول الله اسر الي في مرضه مفتاح الف باب من العلم يفتح كل باب الف باب ولو ان
الامة منذ قبض رسول الله اتبعوني واطاعوني لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم يا طلحة الست قد شهدت رسول

الله حين دعا بالكتف ليكتب فيه ما لا تضل امته فقال صاحبك ان نبي الله ليهجر فغضب رسول الله و تركها
فقال بلى قد شهدته قال فانكم لما خرجتم اخبرني رسول الله بالذي اراد ان يكتب و يشهد عليه العامة فاخبره
جبرئيل ان الله عز وجل قد قضى على امته الاختلاف والفرقة ثم دعا رسول الله بصحيفة فاملى علي ما اراد ان
يكتب في الكتف واشهد على ذلك ثلثة رهط سلمان وابا ذر والمقداد وسمى من يكون من ائمة الهدى الذين
امر الله بطاعتهم الى يوم القيمة فسماني اولهم ثم ابني هذا ثم ابني هذا واشار الى الحسن والحسين ثم تسعة من ولد
ابني الحسين اكذلك كان يا ابا ذر ويا مقداد فقاما ثم قالا نشهد بذلك على رسول الله فقال طلحة والله لقد
سمعت رسول الله يقول لابي ذر ما اقلت الغبراء ولا اظلت الخضراء على ذي لهجة اصدق ولا ابر عند الله من ابي ذر و
انا اشهد انهما لم يشهدا الا بالحق ولانت عندي اصدق وابر منهما ثم اقبل علي ع فقال اتق الله يا طلحة وانت يا
زبير وانت يا سعد وانت يا ابن عوف اتقوا الله واثروا رضاه واختاروا ما عنده ولا تخافوا في الله لومة لائم ثم
قال طلحة لا اراك يا ابا الحسن اجبتني عما سالتك عنه من امر القران الا تظهره للناس قال يا طلحة عمدا كففت عن
جوابك فاخبرني عما كتب عمر وعثمن اقران كله ام فيه ما ليس بقران قال طلحة بل قران كله قال ان اخذتم بما فيه
نجوتم من النار ودخلتم الجنة فان فيه حجتنا وبيان حقنا وفرض طاعتنا فقال طلحة حسبي اما اذا كان قرانا
فحسبي ثم قال طلحة فاخبرني عما في يديك من القران وتاويله وعلم الحلال والحرام الى من تدفعه ومن صاحبه بعدك
قال ان الذي امرني رسول الله ان ادفعه اليه وصيي واولى الناس بعدي بالناس ابني الحسن ثم يدفعه ابني الحسن الى
ابني الحسين ثم يصير الى واحد بعد واحد من ولد الحسين حتى يرد اخرهم على رسول الله حوضه هم مع القران لا
يفارقونه والقران معهم لا يفارقهم اما ان معوية وابنه سيليان بعد عثمن ثم يليها سبعة من ولد الحكم بن
ابي العاص واحد بعد واحد تكملة اثني عشر امام ضلالة وهم الذين راى رسول الله على منبره يردون الامة
على ادبارهم القهقرى عشرة منهم من بني امية ورجلان اسسا ذلك لهم وعليهم مثل جميع اوزار هذه الامة
الى يوم القيمة وفي رواية ابي ذر الغفاري انه لما توفي رسول الله صلى الله عليه واله جمع علي القران وجاء به
الى المهاجرين والانصار وعرضه عليهم لما قد اوصاه بذلك رسول الله فلما فتحه ابو بكر خرج في اول صفحة فتحها
فضائح القوم فوثب عمر وقال يا علي اردده فلا حاجة لنا فيه فاخذه علي عليه السلام وانصرف ثم احضر زيد بن ثابت
وكان قاريا للقران فقال له عمر ان عليا جاءنا بالقران وفيه فضائح المهاجرين والانصار وقد راينا
ان نولف القران ونسقط منه ما كان فيه فضيحة وهتك للمهاجرين والانصار فاجابه زيد الى ذلك ثم قال
فان انا فرغت من القران على ما سألتم واظهر علي القران الذي الفه اليس قد بطل كلما عملتم قال عمر فما الحيلة
قال زيد انتم اعلم بالحيلة فقال عمر ما حيلة دون ان نقتله ونستريح منه فدبر في قتله على يد خالد بن الوليد
فلم يقدر على ذلك وقد مضى شرح ذلك فلما استخلف عمر سال عليا ان يدفع اليهم القران فيحرفوه فيما
بينهم فقال يا ابا الحسن ان جئت بالقران الذي كنت جئت به الى ابي بكر حتى نجتمع عليه فقال ع هيهات
ليس الى ذلك سبيل انما جئت به الى ابي بكر لتقوم الحجة عليكم ولا تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين
او تقولوا ما جئتنا به ان القران الذي عندي لا يمسه الا المطهرون والاوصياء من ولدي فقال عمر فهل

وقت

وقت لاظهاره معلوم فقال ع نعم اذا قام القائم من ولدي يظهره ويحمل الناس عليه فتجري به السنة
صلوات الله عليه وفي كتاب سليم بن قيس بينا انا وحنش بن معتمر بمكة اذ قام ابو ذر واخذ بحلقة الباب ثم نادى
باعلى صوته في الموسم ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن جهلني فانا جندب بن السكن وانا ابو ذر ايها
الناس اني سمعت نبيكم يقول ان مثل اهل بيتي كمثل سفينة نوح في قومه من ركبها نجى ومن تركها غرق
ومثل باب حطة في بني اسرائيل ايها الناس اني قد سمعت نبيكم يقول اني تركت فيكم امرين لن تضلوا
ما تمسكتم بهما كتاب الله واهل بيتي الى اخر الحديث فلما قدم المدينة بعث اليه عثمن فقال له ما حملك على
ما قمت به في الموسم قال عهد عهده الي رسول الله وامرني به فقال من يشهد بذلك فقام علي والمقداد
فشهدا ثم انصرفوا يمشون ثلثتهم فقال عثمن ان هذا وصاحبيه يحسبون انهم في شيء وروي ان يوما من
الايام قال عثمن بن عفان لعلي بن ابي طالب ع ان تربصت بي فقد تربصت بمن هو خير مني و
منك قال ع ومن هو خير مني قال ابو بكر وعمر فقال ع كذبت انا خير منك ومنهما عبدت الله قبلكم وعبدته
بعدكم قال سليم بن قيس حدثني سلمان ومقداد وحدثنيه بعد ذلك ابو ذر ثم سمعته من علي بن ابي طالب
قالوا ان رجلا فاخر علي بن ابي طالب فقال رسول الله لما سمع بذلك لعلي ع فاخر العرب فانت اكرمهم ابن عم و
اكرمهم نفسا واكرمهم صهرا واكرمهم زوجة واكرمهم ولدا واكرمهم اخا واكرمهم عما واعظمهم حلما واكثرهم
علما وعملا واقدمهم سلما واعظمهم غناء بنفسك ومالك وانت اقرأهم لكتاب الله واعلمهم بسنتي واشجعهم
لقاء واجودهم كفا وازهدهم في الدنيا واشدهم اجتهادا واحسنهم خلقا واصدقهم لسانا واحبهم الى
الله والي وستبقى بعدي ثلثين سنة تعبد الله وتصبر على ظلم قريش لك ثم تجاهدهم في سبيل الله اذا
وجدت اعوانا فتقاتل على تاويل القران كما قاتلت معي على تنزيله ثم تقتل شهيدا تخضب لحيتك من دم راسك
قاتلك يعدل عاقر الناقة في البغض الى الله والبعد منه قال سليم جلست الى سلمان وابي ذر والمقداد فجاء
رجل من اهل الكوفة فجلس اليهم مسترشدا فقال له سلمان عليك بكتاب الله فالزمه وعلي بن ابي طالب فانه مع
الكتاب لا يفارقه فانا نشهد انا سمعنا رسول الله يقول ان عليا يدور مع الحق حيث دار وان عليا هو
الصديق والفاروق يفرق بين الحق والباطل قال فما بال الناس يسمون ابا بكر الصديق وعمر الفاروق
قال نحلهما الناس اسم غيرهما كما نحلوهما خلافة رسول الله وامرة المؤمنين لقد امرنا رسول الله وامرهما معنا
فسلمنا جميعا على علي ع بامرة المؤمنين وروى القسم بن معوية قال قلت لابي عبد الله ع هؤلاء يروون
حديثا في معراجهم انه لما اسري برسول الله راى على العرش لا اله الا الله محمد رسول الله ابو بكر الصديق
فقال سبحان الله غيروا كل شيء حتى هذا قلت نعم قال ان الله عز وجل لما خلق العرش كتب عليه لا اله الا الله
محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل الماء كتب في مجراه لا اله الا الله محمد رسول الله علي
امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل الكرسي كتب على قوائمه لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين
ولما خلق الله اللوح كتب فيه لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله اسرافيل كتب
على جبهته لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله جبرئيل كتب على جناحيه لا اله الا

الله محمد

الله محمد رسول الله على امير المؤمنين ولما خلق الله السموات كتب في اكنافها لا اله الا الله محمد رسول الله على
امير المؤمنين ولما خلق الله الارضين كتب على اطباقها لا اله الا الله محمد رسول الله على امير المؤمنين
ولما خلق الله الجبال كتب في رؤسها لا اله الا الله محمد رسول الله على امير المؤمنين ولما خلق الله عز و
جل الشمس كتب عليها لا اله الا الله محمد رسول الله على امير المؤمنين ولما خلق الله القمر كتب عليه لا اله الا
الله محمد رسول الله على امير المؤمنين وهو السواد الذي ترونه في القمر فاذا قال احدكم لا اله الا الله محمد
رسول الله فليقل على امير المؤمنين وعن عبد الله بن الصامت قال رايت ابا ذر اخذ بحلقة باب الكعبة
مقبلا بوجهه للناس وهو يقول ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا انبئه باسمي انا جندب بن
السكن بن عبد الله انا ابو ذر الغفاري انا رابع اربعة ممن اسلم مع رسول الله صه سمعت رسول الله
يقول وذكر الحديث بطوله الا ايتها الامة المتحيرة بعد نبيها لو قدمتم من قدم الله واخرتم من اخر الله
وجعلتم الولاية حيث جعلها الله لما عال ولي الله ولما ضاع فرض من فرايض الله ولا اختلف اثنان في حكم
من احكام الله الا كان علم ذلك عند اهل بيت نبيكم فذوقوا وبال ما كسبتم وسيعلم الذين ظلموا اي
منقلب ينقلبون وروي عن امير المؤمنين انه قال ان الذي هبط آدم من الجنة وما فضلت به النبوة
في عترة نبيكم صه فاين تياه بكم قال سليم بن قيس سال رجل علي بن ابي طالب فقال له وانا اسمع اخبرني بافضل
منقبة لك قال ما انزل الله في كتابه قال وما انزل الله فيك قال افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد
منه انا الشاهد من رسول الله وقوله ويقول الذين كفروا لست مرسلا قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم
ومن عنده علم الكتاب اياي عنى بمن عنده علم الكتاب فلم يدع شيئا انزل الله فيه الا ذكره مثل قوله انما
وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وقوله اطيعوا
الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وغير ذلك قال قلت فاخبرني بافضل منقبة لك من رسول
الله قال نصبه اياي يوم غدير خم فقام لي بالولاية بامر الله عز وجل وقوله وانت مني بمنزلة هرون
من موسى وسافرت مع رسول الله ليس له خادم غيري وكان له لحاف ليس له لحاف غيره ومعه عايشة
وكان رسول الله ينام بيني وبين عايشة ليس علينا ثلثتنا لحاف غيره فاذا قام الى الصلوة الليل يحط
اللحاف من وسطه بيني وبين عايشة حتى يمس اللحاف الفراش الذي تحتنا فاخذتني الحمى ليلة فاسهرتني
فسهر رسول الله لسهري فبات ليلته بيني وبين مصلاه يصلي ما قدر له ثم ياتيني يسالني وينظر الي
فلم يزل ذلك دابه حتى اصبح فلما اصلى باصحابه الغداة قال اللهم اشف عليا فانه اسهرني الليلة مما به ثم قال
رسول الله بسمع من اصحابه ابشر يا علي قلت بشرك الله بخير يا رسول الله وجعلني فداك قال اني لم اسال
الله الليلة شيئا الا اعطانيه ولم اسال لنفسي شيئا الا سالت لك مثله واني دعوت الله ان يواخي
بيني وبينك ففعل وسالته ان يجعلك ولي كل مؤمن ومؤمنة ففعل فقال رجلان احدهما لصاحبه
ارايت ما سال فوالله لصاع من تمر خير مما سال ولو كان سال ربه ان ينزل عليه ملكا يعينه على عدوه او
ينزل عليه كنزا ينفعه واصحابه فانهم حاجة كان خيرا مما سال وما دعا عليا قط الى خير الا استجاب

له احتجاجه ع على الناكثين بيعته في خطبة خطبها حين نكثوها فقال ان الله ذا الجلال والاكرام لما خلق
الخلق واختار خيرة من خلقه واصطفى صفوة من عباده وارسل رسولا منهم وانزل عليه كتابه شرع له دينه
وفرض فرايضه فكانت الجملة قول الله جل ذكره حيث امر فقال اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فهو لنا
اهل البيت خاصة دون غيرنا فانقلبتم على اعقابكم وارتددتم ونقضتم الامر ونكثتم العهد ولم تضروا الله
شيئا وقد امركم ان تردوا الامر الى الله والى الرسول والى اولي الامر منكم المستنبطين للعلم فاقررتم ثم جحدتم
وقد قال الله لكم اوفوا بعهدي اوف بعهدكم واياي فارهبون ان اهل الكتاب والحكمة والايمان ال ابرهيم بينه الله
لهم فحسدوا فانزل الله جل ذكره ام يحسدون الناس على ما اتيهم الله من فضله فقد اتينا ال ابرهيم الكتاب
والحكمة واتيناهم ملكا عظيما فمنهم من امن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا فنحن ال ابرهيم فقد حسدنا
كما حسد اباؤنا واول من حسد ادم الذي خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه واسجد له ملائكته وعلمه
الاسماء كلها واصطفاه على العالمين فحسده الشيطان فكان من الغاوين ثم حسد قابيل هابيل فقتله
فكان من الخاسرين ونوح حسده قومه فقالوا ما هذا الا بشر مثلكم ياكل مما تاكلون منه ويشرب مما
تشربون ولئن اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون ولله الخيرة يختار ما يشاء ويختص برحمته من يشاء
ويؤتي الحكمة والعلم من يشاء ثم حسدوا نبينا محمدا صلى الله عليه وآله الا ونحن اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس
ونحن المحسودون كما حسد اباؤنا قال الله عز وجل ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين
امنوا والله ولي المؤمنين وقال واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله فنحن اولى الناس بابرهيم
ونحن ورثناه ونحن اولوا الارحام الذين ورثنا الكعبة ونحن ال ابرهيم افترغبون عن ملة ابرهيم وقد قال
الله فمن تبعني فانه مني يا قوم ادعوكم الى الله والى رسوله والى كتابه والى وليه والى امره والى وصيه ووارثه
من بعده فاستجيبوا لنا واتبعوا ال ابرهيم واقتدوا بنا فان ذلك لنا ال ابرهيم فرضا واجبا والافئدة
من الناس تهوي الينا وذلك دعوة ابرهيم حيث قال فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم فهل نقمتم منا
الا ان امنا بالله وما انزل علينا ولا تتفرقوا فتضلوا والله شهيد عليكم فقد انذرتكم ودعوتكم و
ارشدتكم ثم انتم وما تختارون احتجاج امير المؤمنين على الزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله لما ازمعا
على الخروج عليه والحجة في تخلفهما خرجا من الدنيا غير تائبين من نكث البيعة روي عن ابن عباس رحمه الله
عليه انه قال كنت قاعدا عند علي ع حين دخل عليه طلحة والزبير فاستاذناه في العمرة فابى ان ياذن لهما
فقال لقد اعتمرتما فاعادا عليه الكلام فاذن لهما ثم التفت فقال والله ما يريدان العمرة قلت له فلا تاذن
لهما فردهما ثم قال لهما والله ما تريدان العمرة وما تريدان الا نكثا لبيعتكما وفرقة لامتكما فحلفا له فاذن لهما
ثم التفت الي فقال والله ما يريدان العمرة قلت فلم اذنت لهما قال حلفا لي بالله قال فخرجا الى مكة
فدخلا على عايشة فلم يزالا بها حتى اخرجاها وروي انه عليه السلم قال عند توجههما الى مكة للاجتماع
مع عايشة في التاليب عليه بعد ان حمد الله عز وجل واثنى عليه اما بعد فان الله عز وجل بعث محمدا للناس
كافة وجعله رحمة للعالمين فصدع بما امر به وبلغ رسالات ربه فلم به الصدع ورتق به الفتق وامن به السبيل

صدع عنه صدع عاش بابن فغ شققته فانصدع وصدعت القوم صدعا فتصدعوا فرقتهم فتفرقوا
دوز رثه فاصدع بما تؤمر قيل باخوذ من هذا اي شق جماعتهم بالتوحيد قيل افرق بذلك بين
الحق والباطل قيل اظهر ذلك واصدع عنه الحق بكلفة بجهارا صماح

السبيل ومحق به الدهماء والفتن ذوي الاحن والعداوة والوغر في الصدور والضغاين الراسخة في القلوب ثم قبضه الله اليه حميدا لم يقصر في الغاية التي اليها ادى الرسالة ولا بلغ شيئا كان في التقصير عنه القصد وكان من بعده ما كان من التنازع في الامرة وتولى ابو بكر وبعده عمر ثم عثمن فلما كان من امره ما كان اتيتموني فقلتم بايعنا فقلت لا افعل فقلتم بلى فقلت لا وقبضت يدي فبسطتموها ونازعتكم فجذبتموها وتداككتم علي تداك الابل الهيم على حياضها يوم ورودها حتى ظننت انكم قاتلي وان بعضكم قاتل بعضكم فبسطت يدي فبايعتموني مختارين وبايعني في اولكم طلحة والزبير طائعين غير مكرهين ثم لم يلبثا ان استاذناني في العمرة والله يعلم انهما ارادا الغدرة فجددت عليهما العهد في الطاعة وان لا يبغيا للامة الغوائل فعاهداني ثم لم يفيا لي ونكثا بيعتي ونقضا عهدي فعجبا من انقيادهما لابي بكر وعمر وخلافهما لي ولست بدون احد الرجلين ولو شئت ان اقول لقلت اللهم اغضب عليهما بما صنعا واظفرني بهما وقال عم في اثناء كلام آخر وهذا طلحة والزبير ليسا من اهل النبوة ولا من ذرية الرسول حين رأيا ان الله قد رد علينا حقنا بعد اعصر فلم يصبرا حولا كاملا ولا شهرا حتى وثبا على دأب الماضين قبلهما ليذهبا بحقي ويفرقا جماعة المسلمين عني ثم دعا عليه السلم عليهما وعن سليم بن قيس الهلالي قال لما التقى امير المؤمنين اهل البصرة يوم الجمل نادى الزبير يا ابا عبد الله اخرج الي فخرج الزبير ومعه طلحة فقال والله انكما لتعلمان واولو العلم من آل محمد وعائشة بنت ابي بكر ان كل اصحاب الجمل ملعونون على لسان محمد وقد خاب من افترى قال الزبير كيف نكون ملعونين ونحن اهل الجنة فقال علي لو علمت انكم من اهل الجنة لما استحللت قتالكم فقال له الزبير اما حدثت سعيد بن عمرو بن نفيل وهو يروي انه سمع رسول الله يقول عشرة من قريش في الجنة قال علي سمعته يحدث بذلك عثمن في خلافته فقال له الزبير افتراه كذب على رسول الله فقال له علي لست اخبرك بشيء حتى تسميهم قال الزبير ابو بكر وعمر وعثمن وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وابو عبيدة بن الجراح وسعيد بن عمرو بن نفيل فقال له علي عددت تسعة فمن العاشر قال له انت فقال له علي اما انت فقد اقررت لي من اهل الجنة واما ما ادعيت لنفسك واصحابك فانا به من الجاحدين الكافرين فقال له الزبير افتراه كذب على رسول الله فقال ما اراه كذب ولكنه والله اليقين فقال علي والله ان بعض من سميته لفي تابوت في شعب في جب في اسفل درك من جهنم على ذلك الجب صخرة اذا اراد الله ان يسعر جهنم رفع تلك الصخرة سمعت ذلك من رسول الله والا اظفرك الله بي وسفك دمي على يديك والا اظفرني الله عليك وعلى اصحابك وعجل ارواحكم الى النار فرجع الزبير الى اصحابه وهو يبكي وروى نصر بن مزاحم ان امير المؤمنين حين وقع القتال وقتل طلحة تقدم على بغلة رسول الله الشهباء بين الصفين فدعا الزبير فدنا اليه حتى اختلفت اعناق دابتيهما فقال يا زبير انشدك بالله اسمعت رسول الله يقول انك ستقاتل عليا وانت له ظالم قال اللهم نعم قال فلم جئت قال جئت لاصلح بين الناس فادبر الزبير وهو يقول شعر

ترك الامور التي تخشى عواقبها ... لله اجمل في الدنيا وفي الدين

اتى علي بامر كنت اعرفه ... قد كان عمر ابيك الخير مذ حين

فقلت حسبك من عذل ابا حسن ... بعض ما قلته ذا اليوم يكفيني

فاخترت عارا على

نار موججة ... اني يقوم لها خلق من الطين

نبئت طلحة وسط القوم منجدلا ... مأوى الضيوف ومأوى كل مسكين

قال واقبل الزبير الى عائشة فقال يا امه والله ما لي في هذا بصيرة وانا منصرف فقالت عائشة يا ابا عبد الله افررت من سيوف ابن ابي طالب فقال والله انها طوال حداد تحملها فتية انجاد ثم خرج راجعا فمر بوادي السباع وفيه الاحنف بن قيس قد اعتزل في بني تميم فاخبر الاحنف بانصرافه فقال ما اصنع به ان كان الزبير القى بين غارين من المسلمين وقتل احدهما بالآخر ثم هو يريد اللحاق باهله فسمعه ابن جرموز فخرج هو ورجلان معه وقد كان لحق بالزبير رجل من كلب ومعه غلامه فلما اشرف ابن جرموز وصاحباه على الزبير حرك الرجلان رواحلهما وخلفا الزبير وحده فقال لهما الزبير ما لكما هم ثلثة ونحن ثلثة فلما اقبل ابن جرموز قال له الزبير اليك عني فقال ابن جرموز يا ابا عبد الله اني جئتك لاسالك عن امور الناس قال تركت الناس على الركب يضرب بعضهم وجوه بعض بالسيف قال ابن جرموز يا ابا عبد الله اخبرني عن اشياء اسالك عنها قال هات فقال اخبرني عن خذلك عثمن وعن بيعتك عليا وعن نقضك بيعته وعن اخراجك عائشة وعن صلواتك خلف ابنك وعن هذه الحرب التي جنيتها وعن لحوقك باهلك فقال اما خذلي عثمن فامر قدم الله فيه الخطيئة واخر فيه التوبة واما بيعتي عليا فلم اجد منها بدا اذ بايعه المهاجرون والانصار واما نقضي بيعته فانما بايعته بيدي دون قلبي واما اخراجي ام المؤمنين فاردنا امرا واراد الله غيره واما صلواتي خلف ابني فان خالته قدمته فتنحى ابن جرموز عنه وقال قتلني الله ان لم اقتلك وروي انه جيء الى امير المؤمنين برأس الزبير وسيفه فتناول سيفه وقال طال ما جلى به الكرب عن وجه رسول الله ولكن الحين ومصارع السوء وروي انه عم لما مر على طلحة بن عبيد الله القتيل قال اقعدوه فاقعد فقال انه كانت لك سابقة لكن الشيطان دخل في منخريك فاوردك النار وروي انه مر عليه فقال هذا الناكث بيعتي والمنشئ للفتنة في الامة والمجلب علي والداعي الى قتلي وقتل عترتي اجلسوا طلحة فاجلس فقال يا طلحة بن عبيد الله قد وجدت ما وعدني ربي حقا فهل وجدت ما وعدك ربك حقا ثم قال اضجعوا طلحة وسار فقال له بعض من كان معه يا امير المؤمنين اتكلم طلحة بعد قتله فقال اما والله لقد سمع كلامي كما سمع اهل القليب كلام رسول الله يوم بدر وهكذا فعل عليه السلم بكعب بن سور القاضي لما مر به قتيلا وقال هذا الذي خرج علينا في عنقه المصحف يزعم انه ناصر امه يدعو الناس الى ما فيه وهو لا يعلم ما فيه ثم استفتح فخاب كل جبار عنيد اما انه دعا الله ان يقتلني فقتله الله وروي ان مروان بن الحكم هو الذي قتل طلحة رماه بسهم وروي ايضا ان مروان الحكم يوم الجمل كان يرمي بسهام في العسكرين معا ويقول من اصبت منهما فهو فتح لقلة دينه وتهمته للجميع وقيل ان اسم الجمل الذي يوم الجمل ركبته عائشة عسكر ورأى منه ذلك اليوم كل عجب لانه كلما ابين منه قائمة من قوائمه ثبت على الاخرى حتى نادى امير المؤمنين اقتلوا الجمل فانه شيطان وتولى محمد بن ابي بكر وعمار بن ياسر عقره بعد طول دفاعه وروى الواقدي ان عمار بن ياسر لما دخل على عائشة قال كيف رأيت ضرب بنيك على الحق فقالت استبصرت من اجل انك غلبت فقال عمار انا اشد استبصارا من ذلك والله لو ضربتمونا حتى تبلغونا سعفات هجر لعلمنا انا على الحق وانكم على الباطل فقالت عائشة هكذا يخيل اليك اتق الله يا عمار

اذهب دينك لابن ابي طالب وروى عن الباقر ع انه قال لما كان يوم الجمل وقد رشق هودج عائشة بالنبل
قال امير المؤمنين ع والله ما اراني الا مطلقها فانشد الله رجلا سمع من رسول الله يقول يا علي امر نسائي بيدك
من بعدي لما قام فشهد قال فقام ثلثة عشر رجلا فيهم بدريان فشهدوا انهم سمعوا رسول الله يقول يا
علي امر نسائي بيدك قال فبكت عائشة عند ذلك حتى سمعوا بكائها فقال علي ع لقد انبأني رسول الله
بنبأ وقال ان الله يمدك يا علي يوم الجمل بخمسة الاف من الملائكة مسومين وروى ان ابن عباس قال لامير
المؤمنين حين ابت عائشة من الرجوع دعها في البصرة ولا ترحلها فقال علي عليه السلم انها لا تالوا شرا و
لكني اردها الى بيتها وروى محمد بن اسحق ان عائشة لما وصلت الى المدينة راجعة من البصرة لم تزل تحرض
الناس على امير المؤمنين وكتبت الى معوية واهل الشام مع الاسود البختري تحرضهم عليه عليه السلم وروى ان
عمرو بن العاص قال لعائشة لوددت انك قتلت يوم الجمل فقالت ولم لا ابا لك فقال كنت تموتين باجلك
وتدخلين الجنة ونجعلك اكبر التشنيع على علي عليه السلم احتجاج ام سلمة زوجة رسول الله على عائشة
في الانكار عليها على خروجها على امير المؤمنين روى الشعبي عن عبد الرحمن بن مسعود العبدي قال كنت بمكة
مع عبد الله بن الزبير وطلحة والزبير فارسلا الى عبد الله الزبير وانا معه فقالا ان عثمن قتل مظلوما وانا نخاف
امر امة محمد ان يختل بهم فان رات عائشة ان تخرج معنا لعل الله ان يرتق بها فتقا ويشعب بها صدعا
قال فخرجنا نمشي حتى انتهينا اليها فدخل عبد الله بن الزبير معها في سترها وجلست على الباب فابلغها ما ارسلا
به اليها فقالت سبحان الله والله ما امرت بالخروج وما يحضرني من امهات المؤمنين الا ام سلمة فان خرجت
خرجت معها وان اقامت اقمت معها فرجع اليهما فبلغهما ذلك فقالا ارجع اليها فلتاتها فهي اثقل عليها منا فرجع اليها فبلغها فاقبلت
حتى دخلت على ام سلمة فقالت ام سلمة مرحبا بعائشة والله ما كنت لي بزوارة فما بدا لك قالت قدم طلحة
والزبير فخبرا ان امير المؤمنين عثمن قتل مظلوما فصرخت ام سلمة صرخة اسمعت من في الدار فقالت يا
عائشة انت بالامس تشهدين عليه بالكفر وهو اليوم امير المؤمنين قتل مظلوما فما تريدين قالت تخرجين
معنا فلعل الله ان يصلح بخروجنا امر امة محمد قالت يا عائشة اتخرجين وقد سمعت من رسول الله ما
سمعنا انشدك بالله يا عائشة الذي يعلم صدقك ان صدقت اتذكرين يوما كان نوبتك من رسول الله
فصنعت حريرة في بيتي فاتيته بها وهو يقول والله لا تذهب الليالي والايام حتى تتنابح كلاب ماء بالعراق
يقال له الحواب امراة من نسائي في فئة باغية فسقط الاناء من يدي فرفع راسه الي وقال ما لك
يا ام سلمة فقلت يا رسول الله الا يسقط الاناء من يدي وانت تقول ما تقول ما يؤمنني ان اكون انا هي فضحكت
انت فالتفت اليك فقال مم تضحكين يا حميراء الساقين اني احسبك هيه وانشدك بالله يا عائشة
اتذكرين ليلة اسرى بنا مع رسول الله من مكان كذا وكذا وهو بيني وبين علي بن ابي طالب يحدثنا فادخلت
جملك فحال بينه وبين علي فرفع مقرعة كانت معه فضرب بها وجه جملك وقال اما والله ما يومه
منك بواحد ولا بليته منك بواحدة اما انه لا يبغضه الا منافق كذاب وانشدك بالله اتذكرين مرض
رسول الله الذي قبض فيه فاتاه ابوك يعوده ومعه عمر وقد كان علي بن ابي طالب يتعاهد ثوب رسول

الحواب موضع من مياه العرب على طريق البصرة

الله ونعله وخفه ويصلح ما وهي منها فدخل قبل ذلك فاخذ نعل رسول الله وهي حضرمية فهو يخصفها
خلف البيت فاستاذنا عليه فاذن لهما فقالا يا رسول الله كيف اصبحت قال اصبحت احمد الله قالا لا بد من الموت
قال اجل لا بد من الموت قالا يا رسول الله فهل استخلفت احدا قال ما خليفتي فيكم الا خاصف النعل فخرجا
فمرا على علي بن ابي طالب وهو يخصف نعل رسول الله كل ذلك تعرفينه يا عائشة وتشهدين عليه ثم قالت ام
سلمة يا عائشة انا اخرج على علي بعد الذي سمعته من رسول الله فرجعت عائشة الى منزلها فقالت يا ابن الزبير
ابلغهما اني لست بخارجة من بعد الذي سمعته من ام سلمة فرجع فبلغهما قال فما انتصف الليل حتى سمعنا
رغاء ابلها ترتحل فارتحلت معهما وروى عن الصادق ع انه قال دخلت ام سلمة بنت ابي امية على عائشة
لما ازمعت الخروج الى البصرة فحمدت الله وصلت على النبي صلى الله عليه واله ثم قالت يا عائشة انك سدة
بين رسول الله وبين امته وحجابه عليك مضروب وعلى حرمته وقد جمع القران ذيلك فلا تندحيه وضم فلا
تنشريه وسكن عقيرتك فلا تصحريها فان الله من وراء هذه الامور وقد علم رسول الله مكانك لو اراد
ان يعهد اليك لعهد بل قد نهاك عن الفرطة في البلاد ان عمود الدين لا يثاب بالنساء ان مال ولا يرأب بهن ان صدع
حماديات النساء غض الاطراف وضم الذيول والاعطاف وما كنت قائلة لو ان رسول الله عارضك في بعض هذه
الفلوات ناصة قعودا من منهل الى منهل ومنزل الى منزل وبغير الله مهواك وعلى رسول الله تردين
وقد هتكت عنك سجافه ونكثت عهده وبالله احلف لو سرت مسيرك هذا ثم قيل لي ادخلي الفردوس لاستحييت
من رسول الله ان القاه هاتكة حجابا ضربه علي فاتقي الله واجعليه حصنا وقاعة الستر قبرا حتى تلقيه ان اطوع
ما تكونين لربك ما قصرت عنه وانصح ما تكونين لله ما لزمته وانصر ما تكونين للدين ما قعدت عنه وبالله
احلف لو حدثتك بحديث سمعته من رسول الله لنهشتني نهش الرقشاء المطرقة فقالت لها عائشة ما
اعرفني بوعظك واقبلني لنصحك وليس مسيري على ما تظنين ما انا بالمغترة ولنعم المطلع تطلعت فيه فرقت
بين فئتين متشاجرتين فان اقعد ففي غير حرج وان اخرج ففي ما لا غنى بي عنه من الازدياد في الاجر
قال الصادق ع فلما كان من ندمها اخذت ام سلمة تقول شعر لو كان معتصما من زلة احد
كانت لعائشة الرتبى على الناس من زوجة لرسول الله فاضلة وذكر اي من القران مدراس
وحكمة لم تكن الا لهاجسها في الصدر يذهب عنها كل وسواس يستنزع الله من قوم عقولهم
حتى يمر الذي يقضي على الراس ويرحم الله ام المؤمنين لقد تبدلت لي ايحاشا بايناس
فقالت لها عائشة شتمتني يا اخت فقالت لها ام سلمة لا ولكن الفتنة اذا اقبلت غطت عين البصير
وان ادبرت بصرها العاقل والجاهل احتجاج امير المؤمنين بعد دخوله البصرة بايام على من قال من محاربيه
انه لم يقسم الفيء فينا بالسوية ولا عدل في الرعية وغير ذلك من المسائل التي سئل عنها في خطبة خطبها
روى يحيى بن عبد الله بن الحسن عن ابيه عبد الله بن الحسن قال كان امير المؤمنين يخطب بالبصرة بعد
دخولها بايام فقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين اخبرني من اهل الجماعة ومن اهل الفرقة ومن اهل البدعة
ومن اهل السنة فقال ويحك اما اذا سألتني فافهم عني ولا عليك ان لا تسأل عنها احدا بعدي اما

اهل الجماعة فانا ومن اتبعني وان قلوا وذلك الحق عن امر الله عز وجل وعن امر رسوله واما اهل الفرقة
المخالفون لي ولمن اتبعني وان كثروا واما اهل السنة فالمتمسكون بما سنه الله لهم ورسوله وان قلوا واما
اهل البدعة فالمخالفون لامر الله ولكتابه ولرسوله العاملون برايهم واهوائهم وان كثروا وقد مضى منهم
الفوج الاول وبقيت افواج وعلى الله قصمها واستيصالها عن جدد الارض فقام اليه عمار وقال يا امير المؤمنين
ان الناس يذكرون الفيء ويزعمون ان من قاتلنا فهو وماله وولده فيء لنا فقام اليه رجل من بكر بن وائل
يدعى عباد بن قيس ذا عارضة ولسان شديد فقال يا امير المؤمنين والله ما قسمت بالسوية ولا عدلت في الرعية
فقال ولم ويحك قال لانك قسمت ما في العسكر وتركت الاموال والنساء والذرية فقال ايها الناس من
كانت به جراحة فليداوها بالسمن فقال عباد جئنا نطلب غنائمنا فجاءنا بالترهات فقال له امير المؤمنين ان كنت
كاذبا فلا اماتك الله حتى يدركك غلام ثقيف فقيل ومن غلام ثقيف فقال رجل لا يدع لله حرمة الا انتهكها
فقيل افيموت او يقتل قال يقصمه قاصم الجبارين بموت فاحش يحترق منه دبره لكثرة ما يجري من بطنه يا اخا
بكر انت امرؤ ضعيف الراي وما علمت انا لا ناخذ الصغير بذنب الكبير وان الاموال كانت لهم قبل الفرقة و
تزوجوا على رشدة وولدوا على فطرة وانما لكم ما حوى عسكرهم وما كان في دورهم فهو ميراث فان عدا احد
منهم اخذناه بذنبه وان كف عنا لم نحمل عليه ذنب غيره يا اخا بكر لقد حكمت فيهم بحكم رسول الله في اهل مكة فقسم ما
حوى العسكر ولم يتعرض لما سوى ذلك وانما اتبعت اثره حذو النعل بالنعل يا اخا بكر اما علمت ان دار الحرب
يحل ما فيها وان دار الهجرة يحرم ما فيها الا بحق فمهلا مهلا رحمكم الله فان انتم لم تصدقوني واكثرتم علي و
ذلك انه تكلم في هذا غير واحد فايكم ياخذ عائشة بسهمه فقالوا يا امير المؤمنين اصبت واخطانا وعلمت
وجهلنا فنحن نستغفر الله وتنادى الناس من كل جانب اصبت يا امير المؤمنين اصاب الله بك الرشاد والسداد
فقام عباد فقال ايها الناس انكم والله ان اتبعتموه واطعتموه لن يضل بكم عن منهل نبيكم صلى الله عليه وآله
حتى قيس شعرة وكيف لا يكون ذلك وقد استودعه رسول الله علم المنايا والقضايا وفصل الخطاب على منهاج
هرون وقال له انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فضلا خصه الله به واكراما منه لنبيه
حيث اعطاه ما لم يعط احدا من خلقه ثم قال امير المؤمنين انظروا رحمكم الله ما تؤمرون به فامضوا له
فان العالم اعلم بما ياتي به من الجاهل الخسيس الاخس فاني حاملكم ان شاء الله ان اطعتموني على سبيل النجاة
وان كان فيه مشقة شديدة ومرارة عتيدة والدنيا حلوة الحلاوة لمن اغتر بها من الشقوة والندامة
عما قليل ثم اني اخبركم ان جيلا من بني اسرائيل امرهم نبيهم ان لا يشربوا من النهر فلججوا في ترك امره فشربوا
منه الا قليلا منهم فكونوا رحمكم الله من اولئك الذين اطاعوا نبيهم ولم يعصوا ربهم واما عائشة فادركها
راي النساء ولها بعد ذلك حرمتها الاولى والحساب على الله يعفو عمن يشاء ويعذب من يشاء وعن الاصبغ
ابن نباتة قال كنت واقفا مع امير المؤمنين يوم الجمل فجاء رجل حتى وقف بين يديه فقال يا امير المؤمنين كبر
القوم وكبرنا وهلل القوم وهللنا وصلى القوم وصلينا فعلى ما نقاتلهم فقال امير المؤمنين على ما انزل الله
في كتابه فقال يا امير المؤمنين ليس كل ما انزل الله في كتابه اعلمه فعلمنيه فقال امير المؤمنين ما انزل الله في

سورة

سورة البقرة فقال يا امير المؤمنين ليس كل ما انزل الله في سورة البقرة اعلمه فعلمنيه فقال عليه السلام هذه الاية تلك الرسل
فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم فوق بعض درجات وآتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه
بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم
من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد فنحن الذين آمنوا وهم الذين كفروا
فقال الرجل كفر القوم ورب الكعبة ثم حمل فقاتل حتى قتل رحمه الله عن المبارك بن فضالة عن رجل ذكره قال
اتى رجل امير المؤمنين عليه السلام بعد الجمل فقال له يا امير المؤمنين رايت في هذه الوقعة امرا هالني من روح قد بانت
وجثة قد زالت ونفس قد فاتت لا اعرف فيهم مشركا بالله فالله الله مما يخلصني من هذا اريد ان اعرف شرح هذا
فلقني بالتوبة وان يك خيرا ازددنا منه اخبرني عن امرك هذا الذي انت عليه افتنة عرضت لك فتنفخ
الناس بسيفك ام شيء خصك به رسول الله فقال له عليه السلام اذا انا اخبرتك اذا انبئتك اذ قد حدثتك ان ناسا
من المشركين اتوا رسول الله واسلموا ثم قالوا لابي بكر استاذن لنا على رسول الله حتى ناتي قومنا فناخذ اموالنا
ثم نرجع فدخل ابو بكر على رسول الله فاستاذن لهم فقال عمر يا رسول الله انرجع هذه الجماعة من الاسلام
الى الكفر فقال وما علمك يا عمر ان ينطلقوا فياتوا بمثلهم معهم من قومهم ثم انهم اتوا ابا بكر في العام المقبل فسالوه
ان يستاذن لهم على رسول الله فاستاذن لهم وعنده عمر فقال مثل قوله فغضب رسول الله ثم قال والله ما
اريكم تنتهون حتى يبعث الله عليكم رجلا من قريش يدعوكم الى الله فتختلفون عنه اختلاف الغنم الشرد فقال ابو بكر
فداك ابي وامي يا رسول الله انا هو فقال لا فقال عمر انا هو قال لا فقال عمر فمن هو يا رسول الله فاومى الي وانا اخصف نعل
رسول الله وقال هو خاصف النعل عندكما ابن عمي واخي وصاحبي ومبرئ ذمتي والمؤدي عني ديني وعدتي
والمبلغ عني رسالتي ومعلم الناس من بعدي ومبين لهم من تاويل القرآن ما لا يعلمون فقال الرجل اكتفي منك بهذا يا امير
المؤمنين ما بقيت فكان ذلك الرجل اشد اصحاب علي عليه السلام فيما بعد على من خالفه عن ابن عباس رضي
قال لما فرغ امير المؤمنين من قتال اهل البصرة وضع قتبا على قتب ثم صعد عليه فخطب فحمد الله واثنى عليه
فقال يا اهل البصرة يا اهل المؤتفكة يا اهل الداء العضال يا اتباع البهيمة يا جند المراة رغا فاجبتم وعقر
فهربتم ماؤكم زعاق ودينكم نفاق واحلامكم دقاق ثم نزل يمشي بعد فراغه من خطبته فمشينا معه فمر بالحسن
البصري وهو يتوضا فقال يا حسن اسبغ الوضوء فقال يا امير المؤمنين لقد قتلت بالامس اناسا يشهدون
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله يصلون الخمس ويسبغون الوضوء فقال له
امير المؤمنين قد كان ما رايت فما منعك ان تعين علينا عدونا فقال والله لاصدقنك يا امير المؤمنين
لقد خرجت في اول يوم فاغتسلت وتحنطت وصببت علي سلاحي وانا لا اشك في ان التخلف عن ام المؤمنين
عائشة كفر فلما انتهيت الى موضع من الخريبة نادى مناد يا حسن الى اين ارجع فان القاتل والمقتول في
النار فرجعت ذعرا وجلست في بيتي فلما كان في اليوم الثاني لم اشك ان التخلف عن ام المؤمنين هو الكفر
فتحنطت وصببت علي سلاحي وخرجت اريد القتال حتى انتهيت الى موضع من الخريبة فنادى مناد من
خلفي يا حسن الى اين مرة اخرى فان القاتل والمقتول في النار قال علي عليه السلام صدقك افتدري من ذلك

المنادى قال الا قال ءاخوك ابليس وحده تبعك القاتل والمقتول منهم فى النار فقال الحسن البصرى الان عرفت
يا امير المؤمنين ان القوم هلكى وعن ابى يحيى الواسطى قال لما فتح امير المؤمنين البصرة اجتمع الناس عليه وفيهم
الحسن البصرى ومعه الالواح فكان كلما لفظ امير المؤمنين بكلمة كتبها فقال له امير المؤمنين باعلى صوته ما تصنع
فقال نكتب اثاركم لنحدث بها بعدكم فقال امير المؤمنين اما ان لكل قوم سامريا وهذا سامرى هذه
الامة اما انه لا يقول لا مساس ولكنه يقول لا قتال ومن احتجاجه عليه السلم على قومه فى الحث على المسير الى
الشام لقتال معوية فيما اخذ عليهم العهد والميثاق بالطاعة له على حال بيعتهم اياه وروى انه عليه السلم
لما عزم على المسير الى الشام لقتال معوية قال بعد حمد الله والثناء عليه والصلوة على رسوله اتقوا الله يا
عباد الله واطيعوه واطيعوا امامكم فان الرعية الصالحة تنجو بالامام العادل الا وان الرعية الفاجرة
تهلك بالامام الفاجر وقد اصبح معوية غاصبا لما فى يديه من حقى ناكثا لبيعتى طاعنا فى دين الله عز وجل
وقد علمتم ايها المسلمون ما فعل الناس بالامس فجئتمونى راغبين الى حتى استخرجتمونى من منزلى
فالتويت عليكم لابلو ما عندكم فراددتمونى القول مرارا ورادتكم وتداككتم على تداك الابل الهيم على
حياضها حرصا على بيعتى حتى خفت ان يقتل بعضكم بعضا فلما رايت ذلك منكم رويت فى امرى وامركم
وقلت ان انا لم اجبهم الى القيام بامرهم لم يصيبوا احدا منهم يقوم فيهم مقامى ويعدل فيهم عدلى وقلت
والله لالينهم وهم يعرفون حقى وفضلى احب الى من ان يلونى وهم لا يعرفون حقى وفضلى فبسطت لكم يدى
فبايعتمونى يا معشر المسلمين وفيكم المهاجرون والانصار والتابعون باحسان واخذت عليكم عهد بيعتى
وواجب صفقتى عهد الله وميثاقه واشد ما اخذ على النبيين من عهد وميثاق لتفن لى ولتسمعن لامرى
وتطيعونى وتناصحونى وتقاتلون معى كل باغ على او مارق ان مرق فانعمتم لى بذلك جميعا واخذت
عليكم عهد الله وميثاقه وذمة الله وذمة رسوله فاجبتمونى الى ذلك جميعا واشهدت الله عليكم واشهدت
بعضكم على بعض فقمت فيكم بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه واله فالعجب من معوية بن ابى سفيان
ينازعنى الخلافة ويجحدنى الامامة ويزعم انه احق بها منى جراة منه على الله ورسوله بغير حق له فيها ولا
حجة ولم يبايعه المهاجرون ولا سلم له الانصار والمسلمون يا معاشر المهاجرين والانصار وجماعة من سمع
كلامى اما اوجبتم لى على انفسكم الطاعة اما بايعتمونى على الرغبة اما اخذت عليكم العهد بالقبول لقولى
اما بيعتى لكم يومئذ اوكد من بيعة ابى بكر وعمر فما بال من خالفنى لم ينقض عليهما حتى مضيا ونقض على
ولم يف لى اما يجب عليكم نصحى ويلزمكم امرى اما تعلمون ان بيعتى تلزم الشاهد منكم والغائب فما بال معوية
واصحابه طاعنون فى بيعتى ولم لم يفوا لى وانا فى قرابتى وسابقتى وصهرى اولى بالامر ممن تقدمنى اما سمعتم
قول رسول الله صلى الله عليه واله يوم الغدير فى ولايتى وموالاتى فاتقوا الله ايها المسلمون وتحاثوا على جهاد معوية
القاسط الناكث واصحابه القاسطين اسمعوا ما اتلو عليكم من كتاب الله المنزل على نبيه المرسل لتتعظوا
فانه والله عظة لكم فانتفعوا بمواعظ الله وازدجروا عن معاصى الله فقد وعظكم الله بغيركم فقال
لنبيه صلى الله عليه واله الم تر الى الملا من بنى اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا لنبى لهم ابعث لنا ملكا نقاتل فى سبيل الله

بمواعظ الله

قال

قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا قالوا وما لنا الا نقاتل فى سبيل الله وقد
اخرجنا من ديارنا وابنائنا فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم والله عليم بالظالمين وقال لهم
نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه ولم يؤت
سعة من المال قال ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة فى العلم والجسم والله يؤتى ملكه من يشاء و
الله واسع عليم ايها الناس ان لكم فى هذه الايات عبرة لتعلموا ان الله جعل الخلافة والامرة من
بعد الانبياء فى اعقابهم وانه فضل طالوت وقدمه على الجماعة باصطفائه اياه وزاده بسطة فى العلم و
الجسم فاتقوا الله عباد الله وجاهدوا فى سبيله قبل ان ينالكم سخطه بعصيانكم له قال الله لعن الذين
كفروا من بنى اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون
عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا
باموالهم وانفسهم فى سبيل الله اولئك هم الصادقون يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم
من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون فى سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان
كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الانهار ومساكن طيبة فى جنات
عدن ذلك الفوز العظيم اتقوا الله عباد الله وتحاثوا على الجهاد مع امامكم فلو كان لى منكم عصابة
بعدد اهل بدر اذا امرتهم اطاعونى واذا استنهضتهم نهضوا معى لاستغنيت بهم عن كثير منكم واسرعت
النهوض الى حرب معوية واصحابه فانه الجهاد المفروض ومن كلام له عليه السلم يجرى مجرى الاحتجاج مشتملا
على التوبيخ لاصحابه على تثاقلهم عن قتال معوية والتفنيد متضمنا اللوم والوعيد ايها الناس انى استنفرتكم
لجهاد هؤلاء القوم فلم تنفروا واسمعتكم فلم تجيبوا ونصحت لكم فلم تقبلوا شهودا بالغيب اتلو عليكم
الحكمة فتعرضون عنها واعظكم بالموعظة البالغة فتنفرون عنها كانكم حمر مستنفرة فرت من قسورة و
احثكم على جهاد اهل الجور فما اتى على اخر قولى حتى اريكم متفرقين ايادى سبا ترجعون الى مجالسكم
حلقا تضربون الامثال وتنشدون الاشعار وتجسسون الاخبار حتى اذا تفرقتم تسالون عن الاشعار
جهلة من غير علم وغفلة من غير ورع وتتبعا من غير خوف ونسيتم الحرب والاستعداد لها فاصبحت
قلوبكم فارغة من ذكرها شغلتموها بالاعاليل والاضاليل فالعجب كل العجب وكيف لا اعجب من اجتماع قوم
على باطلهم وتخاذلكم عن حقكم يا اهل الكوفة انتم كام مجالد حملت فاملصت فمات قيمها وطال ايمها
وورثها ابعدها والذى فلق الحبة وبرء النسمة ان من ورائكم الاعور الادبر جهنم الدنيا لا تبقى ولا
تذر ومن بعده النهاس الفراس الجموع المنوع ثم ليتوارثنكم من بنى امية عدة ما الاخر بارأف بكم من الاول ما خلا
رجلا واحدا بلاء قضاه الله على هذه الامة لا محالة كائن يقتلون خياركم ويستعبدون اراذلكم و
يستخرجون كنوزكم وذخائركم من جوف حجالكم نقمة بما ضيعتم من اموركم وصلاح انفسكم ودينكم يا اهل
الكوفة اخبركم بما يكون قبل ان يكون لتكونوا منه على حذر ولتنذروا به من اتعظ واعتبر كانى بكم تقولون
ان عليا يكذب كما قالت قريش لنبيها وسيدها نبى الرحمة محمد بن عبد الله حبيب الله فيا ويلكم فعلى

من اكذب على الله فانا اول من عبده وصدق ام على رسوله فانا اول من آمن به وصدقه ونصره كلا
ولكنها لهجة خدعتم عنها اغبياء والذي فلق الحبة وبرئ النسمة لتعلمن نبأها بعد حين وذلك
اذ اصيرتكم اليها جهلكم لا ينفعكم عندها علمكم فقبحا لكم يا اشباه الرجال ولا رجال وحلوم الاطفال و
عقول ربات الحجال اما والله ايتها الشاهدة ابدانهم الغائبة عنهم عقولهم المختلفة اهواؤهم ما اعز الله نصر
من دعاكم ولا استراح قلب من قاساكم ولا قرت عين من آواكم كلامكم يوهي الصم الصلاب وفعلكم
يطمع فيكم عدوكم المرتاب في محكم اي دار بعد داركم تمنعون ومع اي امام بعدي تقاتلون المغرور والله
من غررتموه ومن فاز بكم فاز بالسهم الاخيب اصبحت لا اطمع في نصرتكم ولا اصدق قولكم فرق الله بيني وبينكم
واعقبني بكم من هو خير لي منكم واعقبكم من هو شر لكم مني امامكم يطيع الله وانتم تعصونه وامام اهل
الشام يعصي الله وهم يطيعونه والله لوددت ان معوية صارفني بكم صرف الدينار بالدرهم فاخذ مني
عشرة منكم واعطاني واحدا منهم والله لوددت اني لم اعرفكم ولم تعرفوني فانها معرفة جرت ندما لقد وريتم
صدري غيظا وافسدتم علي امري بالخذلان والعصيان حتى لقد قالت قريش ان عليا رجل شجاع لكن لا
علم له بالحروب لله درهم هل كان فيهم احد اطول لها مراسا مني واشد لها مقاسا لقد نهضت فيها
وما بلغت العشرين ثم ها انا ذا قد ذرفت على الستين ولكن لا امر لمن لا يطاع اما والله لوددت ان
ربي قد اخرجني من بين اظهركم الى رضوانه وان المنية لترصدني فما يمنع اشقاها ان يخضبها وترك يده على
راسه ولحيته عهد عهده الى النبي الامي وقد خاب من افترى ونجى من اتقى وصدق بالحسنى يا اهل
الكوفة دعوتكم الى جهاد هؤلاء ليلا ونهارا وسرا واعلانا وقلت لكم اغزوهم فانه ما غزي قوم في عقر
دارهم الا ذلوا فتواكلتم وتخاذلتم وثقل عليكم قولي واستصعب عليكم امري واتخذتموه وراءكم ظهريا
حتى شنت عليكم الغارات وظهرت فيكم الفواحش والمنكرات تمسيكم وتصبحكم كما اصل باهل المثلات
من قبلكم حيث اخبر الله عن الجبابرة العتاة الطغاة والمستضعفين الغواة في قوله تعالى يذبحون
ابناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم اما والذي فلق الحبة وبرء النسمة لقد حل
بكم الذي توعدون عاتبتكم يا اهل الكوفة بمواعظ القرآن فلم انتفع بكم وادبتكم بالدرة فلم تستقيموا
لي وعاقبتكم بالسوط الذي يقام به الحدود فلم ترعووا ولقد علمت ان الذي يصلحكم هو السيف وما كنت
متحريا اصلاحكم بفساد نفسي ولكن سيسلط عليكم سلطان صعب لا يوقر كبيركم ولا يرحم صغيركم ولا
يكرم عالمكم ولا يقسم الفيء بالسوية بينكم وليضربنكم وليذلنكم وليجمرنكم في المغازي ويقطعن سبلكم
وليحجبنكم على بابه حتى ياكل قويكم ضعيفكم ثم لا يبعد الله الا من ظلم ولقل ما ادبر شيء فاقبل واني
لاظنكم على فترة وما علي الا النصح لكم يا اهل الكوفة منيت منكم بثلث واثنين صم ذوو اسماع
وبكم ذوو السن وعمي ذوو ابصار لا اخوان صدق عند اللقاء ولا اخوان ثقة عند البلاء اللهم
قد مللتهم وملوني وسئمتهم وسئموني اللهم لا ترض عنهم اميرا ولا ترضهم عن امير وامث قلوبهم
كما يماث الملح في الماء اما والله لو اجد بدا من كلامكم ومراسلتكم ما فعلت ولقد عاتبتكم في رشدكم

حتى

حتى لقد سئمت الحيوة كل ذلك تراجعون بالهزء من القول فرارا من الحق والحادا الى الباطل الذي لا يعز
الله باهله الدين واني لاعلم بكم انكم لا تزيدونني غير تخسير كلما امرتكم بجهاد عدوكم اثاقلتم الى الارض
وسالتموني التاخير دفاع ذي الدين المطول ان قلت لكم في القيظ سيروا قلتم الحر شديد وان قلت
لكم في البرد سيروا قلتم القر شديد كل ذلك فرارا عن الحرب اذا كنتم من الحر والبرد تعجزون فانتم من حرارة
السيف اعجز واعجز فانا لله وانا اليه راجعون يا اهل الكوفة قد اتاني الصريخ يخبرني ان ابن عامر نزل
الانبار على اهلها ليلا في اربعة الاف فاغار عليهم كما يغار على الروم والخزر فقتل بها عاملي ابن حسان
وقتل معه رجالا صالحين ذوي فضل وعبادة ونجدة بوأ الله لهم جنات النعيم وانه اباحها ولقد
بلغني ان العصبة من اهل الشام كانوا يدخلون على المراة المسلمة والاخرى المعاهدة فيهتكون
سترها ويأخذون القناع من راسها والخرص من اذنها والاوضاح من يديها ورجليها وعضدها
والخلخال والميزر عن سوقها فما تمتنع الا بالاسترجاع والنداء يا للمسلمين فلا يغيثها مغيث ولا ينصرها
ناصر فلو ان مؤمنا مات من دون هذا اسفا ما كان عندي ملوما بل كان عندي بارا محسنا واعجبا كل
العجب من تظافر هؤلاء القوم على باطلهم وفشلكم عن حقكم قد صرتم غرضا يرمى ولا ترمون وتغزون
ولا تغزون ويعصى الله وترضون فتربت ايديكم يا اشباه الابل التي غاب عنها رعاتها كلما اجتمعت
من جانب تفرقت من جانب احتجاجه عليه السلم على معوية في جواب كتاب كتبه اليه وفي غيره من المواضع
وهو من احسن الحجاج واصوبها اما بعد فقد اتاني كتابك تذكر فيه اصطفاء الله محمدا صلى الله عليه
وآله لدينه وتاييده اياه بمن ايده من اصحابه فلقد خبأ لنا الدهر منك عجبا اذ طفقت تخبرنا ببلاء الله
عندنا ونعمته علينا في نبينا فكنت في ذلك كناقل التمر الى هجر او داعي مسدده الى النضال وزعمت ان
افضل الناس في الاسلام فلان وفلان فذكرت امرا ان تم اعتزلك كله وان نقص لم يلحقك ثلمه وما
انت والفاضل والمفضول والسائس والمسوس وما للطلقاء وابناء الطلقاء والتمييز بين المهاجرين
الاولين والانصار وترتيب درجاتهم وتعريف طبقاتهم هيهات لقد حن قدح ليس منها وطفق يحكم فيها
من عليه الحكم لها الا تربع ايها الانسان على ظلعك وتعرف قصور ذرعك وتتاخر حيث اخرك القدر
فما عليك غلبة المغلوب ولا لك ظفر الظافر فانك لذهاب في التيه رواغ عن القصد الا ترى غير
مخبر لك لكن بنعمة الله احدث ان قوما استشهدوا في سبيل الله من المهاجرين ولكل فضل حتى اذا
استشهد شهيدنا قيل سيد الشهداء وخصه رسول الله بسبعين تكبيرة عند صلوته عليه او
لا ترى ان قوما قطعت ايديهم في سبيل الله ولكل فضل حتى اذا فعل بواحدنا كما فعل بواحدهم قيل
الطيار في الجنة وذو الجناحين ولولا ما نهى الله عنه من تزكية المرء نفسه لذكر ذاكر فضائل جمة تعرفها
قلوب المؤمنين ولا تمجها آذان السامعين فدع عنك من مالت به الرمية فانا صنائع ربنا والناس
بعد صنائع لنا لم يمنعنا قديم عزنا وعادي طولنا على قومك ان خلطناكم بانفسنا فنكحنا وانكحنا
فعل الاكفاء ولستم هناك وانى يكون ذلك كذلك ومنا النبي ومنكم المكذب ومنا اسد الله ومنكم

اسد الاحلاف ومنا سيدا شباب اهل الجنة ومنكم صبية النار ومنا خير نساء العالمين ومنكم حمالة
الحطب في كثير مما لنا وعليكم فاسلامنا ما قد سمع وجاهليتكم لا تدفع وكتاب الله يجمع لنا ما شذ عنا وهو
قوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وقوله تعالى ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه وهذا
النبي والذين امنوا والله ولي المؤمنين فنحن مرة اولى بالقرابة وتارة اولى بالطاعة ولما احتج المهاجرون على
الانصار يوم السقيفة برسول الله فلجوا عليهم فان يكن الفلج به فالحق لنا دونكم وان يكن بغيره فالانصار
على دعويهم وزعمت اني لكل الخلفاء حسدت وعلى كلهم بغيت فان يكن ذلك كذلك فليست الجناية عليك
فيكون العذر اليك وتلك شكاة ظاهر عنك عارها وقلت اني كنت اقاد كما يقاد الجمل المخشوش حتى
ابايع ولعمر الله لقد اردت ان تذم فمدحت وان تفضح فافتضحت وما على المسلم من غضاضة في ان
يكون مظلوما ما لم يكن شاكا في دينه ولا مرتابا في يقينه وهذه حجتي الى غيرك قصدها ولكني اطلقت
لك منها بقدر ما سنح من ذكرها ثم ذكرت ما كان من امري وامر عثمن فلك ان تجاب عن هذه لرحمك
منه فاينا كان اعدى له واهدى الى مقاتله امن بذل له نصرته فاستقعده واستكفه ام من استنصره
فتراخى عنه وبث المنون اليه حتى اتى عليه قدره كلا والله لقد علم الله المعوقين منكم والقائلين لاخوانهم
هلم الينا ولا ياتون الباس الا قليلا وما كنت لاعتذر من اني كنت انقم عليه احداثا فان كان الذنب
اليه ارشادي وهدايتي له فرب ملوم لا ذنب له وقد يستفيد الظنة المتنصح وما اردت الا الاصلاح
ما استطعت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب وذكرت انه ليس لي ولا لاصحابي عندك الا السيف
فلقد اضحكت بعد استعبار متى الفيت بنو عبد المطلب عن الاعداء ناكلين وبالسيف مخوفين فلبث
قليلا يلحق الهيجا حمل فسيطلبك من تطلب ويقرب منك ما تستبعد وانا مرقل نحوك في جحفل من
المهاجرين والانصار والتابعين باحسان شديد زحامهم ساطع قتامهم متسربلين سرابيل الموت
احب اللقاء اليهم لقاء ربهم قد صحبتهم ذرية بدرية وسيوف هاشمية قد عرفت مواقع نصالها في
اخيك وخالك وجدك واهلك وما هي من الظالمين ببعيد وكتب عليه السلم الى معوية اما بعد فانا
كنا نحن وانتم على ما ذكرت من الالفة والجماعة ففرق ما بيننا وبينكم امس انا امنا وكفرتم واليوم انا استقمنا
وفتنتم وما اسلم مسلمكم الا كرها وبعد ان كان انف الاسلام كله لرسول الله صلعم حزبا وذكرت اني قتلت
طلحة والزبير وشردت بعايشة ونزلت بين المصرين وذلك امر غبت عنه فلا الجناية عليك ولا
العذر فيه اليك وذكرت انك زائري في المهاجرين والانصار وقد انقطعت الهجرة يوم اسر اخوك فان
كان فيك عجل فاسترفه فاني ان ازرك فذلك جدير ان يكون الله انما بعثني للنقمة منك وان تزرني
فكما قال اخو بني اسد شعر مستقبلين رياح الصيف تضربهم بحاصب بين اغوار وجلمود و
عندي السيف الذي اعضضته بجدك وخالك واخيك في مقام واحد وانك والله ما علمت الاغلف
القلب المقارب العقل والاولى ان يقال لك انك رقيت سلما اطلعك مطلع سوء عليك لا
لك لانك نشدت غير ضالتك ورعيت غير سائمتك وطلبت امرا لست من اهله ولا في معدنه

فما بعد

فما ابعد قولك من فعلك وقريب ما اشبهت من اعمام واخوال حملتهم الشقاوة وتمني الباطل على الجحود
بمحمد صلى الله عليه واله وسلم فصرعوا مصارعهم حيث علمت لم يدفعوا عظيما ولم يمنعوا حريما بوقع
سيوف ما خلا منها الوغى ولم تماشها الهوينا وقد اكثرت في قتلة عثمن فادخل فيما دخل فيه الناس ثم حاكم القوم
الي احملك واياهم على كتاب الله واما تلك التي تريد فانها خدعة الصبي عن اللبن في اول الفصال والسلم لاهله
وكتب عليه السلم الى معوية في كتاب اخر فسبحان الله ما اشد لزومك للاهواء المبتدعة والحيرة
المتبعة مع تضييع الحقائق واطراح الوثائق التي هي لله طلبة وعلى عباده حجة فاما اكثارك الحجاج في عثمن
وقتلته فانك انما نصرت عثمن حيث كان النصر لك وخذلته حيث كان النصر له والسلم وروي انه
عليه السلم كتب معوية الى امير المؤمنين ع ان لي فضائل كثيرة كان ابي سيدا في الجاهلية وصرت انا ملكا
في الاسلام وانا صهر رسول الله وخال المؤمنين وكاتب الوحي فقال امير المؤمنين ابالفضائل يبغي على ابن
اكلة الاكباد اكتب اليه يا غلام شعر محمد النبي اخي وصنوي وحمزة سيد الشهداء عمي وجعفر الذي
يمسي ويضحي يطير مع الملائكة ابن امي وبنت محمد سكني وعرسي منوط لحمها بدمي ولحمي و
سبطا احمد ولداي منها فايكم له سهم كسهمي سبقتكم الى الاسلام طرا غلاما ما بلغت اوان حلمي
وصليت الصلوة وكنت طفلا مقرا بالنبوة في بطن امي واوجب لي ولايته عليكم رسول الله يوم غدير
خم اما والله الرجل الذي لا تنكروه ليوم كريهة وليوم سلمي فويل ثم ويل ثم ويل لمن يلقى الاله غدا بظلمي
فقال معوية اخفوا هذا الكتاب لا يقراه اهل الشام فيميلوا الى ابن ابي طالب وروي عن الصادق عليه
السلام انه لما قتل عمار بن ياسر رحمة الله عليه ارتعدت فرائص خلق كثير وقالوا قد قال رسول الله عمار
تقتله الفئة الباغية فدخل عمرو على معوية وقال يا امير المؤمنين قد هاج الناس واضطربوا قال لماذا
قال قتل عمار فقال قد قتل عمار فماذا قال اليس قال رسول الله تقتله الفئة الباغية فقال له معوية دحضت في
قولك انحن قتلناه انما قتله علي بن ابي طالب لما القاه بين رماحنا فاتصل ذلك بعلي بن ابي طالب فقال فاذا
رسول الله هو الذي قتل حمزة لما القاه بين رماح المشركين وكتب عليه السلم الى عمرو بن العاص فانك
فانك جعلت دينك تبعا لدنيا امرء ظاهر غيه مهتوك ستره يشين الكريم بمجلسه ويسفه الحليم بخلطته
فاتبعت اثره وطلبت فضله اتباع الكلب للضرغام يلوذ الى مخالبه وينتظر ما يلقى اليه من فضل فريسته فاذهبت
دنياك واخرتك ولو بالحق اخذت ادركت ما طلبت فان يمكني الله منك ومن ابن ابي سفيان اجزكما
بما قدمتما فان تعجزا وتبقيا فما امامكما شر لكما والسلام وقال عليه السلم في عمرو جوابا عما قال فيه عمرو بن
النابغة والنابغة يزعم لاهل الشام ان في دعابة واني امرء تلعابة اعافس وامارس لقد قال باطلا ونطق
اثما اما وشر القول الكذب انه ليقول فيكذب ويعد فيخلف ويسال فيبخل ويسال فيلحف ويخون
العهد ويقطع الال فاذا كان عند الحرب فاي زاجر وامر هو ما لم تاخذ السيوف ماخذها فاذا كان ذلك
كان اكبر مكيدته ان يمنح القوم سبته اما والله اني ليمنعني من اللعب ذكر الموت وانه ليمنعه من قول الحق
نسيان الاخرة وانه لم يبايع معوية حتى شرط له ان يؤتيه على البيعة اتية ويرضخ له على ترك الدين رضيخة

وكتب محمد بن ابي بكر الى معوية احتجاجا عليه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن ابي بكر الى الغاوي معوية بن صخر
سلام الله على اهل طاعة الله ممن هو اهل دين الله واهل ولاية الله اما بعد فان الله بجلاله وسلطانه
خلق خلقا بلا عبث منه ولا ضعف به في قوة ولكنه خلقهم عبيدا فمنهم شقي وسعيد وغوي ورشيد
ثم اختارهم على علم منه واصطفى وانتجب منهم محمدا صلى الله عليه واله واصطفاه لرسالته وائتمنه على
وحيه فدعا الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة فكان اول من اجاب واناب واسلم وسلم اخوه وابن
عمه علي بن ابي طالب فصدقه بالغيب المكتوم واثره على كل حميم ووقاه من كل مكروه وواساه بنفسه في كل
خوف وقد رايتك تساميه وانت انت وهو هو المبرز السابق في كل خير وانت اللعين ابن اللعين لم تزل
انت وابوك تبغيان لدين الله الغوائل وتجهدان على اطفاء نور الله تجمعان الجموع على
ذلك وتبذلان فيه الاموال وتحالفان عليه القبائل على ذلك مات ابوك وعليه خلفته انت فكيف
لك الويل تعدل نفسك بعلي وهو وارث رسول الله ووصيه واول الناس له اتباعا واخرهم به عهدا وانت
عدوه وابن عدوه فتمتع بباطلك ما استطعت وليمدد لك ابن العاص في غوايتك فكان اجلك قد انقضى
وكيدك قد وهى ثم تستبين لمن تكون العاقبة العليا والسلام على من اتبع الهدى فاجابه معوية من معوية الى الزاري على
ابيه محمد بن ابي بكر سلام على اهل طاعة الله اما بعد فقد اتاني كتابك تذكر فيه ما الله اهله في قدرته
وسلطانه مع كلام الفته ووصفته لرايك فيه وذكرت حق علي وقديم سوابقه وقرابته من رسول الله
ونصرته ومواساته اياه في كل خوف وهول وتفضيلك عليا وعيبك لي بفضل غيرك لا بفضلك
فالحمد لله الذي صرف ذلك عنك وجعله لغيرك وقد كنا وكان ابوك معنا في زمن نبينا محمد نرى حق
علي لازما لنا وسبقه مبرزا علينا فلما اختار لنبيه ما عنده واتم له ما وعده قبضه اليه فكان ابوه وفاروقه
اول من ابتزه حقه وخالفه على ذلك واتفقا ثم دعواه الى انفسهما فابطا عليهما وتلكأ فهما به الهموم واراداه
العظيم فبايع وسلم لامرهما لا يشركانه في امرهما ولا يطلعانه على سرهما حتى قبضهما الله من امرهما ما قضى ثم
بعدهما ثالثهما يهدي بهديهما ويسير بسيرتهما فعبته انت واصحابك حتى طمع فيه الاقاصي من اهل المعاصي
حتى بلغتما منه مناكما وكان ابوك مهد مهاده فان يك ما نحن فيه صوابا فابوك اوله وان يك جورا فابوك اسسه
ونحن شركاؤه فبهديه اقتدينا ولولا ما سبقنا اليه ابوك ما خالفنا عليا ولسلمنا له ولكنا راينا
اباك فعل ذلك فاحتذينا بمثاله فعب اباك او دعه والسلام على من اناب احتجاجه عليه السلم على الخوارج
لما حملوه على التحكيم ثم انكروا عليه ذلك ونقموا منه ذلك بالحجة وبين لهم ان الخطاء من قبلهم بدا واليهم
يعود روي ان رجلا من اصحابه قام اليه فقال انك نهيتنا عن الحكومة ثم امرتنا بها فما ندري اي الامرين
ارشد فصفق احدى يديه على الاخرى ثم قال هذا جزاء من ترك العقدة اما والله لو اني حين امرتكم
بما امرتكم به حملتكم على المكروه الذي جعل الله فيه خيرا كثيرا فان استقمتم هديتكم وان اعوججتم قومتكم
وان ابيتم تداركتكم لكانت الوثقى ولكن بمن والى من اريد ان اداوي بكم وانتم دائي كناقش الشوكة بالشوكة
وهو يعلم ان ضلعها معها اللهم قد ملت اطباء هذا الداء الدوي وكلت النزعة باشطان الركي

فقال لهم وقد خرج الى معسكرهم وهم مقيمون على انكار الحكومة بعد كلام طويل الم تقولوا عند رفعهم
المصاحف حيلة وغيلة ومكرا وخديعة اخواننا واهل دعوتنا استقالونا واستراحوا الى كتاب الله
عز وجل فالراي القبول منهم والتنفيس عنهم فقلت لكم هذا امر ظاهره ايمان وباطنه عدوان واوله رحمة
واخره ندامة فاقيموا على شانكم والزموا طريقتكم وعضوا على الجهاد بنواجذكم ولا تلتفتوا الى ناعق
الفتنة نعق ان اجيب اضل وان ترك ذل فلقد كنا مع رسول الله وان القتل ليدور بين الاباء والابناء
والاخوان والقرابات فما نزداد على كل مصيبة وشدة الا ايمانا ومضيا على الحق وتسليما للامر وصبرا
على مضض الجراح ولكنا انما اصبحنا نقاتل اخواننا في الاسلام على ما دخل فيه من الزيغ والاعوجاج والشبهة
والتاويل فاذا طمعنا في خصلة يلم الله بها شعثنا ونتدانى بها الى البقية فيما بيننا رغبنا فيها وامسكنا
عما سواها وقال عليه السلم في التحكيم انا لم نحكم الرجال وانما حكمنا القران وهذا القران انما هو خط
بين الدفتين لا ينطق بلسان ولا بد له من ترجمان وانما ينطق عنه الرجال ولما ان دعانا القوم الى ان
نحكم بيننا القران لم نكن الفريق المتولي عن كتاب الله عز وجل وقال الله عز وجل فان تنازعتم في شيء فردوه
الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر فرده الى الله ان نحكم بكتابه ورده الى الرسول ان
ناخذ بسنته فاذا حكم بالصدق في كتاب الله فنحن احق الناس به واذا حكم بسنة رسوله فنحن اولى
به واما قولكم لم جعلت بينك وبينهم اجلا في التحكيم فانما فعلت ذلك ليتبين الجاهل ويتثبت العالم
ولعل الله ان يصلح في هذه الهدنة امر هذه الامة ولا تؤخذ باكظامها فتعجل عن تبين الحق وتنقاد لاول الغي
وروي ان امير المؤمنين ارسل عبد الله بن العباس الى الخوارج وكان بمرئى منهم ومسمع فقالوا له في الجواب
انا نقمنا يا ابن عباس على صاحبك خصالا كلها مكفرة موبقة تدعو الى النار اما اولها فانه محا اسمه من
امرة المؤمنين ثم كتب بينه وبين معوية فاذا لم يكن امير المؤمنين ونحن المؤمنون فلسنا نرضى ان
يكون اميرنا واما الثانية فانه شك في نفسه حين قال للحكمين انظرا فان كان معوية احق بها فاثبتاه وان
كنت اولى بها فاثبتاني فاذا هو شك في نفسه ولم يدر اهو المحق ام معوية فنحن فيه اشد شكا والثالثة
انه جعل الحكم الى غيره وقد كان عندنا احكم الناس والرابعة انه حكم الرجال في دين الله ولم يكن ذلك اليه
والخامسة انه قسم بيننا الكراع والسلاح يوم البصرة ومنعنا النساء والذرية والسادسة انه كان وصيا
فضيع الوصية فقال ابن عباس قد سمعت يا امير المؤمنين مقالة القوم وانت احق بجوابهم فقال نعم ثم قال
يا ابن عباس قل لهم الستم ترضون بحكم الله وحكم رسوله قالوا نعم قال ابدا بما بداتم به في بدء الامر ثم قال كنت اكتب
لرسول الله الوحي والقضايا والشروط والامان يوم صالح ابا سفيان وسهيل بن عمرو فكتبت بسم الله الرحمن
الرحيم هذا ما اصطلح عليه محمد رسول الله ابا سفيان بن صخر بن حرب وسهيل بن عمرو فقال سهيل انا لا
نعرف الرحمن الرحيم ولا نقر انك رسول الله ولكن نحسب ذلك شرفا لك ان تقدم اسمك قبل اسمائنا
وان كنا اسن منك وابي اسن من ابيك فامرني رسول الله فقال اكتب مكان بسم الله الرحمن الرحيم باسمك
اللهم فمحوت ذلك وكتبت باسمك اللهم ومحوت رسول الله وكتبت محمد بن عبد الله فقال لي انك تدعى الى مثلها

فتجيب وانت مكره وهكذا كتبت بيني وبين معوية وعمرو بن العاص هذا ما اصطلح عليه امير المؤمنين ومعوية وعمرو بن العاص فقالا لقد ظلمناك ان اقررنا انك امير المؤمنين وقاتلناك ولكن اكتب علي بن ابي طالب فمحوت كما محى رسول الله فان ابيتم ذلك فقد جحدتم فقالوا وهذه لك خرجت منها قال واما قولكم اني شككت في نفسي حيث قلت للحكمين انظرا فان كان معوية احق بها مني فاثبتاه فان ذلك لم يكن شكا مني ولكني انصفت في القول قال الله تعالى وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين ولم يكن ذلك شكا وقد علم الله ان نبيه على الحق قالوا وهذه لك قال واما قولكم اني جعلت الحكم الى غيري وقد كنت عندكم احكم الناس فهذا رسول الله قد جعل الحكم الى سعد يوم بني قريظة وقد كان من احكم الناس وقد قال الله لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فتأسيت برسول الله قالوا وهذه لك بحجتنا قال واما قولكم اني حكمت في دين الله الرجال فما حكمت الرجال وانما حكمت كلام ربي الذي جعله الله حكما بين اهله وقد حكم الله الرجال في طائر فقال ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم فدماء المسلمين اعظم من دم طائر قالوا وهذه لك بحجتنا قال واما قولكم اني قسمت يوم البصرة لما ظفرني الله باصحاب الجمل الكراع والسلاح ومنعتكم النساء والذرية فاني مننت على اهل البصرة كما من رسول الله على اهل مكة وان كانوا عدوا علينا اخذناهم بذنوبهم ولم ناخذ صغيرا بكبير وبعد فايكم ياخذ عائشة في سهمه قالوا وهذه لك بحجتنا قال واما قولكم اني كنت وصيا فضيعت الوصية فانتم كفرتم وقدمتم علي وازلتم الامر عني وليس على الاوصياء الدعاء الى انفسهم انما يبعث الانبياء عليهم السلام فيدعون الى انفسهم اما الوصي فمدلول عليه مستغن عن الدعاء الى نفسه وذلك لمن امن بالله ورسوله ولقد قال الله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا فلو ترك الناس الحج لم يكن البيت ليكفر بتركهم اياه ولكن كانوا يكفرون بتركهم لان الله تعالى قد نصبه لهم علما وكذلك نصبني علما حيث قال رسول الله يا علي انت مني بمنزلة هرون من موسى وانت مني بمنزلة الكعبة تؤتى ولا تأتي فقالوا وهذه لك بحجتنا فعاد فرجع بعضهم وبقي منهم اربعة الاف لم يرجعوا ممن كانوا قعدوا عنه فقاتلهم وقتلهم

احتجاجه عليه السلام في الاعتذار من قعوده عن قتال من تامر عليه من الاولين وقيامه الى قتال من بغى عليه من الناكثين والقاسطين والمارقين روي ان امير المؤمنين ع كان جالسا في بعض مجالسه بعد رجوعه من نهروان فجرى الكلام حتى قيل له لم لا حاربت ابا بكر وعمر كما حاربت طلحة والزبير ومعوية فقال ع اني كنت لم ازل مظلوما مستاثرا على حقي فقام اليه اشعث بن قيس فقال يا امير المؤمنين لم لم تضرب بسيفك ولم تطلب بحقك فقال يا اشعث قد قلت قولا فاسمع الجواب وعه واستشعر الحجة ان لي اسوة بستة من الانبيا عليهم السلام اولهم نوح ع حيث قال رب اني مغلوب فانتصر فان قال قائل انه قال هذا لغير خوف فقد كفر والا فالوصي اعذر وثانيهم لوط ع حيث قال لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد فان قال قائل انه قال هذا لغير خوف فقد كفر والا فالوصي اعذر وثالثهم ابرهيم خليل الله ع حيث قال واعتزلكم وما تدعون من دون الله فان قال قائل انه قال هذا لغير خوف فقد كفر والا فالوصي اعذر ورابعهم موسى ع حيث قال

ففررت

ففررت منكم لما خفتكم فان قال قائل انه قال هذا لغير خوف فقد كفر والا فالوصي اعذر وخامسهم اخوه هرون ع قال يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فان قال قائل انه قال هذا لغير خوف فقد كفر والا فالوصي اعذر وسادسهم اخي محمد صلى الله عليه واله خير البشر حيث ذهب الى الغار ونومني على فراشه فان قال قائل انه ذهب الى الغار لغير خوف فقد كفر والا فالوصي اعذر فقام اليه الناس بجمعهم فقالوا يا امير المؤمنين قد علمنا ان القول قولك ونحن المذنبون التائبون وقد عذرك الله وعن اسحق بن موسى عن ابيه موسى بن جعفر بن محمد عن ابائه عليهم السلام قال خطب امير المؤمنين خطبة بالكوفة فلما كان في اخر كلامه قال اني لاولى الناس بالناس وما زلت مظلوما منذ قبض رسول الله فقام اليه اشعث بن قيس لعنه الله فقال يا امير المؤمنين لم تخطبنا خطبة منذ قدمت العراق الا وقلت والله اني لاولى الناس بالناس وما زلت مظلوما منذ قبض رسول الله ولما ولي تيم وعدي الا ضربت بسيفك دون ظلامتك فقال امير المؤمنين يا ابن الخمارة قد قلت فاسمع والله ما منعني الجبن ولا كراهية الموت ما منعني من ذلك الا عهد اخي رسول الله خبرني وقال يا ابا الحسن ان الامة ستغدر بك وتنقض عهدي وانك مني بمنزلة هرون من موسى فقلت يا رسول الله فما تعهد الي اذا كان كذلك فقال ان وجدت اعوانا فانبذ اليهم وجاهدهم وان لم تجد اعوانا فكف يدك واحقن دمك حتى تلحق بي مظلوما فلما توفي رسول الله اشتغلت بدفنه والفراغ من شانه ثم اليت يمينا اني لا ارتدي الا للصلوة حتى اجمع القران ففعلت ثم اخذت بيد فاطمة وابني الحسن والحسين ثم درت على اهل بدر واهل السابقة فانشدتهم حقي ودعوتهم الى نصرتي فما اجابني منهم الا اربعة رهط سلمان وعمار والمقداد وابوذر وذهب من كنت اعتضد بهم على دين الله من اهل بيتي وبقيت بين حضرتين قريبي العهد بالجاهلية عقيل والعباس فقال له الاشعث يا امير المؤمنين كذلك كان عثمن لما لم يجد اعوانا كف يده حتى قتل مظلوما فقال له امير المؤمنين يا ابن الخمارة ليس كما قست ان عثمن لجلس في غير مجلسه وارتدى بغير ردائه وصارع الحق فصرعه الحق والذي بعث محمدا بالحق نبيا لو وجدت يوم بويع اخو تيم اربعين رهطا لجاهدتهم في الله الى ان ابلي عذري ثم قال ايها الناس ان الاشعث لا يزن عند الله جناح بعوضة وانه اقل في دين الله من عفطة عنز وروى جماعة من اهل النقل من طرق مختلفة عن ابن عباس قال كنت عند امير المؤمنين بالرحبة فذكرت الخلافة وتقدم من تقدم عليه فتنفس الصعداء ثم قال اما والله لقد تقمصها ابن ابي قحافة وانه ليعلم ان محلي منها محل القطب من الرحى ينحدر عني السيل ولا يرقى الي الطير فسدلت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا وطفقت ارتاي بين ان اصول بيد جذاء او اصبر على طخية عمياء يشيب فيها الصغير ويهرم فيها الكبير ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه فرايت ان الصبر على هاتا احجى فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجى ارى تراثي نهبا حتى مضى الاول لسبيله فادلى بها الى [illegible] من بعده فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حيوته اذ عقدها لاخر بعد وفاته لشد ما تشطرا ضرعيها ثم تمثل بقول الاعشى شعر شتان ما يومي على كورها ويوم حيان اخي جابر فصيرها في ناحية خشناء يخشن مسها ويغلظ كلمها ويكثر العثار فيها والاعتذار منها فصاحبها كراكب الصعبة ان اشنق لها خرم وان

اسلس لها تقحم فمني الناس لعمر الله بخبط وشماس وتلون واعتراض
فصبرت على طول المدة وشدة المحنة حتى اذا مضى لسبيله جعلها شورى في جماعة زعم اني احدهم فيا لله وللشورى
متى اعترض الريب في مع الاول منهم حتى صرت الان اقرن الى هذه النظائر ولكني اسففت اذ اسفوا وطرت
اذ طاروا فصبرت على طول المحنة وانقضاء المدة فمال رجل لضغنه وصغى الاخر لصهره مع هن وهن الى
ان قام ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه وقام معه بنو ابيه يخضمون مال الله خضم الابل نبتة
الربيع الى ان انتكث عليه فتله وكبت به بطنته واجهز عليه عمله فما راعني الا والناس رسل الى كعرف
الضبع ينثالون علي من كل جانب حتى لقد وطئ الحسنان وشق عطفاي مجتمعين حولي كربيضة الغنم فلما
نهضت بالامر نكثت طائفة ومرقت اخرى وقسط اخرون كانهم لم يسمعوا الله عز وجل تلك الدار الاخرة نجعلها
للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين بلى والله لقد سمعوها ووعوها
ولكن حليت الدنيا في اعينهم وراقهم زبرجها اما والذي فلق الحبة وبرئ النسمة لولا حضور الحاضر وقيام
الحجة بوجود الناصر وما اخذ الله على اولياء الامر ان لا يقروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم لالقيت حبلها
على غاربها ولسقيت اخرها بكاس اولها ولالفيتم دنياكم هذه عندي ازهد من عفطة عنز قال فقام اليه
رجل من اهل السواد فناوله كتابا فاقبل ينظر اليه فلما فرغ من قراءته قال ابن عباس هلا تكلمت يا امير المؤمنين
لو اطردت مقالتك من حيث افضيتها قال يا ابن عباس هيهات هيهات تلك شقشقة هدرت ثم قرت قال
ابن عباس فما اسفت على شيء ولا تعجبت كتعجبي على ما فاتني من كلام امير المؤمنين وامثال هذه الاخبار
من كلام امير المؤمنين كثيرة اوردنا طرفا منها للايجاز والاختصار ومما يوضح ما اثبتناه ما روي عن ام سلمة
زوجة رسول الله انها قالت كنا عند رسول الله تسع نسوة وكانت ليلتي ويومي من رسول الله
فاتيت الباب فقلت ادخل يا رسول الله فقال لا فكبوت كبوة شديدة مخافة ان يكون ردني من سخط
او نزل في شيء من السماء ثم لم البث ان اتيت الباب ثانية فقلت ادخل يا رسول الله فقال لا فكبوت كبوة
اشد من الاولى ثم لم البث ان اتيت الباب ثالثة فقلت ادخل يا رسول الله فقال ادخلي يا ام سلمة فدخلت
وعلي جاث بين يديه وهو يقول فداك ابي وامي يا رسول الله اذا كان كذا وكذا فما تامرني قال امره بالصبر
ثم اعاد عليه القول ثانية فامره بالصبر ثم اعاد عليه القول ثالثة ~~فامره بالصبر ثم اعاد عليه القول الثالثة~~
فامره بالصبر ثم اعاد عليه القول رابعة فقال له يا علي يا اخي اذا كان ذلك منهم فسل سيفك وضعه على
عاتقك واضرب به قدما قدما حتى تلقاني وسيفك شاهر يقطر من دمائهم ثم التفت الي وقال
ما هذه الكآبة يا ام سلمة قلت للذي كان من ردك اياي فقال لي والله ما رددتك الا لشيء خير من الله
ورسوله ولكن اتيتني وجبرئيل يخبرني بالاحداث التي تكون بعدي وامرني ان اوصي بذلك عليا يا ام
سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن ابي طالب وزيري في الدنيا ووزيري في الاخرة يا ام سلمة اسمعي
واشهدي هذا علي بن ابي طالب وصيي وخليفتي من بعدي وقاضي ديني وعداتي والذائد عن حوضي
يا ام سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن ابي طالب سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وقاتل

الناكثين والمارقين والقاسطين فقلت يا رسول الله من الناكثون قال الذين يبايعونه بالمدينة
وينكثون بالبصرة وقلت من القاسطون قال معوية واصحابه من اهل الشام وقلت من المارقون قال
اصحاب النهروان وروي ان امير المؤمنين قال في اثناء خطبة خطبها بعد فتح البصرة بايام حاكيا عن رسول الله
قوله يا علي انك باق بعدي ومبتلى بامتي ومخاصم بين يدي الله فاعدد للخصومة جوابا فقلت بابي انت وامي يا
رسول الله بين لي ما هذه الفتنة التي ابتلي بها وعلى ما اجاهد بعدك فقال لي انك ستقاتل بعدي الناكثة
والقاسطة والمارقة وحلاهم وسماهم رجلا رجلا وتجاهد من امتي كل من خالف القران وسنتي ممن يعمل
في الدين بالراي ولا راي في الدين انما هو امر الرب ونهيه فقلت يا رسول الله فارشدني الى الفلج عند الخصومة
يوم القيمة فقال نعم اذا كان كذلك فاقتصر على الهدى اذا قومك عطفوا الهدى على الهوى وعطفوا القران
على الراي فتاولوه برايهم بتتبع الحجج من القران بمشتبهات الاشياء الطارية عند الطمانينة الى الدنيا فاعطف
انت الراي على القران اذا قومك حرفوا الكلم عن مواضعه عند الاهواء الساهية والاراء الطامحة و
القادة الناكثة والفرقة القاسطة والاخرى المارقة اهل الافك المردي والهوى المطغي والشبهة الحالقة
فلا تنكلن عن فضل العاقبة فان العاقبة للمتقين وعن ابن عباس قال لما نزلت يا ايها النبي جاهد الكفار
والمنافقين قال رسول الله لاجاهدن العمالقة يعني الكفار والمنافقين فاتاه جبرئيل فقال انت او علي وعن
جابر بن عبد الله الانصاري قال اني لادناهم من رسول الله في حجة الوداع بمنى فقال لاعرفنكم ترجعون
بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وايم الله لو فعلتموها لتعرفنني في الكتيبة التي تضاربكم ثم التفت الى
خلفه فقال او علي او علي ثلث مرات فراينا ان جبرئيل غمزه فانزل الله تعالى في ذلك فاما نذهبن بك فانا
منهم منتقمون بعلي او نرينك الذي وعدناهم فانا عليهم مقتدرون وعن ابن عباس ان عليا كان يقول في
حياة رسول الله ان الله تعالى يقول وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على
اعقابكم فوالله ما ننقلب على اعقابنا بعد اذ هدينا الله والله لئن مات او قتل لاقاتلن على ما قاتل
عليه حتى اموت لاني لاخوه وابن عمه ووارثه فمن احق به مني وعن احمد بن همام قال اتيت عبادة بن الصامت
في ولاية ابي بكر فقلت يا عبادة اكان الناس على تفضيل ابي بكر قبل ان يستخلف فقال يا ابا ثعلبة اذا لم
عنكم فاسكتوا عنا ولا تبحثونا فوالله لعلي بن ابي طالب كان احق بالخلافة من ابي بكر كما كان رسول الله احق
بالنبوة من ابي جهل قال وازيدكم انا كنا ذات يوم عند رسول الله فجاء علي وابو بكر وعمر الى باب رسول
الله ص فدخل ابو بكر ثم دخل عمر ثم دخل علي ع على اثرهما فكانما سفي على وجه رسول الله الرماد ثم قال يا
علي ايتقدمانك هذان وقد امرك الله عليهما فقال ابو بكر نسيت يا رسول الله وقال عمر سهوت يا رسول
الله فقال رسول الله ما نسيتما ولا سهوتما وكاني بكما قد سلبتماه ملكه وتحاربتما عليه واعانكما على ذلك
اعداء الله واعداء رسول الله وكاني بكما قد تركتما المهاجرين والانصار يضرب بعضهم وجوه بعض
بالسيف على الدنيا وكاني باهل بيتي وهم المقهورون المشتتون في اقطارها وذلك لامر قد قضي ثم
بكى رسول الله حتى سالت دموعه ثم قال يا علي الصبر الصبر حتى ينزل الامر ولا حول ولا قوة الا بالله

العلي العظيم فان الله من الاجر في كل يوم مما لا يحصيه كاتباك فاذا امكنك الامر فالسيف السيف
القتل القتل حتى يفيئوا الى امر الله وامر رسوله فانك على الحق ومن ناواك على الباطل وكذلك ذريتك
من بعدك الى يوم القيمة وعن جعفر بن محمد الصادق عن ابيه عن ابائه عن علي عليهم السلم قال كنت انا ورسول
الله في المسجد بعد ان صلى الفجر ثم نهض ونهضت معه وكان رسول الله اذا اراد ان يتجه الى موضع اعلمني
بذلك وكان اذا ابطاء في ذلك الموضع صرت اليه لاعرف خبره لانه لا يتقار قلبي على فراقه ساعة واحدة فقال
لي انا متجه الى بيت عايشة فمضى رسول الله ومضيت الى بيت فاطمة الزهراء فلم ازل مع الحسن والحسين
فانا وهي مسروران بهما ثم اني نهضت وصرت الى باب عايشة فطرقت الباب فقالت لي عايشة من هذا
فقلت لها انا علي فقالت ان رسول الله راقد فانصرفت ثم قلت رسول الله راقد وعايشة في الدار فرجعت
وطرقت الباب فقالت لي عايشة من هذا فقلت لها انا علي فقالت ان النبي صلى الله عليه واله على حاجة فانثنيت
مستحييا من دقي الباب ووجدت في صدري ما لا استطيع عليه صبرا فرجعت مسرعا فدققت الباب دقا عنيفا
فقالت لي عايشة من هذا فقلت لها انا علي فسمعت رسول الله يقول لها يا عايشة افتحي الباب ففتحت و
دخلت فقال لي اقعد يا ابا الحسن احدثك بما انا فيه او تحدثني بابطائك عني فقلت يا رسول الله حدثني
فان حديثك احسن فقال يا ابا الحسن كنت في امر كتمته من الم الجوع فلما دخلت بيت عايشة واطلت القعود
ليس عندها شيء تاتي به فمددت يدي وسالت الله القريب المجيب فهبط حبيبي جبرئيل ومعه هذا الطير ووضع
اصبعه على طاير بين يديه فقال ان الله تعالى اوحى الي ان اخذ هذا الطير وهو اطيب طعام في الجنة فاتيتك
به يا محمد فحمدت الله عز وجل كثيرا وعرج جبرئيل فرفعت يدي الى السما فقلت اللهم يسر عبدا يحبك ويحبني
ياكل معي هذا الطير فمكثت مليا فلم ار احدا يطرق الباب فرفعت يدي الى السما فقلت اللهم يسر عبدا يحبك ويحبني ان ياكل
معي هذا الطير فمكثت فلم ار احدا يطرق الباب فرفعت يدي الى السماء فقلت اللهم يسر عبدا ان ياكل معي
هذا الطير فمكثت مليا فلم ار احدا يطرق الباب فرفعت يدي فقلت اللهم يسر عبدا يحبك ويحبني و
تحبه واحبه ياكل معي هذا الطير فسمعت طرقك الباب وارتفاع صوتك فقلت لعايشة ادخلي عليا
فدخلت فلم ازل حامدا لله حتى بلغت الي اذ كنت تحب الله وتحبني ويحبك الله واحبك فكل يا علي فلما
اكلت انا ورسول الله الطاير قال لي يا علي حدثني فقلت له يا رسول الله لم ازل منذ فارقتك انا وفاطمة والحسن
والحسين مسرورين جميعا ثم نهضت اريدك فجئت فطرقت الباب فقالت لي عايشة من هذا فقلت انا علي
فقالت ان رسول الله راقد فانصرفت فلما ان صرت الى بعض الطريق الذي سلكته رجعت فقلت ان رسول
الله راقد وعايشة في الدار لا يكون هذا فجئت فطرقت الباب فقالت لي من هذا فقلت
لها انا علي فقالت ان رسول الله على حاجة فانصرفت مستحييا فلما انتهيت الى الموضع الذي رجعت منه
اول مرة وجدت في قلبي ما لم استطع عليه صبرا فقلت النبي صلى الله عليه واله على حاجة وعايشة في الدار فرجعت فدققت
الباب الدق الذي سمعته يا رسول الله فسمعتك يا رسول الله وانت تقول لها ادخلي عليا فقال رسول
الله ابى الله الا ان يكون الامر هكذا يا حميرا ما حملك على هذا فقالت يا رسول الله اشتهيت ان يكون ابي

ياكل

ياكل من الطير فقال لها ما هو اول ضغن بينك وبين علي وقد وقفت على ما في قلبك لعلي انشاء الله
لتقاتلينه فقالت يا رسول الله وتكون النسا يقاتلن الرجال فقال لها يا عايشة انك لتقاتلين عليا ويصحبك
ويدعوك الى هذا نفر من اهل بيتي واصحابي فيحملونك عليه وليكونن في قتالك له امر يتحدث به الاولون
والاخرون وعلامة ذلك انك تركبين الشيطان ثم تبتلين قبل ان تبلغي الى الموضع الذي يقصد بك
اليه فتنبح عليك كلاب الحوأب فتسألين الرجوع فتشهد عندك قسامة خمسين رجلا ما هي كلاب
الحوأب فتصيرين الى بلد اهله انصارك وهو ابعد بلاد على الارض من السما واقربها الى الماء ولترجعن
وانت صاغرة غير بالغة ما تريدين ويكون هذا الذي يردك مع من يثق به من اصحابه وانه لك خير منك
له ولينذرنك ما يكون الفراق بيني وبينك في الاخرة وكل من فرق علي بيني وبينه بعد وفاتي فغير جائز فقالت
يا رسول الله ليتني مت قبل ان يكون ما تعدني فقال لها هيهات هيهات والذي نفسي بيده ليكونن ما قلت
كاني اراه ثم قال لي يا علي قم فقد وجبت صلوة الظهر حتى امر بلالا بالاذان فاذن بلال واقام وصلى و
صليت معه ولم نزل في المسجد ومن احتجاجه عليه السلم فيما يتعلق بتوحيد الله وتنزيهه عما لا يليق به من صفات
المصنوعين من الجبر والتشبيه والرؤية والمجي والذهاب والتغير والزوال والانتقال من حال الى حال في اثنا خطبة
مجاري كلامه ومخاطباته ومحاوراته الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون ولا يحصي نعمه العادون ولا يؤدي
حقه المجتهدون الذي لا يدركه بعد الهمم ولا يناله غوص الفطن الذي ليس لصفته حد محدود ولا نعت موجود
ولا وقت معدود ولا اجل ممدود فطر الخلايق بقدرته ونشر الرياح برحمته ووتد بالصخور ميدان ارضه
اول الدين معرفته وكمال معرفته التصديق به وكمال التصديق به توحيده وكمال توحيده الاخلاص له وكمال
الاخلاص له نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة انها غير الموصوف وشهادة كل موصوف انه غير الصفة فمن وصفه
فقد قرنه ومن قرنه فقد ثناه ومن ثناه فقد جزاه ومن جزاه فقد جهله ومن جهله فقد اشار اليه ومن
اشار اليه فقد حده ومن حده فقد عده ومن قال فيم فقد ضمنه ومن قال علام فقد اخلى منه كائن لا
عن حدث موجود لا عن عدم مع كل شيء لا بمقارنة وغير كل شيء لا بمزايلة فاعل لا بمعنى الحركات والالة
بصير اذ لا منظور اليه من خلقه متوحد اذ لا سكن يستانس به ولا يستوحش لفقده انشا الخلق انشا
وابتداه ابتداء بلا روية فكر اجالها ولا تجربة استفادها ولا حركة احدثها ولا همامة نفس اضطرب فيها
اجال الاشيا لاوقاتها ولائم بين مختلفاتها وغرز غرائزها والزمها اسناخها عالما بها قبل ابتدائها
محيطا بحدودها عارفا بقرائنها واحنائها وقال عليه السلم في خطبة اخرى اول عبادة الله معرفته واصل
معرفته توحيده ونظام توحيده نفي الصفات عنه جل عن ان تحله الصفات لشهادة العقول ان كل من حلته
الصفات فهو مصنوع وشهادة العقول انه جل جلاله صانع ليس بمصنوع بصنع الله يستدل عليه
وبالعقول يعتقد معرفته وبالفكر تثبت حجته جعل الخلق دليلا عليه فكشف به عن ربوبيته هو الواحد
الفرد في ازليته لا شريك له في الهيته ولا ند له في ربوبيته بمضادته بين الاشيا المتضادة علم ان لا ضد
له وبمقارنته بين الامور المقترنة علم ان لا قرين له وقال عليه السلم في خطبة اخرى دليله اياته ووجوده اثباته

اثباته ومعرفته توحيده وتوحيده تمييزه من خلقه وحكم التمييز بينونة صفة لا بينونة عزلة انه رب خالق غير
مربوب مخلوق كلما تصور فهو بخلافه ثم قال بعد ذلك ليس باله من عرف بنفسه هو الدال بالدليل عليه
والمؤدي بالمعرفة اليه وقال عليه السلام في خطبة اخرى لا يشمل بحد ولا يحسب بعد وانما تحد الادوات انفسها
وتشير الآلات الى نظائرها منعتها منذ القدمة وحمتها قد الازلية وجنبتها لولا التكملة بها تجلى صانعها
للعقول وبها امتنع عن نظر العيون لا يجري عليه السكون والحركة وكيف يجري عليه ما هو اجراه ويعود فيه
ما هو ابداه ويحدث فيه ما هو احدثه اذا لتفاوتت ذاته ولتجزى كنهه ولامتنع من الازل معناه ولكان له
وراء اذ وجد له امام ولالتمس التمام اذ لزمه النقصان واذا لقامت آية المصنوع فيه ولتحول دليلا بعد ان
كان مدلولا عليه وخرج بسلطان الامتناع من ان يؤثر فيه ما يؤثر في غيره الذي لا يحول ولا يزول
ولا يجوز عليه الافول لم يلد فيكون مولودا ولم يولد فيصير محدودا جل عن اتخاذ الابناء وطهر عن ملامسة
النساء لا تناله الاوهام فتقدره ولا تتوهمه الفطن فتصوره ولا تدركه الحواس فتحسه ولا تلمسه الايدي
فتمسه ولا يتغير بحال ولا يتبدل في الاحوال ولا تبليه الليالي والايام ولا يغيره الضياء والظلام ولا
يوصف بشيء من الاجزاء ولا بالجوارح والاعضاء ولا بعرض من الاعراض ولا بالغيرية والابعاض ولا يقال له
حد ولا نهاية ولا انقطاع ولا غاية ولا ان الاشياء تحويه فتقله او تهويه او ان شيئا يحمله فيميله او يعدله
ليس في الاشياء بوالج ولا عنها بخارج يخبر لا بلسان ولهوات ويسمع لا بخروق وادوات يقول ولا يلفظ و
يحفظ ولا يتحفظ ويريد ولا يضمر يحب ويرضى من غير رقة ويبغض ويغضب من غير
مشقة يقول لما اراد كونه كن فيكون لا بصوت يقرع ولا نداء يسمع وانما كلامه عز وجل فعل منه انشاه
ومثله لم يكن من قبل ذلك كائنا ولو كان قديما لكان الها ثانيا لا يقال له كان بعد ان لم يكن فتجري عليه الصفات
المحدثات ولا يكون بينها وبينه فصل ولا له عليها فضل فيستوي الصانع والمصنوع ويتكافأ المبتدع و
البديع خلق الخلائق على غير مثال خلا من غيره ولم يستعن على خلقها باحد من خلقه وانشأ الارض
فامسكها من غير اشتغال وارساها على غير قرار واقامها بغير قوائم ورفعها بغير دعائم وحصنها
من الاود والاعوجاج ومنعها من التهافت والانفراج اوتد اوتادها وضرب اسدادها واستفاض عيونها
وخد اوديتها فلم يهن ما بناه ولا ضعف ما قواه هو الظاهر عليها بسلطانه وعظمته وهو الباطن لها
بعلمه ومعرفته والعالي على كل شيء منها بجلاله وعزته لا يعجزه شيء منها طلبه ولا يمتنع عليه فيغلبه و
لا يفوته السريع منها فيسبقه ولا يحتاج الى ذي مال فيرزقه خضعت الاشياء له وذلت مستكينة
لعظمته لا تستطيع الهرب من سلطانه الى غيره فتمتنع من نفعه وضره ولا كفو له فيكافيه ولا نظير له فيساويه
وهو المفني لها بعد وجودها حتى يصير موجودها كمفقودها وليس فناء الدنيا بعد ابتداعها باعجب من
انشائها واختراعها وكيف ولو اجتمع جميع حيوانها من طيرها وبهائمها وما كان من مراحها وسائمها
واصناف اسناخها واجناسها ومتبلدة اممها واكياسها على احداث بعوضة ما قدرت على احداثها
ولا عرفت كيف السبيل الى ايجادها ولتحيرت عقولها في علم ذلك وتاهت وعجزت قواها وتناهت

ورجعت خاسئة حسيرة عارفة بانها مقهورة مقرة بالعجز عن انشائها مذعنة بالضعف عن افنائها
وانه سبحانه يعود بعد فناء الدنيا وحده لا شيء معه كما كان قبل ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها بلا
وقت ولا مكان ولا حين ولا زمان عدمت عند ذلك الآجال والاوقات وزالت السنون والساعات
فلا شيء الا الواحد القهار الذي اليه مصير جميع الامور بلا قدرة منها كان ابتداء خلقها وبغير امتناع منها
كان فناؤها ولو قدرت على الامتناع لدام بقاؤها لم يتكاده صنع شيء منها اذ صنعه ولم يؤده منه خلق ما
براه وخلقه ولم يكونها لتشديد سلطان ولا لخوف من زوال ونقصان ولا للاستعانة بها على ند مكاثر
ولا للاحتراز بها من ضد مثاور ولا للازدياد بها في ملكه ولا لمكاثرة شريك في شركه ولا لوحشة
كانت منه فاراد ان يستانس اليها ثم هو يفنيها بعد تكوينها لا لسأم دخل عليه في تصريفها وتدبيرها
ولا لراحة واصلة اليه ولا لثقل شيء منها عليه لا يمله طول بقائها فيدعوه الى سرعة افنائها لكنه عز وجل
دبرها بلطفه وامسكها بامره واتقنها بقدرته ثم يعيدها بعد الفناء من غير حاجة منه اليها ولا
استعانة بشيء منها عليها ولا لانصراف من حال وحشة الى حال استئناس ولا من حال جهل وعمى الى علم و
التماس ولا من فقر وحاجة الى غنى وكثرة ولا من ذل وضعة الى عز وقدرة ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله الذي
لا تدركه الشواهد ولا تحويه المشاهد ولا تراه النواظر ولا تحجبه السواتر الدال على قدمه بحدوث خلقه
وبحدوث خلقه على وجوده وباشتباههم على ان لا شبيه له الذي صدق في ميعاده وارتفع عن ظلم
عباده وقام بالقسط في خلقه وعدل عليهم في حكمه مستشهد بحدوث الاشياء على ازليته وبما وسمها
من العجز على قدرته وبما اضطرها اليه من الفناء على دوامه واحد لا بعدد ودائم لا بامد وقائم
لا بعمد تتلقاه الاذهان لا بمشاعرة وتشهد له المرائي لا بمحاضرة لم تحط به الاوهام بل تجلى لها بها وبها
امتنع منها واليها حاكمها ليس بذي كبر امتدت به النهايات فكبرته تجسيما ولا بذي عظم تناهت به الغايات
فعظمته تجسيدا بل كبر شانا وعظم سلطانا ومنها في الاستدلال عليه عز وجل بعجيب خلقه من اصناف
الحيوان وغيرها ولو فكروا في عظيم القدرة وجسيم النعمة لرجعوا الى الطريق وخافوا عذاب الحريق ولكن
القلوب عليلة والابصار مدخولة افلا ينظرون الى صغير ما خلق كيف احكم خلقه واتقن تركيبه وفلق
له السمع والبصر وسوى له العظم والبشر انظروا الى النملة في صغر جثتها ولطافة هيئتها لا تكاد تنال
بلحظ البصر ولا بمستدرك الفكر كيف دبت على ارضها وصبت على رزقها تنقل الحبة الى جحرها
وتعدها في مستقرها تجمع في حرها لبردها وفي وردها لصدرها مكفول برزقها مرزوقة بوفقها
لا يغفلها المنان ولا يحرمها الديان ولو في الصفا اليابس والحجر الجامس ولو فكرت في
مجاري اكلها وفي علوها وسفلها وما في الجوف من شراسيف بطنها وما في الراس من عينها واذنها
لقضيت من خلقها عجبا ولقيت من وصفها تعبا فتعالى الذي اقامها على قوائمها وبناها على
دعائمها لم يشركه في فطرتها فاطر ولم يعنه على خلقها قادر ولو ضربت في مذاهب فكرك لتبلغ
غاياته ما دلتك الدلالة الا على ان فاطر النملة هو فاطر النخلة لدقيق تفصيل كل شيء وغامض اختلاف

كل حي وما الجليل واللطيف والثقيل والخفيف والقوي والضعيف في خلقه الا سواء كذلك السماء
والهواء والريح والماء فانظر الى الشمس والقمر والنبات والشجر والماء والحجر واختلاف هذا الليل والنهار وتفجر هذه
الانهار وكثرة هذه البحار وطول هذه الجبال وتفرق هذه اللغات والالسن المختلفات فالويل لمن انكر
المقدر وجحد المدبر زعموا انهم كالنبات ما لهم زارع ولا لاختلاف صورهم صانع ولم يلجؤوا الى حجة
فيما ادعوا ولا تحقيق لما اوعوا وهل يكون بناء من غير بان او جناية من غير جان وان شئت قلت
في الجرادة اذ خلق لها عينين حمراوين واسرج لها حدقتين قمراوين وجعل لها السمع الخفي وفتح لها
الفم السوي وجعل لها الحس القوي ونابين بهما تقرض ومنجلين بهما تقبض يرهبها الزراع في زرعهم ولا يستطيعون
ذبها ولو اجلبوا بجمعهم حتى ترد الحرث في نزواتها وتقضي منه شهواتها وخلقها كله لا يكون اصبعا
مستدقة فتبارك الله الذي يسجد له من في السموات والارض طوعا وكرها ويعفر له خدا ووجها
ويلقي بالطاعة له سلما وضعفا ويعطي له القياد رهبة وخوفا والطير مسخرة لامره احصى عدد الريش
منها والنفس وارسى قوائمها على الندى واليبس قدر اقواتها واحصى اجناسها فهذا غراب وهذا
عقاب وهذا حمام وهذا نعام دعا كل طائر باسمه وكفل له برزقه وانشا السحاب الثقال فاهطل ديمها
وعدد قسمها فبل الارض بعد جفوفها واخرج نبتها بعد جدوبها وروي انه وفد وفد من بلاد
الروم الى المدينة على عهد ابي بكر وفيهم راهب من رهبان النصارى فاتى مسجد رسول الله ومعه بختي موقر ذهبا
وفضة وكان ابو بكر حاضرا وعنده جماعة من المهاجرين والانصار فدخل عليهم وحياهم ورحب بهم و
تصفح وجوههم ثم قال ايكم خليفة رسول الله وامين دينكم فاومي الى ابي بكر فاقبل اليه بوجهه ثم قال ايها
الشيخ ما اسمك قال اسمي عتيق قال ثم ماذا قال صديق قال ثم ماذا قال لا اعرف لنفسي اسما غيره قال
لست بصاحبي فقال له ما حاجتك قال انا من بلاد الروم جئت منها ببختي موقرا ذهبا وفضة لاسأل
امين هذه الامة عن مسألة ان اجابني عنها اسلمت وبما امرني اطعت وهذا المال بينكم فرقت
وان عجز عنها رجعت الى الوراء بما معي ولم اسلم فقال له ابو بكر سل عما بدا لك فقال الراهب والله لا افتح
الكلام ما لم تؤمني من سطوتك وسطوة اصحابك فقال ابو بكر انت آمن وليس عليك باس قل ما شئت
فقال الراهب اخبرني عن شيء ليس لله ولا من عند الله ولا يعلمه الله فارتعش ابو بكر ولم يحر جوابا فلما كان
بعد هنيهة قال لبعض اصحابه ائتني بابي حفص عمر فجاء فجلس عنده ثم قال ايها الراهب سائله فاقبل الراهب
بوجهه الى عمر وقال له مثل ما قال لابي بكر فلم يحر جوابا ثم اتى بعثمان فجرى بين الراهب وبين عثمان مثل ما
جرى بينه وبين ابي بكر وعمر فلم يحر جوابا فقال الراهب اشياخ كرام ذوو فجاج في الاسلام ثم نهض
ليخرج فقال ابو بكر يا عدو الله لولا العهد لخضبت الارض بدمك فقام سلمان الفارسي واتى علي
ابن ابي طالب وهو جالس في صحن داره مع الحسن والحسين وقص عليه القصة فقام علي وخرج ومعه
الحسن والحسين حتى اتى المسجد فلما راى القوم عليا كبروا الله وحمدوا الله وقاموا اليه باجمعهم
فدخل علي وجلس فقال ابو بكر ايها الراهب سائله فانه صاحبك وبغيتك فاقبل الراهب بوجهه

الى

الى علي ثم قال يا فتى ما اسمك قال اسمي عند اليهود اليا وعند النصارى ايليا وعند والدي علي
وعند امي حيدرة قال ما محلك من نبيكم قال اخي وصهري وابن عمي لحا قال الراهب انت صاحبي ورب
عيسى اخبرني عن شيء ليس لله ولا من عند الله ولا يعلمه الله قال علي على الخبير سقطت اما قولك ما ليس لله
فان الله احد ليس له صاحبة ولا ولد واما قولك ولا من عند الله فليس من عند الله ظلم لاحد واما قولك
ولا يعلمه الله فان الله لا يعلم له شريكا في الملك فقام الراهب فقطع زناره واخذ راسه وقبل بين عينيه و
قال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واشهد انك انت الخليفة وامين هذه الامة ومعدن
الدين والحكمة ومنبع عين الحجة لقد قرات اسمك في التورية اليا وفي الانجيل ايليا وفي القران عليا
وفي الكتب السابقة حيدرة ووجدتك بعد النبي وصيا وللامارة وليا وانت احق بهذا المجلس من
غيرك فاخبرني ما شانك وشان القوم فاجابه بشيء فقام الراهب وسلم المال اليه باجمعه فما برح علي
مكانه حتى فرقه في مساكين اهل المدينة ومحاويجهم وانصرف الراهب الى قومه مسلما وروي انه اتصل
بامير المؤمنين علي ان قوما من اصحابه خاضوا في التعديل والتجوير فخرج حتى صعد المنبر فحمد الله واثنى
عليه ثم قال ايها الناس ان الله تعالى لما خلق خلقه اراد ان يكونوا على اداب رفيعة واخلاق شريفة فعلم
انهم لم يكونوا كذلك الا بان يعرفهم ما لهم وما عليهم والتعريف لا يكون الا بالامر والنهي والامر والنهي
لا يجتمعان الا بالوعد والوعيد والوعد لا يكون الا بالترغيب والوعيد لا يكون الا بالترهيب والترغيب لا يكون
الا بما تشتهيه انفسهم وتلذه اعينهم والترهيب لا يكون الا بضد ذلك ثم خلقهم في داره واراهم طرفا من
اللذات ليستدلوا به على ما وراءهم من اللذات الخالصة التي لا يشوبها الم الا وهي الجنة واراهم طرفا
من الالام ليستدلوا به على ما وراءهم من الالام الخالصة التي لا يشوبها لذة الا وهي النار فمن اجل ذلك يرون
نعيم الدنيا مخلوطا بمحنها وسرورها ممزوجا بكدرها وغمومها قيل فحدث الجاحظ بهذا الحديث فقال
هذا جماع الكلام الذي دونه الناس في كتبهم وتحاوروه بينهم قيل ثم سمع ابو علي الجبائي بذلك فقال صدق الجاحظ
هذا ما لا يحتمله الزيادة والنقصان وروي عن علي بن محمد العسكري ع في رسالته الى اهل الاهواز في نفي
الجبر والتفويض انه قال روي عن امير المؤمنين ع انه سأله رجل بعد انصرافه من الشام فقال يا امير
المؤمنين اخبرنا عن خروجنا الى الشام ابقضاء من الله وقدر فقال له امير المؤمنين نعم يا شيخ ما علوتم
تلعة ولا هبطتم بطن واد الا بقضاء من الله وقدره فقال الرجل عند الله احتسب عنائي والله ما ارى
لي من الاجر شيئا فقال علي ع بلى فقد عظم الله لكم الاجر في مسيركم وانتم ذاهبون وعلى منصرفكم وانتم منقلبون
ولم تكونوا في شيء من حالاتكم مكرهين فقال الرجل وكيف لا نكون مكرهين والقضاء والقدر
ساقانا وعنهما كان مسيرنا فقال امير المؤمنين لعلك اردت قضاء لازما وقدرا حتما لو كان ذلك كذلك
لبطل الثواب والعقاب وسقط الوعد والوعيد والامر من الله والنهي وما كانت تاتي من الله لائمة لمذنب
ولا محمدة لمحسن ولا كان المحسن اولى بثواب الاحسان من المذنب ولا المذنب اولى بعقوبة من المحسن تلك مقالة
اخوان عبدة الاوثان وجنود الشيطان وخصماء الرحمن وشهداء الزور والبهتان واهل العمى والطغيان

هم

ثم قد بيّنه هذه الآية ومجوسها ان الله تعالى امر تخييرا ونهى تحذيرا وكلف يسيرا ولم يعص مغلوبا ولم يطع
مكرها ولم يرسل الرسل هزلا ولم ينزل القرآن عبثا ولم يخلق السموات والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين
كفروا فويل للذين كفروا من النار قال ثم تلا عليهم وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه قال فنهض الرجل مسرورا وهو
يقول شعر: انت الامام الذي نرجو بطاعته / يوم النشور من الرحمن غفرانا / اوضحت من ديننا ما كان
ملتبسا / جزاك ربك عنا فيه احسانا / وليس معذرة في فعل فاحشة / قد كنت راكبها فسقا و
عصيانا / كلا ولا قائلا ناهيه اوقعه / فيه عبدت اذا يا قوم شيطانا / ولا احب ولا شاء الفسوق
ولا / قتل الولي له ظلما وعدوانا / انّى يحب وقد صحت عزيمته / على الذي قال اعلن ذلك
اعلانا / وروي ان الرجل قال فما القضاء والقدر الذي ذكرته يا امير المؤمنين قال الامر بالطاعة و
والمعونة على القربة اليه والخذلان لمن عصاه والوعد والوعيد والترغيب والترهيب كل ذلك قضاء الله في
افعالنا وقدره لاعمالنا فاما غير ذلك فلا تظنه فان الظن له محبط للاعمال فقال الرجل فرجت عني يا
امير المؤمنين فرج الله عنك وروي انه سئل عن القضاء والقدر فقال لا تقولوا وكلهم الله الى
انفسهم فتوهنوه ولا تقولوا اجبرهم على المعاصي فتظلموه ولكن قولوا الخير بتوفيق الله والشر بخذلان الله
وكل سابق في علم الله وروي عن اهل السير ان رجلا جاء الى امير المؤمنين فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن الله
أرأيته حين عبدته فقال له امير المؤمنين لم اك بالذي اعبد من لم اره فقال له كيف رأيته يا امير المؤمنين
فقال له ويحك لم تره العيون بمشاهدة العيان ولكن رأته العقول بحقائق الايمان معروف بالدلالات منعوت
بالعلامات لا يقاس بالناس ولا يدرك بالحواس فانصرف الرجل وهو يقول الله اعلم حيث يجعل رسالاته
وروي ان بعض الاحبار جاء الى ابي بكر فقال له انت خليفة نبي هذه الامة فقال نعم فقال انا نجد في التوراة
ان خلفاء الانبياء اعلم اممهم فخبرني عن الله اين هو في السماء هو ام في الارض فقال له ابو بكر في السماء على
العرش قال اليهودي فارى الارض خالية منه واراه على هذا القول في مكان دون مكان فقال ابو بكر
هذا كلام الزنادقة اعزب عني والا قتلتك فولى متعجبا يستهزئ بالاسلام فاستقبله امير المؤمنين فقال
له يا يهودي قد عرفت ما سألت عنه وما اجبت به وانا نقول ان الله عز وجل أيّن الاين فلا اين له وجل
عن ان يحويه مكان وهو في كل مكان بغير مماسة ولا مجاورة يحيط علما بما فيها ولا يخلو شيء من تدبيره تعالى و
اني مخبرك بما جاء في كتاب من كتبكم يصدق ما ذكرته لك فان عرفته اتؤمن به قال اليهودي نعم قال
الستم تجدون في بعض كتبكم ان موسى بن عمران كان ذات يوم جالسا اذ جاءه ملك من المشرق فقال
له من اين جئت قال من عند الله ثم جاءه ملك فقال له من اين جئت قال قد جئتك من الارض السابعة
السفلى من عند الله عز وجل فقال موسى سبحان من لا يخلو منه مكان ولا يكون الى مكان اقرب من مكان
فقال اليهودي اشهد ان هذا هو الحق المبين وانك احق بمقام نبيك ممن استولى عليه وروي عن الشعبي انه
سمع امير المؤمنين رجلا يقول والذي احتجب بسبع طباق فعلاه بالدرة ثم قال له ويلك ان الله اجل من
ان يحتجب عن شيء في الارض ولا في السماء فقال الرجل أكفّر عن يميني يا امير المؤمنين قال لا لم تحلف بالله

فتلزمك الكفارة وانما حلفت بغيره وعن ابي عبد الله الصادق ع قال جاء حبر من الاحبار الى امير المؤمنين
فقال يا امير المؤمنين متى كان ربك فقال له ثكلتك امك ومتى لم يكن حتى يقال متى كان كان ربي قبل
القبل بلا قبل وبعد البعد بلا بعد ولا غاية ولا منتهى لغايته انقطعت الغايات عنده فهو منتهى كل غاية
فقال يا امير المؤمنين افنبي انت فقال ويلك انما انا عبد من عبيد محمد صلى الله عليه وآله وسلم احتجاجه ع
على بعض اليهود من احبارهم ممن قرأ الصحف والكتب في معجزات رسول الله وكثير من فضائله نعم ما قيل لكل
نبي في الانام فضيلة وجملتها مجموعة لمحمد روي عن موسى بن جعفر عن ابيه عن آبائه عن الحسين بن علي ع ان
يهوديا من يهود الشام واحبارهم كان قد قرأ التوراة والانجيل والزبور وصحف الانبياء وعرف دلائلهم
جاء الى مجلس فيه اصحاب رسول الله وفيهم علي بن ابي طالب وابن عباس وابن مسعود وابو سعيد الجهني فقال
يا امة محمد ما تركتم لنبي درجة ولا لمرسل فضيلة الا نحلتموها نبيكم فهل تجيبوني عما اسألكم عنه فكاع
القوم عنه فقال علي بن ابي طالب نعم ما اعطى الله نبيا درجة ولا مرسلا فضيلة الا وقد جمعها لمحمد
وزاد محمدا على الانبياء اضعافا مضاعفة فقال له اليهودي فهل انت مجيبي قال له نعم سأذكر لك اليوم من
فضائل رسول الله ما يقر الله به اعين المؤمنين ويكون فيه ازالة شك الشاكين في فضائله انه كان
اذا ذكر لنفسه فضيلة قال ولا فخر وانا اذكر لك فضائله غير مزر بالانبياء ولا منتقص لهم ولكن شكرا من الله
عز وجل على ما اعطى محمدا صلى الله عليه وآله مثل ما اعطاهم وما زاده الله وما فضله عليهم قال اليهودي
اني اسألك فاعد له جوابا فقال له علي ع هات قال له اليهودي هذا آدم اسجد الله له ملائكته فهل
فعل لمحمد شيئا من هذا فقال له علي ع لقد كان ذلك ولئن اسجد الله لآدم ملائكته فان سجودهم لم يكن
سجود طاعة وانهم عبدوا آدم من دون الله عز وجل ولكن اعترافا لآدم بالفضيلة ورحمة من الله له ومحمد
صلى الله عليه وآله اعطي ما هو افضل من هذا ان الله تعالى صلى عليه في جبروته والملائكة باجمعها وتعبد المؤمنين
بالصلوة عليه فهذه زيادة له يا يهودي قال له اليهودي فان آدم ع تاب الله عليه بعد خطيئته قال له علي ع
لقد كان كذلك ومحمد نزل فيه ما هو اكبر من هذا من غير ذنب اتى قال الله ليغفر لك الله ما تقدم من
ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ان محمدا غير موافٍ يوم القيمة بوزر ولا مطلوب فيها بذنب قال له اليهودي
فان هذا ادريس ع رفعه الله مكانا عليا واطعمه من تحف الجنة بعد وفاته قال له علي ع لقد كان كذلك
ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو افضل من هذا ان الله تعالى قال فيه ورفعنا لك ذكرك فكفى بهذا
من الله رفعة ولئن اطعم ادريس من تحف الجنة بعد وفاته فان محمدا صلى الله عليه وآله اطعم في الدنيا
في حياته بينما يتضور جوعا فاتاه جبرئيل بجام من الجنة فيه تحفة فهلل الجام وهللت التحفة في يده
وسبحا وكبرا وحمدا فناولها اهل بيته ففعلت الجام مثل ذلك فهم ان يناولها بعض اصحابه فتناولها
جبرئيل فقال له كلها فانها تحفة من الجنة اتحفك الله بها وانها لا تصلح الا لنبي او وصي نبي فاكل
منها رسول الله واكلنا معه واني لاجد حلاوتها ساعتي هذه فقال له اليهودي فهذا نوح ع صبر في
ذات الله عز وجل واعذر قومه اذ كذب فقال له علي ع لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله صبر

فى ذات الله واعذر قومه اذ كذب وشرد وحصب بالحصا وعلاه ابو لهب بسلا شاة فاوحى الله الى جابيل
ملك الجبال ان شق الجبال وانته الى امر محمد فاتاه فقال يا محمد انى امرت لك بالطاعة فان امرت ان اطبق
عليهم الجبال فاهلكتهم بها قال ع انما بعثت رحمة رب اهد امتى فانهم لا يعلمون ويحك يا يهودى ان نوحا
لما شاهد غرق قومه رق عليهم رقة القرابة واظهر عليهم شفقة فقال رب ان ابنى من اهلى فقال الله
ليس من اهلك انه عمل غير صالح اراد جل ذكره ان يسليه بذلك ومحمد صلى الله عليه واله لما غلبت من قومه
المعاندة شهر عليهم سيف النقمة ولم تدركه فيهم رقة القرابة ولم ينظر اليهم بعين رحمة قال له اليهودى فان
نوحا دعا ربه فهطلت السماء بماء منهمر قال له على ع لقد كان كذلك وكانت دعوته دعوة غضب ومحمد ص
هطلت له السماء بماء منهمر رحمة الله تعالى انه صلى الله عليه واله لما هاجر الى المدينة اتاه اهلها فى يوم جمعة
فقالوا له يا رسول الله احتبس القطر واصفر العود وتهافت الورق فرفع يده المباركة الى السماء حتى رؤى بياض
ابطيه وما ترى فى السماء سحابة فما برح حتى سقاهم الله حتى ان الشاب المعجب بشبابه لتهمه نفسه فى الرجوع
الى منزله فما يقدر من شدة السيل فدام اسبوعا فاتوه فى الجمعة الثانية فقالوا يا رسول الله تهدمت الجدر
واحتبس الركب والسفر فضحك رسول الله ص وقال هذه سرعة ملالة ابن ادم ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا
اللهم فى اصول الشيح ومراتع البقع فرؤى حوالى المدينة المطر يقطر قطرا وما يقع بالمدينة قطرة لكرامته على
الله عز وجل قال له اليهودى فان هذا هود قد انتصر الله له من اعدائه بالريح فهل فعل لمحمد شيئا من هذا قال
له على ع لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه واله اعطى ما هو افضل من هذا ان الله تعالى قد انتصر له
من اعدائه بالريح يوم الخندق اذ ارسل عليهم ريحا تذرو الحصى وجنودا لم تروها فزاد الله محمدا صلى الله
عليه واله على هود بثمانية الاف ملك وفضله على هود بان ريح عاد ريح سخط وريح محمد ريح رحمة قال
الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها
قال له اليهودى فان هذا صالح اخرج الله له ناقة فجعلها لقومه عبرة فقال على ع لقد كان كذلك ومحمد ص اعطى
ما هو افضل من ذلك ان ناقة صالح لم تكلم صالحا ولم تناطقه ولم تشهد له بالنبوة ومحمد ص بينما نحن معه فى
بعض غزواته اذا هو ببعير قد دنا ثم رغا فانطقه الله فقال يا رسول الله ان فلانا استعملنى حتى كبرت ويريد
نحرى فانا استعيذ بك منه فارسل رسول الله ص الى صاحبه فاستوهبه منه فوهبه له وخلاه ولقد كنا معه
فاذا نحن باعرابى معه ناقة له يسوقها وقد استسلم للقطع لما زور عليه من الشهود فنطقت له الناقة
فقالت يا رسول الله ان فلانا منى برىء وان الشهود يشهدون عليه بالزور وان سارقى فلان اليهودى
قال له اليهودى فان هذا ابرهيم قد تيقظ بالاعتبار على معرفة الله تعالى واحاطت دلالته بعلم الايمان به
فقال له على ع لقد كان كذلك واعطى محمد افضل منه قد تيقظ ابرهيم وهو ابن خمس عشرة سنة ومحمد ص
كان ابن سبع سنين قدم تجار من النصارى فنزلوا بتجارتهم بين الصفا والمروة فنظر اليه بعضهم فعرفه
بصفته ونعته وخبر مبعثه واياته فقالوا يا غلام ما اسمك قال محمد قالوا ما اسم ابيك قال عبد الله
قالوا ما اسم هذه واشاروا بايديهم الى الارض قال الارض قالوا فما اسم هذه واشاروا بايديهم الى السماء

قال

قال السماء قالوا فمن ربهما قال الله ثم انتهرهم وقال اتشككونى فى الله تعالى ويحك يا يهودى لقد تيقظ
بالاعتبار على معرفة الله مع كفر قومه اذ هو بينهم يستقسمون بالازلام ويعبدون الاوثان وهو يقول لا
اله الا الله قال له اليهودى فان هذا ابرهيم حجب عن نمرود بحجب ثلث قال على لقد كان كذلك ومحمد حجب عن
من اراد قتله بحجب خمس فثلثة بثلثة واثنان فضل قال الله تعالى وهو يصف امر محمد وجعلنا من بين ايديهم سدا
فهذا الحجاب الاول ومن خلفهم سدا فهذا الحجاب الثانى فاغشيناهم فهم لا يبصرون فهذا الحجاب الثالث
ثم قال واذا قرات القران جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالاخرة حجابا مستورا فهذا الحجاب الرابع
ثم قال فهى الى الاذقان فهم مقمحون فهذه خمس حجب قال له اليهودى فان ابرهيم قد بهت الذى كفر ببرهان
نبوته قال له على ع لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه واله اتاه مكذب بالبعث بعد الموت وهو ابى
ابن خلف الجمحى معه عظم نخر ففركه ثم قال يا محمد من يحيى العظام وهى رميم فانطق الله محمدا صلى الله عليه واله
بمحكم اياته وبهته ببرهان نبوته فقال يحييها الذى انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم فانصرف مبهوتا فقال
له اليهودى فان هذا ابرهيم جذ اصنام قومه غضبا لله عز وجل قال له على ع لقد كان كذلك ومحمد ص قد نكس
عن الكعبة ثلثمائة وستين صنما ونفاها عن جزيرة العرب واذل من عبدها بالسيف قال له اليهودى
فان ابرهيم قد اضجع ولده وتله للجبين فقال له على ع لقد كان كذلك ولقد اعطى ابرهيم بعد الاضجاع الفداء
ومحمد اصيب بافجع منه فجيعة انه وقف على عمه حمزة اسد الله واسد رسوله وناصر دينه وقد فرق بين روحه
وجسده فلم يبن عليه حرقة ولم يفض عليه عبرة ولم ينظر الى موضعه من قلبه وقلوب اهل بيته ليرضى الله عز
وجل بصبره ويستسلم لامره فى جميع الاحوال وقال صلى الله عليه واله لولا ان تحزن صفية لتركته حتى يحشر
من بطون السباع وحواصل الطير ولولا ان يكون سنة بعدى لفعلت ذلك قال له اليهودى فان ابرهيم قد
اسلمه قومه الى الحريق فصبر فجعل الله عز وجل عليه النار بردا وسلاما الى منتهى اجله فالسم يحرق اذا استقر فى
الجوف كما ان النار تحرق فهذا من قدرته لا تنكره قال له اليهودى فان هذا يعقوب اعظم فى الخير نصيبا اذ
جعل الاسباط من سلالة صلبه ومريم بنت عمران من بناته قال على ع لقد كان كذلك ومحمد اعظم فى الخير نصيبا
اذ جعل فاطمة سيدة نساء العالمين من بناته والحسن والحسين عليهما السلام من حفدته قال له اليهودى فان
يعقوب قد صبر على فراق ولده حتى كاد يحرض من الحزن قال له على لقد كان كذلك وكان حزن يعقوب حزنا
بعده تلاق ومحمد قبض ولده ابرهيم قرة عينه فى حيوته منه وخصه بالاختبار ليعظم له الادخار فقال رسول
الله تحزن النفس ويجزع القلب وانا عليك يا ابرهيم لمحزونون ولا نقول ما يسخط الرب فى كل ذلك يؤثر
الرضا عن الله والاستسلام له فى جميع الفعال قال له اليهودى فان هذا يوسف قاسى مرارة الفرقة و
حبس فى السجن توقيا للمعصية فالقى فى الجب وحيدا قال له على ع لقد كان كذلك ومحمد قاسى مرارة
الغربة وفراق الاهل والاولاد والمال مهاجرا من حرم الله عز وجل وامنه فلما راى الله عز وجل كابته و
استشعاره الحزن اراه تبارك وتعالى اسمه رؤيا توازى رؤيا يوسف فى تاويلها وابان للعالمين صدق
تحقيقها فقال لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين محلقين رؤسكم

ومقصرين

ومقصرين لا تخافون ولئن كان يوسف حبس في السجن فلقد حبس رسول الله نفسه في الشعب ثلث سنين
وقطع منه اقاربه وذوو الرحم والجاؤه الى اضيق المضيق ولقد كادهم الله عز ذكره كيدا مستبينا اذ بعث
اضعف خلقه فاكل عهدهم الذي كتبوه بينهم في قطيعة رحمه ولئن كان يوسف القي في الجب فلقد حبس
رسول الله نفسه مخافة عدوه في الغار فقال لصاحبه لا تحزن ان الله معنا ومدحه الله تعالى بذلك في كتابه
قال له اليهودي فهذا موسى بن عمران اتاه الله التورية التي فيها حكمه قال له علي ع لقد كان كذلك ومحمد
اعطي ما هو افضل من ذلك اعطي محمد مكان السورة المائدة بالانجيل وطواسين وطه ونصف المفصل
والتسابيح بالزبور واعطي سورة بني اسرائيل وبراءة بصحف ابرهيم وصحف موسى عليهما السلم وزاد الله
عز ذكره محمدا السبع الطوال وفاتحة الكتاب وهي السبع المثاني والقران العظيم واعطي الكتاب والحكمة
فقال له اليهودي فان موسى ناجاه الله عز وجل على طور سيناء قال له علي ع لقد كان كذلك ولقد
اوحى الله عز وجل الى محمد عند سدرة المنتهى فمقامه في السما محمود وعند منتهى العرش مذكور قال له
اليهودي لقد القى الله على موسى بن عمران محبة منه قال له علي ع لقد كان كذلك وقد اعطى محمدا صلى الله
عليه واله ما هو افضل من هذا لقد القى الله عز وجل عليه محبة منه فمن هذا الذي يشركه في هذا
الاسم اذ تم من الله به الشهادة الا ان يقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله
ينادى على المنابر فلا يرفع صوت بذكر الله تع الا رفع بذكر محمد معه قال له اليهودي فلقد اوحى الله تعالى
الى ام موسى لفضل منزلة موسى عند الله تع قال له علي ع لقد كان كذلك ولقد لطف الله لام محمد ص بان
اوصل اليها اسمه حتى قالت اشهد والعالمون ان محمدا رسول الله منتظر وشهد الملائكة على الانبيا
انهم اثبتوه في الاسفار وبلطف من الله ساقه اليها واوصل اليها اسمه لفضل منزلته عنده حتى
رات في المنام انه قيل لها ان ما في بطنك سيد فاذا ولدتيه فسميه محمدا فاشتق له اسما من اسمائه فالله
المحمود وهذا محمد قال له اليهودي فان هذا موسى بن عمران قد ارسله الله الى فرعون واراه الاية الكبرى
قال له علي ع لقد كان كذلك ومحمد ارسله الى فراعنة شتى مثل ابي جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة
وشيبة وابو البختري والنضر بن الحارث وابي بن خلف ومنبه ونبيه ابني الحجاج والى الخمسة المستهزئين
الوليد بن المغيرة المخزومي والعاص بن وائل السهمي والاسود بن عبد يغوث الزهري والاسود بن
المطلب والحارث بن ابي الطلاطلة فاراهم الايات في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق قال له
اليهودي لقد انتقم الله عز وجل لموسى من فرعون قال له علي ع لقد كان كذلك ولقد انتقم الله لمحمد ص
من الفراعنة فاما المستهزئون فقال الله عز وجل انا كفيناك المستهزئين الذين يجعلون القران
عضين فقتل الله خمستهم كل واحد منهم بغير قتلة صاحبه في يوم واحد فاما الوليد بن المغيرة فمر بنبل
لرجل من خزاعة قد راشه ووضعه في الطريق فاصابه شظية منه فانقطع اكحله حتى ادماه فمات وهو
يقول قتلني رب محمد واما العاص بن وائل السهمي فانه خرج في حاجة له فتدهده تحته حجر فسقط
فتقطع قطعة قطعة فمات وهو يقول قتلني رب محمد واما الاسود بن عبد يغوث فانه خرج يستقبل

ابنه

ابنه زمعة فاستظل بشجرة فاتاه جبرئيل ع فاخذ راسه فنطح به الشجرة فقال لغلامه امنع عني هذا فقال
ما ارى احدا يصنع بك شيئا الا نفسك فقتله وهو يقول قتلني رب محمد واما الاسود بن المطلب
فان رسول الله دعا عليه ان يعمي الله بصره وان يثكله ولده فلما كان في ذلك اليوم خرج حتى صار الى
موضع اتاه جبرئيل بورقة خضراء فضرب بها وجهه فعمي وبقي حتى اثكله الله عز وجل ولده واما الحارث
ابن ابي الطلاطلة فانه خرج من بيته في السموم فتحول حبشيا فرجع الى اهله فقال انا الحارث فغضبوا
عليه فقتلوه وهو يقول قتلني رب محمد وروي ان الاسود بن الحارث اكل حوتا مالحا فاصابه العطش
فلم يزل يشرب الماء حتى انشق بطنه فمات وهو يقول قتلني رب محمد كل ذلك في ساعة واحدة وذلك انهم كانوا
بين يدي رسول الله فقالوا يا محمد ننتظر بك الى الظهر فان رجعت عن قولك والا قتلناك فدخل
رسول الله منزله فاغلق عليه بابه مغتما لقولهم فاتاه جبرئيل عن الله من ساعته فقال يا محمد السلام
يقرا عليك السلم وهو يقول لك اصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين يعني اظهر امرك لاهل مكة و
ادعهم الى الايمان قال يا جبرئيل كيف اصنع بالمشركين وما اوعدوني قال انا كفيناك المستهزئين قال يا
الساعة بين قال قد كفيتهم فاظهر امره عند ذلك واما بقيتهم من الفراعنة فقتلوا يوم بدر
بالسيف هزم الله الجمع وولوا الدبر قال له اليهودي فان هذا موسى بن عمران عليه السلم قد اعطي
العصا فكان يتحول ثعبانا قال له علي لقد كان كذلك ومحمد اعطي ما هو افضل من هذا ان رجلا كان
يطالب ابا جهل بن هشام بدين ثمن جزور قد اشتراه فاشتغل عنه وجلس يشرب فطلبه الرجل فلم
يقدر عليه فقال له بعض المستهزئين من تطلب قال عمرو بن هشام يعني ابا جهل لي عليه دين قال
فادلك على من يستخرج الحقوق قال نعم فدله على رسول الله وكان ابو جهل يقول ليت لمحمد الي حاجة فاسخر
به وارده فاتى الرجل الى النبي صلى الله عليه واله فقال يا محمد بلغني ان بينك وبين عمرو بن هشام حسن وانا
استشفع بك اليه فقام معه رسول الله فاتى بابه فقال له قم يا ابا جهل فاد الرجل حقه وانما كناه ابا جهل
ذلك اليوم فقام مسرعا حتى ادى اليه حقه فلما رجع الى مجلسه قال له بعض اصحابه فعلت ذلك فرقا من
محمد قال ويحكم اعذروني انه لما اقبل رايت عن يمينه رجالا بايديهم حراب تتلألأ وعن يساره ثعبانين
تصطك اسنانهما وتلمع النيران من ابصارهما لو امتنعت لم آمن ان يبعجوا بالحراب بطني ويقضمني الثعبانان هذا
اكبر مما اعطي موسى ثعبان بثعبان موسى وزاد الله محمدا ثعبانا وثمانية املاك معهم الحراب ولقد كان
رسول الله يؤذي قريشا بالدعاء فقام يوما فسفه احلامهم وعاب دينهم وشتم اصنامهم وضلل اباءهم فاغتموا
من ذلك غما شديدا فقال ابو جهل والله للموت خير لنا من الحيوة فليس فيكم معاشر قريش احد يقتل محمدا
فيقتل به فقالوا لا قال فانا اقتله فان شاءت بنو عبد المطلب قتلوني به والا تركوني قالوا انك ان تفعل
ذلك اصطنعت الى اهل الوادي معروفا لا تزال تذكر به قال انه كثير السجود حول الكعبة فاذا سجد اخذت
حجرا فشدخته به فجاء رسول الله فطاف بالبيت اسبوعا ثم صلى واطال السجود فاخذ ابو جهل حجرا
فاتاه من قبل راسه فلما ان قرب منه اقبل فحل من قبل رسول الله فاغرا فاه نحوه فلما ان راه ابو جهل

فزع

في يمينه وان تعدت يده وطرح الحجر فشدخ رجله فرجع مدمى متغير اللون يفيض عرقا فقال له اصحابه ما
رايناك كاليوم قال ويحكم اعذروني فانه اقبل من عنده فحل فاغرفاه فكاد يبتلعني فرميت بالحجر فشدخت
رجله فقال له اليهودي فان موسى قد اعطي اليد البيضاء فهل فعل لمحمد شيئا من هذا فقال له علي ع لقد كان كذلك
ومحمد اعطي ما هو افضل من هذا ان نورا كان يضيء عن يمينه حيثما جلس وعن يساره حيثما جلس وكان يراه
الناس كلهم قال له اليهودي فان موسى قد ضرب له طريق في البحر فهل فعل لمحمد شيئا من هذا فقال له علي ع
لقد كان كذلك ومحمد ص واله اعطي ما هو افضل من هذا خرجنا معه الى حنين فاذا نحن بواد يشخب فقدرناه
فاذا هو اربع عشرة قامة فقالوا يا رسول الله العدو من ورائنا والوادي امامنا كما قال اصحاب موسى انا
لمدركون فنزل رسول الله ثم قال اللهم انك جعلت لكل مرسل دلالة فارني قدرتك وركب رسول الله
ص فعبرت الخيل لا تندى حوافرها والابل لا تندى اخفافها فرجعنا وكان فتحنا فقال له اليهودي فان موسى ع
قد اعطي الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عينا قال له علي ع لقد كان كذلك ومحمد لما نزل بالحديبية وحاصر
اهل مكة قد اعطي ما هو افضل من ذلك وذلك ان اصحابه شكوا اليه الظماء واصابهم ذلك حتى التفت خواصر
الخيل فذكروا له ص ذلك فدعا بركوة يمانية ثم نصب يده المباركة فيها فتفجرت من بين اصابعه عيون الماء
فصدرنا وصدرت الخيل رواء وملأنا كل مزادة وسقاء ولقد كنا معه ص بالحديبية واذا ثم قليب جافة
فاخرج رسول الله سهما من كنانته فناوله البراء بن عازب فقال له اذهب بهذا السهم الى تلك القليب
الجافة فاغرسه فيها ففعل ذلك فتفجرت اثنتا عشرة عينا من تحت السهم ولقد كان يوم الميضاة فنصب
يده فيها ففاضت الماء وارتفع حتى توضأ منه ثمانية الاف رجل وشربوا حاجتهم وسقوا دوابهم و
حملوا ما ارادوا فقال له اليهودي فان موسى قد اعطي المن والسلوى فهل اعطي لمحمد نظير هذا فقال له علي
عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد ص اعطي ما هو افضل من هذا ان الله عز وجل احل له الغنائم ولامته
ولم تحل الغنائم لاحد قبله فهذا افضل من المن والسلوى ثم زاده ان جعل النية له ولامته بلا عمل
عملا صالحا ولم يجعل لاحد من الامم ذلك قبله فاذا هم احدهم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة فان
عملها كتبت له عشرة قال له اليهودي فان موسى قد ظلل عليه الغمام قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك
وقد فعل ذلك بموسى في التيه واعطي محمد افضل من هذا ان الغمام كانت تظله من يوم ولد الى يوم
قبض في حضره واسفاره فهذا افضل مما اعطي موسى قال له اليهودي فهذا داود عليه السلام قد لين الله
له الحديد فعمل منه الدروع قال له علي ع لقد كان كذلك ومحمد قد اعطي ما هو افضل من هذا انه لين
الله له الصم الصخور الصلاب وجعلها غارا ولقد غارت الصخرة تحت يده ببيت المقدس لينة حتى صارت
كهيئة العجين قد راينا ذلك والتمسناه تحت رايته قال له اليهودي فان هذا داود بكى على خطيئته
حتى سارت الجبال معه لخوفه قال له علي ع لقد كان كذلك ومحمد اعطي ما هو افضل من هذا انه كان اذا
قام الى الصلوة سمع لصدره وجوفه ازيز كازيز المرجل على الاثافي من شدة البكاء وقد امنه الله من
عقابه فاراد ان يتخشع لربه ببكائه ويكون اماما لمن اقتدى به ولقد قام رسول الله ص عشر سنين على

اطراف اصابعه حتى تورمت قدماه واصفر وجهه يقوم الليل اجمع حتى عوتب في ذلك فقال الله تعالى
طه ما انزلنا عليك القران لتشقى بل لتسعد به ولقد كان يبكي حتى يغشى عليه فقيل له يا رسول الله
اليس الله قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال بلى افلا اكون عبدا شكورا ولئن سارت الجبال
وسبحت معه فلقد عمل لمحمد ما هو افضل من هذا اذ كنا معه على جبل حراء اذ تحرك الجبل فقال له قر فانه
ليس عليك الا نبي وصديق وشهيد فقر الجبل مجيبا لامره ومنتهيا الى طاعته ولقد مررنا معه بجبل واذا
الدموع تخرج من بعضه فقال له رسول الله ما يبكيك يا جبل قال يا رسول الله كان المسيح مر بي وهو
يخوف الناس من نار وقودها الناس والحجارة فانا اخاف ان اكون من تلك الحجارة فقال له لا تخف تلك
الحجارة حجارة الكبريت فقر الجبل وسكن وهدا واجاب لقوله صلى الله عليه واله فقال له اليهودي فان
هذا سليمن اعطي ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فقال له علي ع لقد كان كذلك ومحمد اعطي ما هو افضل من
هذا انه هبط اليه ملك لم يهبط الى الارض قبله وهو ميكائيل فقال له يا محمد عش ملكا منعما وهذه
مفاتيح خزائن الارض معك وتسير معك جبالها ذهبا وفضة ولا ينقص لك مما ادخر لك في الاخرة شيء
فاومى الى جبرئيل وكان خليله من الملائكة فاشار عليه ان تواضع فقال بل اعيش نبيا عبدا اكل يوما ولا
اكل يومين والحق باخواني من الانبياء فزاده الله الكوثر واعطاه الشفاعة وذلك اعظم من ملك الدنيا
من اولها الى اخرها سبعين مرة ووعده المقام المحمود فاذا كان يوم القيمة اقعده الله على العرش فهذا
افضل مما اعطي سليمن ع فقال له اليهودي فان هذا سليمن قد سخرت له الرياح فسارت به في بلاده غدوها
شهر ورواحها شهر قال له علي ع لقد كان كذلك ومحمد اعطي ما هو افضل من هذا انه اسرى به من المسجد
الحرام الى المسجد الاقصى مسيرة شهر وعرج به في ملكوت السموات مسيرة خمسين الف عام في اقل من ثلث
ليلة حتى انتهى الى ساق العرش فدنا بالعلم فتدلى فدلي له من الجنة رفرف اخضر وغشي النور بصره فراى
عظمة ربه عز وجل بفؤاده ولم يرها بعينه فكان كقاب قوسين بينه وبينها او ادنى فاوحى الله عز وجل
الى عبده ما اوحى وكان فيما اوحى اليه الاية التي في سورة البقرة قوله تعالى لله ما في السموات وما في الارض
وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل
شيء قدير وكانت الاية قد عرضت على الانبياء من لدن ادم ع الى ان بعث الله محمدا وعرضت على
الامم فابوا ان يقبلوها من ثقلها وقبلها رسول الله وعرضها على امته فقبلوها فلما راى الله منهم
القبول علم انهم لا يطيقونها فلما ان صار الى ساق العرش كرر عليه الكلام ليفهمه فقال امن الرسول
بما انزل اليه من ربه فاجاب رسول الله مجيبا عنه وعن امته والمؤمنون كل امن بالله وملائكته وكتبه
ورسله لا نفرق بين احد من رسله فقال جل ذكره لهم الجنة والمغفرة على ان فعلوا ذلك فقال ص
اما اذا فعلت ذلك بنا فغفرانك ربنا واليك المصير يعني المرجع في الاخرة قال فاجابه الله وقد فعلت
ذلك بك وبامتك ثم قال عز وجل اما اذا قبلت الاية بتشديدها وعظم ما فيها وقد عرضتها
على الامم فابوا ان يقبلوها وقبلتها امتك فحق علي ان ارفعها عن امتك وقال لا يكلف الله

الا وسعها لها ما كسبت من خير وعليها ما اكتسبت من شر فقال رسول الله لما سمع ذلك اما
اذا فعلت ذلك بي وبامتي فزدني قال سل قال ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا قال الله لست
اؤاخذ امتك بالنسيان والخطاء لكرامتك علي وكانت الامم السالفة اذا نسوا ما ذكروا به فتحت عليهم ابواب
العذاب وقد رفعت ذلك عن امتك وكانت الامم السالفة اذا اخطاوا اخذوا بالخطاء وعوقبوا عليه
وقد رفعت ذلك عن امتك لكرامتك علي فقال النبي اللهم اذا اعطيتني ذلك فزدني فقال الله تعالى سل
قال ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا يعني بالاصر الشدائد التي كانت على من كان قبلنا
فاجابه الله تعالى الى ذلك وقال الله عز وجل قد رفعت عن امتك الاصار التي كانت على الامم السالفة
كنت لا اقبل صلوتهم الا في بقاع معلومة من الارض اخترتها لهم وان بعدت وقد جعلت الارض كلها
لامتك مسجدا وطهورا فهذه من الاصار التي كانت على الامم قبلك فرفعتها عن امتك وكانت
الامم السالفة اذا اصابهم اذى من نجاسة قرضوه من اجسادهم وقد جعلت الماء لامتك طهورا
فهذه من الاصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وكانت الامم السالفة تحمل قرابينها على اعناقها
الى بيت المقدس فمن قبلت ذلك منه ارسلت عليه نارا فاكلته فرجع مسرورا ومن لم اقبل ذلك منه
رجع مثبورا وقد جعلت قربان امتك في بطون فقرائها ومساكينها فمن قبلت ذلك منه اضعفت
له اضعافا مضاعفة ومن لم اقبل ذلك منه رفعت عنه عقوبات الدنيا وقد رفعت ذلك عن امتك
وهي من الاصار التي كانت على الامم من كان قبلك وكانت الامم السالفة صلواتها مفروضة عليها في
ظلم الليل وانصاف النهار وهي من الشدائد التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وفرضت عليهم صلواتهم
في اطراف الليل والنهار وفي اوقات نشاطهم وكانت الامم السالفة قد فرضت عليهم خمسين صلوة
في خمسين وقتا وهي من الاصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وجعلتها خمسا في خمسة اوقات وهي
احدى وخمسين ركعة وجعلت لهم اجر خمسين صلوة وكانت الامم السالفة حسنتهم بحسنة وسيئتهم
بسيئة وهي من الاصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وجعلت الحسنة بعشرة والسيئة بواحدة
وكانت الامم السالفة اذا نوى احدهم حسنة ثم لم يعملها لم تكتب له حسنة وان عملها كتبت له حسنة وان امتك
اذا هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة وان عملها كتبت له عشرا وهي من الاصار التي كانت عليهم فرفعتها
عن امتك وكانت الامم السالفة اذا اذنبوا كتبت ذنوبهم على ابوابهم وجعلت توبتهم من الذنوب ان حرم
عليهم بعد التوبة احب الطعام اليهم وقد رفعت ذلك عن امتك وجعلت ذنوبهم فيما بيني وبينهم
وجعلت عليهم ستورا كثيفة وقبلت توبتهم بلا عقوبة ولا اعاقبهم بان احرم عليهم احب الطعام اليهم
كانت الامم السالفة يتوب احدهم من الذنب الواحد مائة سنة او ثمانين سنة او خمسين سنة
ثم لا اقبل توبته دون ان اعاقبه في الدنيا بعقوبة وهي من الاصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك
وان الرجل من امتك ليذنب عشرين سنة او اربعين سنة او مائة سنة ثم يتوب ويندم طرفة
عين فاغفر ذلك كله فقال رسول الله اللهم اذا اعطيتني ذلك كله فزدني قال الله تعالى سل قال ربنا

ولا تحملنا

ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به فقال الله تعالى قد فعلت ذلك بامتك وقد رفعت عنهم عظم بلايا الامم وذلك
حكمي في جميع الامم ان لا اكلف خلقا فوق طاقتهم فقال رسول الله واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت
مولينا قال الله تعالى قد فعلت ذلك بتائبي امتك ثم قال رسول الله فانصرنا على القوم الكافرين قال الله
نعم ان امتك في الارض كالشامة البيضاء في الثور الاسود هم القادرون وهم القاهرون يستخدمون ولا
يستخدمون لكرامتك علي وحق علي ان اظهر دينك على الاديان حتى لا يبقى في شرق الارض وغربها دين
الا دينك او يؤدون الى اهل دينك الجزية قال اليهودي فان هذا سليمان سخرت له الشياطين يعملون
له ما يشاء من محاريب وتماثيل قال له علي لقد كان كذلك ولقد اعطي محمد افضل من هذا ان الشياطين
سخرت لسليمان وهي مقيمة على كفرها ولقد سخرت لنبوة محمد الشياطين بالايمان فاقبل اليه من الجن التسعة
من اشرافهم واحد من جن نصيبين والثمان من بني عمرو بن عامر من الاحجة منهم شضاة ومضاة والهملكان
والمرزبان والمازمان ونضاة وهاضب وهضب وعمرو وهم الذين يقول الله تبارك اسمه فيهم واذ صرفنا
اليك نفرا من الجن يستمعون القران وهم التسعة فاقبل اليه الجن ورسول الله ببطن النخل فاعتذروا بانهم
ظنوا كما ظننتم ان لن يبعث الله احدا ولقد اقبل اليه احد وسبعون الفا منهم فبايعوه على الصوم والصلوة
والزكوة والحج والجهاد ونصح المسلمين واعتذروا بانهم قالوا على الله شططا وهذا افضل مما اعطي سليمان
سبحان الذي سخرها لنبوة محمد صلى الله عليه وآله بعد ان كانت تتمرد وتزعم ان لله ولدا فلقد شمل مبعثه
من الجن والانس ما لا يحصى قال له اليهودي هذا يحيى بن زكريا عليهما السلام يقال انه اوتي الحكم صبيا و
الحلم والفهم وانه كان يبكي من غير ذنب وكان يواصل الصوم قال له علي لقد كان كذلك ومحمد صلى الله
عليه وآله اعطي ما هو افضل من هذا ان يحيى بن زكريا كان في عصر لا اوثان فيه ولا جاهلية ومحمد اوتي
الحكم والفهم صبيا بين عبدة الاوثان وحزب الشيطان فلم يرغب لهم في صنم قط ولم ينشط لاعيادهم ولم ير منه
كذب قط وكان امينا صدوقا حليما وكان يواصل صوم الاسبوع والاقل والاكثر فيقال له في ذلك
فيقول اني لست كاحدكم اني اظل عند ربي فيطعمني ويسقيني وكان يبكي حتى يبتل مصلاه خشية من الله
من غير جرم قال له اليهودي فان هذا عيسى بن مريم يزعمون انه تكلم في المهد صبيا قال له علي لقد كان
كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله سقط من بطن امه واضعا يده اليسرى على الارض ورافعا يده اليمنى الى
السماء يحرك شفتيه بالتوحيد وبدا من فيه نور راى اهل مكة منه قصور بصرى من الشام وما يليها و
القصور البيض من اصطخر وما يليها ولقد اضاءت الدنيا ليلة ولد رسول الله حتى فزعت الجن والانس والشياطين
وقالوا حدث في الارض حدث ولقد راى الملائكة ليلة ولد تصعد وتنزل وتسبح وتقدس وتضطرب
النجوم وتتساقط علامة لميلاده ولقد هم ابليس بالظعن في السماء لما راى من الاعاجيب في تلك الليلة وكان
له مقعد في السماء الثالثة والشياطين يسترقون السمع فلما راوا العجائب ارادوا ان يسترقوا السمع فاذا
هم قد حجبوا من السموات كلها ورموا بالشهب دلالة لنبوته صلى الله عليه وآله قال له اليهودي فان عيسى بن
مريم يزعمون انه قد ابرء الاكمه والابرص باذن الله قال له علي لقد كان كذلك ومحمد اعطي ما هو افضل

من ذلك انه ابرأ ذا العاهة من عاهته بينما هو جالس اذ سأل عن رجل من اصحابه فقالوا يا رسول الله انه قد صار
من البلاء كهيئة الفرخ لا ريش عليه فأتاه فاذا هو كهيئة الفرخ من شدة البلاء فقال له قد كنت تدعو
في صحتك دعاء قال نعم كنت اقول يا رب ايما عقوبة انت معاقبي بها في الآخرة فعجلها لي في الدنيا فقال
له رسول الله الا قلت اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار فقالها فكأنما
نشط من عقال وقام صحيحا وخرج معنا ولقد اتاه رجل من جهينة اجذم يتقطع من الجذام فشكى اليه
فاخذ قدحا من ماء فتفل فيه ثم قال امسح به جسدك ففعل فبرئ حتى لم يوجد عليه شيء ولقد اتي باعرابي ابرص
فتفل فيه فما قام من عنده الا صحيحا ولئن زعمت ان عيسى ابرأ ذا العاهات من عاهاتهم فان محمدا ص
بينما هو في بعض اصحابه اذ هو بامرأة فقالت يا رسول الله ان ابني قد اشرف على حياض الموت كلما اتيته
بطعام وقع عليه التثاؤب فقام رسول الله وقمنا معه فلما اتيناه قال له جانب يا عدو الله ولي الله فانا رسول
الله فجانبه الشيطان فقام صحيحا وهو معنا في عسكرنا ولئن زعمت ان عيسى ع ابرأ العميان فان محمدا
قد فعل ما هو اكثر من ذلك ان قتادة بن ربعي كان رجلا صحيحا فلما ان كان يوم احد اصابته طعنة في
عينه فبدرت حدقته فاخذها بيده ثم اتى بها الى رسول الله فقال يا رسول الله ان امرأتي الآن
تبغضني فاخذها رسول الله من يده ثم وضعها مكانها فلم تكن تعرف الا بفضل حسنها وفضل ضوئها على العين
الاخرى ولقد جرح عبد الله بن عتيك وبانت يده يوم ابن ابي الحقيق فجاء الى النبي ليلا فمسح عليه يده فلم تكن تعرف من اليد الاخرى ولقد اصاب محمد بن مسلمة يوم كعب بن الاشرف مثل ذلك في عينه ويده فمسحه
رسول الله فلم يستبينا ولقد اصاب عبد الله بن انيس مثل ذلك في عينه فمسحها رسول الله فما عرفت
من الاخرى فهذه كلها دلالة لنبوته محمد صلى الله عليه وآله قال له اليهودي فان عيسى بن مريم يزعمون انه
احيى الموتى باذن الله تعالى قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد ص سبحت في يده تسع حصيات تسمع
نغماتها في جمودها ولا روح فيها لتمام حجة نبوته ولقد كلمته الموتى من بعد موتهم واستغاثوه مما خافوا
تبعته ولقد صلى باصحابه ذات يوم فقال ما ههنا من بني النجار احد وصاحبهم محتبس على باب الجنة بثلاثة
دراهم لفلان اليهودي وكان شهيدا ولئن زعمت ان عيسى ع كلم الموتى فلقد كان لمحمد صلى الله عليه
وآله ما هو اعجب من هذا ان رسول الله ص لما نزل بالطائف وحاصر اهلها بعثوا اليه بشاة مسلوخة
مطلية بسم فنطق الذراع منها فقالت يا رسول الله لا تأكلني فاني مسمومة فلو كلمته البهيمة وهي
حية لكانت من اعظم حجج الله على المنكرين لنبوته فكيف وقد كلمته من بعد ذبح وسلخ وشي ولقد
كان رسول الله يدعو بالشجرة فتجيبه وتكلمه البهيمة وتكلمه السباع وتشهد له بالنبوة وتحذرهم
عصيانه وهذا اكثر مما اعطي عيسى ع قال له اليهودي ان عيسى يزعمون انه انبأ قومه بما يأكلون
وما يدخرون في بيوتهم قال له علي ع لقد كان كذلك ومحمد كان له اكثر من هذا ان عيسى انبأ قومه
بما كان من وراء الحائط ومحمد صلى الله عليه وآله انبأ عن مؤتة وهو عنها غائب ووصف حربهم ومن
استشهد منهم وبينه وبينهم مسيرة شهر وكان يأتيه الرجل يريد ان يسأله عن شيء فيقول رسول الله
تقول او اقول فيقول بل قل يا رسول الله فيقول جئتني في كذا وكذا حتى يفرغ من حاجته ولقد كان

رسول

رسول الله يخبر اهل مكة باسرارهم بمكة حتى لا يترك من سرائرهم شيئا منها ما كان بين صفوان بن
امية وبين عمير بن وهب اذ اتاه عمير فقال جئت في فكاك ابني فقال له كذبت بل قلت لصفوان بن امية
وقد اجتمعتم في الحطيم وذكرتم قتلى بدر والله للموت خير لنا من البقاء مع ما صنع محمد بنا وهل
حياة بعد اهل القليب فقلت انت لولا عيالي ودين علي لأرحتك من محمد فقال صفوان علي ان اقضي دينك
وان اجعل بناتك مع بناتي يصيبهن ما يصيبهن من خير او شر فقلت انت فاكتمها علي وجهزني حتى اذهب
فاقتله فجئت لتقتلني فقال صدقت يا رسول الله فانا اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله واشباه هذا مما لا يحصى قال
له اليهودي فان عيسى يزعمون انه خلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون طيرا باذن الله تعالى فقال له
علي ع لقد كان كذلك ومحمد قد فعل ما هو شبيه بهذا اذ اخذ يوم حنين حجرا فسمعنا للحجر تسبيحا وتقديسا
ثم قال للحجر انفلق فانفلق ثلاث فلق يسمع لكل فلقة منها تسبيحا لا يسمع للاخرى ولقد بعث الى شجرة يوم
البطحاء فاجابته ولكل غصن منها تسبيح وتهليل وتقديس ثم قال لها انشقي فانشقت نصفين ثم
قال لها التزقي فالتزقت ثم قال لها اشهدي لي بالنبوة فشهدت ثم قال لها ارجعي الى مكانك بالتسبيح
والتهليل والتقديس ففعلت وكان موضعها بجنب الجزارين بمكة قال له اليهودي فان عيسى يزعمون
انه كان سياحا فقال له علي ع لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله كانت سياحته في الجهاد واستنفر
في عشر سنين ما لا يحصى من حاضر وباد وافنى فئاما من العرب من منعوت بالسيف لا يداري بالكلام
ولا ينام الا عن دم ولا يسافر الا وهو متجهز لقتال عدوه قال له اليهودي فان عيسى يزعمون انه كان زاهدا قال
له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد ص ازهد الانبياء عليهم السلام كان له ثلاث عشرة زوجة سوى من
يطيف به من الاماء ما رفعت له مائدة قط وعليها طعام ولا اكل خبز بر قط ولا شبع من خبز شعير ثلاث
ليال متواليات قط توفي رسول الله صلى الله عليه وآله ودرعه مرهونة عند يهودي باربعة دراهم
ما ترك صفراء ولا بيضاء مع ما وطئ له من البلاد ومكن له من غنائم العباد ولقد كان يقسم في اليوم الواحد
ثلاثمائة الف واربعمائة الف ويأتيه السائل بالعشي فيقول والذي بعث محمدا بالحق ما امسى في آل محمد
صاع من شعير ولا صاع من بر ولا درهم ولا دينار قال له اليهودي فاني اشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله واشهد انه ما اعطى الله عز وجل نبيا درجة ولا مرسلا فضيلة الا وقد جمعها لمحمد
صلى الله عليه وآله وزاد محمدا على الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين اضعاف درجات فقال ابن
عباس لعلي بن ابي طالب عليه السلام اشهد يا ابا الحسن انك من الراسخين في العلم فقال ويحك وما
لي لا اقول ما قلت في نفس من استعظمه الله تعالى في عظمته جلت فقال وانك لعلى خلق عظيم احتجاجه
عليه السلام على بعض اليهود وغيرهم في انواع شتى من العلوم عن صالح بن عقبة عن الصادق ع قال لما
هلك ابو بكر واستخلف عمر رجع عمر الى المسجد فقعد فدخل عليه رجل فقال يا امير المؤمنين اني رجل من
اليهود وانا علامتهم وقد اردت ان اسألك عن مسائل ان اخبرتني بها اسلمت قال وما هي قال ثلث
وثلث وواحدة فان شئت سألتك وان كان في القوم احد اعلم منك فارشدني اليه قال عليك

بذاك الشاب يعني علي بن ابي طالب فاقبل علياً فسأله فقال له علي ع قل ثلثاً وثلثاً وواحدة فقال الا
سبعاً فقال الغلام اذاً لجاهل ان لم يجبني في الثلث اكتفيت فقال ان اجبتك تسلم قال نعم قال سل قال الشاب
عن اول حجر وضع على وجه الارض واول عين نبعت واول شجرة نبتت قال ع يا يهودي انتم تقولون ان اول حجر
وضع على وجه الارض الحجر الذي في بيت المقدس وكذبتم هو الحجر الاسود الذي نزل مع ادم من الجنة
قال صدقت والله انه لبخط هرون واملاء موسى ع فقال امير المؤمنين واما العين فانتم تقولون ان اول
عين نبعت على وجه الارض العين التي في بيت المقدس وكذبتم هي عين الحيوة التي غسل فيها النون موسى
عليه السلم وهي العين التي شرب منها الخضر وليس يشرب منها احد الا حيي قال صدقت والله انه لبخط هرون
واملاء موسى ع فقال علي ع واما الشجرة فانتم تقولون ان اول شجرة نبتت على وجه الارض الزيتون و
كذبتم هي العجوة نزل بها ادم من الجنة قال صدقت والله انه لبخط هرون واملاء موسى ع قال والثلث
الاخرى كم لهذه الامة من امام هدى لا يضرهم من خذلهم قال اثنى عشر اماما قال صدقت والله انه لبخط
هرون واملاء موسى قال واين يسكن نبيكم من الجنة قال في اعلاها درجة واشرفها مكانا في جنات عدن
قال صدقت والله انه لبخط هرون واملاء موسى عليه السلم قال فمن ينزل معه في منزله قال اثنى عشر اماما
قال صدقت والله انه لبخط هرون واملاء موسى عليهما السلم قال فخبرني بقية السابعة قال كم يعيش وصيه
بعده ثلثين سنة قال ثم هو يموت او يقتل قال يضرب على قرنه فتخضب لحيته قال صدقت والله انه لبخط
هرون واملاء موسى ع ثم اسلم وحسن اسلامه وعن الاصبغ بن نباتة قال كنت جالسا عند امير المؤمنين
فجاء ابن الكوا فقال يا امير المؤمنين من البيوت في قول الله تعالى وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها
ولكن البر من اتقى واتوا البيوت من ابوابها فقال له علي عليه السلم نحن البيوت التي امر الله بها ان تؤتى من
ابوابها نحن باب الله وبيوته التي تؤتى منه فمن تابعنا واقر بولايتنا فقد اتى البيوت من ابوابها ومن خالفنا
وفضل علينا غيرنا فقد اتى البيوت من ظهورها فقال يا امير المؤمنين وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا
بسيماهم فقال علي عليه السلم نحن اصحاب الاعراف نعرف انصارنا بسيماهم ونحن على الاعراف يوم القيمة بين الجنة
والنار فلا يدخل الجنة الا من عرفنا وعرفناه ولا يدخل النار الا من انكرنا وانكرناه وذلك بان الله تعالى
لو شاء عرف الناس نفسه حتى يعرفوه وحده وياتوه من بابه ولكنه جعلنا ابوابه وصراطه وسبيله
وبابه الذي يؤتى منه فقال فيمن عدل عن ولايتنا وفضل علينا غيرنا فانهم عن الصراط الناكبون وعن
الاصبغ بن نباتة ايضا قال اتى ابن الكوا امير المؤمنين ع فقال والله ان في كتاب الله اية قد افسدت علي
قلبي ولقد شككتني في ديني فقال امير المؤمنين ثكلتك امك وعدمتك ما تلك الاية قال
قول الله تعالى والطير صافات كل قد علم صلوته وتسبيحه فما هذا الصف وما هذه الصلوة وما هذا
التسبيح فقال علي ع ويحك يا ابن الكوا ان الله تعالى خلق الملائكة على صور شتى الا وان لله ملكا في صورة ديك
ابح اشهب براثنه في الارض السفلى وعرفه مثنى تحت عرش الرحمن له جناح بالمشرق من نار وجناح
بالمغرب من ثلج فاذا حضر وقت كل صلوة قام على براثنه ثم رفع عنقه من تحت العرش ثم صفق بجناحيه

كما تصفق الديكة في منازلكم فلا الذي من نار يذيب الثلج ولا الذي من الثلج يطفي النار ثم ينادي
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله سيد النبيين وان وصيه خير
الوصيين سبوح قدوس رب الملائكة والروح قال فتخفق الديكة باجنحتها في منازلكم فتجيبه عن قوله وهو قول
الله عز وجل كل قد علم صلوته من الديكة في الارض وعن الاصبغ بن نباتة ايضا قال سال ابن الكوا امير
المؤمنين فقال اخبرني عن بصير بالليل وبصير بالنهار وعن اعمى بالليل وعن اعمى بالنهار وعن اعمى بالليل
بصير بالنهار وعن اعمى بالنهار بصير بالليل فقال له امير المؤمنين ع ويلك سل عما يعنيك ولا تسال عما
لا يعنيك ويلك اما بصير بالليل بصير بالنهار فهو رجل امن بالرسل والاوصياء الذين مضوا وبالكتب
والنبيين وامن بالله وبنبيه محمد صلى الله عليه واله واقر لي بالولاية فابصر في ليله ونهاره واما اعمى
بالليل اعمى بالنهار فرجل جحد الانبياء والاوصياء والكتب التي مضت وادرك رسول الله فلم يؤمن به
ولم يقر بولايتي فجحد الله عز وجل ونبيه فعمي بالليل وعمي بالنهار واما بصير بالليل اعمى بالنهار فرجل
امن بالانبياء والكتب وجحد رسول الله وولايتي وانكرني حقي فابصر بالليل وعمي بالنهار واما اعمى
بالليل بصير بالنهار فرجل جحد الانبياء الذين مضوا والاوصياء والكتب وادرك محمدا فامن بالله وبرسوله
محمد صلى الله عليه واله وامن بامامتي وقبل بولايتي فعمي بالليل وابصر بالنهار ويلك يا ابن الكوا فنحن
بنو ابي طالب بنا فتح الله الاسلام وبنا يختمه قال الاصبغ فلما نزل امير المؤمنين ع من المنبر تبعته فقلت
سيدي يا امير المؤمنين قويت قلبي بما بينت فقال لي يا اصبغ من شك في ولايتي فقد شك في ايمانه
ومن اقر بولايتي فقد اقر بولاية الله عز وجل وولايتي متصلة بولاية الله كهاتين وجمع بين اصبعيه يا
اصبغ من اقر بولايتي فقد فاز ومن انكر ولايتي فقد خاب وخسر وهوى في النار ومن دخل النار
ومن دخل النار لبث فيها احقابا وعن الاصبغ ايضا قال قام ابن الكوا الى علي بن ابي طالب وهو على
المنبر فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن ذي القرنين انبيا كان ام ملكا واخبرني عن قرنه
امن ذهب كان ام من فضة فقال لم يكن نبيا ولا ملكا ولم يكن قرناه من ذهب ولا فضة ولكنه كان عبدا
احب الله فاحبه الله ونصح لله فنصحه الله وانما سمي ذا القرنين لانه دعا قومه الى الله تعالى فضربوه على
قرنه فغاب عنهم حينا ثم عاد اليهم فضربوه على قرنه الاخر وفيكم مثله عن الصادق ع عن ابائه عليهم السلم
ان امير المؤمنين ع ذات يوم جالسا في الرحبة والناس حوله مجتمعون فقام اليه رجل فقال يا امير
المؤمنين انت بالمكان الذي انزلك الله به وابوك معذب في النار فقال له علي بن ابي طالب عليه السلم
مه فض الله فاك والذي بعث محمدا بالحق نبيا لو شفع ابي في كل مذنب على وجه الارض لشفعه
الله فيهم ابي معذب في النار وابنه قسيم الجنة والنار والذي بعث محمدا بالحق نبيا ان نور ابي
يوم القيمة ليطفي انوار الخلايق الا خمسة انوار نور محمد ونوري ونور الحسن ونور الحسين ونور
تسعة من ولد الحسين فان نوره من نورنا خلقه الله تعالى قبل ان يخلق ادم بالفي عام احتجاجه
عليه السلم على من قال بزوال الادواء بمداواة الاطباء دون الله سبحانه وعلى من قال باحكام النجوم

من المنجمين

من المنجمين وغيرهم من الكهنة والسحرة وبالاسناد المتقدم ذكره عن ابي محمد العسكري ع عن علي بن
الحسين زين العابدين عليهما السلام انه قال كان امير المؤمنين ع قاعدا ذات يوم فاقبل اليه رجل من
اليونانيين المدعين للفلسفة والطب فقال له يا ابا الحسن بلغني خبر صاحبك وان به جنونا وجئت لا
عالجه فلحقته قد مضى لسبيله وفاتني ما اردت من ذلك وقد قيل لي انك ابن عمه وصهره وارى بك
صفارا قد علاك وساقين دقيقين وما اريهما تقلانك فاما الصفار فعندي دواؤه واما الساقان
الدقيقان فلا حيلة لتغليظهما والوجه ان ترفق بنفسك في المشي تقلله ولا تكثره وفيما تحمله على ظهرك
وتحتضنه بصدرك ان تقللهما ولا تكثرهما فان ساقيك دقيقان لا يؤمن عند حمل ثقيل انقصافهما واما الصفار
فدواؤه عندي وهو هذا واخرج دواء وقال هذا لا يؤذيك ولا يخيسك ولكنه يلزمك حمية من اللحم
اربعين صباحا ثم يزيل صفارك فقال له علي عليه السلام قد ذكرت نفع هذا الدواء للصفار فهل تعرف
شيئا يزيد فيه ويضره فقال الرجل بلى حبة من هذا واشار الى دواء معه وقال ان تناوله الانسان
وبه صفار اماته من ساعته وان كان لا صفار به صار به صفار حتى يموت في يومه فقال له عليه السلام
فارني هذا الضار فاعطاه اياه فقال له كم قدر هذا قال له قدر مثقالين سم ناقع قدر كل حبة منه
يقتل رجلا فتناوله علي عليه السلام فقمحه وعرق عرقا خفيفا وجعل الرجل يرتعد ويقول في نفسه الان اوخذ
بابن ابي طالب ويقال قتله ولا يقبل مني قولي انه هو الجاني على نفسه فتبسم علي ع وقال يا عبد الله
اصح ما كنت بدنا الان لم يضرني ما زعمت انه سم قال فغمض عينيك فغمض ثم قال افتح عينيك ففتح
ونظر الى وجه علي عليه السلام فاذا هو ابيض احمر مشرب بحمرة فارتعد الرجل مما رآه وتبسم علي ع وقال
اين الصفار الذي زعمت انه بي فقال والله لكانك لست من رايت قبل كنت مصفارا فانت الان
مورد فقال علي ع فزال عني الصفار بسمك الذي زعمت انه قاتلي واما ساقاي هاتان ومد رجليه و
كشف عن ساقيه فانك زعمت اني احتاج الى ان ارفق ببدني في حمل ما احمل عليه لئلا ينقصف الساقان
وانا اريك ان طب الله عز وجل خلاف طبك وضرب بيده الى اسطوانة خشب عظيمة على
راسها سطح مجلسه الذي هو فيه وفوقه حجرتان احدهما فوق الاخرى وحركها فاحتملها فارتفع
السطح والحيطان وفوقهما الغرفتان فغشي على اليوناني فقال امير المؤمنين صبوا عليه ماء فصبوا
عليه ماء فافاق وهو يقول والله ما رايت كاليوم عجبا فقال له علي ع هذه قوة الساقين
الدقيقين واحتمالهما افي طبك هذا يا يوناني فقال اليوناني امثلك كان محمد فقال علي ع وهل
علمي الا من علمه وعقلي الا من عقله وقوتي الا من قوته لقد اتاه ثقفي كان اطب العرب فقال له
ان كان بك جنون داويتك فقال له محمد صلى الله عليه وآله اتحب ان اريك آية تعلم بها غناي عن طبك
وحاجتك الى طبي فقال نعم قال اي آية تريد قال تدعو ذلك العذق واشار الى نخلة سحوق
فدعاها فانقلع اصلها من الارض وهي تخد الارض خدا حتى وقفت بين يديه فقال له
اكفاك قال لا قال فتريد ماذا قال تامرها ان ترجع الى حيث جاءت منه وتستقر في مقرها

الذي انقلعت منه فامرها فرجعت واستقرت في مقرها فقال اليوناني لامير المؤمنين هذا
الذي تذكره عن محمد غائب عني وانا اقتصر منك على اقل من ذلك انا اتباعد عنك فادعني وانا لا اختار
الاجابة فان جئت بي اليك فهي آية فقال له امير المؤمنين ع هذا انما يكون آية لك وحدك لانك تعلم
من نفسك انك لم ترده واني ازلت اختيارك من غير ان باشرت مني شيئا او ممن امرته بان يباشرك
او ممن قصد الى اجبارك وان لم آمره الا ما يكون من قدرة الله القاهرة وانت يا يوناني يمكنك ان
تدعي ويمكن غيرك ان يقول اني واطأتك على ذلك فاقترح ان كنت مقترحا ما هو آية لجميع العالمين قال
له اليوناني ان جعلت الاقتراح الي فانا اقترح ان تفصل اجزاء تلك النخلة وتفرقها وتباعد ما بينها
ثم تجمعها وتعيدها كما كانت فقال علي عليه السلام هذه آية وانت رسولي اليها يعني الى النخلة فقل لها
ان وصي محمد رسول الله صلى الله عليه وآله يامر اجزاءك ان تتفرق وتتباعد فذهب فقال لها فتفاصلت
وتهافتت وتنثرت وتصاغرت اجزاؤها حتى لم ير لها عين ولا اثر حتى كان لم يكن هناك نخلة قط
فارتعدت فرائص اليوناني وقال يا وصي محمد رسول الله قد اعطيتني اقتراحي الاول فاعطني الاخر
فامرها ان تجتمع وتعود كما كانت فقال انت رسولي اليها فعد فقل لها يا اجزاء النخلة ان وصي محمد رسول
الله يامرك ان تجتمعي وتعودي كما كنت فنادى اليوناني فقال ذلك فارتفعت في الهواء كهيئة الهباء
المنثور ثم جعلت تجتمع جزء جزء منها حتى تصور لها القضبان والاوراق واصول السعف
وشماريخ الاعذاق ثم تالفت وتجمعت واستطالت وعرضت واستقر اصلها في مستقرها و
تمكن عليها ساقها وتركب على الساق قضبانها وعلى القضبان اوراقها وفي امكنتها اعذاقها و
كانت في الابتداء شماريخها متجردة لبعدها من اوان الرطب والبسر والخلال فقال اليوناني واخرى
احب ان تخرج شماريخها خلالها وتقلبها من خضرة الى صفرة وحمرة وترطيب وبلوغ اناه لتاكل
وتطعمني ومن حضرك منها فقال علي ع انت رسولي اليها بذلك فمرها به فقال لها اليوناني ما امره امير
المؤمنين علي ع بان تظهر لنا رطبا فاخلت وابسرت واصفرت واحمرت وترطبت وثقلت
اعذاقها برطبها فقال اليوناني واخرى احبها ان تقرب من بين يدي اعذاقها او تطول يدي لتناولها
واحب شيء الي ان تنزل الي احديها وتطول يدي الى الاخرى التي هي اختها فقال امير المؤمنين مد
اليد التي تريد ان تنالها وقل يا مقرب البعيد قرب يدي منها واقبض الاخرى التي تريد ان ينزل العذق
اليها التي تريد ان ينزل العذق اليها وقل يا مسهل العسير سهل لي تناول ما يبعد عني منها ففعل
ذلك وقاله فطالت يمناه فوصلت الى العذق وانحطت الاعذاق الاخر فسقطت على الارض
وقد طالت عراجينها ثم قال امير المؤمنين انك ان اكلت منها ولم تؤمن بمن اظهر لك عجائبها عجل الله
اليك من العقوبة التي يبتليك بها ما يعتبر به عقلاء خلقه وجهالهم فقال اليوناني اني ان كفرت بعد
ما رايت فقد بالغت في العناد وتناهيت في التعرض للهلاك اشهد انك من خاصة الله صادق في
جميع اقوالك عن الله فامرني بما تشاء اطعك قال علي ع آمرك ان تقر لله بالوحدانية وتشهد له بالجود
والحكمة وتنزهه عن العبث والفساد وعن ظلم الاماء والعباد وتشهد ان محمدا الذي انا وصيه سيد

الانام وافضل دينه دار الاسلام وتشهد ان عليا الذي داك ما اراك واولاك من النعم ما اولاك
خير خلق الله بعد محمد رسول الله صلى الله عليه وآله واحق خلق الله بمقام محمد بعده وبالقيام بشرايعه واحكامه وتشهد
ان اولياءه اولياء الله واعداءه اعداء الله وان المؤمنين المشاركين لك فيما كلفتك المساعدين لك
على ما به امرتك خيرة امة محمد وصفوة شيعة علي وامرك ان تواسي اخوانك المطابقين لك على تصديق
محمد وتصديقي والانقياد له ولي مما رزقك الله وفضلك على من فضلك به منهم تسد فاقتهم وتجبر
كسرهم وخلتهم ومن كان منهم في درجتك في الايمان ساويته في مالك بنفسك ومن كان منهم فاضلا
عليك في دينك اثرته بمالك على نفسك حتى يعلم الله منك ان دينه آثر عندك من مالك وان اولياءه
اكرم عليك من اهلك وعيالك وامرك ان تصون دينك وعلمنا الذي اودعناك واسرارنا التي
حملناك ولا تبد علومنا لمن يقابلها بالعناد ويقابلك من اجلها بالشتم واللعن والتناول من العرض
والبدن ولا تفش سرنا الى من يشنع علينا وعند الجاهلين باحوالنا ويعرض اولياءنا لبوادر الجهال
امرك ان تستعمل التقية في دينك فان الله عز وجل يقول لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون
المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقية وقد اذنت لك في تفضيل
اعدائنا ان الجاك الخوف اليه وفي اظهار البراءة منا ان حملك الوجل عليه وفي ترك الصلوات المكتوبات
اذا خشيت على حشاشتك الآفات والعاهات فان تفضيلك اعداءنا علينا عند خوفك لا ينفعهم
ولا يضرنا وان اظهارك براءتك منا عند تقيتك لا يقدح فينا ولا ينقصنا ولان تبرأ منا ساعة
بلسانك وانت موال لنا بجنانك لتبقي على نفسك روحها التي بها قوامها ومالها الذي به قيامها
وجاهها الذي به تمسكها وتصون من عرف بك وعرفت به من اولياءنا واخواننا من بعد ذلك
بشهور وسنين الى ان يفرج الله تلك الكربة وتزول به تلك الغمة فان ذلك افضل من ان تتعرض للهلاك
وتنقطع به عن عمل في الدين وصلاح لاخوانك المؤمنين واياك ثم اياك ان تترك التقية التي امرتك
بها فانك شائط بدمك ودماء اخوانك معرض لنعمك ونعمهم على الزوال مذل لك ولهم في ايدي
اعداء دين الله وقد امرك الله باعزازهم فانك ان خالفت وصيتي كان ضررك على نفسك واخوانك
اشد من ضرر المناصب لنا الكافر بنا وعن سعيد بن جبير قال استقبل امير المؤمنين ع دهقان من
دهاقين الفرس فقال له بعد التهنية يا امير المؤمنين تناحست النجوم الطالعات وتناحست السعود
بالنحوس واذا كان مثل هذا اليوم وجب على الحكيم الاختفاء ويومك هذا يوم صعب قد انقلب فيه
كوكبان وانقدح من برجك النيران وليس لك الحرب بمكان فقال امير المؤمنين عليه السلام ويحك يا
دهقان المنبئ بالآثار المحذر من الاقدار ما قصة صاحب الميزان وقصة صاحب السرطان وكم
المطالع من الاسد والساعات في المحركات وكم بين السراري والذراري قال سانظر واومى بيده
الى كمه واخرج منه اسطرلابا ينظر فيه فتبسم ع فقال اتدري ما حدث البارحة وقع بيت بالصين و
انفرج برج ماجين وسقط سور سرنديب وانهزم بطريق الروم بارمينية وفقد ديان اليهود بايلة

وهاج بوادي النمل وهلك ملك افريقية اكنت عالما بهذا قال لا يا امير المؤمنين فقال البارحة سعد
سبعون الف عالم وولد في كل عالم سبعون الفا والليلة يموت مثلهم وهذا منهم واومى بيده الى سعد بن
مسعدة الحارثي لعنه الله وكان جاسوسا للخوارج في عسكر امير المؤمنين فظن الملعون انه يقول خذوه
فاخذ بنفسه فمات فخر الدهقان ساجدا فقال امير المؤمنين الم اروك من عين التوفيق قال
بلى يا امير المؤمنين فقال امير المؤمنين انا واصحابي لا شرقيون ولا غربيون نحن ناشئة القطب واعلام
الفلك اما قولك انقدح من برجك النيران فكان الواجب ان تحكم به لي لا علي اما نوره وضياؤه فعندي
واما حريقه ولهبه فذاهب عني هذه مسئلة عميقة احسبها ان كنت حاسبا وروي انه ع لما
اراد المسير الى الخوارج قال له بعض اصحابه ان سرت في هذا الوقت خشيت ان لا تظفر بمرادك من طريق
علم النجوم فقال عليه السلم اتزعم انك تهدي الى الساعة التي من سار فيها صرف عنه السوء وتخوف
الساعة التي من سار فيها حاق به الضر فمن صدقك بهذا فقد كذب القرآن واستغنى عن الاعانة
بالله في نيل المحبوب ودفع المكروه وينبغي في قولك للعامل بامرك ان يوليك الحمد دون ربه لانك بزعمك
انت هديته الى الساعة التي نال فيها النفع وامن الضر ايها الناس اياكم وتعلم النجوم الا ما يهتدى به
في بر او بحر فانه يدعو الى الكهانة المنجم كالكاهن والكاهن كالساحر والساحر كالكافر والكافر في النار سيروا
على اسم الله وعونه احتجاجه عليه السلم على زنديق جاء اليه مستدلا باي من القرآن متشابهة تحتاج
الى التاويل على انها تقتضي التناقض والاختلاف فيه وعلى امثاله في اشباه ذلك روي جاء بعض الزنادقة الى
امير المؤمنين ع وقال لولا ما في القرآن من الاختلاف والتناقض لدخلت في دينكم فقال له علي عليه
السلام وما هو فقال قول الله تعالى نسوا الله فنسيهم وقوله فاليوم ننسيهم كما نسوا لقاء يومهم هذا وقوله
وما كان ربك نسيا وقوله يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون وقوله والله ربنا ما كنا مشركين
وقوله لا تختصموا لدي وقوله اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم وقوله وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة وقوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وقوله ولقد رآه نزلة اخرى وقوله
لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن وقال صوابا لا يشفعون وقوله ما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا
وقوله كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وقوله هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة او ياتي ربك وقوله بل هم بلقاء ربهم كافرون
وقوله فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه وقوله فمن كان يرجو لقاء ربه وقوله وراى المجرمون النار
فظنوا انهم مواقعوها وقوله ونضع الموازين القسط ليوم القيمة وقوله فمن ثقلت موازينه ومن خفت
موازينه قال امير المؤمنين ع فاما قوله نسوا الله فنسيهم انما يعني نسوا الله في دار الدنيا لم يعملوا بطاعته
فنسيهم في الآخرة اي لم يجعل لهم من ثوابه شيئا فصاروا منسيين من الخير وكذلك تفسير قوله فاليوم
ننسيهم كما نسوا لقاء يومهم هذا يعني بالنسيان انه لم يثبهم كما يثيب اولياءه الذين كانوا في دار الدنيا مطيعين
ذاكرين حين آمنوا به وبرسوله وخافوه بالغيب واما قوله وما كان ربك نسيا فان ربنا عز وجل
علوا كبيرا ليس بالذي ينسى ولا يغفل بل هو الحفيظ العليم وقد يقول العرب قد نسينا فلان

ظلا يذكرنا اى لا يأمرهم بخير ولا يذكرهم به قال علي عليه السلم واما قوله يوم يقوم الروح والملائكة صفا
لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا وقوله والله ربنا ما كنا مشركين وقوله يوم القيمة يكفر بعضكم
ببعض ويلعن بعضكم بعضا وقوله ان ذلك لحق تخاصم اهل النار وقوله لا تختصموا لدى وقد قدمت اليكم
بالوعيد وقوله اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون فان ذلك
في مواطن غير واحد من مواطن ذلك اليوم الذي كان مقداره خمسين الف سنة والمراد يكفر اهل المعاصي
بعضهم ببعض ويلعن بعضهم بعضا والكفر في هذه الاية البراءة يقول فيبرأ بعضهم من بعض ونظيرها
في سورة ابرهيم قول الشيطان انى كفرت بما اشركتمون من قبل وقول ابرهيم خليل الرحمن كفرنا بكم يعني تبرأنا
منكم ثم يجتمعون في موطن اخر يبكون فيها فلو ان تلك الاصوات بدت لاهل الدنيا لازالت جميع الخلق
عن معايشهم وانصدعت قلوبهم الا ما شاء الله ولا يزالون يبكون حتى يستنفدوا الدموع ويفضوا
الى الدماء ثم يجتمعون في موطن اخر فيستنطقون فيه فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين وهؤلاء خاصة
هم المقرون في دار الدنيا بالتوحيد فلم ينفعهم ايمانهم بالله لمخالفتهم رسله وشكهم فيما اتوا به عن ربهم
ونقضهم عهودهم في اوصيائهم واستبدالهم الذي هو ادنى بالذي هو خير فكذبهم الله فيما انتحلوه من الايمان
بقوله انظر كيف كذبوا على انفسهم فيختم الله على افواههم ويستنطق الايدي والارجل والجلود فتشهد
بكل معصية كانت منهم ثم يرفع عن السنتهم الختم فيقولون لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله
الذي انطق كل شيء ثم يجتمعون في موطن اخر فيفر بعضهم من بعض لهول ما يشاهدونه من صعوبة الامر
وعظم البلاء فذلك قول الله تعالى يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه الاية ثم يجتمعون في
موطن اخر يستنطق فيه اولياء الله واصفياؤه فلا يتكلم احد الا من اذن له الرحمن وقال صوابا فيقام
الرسل فيسألون عن تادية الرسالات التي حملوها الى اممهم فاخبروا انهم قد ادوا ذلك الى اممهم وتسأل
الامم فتجحد كما قال الله فلنسئلن الذين ارسل اليهم ولنسئلن المرسلين فيقولون ما جاءنا من بشير
ولا نذير فتستشهد الرسل رسول الله صلعم واله فيشهد بصدق الرسل ويكذب من جحدها من الامم
فيقول لكل امة منهم بلى قد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير اى مقتدر على شهادة جوارحكم
عليكم بتبليغ الرسل اليكم رسالاتهم وكذلك قال الله لنبيه صلى الله عليه واله فكيف اذا جئنا من كل
امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا فلا يستطيعون رد شهادته خوفا من ان يختم الله على افواههم
وان تشهد عليهم جوارحهم بما كانوا يعملون ويشهد على منافقي قومه وامته وكفارهم بالحادهم و
عنادهم ونقضهم عهده وتغييرهم سنته واعتدائهم على اهل بيته وانقلابهم على اعقابهم وارتدادهم
على ادبارهم واحتذائهم في ذلك سنة من تقدمهم من الامم الظالمة الخائنة لانبيائها فيقولون باجمعهم
ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ثم يجتمعون في موطن اخر يكون فيه مقام محمد صلعم وهو
المقام المحمود فيثني على الله بما لم يثن عليه احد قبله ثم يثني على الملائكة كلهم فلا يبقى ملك الا اثنى
عليه محمد صلعم ثم يثني على الانبياء بما لم يثن عليهم احد مثله ثم يثني على كل مؤمن ومؤمنة يبدأ بالصديقين

والشهدا

والشهداء ثم الصالحين فيحمده اهل السموات واهل الارضين فذلك قول الله تعالى عسى ان يبعثك ربك
مقاما محمودا فطوبى لمن كان له في ذلك المقام حظ ونصيب وويل لمن لم يكن له في ذلك المقام حظ ولا نصيب
ثم يجتمعون في موطن اخر ويزال بعضهم عن بعض وهذا كله قبل الحساب فاذا اخذ في الحساب شغل كل انسان
بما لديه نسئل الله بركة ذلك اليوم قال علي عم واما قوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ذلك
في موضع ينتهي فيه اولياء الله عز وجل بعد ما يفرغ من الحساب الى نهر يسمى نهر الحيوان فيغتسلون منه ويشربون
من اخر فتبيض وجوههم فيذهب عنهم كل اذى وقذى ووعث ثم يامر بدخول الجنة فمن هذا المقام
ينظرون الى ربهم كيف يثيبهم ومنه يدخلون الجنة فذلك قول الله عز وجل في تسليم الملائكة عليهم
سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين فعند ذلك اثيبوا بدخول الجنة والنظر الى ما وعدهم الله
عز وجل فذلك قوله تعالى الى ربها ناظرة والناظر في بعض اللغة هو المنتظر الم تسمع الى قوله تعالى فناظرة
بم يرجع المرسلون اى منتظرة واما قوله ولقد راه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى يعني محمدا صلعم حين كان عند سدرة
المنتهى حيث لا يجاوزها خلق من خلق الله عز وجل وقوله في اخر الاية ما زاغ البصر وما طغى لقد راى
من ايات ربه الكبرى راى جبرئيل عم في صورته مرتين هذه المرة ومرة اخرى وذلك ان خلق جبرئيل عظيم
خلق عظيم فهو من الروحانيين الذين لا يدرك خلقهم ولا صفتهم الا الله رب العالمين قال علي عليه السلم
واما قوله ما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء
كذلك قال الله قد كان الرسول يوحى اليه رسل من السماء فيبلغ رسل السماء الى رسل الارض وقد
كان الكلام بين رسل اهل الارض وبينه من غير ان يرسل بالكلام مع رسل اهل السماء فقد قال رسول
الله صلى الله عليه واله يا جبرئيل هل رايت ربك عز وجل فقال جبرئيل ان ربي لا يرى فقال رسول
الله من اين تاخذ الوحي قال اخذه من اسرافيل قال ومن اين ياخذه قال ياخذه من ملك فوقه من
الروحانيين قال ومن اين ياخذه ذلك الملك قال يقذف في قلبه قذفا فهذا وحي وهو كلام الله
عز وجل ليس بنحو واحد منه ما كلم الله به الرسل ومنه ما قذف في قلوبهم ومنه رؤيا يراها الرسل
ومنه وحي وتنزيل يتلى ويقرا فهو كلام الله عز وجل قال علي عم واما قوله كلا انهم عن ربهم لمحجوبون
فانما يعني يوم القيمة عن ثواب ربهم لمحجوبون وقوله هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة او ياتي ربك
او ياتي بعض ايات ربك يخبر محمدا صلعم عن المشركين والمنافقين الذين لم يستجيبوا لله ولرسوله فقال
هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة او ياتي ربك او ياتي بعض ايات ربك يعني بذلك العذاب ياتيهم
في دار الدنيا كما عذب القرون الاولى فهذا خبر يخبر به رسول الله عنهم ثم قال يوم ياتي بعض ايات ربك
لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل الاية يعني لم تكن امنت من قبل ان ياتي هذه الاية و
هذه الاية هي طلوع الشمس من مغربها وقال في اية اخرى فاتيهم الله من حيث لم يحتسبوا يعني ارسل
عليهم عذابا وكذلك اتيانه بنيانهم حيث قال فاتى الله بنيانهم من القواعد يعني ارسل عليهم العذاب
قال علي عليه السلم واما قوله عز وجل بل هم بلقاء ربهم كافرون وقوله الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم

قوله الى يوم يلقونه وقوله فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا يعني البعث فسماه الله لقاءه و
كذلك قوله من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لآت يعني من كان يؤمن انه مبعوث فان وعد الله لآت
من الثواب والعقاب فاللقاء ههنا ليس بالرؤية واللقاء هو البعث وكذلك قوله تحيتهم يوم يلقونه سلام
يعني انه لا يزول الايمان عن قلوبهم يوم يبعثون قال علي عليه السلام واما قوله تعالى ورأى المجرمون النار
فظنوا انهم مواقعوها يعني تيقنوا انهم داخلوها وكذلك قوله اني ظننت اني ملاق حسابيه واما قوله
تعالى للمنافقين ويظنون بالله الظنونا فهو ظن شك وليس ظن يقين والظن ظنان ظن شك وظن
يقين فما كان من امر المعاد من الظن فهو ظن يقين وما كان من امر الدنيا فهو ظن شك قال علي ع واما
قوله ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا فهو ميزان العدل يؤخذ به الخلائق يوم
القيمة يدين الله تعالى الخلائق بعضهم من بعض ويجزيهم باعمالهم ويقتص للمظلوم من الظالم ومعنى قوله
فمن ثقلت موازينه ومن خفت فهو قلة الحساب وكثرته والناس يومئذ على طبقات ومنازل فمنهم
من يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا ومنهم الذين يدخلون الجنة بغير حساب لانهم
لم يتلبسوا من امر الدنيا بشيء وانما الحساب هناك على من تلبس بها ههنا ومنهم من يحاسب على النقير
والقطمير ويصير الى عذاب السعير ومنهم ائمة الكفر وقادة الضلالة فاولئك لا يقيم لهم يوم القيمة وزنا
ولا يعبأ بهم لانهم لم يعبؤوا بامره ونهيه يوم القيمة وهم في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار وهم
فيها كالحون ومن سؤال هذا الزنديق ان قال اجد الله يقول قل يتوفيكم ملك الموت الذي وكل بكم
والله يتوفى الانفس حين موتها والذين تتوفيهم الملائكة طيبين وما اشبه ذلك فمرة يجعل الفعل
لنفسه ومرة لملك الموت ومرة للملائكة واجده يقول ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران
لسعيه ويقول واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى اعلم في الاية الاولى ان الاعمال
الصالحة لا تكفر واعلم في الثانية ان الايمان والاعمال الصالحة لا تنفع الا بعد الاهتداء واجده
يقول واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا فكيف يسئل الحي الاموات قبل البعث والنشور
واجده يقول انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها
وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا فما هذه الامانة ومن هذا الانسان وليس من صفة العزيز
العليم التلبيس على عباده واجده قد شهر هفوات انبيائه بقوله وعصى آدم ربه فغوى وبتكذيبه نوحا
لما قال ان ابني من اهلي بقوله انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح وبوصفه ابرهيم بانه عبد كوكبا مرة
ومرة قمرا ومرة شمسا وبقوله في يوسف ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه وبتهجينه
موسى حيث قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني الاية وبعثه على داود جبرئيل وميكائيل حيث
تسوروا المحراب الى آخر القصة وبحبسه يونس في بطن الحوت حيث ذهب مغاضبا مذنبا واظهر
خطاء الانبياء وزللهم ثم وارى اسم من اغتر وفتن خلقه وضل واضل وكنى عن اسمائهم في قوله
ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا

خليلا

خليلا ولقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني فمن هذا الظالم الذي لم يذكر من اسمه ما ذكر من اسماء
الانبياء واجده يقول وجاء ربك والملك صفا صفا وهل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة او يأتي ربك او يأتي بعض
آيات ربك ولقد جئتمونا فرادى فمرة يجيئهم ومرة يجيئونه واجده يخبر انه يتلو نبيه شاهد منه
وكان الذي تلاه عبد الاصنام برهة من دهره واجده يقول ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم فما هذا
النعيم الذي يسال العباد عنه واجده يقول بقية الله خير لكم ما هذه البقية واجده يقول يا حسرتى
على ما فرطت في جنب الله وايما تولوا فثم وجه الله وكل شيء هالك الا وجهه واصحاب اليمين ما اصحاب
اليمين واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال ما معنى الجنب والوجه واليمين والشمال فان الامر ملتبس جدا
واجده يقول الرحمن على العرش استوى وءامنتم من في السماء وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وهو
معكم اينما كنتم ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم الاية واجده
يقول فان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء وليس يشبه القسط في اليتامى نكاح
النساء ولا كل النساء ايتام فما معنى ذلك واجده يقول انما اعظكم بواحدة فما هذه الواحدة واجده يقول
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقد ارى مخالفي الاسلام معتكفين على باطلهم غير مقلعين عنه وارى
غيرهم من اهل الفساد مختلفين في مذاهبهم يلعن بعضهم بعضا فاي موضع للرحمة العامة المشتملة
عليهم واجده قد بين فضل نبيه على ساير الانبياء ثم خاطبه في اضعاف ما اثنى عليه في الكتاب من
الازراء عليه وانخفاض محله وغير ذلك من تهجينه وتأنيبه ما لم يخاطب احدا من الانبياء مثل قوله
ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين وقوله ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم
شيئا قليلا اذا لاذقناك ضعف الحيوة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا وقوله وتخفي
في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشيه وقوله وما ادري ما يفعل بي ولا بكم
وقال ما فرطنا في الكتاب من شيء وكل شيء احصيناه في امام مبين فاذا كانت الاشياء تحصى في الامام
وهو وصي النبي فالنبي اولى ان يكون بعيدا من الصفة التي قال فيها وما ادري ما يفعل بي ولا بكم
وهذه كلها صفات مختلفة واحوال متناقضة وامور مشكلة فان يكن الرسول والكتاب حقا
فقد هلكت لشكي في ذلك وان كانا باطلين فما علي من بأس فقال علي ع سبوح قدوس رب الملائكة
والروح تبارك وتعالى هو الحي الدائم القائم على كل نفس بما كسبت هات ايضا ما شككت فيه قال
حسبي ما ذكرت يا امير المؤمنين قال سانبئك بتاويل ما سالت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت
واليه انيب وعليه فليتوكل المتوكلون فاما قوله الله يتوفى الانفس حين موتها وقوله يتوفيكم ملك
الموت وتوفته رسلنا والذين تتوفيهم الملائكة طيبين والذين تتوفيهم الملائكة
ظالمي انفسهم فهو تبارك وتعالى اجل واعظم من ان يتولى ذلك بنفسه وفعل رسله وملائكته
فعله لانهم بامره يعملون فاصطفى جل ذكره من الملائكة رسلا وسفرة بينه وبين خلقه وهم الذين قال
الله فيهم الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس فمن كان من اهل الطاعة تولت قبض روحه

ملائكة

ملائكة الرحمة ومن كان من اهل المعصية تولّى قبض روحه ملائكة النقمة ولملك الموت اعوان من ملائكة
الرحمة والنقمة يصدرون عن امره وفعلهم فعله وكل ما ياتونه منسوب اليه واذا كان فعلهم فعل ملك الموت
وفعل ملك الموت فعل الله لانه يتوفى الانفس على يد من يشاء ويعطي ويمنع ويثيب ويعاقب على يد من
يشاء وان فعل امنائه فعله كما قال وما تشاؤن الا ان يشاء الله وقام قوله ومن يعمل من الصالحات
وهو مؤمن وقوله واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى فان ذلك كله لا يغني الا مع الاهتداء
وليس كل من وقع عليه اسم الايمان كان حقيقا بالنجاة مما هلك به الغواة ولو كان كذلك لنجت اليهود مع
اعترافها بالتوحيد واقرارها بالله ونجى ساير المقرين بالوحدانية من ابليس فمن دونه في الكفر وقد بين الله
ذلك بقوله الذين قالوا امنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم وللايمان حالات ومنازل يطول شرحها ومن
ذلك ان الايمان قد يكون على وجهين ايمان بالقلب وايمان باللسان كما كان ايمان المنافقين على عهد رسول
الله لما قهرهم بالسيف وشملهم الخوف فانهم امنوا بالسنتهم ولم تؤمن قلوبهم فالايمان بالقلب هو
التسليم للرب ومن سلم الامور لمالكها لم يستكبر عن امره كما استكبر ابليس عن السجود لادم واستكبر اكثر
الامم عن طاعة انبيائهم فلم ينفعهم التوحيد كما لم ينفع ابليس ذلك السجود الطويل فانه سجد سجدة واحدة
اربعة الاف عام لم يرد بها غير زخرف الدنيا والتمكين من النظرة فكذلك لا تنفع الصلوة والصدقة الا
مع الاهتداء الى سبيل النجاة وطرق الحق وقد قطع الله عذر عباده بتبيين اياته وارسال رسله لئلا يكون
للناس على الله حجة بعد الرسل ولم يخل ارضه من عالم بما يحتاج اليه الخليقة ومتعلم على سبيل النجاة اولئك
هم الاقلون عددا وقد بين الله ذلك في امم الانبياء وجعلهم مثلا لمن تاخر مثل قوله في قوم نوح وما امن معه
الا قليل وقوله فيمن امن من امة موسى ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون وقوله في حواري
عيسى حيث قال لسائر بني اسرائيل من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله امنا بالله واشهد
بانا مسلمون يعني انهم مسلمون لاهل الفضل فضلهم ولا يستكبرون عن امر ربهم فما اجابه منهم الا الحواريون
وقد جعل الله للعلم اهلا وفرض على العباد طاعتهم بقوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر
منكم وبقوله ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه
الذين يستنبطونه منهم وبقوله اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وبقوله وما يعلم تاويله الا الله و
الراسخون في العلم وبقوله واتوا البيوت من ابوابها والبيوت هي بيوت العلم الذي استودعته الانبياء
وابوابها اوصياؤهم فكل من عمل من اعمال الخير فجرى على غير ايدي اهل الاصطفاء وعهودهم وشرايعهم
وسننهم ومعالم دينهم مردود غير مقبول واهله بمحل كفر وان شملتهم صفة الايمان الم تسمع الى قول الله
وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله وبرسوله ولا ياتون الصلوة الا وهم كسالى
ولا ينفقون الا وهم كارهون فمن لم يهتد من اهل الايمان الى سبيل النجاة لم يغن عنه ايمانه بالله مع
دفعه حق اوليائه وحبط عمله وهو في الاخرة من الخاسرين وكذلك قال الله فلم يك ينفعهم ايمانهم
لما راوا باسنا وهذا كثير في كتاب الله والهداية هي الولاية كما قال الله تعالى ومن يتول الله ورسوله

والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون والذين امنوا في هذا الموضع هم المؤتمنون على الخلايق من
الحجج والاوصياء في عصر بعد عصر وليس كل من اقر ايضا من اهل القبلة بالشهادتين كان مؤمنا ان
المنافقين كانوا يشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويدفعون عهد رسول الله بما
عهد به من دين الله وعزائمه وبراهين نبوته الى وصيه ويضمرون من الكراهة لذلك والنقض لما
ابرمه عند امكان الامر لهم فيما قد بينه الله لنبيه صـ بقوله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك
فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما وبقوله وما محمد الا رسول قد
خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومثل قوله لتركبن طبقا عن طبق اي لتسلكن
سبيل من كان قبلكم من الامم في الغدر بالاوصياء بعد الانبياء وهذا كثير في كتاب الله عز وجل وقد
شق على النبي ما يؤول اليه عاقبة امرهم واطلاع الله اياه على بوارهم فاوحى الله عز وجل اليه فلا تذهب نفسك
عليهم حسرات ولا تاس على القوم الكافرين واما قوله واسئل من ارسلنا قبلك من رسلنا فهذا من براهين
نبينا صـ التي اتاه الله اياها واوجب به الحجة على ساير خلقه لانه لما ختم به الانبياء وجعله الله رسولا الى
جميع الامم وساير الملل خصه الله بالارتقاء الى السماء عند المعراج وجمع له يومئذ الانبياء فعلم
منهم ما ارسلوا به وحملوه من عزائم الله واياته وبراهينه واقروا اجمعين بفضله وفضل الاوصياء
والحجج له في الارض من بعده وفضل شيعة وصيه من المؤمنين والمؤمنات الذين سلموا لاهل الفضل
فضلهم ولم يستكبروا عن امرهم وعرف من اطاعهم وعصاهم من اممهم وساير من مضى ومن غبر ومن
تقدم او تاخر واما هفوات الانبياء عليهم السلم وما بينه الله في كتابه ووقوع الكناية عن اسماء من اجترم
اعظم مما اجترمته الانبياء ممن شهد الكتاب بظلمهم فان ذلك من ادل الدلايل على حكمة الله
الباهرة وقدرته القاهرة وعزته الظاهرة لانه علم ان براهين الانبياء تكبر في صدور اممهم وان منهم
من يتخذ بعضهم الها كالذي كان من النصارى في ابن مريم فذكرها دلالة على تخلفهم عن الكمال الذي
تفرد به عز وجل الم تسمع الى قول الله عز وجل في صفة عيسى حيث قال فيه وفي امه كانا ياكلان الطعام
يعني ان من اكل الطعام كان له ثقل ومن كان له ثقل فهو بعيد مما ادعته النصارى لابن مريم ولم يكن عن
اسماء الانبياء تجبرا او تعززا بل تعريفا لاهل الاستبصار ان الكناية عن اسماء اصحاب الجرائر العظيمة
من المنافقين في القران ليست من فعله عز وجل وانها من فعل المغيرين والمبدلين الذين جعلوا
القران عضين واعتاضوا الدنيا من الدين وقد بين الله قصص المغيرين بقوله الذين يكتبون
الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا وبقوله وان منهم لفريقا يلوون
السنتهم بالكتاب وبقوله اذ يبيتون ما لا يرضى من القول بعد فقد الرسول وما يقيمون به
اود باطلهم حسب ما فعلته اليهود والنصارى بعد فقد موسى وعيسى من تغيير التورية والانجيل
وتحريف الكلم عن مواضعه وبقوله يريدون ليطفؤا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم
نوره يعني انهم اثبتوا في الكتاب ما لم يقله الله ليلبسوا على الخليقة فاعمى الله قلوبهم حتى تركوا فيه ما

دلّ كما احدثوه فيه وحرّفوا فيه وبيّن عن افكهم وتلبيسهم وكتمان ما علموه منه ولذلك قال لهم
تلبسون الحق بالباطل وضرب مثلهم بقوله فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث
في الارض فالزبد في هذا الموضع هو كلام الملحدين الذين اثبتوه في القران فهو يضمحل ويبطل ويتلاشى
عند التحصيل والذي ينفع الناس منه فالتنزيل الحقيقي الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من
خلفه والقلوب تقبله والارض في هذا الموضع هي محل العلم وقراره وليس يسوغ مع عموم التقية
التصريح باسماء المبدلين ولا الزيادة في ابانة على ما اثبتوه من تلفيقاتهم في الكتاب الجاري في ذلك من تقوية
حجج اهل التعطيل والكفر والملل المنحرفة عن قبلتنا وابطال هذا العلم الظاهر والذي قد استكان
له الموافق والمخالف بوقوع الاصطلاح على الايتمام لهم والرضا بهم ولان اهل الباطل في القديم
والحديث اكثر عددا من اهل الحق ولان الصبر على ولاة الامر مفروض لقول الله تعالى لنبيه صلى الله
عليه واله فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل وايجابه مثل ذلك على اوليائه واهل طاعته بقوله
لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فحسبك من الجواب عن هذا الموضع ما سمعت فان
شريعة التقية تحظر التصريح باكثر منه واما قوله وجاء ربك والملك صفا صفا وقوله ولقد
جئتمونا فرادى وقوله هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة او ياتي ربك او ياتي بعض ايات ربك
فذلك كله حق وليست جيئته كجيئة خلقه وانه رب كل شيء من كتاب الله عز وجل يكون تاويله على
غير تنزيله ولا يشبه تاويله كلام البشر ولا فعل البشر وساثبتك بمثال لذلك تكتفي به ان شاء الله
وهو حكاية الله عز وجل عن ابرهيم حيث قال اني ذاهب الى ربي سيهدين فقد ذهب الى ربه توجهه
اليه في عبادته والجهاد الا ترى ان تاويله غير تنزيله قال وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج وقال
وانزلنا الحديد فيه باس شديد فانزل ذلك خلقه اياه وكذلك قوله قل ان كان للرحمن ولد فانا
اول العابدين اي الجاحدين والتاويل في هذا القول باطنه مضاد لظاهره ومعنى قوله هل ينظرون
الا ان تاتيهم الملائكة الاية فانما خاطب نبيه بها هل ينتظرها المناصبون والمشركون الا ان تاتيهم
الملائكة فيغايبونهم او ياتي ربك او ياتي بعض ايات ربك يعني بذلك امر ربك والايات هي
العذاب في دار الدنيا كما عذب الامم السالفة والقرون الخالية وقال قاتلهم الله انى يؤفكون اي
لعنهم الله انى يؤفكون فسمى اللعنة قتلا وكذلك قال قتل الانسان ما اكفره اي لعن الانسان و
قال فلم تقتلوهم ولكن الله رمى فسمى فعل النبي صلى الله عليه واله فعلا له الا ترى تاويله على غير تنزيله
ومثل قوله بل هم بلقاء ربهم كافرون فسمى البعث لقاء وكذلك قوله الا يظن اولئك انهم مبعوثون
ليوم عظيم اي اليس يوقنون انهم مبعوثون واللقاء عند المؤمن البعث وعند الكافر المعاينة و
النظر وقد يكون بعض ظن الكافر يقينا وذلك قوله وراى المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها
اي ايقنوا انهم مواقعوها واما قوله في المنافقين يظنون بالله الظنونا فليس ذلك بيقين ولكنه
شك فاللفظ واحد في الظاهر ومخالف في الباطن وكذلك قوله الرحمن على العرش استوى يعني

استوى تدبيره وعلا امره وقوله وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وقوله وهو معكم اينما
كنتم وقوله ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم فانما اراد بذلك استيلاء امنائه بالقدرة التي
ركبها فيهم على جميع خلقه وان جعله صلى الله عليهم فافهم عني ما اقول لك فاني انما ازيدك في الشرح لا يتلجلج
في صدرك وصدر من لعله بعد اليوم يشك في مثل ما شككت فيه فلا يجد مجيبا عما يسال
عنه لعموم الطغيان والافتنان واضطرار اهل العلم بتاويل الكتاب الى الاكتتام والاحتجاب خيفة
اهل الظلم والبغي اما انه سياتي على الناس زمان يكون الحق فيه مستورا والباطل ظاهرا مشهورا
اذا كان اولى الناس به اعداهم له واقترب الوعد الحق وعظم الالحاد وظهر الفساد هنالك ابتلى
المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا ونحلهم الاخيار اسماء الاشرار فيكون جهد المؤمن ان يحفظ
مهجته من اقرب الناس اليه ثم يتيح الله الفرج لاوليائه ويظهر صاحب الامر على اعدائه واما قوله يتلوه شاهد
منه فالشاهد حجة الله اقامها على خلقه وعرفهم انه لا يستحق مجلس النبي الا من يقوم مقامه ولا يتلوه
الا من يكون في الطهارة مثل منزلته لئلا يتسع لمن ماسه رجس الكفر في وقت من الاوقات انتحال
الاستحقاق بمقام رسول الله وليضيق العذر على من يعينه على ائمة وظلمه اذ كان الله قد حظر على
من ماسه الكفر تقلد ما فوضه الى انبيائه واوليائه بقوله لابرهيم لا ينال عهدي الظالمين اي
المشركين لانه سمى الشرك ظلما بقوله ان الشرك لظلم عظيم فلما علم ابرهيم ان عهد الله بالامامة
لا ينال الظالمين قال فاجنبني وبني ان نعبد الاصنام واعلم ان من اثر المنافقين على الصادقين و
الكفار على الابرار فقد افترى على الله اثما عظيما اذ كان قد بين في كتابه الفرق بين المبطل و
المحق والطاهر والنجس والمؤمن والكافر وانه لا يتلو النبي عند فقده الا من حل محله صدقا وعدلا
وطهارة وفضلا واما الامانة التي ذكرتها فهي الامامة التي لا تجب ولا تجوز الا ان تكون في الانبيا
واوصيائهم لان الله ائتمنهم على خلقه وجعلهم حججا في ارضه والسامري ومن اجمع معه واعانه
من الكفار على عبادة العجل عند غيبة موسى ما تم انتحال مقام موسى من الطغام والاحتمال لثقل الامامة
التي لا تنبغي الا لطاهر من الرجس فاحتمل وزرها ووزر من سلك سبيله من الظالمين واعوانهم
وكذلك قال رسول الله من استن بسنة حق كان له اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيمة ومن
استن بسنة باطل كان عليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيمة ولهذا القول من النبي صلعم
شاهد من كتاب الله عز وجل وهو قول الله في قصة قابيل قاتل اخيه من اجل ذلك كتبنا على بني
اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكانما قتل الناس جميعا ومن احياها فكانما
احيى الناس جميعا وللاحياء في هذا الموضع تاويل في الباطن ليس كظاهره وهو من هداها الى الهدى
هي حيوة الابد ومن سماه الله حيا لم يمت ابدا انما ينتقل من محنة الى دار راحة ومنحة واما ما كان
اراد من الخطاب بالانفراد مرة وبالجمع مرة اخرى من صفة الباري جل ذكره فان الله على ما وصف
به نفسه بالانفراد والوحدانية هو النور الازلي القديم الذي ليس كمثله شيء لا يتغير ويحكم ما

بنتاه

يشاء ويختار ولا معقب لحكمه ولا راد لقضائه ولا ما خلق زاد في ملكه وعزه ولا نقص منه ما لم يخلقه
وانما اراد بالخلق اظهار قدرته وابداء سلطانه وتبيين براهين حكمته فخلق ما شاء كما شاء واجرى
فعل بعض الاشياء على ايدي من اصطفى من امنائه وكان فعلهم فعله وامرهم امره كما قال ومن يطع الرسول
فقد اطاع الله وجعل السماء والارض وعاء لمن يشاء من خلقه ليميز الخبيث من الطيب مع سابق علمه
بالفريقين من اهلها وليجعل ذلك مثالا لاوليائه وامنائه وعرف الخليقة فضل منزلة اوليائه و
فرض عليهم من طاعتهم مثل الذي فرضه منه لنفسه والزمهم الحجة بان خاطبهم خطابا يدل على انفراده
وتوحده بان له اولياء تجري افعالهم واحكامهم مجرى فعله فهم العباد المكرمون الذين لا يسبقونه بالقول وهم
بامره يعملون هم الذين ايدهم بروح منه وعرف الخلق اقتدارهم على علم الغيب بقوله عالم الغيب فلا
يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول وهم بامره يعملون وهم النعيم الذي يسأل العباد عنه
لان الله انعم بهم على من اتبعهم من اوليائهم قال السائل من هؤلاء الحجج قال علي عليه السلام هم رسول
الله ومن حل محله من اصفياء الله الذين قرنهم الله بنفسه وبرسوله وفرض على العباد من طاعتهم مثل
الذي فرض عليهم منها لنفسه وهم ولاة الامر الذين قال الله فيهم اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي
الامر منكم وقال فيهم ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم قال
السائل ما ذاك الامر قال علي عليه السلام الذي به تنزل الملائكة في الليلة التي يفرق فيها كل امر حكيم من خلق
ورزق واجل وعمل وحيوة وموت وعلم غيب السموات والارض والمعجزات التي لا تنبغي الا لله واصفيائه
والسفرة بينه وبين خلقه هم وجه الله الذي قال فاينما تولوا فثم وجه الله هم بقية الله يعني المهدي الذي
ياتي عند انقضاء هذه النظرة فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما ومن اياته الغيبة و
الاكتتام عند عموم الطغيان وحلول الانتقام ولو كان هذا الامر الذي عرفتك نبأه للنبي دون
غيره لكان الخطاب يدل على فعل ماض غير دائم ولا مستقبل ولقال نزلت الملائكة وفرق كل امر حكيم
ولم يقل تنزل الملائكة ويفرق كل امر حكيم وقد زاد جل ذكره في التبيان واثبات الحجة بقوله في
اصفيائه واوليائه عليهم السلام ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله تعريفا للخليقة قربهم الا
ترى انك تقول فلان الى جنب فلان اذا اردت ان تصف قربه منه وانما جعل الله في كتابه هذه
الرموز التي لا يعلمها غيره وغير انبيائه وحججه في ارضه لعلمه بما يحدثه في كتابه المبدلون من اسقاط اسماء
حججه منه وتلبيسهم ذلك على الامة ليعينوهم على باطلهم فاثبت فيه رموزا واعمى قلوبهم وابصارهم
لما عليهم في تركها وترك غيرها من الخطاب الدال على ما احدثوه فيه وجعل اهل الكتاب القيمين
به والعالمين بظاهره وباطنه من شجرة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين
باذن ربها اي يظهر مثل هذا العلم لمحتمليه في الوقت بعد الوقت وجعل اعداءها اهل الشجرة
الملعونة الذين حاولوا اطفاء نور الله بافواههم فابى الله الا ان يتم نوره ولو علم المنافقون لعنهم
الله ما عليهم من ترك هذه الايات التي بينت لك تاويلها لاسقطوها مع ما اسقطوا منه ولكن

الله ماض حكمه بايجاب الحجة على خلقه كما قال الله فلله الحجة البالغة اغشى ابصارهم وجعل على قلوبهم
اكنة عن تامل ذلك فتركوه بحاله وحجبوا عن تاكيد الملتبس بابطاله فالسعداء يتنبهون عليه و
الاشقياء يعمون عنه ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ثم ان الله لسعة رحمته ورأفته بخلقه
وعلمه بما يحدثه المبدلون من تغيير كتابه قسم كلامه ثلاثة اقسام فجعل قسما منه يعرفه العالم و
الجاهل وقسما لا يعرفه الا من صفى ذهنه ولطف حسه وصح تمييزه ممن شرح الله صدره للاسلام
وقسما لا يعرفه الا الله وامناؤه والراسخون في العلم وانما فعل الله ذلك لئلا يدعي اهل الباطل
من المستولين على ميراث رسول الله من علم الكتاب ما لم يجعله الله لهم وليقودهم الاضطرار الى
الائتمار لمن ولاه امرهم فاستكبروا عن طاعته تعززا وافتراء على الله عز وجل واغترارا بكثرة من
ظاهرهم وعاونهم وعاند الله عز وجل ورسوله فاما ما علمه الجاهل والعالم من فضل رسول الله من
كتاب الله فهو قول الله من يطع الرسول فقد اطاع الله وقوله ان الله وملائكته يصلون على النبي
يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ولهذه الاية ظاهر وباطن فالظاهر قوله صلوا عليه
والباطن قوله وسلموا تسليما اي سلموا لمن وصاه واستخلفه عليكم فضله وما عهد به اليه تسليما
وهذا مما اخبرتك انه لا يعلم تاويله الا من لطف حسه وصفى ذهنه وصح تمييزه وكذلك قوله سلام
على آل ياسين لان الله سمى النبي صلى الله عليه وآله بهذا الاسم حيث قال يس والقران الحكيم انك
لمن المرسلين لعلمه بانهم يسقطون قول سلام على آل محمد كما اسقطوا غيره وما زال رسول الله يتالفهم
ويقربهم ويجلسهم عن يمينه وشماله حتى اذن الله له في ابعادهم بقوله واهجرهم هجرا جميلا وبقوله
فما للذين كفروا قبلك مهطعين عن اليمين وعن الشمال عزين ايطمع كل امرئ منهم ان يدخل جنة
نعيم كلا انا خلقناهم مما يعلمون وكذلك قال الله يوم ندعو كل اناس بامامهم ولم يسم باسمائهم واسماء
ابائهم وامهاتهم واما قوله كل شيء هالك الا وجهه فانما انزلت كل شيء هالك الا دينه لان من المحال
ان يهلك من الله كل شيء ويبقى وجهه هو اجل واعظم من ذلك انما يهلك من ليس منه الا ترى انه
قال كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام ففصل بين خلقه ووجهه واما ظهورك
على تناكر قوله فان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء وليس يشبه القسط في
اليتامى نكاح النساء ولا كل النساء ايتام فهو مما قدمت ذكره من اسقاط المنافقين من القران وبين
القول في اليتامى وبين نكاح النساء من الخطاب والقصص اكثر من ثلث القران وهذا وما اشبهه مما ظهرت
حوادث المنافقين فيه لاهل النظر والتامل ووجد المعطلون واهل الملل المخالفة للاسلام مساغا
الى القدح في القران ولو شرحت لك كلما اسقط وحرف وبدل مما يجري هذا المجرى لطال وظهر
ما تحظر التقية اظهاره من مناقب الاولياء ومثالب الاعداء واما قوله وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم
يظلمون فهو عز وجل اجل واكرم من ان يظلم ولكنه قرن امناءه على خلقه بنفسه وعرف الخليقة
جلالة قدرهم عنده وان ظلمهم ظلمه بقوله وما ظلمونا ببغضهم اولياءنا ومعونة اعدائهم عليهم ولكن

كانوا اقصيهم يظلمون ان حرموها الجنة واوجبوا عليها خلود النار وانما اعظكم بواحدة فان الله
تعالى انزل عزايم الشرايع وايات الفرايض في اوقات مختلفة كما خلق السموات والارض في ستة ايام ولو شاء ان
يخلقها في اقل من لمح البصر ولكنه جعل الاناة والمداراة مثالا لامنائه وايجابا للحجة على خلقه فكان
اول ما قيدهم به الاقرار بالوحدانية والربوبية والشهادة بان لا اله الا الله فلما اقروا بذلك
تلاه بالاقرار لنبيه صلى الله عليه واله والشهادة له بالنبوة بالرسالة فلما انقادوا لذلك فرض
عليهم الصلوة ثم الصوم ثم الحج ثم الجهاد ثم الزكوة ثم الصدقات وما يجري مجراها من مال الفيء
فقال المنافقون هل بقي لربك علينا بعد الذي فرضه شيء اخر يفترضه فتذكره لتسكن انفسنا الى
انه لم يبق غيره فانزل الله في ذلك قل انما اعظكم بواحدة يعني الولاية وانزل انما وليكم الله ورسوله و
الذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وليس بين الامة خلاف انه لم يؤت
الزكوة يومئذ احد منهم وهو راكع غير رجل واحد ولو ذكر اسمه في الكتاب لاسقط مع ما اسقط
من ذكره وهذا وما اشبهه من الرموز التي ذكرت لك ثبوتها في الكتاب ليجهل معناها المحرفون
فيبلغ اليك والى امثالك وعند ذلك قال الله عز وجل اليوم اكملت لكم دينكم واتممت
عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا واما قوله لنبيه وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وانك ترى
اهل الملل المخالفة للايمان ومن يجري مجراهم من الكفار مقيمين على كفرهم الى هذه
الغاية وانه لو كان رحمة عليهم لاهتدوا جميعا ونجوا من عذاب السعير فان الله انما عنى بذلك
انه جعله سببا لانظار اهل هذه الدار لان الانبياء قبله بعثوا بالتصريح لا بالتعريض وكان
رسول الله منهم اذا صدع بامر الله واجابه قومه ان اطاعوه وقبلوا سلموا وسلم اهل دارهم
من ساير الخليقة وان خالفوه هلكوا وهلك اهل دارهم بالافة التي كانت نبيهم يتوعدهم
بها ويخوفهم حلولها ونزولها بساحتهم من خسف او قذف او رجف او ريح او زلزلة او غير
ذلك من اصناف العذاب التي هلكت بها الامم الخالية وان الله علم من نبينا صلى الله عليه
والمومن الحجج في الارض الصبر على ما لم يطق من تقدمهم من الانبياء الصبر على مثله فبعثه
الله بالتعريض لا بالتصريح واثبت حجة الله تعريضا لا تصريحا بقوله في وصيه من كنت
مولاه فهذا مولاه وهو مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وليس من خليقة
النبي ولا من شيمه ان يقول قولا لا معنى له فلزم الامة ان تعلم انه لما كانت النبوة والاخوة
موجودتين في خلقة هرون ومعدومتين فيمن جعله النبي صلى الله عليه واله بمنزلته
انه قد استخلفه على امته كما استخلف موسى هرون حيث قال يا هرون اخلفني
في قومي ولو قال لهم لا تقلدوا الامامة الا فلانا بعينه والا نزل بكم العذاب لاتاهم
العذاب وزال باب الانظار والامهال وبما امر بسد باب الجميع وترك بابه ثم قال ما سددت
بابا ولا تركت ولكني امرت فاطعت فقالوا سددت بابنا وتركت لاحدثنا سنا فاما

ما ذكروه من حداثة سنه فان الله لم يستصغر يوشع بن نون حيث امر موسى ان يعهد
بالوصية اليه وهو في سن ابن سبع سنين ولا استصغر يحيى وعيسى لما استودعهما
عزايمه وبراهين حكمته وانما جعل ذلك جل ذكره لعلمه بعاقبة الامور وان وصيه
لا يرجع بعده ضالا ولا كافرا وبان عمد النبي صلى الله عليه واله الى سورة براءة فدفعها
الى من علم ان الامة تؤثره على وصيه وامره بقراءتها على اهل مكة فلما ولى من بين يديه
اتبعه بوصيه وامره بارتجاعها منه والنفوذ الى مكة ليقراها على اهلها وقال ان الله
اوحى الي ان لا يؤدي عني الا رجل مني دلالة منه على خيانة من علم ان الامة اختارته على
وصيه ثم شفع ذلك بضم الرجل الذي ارتجع سورة براءة منه ومن يوازره في تقدم المحل
عند الامة الى علم النفاق عمرو بن العاص في غزاة ذات السلاسل وولاهما عمرو حرس
عسكره وختم امرهما بان ضمهما عند وفاته الى مولاه اسامة بن زيد وامرهما
بطاعته والتصريف بين امره ونهيه وكان اخر ما عهد به في امر امته قوله انفذوا جيش
اسامة يكرر ذلك على اسماعهم ايجابا للحجة عليهم في ايثار المنافقين على الصادقين و
لو عددت كلما كان من رسول الله في اظهار معايب المستولين على تراثه لطال وان السابق
منهم الى تقلد ما ليس له باهل قام هاتفا على المنبر لعجزه عن القيام بامر الامة مستقيلا
مما قلدوه لقصور معرفته على تاويل ما كان يسال عنه وجهله بما ياتي ويذر ثم اقام على
ظلمه ولم يرض باحتقاب عظيم الوزر في ذلك حتى عقد الامر من بعده لغيره فاتى التالي
بتسفيه رايه والقدح والطعن في احكامه ورفع السيف عمن كان صاحبه وضعه عليه
ورد النساء اللاتي كان سباهن الى ازواجهن وبعضهن حوامل وقوله قد نهيته عن قتال
اهل القبلة فقال لي انك لحديث على تحامل اهل الكفر وكان هو في ظلمه لهم اولى باسم
الكفر منهم ولم يزل يخطيه ويظهر الازراء عليه ويقول على المنبر كانت بيعة ابي بكر
فلتة وقى الله شرها فمن دعاكم الى مثلها فاقتلوه وكان يقول قبل ذلك قولا ظاهره انه
حسنة من حسناته ويود انه كان شعرة في صدره وغير ذلك من القول المتناقض المؤكد
لحجج الدافعين لدين الاسلام واتى من امر الشورى وتاكيده بها عقد الظلم والالحاد
والغي والفساد حتى تقرر على ارادته ما لم يخف على ذي لب موضع ضرره ولم تطق الامة
الصبر على ما اظهره الثالث من سوء الفعل فعاجلته بالقتل فاتسع بما جنوه من ذلك لمن
واضعهم على ظلمهم وكفرهم ونفاقهم محاولة مثل ما اتوه من الاستيلاء على امر الامة
كل ذلك لتتم النظرة التي اوجبها الله لعدوه ابليس الى ان يبلغ الكتاب اجله ويحق القول على
الكافرين ويقترب الوعد الحق الذي بينه الله في كتابه بقوله وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا
الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وذلك اذا لم يبق من الاسلام

الا اسمه ومن القران الا رسمه وغاب صاحب الامر بايضاح العذر له في ذلك
لاشتمال الفتنة على القلوب حتى يكون اقرب الناس اليه اشد هم عداوة
له وعند ذلك يؤيده الله بجنود لم تروها ويظهر دين نبيه صلى الله عليه واله
على يديه على الدين كله ولو كره المشركون واما ما ذكرته من الخطاب الدال على تهجين
النبي صلى الله عليه واله والازراء به والتانيب له مع ما اظهره الله في كتابه من تفضيله وتبيين
جلالة منزلة نبينا صلى الله عليه واله عند ربه كذلك عظم محنته لعدوه الذي
عاذ منه في حال شقاقه ونفاقه كل اذى ومشقة لدفع نبوته وتكذيبه اياه وسعيه
في مكارهه وقصده لنقض كل ما ابرمه واجتهاده ومن مالاه على كفره وعناده و
نفاقه والحاده في ابطال دعواه وتغيير ملته ومخالفة سنته ولم ير شيئا ابلغ في تمام كيده
من تنفيرهم عن موالاة وصيه وايحاشهم منه وصدهم عنه واغرائهم بعداوته و
القصد لتغيير الكتاب الذي جاء به واسقاط ما فيه من فضل ذوي الفضل
وكفر ذوي الكفر منه وممن وافقه على ظلمه وبغيه وشركه ولقد علم الله
ذلك منهم فقال ان الذين يلحدون في اياتنا لا يخفون علينا وقال يريدون ان يبدلوا
كلام الله ولقد احضروا الكتاب كملا مشتملا على التاويل والتنزيل والمحكم و
المتشابه والناسخ والمنسوخ لم يسقط منه حرف الف ولا لام فلما وقفوا على ما بينه
الله من اسماء اهل الحق والباطل وان ذلك ان ظهر نقض ما عقدوه قالوا لا حاجة
لنا فيه نحن مستغنون عنه بما عندنا ولذلك قال فنبذوه وراء ظهورهم
واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون ثم دفعهم الاضطرار بورود المسائل
عليهم عما لا يعلمون تاويله الى جمعه وتاليفه وتضمينه من تلقائهم ما يقيمون به
دعائم كفرهم فصرخ مناديهم من كان عنده شيء من القران فليأتنا به و
وكلوا تاليفه ونظمه الى بعض من وافقهم على معاداة اولياء الله فالفه على اختيارهم
وما يدل للمتامل له على اختلال تمييزهم وافترائهم وتركوا منه ما قدروا
انه لهم وهو عليهم وزادوا فيه ما ظهر تناكره وتنافره وعلم الله
ان ذلك يظهر ويبين فقال ذلك مبلغهم من العلم وانكشف لاهل الاستبصار
عوارهم وافتراؤهم والذي بدا في الكتاب من الازراء على النبي صلى الله عليه
واله من فرقة الملحدين ولذلك قال ويقولون منكرا من القول وزورا ويذكر
جل ذكره لنبيه صلى الله عليه واله ما يحدثه عدوه في كتابه من بعده
بقوله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته
فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله اياته يعني انه ما من نبي تمنى مفارقة ما يعانيه

من نفاق

من نفاق قومه وعقوقهم والانتقال عنهم الى دار الاقامة الا القى الشيطان
المعرض بعداوته عند فقده في الكتاب الذي انزل عليه ذمه والقدح
فيه والطعن عليه فينسخ الله ذلك من قلوب المؤمنين فلا تقبله ولا تصغى اليه
غير قلوب المنافقين والجاهلين ويحكم الله اياته بان يحمي اولياءه من الضلال
والعدوان ومشايعة اهل الكفر والطغيان الذين لم يرض الله ان يجعلهم
كالانعام حتى قال بل هم اضل سبيلا فافهم هذا واعلمه واعمل به واعلم انك ما
قد تركت مما يجب عليك السؤال عنه اكثر مما سالت عنه واني قد اقتصرت
على تفسير يسير من كثير لعدم حملة العلم وقلة الراغبين في التماسه وفي
دون ما بينت لك بلاغ لذوي الالباب قال السائل حسبي ما سمعت يا امير المؤمنين
شكر الله لك استنقاذي من عماية الشك وطخية الافك واجزل على ذلك مثوبتك
انه على كل شيء قدير وصلى الله اولا واخرا على انوار الهدايات واعلام البينات
محمد واله اصحاب الدلالات الواضحات وسلم تسليما كثيرا وعن اصبغ بن نباتة
قال لما بويع امير المؤمنين خرج متعمما بعمامة رسول الله لابسا بردته متنعلا
بنعل رسول الله متقلدا سيف رسول الله فصعد المنبر فجلس متمكنا ثم شبك بين
اصابعه فوضعها اسفل بطنه ثم قال يا معشر الناس سلوني قبل ان تفقدوني
هذا سفط العلم هذا لعاب رسول الله هذا ما زقني رسول الله زقا زقا سلوني
قبل ان تفقدوني فان عندي علم الاولين والاخرين اما والله لو ثنيت لي الوسادة
فجلست عليها لافتيت اهل التورية بتوريتهم واهل الانجيل بانجيلهم واهل
الزبور بزبورهم واهل القران بقرانهم حتى ينطق كل كتاب من كتب الله
فيقول صدق علي لقد افتاكم بما انزل الله في وانتم تتلون القران ليلا و
نهارا فهل فيكم احد يعلم ما انزل الله فيه ولولا اية في كتاب الله لاخبرتكم بما
كان وما يكون وما هو كائن الى يوم القيمة وهي هذه الاية يمحو الله ما يشاء ويثبت
وعنده ام الكتاب ثم قال سلوني قبل ان تفقدوني فوالذي فلق الحبة و
برء النسمة لو سالتموني عن اية اية في كتاب في ليل انزلت ام في نهار انزلت مكيها
ومدنيها سفريها وحضريها ناسخها ومنسوخها محكمها ومتشابهها و
تاويلها وتنزيلها الا انباتكم فقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين هل رايت ربك
فاجابه بما تقدم ذكرنا اياه ثم قال سلوني قبل ان تفقدوني فقام اليه رجل من اقصى
المجلس فقال يا امير المؤمنين دلني على عمل ينجيني الله به من النار قال اسمع ثم افهم
ثم استيقن قامت الدنيا بثلث بعالم ناطق مستعمل لعلمه وبغني لا يبخل بماله على اهل

دين

دين الله و بفقير صابر فاذا كتم العالم علمه وبخل الغني بماله ولم يصبر الفقير على
فقره فعندها الويل والثبور وكادت الدار ان ترجع الى الكفر بعد ايمانها ايها
السائل لا تغترن بكثرة المساجد وجماعة اقوام اجسادهم مجتمعة وقلوبهم متفرقة فانما
الناس ثلث زاهد وراغب وصابر اما الزاهد فلا يفرح بالدنيا اذا اتته ولا يحزن اذا
فاتته واما الصابر فيتمناها بقلبه فان ادرك منها شيئا صرف عنها نفسه لعلمه بسوء
العاقبة واما الراغب فلا يبالي من حل اصابها ام من حرام قال يا امير المؤمنين فما
علامة المؤمن في ذلك الزمان قال ينظر الى ولي الله فيتولاه والى عدو الله فيتبرأ منه وان
كان حميما قريبا قال صدقت والله يا امير المؤمنين ثم غاب ولم يُر فقال هذا اخي الخضر ع
تمام الخبر وعن الاصبغ بن نباته قال خطبنا امير المؤمنين على منبر الكوفة فحمد الله و
اثنى عليه ثم قال ايها الناس سلوني قبل ان تفقدوني فان بين جوانحي علما جما فقام
اليه ابن الكوا فقال يا امير المؤمنين ما الذاريات ذروا قال الرياح قال فما الحاملات
وقرا قال السحاب قال فما الجاريات يسرا قال السفن قال فما المقسمات امرا قال الملائكة
قال يا امير المؤمنين وجدت كتاب الله ينقض بعضه بعضا قال ثكلتك امك يا ابن الكوا
كتاب الله يصدق بعضه بعضا ولا ينقض بعضه بعضا فسل عما بدا لك قال يا امير المؤمنين
يقول رب المشارق والمغارب وقال في اية اخرى رب المشرقين ورب المغربين وقال في اية
اخرى رب المشرق ورب المغرب قال ثكلتك امك يا ابن الكوا هذا المشرق وهذا المغرب واما
قوله ورب المشرقين ورب المغربين فان مشرق الشتاء على حدة ومشرق الصيف على حدة لما تعلم
ذلك من قرب الشمس وبعدها واما قوله رب المشارق والمغارب فان لها ثلثمائة وستين برجا
تطلع كل يوم من برج وتغيب في اخر فلا تعود اليه الا في قابل من ذلك اليوم ثم قال يا
امير المؤمنين كم بين موضع قدمك الى عرش ربك قال ثكلتك امك يا ابن الكوا
سل متعلما ولا تسئل متعنتا من موضع قدمي الى عرش ربي ان يقول قائل مخلصا لا اله
الا الله قال يا امير المؤمنين فما ثواب من قال لا اله الا الله مخلصا قال من قال لا
اله الا الله مخلصا طمست ذنوبه كما يطمس الحرف الاسود من الرق
الابيض فاذا قال ثانية لا اله الا الله مخلصا خرقت ابواب السموات وصفوف
الملائكة حتى تقول الملائكة بعضها لبعض اخشعوا لعظمة الله فاذا قال ثالثة
لا اله الا الله مخلصا لم تنته دون العرش فيقول الجليل اسكني فوعزتي و
جلالي لاغفرن لقائلك بما كان فيه ثم تلا هذه الاية اليه يصعد الكلم
الطيب والعمل الصالح يرفعه يعني اذا كان عمله صالحا ارتفع قوله وكلامه قال يا امير المؤمنين اخبرني
عن قوس قزح قال ثكلتك امك لا تقل قوس قزح فان قزح اسم شيطان ولكن قل قوس الله اذا بدت يبدو

الخضب

الخصب والريف قال اخبرني يا امير المؤمنين عن المجرة التي تكون في السماء قال هي شرج
في السماء وامان لاهل الارض من الغرق ومنه غرق الله قوم نوح بماء منهمر قال
يا امير المؤمنين اخبرني عن المحو الذي يكون في القمر قال الله اكبر الله اكبر الله اكبر رجل اعمى
يسئل عن مسئلة عمياء اما سمعت الله يقول وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا اية الليل وجعلنا
اية النهار مبصرة قال يا امير المؤمنين اخبرني عن اصحاب رسول الله قال عن اي اصحاب رسول
الله تسئلني قال يا امير المؤمنين اخبرني عن ابي ذر الغفاري قال سمعت رسول الله يقول ما
اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء ذا لهجة اصدق من ابي ذر قال يا امير المؤمنين فاخبرني عن
سلمان قال بخ بخ سلمان منا اهل البيت ومن لكم بمثل لقمن الحكيم علم علم الاول والاخر قال
يا امير المؤمنين فاخبرني عن حذيفة بن اليمان قال ذاك امرؤ علم اسماء المنافقين ان تسئلوه عن
حدود الله تجدوه بها عالما قال يا امير المؤمنين فاخبرني عن عمار بن ياسر قال ذاك امرؤ حرم الله
لحمه ودمه على النار ان تمس شيئا منهما قال يا امير المؤمنين فاخبرني عن نفسك قال كنت اذا سئلت
اعطيت واذا سكت ابتدئت قال يا امير المؤمنين اخبرني عن قول الله عز وجل قل هل ننبئكم
بالاخسرين اعمالا الاية قال كفرة اهل الكتاب اليهود والنصارى وقد كانوا على الحق فابتدعوا
في اديانهم وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ثم نزل عن المنبر وضرب بيده على منكب ابن الكوا
ثم قال يا ابن الكوا وما اهل النهروان منهم ببعيد فقال يا امير المؤمنين ما اريد غيرك ولا اسال
سواك قال فرأينا ابن الكوا يوم النهروان فقيل له ثكلتك امك بالامس كنت تسال امير المؤمنين
عما سالت وانت اليوم تقاتله فرأينا رجلا حمل عليه فطعنه وقتله وعن جعفر بن محمد عن ابيه
عن ابائه عن علي عليهم السلام قال سلوني عن كتاب الله فوالله ما نزلت اية من كتاب الله في ليل
ولا نهار ولا مسير ولا مقام الا وقد اقرانيها رسول الله وعلمني تاويلها فقام ابن الكوا فقال يا امير المؤمنين
فما كان ينزل عليه من القران وانت غائب عنه قال كان رسول الله ما كان ينزل عليه من القران
وانا غائب عنه حتى اقدم عليه فيقرانيه ويقول لي يا علي انزل الله علي بعدك كذا وكذا وتاويله كذا
وكذا فيعلمني تنزيله وتاويله وجاء في الاثار ان امير المؤمنين كان يخطب فقال في خطبته
سلوني قبل ان تفقدوني فوالله لا تسالوني عن فئة تضل مائة وتهدي مائة الا انباتكم بناعقها
وسائقها الى يوم القيمة فقام اليه رجل فقال اخبرني كم في راسي ولحيتي من طاقة شعر فقال
امير المؤمنين والله لقد حدثني خليلي رسول الله بما سالت عنه وان على كل طاقة شعر في راسك
شيطانا يلعنك وعلى كل طاقة شعر في لحيتك شيطانا يستفزك وان في بيتك لسخلا يقتل
ابن رسول الله واية ذلك ما اخبرتك به ولولا ان الذي سالت يعسر برهانه لاخبرتك به ولكن
اية ذلك ما نبأتك به من لعنتك وسخلك الملعون وكان ابنه في ذلك الوقت صبيا صغيرا
يحبو فلما كان من امر الحسين ما كان تولى قتله وكان الامر كما قال امير المؤمنين ع احتجاجه

على من قال بالراي في الشرع والاختلاف في الفتوى وان يتعرض للحكم بين الناس من ليس
باهل وذكر الوجه لاختلاف من اختلف في الدين والرواية عن رسول الله وروي عن امير
المؤمنين انه كلام ترد على احدهم القضية في حكم من الاحكام فيحكم فيها برايه ثم ترد تلك القضية بعينها
على غيره فيحكم فيها بخلاف قوله ثم يجتمع القضاة بذلك عند الامام الذي استقضاهم فيصوب
آراءهم جميعا والههم واحد ونبيهم واحد وكتابهم واحد فامرهم الله بالاختلاف فاطاعوه
ام نهاهم عنه فعصوه ام انزل الله دينا ناقصا فاستعان بهم على اتمامه ام كانوا شركاءه فلهم
ان يقولوا وعليه ان يرضى ام انزل الله دينا تاما فقصر الرسول عن تبليغه وادائه والله تعالى
يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء وفيه تبيان كل شيء وذكر ان الكتاب يصدق بعضه بعضا
وانه لا اختلاف فيه فقال عز وجل ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وان
القرآن ظاهره انيق وباطنه عميق لا تفنى عجائبه ولا تنقضي غرائبه ولا تكشف الظلمات
الا به وروي عنه عليه السلام قال ان ابغض الخلائق الى الله رجلان رجل وكله الله الى
نفسه فهو جائر عن قصد السبيل سائر بغير علم ولا دليل مشعوف بكلام بدعة ودعاء ضلالة
فهو فتنة لمن افتتن به ضال عن هدى من كان قبله مضل لمن اقتدى به في حياته وبعد
وفاته حمال خطايا غيره رهن بخطيئته ورجل قمش جهلا فوضع في جهال الامة غار في اغباش
الفتنة قد لهج منها بالصوم والصلوة عمي بما في عقد الهدنة سماه الله عاريا منسلخا وقد سماه
اشباه الناس عالما ولما يغن في العلم يوما سالما بكر فاستكثر من جمع ما قل منه خير مما
كثر حتى اذا ارتوى من آجن واكثر من غير طائل جلس بين الناس مفتيا قاضيا ضامنا لتخليص ما
التبس على غيره ان خالف من سبقه لم يامن من نقض حكمه من ياتي من بعده كفعله بمن كان
قبله فان نزلت به احدى المبهمات المعضلات هيأ لها حشوا من رايه ثم قطع فهو من لبس
الشبهات في نسج خباط جهالات وركاب عشوات ومفتاح شبهات فهو ان اصاب اخطا
لا يدري اصاب الحق ام اخطا ان اصاب خاف ان يكون قد اخطا وان اخطا رجا ان يكون قد اصاب
فهو من رايه في مثل نسج غزل العنكبوت الذي اذا مرت به النار لم يعلم بها لم يعض على العلم
بضرس قاطع فيغنم يذري الروايات اذراء الريح الهشيم لا ملي والله باصدار ما ورد عليه
لا يحسب العلم في شيء مما انكره ولا يرى ان وراء ما ذهب فيه مذهب ناطق وان قاس شيئا
بشيء لم يكذب رايه كيلا يقال له لا يعلم شيئا وان خالف قاضيا سبقه لم يامن في صحة حكمه
خالفوه وان اظلم عليه امر اكتتم به لما يعلم من معشر يعيشون جهالا ويموتون ضلالا لا يعتذر
مما لا يعلم فيسلم تصرخ منه الدماء وتولول منه الفتيا وتبكي منه المواريث ويحلل بقضائه
الفرج الحرام ويحرم بقضائه الفرج الحلال ياخذ المال من اهله فيدفعه الى غير اهله وروي
انه قال بعد ذلك ايها الناس عليكم بالطاعة والمعرفة بمن لا تعذرون بجهالته فان العلم

الذي هبط به آدم وجميع ما فضلت به النبيون الى خاتم النبيين في عترة نبيكم محمد صلى الله
عليه واله فاين يتاه بكم بل اين تذهبون يا من نسخ من اصلاب اصحاب السفينة هذه مثلها
فيكم فاركبوها فكما نجا في هاتيك من نجا فكذلك ينجو في هذه من دخلها انا رهين بذلك
قسما حقا وما انا من المتكلفين والويل لمن تخلف ثم الويل لمن تخلف ما بلغكم ما قال فيكم
نبيكم حيث يقول في حجة الوداع اني تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله
وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما الا هذا
عذب فرات فاشربوا وهذا ملح اجاج فاجتنبوا وروي عن امير المؤمنين انه قال لراس الجالوت
على كم افترقتم فقال على كذا وكذا فرقة فقال عليه السلام كذبت ثم اقبل على الناس فقال والله
لو ثنيت لي الوسادة لقضيت بين اهل التوراة بتوراتهم وبين اهل الانجيل بانجيلهم
وبين اهل الزبور بزبورهم وبين اهل القرآن بقرآنهم افترقت اليهود على احدى وسبعين
فرقة سبعون منها في النار وواحدة في الجنة وهي التي اتبعت يوشع بن نون وصي موسى وافترقت
النصارى على ثنتي وسبعين فرقة احدى وسبعون فرقة في النار وواحدة في الجنة وهي التي
اتبعت شمعون الصفا وصي عيسى وتفترق هذه الامة على ثلث وسبعين فرقة اثنتان و
سبعون فرقة في النار وواحدة في الجنة وهي التي اتبعت وصي محمد وضرب بيده على
صدره ثم قال ثلثة عشر فرقة من الثلث والسبعين فرقة كلها تنتحل مودتي وحبي واحدة
منها في الجنة وهي النمط الاوسط واثنتا عشرة في النار وعن مسعدة بن صدقة عن جعفر
بن محمد قال خطب امير المؤمنين فقال سمعت رسول الله يقول كيف انتم اذا لبستكم الفتنة
ينشو فيها الوليد ويهرم فيها الكبير ويجري الناس عليها حتى يتخذوها سنة فاذا غير منها
شيء قيل اتى الناس بمنكر غيرت السنة ثم تشتد البلية وتنشو فيها الذرية وتدقهم الفتن
كما تدق النار الحطب وكما تدق الرحى بثفالها ويتفقه الناس لغير الدين ويتعلمون لغير
العمل ويطلبون الدنيا بعمل الآخرة ثم اقبل امير المؤمنين ومعه ناس من اهل بيته وخاصته وشيعته
فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على محمد رسول الله ثم قال لقد عملت الولاة قبلي بامور
عظيمة خالفوا فيها رسول الله متعمدين لذلك ولو حملت الناس على تركها وحولتها الى مواضعها
التي كانت عليها على عهد رسول الله لتفرق عني جندي حتى ابقى وحدي الا قليلا من شيعتي
الذين عرفوا فضلي وامامتي من كتاب الله وسنة نبيه ارايتم لو امرت بمقام ابراهيم فرددته الى
المكان الذي وضعه فيه رسول الله ورددت فدك الى ورثة فاطمة عليها السلام ورددت
صاع رسول الله صلى الله عليه واله اقطعها الناس متيمين ورددت دار جعفر بن ابي طالب
الى ورثته وهدمتها من المسجد ورددت الخمس الى اهله ورددت قضاء كل من قضى بجور
ورددت سبي ذراري بني تغلب ورددت ما قسم من ارض خيبر ومحوت ديوان العطاء

واعطيت

واعطيت كما كان يعطي رسول الله ولم اجعلها دولة بين الاغنياء والله لقد امرت الناس ان
لا يجتمعوا في شهر رمضان الا في فريضة فنادى بعض اهل عسكري ممن يقاتل وسيفه معي
انعى به الاسلام واهله غيرت سنة عمر ونهى ان يصلى في شهر رمضان في جماعة حتى خفت ان يثور
في ناحية عسكري ما لقيت هذه الامة من ائمة الضلال والدعاة الى النار واعظم من ذلك سهم
ذوي القربى قال الله واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى
والمساكين وابن السبيل فنحن خاصة ان كنتم امنتم بالله وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان ونحن والله
عنى بذوي القربى الذين قرنهم الله بنفسه وبنبيه فقال ولم يجعل لنا في الصدقة نصيبا اكرم الله
نبيه واكرمنا ان يطعمنا اوساخ ايدي الناس فقال له رجل اني سمعت من سلمان وابي ذر والمقداد
اشياء من تفسير القران والرواية عن النبي وسمعت منك تصديق ما سمعت منهم ورايت في ايدي
الناس اشياء كثيرة من تفسير القران والاحاديث عن رسول الله انتم تخالفونهم وتزعمون ان ذلك
باطل افترى الناس يكذبون متعمدين على نبي الله ويفسرون القران بارائهم قال فاقبل علي فقال له قد
سالت فافهم الجواب ان في ايدي الناس حقا وباطلا وصدقا وكذبا وناسخا ومنسوخا وخاصا
وعاما ومحكما ومتشابها وحفظا ووهما وقد كذب على رسول الله وهو حي حتى قام خطيبا فقال
ايها الناس قد كثرت علي الكذابة فمن كذب علي متعمدا فليتبوا مقعده من النار وانما اتاك
بالحديث اربعة رجال ليس لهم خامس رجل منافق مظهر للايمان متصنع بالاسلام لا يتاثم ولا
يتحرج ان يكذب على رسول الله متعمدا فلو علم الناس انه منافق كاذب لم يقبلوا منه ولم يصدقوا
قوله ولكنهم قالوا صاحب رسول الله راه وسمع منه ولقف عنه فياخذون بقوله وقد اخبر الله
عن المنافقين بما اخبرك ووصفهم بما وصفهم به لك ثم بقوا بعده فتقربوا الى ائمة الضلالة و
الدعاة الى النار بالزور والبهتان فولوهم الاعمال وجعلوهم حكاما على رقاب الناس واكلوا بهم الدنيا و
انما الناس مع الملوك والدنيا الا من عصم الله تعالى فهذا احد الاربعة ورجل سمع من رسول الله شيئا
لم يحفظه على وجهه فوهم فيه ولم يتعمد كذبا فهو في يديه يرويه ويعمل به ويقول انا سمعت من
رسول الله فلو علم المسلمون انه وهم فيه لم يقبلوه منه ولو علم هو انه كذلك لرفضه ورجل ثالث
سمع من رسول الله شيئا يامر به ثم نهى عنه وهو لا يعلم او سمعه ينهى عن شيء ثم امر به وهو لا يعلم فحفظ
المنسوخ ولم يحفظ الناسخ فلو علم انه منسوخ لرفضه ولو علم المسلمون اذ سمعوه منه انه منسوخ
لرفضوه واخر رابع لم يكذب على الله ولا على رسوله مبغض للكذب خوفا لله وتعظيما لرسول الله
ولم يهم به بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء به على ما سمعه لم يزد فيه ولم ينقص منه وحفظ الناسخ
فعمل به وحفظ المنسوخ فجنب عنه وعرف الخاص والعام فوضع كل شيء موضعه وعرف المتشابه
والمحكم وقد كان يكون من رسول الله الكلام له وجهان فكلام خاص وكلام عام فيسمعه من
لا يعرف ما عنى الله به ولا ما عنى به رسول الله فيحمله السامع ويوجهه على غير معرفة بمعناه ولا

ما قصد

ما قصد به وما خرج من اجله وليس كل اصحاب رسول الله كان يساله ويستفهمه حتى ان كانوا ليحبون ان يجيء
الاعرابي والطاري فيساله حتى يسمعوا كلامه فكان لا يمر بي من ذلك شيء الا سالت عنه وحفظته
فهذه وجوه ما عليه الناس في اختلافهم وعللهم في رواياتهم وعن يحيى الجعفي قال سمعت عليا ع
يقول كنا جلوسا عند النبي ص وهو نائم وراسه في حجري فتذاكرنا الدجال فاستيقظ النبي صلى الله عليه واله
محمرا وجهه فقال لغير الدجال انا اخوف عليكم
الدجال الائمة المضلون وسفك دماء عترتي من بعدي انا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم حديث سؤال الخضر
للحسن ابن علي ابن ابي طالب بحضرة ابيه ع عن ابي هاشم داود بن القسم الجعفري عن ابي جعفر محمد بن علي
الثاني ع قال اقبل امير المؤمنين ع ذات يوم ومعه الحسن بن علي ع وسلمان الفارسي رضي الله عنه وامير المؤمنين
متكئ على يد سلمان فدخل المسجد الحرام فجلس اذ اقبل رجل حسن الهيئة واللباس فسلم على امير المؤمنين
فرد ع فجلس ثم قال يا امير المؤمنين اسالك عن ثلث مسائل ان اخبرتني بهن علمت ان القوم ركبوا
من امرك ما قضي عليهم انهم ليسوا بمامونين في دنياهم ولا في اخرتهم وان تكن الاخرى علمت انك
وهم شرع سواء فقال امير المؤمنين ع سلني عما بدا لك فقال اخبرني عن الرجل اذا نام اين تذهب
روحه وعن الرجل كيف يذكر وينسى وعن الرجل كيف يشبه ولده الاعمام والاخوال فالتفت امير المؤمنين ع
الى ابي محمد الحسن ابن علي ع فقال يا ابا محمد اجبه فقال ع اما ما سالت عنه من امر الانسان اذا نام اين تذهب
روحه فان روحه متعلقة بالريح والريح متعلقة بالهواء الى وقت ما يتحرك صاحبها لليقظة فان
اذن الله برد تلك الروح على صاحبها جذبت تلك الروح الريح وجذبت تلك الريح الهواء فرجعت
تلك الروح وسكنت في بدن صاحبها وان لم ياذن الله برد تلك الروح على صاحبها جذب
الهواء الريح فجذبت الريح الروح فلم ترد على صاحبها الى وقت ما يبعث واما ما ذكرت من
امر الذكر والنسيان فان قلب الرجل في حق وعلى الحق طبق فان صلى الرجل عند ذلك على
محمد وال محمد صلوة تامة انكشف ذلك الطبق عن الحق فاضاء القلب وذكر الرجل ما كان نسي وان
هو لم يصل على محمد وال محمد او نقص من الصلوة عليهم انطبق ذلك الطبق على ذلك الحق فاظلم
القلب ونسي الرجل ما كان ذكره واما ما ذكرت من امر المولود الذي يشبه اعمامه واخواله
فان الرجل اذا اتى اهله فجامعها بقلب ساكن وعروق هادية وبدن غير مضطرب فاسكنت تلك
النطفة جوف الرحم خرج الولد يشبه اباه وامه وان هو اتاها بقلب غير ساكن وعروق غير هادية و
بدن مضطرب اضطربت النطفة فوقعت في حال اضطرابها على بعض العروق فان وقعت على عرق
من عروق الاعمام اشبه الولد اعمامه وان وقعت على عرق من عروق الاخوال اشبه الولد اخواله
فقال الرجل اشهد ان لا اله الا الله ولم ازل اشهد بها واشهد ان محمدا رسول الله ولم ازل
اشهد بذلك واشهد انك وصي رسول الله والقائم بحجته واشار الى امير المؤمنين ع ولم ازل اشهد
بها واشهد انك وصيه والقائم بحجته واشار الى الحسن ع واشهد ان الحسين بن علي وصي ابيك والقائم بحجته

الحسين بعده واشهد على محمد بن علي انه القايم بامر علي بن الحسين واشهد على جعفر بن محمد انه القايم
بامر محمد بن علي واشهد على موسى بن جعفر انه القايم بامر جعفر بن محمد واشهد على علي بن موسى
الرضا انه القايم بامر موسى بن جعفر واشهد على محمد بن علي انه القايم بامر علي بن موسى واشهد
على علي بن محمد انه القايم بامر محمد بن علي واشهد على الحسن بن علي انه القايم بامر علي بن محمد و
اشهد على رجل من ولد الحسن بن علي لا يكنى ولا يسمى حتى يظهر امره فيملاها قسطا وعدلا كما ملئت
جورا وظلما والسلام عليك يا امير المومنين ورحمة الله وبركاته ثم قام فمضى فقال امير المومنين
يا ابا محمد اتبعه فانظر اين يقصد فخرج الحسن في اثره فقال فما كان الا ان وضع رجله خارج
المسجد فما دريت اين اخذ من ارض الله فرجعت الى امير المومنين فاعلمته فقال يا ابا محمد اتعرفه
قلت الله ورسوله وامير المومنين اعلم قال هو الخضر جوابه عن مسائل جاءت من الروم ثم من الشام
الجاري مجرى الاحتجاج بحضرة ابيه روى محمد بن قيس عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر قال بينا امير
المومنين في الرحبة والناس عليه متراكمون فمن بين مستفتي ومن بين مستعدي اذ قام اليه
رجل فقال السلم عليك يا امير المومنين ورحمة الله وبركاته فقال وعليك السلام ورحمة الله و
بركاته من انت فقال انا رجل من رعيتك واهل بلادك فقال ما انت من رعيتي واهل بلادي
ولو سلمت علي يوما واحدا ما خفيت علي فقال الامان يا امير المومنين فقال هل احدثت منذ
دخلت مصري هذا فقال لا قال فلعلك من رجال الحرب قال نعم قال اذا وضعت الحرب
اوزارها فلا باس فقال انا رجل بعثني اليك معوية متغفلا لك اسالك عن شي بعثني به ابن
الاصفر اليه وقال له ان كنت انت احق بهذا الامر والخليفة بعد محمد فاجبني عما اسالك فانك
اذا فعلت ذلك اتبعتك وبعثت اليك بالجايزة فلم يكن عنده جواب وقد اقلقه ذلك فبعثني
اليك لاسالك عنها فقال امير المومنين قاتل الله ابن اكلة الاكباد ما اضله واعماه ومن معه حكم الله
بيني وبين هذه الامة قطعوا رحمي واضاعوا ايامي ودفعوا حقي وصغروا عظيم منزلتي
واجمعوا على منازعتي علي بالحسن والحسين ومحمد فاحضروا فقال يا شامي هذان ابنا رسول
الله وهذا ابني فاسئل ايهم احببت فقال اسئل ذا الوفرة يعني الحسن فقال له الحسن سلني
عما بدا لك فقال الشامي كم بين الحق والباطل وكم بين السماء والارض وكم بين المشرق والمغرب
وما قوس قزح وما العين التي تاوي اليها ارواح المشركين وما العين التي تاوي اليها ارواح
المومنين وما المونث وما عشرة اشياء بعضها اشد من بعض فقال الحسن بين الحق والباطل
اربع اصابع فما رايته بعينك فهو الحق وقد تسمع باذنيك باطلا كثيرا فقال الشامي صدقت
قال بين السماء والارض دعوة المظلوم ومد البصر فمن قال لك غير هذا فكذبه قال
صدقت يا ابن رسول الله قال بين المشرق والمغرب مسيرة يوم للشمس تنظر اليها حين تطلع من
مشرقها وتنظر اليها حين تغيب في مغربها قال الشامي صدقت قال الشاب فما قوس قزح

قال

قال ويحك لا تقل قوس قزح فان قزح اسم شيطان وهو قوس الله وهذه علامة الخصب والامان
لاهل الارض من الغرق واما العين التي تاوي اليها ارواح المشركين فهي عين يقال لها برهوت
واما العين التي تاوي اليها ارواح المومنين فهي عين يقال لها سلمى واما المونث فهو الذي
لا يدرى اذكر هو ام انثى فانه ينتظر به فان كان ذكرا احتلم وان كان انثى حاضت وبدا ثديها
والا قيل له بل على الحايط فان اصاب بوله الحايط فهو ذكر وان انتكص بوله كما ينتكص بول
البعير فهي امراة واما عشرة اشياء بعضها اشد من بعض فاشد شي خلقه الله الحجر واشد
من الحجر الحديد يقطع به الحجر واشد من الحديد النار تذيب الحديد واشد من النار الماء
يطفي النار واشد من الماء السحاب يحمل الماء واشد من السحاب الريح تحمل السحاب واشد من
الريح الملك الذي يرسلها واشد من الملك ملك الموت الذي يميت الملك واشد من ملك
الموت الموت الذي يميت ملك الموت واشد من الموت امر الله الذي يميت الموت فقال الشامي
صدقت اشهد انك ابن رسول الله حقا وان عليا اولى بالامر من معوية ثم كتب هذه الجوابات
وذهب بها الى معوية فبعثها معوية الى ابن الاصفر فكتب ابن الاصفر يا معوية لم تكلمني بغير
كلامك وتجيبني بغير جوابك اقسم بالمسيح ما هذا جوابك وما هو الا من معدن النبوة و
موضع الرسالة واما انت فلو سالتني درهما ما اعطيتك احتجاج الحسن بن علي بن ابي طالب
على جماعة المنكرين لفضله وفضل ابيه من قبل بحضرة معوية روى عن الشعبي وابي مخنف
بن ابي حبيب المصري انهم قالوا لم يكن في الاسلام يوم في مشاجرة قوم اجتمعوا في محفل اكثر ضجيجا
ولا اعلا كلاما ولا اشد مبالغة في قول من يوم اجتمع فيه عند معوية بن ابي سفيان عمرو بن عثمن
بن عفان وعمرو بن العاص وعتبة بن ابي سفيان والوليد بن عقبة بن ابي معيط والمغيرة بن شعبة
وقد تواطوا على امر واحد فقال عمرو بن العاص لمعوية الا تبعث الى الحسن بن علي فتحضره فقد
احيى سيرة ابيه وخفقت النعال خلفه ان امر فاطيع وان قال فصدق فهذان يرفعان الى ما هو
اعظم منهما فلو بعثت اليه فقصرنا به وبابيه وسببناه وسببنا اباه وصغرنا بقدره وبقدر ابيه
وقعدنا لذلك حتى صدق لك فيه فقال لهم معوية اني اخاف ان يقلدكم قلايد يبقى عليكم عارها
حتى يدخلكم قبوركم والله ما رايته قط الا كرهت جنابه وهبت عتابه واني ان بعثت اليه لا
نصفنه منكم قال عمرو بن العاص اتخاف ان يتسامى باطله على حقنا ومرضه على صحتنا قال لا قال
فابعث اذا اليه فقال عتبة هذا راي لا اعرفه والله ما تستطيعون ان تلقوه باكبر ولا اعظم
مما في انفسكم عليه ولا يلقاكم باعظم مما في نفسه عليكم وانه لاهل بيت خصم وجدل فبعثوا
الى الحسن فلما اتاه الرسول قال له يدعوك معوية قال ومن عنده قال الرسول عنده فلان
وفلان وسمى كلا منهم باسمه فقال الحسن ما لهم اللهم خر عليهم السقف من فوقهم واتاهم
العذاب من حيث لا يشعرون ثم قال يا جارية ابلغيني ثيابي ثم قال اللهم اني ادرا بك في نحورهم
واعوذ

واعوذ بك من شرورهم واستعين بك عليهم فاكفنيهم بما شئت وانى شئت من حولك وقوتك
يا ارحم الراحمين ثم قال للرسول هذا كلام الفرج فلما اتى معوية رحب به وحياه وصافحه فقال
الحسن ان الذى حييت به سلامة والمصافحة امن فقال معوية ان هؤلاء بعثوا اليك وعصونى
ليقرروك ان عثمن قتل مظلوما وان اباك قتله فاسمع منهم ثم اجبهم بمثل ما يكلمونك ولا يمنعك
مكانى من جوابهم فقال الحسن سبحان الله البيت بيتك والاذن فيه اليك والله لئن اجبتهم على
ما ارادوا انى لاستحيى لك من الفحش ولئن كانوا غلبوك على ما تريد انى لاستحيى لك من الضعف فبايهما
تقر ومن ايهما تعتذر واما انى لو علمت بمكانهم واجتماعهم لجئت بعدتهم من بنى هاشم مع انى مع
وحدتى اوحش منى من جمعهم فان الله لوليى اليوم وفيما بعد اليوم فليقولوا فاسمع ولا حول
ولا قوة الا بالله العلى العظيم فتكلم عمرو بن عثمان بن عفان فقال ما سمعت كاليوم ان بقى من
بنى عبد المطلب على وجه الارض من احد بعد قتل الخليفة عثمان بن عفان وكان ابن اختهم
والفاضل فى الاسلام منزلة والخاص برسول الله اثرة فبئس كرامة الله حتى سفكوا دمه اعتداء
وطلبا للفتنة وحسدا ونفاسة وطلبوا ما ليسوا باهلين لذلك مع سوابقه ومنزلته من الله ومن
رسوله ومن الاسلام فياذلاه ان يكون حسن وساير بنى عبد المطلب قتلة عثمن احياء يمشون على
مناكب الارض وعثمن مضرج بدمه مع ان لنا فيكم تسعة عشر دما بقتلى بنى امية ببدر ثم تكلم
عمرو بن العاص فحمد الله واثنى عليه ثم قال اى ابن ابى تراب بعثنا اليك لنقررك ان اباك سم ابا
بكر الصديق واشترك فى قتل عمر الفاروق وقتل عثمن ذى النورين مظلوما وادعى ما ليس له
بحق ووقع فيه وذكر الفتنة وعيره بشانها ثم قال انكم يا بنى عبد المطلب لم يكن الله ليعطيكم الملك
فتركبون فيه ما لا يحل لكم ثم انت يا حسن تحدث نفسك انك ابن امير المؤمنين وليس
عندك عقل ذلك ولا رأيه فكيف وقد سلبته وتركت احمق فى قريش وذلك لسوء عمل ابيك
وانما دعوناك لنسبك واباك ثم انت لا تستطيع ان تعيب علينا ولا ان تكذبنا به فان كنت
ترى انا كذبناك فى شئ وتقولنا عليك بالباطل وادعينا عليك خلاف الحق فتكلم والا
فاعلم انك واباك من شر خلق الله فاما ابوك فقد كفانا الله قتله وتفرد به واما انت
فانك فى ايدينا نتخير فيك والله ان لو قتلناك ما كان فى قتلك اثم عند الله ولا عيب عند
الناس ثم تكلم عتبة بن ابى سفيان فكان اول ما ابتدأ به ان قال يا حسن ان اباك كان شر
قريش لقريش اقطعه لارحامها واسفكه لدمائها وانك لمن قتلة عثمن وان فى الحق ان نقتلك
به وان عليك القود فى كتاب الله عز وجل وانا قاتلوك به واما ابوك فقد تفرد الله بقتله فكفانا
واما رجاءك الخلافة فلست فيها لا فى قدحة زندك ولا فى رجحة ميزانك ثم تكلم الوليد بن
عقبة بن ابى معيط بنحو من كلام اصحابه فقال يا معشر بنى هاشم كنتم اول من دب بعيب عثمن
واجتمع الناس عليه حتى قتلتموه حرصا على الملك وقطيعة للرحم واستهلاك الامة وسفك

دمائها حرصا على الملك وطلبا للدنيا الخبيثة وحبا لها وكان عثمن خالكم فنعم الخال كان
لكم وكان صهركم وكان نعم الصهر لكم قد كنتم اول من حسده وطعن عليه ثم وليتم قتله فكيف
رايتم صنع الله بكم ثم تكلم المغيرة بن شعبة فكان كلامه وقوله كله وقوعا فى على ثم قال يا حسن
ان عثمن قتل مظلوما فلم يكن لابيك فى ذلك عذر برئ ولا اعتذار مذنب غير انا يا حسن قد
ظننا لابيك انه فى ضمه قتلته وايوائه لهم وذبه عنهم انه بقتله راض وكان والله طويل السيف
واللسان يقتل الحى ويعيب الميت وبنو امية خير لبنى هاشم من بنى هاشم لبنى امية ومعوية خير
لك منك لمعوية وقد كان ابوك ناصب رسول الله فى حياته واجلب عليه قبل موته واراد
قتله فعلم ذلك من امر رسول الله ثم كره ان يبايع ابا بكر حتى اتى به قودا ثم دس عليه فسقاه سما
فقتله ثم نازع عمر حتى هم ان يضرب رقبته فعمل فى قتله ثم طعن على عثمن حتى قتله كل هؤلاء
قد شرك فى دمهم فاى منزلة له من الله يا حسن وقد جعل الله السلطان لولى المقتول فى كتابه
المنزل فمعوية ولى المقتول بغير حق فكان من الحق لو قتلناك واخاك والله ما دم على بخطر من
دم عثمان وما كان الله ليجمع فيكم يا بنى عبد المطلب الملك والنبوة ثم سكت فتكلم ابو محمد الحسن
بن على فقال الحمد لله الذى هدى اولكم باولنا واخركم باخرنا وصلى الله على محمد النبى وآله
وسلم اسمعوا منى مقالتى واعيرونى فهمكم وبك ابدأ يا معوية ثم قال لمعوية انه لعمر الله يا ازرق
ما شتمنى غيرك وما هؤلاء شتمونى ولا سبنى غيرك وما هؤلاء سبونى ولكن شتمتنى و
سببتنى فحشا منك وسوء راى وبغيا وحسدا علينا وعداوة لمحمد صلى الله عليه وآله قديما
وحديثا وانه والله لو كنت انا وهؤلاء يا ازرق لو كانوا مشاورين فى مسجد رسول الله وآله
وحولنا المهاجرون والانصار ما قدروا ان يتكلموا بما تكلموا به ولا استقبلونى بما استقبلونى
به فاسمعوا منى ايها الملأ المجتمعون المتعاونون على ولا تكتموا حقا علمتموه ولا تصدقوا
بباطل ان نطقت به وسابدأ بك يا معوية فلا اقول فيك الا دون ما فيك انشدكم بالله
هل تعلمون ان الرجل الذى شتمتموه صلى القبلتين كليهما وانت يا معوية بهما جميعا
فى ضلالة تعبد اللات والعزى وبايع البيعتين كليهما بيعة الرضوان وبيعة الفتح وانت
يا معوية بالاولى كافر وبالاخرى ناكث ثم قال انشدكم بالله هل تعلمون ان ما اقول حقا
انه لقيكم مع رسول الله صلى الله عليه وآله والمؤمنين يوم بدر ومعه راية رسول الله ومعك
يا معوية راية المشركين وانت تعبد اللات والعزى وترى حرب رسول الله والمؤمنين فرضا
واجبا ولقيكم يوم احد ومعه راية النبى والمؤمنين ومعك يا معوية راية المشركين ولقيكم يوم الاحزاب
ومعه راية رسول الله ومعك يا معوية راية المشركين كل ذلك يفلج الله حجته ويحق دعوته
ويصدق احدوثته وينصر رايته وكل ذلك رسول الله يرى عنه راضيا فى المواطن كلها
ثم انشدكم بالله هل تعلمون ان رسول الله حاصر بنى قريظة وبنى النضير ثم بعث عمر بن الخطاب

ومعه راية المهاجرين وسعد بن معاذ ومعه راية الانصار فاما سعد بن معاذ فجرح وحمل جريحا
واما عمر فرجع هاربا وهو يجبن اصحابه ويجبنه اصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لاعطين
الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرار غير فرار ثم لا يرجع حتى يفتح الله
على يديه فتعرض لها ابو بكر وعمر وغيرهما من المهاجرين والانصار وعلي يومئذ ارمد شديد
الرمد فدعاه رسول الله صلى الله عليه وآله فتفل في عينيه فبرئ من رمده فاعطاه الراية فمضى و
لم يرجع حتى فتح الله عليه بمنه وطوله وانتم يومئذ بمكة عدو لله ولرسوله فهل يستوي بين
رجل نصح لله ولرسوله ورجل عادى الله ورسوله ثم اقسم بالله ما اسلم قلبك بعد ولكن اللسان
خائف فهو يتكلم بما ليس في القلب ثم قال انشدكم بالله اتعلمون ان رسول الله استخلف عليا على
المدينة في غزاة تبوك ولا سخط ذلك ولا كرهه وتكلم فيه المنافقون فقال لا تخلفني يا رسول الله فاني
لم اتخلف عنك في غزوة قط فقال رسول الله انت وصيي وخليفتي في اهلي بمنزلة هرون من موسى
ثم اخذ بيد علي فقال ايها الناس من تولاني فقد تولى الله ومن تولى عليا فقد تولاني ومن
اطاعني فقد اطاع الله ومن اطاع عليا فقد اطاعني ومن احبني فقد احب الله ومن احب عليا
فقد احبني ثم قال انشدكم بالله اتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال في حجة الوداع ايها
الناس اني قد تركت فيكم ما لم تضلوا بعده كتاب الله فاحلوا حلاله وحرموا حرامه واعملوا بمحكمه
وآمنوا بمتشابهه وقولوا آمنا بما انزل الله من الكتاب واحبوا اهل بيتي وعترتي ووالوا من
والاهم وانصروهم على من عاداهم وانهما لن يزالا فيكم حتى يردا على الحوض يوم القيمة ثم دعا وهو على
المنبر عليا فاجتذبه بيده فقال اللهم وال من والاه وعاد من عاداه اللهم من عادى عليا فلا
تجعل له في الارض مقعدا ولا في السماء مصعدا واجعله في اسفل درك من النار انشدكم بالله
اتعلمون ان رسول الله قال له انت الذائد عن حوضي يوم القيمة تذود عنه كما يذود احدكم الغريبة
من وسط الابل انشدكم بالله اتعلمون انه دخل على رسول الله في مرضه الذي توفي فيه فبكى
رسول الله فقال علي ما يبكيك يا رسول الله فقال يبكيني اني اعلم ان لك في قلوب رجال من امتي
ضغائن لا يبدونها لك حتى اتولى عنك انشدكم بالله اتعلمون ان رسول الله حين حضرته
الوفاة واجتمع اليه اهل بيته قال اللهم هؤلاء اهل بيتي وعترتي اللهم وال من والاهم وانصرهم على من عاداهم
وقال انما مثل اهل بيتي فيكم كسفينة نوح من دخلها نجا ومن تخلف عنها غرق انشدكم بالله اتعلمون
ان اصحاب رسول الله قد سلموا عليه بالولاية في عهد رسول الله وحياته انشدكم بالله اتعلمون ان
عليا اول من حرم الشهوات كلها على نفسه من اصحاب رسول الله فانزل الله يا ايها الذين آمنوا
لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا
واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون وكان عنده علم المنايا وعلم القضايا وفصل الخطاب ورسوخ العلم و
منزل القرآن وكان في رهط لا نعلمهم يتمون عشرة نبأهم الله انهم مؤمنون وانتم في رهط قريب من عدة اولئك

على لسان رسول الله فاشهد لكم واشهد عليكم انكم لعناء الله على لسان نبيه كلكم وانشدكم بالله هل
تعلمون ان رسول الله بعث اليك لتكتب لبني خزيمة حين اصابهم خالد بن الوليد فانصرف اليه الرسول
فقال هو ياكل فقال رسول الله اللهم لا تشبع بطنه فهي والله في نهمتك واكلك الى يوم القيمة ثم قال
انشدكم بالله هل تعلمون ان ما اقول حقا انك يا معوية كنت تسوق بابيك على جمل احمر ويقوده هذا اخوك
هذا القاعد وهذا يوم الاحزاب فلعن رسول الله القائد والراكب والسائق فكان ابوك الراكب و
انت يا ازرق السائق واخوك هذا القاعد القائد ثم قال انشدكم بالله تعلمون ان رسول الله لعن
ابا سفيان في سبعة مواطن اولهن حين خرج من مكة الى المدينة وابو سفيان جاء من الشام فوقع فيه
ابو سفيان فسبه واوعده وهم ان يبطش به ثم صرفه الله عنه والثاني يوم العير حيث طردها ابو سفيان
ليحرزها من رسول الله والثالث يوم احد قال رسول الله الله مولانا ولا مولى لكم وقال ابو سفيان
لنا العزى ولا عزى لكم فلعنه الله وملائكته ورسوله والمؤمنون اجمعون والرابع يوم حنين يوم
جاء ابو سفيان بجمع قريش وهوازن وجاء عيينة بغطفان واليهود فردهم الله بغيظهم لم ينالوا خيرا
هذا قول الله عز وجل انزل في سورتين في كلتيهما يسمي ابا سفيان واصحابه كفارا وانت يا معوية
يومئذ مشرك على راي ابيك بمكة وعلي يومئذ مع رسول الله وعلى رايه ودينه والخامس قول
الله عز وجل والهدي معكوفا ان يبلغ محله وصددتم انت وابوك ومشركوا قريش عن رسول
الله فلعنه لعنة شملته وذريته الى يوم القيمة والسادس يوم الاحزاب يوم جاء ابو سفيان بجمع قريش
وجاء عيينة بن حصين بن بدر بغطفان فلعن رسول الله القادة والاتباع والساقة الى يوم القيمة
فقيل يا رسول الله اما في الاتباع مؤمن قال لا تصيب اللعنة مؤمنا من الاتباع واما القادة فليس
فيهم مؤمن ولا مجيب ولا ناج والسابع يوم الثنية يوم شد على رسول الله اثنا عشر رجلا سبعة منهم
من بني امية وخمسة من سائر قريش فلعن الله ورسوله من حل الثنية غير النبي وسائقه وقائده
ثم انشدكم بالله اتعلمون ان ابا سفيان دخل على عثمان حين بويع في مسجد رسول الله فقال يا ابن
اخي هل علينا من عين فقال لا فقال ابو سفيان تداولوا الخلافة فتيان بني امية فوالذي نفس
ابي سفيان بيده ما من جنة ولا من نار وانشدكم بالله اتعلمون ان ابا سفيان اخذ بيد الحسين
حين بويع عثمن وقال يا ابن اخي اخرج معي الى بقيع الغرقد فخرج حتى اذا توسط القبور اجتره فصاح
باعلى صوته يا اهل القبور الذي كنتم تقاتلونا عليه صار بايدينا وانتم رميم فقال
الحسين بن علي عليهما السلام قبح الله شيبتك وقبح الله وجهك ثم نتر يده وتركه فلولا النعمن بن
بشير اخذ بيده ورده الى المدينة لهلك فهذا لك يا معوية ان اباك ابا سفيان كان هم
ان يسلم فبعثت اليه بشعر معروف مروي في قريش وغيرهم تنهاه عن الاسلام وتصده ومنها
ان عمر بن الخطاب ولاك الشام فخنت به وولاك عثمن فتربصت به ريب المنون ثم اعظم
من ذلك جراتك على الله انك قاتلت عليا وقد عرفت سوابقه وفضله وعلمه وعلى امر هو

اولى بمثلك ومن غيرك عند الله وعند الناس ولا ذنب لهما بل اوطات الناس عشوة وارقت دماء
الخلق من خلق الله بخدعك وكيدك وتمويهك فعل من لا يؤمن بالمعاد ولا يخشى العقاب فاذا بلغ
الكتاب اجله صرت الى شر مثوى وعلى الله شر منقلب والله لك بالمرصاد فهذا لك يا معوية خاصة
وما امسكت عنه من مساويك وعيوبك فقد كرهت به التطويل واما انت يا عمرو بن عثمن فلم تكن
حقيقا لحمقك ان تتبع هذه الامور فانما مثلك مثل البعوضة اذ قالت للنخلة استمسكي فاني اريد
ان انزل عنك فقالت لها النخلة ما شعرت بوقوعك فكيف يشق علي نزولك واني والله ما شعرت انك
تحسن ان تعادي لي فيشق علي ذلك واني لمجيبك في الذي قلت ان سبك عليا انبقص في حسبه
او تباعده من رسول الله صلى الله عليه وآله او بسوء بلاء في الاسلام او بجور في حكم او رغبة في
الدنيا فان قلت واحدة منها فقد كذبت واما قولك ان لكم فينا تسعة عشر دما بقتلى مشركي
بني امية ببدر فان الله ورسوله قتلهم ولعمري ليقتلن من بني هاشم تسعة عشر وثلثة بعد تسعة عشر
ثم يقتل من بني امية تسعة عشر وتسعة عشر في موطن واحد سوى ما قتل من بني امية لا يحصي عددهم
الا الله ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اذا بلغ ولد الوزغ ثلثين رجلا اخذوا مال الله بينهم دولا وعباده
خولا وكتابه دغلا فاذا بلغوا ثلثمائة وعشرا حقت اللعنة عليهم ولهم فاذا بلغوا اربعمائة وخمسة وسبعين كان هلاكهم
اسرع من لوك تمرة فاقبل الحكم بن ابي العاص وهم في ذلك الذكر والكلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
اخفضوا اصواتكم فان الوزغ يسمع وذلك حين رآهم رسول الله صلى الله عليه وآله ومن يملك
بعده منهم هذه الامة يعني في المنام فساءه ذلك وشق عليه فانزل الله عز وجل انا انزلناه
في ليلة القدر وما ادريك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر فاشهد لكم واشهد
عليكم ما سلطانكم بعد قتل علي الا الف شهر التي اجلها الله عز وجل في كتابه واما انت يا
عمرو بن العاص الشانئ اللعين الابتر فانما انت كلب اول امرك امك لبغية وانك
ولدت على فراش مشترك فتحاكمت فيك رجال قريش منهم ابو سفيان بن حرب والوليد
بن المغيرة وعثمن بن الحرث والنضر بن الحرث بن كلدة والعاص بن وائل كلهم يزعم انه
ابوك فغلبهم عليك من بين قريش الامهم حسبا واخبثهم منصبا واعظمهم بغية ثم قمت خطيبا
وقلت انا شانئ محمد وقال العاص بن وائل ان محمدا رجل ابتر لا ولد له فلو قد مات انقطع
ذكره فانزل الله تبارك وتعالى ان شانئك هو الابتر وكانت امك تمشي الى عبد قيس
تطلب البغية تاتيهم في دورهم وفي رحالهم وبطون اوديتهم ثم كنت في كل مشهد يشهده رسول
الله صلى الله عليه وآله من عدوه اشدهم عداوة واشدهم تكذيبا ثم كنت في اصحاب السفينة
الذين اتوا النجاشي والمهجر الخارج الى الحبشة في الاشاطة بدم جعفر بن ابي طالب وسائر
المهاجرين الى النجاشي فحاق المكر السيئ بك وجعل جدك الاسفل وابطل امنيتك
وخيب سعيك واكذب احدوثتك وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا واما

فقال

قولك في عثمن فانت يا قليل الحياء والدين الهبت عليه نارا ثم هربت الى فلسطين تتربص
به الدوائر فلما اتاك قتله حبست نفسك على معوية فبعته دينك يا خبيث بدنيا غيرك ولسنا
نلومك على بغضنا ولا نعاتبك على حبنا وانت عدو لبني هاشم في الجاهلية والاسلام وقد
هجوت رسول الله بسبعين بيتا من شعر فقال رسول الله اللهم اني لا احسن الشعر ولا ينبغي
لي ان اقوله فالعن عمرو بن العاص بكل بيت لعنة ثم انت يا عمرو المؤثر دنياك على دينك
الى النجاشي الهدايا ورحلت اليه رحلتك الثانية ولم تنهك الاولى عن الثانية كل ذلك ترجع
مغلولا حسيرا تريد بذلك هلاك جعفر واصحابه فلما اخطاك ما رجوت واملت احلت على
صاحبك عمارة بن الوليد واما انت يا وليد بن عقبة فوالله ما الومك ان تبغض عليا وقد
جلدك في الخمر ثمانين جلدة وقتل اباك صبرا بيده يوم بدر ام كيف تسبه وقد سماه مؤمنا
في عشر آيات من القرآن وسماك فاسقا وهو قول الله تعالى افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا
يستون وقوله ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين
وما انت وذكر قريش وانما انت ابن عليج من اهل صفورية اسمه ذكوان واما زعمك انا قتلنا
عثمن فوالله ما استطاع طلحة والزبير وعائشة ان يقولوا ذلك لعلي بن ابي طالب
فكيف تقوله انت ولو سالت امك من ابوك اذ تركت ذكوان فالصقتك بعقبة بن ابي معيط
اكتسبت بذلك عند نفسها سناء ورفعة مع ما اعد الله لك ولابيك ولامك من العار والخزي
في الدنيا والآخرة وما الله بظلام للعبيد ثم انت يا وليد والله اكبر في الميلاد ممن تدعى له
فكيف تسب عليا ولو اشتغلت بنفسك لتثبت نسبك الى ابيك لا الى من تدعى له ولقد
قالت لك امك يا بني ابوك والله الام واخبث من عقبة واما انت يا عتبة بن ابي سفيان
فوالله ما انت بحصيف فاجاوبك ولا عاقل فاعاتبك وما عندك خير يرجى ولا شر يخشى وما
كنت ولو سببت عليا لاعير به عليك لانك عندي لست بكفو لعبد علي بن ابي طالب فارد
عليك واعاتبك ولكن الله لك ولابيك ولامك واخيك لبالمرصاد فانت ذرية آبائك
الذين ذكرهم الله في القرآن فقال عاملة ناصبة تصلى نارا حامية تسقى من عين آنية الى قوله
من جوع واما وعيدك اياي بقتلي فهلا قتلت الذي وجدته على فراشك مع حليلتك وقد
غلبك على فرجها وشاركك في ولدها حتى الصق بك ولدا ليس لك ويلك لو شغلت نفسك بطلب
ثارك منه كنت جديرا وبذلك حريا اذ تسومني القتل وتوعدني به ولا الومك ان تسب عليا
وقد قتل اخاك مبارزة واشترك هو وحمزة بن عبد المطلب في قتل جدك حتى اصلاهما الله على
ايديهما نار جهنم واذاقهما العذاب الاليم ونفى عمك بامر رسول الله واما رجائي الخلافة فلعمري
لئن رجوتها فان لي فيها لملتمسا وما انت بنظير اخيك ولا خليفة ابيك لان اخاك اكثر تمردا
على الله واشد طلبا لاهراق دماء المسلمين وطلب ما ليس له باهل يخادع الناس ويمكرهم و

يمكر الله

وعيكم الله والله خير الماكرين واما قولك ان عليا كان شر قريش لقريش فوالله ما حقر مرحوما ولا
قتل مظلوما واما انت يا مغيرة بن شعبة فانك لله عدو ولكتابه نابذ ولنبيه مكذب وانت
الزاني وقد وجب عليك الرجم وشهد عليك العدول البررة الاتقياء فأخر رجمك ودفع
الحق بالباطل والصدق بالاغاليط وذلك لما اعد الله لك من العذاب الاليم والخزي الطويل
في الحيوة الدنيا ولعذاب الاخرة اخزى وانت ضربت فاطمة بنت رسول الله حتى ادميتها
والقت ما في بطنها استذلالا منك لرسول الله ومخالفة منك لامره وانتهاكا لحرمته وقد قال
لها رسول الله انت سيدة نساء اهل الجنة والله مصيرك الى النار وجاعل وبال ما نطقت به
عليك فباي الثلثة سببت عليا انقصا في نسبه ام بعدا من رسول الله ام سوء بلاء في الاسلام
ام جورا في حكم ام رغبة في الدنيا ان قلت بها فقد كذبت وكذبك الناس اتزعم ان عليا قتل
عثمن مظلوما فعلي والله اتقى وانقى من لائمه في ذلك ولعمري لئن كان علي قتل عثمان
مظلوما فوالله ما انت في ذلك من شيء فما نصرته حيا ولا تعصبت له ميتا وما زالت الطائف
دارك تتبع البغايا وتحيي امر الجاهلية وتميت الاسلام حتى كان في امس ما كان واما اعتراضك
في بني هاشم وبني امية فهو ادعاؤك الى معوية واما قولك في شان الامارة وقول اصحابك
في الملك الذي ملكتموه فقد ملك فرعون مصر اربعمائة سنة وموسى وهرون نبيان
مرسلان عليهما السلام يلقيان ما يلقيان وهو ملك الله يعطيه البر والفاجر وقال الله عز
وجل وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين وقال اذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها
ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا ثم قام فنفض ثيابه وهو يقول الخبيثات
للخبيثين والخبيثون للخبيثات هم والله يا معوية انت واصحابك هؤلاء وشيعتك
والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات اولئك مبرؤن مما يقولون لهم مغفرة ورزق
كريم هم علي بن ابي طالب واصحابه وشيعته ثم خرج وهو يقول ذق وبال ما كسبت يداك وما
جنيت وما قد اعد الله لك ولهم من الخزي في الحيوة الدنيا والعذاب الاليم في الاخرة فقال معوية
لاصحابه وانتم فذوقوا وبال ما جنيتم فقال له الوليد بن عقبة والله ما ذقنا الا كما ذقت ولا
اجترى الا عليك فقال معوية الم اقل لكم انكم لن تنتصفوا من الرجل فهلا اطعتموني في اول
مرة وانتصرتم من الرجل اذ فضحكم والله ما قام حتى اظلم علي البيت وهممت ان اسطو به فليس
فيكم خير اليوم ولا بعد اليوم قال وسمع مروان بن الحكم بما لقي معوية واصحابه المذكورون من
الحسن بن علي عليهما السلام فاتاهم فوجدهم عند معوية في البيت فسالهم ما الذي بلغني عن الحسن من زعله
قالوا قد كان ذلك فقال لهم مروان افلا احضرتموني ذلك فوالله لاسبنه ولاسبن اباه واهل
البيت سبا تتغنى به الاماء والعبيد فقال معوية والقوم لم يفتك شيء وهم يعلمون من مروان
بذو لسان وفحش فقال مروان فارسل اليه يا معوية فارسل معوية الى الحسن بن علي فلما جاءه

الرسول

الرسول قال له الحسن ما يريد هذا الطاغية مني والله لئن عاد الكلام لاوقرن مسامعه ما يبقى
عليه عاره وشناره الى يوم القيمة فاقبل الحسن فلما ان جاء وجدهم بالمجلس على حالتهم التي تركهم فيها
غير ان مروان قد حضر معهم في هذا الوقت فمشى الحسن حتى جلس على السرير مع معوية وعمرو بن
العاص ثم قال الحسن لمعوية لم ارسلت الي قال لست انا ارسلت اليك ولكن مروان الذي ارسل
اليك فقال مروان يا حسن انت الساب رجال قريش فقال وما الذي اردت فقال مروان والله
لاسبنك واباك واهل بيتك سبا تتغنى به الاماء والعبيد فقال الحسن اما انت يا مروان
فلست انا سببتك ولا سببت اباك ولكن الله لعنك ولعن اباك واهل بيتك وذريتك وما
خرج من صلب ابيك الى يوم القيمة على لسان نبيه محمد والله يا مروان لا تنكر انت ولا احد ممن
حضر هذه اللعنة من رسول الله لك ولابيك من قبلك وما زادك الله يا مروان بما خوفك
الا طغيانا كبيرا وصدق الله وصدق رسوله يقول الله تعالى والشجرة الملعونة في القران ونخوفهم
فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا وانت يا مروان وذريتك الشجرة الملعونة في القران عن رسول الله فوثب
معوية فوضع يده على فم الحسن وقال يا ابا محمد ما كنت فحاشا فنفض الحسن ثوبه وقام وخرج
فتفرق القوم عن المجلس بغيظ وحزن وسواد الوجوه مفاخرة الحسن بن علي على معوية ومروان
بن الحكم والمغيرة بن شعبة والوليد بن عقبة وعتبة بن ابي سفيان قيل وفد الحسن بن علي
على معوية فحضر مجلسه واذا عنده هؤلاء القوم ففخر كل واحد منهم على بني هاشم فوضعوا منهم
وذكروا اشياء فساءت الحسن بن علي وبلغت منه فقال الحسن بن علي انا شعبة من خير الشعب
اباءي اكرم العرب لنا الفخر والنسب والسماحة عند الحسب من خير شجرة انبتت فروعا نامية
واثمارا زاكية وابدانا قائمة فيها اصل الاسلام وعلم النبوة فعلونا حين شمخ بنا الفخر واستطلنا
حين امتنع بنا العز بحور زاخرة لا تنزف وجبال شامخة لا تقهر فقال مروان مدحت نفسك
وشمخت بانفك هيهات يا حسن نحن والله الملوك السادة والاعزة القادة فلا تبجحن فليس
لك عز مثل عزنا ولا فخر كفخرنا ثم انشا يقول شفينا انفسا طابت وقرت فنالت بحزنها فيهن
يلبسن بنا بالعتبة حين انا وابنا الملوك مقرنينا ثم تكلم المغيرة بن شعبة فقال نصحت لابيك
فلم يقبل النصح ولولا كراهية قطع القرابة لكنت في جملة اهل الشام فكان يعلم ابوك اني اصدر الوراد
عن مناهلها بزعارة قيس وحلم ثقيف وتجاربها للامور على القبائل فتكلم الحسن فقال يا مروان
اجبنا وخورا وضعفا وعجزا اتزعم اني مدحت نفسي وانا ابن رسول الله وشمخت بانفي وانا سيد
شباب اهل الجنة وانما يبذخ ويتكبر ويلك من يريد رفع نفسه ويبذخ من يريد الاستطالة
فنحن اهل بيت الرحمة ومعدن الكرامة وموضع الخيرة وكنز الايمان ورمح الاسلام وسيف الدين
الا تصمت ثكلتك امك قبل ان ارميك بالهوائل واسمك بميسم تستغني به عن اسمك فاما
ايابك بالنهاب والملوك افي اليوم الذي وليت فيه مهزوما وانجحرت مذعورا فكانت غنيمتك

هزيمتك وغدرك بطلحة حين غدرت به فقتلته قبحا لك ما اغلظ جلدة وجهك فنكس مروان
راسه وبقي المغيرة فبهوتا فالتفت اليه الحسن فقال يا اعور ثقيف ما انت من قريش فافاخرك اجهلتني
يا ويلك وانا ابن خيرة الاماء وسيدة نساء غذانا رسول الله بعلم الله عز وجل فعلمنا تاويل القرآن و
مشكلات الاحكام لنا العزة العليا والفخر والسناء وانت من قوم لم يثبت لهم في الجاهلية نسب
ولا لهم في الاسلام نصيب عبد آبق ما له والافتخار عند مصادمة الليوث ومجاحشة الاقران نحن
السادة ونحن المذاويد القادة نحمي الذمار وننفي عن ساحتنا العار وانا ابن نجيبات الابكار ثم اشرت
زعمت خير وصي خير الانبياء كان هو بعجزك ابصر وبخورك اعلم وكنت للرد عليك منه اهلا لو غرك
في صدرك وبدو الغدر في عينك هيهات لم يكن ليتخذ المضلين عضدا وزعمت انك لو كنت بصفين
بنفس وحكم ثقيف فبماذا ثكلتك امك أبعجزك عند المقامات وفرارك عند المجاحشات اما والله
لو التفت عليك من امير المؤمنين الاشاجع لعلمت انه لا يمنعه منك الموانع ولقامت عليك المرنات
الصوالح اما زيارة نفس فما انت وقيس انما انت عبد آبق فثقف فسمي ثقيفا فاحتل لنفسك من غيرها
ولست من رجالها انت بمعالجة الشرك ومواتح الذوائب اعرف منك بالحروب فاما الحكم فاي
الحكم العبيد القيون ثم تمنيت لقاء امير المؤمنين فذاك من قد عرفت اسد باسل وسم قاتل لا تقاومه
الابالسة عند الطعن والمخالسة فكيف ترومه الضبعان وتناوله الجعلان بمشيتها القهقرى و
اما وصلتك فمنكورة وقرابتك فمجهولة وما رحمك منه الا كبنات الماء من خشفان الظبا بل انت
ابعد منه نسبا فوثب المغيرة والحسن يقول اعذرنا من بني امية ان تجاوزنا بعد مناطقة القيون و
مفاخرة العبيد فقال معوية ارجع يا مغيرة هولاء بنو عبد مناف لا يقاومهم الصناديد ولا
يفاخرهم المذاويد ثم اقسم على الحسن بالسكوت فسكت وروي ان عمرو بن العاص قال لمعوية ابعث
الى الحسن بن علي فمره ان يصعد المنبر يخطب الناس لعله يحصر فيكون ذلك مما نعيره به في كل محفل
فبعث اليه معوية فاصعده المنبر وقد جمع له الناس ورؤساء اهل الشام فحمد الله الحسن بن علي
واثنى عليه ثم قال ايها الناس من عرفني فانا الذي يعرف ومن لم يعرفني فانا الحسن بن علي بن ابي طالب
ابن عم نبي الله اول المسلمين اسلاما وامي فاطمة بنت رسول الله وجدي محمد بن عبد الله نبي الرحمة
انا ابن البشير انا ابن النذير انا ابن السراج المنير انا ابن من بعث رحمة للعالمين انا ابن من بعث الى
الجن والانس اجمعين فقال معوية يا ابا محمد حدثنا في نعت الرطب اذ تخجيله فقال الريح تنفخه
والحر ينضجه والليل يبرده ويطيبه ثم اقبل الحسن فرجع في كلامه الاول فقال انا ابن من يقرع
باب الجنة فيفتح له انا ابن من قاتل معه الملائكة واحل له المغنم ونصر بالرعب من مسيرة شهر
فاكثر في هذا النوع من الكلام ولم يزل به حتى اظلمت الدنيا على معوية وعرف الحسن من لم يكن
يعرفه من اهل الشام وغيرهم ثم نزل فقال له معوية اما انك يا حسن قد كنت ترجو ان تكون خليفة
ولست هناك فقال الحسن اما الخليفة فمن سار بسيرة رسول الله وعمل بطاعة الله ليس الخليفة

من ساد

من سار بالجور وعطل السنن واتخذ الدنيا اما وابا ولكن ذلك ملك اصاب ملكا فتمتع
به قليلا وكان قد انقطع عنه فاتخم لذته وبقيت عليه تبعته وكان كما قال الله تعالى وان ادري
لعله فتنة لكم ومتاع الى حين واومى بيده الى معوية ثم قام فانصرف
وقال معوية لعمرو والله ما اردت الا شيني حين امرتني بما امرتني والله ما كان يرى اهل الشام ان
احدا مثلي في حسب ولا نسب ولا غيره حتى قال الحسن ما قال قال عمرو هذا شيء لا يستطاع دفنه
ولا تغييره لشهرته في الناس واتضاحه فسكت معوية وروى الشعبي ان معوية قدم المدينة
فقام خطيبا فنال من علي بن ابي طالب فقام الحسن بن علي فخطب فحمد الله واثنى عليه ثم قال
انه لم يبعث نبي الا جعل له وصي رسول الله من بعده وانا ابن علي وانت ابن صخر وجدك حرب
وجدي رسول الله وامك هند وامي فاطمة وجدتي خديجة وجدتك نثيلة فلعن الله ألأمنا
حسبا واقدمنا كفرا واخملنا ذكرا واشدنا نفاقا فقال عامة اهل المسجد آمين فنزل معوية وقطع
خطبته وروي انه لما قدم معوية الكوفة قيل له ان الحسن بن علي مرتفع في انفس الناس فلو امرته
ان يقوم دون مقامك على المنبر فتدركه الحداثة والعي فيسقط من انفس الناس فابى عليهم وابوا
عليه الا ان يامره بذلك فامره فقام دون مقامه في المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فانكم لو طلبتم
ما بين كذا وكذا لتجدوا رجلا جده نبي لم تجدوه غيري وغير اخي وانا اعطينا صفقتنا لهذا الطاغية
واشار بيده الى اعلى المنبر الى معوية وهو في مقام رسول الله من المنبر ورأينا حقن دماء المسلمين افضل
من اهراقها وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين واشار بيده الى معوية فقال له معوية ما اردت
بقولك هذا فقال اردت به ما اراد الله عز وجل فقام معوية فخطب خطبة عيية فاحشة
فنال فيها امير المؤمنين فقام الحسن بن علي فقال وهو على المنبر يا ابن آكلة الاكباد وانت تسب امير
المؤمنين وقد قال رسول الله من سب عليا فقد سبني ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله
ادخله نار جهنم خالدا فيها مخلدا وله عذاب مقيم ثم انحدر الحسن عن المنبر فدخل داره ولم يصل
احتجاج الحسن على معوية في امامة من يستحقها وامر لا يستحقها بعد مضي رسول الله والرد على
قبل ذلك ابو اوكبير من الحجج لعبد الله بن جعفر بن ابي طالب وعبد الله بن العباس وغيرهما روى سليم بن
قيس قال سمعت عبد الله بن جعفر بن ابي طالب قال قال لي معوية ما اشد تعظيمك الحسن والحسين
ما هما بخير منك ولا ابوهما بخير من ابيك ولولا ان فاطمة بنت رسول الله لقلت ما امك اسماء
بنت عميس بدون منها قال فغضبت من مقالته واخذني ما لا املك فقلت انك لقليل المعرفة
بهما وبابيهما وامهما والله انهما خير مني وابوهما خير من ابي وامهما خير من امي لقد سمعت رسول
الله يقول فيهما وفي ابيهما وانا غلام فحفظته منه ووعيته فقال معوية وليس في المجلس غير الحسن
والحسين وابن جعفر وابن عباس واخيه الفضل هات ما سمعت فوالله ما انت بكذاب قال انه اعظم
مما في نفسك قال وان كان اعظم من احد وحراء فاتمه ما لم يكن احد من اهل الشام اما اذ قتله الله

طاغيكم

طاعتكم وفرق جمعكم وصار الامر الى اهله ومعدنه فما نبالي ما قلتم ولا يضرنا ما ادعيتم قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول انا اولى بالمؤمنين من انفسهم فمن كنت اولى به من نفسه فانت يا اخي اولى به من
نفسه وعلي بين يديه في البيت والحسن والحسين عليهما السلام وعمر بن ام سلمة واسامة بن زيد وفي
البيت فاطمة وام ايمن وابو ذر والمقداد والزبير بن العوام وضرب رسول الله على عضده واعاد عليه ما قال
فيه ثلاثا ثم نص بالامامة على تمام الائمة الاثني عشر عليهم السلام ثم قال ولامتي اثنا عشر امام ضلالة
كلهم ضال مضل عشرة من بني امية ورجلان من قريش وزر جميع الاثني عشر وما اضلوا في اعناقهما
ثم سماهما رسول الله وسمى العشرة معهما فقال سمهم لنا فقال فلان وفلان وصاحب السلسلة
وابنه من آل ابي سفيان وسبعة من ولد الحكم بن ابي العاص اولهم مروان قال معوية لئن كان ما
قلت حقا لقد هلكت وهلكت الثلثة قبلي وجميع من تولاهم من هذه الامة ولقد هلك اصحاب
رسول الله من المهاجرين والانصار والتابعين غيركم اهل البيت وشيعتكم قال ابن جعفر فان
الذي قلت والله حق سمعته من رسول الله قال معوية للحسن والحسين وابن عباس ما يقول ابن
جعفر قال ابن عباس ومعوية بالمدينة اول سنة اجتمع عليه الناس بعد قتل علي ارسل الى الذي
سمى فارسل الى عمر بن ام سلمة فشهدوا جميعا ان الذي قال ابن جعفر حق قد سمعوا من رسول الله
كما سمعه ثم اقبل معوية الى الحسن والحسين وابن عباس والفضل وابن ام سلمة واسامة فقال
كلكم على ما قال ابن جعفر قالوا نعم قال معوية فانكم يا بني عبد المطلب لتدعون امرا عظيما و
تحتجون بحجة قوية ان كانت حقا وانكم لتصبرون على امر وتسترونه والناس في غفلة وعمى ولئن
كان ما تقولون حقا لقد هلكت الامة وارتدت عن دينها وكفرت بربها وجحدت نبيها الا انتم
اهل البيت ومن قال بقولكم واولئك قليل في الناس فاقبل ابن عباس على معوية فقال قال
الله عز وجل وقليل من عبادي الشكور وقال وقليل ما هم وما تعجب مني يا معوية اعجب من بني
اسرائيل ان السحرة قالوا لفرعون اقض ما انت قاض فامنوا بموسى وصدقوه ثم سار بهم ومن تبعهم
من بني اسرائيل فاقطعهم البحر واراهم العجائب وهم مصدقون بموسى وبالتورية يقرون له بدينه
ثم مروا باصنام تعبد فقالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة قال انكم قوم تجهلون وعكفوا
على العجل جميعا غير هرون فقالوا هذا الهكم واله موسى وقال لهم موسى بعد ذلك ادخلوا الارض المقدسة
وكان من جوابهم ما قص الله عليهم فقال موسى عليه السلم رب اني لا املك الا نفسي واخي فافرق بيننا وبين
القوم الفاسقين فما اتباع هذه الامة رجالا سودوهم واطاعوهم لهم سوابق مع رسول الله ومنازل
قريبة منه واصهار مقرين بدين محمد وبالقران حملهم الكبر والحسد ان خالفوا امامهم ووليهم باعجب
من قوم صاغوا من حليهم عجلا ثم عكفوا عليه يعبدونه ويسجدون له ويزعمون انه رب العالمين جسدا
واجتمعوا على ذلك كلهم غير هرون وحده وقد بقي مع صاحبنا الذي هو من نبينا بمنزلة هرون من موسى
من اهل بيته ناس سلمان وابو ذر والمقداد والزبير ثم رجع الزبير وثبت هؤلاء الثلثة مع امامهم حتى لقوا

الله و

الله ويعجب يا معوية ان سمى الله الائمة واحدا بعد واحد قد نص عليهم رسول الله بغدير خم وفي غير
موطن واحتج بهم عليهم وامرهم بطاعتهم واخبر انه اولهم علي بن ابي طالب ولي كل مؤمن ومؤمنة من بعده
وانه خليفته فيهم ووصيه وقد بعث رسول الله جيشا يوم مؤتة فقال عليكم بجعفر فان هلك فزيد فان
هلك فعبد الله بن رواحة فقتلوا جميعا افتراه يترك الامة ولم يبين لهم من الخليفة بعده ليختاروا لانفسهم
الخليفة كانت اراؤهم لانفسهم اهدى لهم وارشد من رايه واختياره وما ركب القوم ما ركبوا الا بعد ما بينه وما
تركهم رسول الله في عمى ولا شبهة فاما ما قال الرهط الذين تظاهروا على علي وكذبوا على رسول الله وعلى
انه قال ان الله لم يكن ليجمع لنا اهل البيت النبوة والخلافة فقد شبهوا على الناس بشهادتهم وكذبهم ومكرهم
معوية قد سمعت ما قلت وما قال ابن عباس العجب منك يا معوية ومن قلة حيائك ومن جرائتك على الله
حين قلت قد قتل الله طاغيتكم ورد الامر الى معدنه فانت يا معوية معدن الخلافة دوننا ويل لك يا معوية
وللثلثة قبلك الذين اجلسوك هذا المجلس وسنوا لك هذه السنة لاقولن كلاما ما انت اهله ولكني اقول
ليسمعه بنو ابي هؤلاء حولي ان الناس قد اجتمعوا على امور كثيرة ليس بينهم اختلاف فيها ولا تنازع ولا فرقة
على شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله والصلوة الخمس والزكوة المفروضة وصوم شهر رمضان وحج
البيت ثم اشياء كثيرة من طاعة الله لا تحصى ولا يعدها الا الله واجتمعوا على تحريم الزنا والسرقة والكذب
والقطيعة والخيانة واشياء كثيرة من معاصي الله لا تحصى ولا يعدها الا الله واختلفوا في سنن اقتتلوا
فيها وصاروا فرقا يلعن بعضهم بعضا وهي الولاية ويتبرأ بعضهم من بعض ويقتل بعضهم بعضا ايهم احق
واولى بها الا فرقة تتبع كتاب الله وسنة نبيه فمن اخذ بما عليه اهل القبلة الذي ليس فيه اختلاف ورد
علم ما اختلفوا فيه الى الله سلم ونجى من النار ودخل الجنة ومن وفقه الله ومن عليه واحتج عليه بان نور
قلبه بمعرفة ولاة الامر من ائمتهم ومعدن العلم اين هو فهو عند الله سعيد ولله ولي وقد قال رسول الله
رحم الله امرء علم حقا فقال فغنم او سكت فسلم نحن نقول اهل البيت ان الائمة منا وان الخلافة لا تصلح
الا فينا وان الله جعلنا اهلها في كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وان العلم فينا ونحن اهله وهو عندنا
مجموع كله بحذافيره وانه لا يحدث شيء الى يوم القيمة حتى ارش الخدش الا وهو عندنا مكتوب باملاء
رسول الله وبخط علي بيده وزعم قوم انهم اولى بذلك منا حتى انت يا ابن هند تدعي ذلك وتزعم ان
عمر ارسل الى ابي اني اريد ان اكتب القران في مصحف فابعث الي بما كتبت من القران فاتاه فقال تضرب
والله عنقي قبل ان يصل اليك قال ولم قال لان الله قال والراسخون في العلم اياي عنى ولم يعنك و
اصحابك فغضب عمر ثم قال يا ابن ابي طالب تحسب ان احدا ليس عنده علم غيرك من كان يقرا من القران
شيئا فليأتني فاذا جاء رجل فقرا شيئا معه فيه يوافقه اخر كتبه والا لم يكتبه ثم قالوا قد ضاع منه
قران كثير بل كذبوا والله بل هو مجموع محفوظ عند اهله ثم امر عمر قضاته وولاته اجتهدوا اراءكم واقضوا
بما ترون انه الحق فلا يزال هو وبعض ولاته قد وقعوا في عظيمة فيخرجهم منها ابي ليحتج عليهم بها فيجمع
القضاة عند خليفتهم وقد حكموا في شيء واحد بقضايا مختلفة فاجازها لهم لان الله لم يؤته الحكمة

وفصل

وفصل الخطاب في ذكر كل صنف من مخالفينا من اهل هذه القبلة انه معدن الخلافة والعلم دوننا فنستعين
بالله على من ظلمنا وجحدنا حقنا وركب رقابنا وسن للناس علينا ما يحتج به مثلك وحسبنا الله ونعم
الوكيل انما الناس ثلثة مؤمن يعرف حقنا ويسلم لنا ويأتم بنا فذلك ناج محب لله ولي ورجل ناصب
لنا العداوة يتبرأ منا ويلعننا ويستحل دماءنا ويجحد حقنا ويدين الله بالبراءة منا فهذا كافر مشرك
فاسق وانما كفر واشرك من حيث لا يعلم كما يسبوا الله عدوا بغير علم كذلك يشرك بالله بغير علم و
رجل آخذ بما لا يختلف فيه ورد علم ما اشكل عليه الى الله مع ولايتنا ولا يأتم بنا ولا يعادينا ولا
يعرف حقنا فنحن نرجوا ان يغفر الله له ويدخله الجنة فهو مسلم ضعيف فلما سمع معوية امر لكل واحد
منهم بالف درهم غير الحسن والحسين وابن جعفر فانه امر لكل واحد منهم بالف الف درهم احتجاجه
على من انكر عليه مصالحة معوية ونسبه الى التقصير في طلب حقه عن سليم بن قيس قال قام الحسن
بن علي على المنبر حين اجتمع مع معوية فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان معوية زعم اني رايته للخلافة
اهلا ولم ار نفسي لها اهلا وكذب معوية انا اولى الناس بالناس في كتاب الله وعلى لسان نبي الله فاقسم
بالله لو ان الناس بايعوني واطاعوني ونصروني لاعطتهم السماء قطرها والارض بركتها ولما
طمعت فيها يا معوية وقد قال رسول الله ما ولت امة امرها رجلا قط وفيهم من هو اعلم منه الا لم يزل
امرهم يذهب سفالا حتى يرجعوا الى ملة عبدة العجل وقد ترك بنو اسرائيل هرون واعتكفوا على
العجل وهم يعلمون ان هرون خليفة موسى وقد تركت الامة عليا وقد سمعوا رسول الله يقول
لعلي انت مني بمنزلة هرون من موسى غير النبوة فلا نبي بعدي وقد هرب رسول الله من قومه وهو
يدعوهم الى الله حتى فر الى الغار ولو وجد عليهم اعوانا ما هرب منهم ولو وجدت انا اعوانا ما بايعتك
يا معوية وقد جعل الله هرون في سعة حين استضعفوه وكادوا يقتلونه ولم يجد اعوانا وقد
جعل الله النبي في سعة حين فر منهم حين تركتنا الامة وبايعت غيرنا ولم نجد اعوانا وانما هي السنن
والامثال يتبع بعضها بعضا ايها الناس انكم لو التمستم فيما بين المشرق والمغرب لم تجدوا رجلا
من ولد نبي غيري وغير اخي وعن حنان بن سدير عن ابيه سدير بن حكيم عن ابيه عن ابي سعيد
عقيصا قال لما صالح الحسن بن علي بن ابي طالب على معوية بن ابي سفيان دخل عليه الناس
فلامه بعضهم على بيعته فقال ويحكم ما تدرون ما عملت والله للذي عملت خير لشيعتي مما طلعت
عليه الشمس وغربت الا تعلمون اني امامكم ومفترض الطاعة عليكم واحد سيدي شباب اهل
الجنة بنص من رسول الله علي قالوا بلى قال اما علمتم ان الخضر لما خرق السفينة واقام الجدار وقتل
الغلام كان ذلك سخطا لموسى بن عمران اذ خفي عليه وجه الحكمة في ذلك وكان ذلك عند الله حكمة
وصوابا اما علمتم انه ما منا احد الا ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه الا القائم الذي يصلي
خلفه روح الله عيسى بن مريم فان الله يخفي ولادته ويغيب شخصه لئلا يكون في عنقه لاحد اذا
خرج ذلك التاسع من ولد اخي الحسين بن سيدة الاماء يطيل الله عمره في غيبته ثم يظهره بقدرته

في صورة

في صورة شاب دون الاربعين سنة ذلك ليعلم ان الله على كل شيء قدير عن زيد بن وهب الجهني قال
لما طعن الحسن بالمداين اتيته وهو متوجع فقلت ما ترى يا ابن رسول الله فان الناس متحيرون فقال
ارى والله ان معوية خير لي من هؤلاء يزعمون انهم لي شيعة ابتغوا لي قتلي وانتهبوا ثقلي واخذوا مالي
والله لئن آخذ من معوية عهدا احقن به دمي وآمن في اهلي خير من ان يقتلوني فيضيع اهل بيتي
واهلي والله لو قاتلت معوية لاخذوا بعنقي حتى يدفعوني اليه سلما فوالله لئن اسالمه وانا عزيز
خير من ان يقتلني وانا اسير او يمن علي فيكون سبة على بني هاشم الى آخر الدهر ولمعوية لا يزال
يمن بها وعقبه على الحي منا والميت قال قلت تترك يا ابن رسول الله شيعتك كالغنم ليس لها راع
قال وما اصنع يا اخا جهينة اني والله اعلم بامر قد ادى به الي عن ثقاته ان امير المؤمنين قال لي ذات
يوم وقد راني فرحا يا حسن اتفرح كيف بك اذا رايت اباك قتيلا ام كيف بك اذا ولي هذا الامر
بنو امية واميرها الرحب البلعوم الواسع الاعفاج يأكل ولا يشبع يموت وليس له في السماء ناصر ولا
في الارض عاذر ثم يستولي على غربها وشرقها يدين لها العباد ويطول ملكه يستن بسنن البدع
والضلال ويميت الحق وسنة رسول الله يقسم المال في اهل ولايته ويمنعه من هو احق به ويذل في ملكه
المؤمن ويقوى في سلطانه الفاسق ويجعل المال بين انصاره دولا ويتخذ عباد الله خولا ويدرس في
سلطانه الحق ويظهر الباطل ويلعن الصالحون ويقتل من ناواه على الحق ويدين من والاه على الباطل
فكذلك حتى يبعث الله رجلا في آخر الزمان وكلب من الدهر وجهل من الناس يؤيده الله بملائكته و
يعصم انصاره وينصره باياته ويظهره على الارض حتى يدينوا طوعا وكرها يملأ الارض عدلا وقسطا
ونورا وبرهانا يدين له عرض البلاد وطولها لا يبقى كافر الا آمن ولا طالح الا صلح ويصطلح في ملكه
السباع وتخرج الارض نبتها وتنزل السماء بركتها وتظهر له الكنوز يملك ما بين الخافقين اربعين
عاما فطوبى لمن ادرك ايامه وسمع كلامه وعن الاعمش عن سالم بن ابي الجعد قال حدثني رجل منا
قال اتيت الحسن فقلت يا ابن رسول الله اذللت رقابنا وجعلتنا معشر الشيعة عبيدا ما بقي معك
رجل قال ومم ذلك قال قلت بتسليمك الامر لهذا الطاغية قال والله ما سلمت الامر اليه الا اني
لم اجد انصارا ولو وجدت انصارا لقاتلته ليلي ونهاري حتى يحكم الله بيني وبينه ولكني عرفت
اهل الكوفة وبلوتهم ولا يصلح لي منهم ما كان فاسدا انهم لا وفاء لهم ولا ذمة في قول ولا فعل انهم لمختلفون
ويقولون لنا ان قلوبهم معنا وان سيوفهم لمشهورة علينا قال وهو يكلمني اذ تنخع الدم
فدعا بطست فحمل من بين يديه ملآن مما خرج من جوفه من الدم فقلت له ما هذا يا ابن رسول الله
اني لاراك وجعا قال اجل دس الي هذه الطاغية من سقاني سما فقد وقع على كبدي فهو يخرج
قطعا كما ترى قلت افلا تتداوى قال قد سقاني مرتين وهذه الثالثة لا اجد لها دواء ولقد
رقي الي انه لا يصلح لنا في ديننا ان نعين على قتال من لا يقاتلنا فكتب اليه ان هذا ابن الرجل الذي خرج
بارض تهامة قد خرج يطلب ملك ابيه وانا اريد ان ادس اليه من يسقيه ذلك فاريح العباد والبلاد

منه ووجه اليه بصدايا والطاف فوجه اليه ملك الروم بجدية الشريفة التي ذكرتها فسبقها واو
اشترط عليهم في ذلك شروطا وروى ان معوية دفع السم الى امراة الحسن بن علي جعدة بنت
الاشعث وقال لها اسقيه فاذا مات هو زوجتك بابني يزيد فلما اسقته السم ومات جاءت
الملعونة الى معوية فقالت زوجني يزيد فقال اذهبي فان امراة لا تصلح للحسن بن علي لا تصلح لابني
يزيد احتجاج الحسين بن علي على عمر بن الخطاب في الامامة والخلافة روى ان عمر بن الخطاب
كان يخطب الناس على منبر رسول الله فذكر في خطبته انه اولى بالمؤمنين من انفسهم فقال له الحسين
من ناحية المسجد انزل ايها الكذاب عن منبر ابي رسول الله لا منبر ابيك فقال له عمر فمنبر ابيك
يا حسين لعمري ولا منبر ابي من علمك هذا علمك ابوك علي فقال له الحسين ان اطع ابي فيما امرني
لعمري انه لهاد وانا مهتد به وله في رقاب الناس البيعة على عهد رسول الله نزل بها جبرئيل من عند
الله لا ينكرها احد الا جاحد بالكتاب قد عرفها الناس بقلوبهم وانكروها بالسنتهم وويل للمنكرين
حقنا اهل البيت ماذا يلقاهم به محمد رسول الله من ادامة الغضب وشدة العذاب فقال له عمر من
انكر حق ابيك فعليه لعنة الله امرنا الناس فتامرنا ولو امروا اباك لاطعنا فقال الحسين يا ابن الخطاب
فاي الناس امرك على نفسه قبل ان تامر ابا بكر على نفسك ليؤمرك على الناس بلا حجة من نبي ولا رضى
من ال محمد فرضاكم كان لمحمد واله الكم رضا ورضا اهله سخطه اما والله لو ان للسان
مقالا يطول تصديقه وفعلا يعينه المؤمنون لما تخطأت رقاب ال محمد وترقى منبرهم وصرت الحاكم عليهم
بكتاب نزل فيهم لا تعرف معجمه ولا تدري تاويله الا سماع الاذان المخطئ والمصيب عندك سواء فجزاك
الله جزاك وسالك عما احدثت سؤالا حفيا قال فنزل عمر مغضبا ومشى معه اناس من اصحابه حتى اتى باب
امير المؤمنين فاستاذن عليه فاذن له فدخل فقال يا ابا الحسن ما لقيت من ابنك الحسين يجهر بالصوت
في مسجد رسول الله ويحرض على الطغام واهل المدينة فقال له الحسن على مثل الحسين بن علي ابن النبي
يستخف من لا حكم له او يقول بالطغام على اهل دينه اما والله ما نلت الا بالطغام فلعن الله
من حرض الطغام فقال له امير المؤمنين مهلا يا ابا محمد فانك لن تكون قريب الغضب ولا لئيم الحسب ولا
فيك عروق من السودان اسمع كلامي ولا تعجل بالكلام فقال له عمر يا ابا الحسن انهما ليهمان في نفسهما
بما لا يرى بغير الخلافة فقال له امير المؤمنين هما اقرب نسبا برسول الله من ان يهما اما فارضهما
يا ابن الخطاب بحقهما يرض عنك من بعدهما قال وما رضاهما يا ابا الحسن قال رضاهما الرجعة عن
الخطيئة والتقية من المعصية بالتوبة فقال له عمر ادب يا ابا الحسن ابنك ان لا يتعاطى السلاطين الذين
هم الحكماء في الارض فقال له امير المؤمنين انا اؤدب اهل المعاصي على معاصيهم ومن اخاف عليه الزلة
والهلكة فاما من والده رسول الله ونحل ادبه فانه لا ينتقل الى ادب خير له منه اما فارضهما يا ابن الخطاب
قال فخرج عمر فاستقبله عثمن بن عفان وعبد الرحمن بن عوف فقال له عبد الرحمن بن عوف يا ابا حفص
ما صنعت فقد طالت بكما الحجة فقال له عمر وهل حجة مع ابن ابي طالب وشبليه فقال له عثمن يا ابن الخطاب

هم بنو عبد مناف الاسمنون والناس عجاف فقال له عمر ما احمق ما صرت اليه محرا فقربك حمقك فقبض
عثمن على مجامع ثيابه ثم جذبه ورده ثم قال له يا ابن الخطاب كانك تنكر ما اقول فدخل بينهما عبد الرحمن
ففرق بينهما وافترق القوم احتجاج الحسين بذكر مناقب امير المؤمنين واولاده حين امر معوية بلعن امير
المؤمنين وقتل شيعته وقتل من يروي شيئا من فضائله عن سليم بن قيس قال قدم معوية بن ابي سفيان
حاجا في خلافته فاستقبله اهل المدينة فنظر فاذا الذين استقبلوه ما فيهم احد من قريش فلما نزل قال
ما فعلت الانصار وما بالها لم تستقبلني فقيل له انهم محتاجون ليس لهم دواب فقال معوية فاين نواضحهم
قال قيس بن سعد بن عبادة وكان سيد الانصار وابن سيدها افنوها يوم بدر واحد وما بعدهما
مشاهد رسول الله حين ضربوك واباك على الاسلام حتى ظهر امر الله وانتم له كارهون فسكت معوية
فقال قيس اما ان رسول الله عهد الينا انا سنلقى بعده اثرة فقال معوية فما امركم به فقال امرنا ان نصبر
حتى نلقاه قال فاصبروا حتى تلقوه ثم ان معوية مر بحلقة من قريش فلما راوه قاموا غير عبد الله بن عباس
فقال له يا ابن عباس ما منعك من القيام كما قام اصحابك الا لموجدة اني قاتلتكم بصفين فلا تجد من ذلك
يا ابن عباس فان ابن عمي عثمن قتل مظلوما قال ابن عباس فعمر بن الخطاب قد قتل مظلوما قال ان عمر
قتله كافر قال ابن عباس فمن قتل عثمن قال قتله المسلمون قال فذاك ادحض لحجتك قال فانا قد كتبنا في
الافاق ننهى عن ذكر مناقب علي واهل بيته فكف لسانك قال يا معوية اتنهانا عن قراءة القران قال
لا قال اتنهانا عن تاويله قال نعم قال فنقراه ولا نسال عما عنى الله به ثم قال فايهما اوجب علينا قراءته او
العمل به قال العمل به قال فكيف نعمل به ولا نعلم ما عنى الله قال سل عن ذلك من يتاوله على غير ما تتاوله
انت واهل بيتك قال انما انزل القران على اهل بيتي فاسال عنه ال ابي سفيان يا معوية اتنهانا ان نعبد الله
بالقران بما فيه من حلال وحرام فان لم تسال الامة عن ذلك حتى تعلم هلكت وتحلفت قال اقرءوا القران ولا
تاولوه ولا ترووا شيئا مما انزل الله فيكم وارووا ما سوى ذلك قال فان الله يقول في القران يريدون
ان يطفؤا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون قال يا ابن عباس اربع
على نفسك وكف لسانك وان كنت لا بد فاعلا فليكن ذلك سرا لا تسمعه احد علانية ثم رجع الى
بيته فبعث اليه بمائة الف درهم ونادى منادي معوية ان برئت الذمة ممن روى حديثا من
مناقب علي وفضل اهل بيته وكان اشد الناس بلية اهل الكوفة لكثرة من بها من الشيعة فاستعمل
زياد بن سمية وضم اليه العراقين الكوفة والبصرة فجعل يتتبع الشيعة وهو بهم عارف يقتلهم
تحت كل حجر ومدر واخافهم وقطع الايدي والارجل وصلبهم في جذوع النخل وسمل اعينهم و
طردهم وشردهم حتى نفوا عن العراق فلم يبق بها احد معروف مشهور فهم مقتول او مصلوب او
محبوس او طريد او شريد وكتب معوية الى جميع عماله في جميع الامصار ان لا تجيزوا لاحد من شيعة
علي واهل بيته شهادة وانظروا من قبلكم من شيعة عثمن ومحبيه ومحبي اهل بيته واهل ولايته
والذين يروون فضله ومناقبه فادنوا مجالسهم وقربوهم واكرموهم واكتبوا لمن يروي من مناقبه

باسمه واسم ابيه وقبيلته ففعلوا حتى كثرت الرواية في عثمن وافتعلوها لما كان يبعث اليهم من
الصلات والخلع والقطايع من العرب والموالي فكثر ذلك في كل مصر وتنافسوا في الاموال والدنيا
فليس احد يجي من مصر من الامصار فيروي في عثمن منقبة وفضيلة الا كتب اسمه وقرب واجيز
فلبثوا بذلك ما شاء الله ثم كتب الى عماله ان الحديث في عثمن قد كثر وفشى في كل مصر فادعوا الناس
الى الرواية في معوية وفضله وسوابقه فان ذلك احب الينا واقر لاعيننا وادحض لحجة اهل هذا
البيت واشد عليهم فقرا كل امير وقاض كتابه على الناس فاخذ الناس في الروايات في فضايل معوية
على المنبر في كل كورة وكل مسجد زورا والقوا ذلك الى معلمي الكتاتيب فعلموا ذلك صبيانهم كما يعلموهم
القران حتى علموه بناتهم ونساءهم وحشمهم فلبثوا بذلك ما شاء الله وكتب زياد بن ابيه اليه في حق
الحضرميين انهم على دين علي وعلى رايه فكتب اليه معوية اقتل كل من كان على دين علي ورايه فقتلهم
ومثل بهم وكتب معوية الى جميع البلدان انظروا من قامت عليه البينة انه يحب عليا واهل بيته فامحوه
من الديوان وكتب كتابا اخر انظروا من قبلكم من شيعة علي واتهمتوه بحبه فاقتلوه وان لم تقم البينة
عليه فقتلوهم على التهمة والظنة والشبهة تحت كل حجر ومدر حتى لو كان الرجل يسقط منه كلمة ضربت
عنقه وحتى كان الرجل يرمى بالزندقة والكفر كان يكرم ويعظم ولا يتعرض له بمكروه والرجل من
الشيعة لا يامن على نفسه في بلد من البلدان لا سيما الكوفة والبصرة حتى لو ان احدا منهم اراد ان
يلقي سرا الى من يثق به لاتاه في بيته فيخاف خادمه ومملوكه ولا يحدثه الا بعد ان ياخذ عليه
الايمان المغلظة ليكتمن عليه ثم لا يزداد الامر الا شدة حتى كثر وظهرت احاديثهم الكاذبة ونشا
عليهم الصبيان ويتعلمون ذلك وكان اشد الناس في ذلك القراء المراؤن المتصنعون الذين يظهرون
الخشوع والورع فكذبوا وانتحلوا الاحاديث وولدوها فيحظون بذلك عند الولاة والقضاة
ويدنون مجالسهم ويصيبون بذلك القطايع والاموال والمنازل حتى صارت احاديثهم ورواياتهم
عندهم حقا وصدقا فرووها وقبلوها وكتبوها وتعلموها وعلموها واحبوا عليها وابغضوا من ردها
او شك فيها فاجتمعت على ذلك جماعتهم وصارت في يد المتنسكين والمتدينين منهم الذين لا
يستحلون الافتعال لمثلها فقبلوها وهم يرون انها حق ولو علموا بطلانها وتيقنوا انها مفتعلة لاعرضوا
عن روايتها ولم يدينوا بها ولم يبغضوا من خالفها فصار الحق في ذلك الزمان عندهم باطلا والباطل
حقا والكذب صدقا والصدق كذبا فلما مات الحسن بن علي ازداد البلاء والفتنة فلم يبق لله ولي
الا خايف على نفسه او مقتول او طريد او شريد فلما كان قبل موت معوية بسنتين حج الحسين بن علي عليه السلام
وعبد الله بن جعفر وعبد الله بن عباس معه وقد جمع الحسين بني هاشم رجالهم ونساءهم ومواليهم
وشيعتهم من حج منهم ومن لم يحج من الانصار ممن يعرفونه واهل بيته ثم لم يدع احدا من اصحاب
رسول الله ومن ابنائهم والتابعين ومن الانصار المعروفين بالصلاح والنسك الا جمعهم فاجتمع
اليهم بمنى اكثر من الف رجل والحسين في سرادقه عامتهم التابعون وابناء الصحابة فقام الحسين ع

فيهم

فيهم خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان هذه الطاغية قد صنع بنا وبشيعتنا ما قد علمتم و
رايتم وشهدتم وبلغكم واني اريد ان اسالكم عن اشياء فان صدقت فصدقوني وان كذبت فكذبوني
اسمعوا مقالتي واكتموا قولي ثم ارجعوا الى امصاركم وقبايلكم من امنتموه ووثقتم به فادعوهم الى
ما تعلمون فاني اخاف ان يندرس هذا الحق ويذهب والله متم نوره ولو كره الكافرون فما ترك الحسين
شيئا انزل الله تعالى فيهم من القران الا قاله وفسره ولا شيئا قاله رسول الله في ابيه وامه واهل بيته
الا رواه فكل ذلك يقول الصحابة اللهم نعم قد سمعناه وشهدناه ويقول التابعون اللهم قد حدثناه من
نصدقه ونامنه حتى لم يترك شيئا الا قاله ثم قال انشدكم بالله الا رجعتم وحدثتم به من تثقون به ثم نزل
وتفرق الناس على ذلك احتج عليه السلام على معوية توبيخا على قتل من قتله من شيعة امير المؤمنين وترحم
عليهم وعرج الى ابن كثيبا قال لما قتل معوية حجر بن عدي واصحابه واشياعه وشيعة ابيك قال وما صنع
بهم قال قتلناهم وكفناهم وصلينا عليهم فضحك الحسين ثم قال خصمك القوم يا معوية لكنا لو قتلنا
شيعتك ما كفناهم ولا صلينا عليهم ولا قبرناهم ولقد بلغني وقيعتك في علي وقيامك ببغضنا و
اعتراضك بني هاشم بالعيوب فاذا فعلت ذلك فارجع الى نفسك ثم سلها الحق عليها ولها فان لم تجدها اعظم
عيبا فما اصغر عيبك فيك فقد ظلمناك يا معوية ولا توترن غير قوسك ولا ترمين غير غرضك ولا
ترمنا بالعداوة من مكان قريب فانك والله قد اطعت فينا رجلا ما قدم اسلامه ولا حدث نفاقه ولا
نظر لك فانظر لنفسك او دع يعني عمرو بن العاص وقال ع في جواب كتاب كتبه اليه معوية على طريق
الاحتجاج اما بعد فقد بلغني كتابك انه بلغك عني امور ان بي عنها غنى وزعمت اني راغب فيها وانا
بغيرها عنك جدير اما ما رقي اليك عني فانه انما رقاه اليك الملاقون المشاؤن بالنمايم المفرقون بين
الجمع كذب الساعون الواشون ما اردت حربك ولا خلافا عليك وايم الله اني لاخاف الله في ترك
ذلك وما اظن الله براض عني بتركه ولا عاذري بدون الاعتذار اليه فيك وفي اوليك القاسطين
الملحدين حزب الظالمين واولياء الشيطان الرجيم الست قاتل حجر بن عدي اخي كندة واصحابه الصالحين المطيعين
العابدين كانوا ينكرون الظلم ويستعظمون المنكر والبدع ويؤثرون حكم الكتاب ولا يخافون في الله لومة
لائم فقتلتهم ظلما وعدوانا من بعد ما كنت اعطيتهم الايمان المغلظة والمواثيق المؤكدة لا تاخذهم
بحدث كان بينك وبينهم ولا باحنة تجدها في صدرك عليهم اولست قاتل عمرو بن الحمق صاحب رسول الله
العبد الصالح الذي ابلته العبادة فصفرت لونه وانحلت جسمه بعد ان امنته واعطيته من عهود الله
ومواثيقه ما لو اعطيته العصم ففهمته لنزلت اليك من شعف الجبال ثم قتلته جراة على الله واستخفافا
بذلك العهد اولست المدعي زياد بن سمية المولود على فراش عبيد عبد ثقيف فزعمت انه ابن ابيك
وقد قال رسول الله الولد للفراش وللعاهر الحجر فتركت سنة رسول الله واتبعت هواك بغير هدى
من الله ثم سلطته على اهل العراق فقطع ايدي المسلمين وارجلهم وسمل اعينهم وصلبهم في جذوع
النخل كانك لست من هذه الامة وليسوا منك اولست صاحب الحضرميين الذين كتب اليك فيهم

ابن سعيد اقر على بن علي وابيه فكتبت اليه اقتل كل من كان على دين علي ورايه فقتلهم ومثل بهم بامرك ودين
علي والله ودين ابن علي الذي كان يضرب عليه اباك وهو اجلسك مجلسك الذي انت فيه ولولا ذلك لكان
افضل شرفك وشرف ابيك تجشم الرحلتين اللتين بنا من الله عليكم فوضعهما عنكم فيما تقول انظر لنفسك
ولدينك ولامة محمد صلى الله عليه واله واتق شق عصا هذه الامة وان تردهم في فتنة فلا اعرف فتنة
اعظم من ولايتك عليها ولا اعلم نظرا لنفسي ولديني ولامة جدي افضل من جهادك فان فعلته فهو قربة
الى الله وان تركته فاستغفر الله لذنبي واسأله توفيقي لارشاد اموري وقلت فيما تقول ان انكرتك
تنكرني وان اكدتك تكدني فهل رايك الا كيد الصالحين منذ خلقت فكدني ما بدا لك ان شئت فاني
ارجو ان لا يضرني كيدك وان لا يكون على احد اضر منه على نفسك على انك تكيد فتوقظ علي عدوك
وتوبق نفسك كفعلك بهؤلاء الذين قتلتهم ومثلت بهم بعد الصلح والايمان والعهد والميثاق
فقتلتهم من غير ان يكونوا قتلوا الا لذكرهم فضلنا وتعظيمهم حقنا ما به شرفت وعرفت مخافة امر لعلك
لو لم تقتلهم مت قبل ان يفعلوا او ماتوا قبل ان يدركوا ابشر يا معوية بالقصاص واستعد للحساب واعلم
ان لله كتابا لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وليس الله بناس اخذك بالظنة وقتلك اولياءه بالتهمة
ونفيك اياهم من دار الهجرة الى دار الغربة والوحشة واخذك الناس ببيعة ابنك غلام من الغلمان يشرب
الشراب ويلعب بالكعاب لا اعلمك الا قد خسرت نفسك وشريت دينك وغششت رعيتك واخربت
امانتك وسمعت مقالة السفيه الجاهل واخفت الورع التقي الحليم قال فلما قرا معوية كتاب الحسين قال لقد
كان في نفسه ضب علي ما كنت اشعر به فقال له ابنه يزيد وعبد الله بن ابي حفص اجبه جوابا
شديدا تصغر اليه نفسه وتذكر اباه وسوء فعله واثاره فقال كلا وايما لو اني اردت ان اعيب
عليا محقا ما عبت ان اقول ان مثلي لا يحسن به ان يعيب بالباطل ما لا يعرف الناس ومتى عبت
رجلا بما لا يعرف الناس لم يحفل به صاحبه ولم يره شيئا وما عبت ان اعيب حسينا وما ارى
فيه للعيب موضعا الا اني قد اردت ان اكتب اليه واتوعده واهدده واسفهه واجهله
واستجهله ثم رايت ان لا افعل فما كتب اليه بشيء يسوؤه ولا قطع عنه شيئا كان يصله به كان
يبعث اليه في كل سنة الف الف درهم سوى عروض وهدايا من كل غرض احتجاجه عليه السلم
بالامامة على معوية وغيره وذكر طرف من مفاخراته ومشاجراته التي جرت له مع معوية واصحابه
عن موسى بن عقبة انه قال لقد قيل لمعوية ان الناس قد رموا ابصارهم الى الحسين فلو قد امرته يصعد
المنبر فيخطب فان فيه حصرا او في لسانه كلالة فقال لهم معوية قد ظننا ذلك بالحسن فلم يزل حتى
عظم في اعين الناس وفضحنا فلم يزالوا به حتى قال للحسين يا ابا عبد الله لو صعدت المنبر فخطبت
فصعد الحسين المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي ص فسمع رجلا يقول من هذا الذي
يخطب فقال الحسين نحن حزب الله الغالبون وعترة رسول الله الاقربون واهل بيته الطيبون
واحد الثقلين الذين جعلنا رسول الله ثاني كتاب الله فيه تفصيل كل شيء لا ياتيه الباطل

من بين

من بين يديه ولا من خلفه والمعول علينا في تفسيره لا يبطئنا تاويله بل نتبع حقائقه فاطيعونا فان
طاعتنا مفروضة اذ كانت بطاعة الله ورسوله مقرونة قال الله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول وقال عز وجل ولو ردوه الى الرسول
والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا
قليلا واحذركم الاصغاء الى هتوف الشيطان بكم فانه لكم عدو مبين فتكونوا كاوليائه الذين قال
لهم لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال اني بريء منكم
فتلقون للسيوف ضربا وللرماح وردا وللعمد حطما وللسهام غرضا ثم لا يقبل من نفس ايمانها لم تكن
امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا قال معوية حسبك يا ابا عبد الله فقد ابلغت وعن محمد بن السائب
انه قال قال مروان بن حكم يوما للحسين بن علي لولا فخركم بفاطمة بم كنتم تفتخرون علينا فوثب الحسين
وكان ع شديد القبضة فقبض على حلقه فعصره ولوى عمامته على عنقه حتى غشي عليه ثم تركه واقبل
الحسين ع على جماعة من قريش فقال انشدكم بالله الا صدقتموني ان صدقت تعلمون ان في الارض
حبيبين كانا احب الى رسول الله مني ومن اخي او على ظهر الارض ابن بنت نبي غيري وغير اخي
قالوا اللهم لا قال واني لا اعلم ان في الارض ملعون بن ملعون غير هذا وابيه طريدي رسول الله
واني لا اعلم والله ما بين جابرس وجابلقا احدهما بباب المشرق والاخرى بباب المغرب رجلان
ممن ينتحل الاسلام اعدى لله ولرسوله ولاهل بيته منك ومن ابيك اذ كان وعلامة قولي فيك
انك اذا غضبت سقط رداؤك عن منكبيك قال فوالله ما قام مروان من مجلسه حتى غضب
فانتفض وسقط رداؤه عن عاتقه احتجاجه على اهل الكوفة بكربلا عن مصعب بن عبد الله
لما استكف الناس بالحسين ركب فرسه واستنصت الناس ثم حمد الله واثنى عليه ثم قال تبا لكم
ايتها الجماعة وترحا وبؤسا لكم وتعسا حين استصرختمونا ولهين فاصرخناكم موجفين فشحذتم
علينا سيفا كان في ايدينا وحششتم علينا نارا اضرمناها على عدوكم وعدونا فاصبحتم البا
لاوليائكم ويدا لاعدائكم واصلاحا من غير عدل افشوه فيكم ولا امل اصبح لكم فيهم ولا ذنب كان منا اليكم
فهلا لكم الويلات اذ كرهتمونا والسيف مشيم والجاش طامن والراي لم يستحصف ولكنكم استسرعتم
الى بيعتنا كطيرة الدبا وتهافتم اليها كتهافت الفراش ثم نقضتموها سفها وضلة بعدا وسحقا لطواغيت
هذه الامة وبقية الاحزاب ونبذة الكتاب ومطفئ السنن ومؤاخي المستهزئين الذين جعلوا القرآن
عضين وعصاة الامام وملحقي العهرة بالنسب لبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب
هم خالدون افهؤلاء تعضدون وعنا تتخاذلون اجل والله خذل فيكم معروف نبتت عليه اصولكم وتازرت
عليه عروقكم فكنتم اخبث ثمرة شجرة للناظر واكلة للغاصب الا لعنة الله على الظالمين الناكثين
الذين ينقضون الايمان بعد توكيدها وقد جعلوا الله عليهم كفيلا الا وان الدعي ابن الدعي قد تركني
بين السلة والذلة وهيهات له ذلك مني هيهات منا الذلة ابى الله ذلك ورسوله والمؤمنون

جنود طهرت وجنود طابت ان يوثر طاعة اللئام على مصارع الكرام الا واني زاحف بهذه الاسرة
على قلة العدد وكثرة العدو وخذلة الناصر ثم تمثل فقال شعر فان نُغلَب فغير مغلبينا وان نهزم
فهزامون قدما وان نهزم فغير مهزمينا وقيل انه لما قتل اصحاب الحسين واقاربه وبقي فريدا
وحيدا ليس معه احد الا ابنه علي زين العابدين وابنا اخر في الرضاع اسمه عبد الله فتقدم الحسين
الى باب الخيمة فقال ناولوني ذلك الطفل حتى اودعه فناولوه الصبي فجعل يقبله وهو يقول يا
بني ويل لهؤلاء القوم اذا كان خصيمهم محمد اقبل فاذا بسهم قد اقبل حتى وقع في لبة الصبي فقتله
فنزل الحسين عن فرسه وحفر للصبي بجفن سيفه ورمله بدمه ودفنه ثم وثب قائما وهو يقول
شعر كفر القوم وقدما رغبوا عن ثواب الله رب الثقلين قتلوا قدما عليا وابنه حسن الخير كريم
الطرفين حنقا منهم وقالوا اجمعوا بفناء الان جميعا بالحسين يا لقوم من اناس رذل جمعوا الجمع
لاهل الحرمين ثم ساروا وتواصوا كلهم باجتياحي لرضاء الملحدين لم يخافوا الله في سفك دمي لعبيد
نسل الكافرين وابن سعد قد رماني عنوة بجنود كوكوف الهاطلين لا لشيء كان مني قبل ذا غير فخري
بضياء الفرقدين بعلي الخير من بعد النبي والنبي القرشي الوالدين خيرة الله من الخلق ابي ثم امي
وانا ابن الخيرين فضة قد خلصت من ذهب فانا الفضة وابن الذهبين من له جد كجدي في الورى
او كشيخي فانا ابن القمرين فاطم الزهراء امي وابي وارث الرسل ومولى الثقلين عروة الدين علي المرتضى
هادم الجيش مصلي القبلتين عبد الله غلاما يافعا وقريش يعبدون الوثنين وقلى الاوثان ثم
مع قريش لا ولا يأتي بعين المصريين فاصل الكفر ببدر وحنين والذي يوم احد وقعة شفت الغل
بفض العسكرين ثم بالاحزاب والفتح معا كان فيها حتف اهل القبلتين في سبيل الله ماذا صنعت
امة السوء معا بالعترتين عترة البر النبي المصطفى وعلي القوم يوم الجحفلين ثم تقدم الحسين
حتى وقف قبالة القوم وسيفه مصلت في يده ايسا من نفسه عازما على الموت وهو يقول انا ابن
علي الخير من ال هاشم كفاني بهذا مفخرا حين افخر وجدي رسول الله اكرم من مشى ونحن سراج الله
في الخلق نزهر وفاطمة امي من سلالة احمد وعمي يدعى ذا الجناحين جعفر وفينا كتاب الله انزل صادقا
وفينا الهدى والوحي بالخير يذكر ونحن امان الله للناس كلهم نطول بهذا في الانام ونجهر ونحن
ولاة الحوض نسقي ولاتنا بكاس رسول الله ما ليس ينكر وشيعتنا في الناس اكرم شيعة ومبغضنا
يوم القيمة يخسر احتجاج فاطمة الصغرى على اهل الكوفة عن زيد بن موسى بن جعفر عن ابيه عن اباءه
عليهم السلم قال خطبت فاطمة الصغرى عليها السلم بعد ان وردت من كربلا فقالت الحمد لله عدد الرمل
والحصى وزنة العرش الى الثرى احمده واومن به واتوكل عليه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وان ذبحوا اولاده بشط الفرات من غير ذحل ولا تراث اللهم
اني اعوذ بك من ان افتري عليك الكذب وان اقول خلاف ما انزلت عليه من اخذ العهود لوصيه
علي بن ابي طالب المسلوب حقه المقتول من غير ذنب كما قتل ولده بالامس في بيت من بيوت الله وبها

معشر مسلمة بالسنتهم تعسا لرؤوسهم ما دفعت عنه ضيما في حياته ولا عند مماته حتى قبضته اليك محمود
النقيبة طيب الضريبة معروف المناقب مشهور المذاهب لم تاخذه فيك لومة لائم ولا عذل عاذل
هديته يا رب للاسلام صغيرا وحمدت مناقبه كبيرا ولم يزل ناصحا لك ولرسولك حتى قبضته اليك
زاهدا في الدنيا غير حريص عليها راغبا في الاخرة مجاهدا لك في سبيلك رضيته فاخترته وهديته الى صراط
مستقيم اما بعد يا اهل الكوفة يا اهل المكر والغدر والخيلاء والختل فانا اهل البيت ابتلانا الله بكم وابتلاكم
بنا فجعل بلاءنا حسنا وجعل علمه عندنا وفهمه لدينا فنحن عيبة علمه ووعاء فهمه ونحن ترجمة وحي حكمته
وحجته في الارض في بلاده لعباده اكرمنا الله بكرامته وفضلنا بنبيه صلى الله عليه وآله على كثير من خلقه تفضيلا فكذبتمونا
وكفرتمونا ورأيتم قتالنا حلالا واموالنا نهبا كانا اولاد ترك او كابل كما قتلتم جدنا بالامس وسيوفكم تقطر
من دمائنا اهل البيت لحقد متقدم قرت بذلك عيونكم وفرحت قلوبكم اجتراء منكم على الله ومكرا مكرتم
والله خير الماكرين فلا تدعونكم انفسكم الى الجذل بما اصبتم من دمائنا ونالت ايديكم من اموالنا فان ما
اصابنا من المصائب الجليلة والرزايا العظيمة في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير لكيلا
تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور تبا لكم فانتظروا اللعنة وكأن قد حلت
بكم وتواترت من السماء نقمات فيسحتكم بما كسبتم ويذيق بعضكم باس بعض ثم تخلدون في العذاب الاليم يوم
القيمة بما ظلمتمونا الا لعنة الله على القوم الظالمين ويلكم اتدرون اية يد طاعنتنا منكم واية نفس نزعت
الى قتالنا ام باية رجل مشيتم الينا تبغون محاربتنا قست قلوبكم وغلظت اكبادكم وطبع على افئدتكم وختم
على سمعكم وبصركم وسول لكم الشيطان واملى لكم وجعل على بصركم غشاوة وانتم لا تهتدون تبا لكم يا اهل
الكوفة كم تراث لرسول الله قبلكم وذحول له لديكم غدرتم باخيه علي بن ابي طالب جدي وبنيه وعترة
النبي الطاهرين الاخيار فافتخر لذلك مفتخر من الظالمين فقال شعر نحن قتلنا عليا وبني علي بسيوف
هندية ورماح وسبينا نساءهم سبي ترك ونطحناهم واي نطاح فقالت بفيك ايها القائل الكثكث ولك
الاثلب افتخرت بقتل قوم زكاهم الله وطهرهم واذهب عنهم الرجس فاكظم واقع كما اقعى ابوك وانما لكل
امرئ ما قدمت يداه حسدتمونا ويلا لكم ما فضلنا الله فما ذنبنا ان جاش دهرا بحورنا وبحرك ساج لا يواري
الدعامصا فذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور قال فارتفعت الاصوات
بالبكاء فقالوا حسبك يا ابنة الطيبين فقد احرقت قلوبنا وانضجت نحورنا واضرمت اجوافنا فسكتت
عليها وعلى ابيها وجدها الصلوة والسلم خطبة زينب بنت علي بن ابي طالب بحضرة اهل الكوفة في
ذلك اليوم تقريعا لهم وتانيبا عن حذيم بن شريك الاسدي قال لما اتى علي بن الحسين زين العابدين بالنسوة
من كربلا وكان مريضا واذا نساء اهل الكوفة ينتدبن مشققات الجيوب والرجال معهن يبكون فقال
زين العابدين بصوت ضئيل وقد نهكته العلة ان هؤلاء يبكون علينا فمن قتلنا غيرهم فاومأت زينب
بنت علي بن ابي طالب الى الناس بالسكوت قال حذيم الاسدي لم ار والله خفرة قط انطق منها
كانما تنطق وتفرغ على لسان امير المؤمنين وقد اشارت الى الناس بان انصتوا فارتدت الانفاس و

الاجراس ثم قالت بعد حمد الله والصلوة على رسوله اما بعد يا اهل الكوفة واهل الختر والغدر والخذل
والمكر الا فلا رقأت العبرة ولا هدأت الزفرة فانما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا
تتخذون ايمانكم دخلا بينكم هل فيكم الا الصلف والعجب والشنف والكذب وملق الاماء وغمز الاعداء
كمرعى على دمنة او كفضة على ملحودة الا بئس ما قدمت لكم انفسكم ان سخط الله عليكم وفي العذاب انتم خالدون
اتبكون اي والله فابكوا فانكم والله احرياء بالبكاء فابكوا كثيرا واضحكوا قليلا فقد ابليتم بعارها ومنيتم
بشنارها ولن ترحضوها ابدا وانى ترحضون قتل سليل خاتم النبوة ومعدن الرسالة وسيد شباب
اهل الجنة وملاذ حربكم ومعاذ حزبكم ومقر سلمكم واسى كلمكم ومفزع نازلتكم والمرجع اليه عند مقاتلكم
ومدرة حججكم ومنار محجتكم الا ساء ما قدمتم لانفسكم ان سخط الله عليكم وفي العذاب انتم خالدون وساء
ما تزرون ليوم بعثكم فتعسا تعسا ونكسا نكسا لقد خاب السعي وتبت الايدي وخسرت الصفقة وبؤتم
بغضب من الله وضربت عليكم الذلة والمسكنة اتدرون ويلكم اي كبد لمحمد فريتم واي عهد نكثتم
واي كريمة له ابرزتم واي حرمة له هتكتم واي دم له سفكتم لقد جئتم شيئا ادا تكاد السموات يتفطرن
منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا لقد جئتم بها شوهاء خرقاء طلاع الارض والسماء افعجبتم ان لم
تمطر السماء دما ولعذاب الاخرة اخزى وهم لا ينصرون فلا يستخفنكم المهل فانه عز وجل لا يحفزه البدار
ولا يخشى عليه فوت الثار كلا ان ربك لنا ولهم لبالمرصاد ثم انشات تقول شعر ماذا تقولون اذ قال
النبي لكم ماذا صنعتم وانتم اخر الامم باهل بيتي واولادي وتكرمتي منهم اسارى ومنهم ضرجوا بدم
ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم ان تخلفوني بسوء في ذوي رحم اني لاخشى عليكم ان يحل بكم مثل العذاب
الذي اودى على ارم ثم ولت عنهم قال حذلم فرايت الناس حيارى قد ردوا ايديهم في افواههم فالتفت
الى شيخ الى جانبي يبكي وقد اخضلت لحيته بالبكاء ويده مرفوعة الى السماء وهو يقول بابي انتم وامي
كهولكم خير الكهول وشبابكم خير الشباب ونسلكم اذا عد نسل لا يبور ولا يخزى فقال علي بن الحسين
يا عمة اسكتي ففي الباقي عن الماضي اعتبار وانت بحمد الله عالمة غير معلمة فهمة غير مفهمة ان البكاء و
الحزن لا يردان من اباده الدهر فسكتت ثم نزل وضرب فسطاطه وانزل نساءه ودخل الفسطاط
احتجاج علي بن الحسين على اهل الكوفة حين خرج من الفسطاط وتوبيخه اياهم على غدرهم ونكثهم
قال حذلم بن ستير خرج زين العابدين الى الناس واومى اليهم ان اسكتوا فسكتوا وهو قائم فحمد الله واثنى
عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه واله ثم قال ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني
فانا علي بن الحسين المذبوح بشط الفرات من غير ذحل ولا تراث انا ابن من انتهك حريمه وسلب
نعيمه وانتهب ماله وسبي عياله انا ابن من قتل صبرا وكفى بذلك فخرا ايها الناس ناشدتكم بالله هل تعلمون
انكم كتبتم الى ابي وخدعتموه واعطيتموه من انفسكم العهد والميثاق والبيعة وقاتلتموه وخذلتموه
فتبا لكم لما قدمتم لانفسكم وسوءة لرايكم باية عين تنظرون الى رسول الله اذ يقول لكم قتلتم عترتي و
انتهكتم حرمتي فلستم من امتي قال فارتفعت الاصوات بالبكاء ويدعو بعضهم بعضا هلكتم وما تعلمون

فقال

فقال علي بن الحسين عليهما السلام رحم الله امرأ قبل نصيحتي وحفظ وصيتي في الله وفي رسوله وفي اهل بيته
فان لنا في رسول الله اسوة حسنة فقالوا باجمعهم نحن كلنا يا ابن رسول الله سامعون مطيعون حافظون
لذمامك غير زاهدين فيك ولا راغبين عنك فمرنا بامرك رحمك الله فانا حرب لحربك وسلم لسلمك
لناخذن يزيد ونبرأ ممن ظلمك وظلمنا فقال علي بن الحسين عليهما السلام هيهات هيهات ايتها الغدرة المكرة
حيل بينكم وبين شهوات انفسكم اتريدون ان تاتوا الي كما اتيتم الى ابي من قبل كلا ورب الراقصات
الى منى فان الجرح لما يندمل قتل ابي بالامس واهل بيته معه فلم ينسني ثكل رسول الله وثكل ابي وبني
ابي وجده بين لهازمي ومرارته بين حناجري وحلقي وغصصه تجري في فراش صدري ومسالتي ان
لا تكونوا لنا ولا علينا ثم قال شعر لا غرو ان قتل الحسين وشيخه قد كان خيرا من حسين واكرما
فلا تفرحوا يا اهل الكوفة بالذي اصاب حسينا كان ذلك اعظما قتيل بشط النهر نفسي فداؤه جزاء الذي
ارداه نار جهنما احتجاجه عليه السلام بالشام على بعض اهلها حين قدم به وبمن معه على يزيد لعنه الله عن ديلم
بن عمر قال كنت بالشام حين اتي بسبايا ال محمد صلى الله عليه واله فاقيموا على باب المسجد حيث يقام السبايا وفيهم
علي بن الحسين عليهما السلام فنظر اليه شيخ من اشياخ اهل الشام فقال الحمد لله الذي قتلكم واهلككم وقطع قرن
الفتنة فلم يال عن شتمهم فلما انقضى كلامه قال له علي بن الحسين عليهما السلام اني قد انصت لك حتى فرغت من منطقك
واظهرت ما في نفسك من العداوة والبغضة فانصت لي كما انصت لك فقال له هات فقال له علي بن الحسين
اما قرات كتاب الله قال نعم قال له اما قرات هذه الاية وات ذا القربى حقه قال نعم قال فنحن اولئك الذين
امر الله نبيه ان يؤتيهم حقهم فقال الشامي انكم لانتم هم فقال نعم نحن هم فهل قرات هذه الاية واعلموا
انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى فقال الشامي بلى فقال فنحن ذوو القربى فهل تجد
لنا في سورة الاحزاب حقا خاصة دون المسلمين فقال لا فقال علي بن الحسين اما قرات هذه الاية انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال فرفع الشامي يديه الى السماء ثم قال اللهم اني اتوب
اليك ثلث مرات اللهم اني اتوب اليك من عداوة ال محمد ومن قتل ال محمد لقد قرات القران منذ دهر فما
شعرت بهذا قبل اليوم احتجاج زينب بنت علي بن ابي طالب حين رات يزيد بن معاوية لعنه الله يضرب ثنايا
الحسين بالمخصرة روى شيخ صدوق من مشايخ بني هاشم وغيره من الناس انه قال لما دخل علي بن الحسين
وحرمه على يزيد لعنه الله وجيء براس الحسين ووضع بين يديه في طشت فجعل يضرب ثناياه بمخصرة
كانت في يده وهو يقول لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحي نزل ليت اشياخي ببدر شهدوا
جزع الخزرج من وقع الاسل لاهلوا واستهلوا فرحا ولقالوا يا يزيد لا تشل فجزيناهم ببدر مثلها واقمنا
مثل بدر فاعتدل لست من خندف ان لم انتقم من بني احمد ما كان فعل فقامت زينب بنت علي بن
ابي طالب وامها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه واله وقالت الحمد لله رب العالمين والصلوة على جدي رسول الله
سيد المرسلين صدق الله سبحانه كذلك يقول ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوأى ان كذبوا بايات الله
وكانوا بها يستهزءون اظننت يا يزيد انك حين اخذت علينا اقطار الارض وضيقت علينا افاق السماء

فاصبحنا

فاصبحت لك في اسارها لنا اليك سوقا في قطار وانت علينا ذو اقتدار ان بنا من الله هوانا وعليك منه
كرامة وامتنانا وان ذلك لعظم خطرك وجلالة قدرك فشمخت بانفك ونظرت في عطفك تضرب
اصدريك فرحا وتنفض مذرويك مرحا حين رايت الدنيا لك مستوسقة والامور لديك متسقة
وحين صفى لك ملكنا وخلص لك سلطاننا فمهلا مهلا لا تطش جهلا انسيت قول الله ولا تحسبن الذين
كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما مبينا ولهم عذاب مهين امن العدل يا ابن الطلقاء
تخديرك حرائرك واماءك وسوقك بنات رسول الله سبايا قد هتكت ستورهن وابديت وجوههن
يحدو بهن الاعداء من بلد الى بلد ويستشرفهن اهل المناقل ويبرزن لاهل المناهل ويتصفح وجوههن
القريب والبعيد والغائب والشهيد والشريف والوضيع والدني والرفيع وليس معهن من رجالهن ولي
ولا من حماتهن حميم عتوا منك على الله وجحودا لرسول الله ودفعا لما جاء به من عند الله ولا غرو
منك ولا عجب من فعلك وانى يرتجى ممن لفظ فوه اكباد الشهداء ونبت لحمه بدماء السعداء ونصب
الحرب لسيد الانبياء وجمع الاحزاب وشهر الحراب وهز السيوف في وجه رسول الله صم اشد العرب لله جحودا
وانكرهم له رسولا واظهرهم له عدوانا واعتاهم على الرب كفرا وطغيانا الا انها نتيجة خلال الكفر
وضب يجرجر في الصدر لقتلى يوم بدر فلا يستبطئ في بغضنا اهل البيت من كان نظره الينا شنفا
وشنانا واحنا واضغانا يظهر كفره برسوله ويفصح ذلك بلسانه وهو يقول فرحا بقتل ولده و
سبي ذريته غير متحوب ولا مستعظم واهلوا واستهلوا فرحا ولقالوا يا يزيد لا تشل منتحيا على ثنايا
ابي عبد الله وكان مقبل رسول الله ينكتها بمخصرته قد التمع السرور بوجهك لعمري لقد نكات القرحة
واستاصلت الشافة باراقتك دم سيد شباب اهل الجنة وابن يعسوب العرب وشمس آل عبد المطلب
وهتفت باشياخك وتقربت بدمه الى الكفرة من اسلافك ثم صرخت بندائك ولعمري لقد ناديتهم
لو شهدوك ووشيكا تشهدهم ولن يشهدوك ولتود يمينك كما زعمت شلت بك عن
مرفقها وجذت واحببت امك لم تحملك واباك لم يلدك حين تصير الى سخط الله ومخاصمك رسول الله صم
اللهم خذ بحقنا وانتقم ممن ظلمنا واحلل غضبك على من سفك دماءنا ونقض ذمارنا وقتل حماتنا
وهتك عنا سدولنا وفعلت فعلتك وما فريت الا جلدك وما جززت الا لحمك وسترد على رسول
الله بما تحملت من ذريته وانتهكت من حرمته وسفكت من دماء عترته ولحمته حيث يجمع
به شملهم ويلم به شعثهم وينتقم من ظالمهم ويأخذ لهم بحقهم من اعدائهم فلا يستفزنك الفرح بقتله
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله
وحسبك بالله وليا وحاكما وبرسول الله خصيما وبجبرئيل ظهيرا وسيعلم من بوأك ومكنك من
رقاب المسلمين ان بئس للظالمين بدلا وايكم شر مكانا واضل سبيلا وما استصغاري قدرك ولا
استعظامي تقريعك توهما لانتجاع الخطاب فيك بعد ان تركت عيون المسلمين به عبرى وصدورهم
عند ذكره حرى فتلك قلوب قاسية ونفوس طاغية واجسام محشوة بسخط الله ولعنة الرسول

فقد عشش

فقد عشش فيها الشيطان وفرخ ومن هنالك مثالك مدرج ما درج ونهض فالعجب كل العجب لقتل الاتقياء
واسباط الانبياء وسليل الاوصياء بايدي الطلقاء الخبيثة من نسل العهرة الفجرة تنطف اكفهم من دمائنا
وتتحلب افواههم من لحومنا وللجثث الزاكية على الجبوب الضاحية تنتابها العواسل وتعفوها الفراعل
فلئن اتخذتنا مغنما لتجد بنا وشيكا مغرما حين لا تجد الا ما قدمت يداك وما الله بظلام للعبيد
فالى الله المشتكى والمعول واليه الملجأ والمؤمل ثم كد كيدك واجهد جهدك فوالذي شرفنا بالوحي و
الكتاب والنبوة والانتجاب لا تدرك امدنا ولا تبلغ غايتنا ولا تمحو ذكرنا ولا يرحض عنك عارنا وهل
رايك الا فند وايامك الا عدد وجمعك الا بدد يوم ينادي المنادي الا لعن الله الظالم العادي والحمد لله
الذي حكم لاوليائه بالسعادة وختم لاصفيائه ببلوغ الارادة ونقلهم الى الرحمة والرافة والرضوان
والمغفرة ولم يشق بهم غيرك ولا ابتلى بهم سواك ونسأله ان يكمل لهم الاجر ويجزل لهم الثواب والذخر ونسأله
حسن الخلافة وجميل الانابة انه رحيم ودود فقال يزيد مجيبا لها يا صيحة تحمد من صوائح ما اهون
الموت على النوائح ثم امر بردهم وقيل ان فاطمة بنت الحسين عم كانت وضيئة الوجه وكانت جالسة
بين النساء فقام الى يزيد لعنه الله رجل من اهل الشام احمر فقال يا يزيد هب لي هذه الجارية تربعني
فاطمة بنت الحسين فاخذت بثياب عمتها زينب بنت علي بن ابي طالب عم فقالت زينب للشامي
كذبت والله ولؤمت ما ذلك لك ولا له فغضب يزيد وقال ان ذلك لي ولو شئت ان افعل لفعلت
فقالت زينب كلا والله ما جعل الله ذلك لك الا ان تخرج من ملتنا وتدين بغير ديننا فقال يزيد
انما خرج من الدين ابوك واخوك قالت زينب بدين الله ودين ابي ودين اخي اهتديت انت ان كنت
مسلما فقال يزيد لعنه الله كذبت يا عدوة الله فقالت زينب انت امير تشتم ظالما وتقهر بسلطانك
فكانه استحيى فسكت فعاد الشامي فقال يا امير هب لي هذه الجارية فقال يزيد اذهب وهب الله
لك حتفا قاضيا احتجاج علي بن الحسين على يزيد بن معوية روت ثقات الرواة وعدولهم انه لما
ادخل علي بن الحسين عليهما في جملة من حمل الى الشام سبايا من اولاد الحسين واهاليه على يزيد لعنه الله
فقال له يا علي الحمد لله الذي قتل اباك فقال له علي قتل ابي الناس قال يزيد الحمد لله الذي قتله فكفانيه فقال
علي عم من قتل ابي لعنه الله افترى انني لعنت الله عز وجل قال يزيد يا علي اصعد المنبر فاعلم الناس حال
الفتنة وما رزق الله امير المؤمنين من الظفر فقال علي بن الحسين ما اعرفني بما تريد فصعد المنبر
فحمد الله واثنى عليه وصلى على رسول الله صم ثم قال ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا
اعرفه نفسي انا ابن مكة ومنى انا ابن زمزم والصفا انا ابن محمد المصطفى انا ابن من لا يخفى انا ابن من علا
فاستعلى فجاز سدرة المنتهى فكان من ربه قاب قوسين او ادنى فضج اهل الشام بالبكاء حتى خشي يزيد
ان يأخذ من مقعده فقال للمؤذن اذن فلما قال المؤذن الله اكبر الله اكبر جلس علي بن الحسين عليهما السلام
على المنبر فلما ان قال اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله بكى علي بن الحسين ثم التفت الى يزيد
فقال يا يزيد هذا ابي ام ابوك قال بل ابوك فانزل فنزل فاخذ ناحية باب المسجد فلقيه مكحول صاحب رسول الله

فقال

حضرت حوا بیست شکم زائید توام یک پسر و یک دختر اول البطن هابیل و اقلیما دوم قابیل و لوزا بهی جمل بنات آدم لوزا را به هابیل داد و اقلیما را به قابیل بعد حوا این حکم منسوخ شد

فقال كيف اصبحت يا ابن رسول الله قال اصبحنا بينكم مثل بني اسرائيل يذبحون ابناءهم ويستحيون نساءهم
وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم فلما انصرف يزيد الى منزله دعى بعلي بن الحسين فقال يا علي انصارع ابني
خالدا قال وما تصنع بمصارعتي اياه اعطني سكينا واعطه سكينا فليقتل اقوانا اضعفنا فضمه يزيد
الى صدره فقال لا تلد الحية الا الحية اشهد انك ابن علي بن ابي طالب ثم قال له علي بن الحسين يا يزيد
بلغني انك تريد قتلي فان كنت لا بد قاتلي فوجه مع هؤلاء النسوة من يردهن الى حرم رسول الله
فقال له يزيد لعنه الله لا يردهن غيرك لعن الله ابن مرجانة فوالله ما امرته بقتل ابيك ولو كنت متوليا
لقتاله ما قتلته ثم احسن جائزته وحمله والنساء الى المدينة احتجاجه في اشياء شتى من علوم الدين
وذكر طرف من مواعظه البليغة جاء رجل من اهل البصرة الى علي بن الحسين فقال يا علي ان جدك
علي بن ابي طالب قتل المؤمنين فهملت عينا علي بن الحسين دموعا حتى امتلئت كفه منها ثم ضرب
بها على الحصا ثم قال يا اخا اهل البصرة لا والله ما قتل علي مؤمنا ولا قتل مسلما وما اسلم القوم ولكن
استسلموا وكتموا الكفر واظهروا الاسلام فلما وجدوا على الكفر اعوانا اظهروه وقد علمت صاحبة
الجدب والمستحفظون من ال محمد ان اصحاب الجمل واصحاب الصفين واصحاب النهروان لعنوا على لسان النبي
وقد خاب من افترى فقال شيخ من اهل الكوفة يا علي بن الحسين ان جدك كان يقول اخواننا بغوا علينا
فقال علي بن الحسين عليهما السلام اما تقرا كتاب الله عز وجل والى عاد اخاهم هودا فهم مثلهم انجى الله
هودا والذين معه واهلك عادا بالريح العقيم وبالاسناد المقدم ذكره ان علي بن الحسين كان يذكر
حال من مسخهم الله قردة من بني اسرائيل ويحكي قصتهم فلما بلغ اخرها قال ان الله تعالى مسخ اولئك القوم
لاصطيادهم السمك فكيف ترى عند الله يكون حال من قتل اولاد الرسول وهتك حريمه ان الله تعالى
وان لم يمسخهم في الدنيا فان المعد لهم من عذاب الاخرة اضعاف اضعاف عذاب المسخ فقيل له يا ابن رسول الله فانا
قد سمعنا منك هذا الحديث فقال لنا بعض النصاب فان كان قتل الحسين باطلا فهو اعظم من صيد
السمك في السبت افما كان يغضب على قاتله كما غضب على صيادي السمك قال علي بن الحسين قل لهؤلاء
النصاب فان كان ابليس معاصيه اعظم من معاصي من كفر باغوائه فاهلك الله من شاء منهم كقوم نوح و
فرعون ولم يهلك ابليس وهو اولى بالهلاك فما باله اهلك هؤلاء الذين قصروا عن ابليس في
عمل الموبقات وامهل ابليس مع ايثاره لكشف المحرمات الا كان ربنا عز وجل حكيما في تدبيره وفعله
حكمه فيمن اهلك وفيمن استبقى فكذلك هؤلاء الصائدون في السبت وهؤلاء القاتلون الحسين
يفعل في الفريقين ما يعلم انه اولى بالصواب والحكمة لا يسئل عما يفعل وعباده يسئلون وقال الباقر
فلما حدث علي بن الحسين بهذا الحديث قال له بعض من في مجلسه يا ابن رسول الله كيف يعاتب الله
ويوبخ هؤلاء الاخلاف على قبائح اتاها اسلافهم وهو يقول ولا تزر وازرة وزر اخرى فقال زين العابدين
ان القران نزل بلغة العرب فهو يخاطب فيه اهل اللسان بلغتهم يقول الرجل التميمي قد اغار قومه على
بلد وقتلوا من فيه اغرتم على بلد كذا وفعلتم كذا ويقول العربي نحن فعلنا ببني فلان ونحن سبينا ال

فلان

فلان ونحن خربنا بلد كذا لا يريد انهم باشروا ذلك ولكن يريد هؤلاء بالعذل واولئك بالافتخار ان
قومهم فعلوا كذا فقول الله تعالى في هذه الايات انما هو توبيخ لاسلافهم وتوبيخ العذل على هؤلاء الموجودين
لان ذلك هو اللغة التي نزل الله بها القران ولان هؤلاء الاخلاف ايضا راضون بما فعل اسلافهم
مصوبون ذلك لهم فجاز ان يقال انتم فعلتم اذا رضيتم قبيح فعلهم وعن ابي حمزة الثمالي قال دخل قاض
من قضاة اهل الكوفة على علي بن الحسين فقال جعلني الله فداك اخبرني عن قول الله تعالى وجعلنا بينهم
وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي واياما امنين قال له ما يقول
الناس قبلكم فيها بالعراق قال يقولون انها مكة فقال وهل رايت السرق في موضع اكثر منه بمكة قال
فما هو قال انما عنى الرجال قال واين ذلك في كتاب الله تعالى فقال او ما تسمع الى قوله تعالى وكاين من قرية
عتت عن امر ربها ورسله وقال وتلك القرى اهلكناهم لما ظلموا وقال واسئلوا القرية التي كنا فيها
والعير التي اقبلنا فيها افيسال القرية او الرجال او العير قال وتلا عليه ايات في هذا المعنى قال جعلت فداك
من هم فقال نحن هم فقال او تسمع الى قوله سيروا فيها ليالي واياما امنين قال [illegible]
امنين من الزيغ وروي ان زين العابدين مر بالحسن البصري وهو يعظ الناس بمنى فوقف عليه
ثم قال امسك اسئلك عن الحال التي انت عليها مقيم اترضاها لنفسك فيما بينك وبين الله للموت
اذا نزل بك غدا قال لا قال افتحدث نفسك بالتحول والانتقال عن الحال التي لا ترضاها لنفسك الى الحال
التي ترضاها قال فاطرق مليا ثم قال اني اقول ذلك بلا حقيقة قال افترجو نبيا بعد محمد يكون لك معه
سابقة قال لا قال افترجو دارا غير الدار التي انت فيها ترد اليها فتعمل فيها قال لا قال افرايت احدا به مسكة
عقل رضي لنفسه من نفسه بهذا انك على حال لا ترضاها ولا تحدث نفسك بالانتقال الى حال ترضاها
على حقيقة ولا ترجو نبيا بعد محمد ولا دارا غير الدار التي انت فيها فترد اليها فتعمل فيها وانت تعظ
الناس قال فلما ولى قال الحسن البصري ابعد ذلك يعظ الناس وعن ابي حمزة الثمالي قال سمعت
علي بن الحسين يحدث رجالا من قريش قال لما تاب الله على ادم واقع حوا ولم يكن غشيها منذ خلق
وخلقت الا في الارض وذلك بعد ما تاب الله عليه قال وكان ادم يعظم البيت وما حوله من حرم
البيت فكان اذا اراد ان يغشى حوا خرج من الحرم واخرجها معه فاذا جاز الحرم غشيها في الحل ثم
يغتسلان اعظاما للحرم ثم يرجع الى فناء البيت قال فولد لادم من حوا عشرون ذكرا وعشرون
انثى فولدت له في كل بطن ذكرا وانثى فاول بطن ولدت حوا هابيل ومعه جارية يقال لها
اقليما قال وولدت في البطن الثاني قابيل ومعه جارية يقال لها لوزا وكانت لوزا اجمل بنات ادم
قال فلما ادركوا خاف عليهم ادم الفتنة فدعاهم اليه فقال اريد ان انكحك يا هابيل لوزا وانكحك
يا قابيل اقليما قال قابيل ما ارضى بهذا انكحني اخت هابيل القبيحة وتنكح هابيل اختي الجميلة قال
فانا اقرع بينكما فان خرج سهمك يا قابيل على لوزا وخرج سهمك يا هابيل على اقليما زوجت كل واحد
منكما التي خرج سهمه عليها قال فرضيا بذلك فاقرع فخرج سهم هابيل على لوزا اخت قابيل

وخرج

وخرج سهم قابيل على اقليما اخت هابيل قال فزوجهما على ما خرج لهما من عند الله قال ثم حرم الله نكاح
الاخوات بعد ذلك قال فقال له القرشي فاولداهما قال نعم فقال له القرشي فهذا فعل المجوس اليوم
قال فقال علي بن الحسين ع ان المجوس انما فعلوا ذلك بعد التحريم من الله ثم قال له علي بن الحسين عليهما
السلام لا تنكر هذا انما هي شرايع جرت اليس الله قد خلق زوجة ادم منه ثم احلها له فكان ذلك
شريعة من شرايعهم ثم انزل الله بعد ذلك التحريم ولقي عباد البصري علي بن الحسين في طريق مكة
فقال له يا علي بن الحسين تركت الجهاد وصعوبته واقبلت على الحج ولينه وان الله يقول ان الله
اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون
الى قوله وبشر المؤمنين فقال علي بن الحسين اذا راينا هؤلاء الذين هذه صفتهم فالجهاد معهم
افضل من الحج وسئل عن النبيذ فقال قد شربه قوم وحرمه قوم صالحون فكان شهادة الذين
دفعوا بشهادتهم وشهواتهم اولى ان يقبل من الذين جروا بشهادتهم شهواتهم وعن عبد الله بن سنان
عن ابي عبد الله قال قال رجل لعلي بن الحسين ان فلانا ينسبك الى انك ضال مبتدع فقال له علي
ابن الحسين ما رعيت حق مجالسة الرجل حيث نقلت الينا حديثه ولا اديت حقي حيث ابلغتني
عن اخي ما لست اعلمه ان الموت يعمنا والبعث محشرنا والقيمة موعدنا والله يحكم بيننا اياكم
والغيبة فانها ادام كلاب النار واعلم ان من اكثر عيوب الناس شهد عليه الاكثار انه انما يطلبها
بقدر ما فيه وسئل ع عن الكلام والسكوت ايهما افضل فقال ع لكل واحد منهما افات فاذا اسلما
من الافات فالكلام افضل من السكوت قيل وكيف ذلك يا ابن رسول الله قال لان الله ما بعث
الانبياء والاوصياء بالسكوت انما بعثهم بالكلام ولا استحقت الجنة بالسكوت انما بعثهم
بالكلام ولا استوجبت ولاية الله بالسكوت ولا توقيت النار بالسكوت ولا تجنب سخط الله با
لسكوت انما ذلك كله بالكلام ما كنت لا عدل القمر بالشمس انك تصف فضل السكوت بالكلام
ولست تصف فضل الكلام بالسكوت وروي عن ابي جعفر الباقر انه قال لما قتل الحسين بن
علي عليهما السلام ارسل محمد بن الحنفية الى علي بن الحسين فخلى به ثم قال له يا ابن اخي قد علمت ان
رسول الله ص كان جعل الوصية والامامة من بعده لعلي بن ابي طالب ثم الى الحسن ثم الى الحسين
وقد قتل ابوك ولم يوص وانا عمك وصنو ابيك من في سني وقدمتي احق بها منك في حداثتك
فلا تنازعني الوصية والامامة ولا تخالفني فقال له علي بن الحسين عليهما السلام اتق الله ولا
تدع ما ليس لك بحق اني اعظك ان تكون من الجاهلين يا عم ان ابي اوصى الي قبل ان توجه الى
العراق وعهد الي في ذلك قبل ان يستشهد بساعة وهذا سلاح رسول الله ص والله عندي فلا
تعرض لهذا فاني اخاف عليك بنقص العمر وتشتت الحال وان الله تعالى الى ان لا يجعل الوصية و
الامامة الا في عقب الحسين ع فان اردت ان تعلم فانطلق بنا الى الحجر الاسود حتى نتحاكم اليه و
نسئله عن ذلك قال الباقر وكان الكلام بينهما وهما يومئذ بمكة فانطلقا حتى اتيا الحجر الاسود

فقال علي بن الحسين لمحمد ابدا فابتهل الى الله واسئله ان ينطق الحجر لك ثم اسئله فابتهل محمد بالدعاء
وسئل الله ثم دعا الحجر فلم يجبه فقال علي بن الحسين اما انك يا عم لو كنت وصيا واماما لاجابك
فقال له محمد فادع انت يا ابن اخي فدعا الله علي بن الحسين بما اراد ثم قال اسئلك بالذي جعل فيك
ميثاق الانبياء وميثاق الناس اجمعين لما اخبرتنا بلسان عربي مبين من الوصي والامام بعد الحسين بن
علي فتحرك الحجر حتى كاد ان يزول عن موضعه ثم انطقه الله بلسان عربي مبين فقال ان الوصية والامامة
اللهم
بعد الحسين بن علي الى علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب وابن فاطمة بنت رسول الله فانصرف محمد و
هو يتولى علي بن الحسين عليهما السلام وعن ثابت البناني قال كنت حاجا وجماعة عباد البصرة مثل ايوب
السجستاني وصالح المروي وعتبة الغلام وحبيب الفارسي ومالك بن دينار فلما ان دخلنا مكة راينا
الماء ضيقا وقد اشتد بالناس العطش لقلة الغيث ففزع الينا اهل مكة والحجاج يسئلونا ان نستسقي
لهم فاتينا الكعبة وطفنا بها ثم سالنا الله خاضعين متضرعين بها فمنعنا الاجابة فبينا نحن كذلك
اذا نحن بفتى قد اقبل قد اكربته احزانه واقلقته اشجانه فطاف بالكعبة اشواطا ثم اقبل علينا فقال
يا مالك بن دينار ويا ثابت البناني ويا ايوب السجستاني ويا صالح المروي ويا عتبة الغلام ويا حبيب
الفارسي ويا سعد ويا عمر ويا صالح الاعمى ويا رابعة ويا سعدانة وجعفر بن سليمان فقلنا لبيك
وسعديك يا فتى فقال اما فيكم احد يحبه الرحمن فقلنا يا فتى علينا الدعاء وعليه الاجابة فقال
ابعدوا عن الكعبة فلو كان فيكم احد يحبه الرحمن لاجابه ثم اتى الكعبة فخر ساجدا فسمعته يقول
في سجوده سيدي بحبك لي الا سقيتهم الغيث قال فما استتم الكلام حتى اتاهم الغيث كافواه القرب
فقلت يا فتى من اين علمت انه يحبك فقال لو لم يحبني لم يستزرني فلما استزارني علمت انه يحبني فسالته
بحبه لي فاجابني ثم ولى عنا وانشا يقول من عرف الرب فلم تغنه معرفة الرب فهذا الشقي ما ضر
في الطاعة ما ناله في طاعة الله وماذا لقي ما يصنع العبد بغير الغنى والعز كل العز للمتقي فقلت
يا اهل مكة من هذا الفتى قالوا علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده
علي بن الحسين عليهم السلام قال نحن ائمة المسلمين وحجج الله على العالمين وسادة المؤمنين وقادة الغر
المحجلين وموالي المؤمنين ونحن امان لاهل الارض كما ان النجوم امان لاهل السماء ونحن الذين
بنا تمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه وبنا تمسك الارض ان تميد باهلها وبنا ينزل
الغيث وتنشر الرحمة وتخرج بركات الارض ولولا ما في الارض منا لساخت الارض ثم قال
ولم تخل الارض منذ خلق الله ادم من حجة الله فيها ظاهر مشهور او غائب مستور ولا تخلو
الى ان تقوم الساعة من حجة الله فيها ولولا ذلك لم يعبد الله وعن ابي حمزة الثمالي عن ابي خالد
الكابلي قال دخلت على سيدي علي بن الحسين زين العابدين فقلت له يا ابن رسول الله اخبرني
بالذين فرض الله طاعتهم ومودتهم واوجب على عباده الاقتداء بهم بعد رسول الله ص فقال لي يا
ابي طالب
ابا الكنكر ان اولي الامر الذين جعلهم الله ائمة للناس واوجب عليهم طاعتهم امير المومنين علي بن

ابي طالب ثم الحسن ثم الحسين ابنا علي بن ابي طالب ثم انتهى الامر الينا ثم سكت فقلت له يا سيدي
روي لنا عن امير المؤمنين ع انه قال لا تخلو الارض من حجة الله على عباده فمن الحجة والامام بعدك فقال ابني محمد
واسمه في التورية باقر يبقر العلم بقرا هو الحجة والامام بعدي ومن بعد محمد ابنه جعفر واسمه عند اهل
السماء الصادق فقلت له يا سيدي كيف صار اسمه الصادق وكلكم صادقون فقال حدثني ابي عن
ابيه ان رسول الله ص قال اذا ولد ابني جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب فسموه
الصادق فان الخامس من ولده الذي اسمه جعفر يدعي الامامة اجتراء على الله وكذبا عليه فهو
عند الله جعفر الكذاب المفتري على الله المدعي لما ليس له باهل المخالف لابيه والحاسد لاخيه ذلك
الذي يكشف ستر الله عند غيبة ولي الله ثم بكى علي بن الحسين عليهما السلم بكاء شديدا ثم قال كاني بجعفر
الكذاب وقد حمل طاغية زمانه على تفتيش امر ولي الله والمغيب في حفظ الله والتوكيل بحرم ابيه
جهلا منه بولادته وحرصا على قتله ان ظفر به طمعا في ميراث ابيه حتى ياخذه بغير حقه قال
ابو خالد فقلت له يا ابن رسول الله وان ذلك لكائن فقال اي وربي ان ذلك لمكتوب عندنا
في الصحيفة التي فيها ذكر المحن التي تجري علينا بعد رسول الله ص قال ابو خالد فقلت له يا ابن رسول
الله ثم يكون ماذا قال ثم تمتد الغيبة بولي الله الثاني عشر من اوصياء رسول الله والائمة بعده
يا ابا خالد ان اهل زمان غيبته القائلين بامامته المنتظرين لظهوره افضل اهل كل زمان لان الله
تعالى ذكره اعطاهم من العقول والافهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة وجعلهم
في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله بالسيف اولئك المخلصون حقا وشيعتنا
صدقا والدعاة الى دين الله سرا وجهرا وقال ع انتظار الفرج من اعظم الفرج وبالاسناد المقدم
ذكره عن علي بن الحسين عليهما السلم في تفسير قوله تعالى ولكم في القصاص حيوة يا اولي الالباب لكم
يا امة محمد في القصاص حيوة لان من هم بالقتل فعرف انه يقتص منه فكف لذلك عن القتل كان
حيوة للذي كان هم بقتله وحيوة لهذا الجاني الذي اراد ان يقتل وحيوة لغيرهما من الناس
اذا علموا ان القصاص واجب لا يجسرون على القتل مخافة القصاص يا اولي الالباب اولي العقول لعلكم
تتقون ثم قال عباد الله هذا قصاص قتلكم لمن تقتلونه في الدنيا وتفنون روحه اولا انبئكم باعظم
من هذا القتل وما يوجبه الله على قاتله مما هو اعظم من هذا القصاص قالوا بلى يا ابن رسول الله قال
اعظم من هذا القتل ان يقتله قتلا لا ينجبر ولا يحيى بعده ابدا قالوا ما هو قال ان يضله عن نبوة
محمد وعن ولاية علي بن ابي طالب ع ويسلك به غير سبيل الله ويغويه باتباع طريق اعداء علي ع
والقول بامامتهم ودفع علي عن حقه وجحد فضله ولا يبالي باعطائه واجب تعظيمه فهذا
هو القتل الذي هو تخليد المقتول في نار جهنم خالدا مخلدا فجزاء هذا القتل مثل ذلك الخلود في
نار جهنم وقال ابو محمد الحسن العسكري ع ان رجلا جاء الى علي بن الحسين ع برجل يزعم انه قاتل ابيه
فاعترف فاوجب عليه القصاص وساله ان يعفو عنه ليعظم الله ثوابه فكان نفسه لم تطب بذلك

فقال

فقال علي بن الحسين للمدعي للدم الذي هو الولي المستحق للقصاص ان كنت تذكر لهذا الرجل عليك
فضلا فهب له هذه الجناية واغفر له هذا الذنب قال يا ابن رسول الله له علي حق ولكن لم يبلغ به الى
ان اعفو له عن قتل والدي قال فتريد ماذا قال اريد القود فان اراد بحقه علي ان اصالحه على الدية
صالحته وعفوت عنه قال علي بن الحسين عليهما السلم فماذا حقه عليك قال يا ابن رسول الله لقنني توحيد الله
ونبوة رسول الله وامامة علي والائمة عليهم السلم فقال علي بن الحسين عليهما السلم فهذا لا يفي بدم
ابيك بلى والله هذا يفي بدماء اهل الارض كلهم من الاولين والاخرين سوى الانبياء والائمة عليهم السلم
ان قتلوا فانه لا يفي بدمائهم شيء تمام الخبر وعن محمد بن علي الباقر ع قال دخل محمد بن مسلم بن شهاب
الزهري على علي بن الحسين ع وهو كئيب حزين فقال له زين العابدين ع ما بالك مغموما قال يا ابن رسول
الله غموم وهموم تتوالى علي لما امتحنت به من جهة حساد نعمي والطامعين في وممن ارجوه وممن احسنت
اليه فيخلف ظني فقال له علي بن الحسين عليهما السلم احفظ عليك لسانك تملك به اخوانك قال
الزهري يا ابن رسول الله اني احسن اليهم بما يبدر من كلامي قال علي بن الحسين ع هيهات هيهات
اياك وان تعجب من نفسك بذلك واياك ان تتكلم بما يسبق الى القلوب انكاره وان كان عندك
اعتذاره فليس كل من تسمعه نكرا يمكنك ان توسعه عذرا ثم قال يا زهري من لم يكن عقله من اكمل
ما فيه كان هلاكه من ايسر ما فيه ثم قال يا زهري اما عليك ان تجعل المسلمين منك بمنزلة اهل بيتك
فتجعل كبيرهم منك بمنزلة والدك وتجعل صغيرهم بمنزلة ولدك وتجعل تربك منهم بمنزلة اخيك
فاي هؤلاء تحب ان تظلم واي هؤلاء تحب ان تدعو عليه واي هؤلاء تحب ان تهتك ستره وان عرض
لك ابليس لعنه الله بان لك فضلا على احد من اهل القبلة فانظر ان كان اكبر منك فقل قد سبقني بالايمان
والعمل الصالح فهو خير مني وان كان تربك فقل انا على يقين من ذنبي وفي شك من ذنبه وامره فما لي
ادع يقيني بشكي وان رايت المسلمين يعظمونك ويوقرونك ويبجلونك فقل هذا فضل اخذوا به
وان رايت منهم جفاء وانقباضا عنك فقل هذا لذنب احدثته فانك اذا فعلت ذلك سهل الله
عليك عيشك وكثر اصدقاؤك وقل اعداؤك وفرحت بما يكون من برهم ولم تاسف على ما يكون
من جفائهم واعلم ان اكرم الناس على الناس من كان خيره عليهم فائضا وكان عنهم مستغنيا متعففا
واكرم الناس بعده عليهم من كان عنهم مستغنيا متعففا واكرم الناس بعده عليهم من كان عنهم
متعففا وان كان اليهم محتاجا فانما اهل الدنيا يعشقون الاموال فمن لم يزاحمهم فيها ومكنهم من
بعضها كان اعز عليهم واكرم وبالاسناد المقدم ذكره عن الرضا ع انه قال قال علي بن الحسين عليهما السلم
اذا رايتم الرجل قد حسن سمته وهديه وتماوت في منطقه وتخاضع في حركاته فرويدا لا يغركم فما
اكثر من يعجزه تناول الدنيا وركوب المحارم منها لضعف نيته ومهانته وجبن قلبه فنصب
الدين فخا لها فهو لا يزال يختل الناس بظاهره فان تمكن من حرام اقتحمه واذا وجدتموه يعف عن المال
الحرام وان كثر ويحمل نفسه على شوهاء قبيحة فيأتي منها محرما فاذا وجدتموه يعف عن ذلك فرويدا

لا يغرنكم

لا يغرنكم حتى تنظروا ما عقدة عقله فما اكثر من ترك ذلك اجمع ثم لا يرجع الى عقل متين فيكون ما يفسده
بجهله اكثر مما يصلحه بعقله بجهده فاذا وجدتم عقله متينا فرويدا لا يغرنكم حتى تنظروا امع هواه
يكون على عقله او يكون مع عقله على هواه وكيف محبته للرياسات الباطلة وزهده فيها فان
في الناس من خسر الدنيا والآخرة بترك الدنيا للدنيا ويرى ان لذة الرياسة الباطلة افضل من لذة
الاموال والنعم المباحة المحللة فيترك ذلك اجمع طلبا للرياسة الباطلة حتى اذا قيل له اتق الله اخذته
العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد فهو يخبط خبط عشواء يقوده اول باطله الى ابعد غايات الخسارة
ويمده ربه بعد طلبه لما لا يقدر عليه في طغيانه فهو يحل ما حرم الله ويحرم ما احل الله لا يبالي
ما فات من دينه اذا سلمت له رياسته التي قد شقي من اجلها فاولئك الذين غضب الله عليهم
ولعنهم واعد لهم عذابا مهينا ولكن الرجل كل الرجل نعم الرجل هو الذي جعل هواه تبعا لامر الله وقواه
مبذولة في رضا الله يرى الذل مع الحق اقرب الى عز الابد من العز في الباطل ويعلم ان قليل ما يحتمله
من ضرائها يؤديه الى دوام النعيم في دار لا تبيد ولا تنفد وان كثير ما يلحقه من سرائها ان اتبع هواه
يؤديه الى عذاب لا انقطاع له ولا زوال فذلك الرجل نعم الرجل فبه فتمسكوا وبسنته فاقتدوا والى ربكم
فيه فتوسلوا فانه لا ترد له دعوة ولا تخيب له طلبة احتجاج ابي جعفر محمد بن علي الباقر
في شيء مما يتعلق بالاصول والفروع عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر الباقر في قول الله تعالى ومن كان في
هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى قال فهو عما لم يعاين اعمى واضل سبيلا سأل نافع بن الازرق ابا جعفر فقال
اخبرني عن الله عز وجل متى كان فقال متى لم يكن حتى اخبرك متى كان سبحان من لم يزل ولا يزال فردا صمدا
لم يتخذ صاحبة ولا ولدا وعن عبد الله بن سنان عن ابيه قال حضرت ابا جعفر وقد دخل عليه رجل
من الخوارج فقال له يا ابا جعفر اي شيء تعبد قال الله قال رايته قال بلى لم تره العيون بمشاهدة الابصار
ولكن رأته القلوب بحقائق الايمان لا يعرف بالقياس ولا يدرك بالحواس ولا يشبه بالناس موصوف
بالآيات معروف بالدلالات لا يجور في حكمه ذلك الله لا اله الا الله قال فخرج الرجل وهو يقول الله
اعلم حيث يجعل رسالته وروى محمد بن مسلم عن ابي جعفر قال في صفة القديم انه واحد صمد احدي
المعنى ليس بمعاني كثيرة مختلفة قال قلت جعلت فداك انه يزعم قوم من اهل العراق انه يسمع بغير الذي
يبصر ويبصر بغير الذي يسمع فقال كذبوا والحدوا وشبهوا الله تعالى انه سميع بصير يسمع بما به يبصر
ويبصر بما به يسمع قال فقلت يزعمون انه بصير على ما يعقله قال فقال تعالى الله انما يعقل من كان
بصفة المخلوق وليس الله كذلك وروى بعض اصحابنا ان عمرو بن عبيد دخل على الباقر فقال جعلت
فداك قول الله تعالى ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى ما ذلك الغضب قال العذاب يا عمرو وانما يغضب
المخلوق الذي ياتيه الشيء فيستفزه ويغيره عن الحال التي هو بها الى غيرها فمن زعم ان الله
يغيره الغضب والرضا ويزول من هذا الى هذا فقد وصفه بصفة المخلوق وعن ابي الجارود قال قال ابو جعفر
اذا حدثتكم بشيء فاسألوني عن كتاب الله ثم قال في بعض حديثه ان رسول الله ص نهى عن القيل والقال

وفساد

وفساد المال وكثرة السؤال فقيل له يا ابن رسول الله اين هذا من كتاب الله قال قوله عز وجل لا خير في كثير
من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس وقال ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل
الله لكم قياما وقال لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم حمران بن اعين قال سالت ابا جعفر عن قول الله وروح
منه قال هي روح مخلوقة خلقها الله بحكمته في آدم وفي عيسى عليهما السلام محمد بن مسلم قال سالت ابا جعفر
عن قول الله ونفخت فيه من روحي كيف هذا النفخ قال ان الروح متحرك كالريح وانما سمي روحا لانه اشتق
اسمه من الريح وانما اخرجه على لفظة الروح لان الروح مجانس للريح وانما اضافه الى نفسه لانه اصطفاه
على سائر الارواح كما اصطفى بيتا من البيوت فقال بيتي وقال لرسول من الرسل خليلي واشباه ذلك وكل
ذلك مخلوق مصنوع مربوب مدبر وعن محمد بن مسلم ايضا قال سالت ابا جعفر عما روي ان الله خلق آدم
على صورته فقال هي صورة محدثة مخلوقة اصطفاها الله واختارها على سائر الصور المختلفة
فاضافها الى نفسه كما اضاف الكعبة الى نفسه والروح الى نفسه فقال بيتي وقال ونفخت فيه من
روحي وعن عبد الرحمن بن عبد الله الزهري قال حج هشام بن عبد الملك فدخل المسجد الحرام متكئا
على يد سالم مولاه ومحمد بن علي بن الحسين جالس في المسجد فقال له سالم يا امير المؤمنين هذا محمد بن
علي بن الحسين فقال له هشام المفتون به اهل العراق قال نعم قال اذهب اليه فقل له يقول لك امير
المؤمنين ما الذي ياكل الناس ويشربون الى ان يفصل بينهم يوم القيامة فقال له ابو جعفر يحشر
الناس على مثل قرصة البر النقي فيها انهار متفجرة ياكلون ويشربون حتى يفرغ الناس من الحساب
قال فرأى هشام انه قد ظفر به فقال الله اكبر اذهب اليه فقل له ما اشغلهم عن الشرب والاكل
يومئذ فقال له ابو جعفر هم في النار اشغل ولم يشتغلوا عن ان قالوا افيضوا علينا من الماء او مما
رزقكم الله فسكت هشام لا يرجع كلاما وروي ان نافع بن الازرق جاء الى محمد بن علي بن الحسين
عليهم السلام فجلس بين يديه يسأله عن مسائل في الحلال والحرام فقال له ابو جعفر في عرض كلامه
قل لهذه المارقة بم استحللتم فراق امير المؤمنين وقد سفكتم دماءكم بين يديه في طاعته والقربة
الى الله بنصرته فسيقولون لك انه حكم في دين الله فقل لهم قد حكم الله تعالى في شريعة نبيه
بين رجلين من خلقه فقال تعالى فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها ان يريدا اصلاحا يوفق
الله بينهما وحكم رسول الله ص سعد بن معاذ في بني قريظة فحكم فيهم بما امضاه الله او ما علمتم
ان امير المؤمنين ع انما امر الحكمين ان يحكما بالقرآن ولا يتعدياه واشترط رد ما خالف القرآن من
احكام الرجال وقال حين قالوا له حكمت على نفسك من حكم عليك فقال ما حكمت مخلوقا وانما
حكمت كتاب الله فاين تجد المارقة تضليل من امر بالحكم بالقرآن واشترط رد ما خالفه لولا ارتكابهم
في بدعتهم البهتان فقال نافع بن الازرق هذا والله كلام لم يمر بسمعي قط ولا خطر مني ببال وهو
الحق ان شاء الله تعالى وعن ابي الجارود قال قال ابو جعفر يا ابا الجارود ما يقولون في الحسن والحسين
عليهما السلام قلت ينكرون علينا انهما ابنا رسول الله قال فاي شيء احتججتم عليهم قلت احتججنا عليهم

الله

الله في عيسى بن مريم ومن ذريته داود الى قوله كل من الصالحين فجعل عيسى من ذرية ابرهيم
واحتججنا عليهم بقوله تعالى قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم قال فباى شئ
قالوا قلت قالوا قد يكون ولد البنت من الولد ولكن لا يكون من الصلب قال فقال ابو جعفر يا ابا الجارود
لاعطينكما من كتاب الله آية تسمى لصلب رسول الله لا يردها الا كافر قلت جعلت فداك واين قال
حيث قال الله حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم الى قوله وحلائل ابنائكم الذين من اصلابكم فاسألهم
يا ابا الجارود هل يحل لرسول الله نكاح حليلتيهما فان قالوا نعم فكذبوا والله وان قالوا لا فهما ابنا
رسول الله لصلبه وما حرم عليه الا الصلب عن ابي حمزة الثمالي عن ابي الربيع قال حججت مع
ابي جعفر في السنة التي حج فيها هشام بن عبد الملك وكان معه نافع مولى عمر بن الخطاب فنظر نافع الى
ابي جعفر في ركن البيت وقد اجتمع عليه الخلق فقال يا امير المؤمنين من هذا الذي قد تكافأ عليه
الناس فقال محمد بن علي بن الحسين قال فلآتينه ولاسألنه عن مسائل لا يجيبني فيها الا نبي او وصي
نبي قال فاذهب اليه لعلك تخجله فجاء نافع حتى اتكأ على الناس ثم اشرف على ابي جعفر وقال يا
محمد بن علي اني قرأت التورية والانجيل والزبور والفرقان وقد عرفت حلالها وحرامها وقد
جئتك اسألك عن مسائل لا يجيبني فيها الا نبي او وصي نبي او ابن نبي فرفع ابو جعفر راسه فقال
سل عما بدا لك فقال اخبرني كم بين عيسى ومحمد عليهما السلام من سنة قال اجيبك بقولك ام بقولي
قال اجبني بالقولين قال اما بقولي فخمسمائة عام واما بقولك فستمائة سنة قال فاخبرني عن قول
الله عز وجل واسئل من ارسلنا قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون من الذي
سأل محمد وكان بينه وبين عيسى خمسمائة عام فتلا ابو جعفر عليه السلام هذه الاية سبحان الذي اسرى
بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا فكان من الايات التي
اراها الله محمدا ص حيث اسرى به الى بيت المقدس ان حشر الله الاولين والاخرين من
النبيين والمرسلين ثم امر جبرئيل فاذن شفعا واقام شفعا وقال في اذانه حي على خير العمل ثم تقدم
محمد فصلى بالقوم فلما انصرف قال الله عز وجل واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا
من دون الرحمن آلهة يعبدون فقال رسول الله ص وآله على ما تشهدون وما كنتم تعبدون قالوا
نشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك رسول الله اخذت على ذلك عهودنا ومواثيقنا
فقال صدقت يا ابا جعفر فاخبرني عن قول الله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات اى
ارض هي تبدل فقال ابو جعفر خبزة بيضاء ياكلونها حتى يفرغ الله من حساب الخلائق فقال
انهم عن الاكل لمشغولون فقال ابو جعفر اهم يومئذ اشغل ام اهل النار فقال نافع بل اهل النار
قال فقد قال الله تعالى ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم
الله ما اشغلهم اذ دعوا الى الطعام فاطعموا الزقوم واذا دعوا بالشراب فسقوا بالحميم فقال
صدقت يا ابن رسول الله وبقيت مسئلة واحدة قال وما هي قال فاخبرني متى كان الله فقال

ويلك

لاعطينكم [illegible]

ويلك اخبرني متى لم يكن حتى اخبرك متى كان سبحان من لم يزل ولا يزال فردا صمدا لم يتخذ صاحبة
ولا ولدا ثم اتى هشام بن عبد الملك فقال ما صنعت قال دعني من كلامك هو والله اعلم الناس
وابن رسول الله حقا وعن ابان بن تغلب قال دخل طاوس اليماني الى الطواف ومعه صاحب له
فاذا هو بابي جعفر يطوف امامه وهو شاب حدث فقال طاوس لصاحبه ان هذا الفتى لعالم
فلما فرغ من طوافه صلى ركعتين ثم جلس واتاه الناس فقال طاوس لصاحبه نذهب الى ابي جعفر
نسأله عن مسئلة لا ادري عنده فيها شئ فاتياه فسلما عليه ثم قال له طاوس يا ابا جعفر هل
تعلم اى يوم مات ثلث الناس فقال يا ابا عبد الرحمن لم يمت ثلث الناس قط انما اردت ربع الناس
قال وكيف ذلك قال كان آدم وحوا وقابيل وهابيل فقتل قابيل هابيل فذلك ربع الناس قال
صدقت قال ابو جعفر هل تدري ما صنع بقابيل قال لا قال علق بالشمس ينضح بالماء الحار الى ان تقوم
الساعة وروي ان عمرو بن عبيد وفد على محمد بن علي الباقر لامتحانه بالسؤال عنه فقال له جعلت
فداك ما معنى قوله تعالى اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما ما هذا
الرتق والفتق فقال ابو جعفر كانت السماء رتقا لا تنزل القطر وكانت الارض رتقا لا تخرج النبات
ففتق الله السماء بالقطر وفتق الارض بالنبات فانقطع ولم يجد اعتراضا ومضى ثم عاد اليه فقال اخبرني
جعلت فداك عن قوله تعالى ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى ما غضب الله فقال له ابو جعفر غضب
الله عقابه يا عمرو ومن ظن ان الله يغيره شئ فقد كفر وعن ابي حمزة الثمالي قال اتى الحسن البصري ابا
جعفر فقال جئتك لاسألك عن اشياء من كتاب الله تعالى فقال له ابو جعفر الست فقيه اهل
البصرة قال قد يقال ذلك فقال له ابو جعفر هل بالبصرة احد تأخذ عنه قال لا قال فجميع اهل البصرة
يأخذون عنك قال نعم فقال ابو جعفر سبحان الله لقد تقلدت عظيما من الامر بلغني عنك امر فما
ادري اكذاك انت ام يكذب عليك قال ما هو قال زعموا انك تقول ان الله عز وجل خلق العباد
ففوض اليهم امورهم قال فسكت الحسن فقال ارأيت من قال الله له في كتابه انك آمن هل عليه
خوف بعد هذا القول منه فقال الحسن لا فقال ابو جعفر اني اعرض عليك آية وانهي اليك خطابا
ولا احسبك الا وقد فسرته على غير وجهه فان كنت فعلت ذلك فقد هلكت واهلكت فقال
له وما هو فقال ارأيت حيث يقول وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا
فيها السير سيروا فيها ليالي واياما آمنين يا حسن بلغني انك افتيت الناس فقلت هي مكة فقال
ابو جعفر فهل يقطع على من حج مكة وهل يخاف اهل مكة وهل يذهب اموالهم فمتى يكونون آمنين
بل فينا ضرب الله الامثال في القرآن فنحن القرى التي بارك الله فيها وذلك قول الله عز وجل فمن اقر
بفضلنا حيث امرهم الله ان يأتونا فقال وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها اى جعلنا بينهم و
بين شيعتهم القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة والقرى الظاهرة الرسل والنقلة عنا الى شيعتنا
وشيعتنا الى شيعتنا وقوله وقدرنا فيها السير فالسير مثل للعلم سيروا به ليالي واياما مثلا لما

بين

بهم من العلم في الليالي والايام عنا اليهم في الحلال والحرام والفرايض والاحكام امنين فيها الا الاخذ وا
عن معدننا الذي امروا ان ياخذوا عنه امنين من الشك والضلال والنقل من الحرام الى الحلال
لانهم اخذوا العلم ممن وجب لهم باخذهم اياه عنهم المغفرة لانهم اهل ميراث العلم من ادم الى حيث
انتهوا ذرية مصطفاة بعضها من بعض فلم ينته الاصطفاء اليكم بل الينا انتهى ونحن تلك الذرية
المصطفاة لا انت ولا اشباهك يا حسن فلو قلت لك حين ادعيت ما ليس لك وليس اليك يا
جاهل اهل البصرة لم اقل فيك الا ما علمته منك وظهر لي عنك واياك ان تقول بالتفويض فان الله
عز وجل لم يفوض الامر الى خلقه وهنا منه وضعفا ولا اجبرهم على معاصيه ظلما والخبر طويل اخذنا
منه موضع الحاجة وروي ان سالما دخل على ابي جعفر فقال جئتك اكلمك في امر هذا الرجل قال ايما
رجل قال علي بن ابي طالب قال في اي اموره قال في احداثه قال ابو جعفر انظر ما استقر عندك مما جاءت
به الرواة عن ابائهم قال ثم نسبهم ثم قال يا سالم ابلغك ان رسول الله بعث سعد بن معاذ براية الانصار
الى خيبر فرجع منهزما ثم بعث عمر بن الخطاب براية المهاجرين والانصار فاتي بسعد جريحا وجاء عمر
يجبن اصحابه ويجبنونه فقال رسول الله هكذا يفعل المهاجرون والانصار حتى قالها ثلاثا ثم قال
لاعطين الراية رجلا كرارا ليس بفرار يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال نعم وقال القوم جميعا
ايضا فقال ابو جعفر يا سالم ان قلت ان الله عز وجل احبه وهو لا يعلم ما هو صانع فقد كفرت وان
قلت ان الله عز وجل احبه وهو يعلم ما هو صانع فاي حدث ترى فقال اعد علي فاعاد عليه فقال
سالم عبدت الله على ضلالة سبعين سنة وعن ابي بصير قال كان مولانا ابو جعفر محمد بن علي
الباقر جالسا في الحرم وحوله عصابة من اوليائه اذ اقبل طاوس اليماني في جماعة من اصحابه ثم
قال لابي جعفر اتاذن لي في السؤال فقال اذنا لك فسل قال اخبرني متى هلك ثلث الناس قال
وهمت يا شيخ اردت ان تقول متى هلك ربع الناس وذلك يوم قتل قابيل هابيل كانوا اربعة
ادم وحوا وقابيل وهابيل فهلك ربعهم قال اصبت ووهمت انا فايهما كان ابا للناس القاتل
او المقتول قال لا ولا واحد منهما بل ابوهم شيث بن ادم قال فلم سمي ادم ادم قال لانه رفعت طينته
من اديم الارض السفلى قال فلم سمي حوا حوا قال لانها خلقت من ضلع حي يعني من ضلع ادم قال فلم سمي
ابليس ابليس قال لانه ابلس من رحمة الله فلا يرجوها قال فلم سمي الجن جنا قال لانهم استجنوا فلم
يروا قال فاخبرني عن اول كذبة كذبت من صاحبها قال ابليس حين قال انا خير منه خلقتني من
نار وخلقته من طين قال فاخبرني عن قوم شهدوا شهادة الحق وكانوا كاذبين قال المنافقون
حين قالوا لرسول الله نشهد انك لرسول الله فانزل الله عز وجل اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد
انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون قال فاخبرني عن طاير
طار مرة ولم يطر قبلها ولا بعدها ذكره الله تعالى في القران ما هو قال طور سيناء اطاره الله تعالى على
بني اسرائيل حين اظلهم بجناح منه فيه الوان العذاب حتى قبلوا التورية وذلك قوله عز وجل

واذ

واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة وظنوا انه واقع بهم قال فاخبرني عن رسول بعثه الله تعالى ليس من الانس
ولا من الجن ولا من الملائكة ذكره الله في كتابه قال الغراب حين بعثه الله تعالى ليري قابيل كيف يواري
سوءة اخيه هابيل حين قتله قال الله عز وجل فبعث الله غرابا يبحث في الارض ليريه كيف يواري
سوءة اخيه قال فاخبرني عمن انذر قومه ليس من الجن ولا من الانس ولا من الملائكة ذكره الله عز وجل
في كتابه قال النملة حين قالت يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم
لا يشعرون قال فاخبرني عمن كذب عليه ليس من الجن ولا من الانس ولا من الملائكة ذكره الله عز وجل
في كتابه قال الذئب الذي كذب عليه اخوة يوسف قال فاخبرني عن شيء قليله حلال وكثيره
حرام ذكره الله عز وجل في كتابه قال نهر طالوت قال الله الا من اغترف غرفة بيده قال فاخبرني عن
صلوة مفروضة تصلى بغير وضوء وعن صوم لا يحجز عن اكل ولا شرب قال اما الصلوة بغير وضوء
فالصلوة على النبي واله واما الصوم فقول الله اني نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا قال
فاخبرني عن شيء يزيد وينقص وعن شيء يزيد ولا ينقص وعن شيء ينقص ولا يزيد فقال الباقر
اما الشيء الذي يزيد وينقص فهو القمر والشيء الذي يزيد ولا ينقص فهو البحر والشيء الذي ينقص
ولا يزيد فهو العمر وقد تكرر ايراد اول هذا الخبر في اخره من الفوائد عن ابي محمد العسكري انه
قال كان علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلام قال يوما في مجلسه ان رسول الله ص واله لما امر
بالمسير الى تبوك امر بان يخلف عليا بالمدينة فقال علي يا رسول الله ما احب ان اتخلف عنك في
شيء من امورك وان اغيب عن مشاهدتك والنظر الى هديك وسمتك فقال رسول الله ص يا علي
اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي تقيم يا علي وان لك في مقامك
من الاجر مثل الذي يكون لك لو خرجت مع رسول الله ولك مثل اجور من خرج مع رسول الله
موقنا طائعا وان لك على الله يا علي لمحبتك ان تشاهد من محمد سمته في ساير احواله بان يامر
جبرئيل في جميع مسيرنا هذا ان يرفع الارض التي نسير عليها والارض التي تكون عليها ويقوي
بصرك حتى تشاهد محمدا واصحابه في ساير احوالك واحوالهم فلا يفوتك الانس من رؤيته ورؤية
اصحابه ويغنيك ذلك عن المكاتبة والمراسلة فقام رجل من مجلس زين العابدين لما ذكر هذا وقال
يا بن رسول الله كيف يكون هذا لعلي انما يكون هذا للانبياء لا لغيرهم فقال زين العابدين ع
هذا هو معجزة لمحمد رسول الله ص لا لغيره لان الله انما رفعه بدعاء محمد وزاد في نور بصره ايضا
بدعاء محمد حتى شاهد ما شاهد وادرك ما ادرك ثم قال له الباقر ع يا عبد الله ما اكثر ظلم كثير من هذه الامة
لعلي بن ابي طالب واقل انصافهم له يمنعون عليا ما يعطونه ساير الصحابة وعلي افضلهم فكيف
يمنع منزلة يعطونها غيره فقيل كيف ذاك يا بن رسول الله قال لانكم تتولون محبي ابي بكر بن ابي
قحافة وتبرؤن من اعدائه كائنا من كان وكذلك تتولون عمر بن الخطاب وتبرؤن من اعدائه كائنا
من كان وتتولون عثمن بن عفان وتبرؤن من اعدائه كائنا من كان حتى اذا صار الى علي بن ابي طالب

قالوا

قالوا نتولى من نحبه ولا نتبرأ من اعدائه بل نحبهم فكيف يجوز هذا لهم ورسول الله يقول في علي
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله افترونه لا يعادي من
عاداه ويخذله ليس هذا بانصاف ثم اخرى انهم اذا ذكر لهم ما اختص الله به عليا بدعاء رسول الله
وكرامته على ربه يجحدونه وهم يقبلون ما يذكر لهم في غيره من الصحابة فما الذي منع عليا ما جعله
لسائر اصحاب رسول الله هذا عمر بن الخطاب اذا قيل لهم انه كان على المنبر بالمدينة يخطب اذ نادى
في خلال خطبته يا سارية الجبل فعجب الصحابة وقالوا ما هذا الكلام الذي في هذه الخطبة فلما قضى
الخطبة والصلوة قالوا ما قولك في خطبتك يا سارية الجبل فقال اعلموا اني وانا اخطب رميت ببصري
نحو الناحية التي خرج فيها اخوانكم في غزو الكافرين بنهاوند وعليهم سعد بن ابي وقاص ففتح الله
لي الاستار والحجب وقوى بصري حتى رايتهم وقد اصطفوا بين يدي جبل هناك وقد جاء بعض الكفار
ليدور خلف سارية وسائر من معه من المسلمين فيحيطوا بهم فيقتلوهم فقلت يا سارية الجبل
ليلتجي اليه فيمنعهم ذلك من ان يحيطوا به ثم يقاتلوا ومنح الله اخوانكم المؤمنين اكتاف الكافرين و
فتح الله عليهم بلادهم فاحفظوا هذا الوقت فسيرد عليكم الخبر بذلك وكان بين المدينة ونهاوند
اكثر من مسيرة خمسين يوما قال الباقر فاذا كان مثل هذا لعمر فكيف لا يكون مثل هذا الاخر لعلي بن
ابي طالب ولكنكم قوم لا تنصفون بل تكابرون وعن عبد الله بن سليمن قال كنت عند ابي جعفر ع
فقال له رجل من اهل البصرة يقال له عثمن الاعمى ان الحسن البصري يزعم ان الذين يكتمون العلم تؤذي
ريح بطونهم من يدخل النار فقال ابو جعفر فهلك اذا مؤمن ال فرعون والله مدحه بذلك وما
زال العلم مكتوما منذ بعث الله عز وجل رسوله نوحا فليذهب الحسن يمينا وشمالا فوالله ما
يوجد العلم الا ههنا وقال محنة الناس علينا عظيمة ان دعوناهم لم يجيبونا وان تركناهم لم يهتدوا
بغيرنا احتجاج ابي عبد الله الصادق ع في انواع شتى من العلوم الدينية على انصاف كثيرة من اهل اصناف
الملل والديانات روي عن هشام بن الحكم انه قال كان من سؤال الزنديق الذي اتى ابا عبد الله ع
ان قال ما الدليل على صانع العالم فقال وجود الافاعيل التي دلت على ان صانعها صنعها الا ترى
انك اذا نظرت الى بناء مشيد مبني علمت ان له بانيا وان كنت لم تر الباني ولم تشاهده قال
فما هو قال هو شيء بخلاف الاشياء ارجع بقولي شيء الى اثباته فانه شيء بحقيقة الشيئية غير
انه لا جسم ولا صورة ولا يحس ولا يجس ولا يدرك بالحواس الخمس لا تدركه الاوهام ولا تنقصه الدهور
ولا يغيره الزمان قال السائل فانا لم نجد موهوما الا مخلوقا قال ابو عبد الله لو كان ذلك كما تقول
لكان التوحيد منا مرتفعا لانا لم نكلف ان نعتقد غير موهوم لكنا نقول كل موهوم بالحواس مدرك
بما تحده الحواس ممثلا فهو مخلوق ولا بد من اثبات كون صانع الاشياء خارجا من الجهتين
المذمومتين احدهما النفي اذ كان النفي هو الابطال والعدم والجهة الثانية التشبيه بصفة المخلوق الظاهر
التركيب فلم يكن بد من اثبات الصانع لوجود المصنوعين والاضطرار منهم اليه انهم مصنوعين

وان صانعهم غيرهم وليس مثلهم اذ كان مثلهم شبيها بهم في ظاهر التركيب والتاليف وفيما يجري
عليهم من حدوثهم بعد ان لم يكونوا وتنقلهم من صغر الى كبر وسواد الى بياض وقوة الى ضعف
واحوال موجودة لا حاجة بنا الى تفسيرها لثباتها ووجودها قال السائل فانت قد حددته اذ
اثبت وجوده قال ابو عبد الله ع لم احده ولكن اثبته اذ لم يكن بين الاثبات والنفي منزلة قال السائل
فقوله الرحمن على العرش استوى قال ابو عبد الله ع بذلك وصف نفسه وكذلك هو مستول على
العرش باين من خلقه من غير ان يكون العرش حاملا له ولا ان العرش حاويا له ولا ان العرش محلا له
لكنا نقول هو حامل العرش وممسك العرش ونقول في ذلك ما قال وسع كرسيه السموات والارض
فثبتنا من العرش والكرسي ما ثبته ونفينا ان يكون العرش او الكرسي حاويا له وان يكون عز وجل
محتاجا الى مكان او الى شيء مما خلق بل خلقه محتاجون اليه قال السائل فما الفرق بين ان ترفعوا ايديكم
الى السماء وبين ان تخفضوها نحو الارض قال ابو عبد الله ع ذلك في علمه واحاطته وقدرته سواء ولكنه
عز وجل امر اولياءه وعباده برفع ايديهم الى السماء نحو العرش لانه جعله معدن الرزق فثبتنا
ما ثبته القران والاخبار عن الرسول صلعم حين قال ارفعوا ايديكم الى الله تعالى وهذا تجمع عليه فرق الامة
كلها ومن سؤاله ان قال لم لا يجوز ان يكون صانع العالم اكثر من واحد قال ابو عبد الله لا يخلو قولك
انهما اثنان من ان يكونا قديمين قويين او يكونا ضعيفين او يكون احدهما قويا والاخر ضعيفا
فان كانا قويين فلم لا يدفع كل واحد منهما صاحبه وينفرد بالربوبية وان زعمت ان احدهما
قوي والاخر ضعيف ثبت انه واحد كما نقول للعجز الظاهر في الثاني وان قلت انهما اثنان لم
يخل من ان يكونا متفقين من كل جهة او متفرقين من كل جهة فلما راينا الخلق منتظما والفلك جاريا
واختلاف الليل والنهار والشمس والقمر دل ذلك على صحة الامر والتدبير وائتلاف الامر وان المدبر
واحد وعن هشام بن الحكم قال دخل ابن ابي العوجاء على الصادق فقال له الصادق ع يا ابن ابي العوجاء
امصنوع انت ام غير مصنوع فقال لست بمصنوع فقال له فلو كنت مصنوعا كيف كنت تكون فلم
يحر جوابا وقام وخرج ودخل ابو شاكر الديصاني وهو زنديق على ابي عبد الله ع وقال له يا جعفر دلني
على معبودي فقال ابو عبد الله ع اجلس فاذا غلام صغير في كفه بيضة يلعب بها فقال ابو عبد الله
ناولني يا غلام البيضة فناوله اياها فقال ابو عبد الله ع يا ديصاني هذا حصن مكنون له جلد غليظ
وتحت الجلد الغليظ جلد رقيق وتحت الجلد الرقيق ذهبة مائعة وفضة ذائبة فلا الذهبة
المائعة تختلط بالفضة الذائبة ولا الفضة الذائبة تختلط بالذهبة المائعة فهي على حالها لم
يخرج منها خارج مصلح فيخبر عن اصلاحها ولم يدخل فيها داخل مفسد فيخبر عن افسادها لا يدرى
للذكر خلقت ام للانثى تنفلق عن مثل الوان الطواويس اترى لها مدبرا قال فاطرق مليا ثم قال اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وانك امام وحجة من الله على خلقه وانا تائب
الى الله مما كنت فيه وعن هشام بن الحكم قال سالت ابا عبد الله ع عن اسماء الله عز ذكره واشتقاقها

فقلت الله مما هو مشتق قال يا هشام الله مشتق من اله واله يقتضي مألوها والاسم غير المسمى فمن عبد
الاسم دون المعنى فقد كفر ولم يعبد شيئا ومن عبد الاسم والمعنى فقد كفر وعبد الاثنين ومن عبد
المعنى دون الاسم فذلك التوحيد افهمت يا هشام قال قلت زدني فقال لله تسعة وتسعين اسما
فلو كان الاسم هو المسمى لكان كل اسم منها الها ولكن الله معنى يدل عليه بهذه الاسماء كلها
غيره يا هشام الخبز اسم المأكول والماء اسم المشروب والثوب اسم الملبوس والنار اسم المحرق افهمت
يا هشام فهما تدفع به وتناضل به اعداءنا والمتخذين مع الله عز وجل غيره قلت نعم قال فقال
نفعك الله به وثبتك قال هشام فوالله ما قهرني احد في علم التوحيد حتى قمت مقامي هذا وعن
هشام بن الحكم كان زنديق بمصر يبلغه عن ابي عبد الله ع فانتهى اليه وهو في الطواف فدنا منه فسلم
عليه فقال ابو عبد الله ما اسمك قال عبد الملك قال فما كنيتك قال ابو عبد الله ع فمن ذا الملك الذي
انت عبده امن ملوك السماء ام من ملوك الارض واخبرني عن ابنك اعبد اله السماء ام عبد اله الارض
فسكت فقال له ابو عبد الله قل فسكت فقال اذا فرغت من الطواف فأتنا فلما فرغ ابو عبد الله ع من
الطواف اتاه الزنديق فقعد بين يديه ونحن مجتمعون عنده فقال له ابو عبد الله اتعلم ان للارض
تحتا وفوقا فقال نعم قال فدخلت تحتها قال لا فقال هل تدري ما تحتها قال لا ادري الا اني اظن ان
ليس تحتها شيء فقال ابو عبد الله ع الظن عجز ما لم تستيقن ثم قال صعدت الى السماء قال لا قال
افتدري ما فيها قال لا قال فأتيت المشرق والمغرب فنظرت ما خلفهما قال لا قال فالعجب لك لم تبلغ
المشرق ولم تبلغ المغرب ولم تنزل تحت الارض ولم تصعد الى السماء ولم تجز هناك فتعرف ما خلفهن
وانت جاحد بما فيهن وهل يجحد العاقل ما لا يعرف فقال الزنديق ما كلمني بهذا غيرك قال ابو عبد الله ع
ايها الرجل ليس لمن لا يعلم حجة على من يعلم ولا حجة للجاهل على العالم يا اخا اهل مصر تفهم عني
اما ترى الشمس والقمر والليل والنهار يلجان ولا يشتبهان يذهبان ويرجعان قد اضطرا ليس
لهما مكان الا مكانهما فان كانا يقدران على ان يذهبا فلم يرجعان وان كانا غير مضطرين فلم
لا يصير الليل نهارا والنهار ليلا اضطرا والله يا اخا اهل مصر ان الذي تذهبون اليه وتظنون
من الدهر فان كان هو يذهبهم فلم لا يردهم وان كان هو يردهم فلم لا يذهب بهم اما ترى السماء
مرفوعة والارض موضوعة لا تسقط السماء على الارض ولا تنحدر الارض فوق ما تحتها امسكها
والله خالقها ومدبرها قال فآمن الزنديق على يدي ابي عبد الله ع فقال لهشام خذه اليك وعلمه
وعن عيسى بن يونس قال كان ابن ابي العوجاء من تلامذة الحسن البصري فانحرف عن التوحيد
فقيل له تركت مذهب صاحبك ودخلت فيما لا اصل له ولا حقيقة قال ان صاحبي كان
مخلطا كان يقول طورا بالقدر وطورا بالجبر فما اعلمه اعتقد مذهبا دام عليه فقدم مكة متمردا وانكارا
على من يحجه وكان يكره العلماء مجالسته ومسائلته لخبث لسانه وفساد ضميره فاتى ابا عبد الله ع
فجلس اليه في جماعة من نظرائه فقال يا ابا عبد الله ان المجالس بالامانات ولا بد لكل من به سعال ان يسعل

افتأذن

افتأذن لي في الكلام فقال تكلم فقال الى كم تدوسون هذا البيدر وتلوذون بهذا الحجر وتعبدون هذا
البيت المرفوع بالطوب والمدر وتهرولون حوله هرولة البعير اذا نفر ان من فكر في هذا علم ان هذا فعل
اسسه غير حكيم ولا ذي نظر فقل فانك راس هذا الامر وسنامه وابوك اسه ونظامه فقال
ابو عبد الله ع ان من اضله الله واعمى قلبه استوخم الحق ولم يستعذبه وصار الشيطان وليه يورده
مناهل الهلكة ثم لا يصدره وهذا بيت استعبد الله به عباده ليختبر طاعتهم في اتيانه فحثهم على
تعظيمه وزيارته وجعله محل انبيائه وقبلة للمصلين له فهو شعبة من رضوانه وطريق يؤدي
الى غفرانه منصوب على استواء الكمال ومجتمع العظمة والجلال خلقه الله قبل دحو الارض بألفي عام
فاحق من اطيع فيما امر وانتهي عنه وزجر الله المنشئ للارواح والصور فقال ابن ابي العوجاء ذكرت
الله فاحلت على غائب فقال ابو عبد الله ع وكيف يكون غائبا من هو مع خلقه شاهد واليهم اقرب
من حبل الوريد يسمع كلامهم ويرى اشخاصهم ويعلم اسرارهم فقال ابن ابي العوجاء فهو في كل مكان
اليس اذا كان في السماء كيف يكون في الارض واذا كان في الارض كيف يكون في السماء فقال ابو
عبد الله ع انما وصفت المخلوق الذي اذا انتقل عن مكان اشتغل به مكان وخلا منه مكان فلا يدري
في المكان الذي صار اليه ما حدث في المكان الذي كان فيه فاما الله العظيم الشأن الملك الديان فلا
يخلو منه مكان ولا يشتغل به مكان ولا يكون الى مكان اقرب منه الى مكان وروي ان الصادق ع
قال لابن ابي العوجاء وهو كان رجلا زنديقا يقول بان النشور والبعث ليس بواقع ان يكن الامر كما
تقول وليس كما تقول نجونا ونجوت وان يكن الامر كما نقول وهو كما نقول نجونا وهلكت وروي
ايضا ان ابن ابي العوجاء سأل الصادق ع عن حدث العالم فقال ع ما وجدت شيئا صغيرا ولا كبيرا الا
اذا ضم اليه مثله صار اكبر وفي ذلك زوال وانتقال عن الحالة الاولى ولو كان قديما ما زال ولا
حال لان الذي يزول ويحول يجوز ان يوجد ويبطل فيكون بوجوده بعد عدمه دخول في الحدث
وفي كونه في الازل دخوله في القدم ولن تجتمع صفة الحدوث والقدم في شيء واحد قال ابن ابي
العوجاء هبك علمت في جري الحالتين والزمانين على ما ذكرت استدللت على حدوثها فقال ع
انما نتكلم على هذا العالم الموضوع فلو رفعناه ووضعنا عالما آخر كان لا شيء ادل على الحدوث
من رفعنا اياه ووضعنا غيره ولكن اجيبك من حيث قدرت ان تلزمنا فنقول ان الاشياء لو دامت
على صغرها لكان في الوهم انه متى ضم شيء منها الى شيء منه كان اكبر وفي جواز التغيير عليه خروجه
عن القدم كما ان في تغييره دخوله في الحدث ليس لك وراءه شيء يا عبد الكريم وعن يونس بن يعقوب
قال دخل رجل على ابي عبد الله ع قال أرأيت الله حين عبدته قال فقال له ما كنت اعبد شيئا لم اره
قال فكيف رأيته قال لم تره الابصار بمشاهدة العيان ولكن رأته القلوب بحقائق الايمان لا يدرك
بالحواس ولا يقاس بالناس معروف بغير تشبيه وعن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع في قوله
لا تدركه الابصار قال احاطة الوهم الا ترى الى قوله قد جاءكم بصائر من ربكم ليس يعني بصر العيون

فمن

فمن ابصر فلنفسه ليس يعني من ابصر بنفسه ومن عمي فعليها ليس يعني عمى العيون انما عنى احاطة الوهم كما
يقال فلان بصير بالشعر وفلان بصير بالفقه وفلان بصير بالدراهم وفلان بصير بالثياب الله اعظم
من ان يرى بالعين ومن سؤال هذا الزنديق الذي سال ابا عبد الله عن مسائل كثيرة ان قال كيف
يعبد الله الخلق ولم يروه قال رأته القلوب بنور الايمان واثبتته العقول بيقظتها اثبات العيان وابصرته
الابصار بما رأته من حسن التركيب واحكام التاليف ثم الرسل واياتها والكتب ومحكماتها واقتصرت
العلماء على ما رأت من عظمته دون رؤيته قال اليس هو قادر ان يظهر لهم حتى يروه فيعرفوه فيعبد
على يقين قال ليس للمحال جواب قال فمن اين اثبت انبياء ورسل قال ع انا لما اثبتنا ان لنا خالقا صانعا
متعاليا عنا وعن جميع ما خلق وكان ذلك الصانع حكيما لم يجز ان يشاهده خلقه ولا ان يلامسوه ولا
ان يباشرهم ويباشروه ويحاجهم ويحاجوه ثبت ان له سفراء في خلقه وعباده يدلونهم على مصالحهم ومنافعهم
وما به بقاؤهم وفي تركه فناؤهم فثبت الامرون والناهون عن الحكيم العليم في خلقه وثبت عند ذلك
ان له معبرين وهم انبياء الله وصفوته من خلقه حكماء مؤدبين بالحكمة مبعوثين عنه غير مشاركين
للناس في احوالهم على مشاركتهم لهم في الخلق والتركيب مؤيدين من عند الحكيم العليم بالحكمة والدلائل والبراهين
والشواهد من احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص فلا تخلو الارض من حجة يكون معه علم يدل على صدق
مقال الرسول ووجوب عدالته ثم قال ع بعد ذلك نحن نزعم ان الارض لا تخلو من حجة ولا تكون الحجة الا من عقب
الانبياء ما بعث الله نبيا قط من غير نسل الانبياء وذلك ان الله شرع لبني ادم طريقا منيرا واخرج من ادم
نسلا طاهرا طيبا اخرج منه الانبياء والرسل هم صفوة الله وخلص الجوهر طهروا في الاصلاب وحفظوا
في الارحام لم يصبهم سفاح الجاهلية ولا شاب انسابهم لان الله جعلهم في موضع لا يكون اعلى درجة
وشرفا منه فمن كان خازن علم الله وامين غيبه ومستودع سره وحجته على خلقه وترجمانه ولسانه لا
يكون بهذه الصفة فالحجة لا تكون الا من نسلهم يقوم مقام النبي في الخلق بالعلم الذي عنده وورثه
عن الرسول ان جحده الناس سكت وكان بقاء ما عليه الناس قليلا مما في ايديهم من علم الرسول على
اختلاف منهم فيه قد اقاموا بينهم الراي والقياس وانهم ان اقروا به واطاعوه واخذوا عنه ظهر العدل
وذهب الاختلاف والتشاجر واستوى الامر وابان الدين وغلب على الشك اليقين ولا يكاد ان يقر
الناس به ولا يطيعوا له بعد فقد الرسول وما مضى رسول ولا نبي قط لم تختلف امته من بعده وانما
كان علة اختلافهم خلافهم على الحجة وتركهم اياه قال فما يصنع بالحجة اذا كان بهذه الصفة قال
قد يقتدى به ويخرج عنه الشيء بعد الشيء مكانه منفعة الخلق وصلاحهم فان احدثوا في دين الله
شيئا اعلمهم وان زادوا فيه اخبرهم وان نقصوا منه شيئا افادهم ثم قال الزنديق من اي شيء خلق
الاشياء قال من لا شيء قال فكيف يجيء من لا شيء شيء قال ع ان الاشياء لا تخلو ان تكون خلقت من شيء
او من غير شيء فان كانت خلقت من شيء كان معه فان ذلك الشيء قديم والقديم لا يكون حديثا ولا
يفنى ولا يتغير ولا يخلو ذلك الشيء من ان يكون جوهرا واحدا ولونا واحدا فمن اين جاءت هذه

الالوان

الالوان المختلفة والجواهر الكثيرة الموجودة في هذا العالم من ضروب شتى ومن اين جاء الموت
ان كان ذلك الشيء الذي انشئت منه الاشياء حيا ومن اين جاءت الحيوة ان كان ذلك الشيء
ميتا ولا يجوز ان يكون من حي وميت قديمين لم يزالا لان الحي لا يجيء منه ميت وهو لم يزل حيا
ولا يجوز ايضا ان يكون الميت قديما لم يزل بما هو به من الموت لان الميت لا قدرة له ولا بقاء قال
فمن اين قالوا ان الاشياء ازلية قال هذه مقالة قوم جحدوا مدبر الاشياء فكذبوا الرسل ومقالتهم
والانبياء وما انبؤا عنه وسموا كتبهم اساطير ووضعوا لانفسهم دينا بارائهم واستحسانهم ان
الاشياء تدل على حدوثها من دوران الفلك بما فيه وهي سبعة افلاك وتحرك الارض ومن عليها
وانقلاب الازمنة واختلاف الوقت والحوادث التي في العالم من زيادة ونقصان وموت وبلى
واضطرار النفس الى الاقرار بان لها صانعا ومدبرا اما ترى الحلو يصير حامضا والعذب مرا والجديد
باليا وكل الى تغيير وفناء قال فلم يزل صانع العالم عالما بالاحداث التي احدثها قبل ان يحدثها
قال فلم يزل يعلم فخلق ما علم قال امختلف هو ام مؤتلف قال لا يليق به الاختلاف والائتلاف انما
يختلف المتجزي ويأتلف المتبعض لا يقال له مؤتلف ولا مختلف قال فكيف هو الله الواحد قال
واحد في ذاته لا واحد كواحد لان ما سواه من الواحد متجزي وهو عز وجل واحد لا متجزي ولا
يقع عليه العد قال فلاي علة خلق الخلق وهو غير محتاج اليهم ولا مضطر الى خلقهم ولا يليق
به التعبث بنا قال خلقهم لاظهار حكمته وانفاذ علمه وامضاء تدبيره قال وكيف لم يقتصر على هذه
الدار دار ابتلائه ومتجر الثواب ومكتسب الرحمة ملئت افات وطبقت شهوات ليختبر فيها عبيده
بالطاعة فلا يكون دار عمل دار جزاء قال افمن حكمته ان جعل لنفسه عدوا وقد كان ولا عدو له
فخلق زعمت ابليس فسلطه على عبيده يدعوهم الى خلاف طاعته ويامرهم بمعصيته وجعل له
من القوة كما زعمت يصل بلطف الحيلة الى قلوبهم فيوسوس اليهم فيشككهم في ربهم و
يلبس عليهم دينهم فيزيلهم عن معرفته حتى انكر قوم لما وسوس اليهم ربوبيته وعبدوا سواه
فلم سلط عدوه على عبيده وجعل له السبيل الى اغوائهم قال ان هذا العدو الذي ذكرت
لا يضره عداوته ولا ينفعه ولايته لا ينقص من ملكه شيئا وولايته لا تزيد فيه شيئا و
انما يتقى العدو اذا كان في قوة يضر وينفع ان هم بملك اخذه او بسلطان قهره فاما ابليس
فعبد خلقه ليعبده ويوحده وقد علم حين خلقه ما هو والى ما يصير اليه فلم يزل يعبده مع ملائكته
حتى امتحنه بسجود ادم فامتنع من ذلك حسدا وشقاوة غلبت عليه فلعنه عند ذلك واخرجه
عن صفوف الملائكة وانزله الى الارض ملعونا مدحورا فصار عدو ادم وولده بذلك السبب
وما له من السلطنة على ولده الا الوسوسة والدعاء الى غير السبيل وقد اقر مع معصيته لربه بربوبيته
قال افيصلح السجود لغير الله قال لا قال فكيف امر الله الملائكة بالسجود لادم فقال ان من سجد
بامر الله فقد سجد لله فكان سجوده لله اذا كان عن امر الله قال فمن اين اصل الكهانة ومن

ان يخبر الناس بما يحدث فذلك ان الكهانة كانت في الجاهلية في كل حين فترة من الرسل كان الكاهن
بمنزلة الحاكم يحتكمون اليه فيما يشتبه عليهم من الامور بينهم فيخبرهم عن اشياء تحدث وذلك
من وجوه شتى فراسة العين وذكاء القلب ووسوسة النفس وفطنة الروح مع قذف في قلبه
لان ما يحدث في الارض من الحوادث الظاهرة فذلك يعلم الشيطان ويؤديه الى الكاهن ويخبره
بما يحدث في المنازل والاطراف واخبار السماء فان الشياطين تقعد مقاعد استراق السمع اذ
ذاك لا تحجب ولا ترجم بالنجوم وانما منعت من استراق السمع لئلا يقع في الارض سبب يشاكل الوحي
من خبر السماء ويلبس على اهل الارض ما جاءهم عن الله لاثبات الحجة ونفي الشبهة وكان الشيطان
يسترق الكلمة الواحدة من خبر السماء بما يحدث من الله في خلقه فيختطفها ثم يهبط بها الى الارض
فيقذفها الى الكاهن فاذا قد زاد كلمات من عنده فيخلط الباطل بالحق فما اصاب الكاهن من
خبر مما كان يخبر به فهو ما اداه اليه شيطانه مما سمعه وما اخطأ فيه فهو من باطل ما زاد فيه
فمذ منعت الشياطين عن استراق السمع انقطعت الكهانة واليوم يؤدي الشياطين الى كهانها اخبار
للناس مما يتحدثون به وما يحدثونه والشياطين ثم تؤدي الى الشياطين ما يحدث في البعد من الحوادث
من سارق سرق ومن قاتل قتل ومن غائب غاب وهم بمنزلة امثال الناس ايضا صدوق وكذوب
قال فكيف صعدت الشياطين الى السماء وهم امثال الناس في الخلقة والكثافة وقد كانوا يبنون
لسليمن بن داود من البناء ما يعجز عنه ولد آدم قال غلظوا لسليمن كما سخروا وهم خلق رقيق غذاؤهم النسيم
والدليل على ذلك صعودهم الى السماء لاستراق السمع ولا يقدر الجسم الكثيف الارتقاء اليها الا
بسلم او بسبب قال فاخبرني عن السحر ما اصله وكيف يقدر الساحر على ما يوصف من عجائبه وما
يفعل قال ان السحر على وجوه شتى وجه منها بمنزلة الطب كما ان الاطباء وضعوا لكل داء دواء
فكذلك علم السحر احتالوا لكل صحة آفة ولكل عافية عاهة ولكل معنى حيلة ونوع منه آخر خطفة
وسرعة ومخاريق وخفة ونوع منه آخر ما ياخذ اولياء الشياطين عنهم قال فمن اين علم الشياطين
السحر قال من حيث عرف الاطباء الطب بعضه تجربة وبعضه علاج قال فما تقول في الملكين هروت
وماروت وما يقول الناس بانهما يعلمان الناس السحر قال انهما موضع ابتلاء وموقف فتنة تسبيحهما
اليوم لو فعل الانسان كذا وكذا لكان كذا وكذا ولو يعالج بكذا وكذا لصار كذا اصناف السحر
فيتعلمون منهما ما يخرج عنهما فيقولان لهم انما نحن فتنة فلا تاخذوا عنا ما يضركم ولا ينفعكم
قال افيقدر الساحر ان يجعل الانسان بسحره في صورة الكلب والحمار او غير ذلك قال هو اعجز من ذلك
واضعف من ان يغير خلق الله ان من ابطل ما ركبه الله وصوره وغيره فهو شريك الله في خلقه
تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا لو قدر الساحر على ما وصفت لدفع عن نفسه الهرم والآفة والامراض
ولنفى البياض عن راسه والفقر عن ساحته وان من اكبر السحر النميمة يفرق بها بين المتحابين
ويجلب العداوة على المتصافيين ويسفك بها الدماء ويهدم بها الدور ويكشف بها الستور

والنمام

والنمام اشر من وطئ الارض بقدم فاقرب اقاويل السحر من الصواب انه بمنزلة الطب ان الساحر
عالج الرجل فامتنع من مجامعة النساء فجاء الطبيب فعالجه بغير ذلك العلاج فابرئ قال فما بال ولد آدم
فيهم شريف ووضيع قال الشريف المطيع والوضيع العاصي قال اليس فيهم فاضل ومفضول قال انما
يتفاضلون بالتقوى قال فتقول ان ولد آدم كلهم سواء في الاصل لا يتفاضلون الا بالتقوى قال
نعم اني وجدت اصل الخلق التراب والاب آدم والام حوا خلقهم اله واحد وهم عبيده ان الله
عز وجل اختار من ولد آدم اناسا طهر ميلادهم وطيب ابدانهم وحفظهم في اصلاب الرجال وارحام
النساء اخرج منهم الانبياء والرسل فهم ازكى فروع آدم ما فعل ذلك لا لامر استحقوه من الله عز وجل
ولكن علم منهم حين ذراهم انهم يطيعونه ويعبدونه ولا يشركون به شيئا فهؤلاء بالطاعة نالوا من الله
الكرامة والمنزلة الرفيعة عنده وهؤلاء الذين لهم الشرف والفضل والحسب وسائر الناس سواء الا من
اتقى الله اكرمه ومن اطاعه احبه ومن احبه لم يعذبه بالنار قال فاخبرني عن الله كيف لم يخلق الخلق
كلهم مطيعين موحدين وكان على ذلك قادرا قال لو خلقهم مطيعين لم يكن لهم ثواب لان الطاعة
اذا ما كانت فعله لم تكن جنة ولا نار ولكن خلق خلقه وامرهم بطاعته ونهاهم عن معصيته واحتج عليهم
برسله وقطع عذرهم بكتبه ليكونوا هم الذين يطيعون ويعصون ويستوجبون بطاعتهم له الثواب
وبمعصيتهم اياه العقاب قال فالعمل الصالح من العبد هو فعله والعمل الشر من العبد هو يفعله والله
نهاه قال اليس فعله بالآلة التي ركبها فيه قال نعم ولكن بالآلة التي عمل بها الخير قدر بها على الشر الذي
نهاه عنه قال فالى العبد من الامر شيء قال ما نهاه الله عن شيء الا وقد علم انه يطيق تركه ولا امره
بشيء الا وقد علم انه يستطيع فعله لانه ليس من صفته الجور والعبث والظلم وتكليف العباد
ما لا يطيقون قال فمن خلقه الله كافرا يستطيع الايمان وله عليه بتركه الايمان حجة قال
انه خلق خلقه جميعهم مسلمين امرهم ونهاهم والكفر اسم يلحق الفاعل حين يفعله العبد ولم يخلق
الله العبد حين خلقه كافرا انما كفر من بعد ان بلغ وقتا لزمته الحجة من الله فعرض عليه الحق فجحده
فبانكاره الحق صار كافرا قال افيجوز ان يقدر على العبد الشر ويامره بالخير وهو لا يستطيع الخير
ان يعمله ويعذبه عليه قال انه لا يليق بعدل الله ورافته ان يقدر على العبد الشر ويريده منه
ثم يامره بما يعلم انه لا يستطيع اخذه قال بماذا استحق الذين اغناهم واوسع عليهم من رزقه
الغنا والسعة وبما استحق الفقراء التقتير والضيق قال اختبر الاغنياء بما اعطاهم لينظر كيف
شكرهم والفقراء بما منعهم لينظر كيف صبرهم ووجه آخر انه عجل لقوم في حياتهم ولقوم اخر ليوم
حاجتهم اليه ووجه آخر فانه علم احتمال كل قوم فاعطاهم على احتمالهم
احتمالهم ولو كان الخلق كلهم اغنياء لخربت الدنيا وفسد التدبير وصار اهلها الى الفناء ولكن
جعل بعضهم لبعض عونا وجعل اسباب ارزاقهم في ضروب الاعمال وانواع الصناعات وذلك ادوم
في البقاء واصح في التدبير ثم اختبر الاغنياء بالاستعطاف على الفقراء كل ذلك لطف ورحمة من الحكيم

الذي

الذي لا يعاب تدبيره قال فما استحق الطفل الصغير ما يصيبه من الاوجاع والامراض بلا ذنب
عمله ولا جرم سلف منه قال ان المرض على وجوه شتى مرض بلوى ومرض عقوبة ومرض جعل علة
للفناء وانت تزعم ان ذلك من اغذية ردية واشربة وبية او من علة كانت من امه وتزعم
ان من احسن السياسة لبدنه واجمل النظر في احوال نفسه وعرف الضار مما ياكل من النافع لم
يمرض وتميل في قولك الى من يزعم انه لا يكون المرض والموت الا من المطعم والمشرب قد مات
ارسطاطاليس معلم الاطباء وافلاطون رئيس الحكماء وجالينوس شاخ ودق بصره وبقراط البصر شاخ ودق
بصره وما دفع الموت حين نزل بساحته ولم يالوا حفظ انفسهم والنظر لما يوافقها كم من مريض
قد زاده المعالج سقما وكم من طبيب عالم وبصير بالادواء والادوية مات وعاش الجاهل بالطب
بعده زمانا فلا ذاك نفعه علمه بطبه عند انقطاع مدته وحضور اجله ولا هذا ضره الجهل
بالطب مع بقاء المدة وتاخر الاجل ثم قال ان اكثر الاطباء قالوا ان علم الطب لم يعرفه الانبياء
فما نصنع على قياس قولهم بعلم زعموا ليس يعرفه الانبياء الذين كانوا حجج الله على خلقه وامناءه
في ارضه وخزان علمه وورثة حكمته والادلاء عليه والدعاة الى طاعته ثم اني وجدت اكثرهم
يتنكب في مذهبه سبل الانبياء ويكذب الكتب المنزلة عليهم من الله فهذا الذي ازهدني في طبه
وحامليه قال فكيف تزهد في قوم وانت مؤدبهم وكبيرهم قال لما رايت الرجل الماهر في طبه اذا
سالته لم يقف على حدود نفسه وتاليف بدنه وتركيب اعضائه ومجرى الاغذية في جوارحه
ومخرج نفسه وحركة لسانه ومستقر كلامه ونور بصره وانتشار ذكره واختلاف شهواته و
انسكاب عبراته ومجمع سمعه وموضع عقله ومسكن روحه ومخرج عطسته وهيج غمومه واسباب
سروره وعلة ما يحدث فيه من بكم وصم وغير ذلك لم يكن عندهم في ذلك اكثر من اقاويل
استحسنوها وعلل فيما بينهم جوزوها قال فاخبرني عن الله له شريك في ملكه او مضاد
له في تدبيره قال لا قال فما هذا الفساد الموجود في هذا العالم من سباع ضارية وهوام
مخوفة وخلق كثيرة مشوهة ودود وبعوض وحيات وعقارب وزعمت انه لا يخلق شيئا
الا لعلة لانه لا يعبث قال الست تزعم ان العقارب تنفع من وجع المثانة والحصاة ولمن يبول في الفراش
وان افضل الترياق ما عولج من لحوم الافاعي فان لحومها اذا اكل المجذوم بشب نفعه
وتزعم ان الدود الاحمر الذي يصاب تحت الارض نافع للاكلة قال نعم قال فاما البعوض
والبق فبعض سببه انه جعل ارزاق بعض الطير واهان بها جبارا تمرد على الله وتجبر و
انكر ربوبيته فسلط الله عليه اضعف خلقه ليريه قدرته وعظمته وهي البعوضة فدخلت
في منخره حتى وصلت الى دماغه فقتلته واعلم انا لو وقفنا على كل شيء خلقه الله لم خلقه
ولاي شيء انشاه لكنا قد ساويناه في علمه وعلمنا كل ما يعلم واستغنينا عنه وكنا وهو في العلم
سواء قال فاخبرني هل يعاب شيء من خلق الله وتدبيره قال لا قال فان الله خلق خلقه

غرلا

غرلا اذلك منه حكمة او عبث قال بل منه حكمة قال غيرتم خلق الله وجعلتم فعلكم في قطع القلفة اصوب
مما خلق الله لها وعبتم الاغلف والله خلقه ومدحتم الختان وهو فعلكم ام تقولون ان ذلك من الله
كان خطا بغير حكمة قال ذلك من الله حكمة وصواب غير انه سن ذلك واوجبه على خلقه كما ان المولود
اذا خرج من بطن امه وجدنا سرته متصلة بسرة امه كذلك خلقها الحكيم فامر العباد بقطعها وفي تركها
فساد بين للمولود والام وكذلك اظفار الانسان امر اذا طالت ان تقلم وكان قادرا يوم دبر خلقة
الانسان ان يخلقها خلقة لا تطول وكذلك الشعر في الشارب والراس يطول فيجز وكذلك الثيران خلقها الله
فحولة واخصاؤها اوفق وليس في ذلك عيب في تدبير الله جل شانه قال الست تقول ان الله قال ادعوني
استجب لكم وترى المضطر يدعوه فلا يجاب له والمظلوم يستنصره على عدوه فلا ينصره قال ويحك
ما يدعوه احد الا استجاب له اما الظالم فدعاؤه مردود الى ان يتوب الى الله واما المحق فانه اذا دعاه
استجاب له وصرف عنه البلاء من حيث لا يعلمه او ادخر له ثوابا جزيلا ليوم حاجته اليه وان لم يكن الامر
الذي سال العبد خيرا له ان اعطاه امسك عنه والمؤمن العارف بالله ربما عز عليه ان يدعوه فيما
لا يدري اصواب ذلك ام خطا وقد يسال العبد ربه اهلاك من لم ينقطع مدته ويسال المطر وقتا
لعله اوان لا يصلح فيه المطر لانه اعرف بتدبير ما خلق من خلقه واشباه ذلك كثيرة فافهم هذا
قال فاخبرني ايها الحكيم ما بال السماء لا ينزل منها الى الارض احد ولا يصعد من الارض اليها بشر ولا
طريق اليها ولا مسلك فلو نظر العباد في كل دهر مرة من يصعد اليها وينزل لكان ذلك اثبت في
الربوبية وانفى للشك واقوى لليقين واجدر ان يعلم العباد ان هناك مدبرا اليه يصعد الصاعد
ومن عنده يهبط الهابط قال ان كل ما ترى في الارض من التدبير انما هو ينزل من السماء ومنها يظهر
اما ترى الشمس منها تطلع وهي نور النهار وفيها قوام الدنيا ولو حبست حار من عليها وهلك
والقمر منها يطلع وهو نور الليل وبه يعلم عدد السنين والحساب والشهور والايام ولو حبس عنهم لحار
الامور وفسد التدبير وفي السماء النجوم التي يهتدى بها في ظلمات البر والبحر ومن السماء ينزل
الغيث الذي فيه حياة كل شيء من الزرع والنبات والانعام وكل الخلق لو حبس عنهم لما عاشوا
والريح لو حبست اياما لفسدت الاشياء جميعا وتغيرت ثم الغيم والرعد والبرق والصواعق
كل ذلك انما هو دليل على ان هناك مدبرا يدبر كل شيء ومن عنده ينزل وقد كلم الله موسى
وناجاه ورفع الله عيسى بن مريم والملائكة تنزل من عنده غير انك لا تؤمن بما لم تره بعينك
وفيما تراه بعينك كفاية ان تفهم وتعقل قال فلو ان الله رد الينا من الاموات في كل مائة عام
واحدا لنسائله عمن مضى منا والى ما صاروا وكيف حالهم وماذا لقوا بعد الموت واي شيء صنع
بهم لعمل الناس على اليقين واضمحل الشك وذهب الغل عن القلوب قال ان هذه مقالة من
انكر الرسل وكذبهم ولم يصدق بما جاء من عند الله اذ اخبروا وقالوا ان الله اخبر في كتابه عز وجل
على لسان انبيائه عليهم السلام حال من مات منا افيكون احد اصدق من الله قولا ومن رسله

وقد

وقد رجع الى الدنيا ممن مات خلق كثير منهم اصحاب الكهف اماتهم الله ثلثمائة عام وتسعة ثم بعثهم
في زمان قوم انكروا البعث ليقطع حجتهم وليريهم قدرته وليعلموا ان البعث حق وامات الله ارميا
النبي صلى الله عليه الذي نظر الى خراب بيت المقدس وما حوله حين غزاهم بخت نصر وقال انى يحيى هذه
الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم احياه ونظر الى اعضائه كيف تلتئم وكيف تلبس اللحم
والى مفاصله وعروقه كيف توصل فلما استوى قاعدا قال اعلم ان الله على كل شيء قدير و
احيى الله قوما خرجوا عن اوطانهم هاربين من الطاعون لا يحصى عددهم فاماتهم الله دهرا
طويلا حتى بليت عظامهم وتقطعت اوصالهم وصاروا ترابا فبعث الله في وقت ما احب
ان يرى خلقه قدرته نبيا يقال له حزقيل فدعاهم فاجتمعت ابدانهم ورجعت فيها ارواحهم
وقاموا كهيئة يوم ماتوا لا يفتقدون من اعدادهم رجلا فعاشوا بعد ذلك دهرا وان
الله امات قوما خرجوا مع موسى حين توجه الى الله فقالوا ارنا الله جهرة فاماتهم الله ثم احياهم
قال فاخبرني عمن قال بتناسخ الارواح في اي شيء قالوا ذلك وباي حجة قاموا على مذاهبهم
قال ان اصحاب التناسخ قد خلفوا وراءهم منهاج الدين وزينوا لانفسهم الضلالات وامرجوا
انفسهم في الشهوات وزعموا ان السماء خاوية ما فيها شيء مما يوصف وان مدبر هذا العالم
في صورة المخلوقين بحجة من روى ان الله عز وجل خلق ادم على صورته وانه لا جنة ولا نار ولا بعث
ولا نشور والقيمة عندهم خروج الروح من قالبه وولوجه في قالب اخر ان كان محسنا في القالب
الاول اعيد في قالب افضل منه حسنا في اعلا درجة الدنيا وان كان مسيئا او غير عارف صار في
بعض الدواب المتعبة في الدنيا او هوام مشوهة الخلقة وليس عليهم صوم ولا صلوة ولا شيء
من العبادة اكثر من معرفة من يجب عليه معرفته وكل شيء من شهوات الدنيا مباح لهم من فروج
النساء وغير ذلك من الاخوات والبنات والخالات وذوات البعولة وكذلك الميتة والخمر و
الدم فاستقبح مقالتهم كل الفرق ولعنهم كل الامم فلما سالوا الحجة زاغوا وحادوا فكذب مقالتهم
التورية ولعنهم الفرقان وزعموا مع ذلك ان الههم ينتقل من قالب الى قالب وان الارواح
الازلية هي التي كانت في ادم ثم هلم جرا تجري الى يومنا هذا في واحد بعد اخر فاذا كان
الخالق في صورة المخلوق فبما يستدل على ان احدهما خالق صاحبه وقالوا ان الملائكة من ولد
ادم كل من صار في اعلى درجة دينهم خرج من درجة الامتحان والتصفية فهو ملك فطورا تخالهم
نصارى في اشياء وطورا دهرية يقولون ان الاشياء على غير الحقيقة فقد كان يجب عليهم ان لا
ياكلوا شيئا من اللحمان لان الدواب كلها عندهم من ولد ادم حولوا من صورهم فلا يجوز اكل لحوم
القرابات قال ومن زعم ان الله لم يزل ومعه طينة موذية فلم يستطع التفصي منها الا بامتزاجه
بها ودخوله فيها فمن تلك الطينة خلق الاشياء قال سبحان الله وتعالى ما اعجزه الها يوصف بالقدرة
لا يستطيع التفصي من الطينة اذا كانت الطينة حية ازلية فكانا الهين قديمين فامتزجا ودبرا العالم من

انفسهما

انفسهما فان كان ذلك كذلك فمن اين جاء الموت والفناء وان كانت الطينة ميتة فلا بقاء للميت
مع الازلي القديم والميت لا يجيء منه حي وهذه مقالة الديصانية اشد الزنادقة قولا واهمهم مثلا
نظروا في كتب قد صنفتها اوائلهم وحبروها لهم بالفاظ مزخرفة من غير اصل ثابت ولا حجة توجب
اثبات ما ادعوا كل ذلك خلافا على الله وعلى رسله وتكذيبا بما جاؤا عن الله تعالى فاما من زعم
ان الابدان ظلمة والارواح نور وان النور لا يعمل الشر والظلمة لا تعمل الخير فلا يجب عليهم ان يلوموا احدا
على معصية ولا ركوب حرمة ولا اتيان فاحشة وان ذلك على الظلمة غير مستنكر لان ذلك فعلها
ولا له ان يدعو ربا ولا يتضرع اليه لان النور رب والرب لا يتضرع الى نفسه ولا يستعبد بغيره ولا
لاحد من اهل هذه المقالة ان يقول احسنت يا محسن واسات لان الاساءة من فعل الظلمة غير
مستنكر لان ذلك فعلها والاحسان من النور ولا يقول النور لنفسه احسنت يا محسن وليس هناك
ثالث فكانت الظلمة على قياس قولهم احكم فعلا واتقن تدبيرا واعز اركانا من النور لان الابدان محكمة
فمن صور هذا الخلق صورة واحدة على نعوت مختلفة وكل شيء يرى ظاهرا من الزهر والاشجار و
الثمار والطير والدواب يجب ان يكون الها ثم حبست النور في حبسها والدولة لها واما ما ادعوا
بان العاقبة سوف تكون للنور فدعوى وينبغي على قياس قولهم ان لا يكون للنور فعل لانه اسير وليس
له سلطان فلا فعل له ولا تدبير وان كان له مع الظلمة تدبير فما هو باسير بل هو مطلق عزيز فان لم
يكن كذلك وكان اسير الظلمة فانه يظهر في هذا العالم احسان وخير مع فساد وشر فهذا يدل على
ان الظلمة تحسن الخير وتفعله كما تحسن الشر وتفعله فان قالوا محال ذلك فلا نور يثبت ولا ظلمة وبطلت
دعوتهما ورجع الامر الى ان الله واحد وما سواه باطل فهذه مقالة ماني الزنديق واصحابه و
اما من قال النور والظلمة وبينهما حكم فلا بد من ان يكون اكبر الثلثة الحكم لانه لا يحتاج الى الحاكم الا مغلوب
او جاهل او مظلوم وهذه مقالة المدقونية والحكاية عنهم تطول قال فما قصة ماني قال متفحص
اخذ بعض المجوسية فشابها ببعض النصرانية فاخطأ الملتين ولم يصب مذهبا واحدا منهما
وزعم ان العالم دبر من الهين نور وظلمة وان النور في حصار من الظلمة على ما حكينا عنه فكذبته النصارى
وقبلته المجوس قال فاخبرني عن المجوس بعث الله اليهم نبيا فاني اجد لهم كتبا محكمة ومواعظ بليغة
وامثالا شافية يقرون بالثواب والعقاب ولهم شرايع يعملون بها قال ما من امة الا خلا فيها
نذير وقد بعث اليهم نبي بكتاب من عند الله فانكروه وجحدوا كتابه قال ومن هو فان الناس يزعمون
انه خالد بن سنان قال ان خالدا كان عربيا بدويا ما كان نبيا وانما ذلك شيء يقوله الناس قال
افزردشت قال ان زردشت اتاهم بزمزمة وادعى النبوة فامن منهم قوم وجحده قوم فاخرجوه
فاكلته السباع في برية من الارض قال فاخبرني عن المجوس كانوا اقرب الى الصواب في دهرهم ام العرب
قال العرب في الجاهلية كانت اقرب الى الدين الحنيفي من المجوس وذلك ان المجوس كفرت بكل الانبياء
وجحدت كتبها وانكرت براهينها ولم تاخذ بشيء من سننها واثارها وان كيخسرو ملك المجوس في الدهر

الاول

الاول قال فلم امر بها قال لانها ...ئز بني وكانت المجوس لا تغتسل من الجنابة والعرب كانت تغتسل والاغتسال من
خالص شرايع الحنيفية وكانت المجوس لا تختتن وهو من سنن الانبياء وان اول من فعل ذلك ابرهيم
خليل الرحمن وكانت المجوس لا تغسل موتاها ولا تكفنها وكانت العرب تفعل ذلك وكانت المجوس ترمي
بالموتى في الصحارى والنواويس والعرب تواريها في قبورها وتلحدها وكذلك السنة على الرسل ان اول
من حفر له قبر ادم ابو البشر والحد له لحد وكانت المجوس تاتي امهاتها وتنكح البنات والاخوات وحرمت
ذلك العرب وانكرت المجوس بيت الله وسمته بيت الشيطان وكانت العرب تحجه وتعظمه وتقول بيت
ربنا وتقر بالتورية والانجيل وتسال اهل الكتاب وتاخذ عنهم وكانت العرب في كل الاسباب اقرب الى
الدين الحنيفية من المجوس قال فانهم احتجوا باتيان الاخوات انها سنة من ادم قال فما
حجتهم في اتيان البنات والامهات وقد حرم ذلك ادم وكذلك نوح وابراهيم وموسى وعيسى وساير الانبيا
وكل ما جاء من الله عز وجل قال فلم حرم الله الخمر ولا لذة افضل منها قال حرمها لانها ام الخبايث وراس
كل شر ياتي على شاربها ساعة يسلب لبه ولا يعرف ربه ولا يترك معصية الا ركبها ولا حرمة الا انتهكها
ولا رحم ماسة الا قطعها ولا فاحشة الا اتاها والسكران زمامه بيد الشيطان ان امره ان يسجد للاوثان سجد
وينقاد حيث ما قاده قال فلم حرم الدم المسفوح قال لانه يورث القساوة ويسلب الفؤاد رحمته ويعفن البدن
ويغير اللون واكثر ما يصيب الانسان الجذام يكون من اكل الدم قال فاكل الغدد قال يورث الجذام قال
فالميتة قال لم احرمها فرقا بينها وبين ما يذكى ويذكر عليه اسم الله والميتة قد جمد فيها الدم وتراجع الى
بدنها فلحمها ثقيل غير مري لانها يؤكل لحمها بدمها قال فالسمك ميتة قال ان السمك ذكاته اخراجه حيا
من الماء ثم يترك حتى يموت من ذات نفسه وذلك لانه ليس له دم وكذلك الجراد قال فلم حرم الزنا قال لما فيه من
الفساد وذهاب المواريث وانقطاع الانساب لا تعلم المراة في الزنا من احبلها ولا المولود يعلم من ابوه ولا
ارحام موصولة ولا قرابة معروفة قال فلم حرم اللواطة قال من اجل انه لو كان اتيان الغلام حلالا لاستغنى
الرجال عن النساء فكان فيه قطع النسل وتعطيل الفروج وكان في اجازة ذلك فساد كثير قال فلم حرم اتيان
البهايم قال كره ان يضيع الرجل ماءه وياتي غير شكله ولو اباح ذلك لربط كل انسان اتانا يركب ظهرها
ويغشى فرجها فكان يكون في ذلك فساد كبير فاباح ظهورها وحرم عليهم فروجها وخلق للرجال النسا
ليانسوا بهن ويسكنوا اليهن ويكن موضع شهواتهم وامهات اولادهم قال فما علة الغسل من الجنابة
وانما اتى حلالا وليس في الحلال تدنيس قال ان الجنابة بمنزلة الحيض وذلك ان النطفة دم لم يستحكم
ولا يكون الجماع الا بحركة شديدة وشهوة غالبة واذا فرغ تنفس البدن ووجد الرجل من نفسه رايحة
كريهة فوجب الغسل لذلك وغسل الجنابة مع ذلك امانة ائتمن الله عليها عبيده ليختبرهم بها قال ايها
الحكيم فما تقول فيمن زعم ان هذا التدبير الذي يظهر في العالم تدبير النجوم السبعة قال ام يحتاجون
الى دليل ان هذا العالم الاكبر والعالم الاصغر من تدبير النجوم التي تسبح في الفلك وتدور حيث دارت
متعبة لا تفتر وسايرة لا تقف ثم قال وان كل نجم منها موكل مدبر فهي بمنزلة العبيد المامورين المنهيين فلو

كانت قديمة ازلية لم تتغير من حال الى حال قال فمن قال بالطبايع قال فذلك قول من لم يملك البقاء ولا
صرف الحوادث وغيرته الايام والليالي لا يرد الهرم ولا يدفع الاجل ما يصنع به قال فاخبرني عمن زعم
ان الخلق لم يزل يتناسلون ويتوالدون ويذهب قرن ويجيء قرن تفنيهم الاعراض والامراض وصنوف
الافات يخبر الاخر عن الاول وينبئنا الخلف عن السلف والقرون عن القرون انهم وجدوا الخلق
على هذا الوصف بمنزلة الشجر والنبات في كل دهر يخرج منه حكيم عليم بمصلحة الناس بصير بتاليف
الكلام فيصنف كتابا قد حبره بفطنته وحسنه بحكمته وقد جعله حاجزا بين الناس يامرهم بالخير
ويحثهم عليه وينهاهم عن الشر والفساد ويزجرهم عنه لئلا يتهاوشوا ولا يقتل بعضهم بعضا قال ويحك
ان من خرج من بطن امه امس ويرحل من الدنيا غدا لا علم له بما كان قبله ولا ما يكون بعده ثم انه لا
يخلو الانسان من ان يكون خلق نفسه او خلقه غيره او لم يزل موجودا فما ليس بشيء لا يقدر ان يخلق شيئا
وهو ليس بشيء وكذلك ما لم يكن شيئا يسال فلا يعلم كيف كان ابتداؤه ولو كان الانسان ازليا لم تحدث
الحوادث لان الازلي لا تغيره الايام ولا ياتي عليه الفناء مع انا لم نجد بناء من غير بان ولا اثرا من غير
موثر ولا تاليفا من غير مولف فمن زعم ان اباه خلقه قيل فمن خلق اباه فلو ان الاب هو الذي خلق ابنه
لخلقه على شهوته وصوره على محبته ولملك حياته ولجاز فيه حكمه مرض فلم ينفعه ومات فعجز عن رده
ان من استطاع ان يخلق خلقا وينفخ فيه روحا حتى يمشي على رجليه سويا يقدر ان يدفع عنه الفساد
قال فما تقول في علم النجوم قال هو علم قلت منافعه وكثرت مضراته لا يدفع به المقدور ولا يتقى به المحذور
ان اخبر المنجم بالبلاء لم ينجه التحرز من القضاء وان اخبر هو بخير لم يستطع تعجيله وان حدث به سوء لم
يمكنه صرفه والمنجم يضاد الله في علمه بزعمه انه يرد قضاء الله عن خلقه قال فالرسول افضل ام الملك المرسل اليه
قال بل الرسول افضل قال فما علة الملائكة الموكلين بعباده يكتبون ما عليهم ولهم والله عالم السر وما
هو اخفى قال استعبدهم بذلك وجعلهم شهودا على خلقه ليكون العباد لملازمتهم اياهم اشد على طاعة
الله مواظبة وعن معصيته اشد انقباضا وكم من عبد يهم بمعصية فذكر مكانهما فارعوى وكف فيقول
ربي يراني وحفظتي علي بذلك تشهد وان الله برافته ولطفه ايضا وكلهم بعباده يذبون عنهم
مردة الشياطين وهوام الارض وافات كثيرة من حيث لا يرون باذن الله الى ان يجيء امر الله عز وجل قال
فخلق الخلق للرحمة ام للعذاب قال خلقهم للرحمة وكان في علمه قبل خلقه اياهم ان قوما منهم يصيرون
الى عذابه باعمالهم الردية وجحدهم له قال يعذب من انكر فاستوجب عذابه بانكاره فبم
يعذب من وحده وعرفه قال يعذب المنكر لالهيته عذاب الابد ويعذب المقر به عذابا عقوبة لمعصيته
اياه فيما فرض عليه ثم يخرج ولا يظلم ربك احدا قال فبين الكفر والايمان منزلة قال لا قال فما الايمان
وما الكفر قال الايمان هو ان يصدق الله فيما غاب عنه من عظمة الله كتصديقه بما شاهد من ذلك
وعاين والكفر الجحود قال فما الشرك وما الشك قال الشرك هو ان يضم الى الواحد الذي ليس كمثله
شيء اخر والشك ما لم يعتقد قلبه شيئا قال افيكون العالم جاهلا قال عالم بما يعلم وجاهل بما يجهل

قال فما السعادة وما الشقاوة قال السعادة سبب خير تمسك به السعيد فيجره الى النجاة والشقاوة
سبب شر تمسك به الشقي فيجره الى الهلكة وكل بعلم الله قال اخبرني عن السراج اذا انطفى اين يذهب نوره
قال يذهب فلا يعود قال فما انكرت ان يكون الانسان مثل ذلك اذا مات وفارق الروح البدن لم يرجع
اليه ابدا كما لا يرجع ضوء السراج اليه ابدا اذا انطفى قال لم تصب القياس ان النار في
الاجسام كامنة والاجسام قائمة باعيانها كالحجر والحديد فاذا ضرب احدهما بالآخر سطعت من بينهما
نار يقتبس منها سراج له ضوء فالنار ثابتة في اجسامها والضوء ذاهب والروح جسم رقيق قد
البس قالبا كثيفا وليس بمنزلة السراج الذي ذكرت ان الذي خلق في الرحم جنينا من ماء صاف
وركب فيه ضروبا مختلفة من عروق وعصب واسنان وشعر وعظام وغير ذلك وهو يحييه بعد
موته ويعيده بعد فنائه قال فاين الروح قال في بطن الارض حيث مصرع البدن الى وقت البعث
قال فمن صلب فاين روحه قال في كف الملك الذي قبضها حتى يودعها الارض قال اخبرني عن الروح
اغير الدم قال نعم الروح على ما وصفت لك مادتها من الدم ومن الدم رطوبة الجسم وصفاء اللون
وحسن الصوت وكثرة الضحك فاذا جمد الدم فارق الروح البدن قال فهل توصف بخفة وثقل ووزن
قال الروح بمنزلة الريح في الزق فاذا نفخت فيه امتلأ الزق منها فلا يزيد في وزن الزق ولوجها فيه
ولا ينقصه خروجها منه كذلك الروح ليس لها ثقل ولا وزن قال فاخبرني ما جوهر الريح قال الريح هواء
اذا تحرك يسمى ريحا فاذا سكن يسمى هواء وبه قوام الدنيا ولو كفت الريح ثلاثة ايام لفسد كل شيء على
وجه الارض ونتن وذلك ان الريح بمنزلة المروحة تذب وتدفع الفساد عن كل شيء وتطيبه فهي بمنزلة
الروح اذا خرج عن البدن نتن البدن وتغير تبارك الله احسن الخالقين قال افيتلاشى الروح بعد خروجه
عن قالبه ام هو باق قال بل هو باق الى ان ينفخ في الصور فعند ذلك تبطل الاشياء وتفنى فلا حس ولا
محسوس ثم اعيدت الاشياء كما بداها مدبرها وذلك اربعمائة سنة يسبت فيها الخلق وذلك بين
النفختين قال وانى له بالبعث والبدن قد بلي والاعضاء قد تفرقت فعضو ببلدة تأكلها سباعها
وعضو باخرى تمزقه هوامها وعضو قد صار ترابا بني به مع الطين في حائط قال ان الذي انشاه من
غير شيء وصوره على غير مثال كان سبق اليه قادر ان يعيده كما بداه قال اوضح لي ذلك قال ان
الروح مقيمة في مكانها فروح المحسن في ضياء وفسحة وروح المسيء في ضيق وظلمة والبدن يصير
ترابا كما منه خلق وما تقذف به السباع والهوام من اجوافها مما اكلته ومزقته كل ذلك في التراب
محفوظ عند من لا يعزب عنه مثقال ذرة في ظلمات الارض ويعلم عدد الاشياء ووزنها وان
تراب الروحانيين بمنزلة الذهب في التراب فاذا كان حين البعث مطرت النشور فتربوا الارض
ثم تمخض مخض السقاء فيصير تراب البشر كمصير الذهب من التراب اذا غسل بالماء والزبد من اللبن
اذا مخض فيجتمع تراب كل قالب الى قالبه فينتقل باذن الله القادر الى حيث الروح فتعود الصور باذن
المصور كهيئتها وتلج الروح فيها فاذا قد استوى لا ينكر من نفسه شيئا قال فاخبرني عن الناس

يحشرون يوم القيامة عراة قال بل يحشرون في اكفانهم قال انى لهم بالاكفان وقد بليت قال ان الذي احيا
ابدانهم جدد اكفانهم قال فمن مات بلا كفن قال يستر الله عورته بما يشاء من عنده قال فيعرضون صفوفا
قال نعم هم يومئذ عشرون ومائة الف صف في عرض الارض قال اوليس توزن الاعمال قال لا ان الاعمال
ليست باجسام وانما هي صفة ما عملوا وانما يحتاج الى وزن الشيء من جهل الاشياء ولا يعرف ثقلها
وخفتها وان الله لا يخفى عليه شيء قال فما معنى الميزان قال العدل قال فما معناه في كتابه فمن ثقلت موازينه
قال فمن رجح عمله قال فاخبرني اوليس في النار مقنع ان يعذب خلقه بها دون الحيات والعقارب قال انما
يعذب بها قوما زعموا انها ليست من خلقه انما شريكه الذي يخلقه فيسلط الله عليهم العقارب
والحيات في النار ليذيقهم بها وبال ما كذبوا عليه فجحدوا ان يكون صنعه قال فمن اين قالوا
ان اهل الجنة يأتي الرجل منهم الى ثمرة يتناولها فاذا اكلها عادت كهيئتها قال نعم ذلك على قياس
السراج يأتي القابس فيقتبس منه فلا ينقص من ضوئه شيئا وقد امتلأت الدنيا منه سراجا قال
اليسوا يأكلون ويشربون وتزعم انه لا يكون لهم الحاجة قال بلى لان غذاءهم رقيق لا ثقل له بل يخرج
من اجسادهم بالعرق قال فكيف تكون الحوراء في كل ما اتاها زوجها عذراء قال خلقت من الطيب لا يعتريها
عاهة ولا تخالط جسمها آفة ولا يجري في ثقبها شيء ولا يدنسها حيض فالرحم ملتزقة اذ ليس فيه لسوى
الاحليل مجرى قال فهي تلبس سبعين حلة ويرى زوجها مخ ساقيها من وراء حللها وبدنها قال
نعم كما يرى احدكم الدراهم اذا القيت في ماء صاف قدره قيد رمح قال فكيف ينعم اهل الجنة بما فيها
من النعيم وما منهم احد الا وقد افتقد ابنه او اباه او حميمه او امه فاذا افتقدوهم في الجنة لم يشكوا
في مصيرهم الى النار فما يصنع بالنعيم من يعلم ان حميمه في النار يعذب قال ع ان اهل العلم قالوا انهم
ينسون ذكرهم وقال بعضهم انتظروا قدومهم ورجوا ان يكونوا بين الجنة والنار في اصحاب الاعراف
قال فاخبرني عن الشمس اين تغيب قال ان بعض العلماء قال اذا انحدرت اسفل القبة دار بها الفلك
الى بطن السماء صاعدة ابدا الى ان تنحط الى موضع مطلعها فتحير تحت الارض حتى يؤذن لها بالطلوع
وتسلب نورها كل يوم وتجلل نورا آخر قال فالكرسي اكبر ام العرش قال كل شيء خلق الله في جوف الكرسي
ما خلا عرشه فانه اعظم من ان يحيط به الكرسي قال فخلق النهار قبل الليل قال نعم خلق النهار قبل
الليل والشمس قبل القمر والارض قبل السماء ووضع الارض على الحوت والحوت في الماء والماء على
صخرة مجوفة والصخرة على عاتق ملك والملك على الثرى والثرى على الريح العقيم والريح على الهواء
والهواء تمسكه القدرة وليس تحت الريح العقيم الا الهواء والظلمات ولا وراء ذلك سعة ولا
ضيق ولا شيء يتوهم ثم خلق الكرسي فحشاه السموات والارض والكرسي اكبر من كل شيء خلق ثم
خلق العرش فجعله اكبر من الكرسي وعن ابان بن تغلب قال كنت عند ابي عبد الله ع اذ دخل رجل
من اهل اليمن فسلم فرد عليه ابو عبد الله فقال له مرحبا يا سعد فقال له الرجل بهذا الاسم سمتني امي وما
اقل من يعرفني به فقال له ابو عبد الله صدقت يا سعد المولى فقال الرجل جعلت فداك بهذا كنت القب

فقال ابو عبد الله عليه السلام لا تخبرني للقب ان الله يقول في كتابه ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق بعد
الايمان ما صناعتك يا سعد قال جعلت فداك انا اهل بيت ننظر في النجوم لا يقال ان باليمن احدا اعلم بالنجوم منا
فقال ابو عبد الله عليه السلام كم ضوء المشتري على ضوء القمر درجة قال اليماني لا ادري فقال له صدقت قال فكم
ضوء المشتري على ضوء العطارد درجة قال اليماني لا ادري فقال له صدقت قال فما اسم النجم الذي اذا
طلع هاجت البقر فقال اليماني لا ادري فقال ابو عبد الله عليه السلام صدقت فما اسم النجم الذي اذا طلع هاجت
الكلاب قال اليماني لا ادري فقال ابو عبد الله عليه السلام صدقت في قولك لا ادري فما زحل عندكم في النجوم فقال
اليماني نجم نحس فقال ابو عبد الله عليه السلام لا تقل هذا فانه نجم امير المؤمنين وهو نجم الاوصياء وهو النجم
الثاقب الذي قال في كتابه فقال له اليماني فما معنى الثاقب فقال ان مطلعه في السماء السابعة
فانه ثقب بضوءه حتى اضاء في السماء الدنيا فمن ثم سماه الله النجم الثاقب ثم قال يا اخا العرب عندكم
عالم قال اليماني نعم جعلت فداك ان باليمن قوما ليسوا كاحد من الناس في علمهم فقال ابو عبد الله عليه السلام
وما يبلغ من علم عالمهم قال اليماني ان عالمهم ليزجر الطير ويقفوا الاثر في ساعة واحدة مسيرة شهر
للراكب المحث فقال عليه السلام فان عالم المدينة اعلم من عالم اليمن قال اليماني وما يبلغ من علم عالم المدينة
قال ان علم عالم المدينة ينتهي الى ان لا يقفوا الاثر ولا يزجر الطير ويعلم ما في اللحظة الواحدة مسيرة
الشمس تقطع اثنى عشر برجا واثنى عشر برا واثنى عشر بحرا واثنى عشر عالما فقال له اليماني ما ظننت ان
احدا يعلم هذا او ما يدري ما كنهه قال ثم قام اليماني وعن سعيد بن ابي الخصيب قال دخلت انا وابن ابي
ليلى المدينة فبينا نحن في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله اذ دخل جعفر بن محمد فقمنا اليه فسألني عن نفسي واهلي ثم
قال من هذا معك فقلت ابن ابي ليلى قاضي المسلمين فقال نعم ثم قال له تأخذ مال هذا فتعطيه هذا و
تفرق بين المرء وزوجه لا تخاف في هذا احدا قال نعم قال فبأي شيء تقضي قال بما بلغني عن رسول الله
وعن ابي بكر وعن عمر قال فبلغك ان رسول الله قال اقضاكم علي بعدي قال نعم قال فكيف تقضي بغير قضاء
علي وقد بلغك هذا فاصفر وجه ابن ابي ليلى ثم قال التمس زميلا لنفسك فوالله لا اكلمك
من راسي كلمة ابدا وعن الحسين بن زيد عن جعفر الصادق ان رسول الله قال لفاطمة ان الله عز وجل
يغضب لغضبك ويرضى لرضاك قال فقال المحدثون بها قال فاتاه ابن جريج فقال يا ابا عبد الله
حدثنا اليوم حديثا استشهر الناس قال وما هو قال حدثنا ان رسول الله قال لفاطمة ان الله ليغضب
لغضبك ويرضى لرضاك قال فقال ان الله ليغضب فيما ترون لعبده المؤمن ويرضى لرضاه فقال نعم
قال فما تنكرون ان تكون ابنة رسول الله مؤمنة يرضى الله لرضاها ويغضب لغضبها قال صدقت الله
اعلم حيث يجعل رسالته وعن حفص بن غياث قال شهدت المسجد الحرام وابن ابي العوجاء يسأل
ابا عبد الله عن قوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب ما ذنب الغير
قال ويحك هي هي وهي غيرها قال فمثل لي ذلك شيئا من امر الدنيا قال نعم ارايت لو ان رجلا اخذ لبنة
فكسرها ثم ردها الى ملبنها فهي هي وهي غيرها وروي ان سئل الصادق عن قول الله تعالى في قصة ابراهيم

قال

قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم ان كانوا ينطقون قال ما فعله كبيرهم وما كذب ابراهيم قيل وكيف ذلك
انما قال ابراهيم فاسألوهم ان كانوا ينطقون فان نطقوا فكبيرهم فعل وان لم ينطقوا فلم يفعل كبيرهم
شيئا فما نطقوا وما كذب ابراهيم فسئل عن قوله في سورة يوسف ايتها العير انكم لسارقون قال انهم
سرقوا يوسف من ابيه الا ترى انه قال لهم حين قالوا ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك ولم يقل
سرقتم صواع الملك انما سرقوا يوسف من ابيه فسئل عن قول ابراهيم فنظر في النجوم فقال اني سقيم قال
ما كان ابراهيم سقيما وما كذب انما عنى سقيما في دينه اي مرتادا وعن عبد المؤمن الانصاري قال
قلت لابي عبد الله عليه السلام ان قوما رووا ان رسول الله قال اختلاف امتي رحمة فقال صدقوا قلت ان كان
اختلافهم رحمة فاجتماعهم عذاب قال ليس حيث تذهب وذهبوا انما اراد قول الله عز وجل فلولا
نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون
امرهم ان ينفروا الى رسول الله ويختلفوا اليه ويتعلموا ثم يرجعوا الى قومهم فيعلموهم انما اراد
اختلافهم من البلدان لا اختلافهم في دين الله انما الدين واحد وروي عنه ان رسول الله قال وما
وجدتم في كتاب الله عز وجل فالعمل لكم به لا عذر لكم في تركه وما لم يكن في كتاب الله تعالى وكانت
فيه سنة مني فلا عذر لكم في ترك سنتي وما لم يكن فيه سنة مني فما قال اصحابي فقولوا فانما
مثل اصحابي فيكم كمثل النجوم بايها اخذ اهتدي وباي اقاويل اصحابي اخذتم اهتديتم واختلاف
اصحابي لكم رحمة قيل يا رسول الله ومن اصحابك قال اهل بيتي قال محمد بن علي بن الحسين بن بابويه
القمي ان اهل البيت لا يختلفون ولكن يفتون الشيعة بمر الحق وربما افتوهم بالتقية فيما يختلف
من قولهم فهو للتقية والتقية رحمة للشيعة ويؤيد تأويله رضي الله عنه اخبار كثيرة منها ما رواه
محمد بن سنان عن نصر الخثعمي قال سمعت ابا عبد الله يقول من عرف من امرنا ان لا نقول الا حقا فليكتف
بما يعلم منا فان سمع منا خلاف ما يعلم فليعلم ان ذلك منا دفاع واختيار له وعن عمر بن حنظلة قال سألت
ابا عبد الله عن رجلين من اصحابنا يكون بينهما منازعة في دين او ميراث فتحاكما الى السلطان و
الى القضاة ايحل ذلك فقال من تحاكم اليهم في حق او باطل فانما تحاكم الى الطاغوت المنهي عنه وما
حكم له به سحتا وان كان حقا ثابتا له لانه اخذه بحكم الطاغوت ومن امر الله عز وجل ان يكفر به قال الله تعالى
يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به قلت فكيف يصنعان وقد اختلفا
قال ينظر الى من كان منكم ممن قد روى حديثنا وعرف حلالنا وحرامنا وعرف احكامنا فليرضوا
به حكما فاني قد جعلته عليكم حاكما فاذا حكم بحكمنا فلم يقبله منه فانما بحكم الله استخف وعلينا رد والراد
علينا كالراد على الله وهو على حد من الشرك بالله قلت فان كان كل واحد منهما اختار رجلا
من اصحابنا فرضيا ان يكونا الناظرين في حقهما فاختلفا فيما حكما فان الحكمين اختلفا في حديثكم
قال ان الحكم ما حكم به اعدلهما وافقههما واصدقهما في الحديث واورعهما ولا يلتفت الى ما يحكم
به الآخر قلت فانهما عدلان مرضيان عرفا بذلك لا يفضل احدهما صاحبه قال ينظر الآن الى ما

كان

كان من روايتهما عنا في ذلك الذي حكما المجمع عليه بين اصحابك فيؤخذ به من حكمهما ويترك
الشاذ الذي ليس بمشهور عند اصحابك فان المجمع عليه لا ريب فيه وانما الامور ثلثة امر بين رشده
فيتبع وامر بين غيه فيجتنب وامر مشكل يرد حكمه الى الله عز وجل والى رسوله وقد قال رسول الله
حلال بين وحرام بين وشبهات تتردد بين ذلك فمن ترك الشبهات نجى من المحرمات ومن اخذ
بالشبهات ارتكب المحرمات وهلك من حيث لا يعلم قلت فان كان الخبران عنكما مشهورين قد رواهما
الثقات عنكم قال ينظر ما وافق حكمه حكم الكتاب والسنة وخالف العامة فيؤخذ به ويترك ما خالف
حكمه حكم الكتاب والسنة ووافق العامة قلت جعلت فداك ارايت ان كان الفقيهان عرفا حكمه من الكتاب
والسنة ثم وجدنا احد الخبرين يوافق العامة والاخر يخالف بايهما ناخذ من الخبرين قال ينظر الى ما هم اليه يميلون
فان ما خالف العامة ففيه الرشاد قلت جعلت فداك فان وافقهم الخبران جميعا قال انظروا الى ما يميل اليه حكامهم
وقضاتهم فاتركوه جانبا وخذوا بغيره قلت فان وافق حكامهم الخبرين جميعا قال اذا كان كذلك
فارجه وقف عنده حتى تلقى امامك فان الوقوف عند الشبهات خير من الاقتحام في الهلكات والله
المرشد جاء هذا الخبر على سبيل التقدير لانه قلما يتفق في الاثار ان يرد خبران مختلفان في حكم من
الاحكام موافقين للكتاب والسنة وذلك مثل الحكم في غسل الوجه واليدين في الوضوء لان الاخبار
جاءت بغسلهما مرة مرة وبغسلهما مرتين مرتين فظاهر القرآن لا يقتضي خلاف ذلك بل يحتمل كلتا
الروايتين ومثل ذلك يوجد في احكام الشرع واما قوله للسائل ارجه وقف عنده حتى تلقى
امامك امره بذلك عند تمكنه من الوصول اليه فاما اذا كان غائبا ولا يتمكن من الوصول اليه و
الاصحاب كلهم مجمعون على الخبرين ولم يكن هناك رجحان لرواة احدهما على رواة الاخر بالكثرة و
العدالة كان الحكم بهما من باب التخيير يدل على ما قلناه ما روي عن الحسن بن جهم عن الرضا قال قلت
للرضا تجيئنا الاحاديث عنكم مختلفة قال ما جاءك عنا فقسه على كتاب الله عز وجل واحاديثنا فان كان
يشبههما فهو منا وان لم يكن يشبههما فليس منا قلت يجيئنا الرجلان وكلاهما ثقة بحديثين مختلفين
فلا نعلم ايهما الحق فقال اذا لم تعلم فموسع عليك بايهما اخذت ومن باب التخيير ما رواه الحارث بن المغيرة
عن ابي عبد الله قال اذا سمعت من اصحابك الحديث وكلهم ثقة فموسع عليك حتى ترى القائم
فترد اليه وروي عن سماعة بن مهران قال سالت ابا عبد الله قلت يرد علينا حديثان واحد يامرنا
بالاخذ به والاخر ينهانا عنه قال لا تعمل بواحد منهما حتى تلقى صاحبك فتساله عنه قال قلت لا بد
من ان يعمل باحدهما قال خذ بما فيه خلاف العامة امر بترك ما وافق العامة لانه يحتمل ان يكون
قد ورد مورد التقية وما خالفهم لا يحتمل ذلك وروي عنهم عليهم السلام ايضا انهم قالوا اذا
اختلفت احاديثنا عليكم فخذوا بما اجتمعت عليه شيعتنا فانه لا ريب فيه وامثال هذه الاخبار
كثيرة لا يحتمل ذكرها ههنا وما اوردناه عارض ليس هذا موضعه وعن بشير بن يحيى العامري عن
ابن ابي ليلى قال دخلت انا والنعمان ابو حنيفة على جعفر بن محمد فرحب بنا وقال يا ابن ابي ليلى من هذا

الرجل قلت له جعلت فداك من اهل الكوفة ذو راي وبصيرة ونفاذ قال فلعله الذي يقيس الاشياء
برايه ثم قال يا نعمان هل تحسن ان تقيس راسك فهل عرفت الملوحة في العينين والمرارة في الاذنين و
البرودة في المنخرين والعذوبة في الفم قال لا قال فهل عرفت كلمة اولها كفر واخرها ايمان قال لا فقال ابن ابي ليلى
جعلت فداك لا تدعنا في عمياء مما وصفت قال نعم حدثني ابي عن ابائي ان رسول الله قال ان الله خلق
عيني ابن ادم شحمتين فجعل فيهما الملوحة فلولا ذلك لذابتا ولم يقع فيهما شيء من القذى الا اذابه والملوحة
تلفظ ما يقع في العينين من القذى وجعل المرارة في الاذنين حجابا للدماغ وليس من دابة تقع في الاذن
الا التمست الخروج ولولا ذلك لوصلت الى الدماغ وجعل الله البرودة في المنخرين حجابا للدماغ ولولا
ذلك لسال الدماغ وجعل الله العذوبة في الفم منا من الله على ابن ادم ليجد لذة الطعام والشراب
واما كلمة اولها كفر واخرها ايمان فقول لا اله الا الله اولها كفر واخرها ايمان ثم قال يا نعمان اياك و
القياس فان ابي حدثني عن ابائه عليهم السلام ان رسول الله قال من قاس شيئا من الدين برايه
قرنه الله مع ابليس فانه اول من قاس حيث قال خلقتني من نار وخلقته من طين فدع الراي والقياس
فان دين الله لم يوضع على القياس وفي رواية اخرى ان الصادق قال لابي حنيفة لما دخل عليه من انت قال
ابو حنيفة قال مفتي اهل العراق قال نعم قال بم تفتيهم قال بكتاب الله قال فانك لعالم بكتاب الله ناسخه
ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه قال نعم قال فاخبرني عن قول الله عز وجل وقدرنا فيها السير سيروا
فيها ليالي واياما امنين اي موضع هو قال ابو حنيفة هو ما بين مكة والمدينة فالتفت ابو عبد الله الى
جلسائه وقال نشدتكم بالله هل تسيرون بين مكة والمدينة ولا تامنون على دمائكم من القتل وعلى
اموالكم من السرق فقالوا اللهم نعم قال ويحك يا ابا حنيفة ان الله لا يقول الا حقا اخبرني عن قول
الله تعالى ومن دخله كان امنا اي موضع هو قال ذاك بيت الله الحرام فالتفت ابو عبد الله الى جلسائه وقال
نشدتكم بالله هل تعلمون ان عبد الله بن الزبير وسعيد بن جبير دخلاه فلم يامنا القتل قالوا اللهم
نعم فقال ابو عبد الله ويحك يا ابا حنيفة ان الله لا يقول الا حقا فقال ابو حنيفة ليس لي علم بكتاب الله
عز وجل انما انا صاحب قياس قال ابو عبد الله فانظر في قياسك ان كنت مقيسا ايما اعظم عند الله
القتل او الزنا قال بل القتل قال فكيف رضي الله في القتل بشاهدين ولم يرض في الزنا الا باربعة ثم
قال له الصلوة افضل ام الصيام قال بل الصلوة افضل قال فيجب على قياس قولك على الحائض قضاء ما فاتها
من الصلوة في حال حيضها دون الصيام وقد اوجب الله عليها قضاء الصوم دون الصلوة ثم قال البول
اقذر ام المني قال البول اقذر قال يجب على قياسك ان يجب الغسل من البول دون المني وقد اوجب الله
الغسل من المني دون البول قال انما انا صاحب راي قال فما ترى في رجل كان له عبد فتزوج وزوج
عبده في ليلة واحدة فدخلا بامراتيهما في ليلة واحدة ثم سافرا وجعلا امراتيهما في بيت واحد فولدتا
غلامين فسقط البيت عليهم فقتل المراتين وبقي الغلامان ايهما في رايك المالك وايهما المملوك وايهما الوارث و
ايهما الموروث قال انما انا صاحب حدود قال فما ترى في رجل اعمى فقا عين صحيح واقطع قطع يد رجل

كيف يهلم عليهما الحد قال انما انا رجل عالم بمباعث الانبياء قال فاخبرني عن قول الله عز وجل لموسى
وهرون حين بعثهما الى فرعون لعله يتذكر او يخشى لعل منك شك اذ قال لعله قال ابو حنيفة
لا علم لي قال انك تفتي بكتاب الله ولست ممن ورثه وتزعم انك صاحب قياس واول من قاس ابليس
ولم يبن دين الاسلام على القياس وتزعم انك صاحب راي وكان الراي من الرسول صوابا ومن دونه خطاء
لان الله قال احكم بينهم بما اريك الله ولم يقل ذلك لغيره وتزعم انك صاحب حدود ومن انزلت
عليه اولى بعلمها منك وتزعم انك عالم بمباعث الانبياء وخاتم الانبياء اعلم بمباعثهم منك لولا
ان يقال دخل على ابن رسول الله فلم يسأله عن شيء ما سألتك عن شيء فقس ان كنت مقيسا قال لا
تكلمت بالراي والقياس في دين الله بعد هذا المجلس قال كلا ان حب الرياسة غير تاركك كما لم يترك من
كان قبلك تمام الخبر وعن عيسى بن عبد الله القرشي قال دخل ابو حنيفة على ابي عبد الله فقال
يا ابا حنيفة قد بلغني انك تقيس فقال نعم فقال لا تقس فان اول من قاس ابليس لعنه الله حين قال
خلقتني من نار وخلقته من طين فقاس ما بين النار والطين ولو قاس نورية آدم بنورية
النار عرف فضل ما بين النورين وصفاء احدهما على الاخر وعن الحسن بن محبوب عن سماعة
قال قال ابو حنيفة لابي عبد الله كم بين المشرق والمغرب قال مسيرة يوم للشمس بل اقل من ذلك قال
فاستعظمه قال يا عاجز لم تنكر هذا ان الشمس تطلع من المشرق وتغرب في المغرب في اقل من يوم
تمام الخبر وعن عبد الكريم بن عتبة الهاشمي قال كنت عند ابي عبد الله بمكة اذ دخل عليه اناس من المعتزلة
فيهم عمرو بن عبيد وواصل بن عطا وحفص بن سالم واناس من رؤسائهم وذلك حين قتل الوليد و
اختلاف اهل الشام بينهم فتكلموا فاكثروا وخطبوا فاطالوا فقال لهم ابو عبد الله جعفر بن محمد انكم
قد اكثرتم علي واطلتم فاسندوا امركم الى رجل منكم فليتكلم بحجتكم وليوجز فاسندوا امرهم الى عمرو بن
عبيد فابلغ واطال فكان فيما قال ان قال قتل اهل الشام خليفتهم وضرب الله بعضهم ببعض و
تشتت امورهم فنظرنا فوجدنا رجلا له دين وعقل ومروة ومعدن للخلافة وهو محمد بن عبد الله بن
الحسن فاردنا ان نجتمع معه فكان منا ومن اعتزلنا كففنا عنه ومن نصب لنا جاهدناه و
نصبنا له على بغيه ونرده الى الحق واهله وقد احببنا ان نعرض ذلك عليك فانه لا غناء بنا عن
مثلك لفضلك وكثرة شيعتك فلما فرغ قال ابو عبد الله اكلكم على مثل ما قال عمرو قالوا نعم قال
فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي واله ثم قال انما نسخط اذا عصي الله فاذا اطيع الله رضينا
اخبرني يا عمرو لو ان الامة قلدتك امرها فملكته بغير قتال ولا مؤنة فقيل لك ولها من شئت
من كنت تولي قال كنت اجعلها شورى بين المسلمين قال بينهم كلهم قال نعم قال بين فقهائهم وخيارهم
قال نعم قال قريش وغيرهم قال العرب والعجم قال اخبرني يا عمرو اتتولى ابا بكر وعمر او تتبرء منهما قال
اتولاهما قال يا عمرو ان كنت رجلا تتبرء منهما فانه يجوز لك الخلاف عليهما وان كنت تتولاهما
فقد خالفتهما قد عهد ابو بكر الى عمر فبايعه ولم يشاور احدا ثم جعلها عمر شورى بين ستة

فاخرج

فاخرج منها الانصار غير اولئك الستة من قريش ثم اوصى الناس فيهم بشيء ما اراك ترضى به انت ولا اصحابك
قال وما صنع قال امر صهيبا ان يصلي بالناس ثلثة ايام وان يتشاور اولئك الستة ليس فيهم احد
سواهم الا ابن عمر يشاورونه وليس له من الامر شيء واوصى من بحضرته من المهاجرين والانصار ان مضت
ثلثة ايام قبل ان يفرغوا ويبايعوا ان يضرب اعناق الستة جميعا وان اجتمع اربعة قبل ان تمضي ثلثة
ايام وخالف اثنان ان يضرب اعناق الاثنين افترضون بهذا فيما تجعلون من الشورى في المسلمين
قالوا لا قال يا عمرو دع ذا ارايت لو بايعت صاحبك هذا الذي تدعو اليه ثم اجتمعت لكم الامة ولم يختلف
عليكم منها رجلان فافضيتم الى المشركين الذين لم يسلموا ولم يؤدوا الجزية كان عندكم وعند صاحبكم
من العلم ما تسيرون فيهم بسيرة رسول الله في المشركين في حروبه قالوا نعم قال فتصنعون ماذا قالوا
ندعوهم الى الاسلام فان ابوا دعوناهم الى الجزية قال وان كانوا مجوسا واهل كتاب قالوا نعم
هم اهل كتاب قال وان كانوا اهل الاوثان وعبدة النيران والبهائم وليسوا باهل كتاب قالوا سواء قال اخبرني
عن القران اتقرءه قال نعم قال اقرا قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر ولا يحرمون ما حرم الله
ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون قال
فاستثنى الله عز وجل واشترط من الذين اوتوا الكتاب فهم والذين لم يؤتوا الكتاب سواء قال نعم قال عمن
اخذت هذا قال سمعت الناس يقولونه قال فدع ذا فان هم ابوا الجزية فقاتلتهم فظهرت عليهم كيف تصنع
بالغنيمة قال اخرج الخمس واقسم اربعة اخماس بين من قاتل عليها قال تقسمه بين جميع من قاتل عليها
قال نعم قال فقد خالفت رسول الله في فعله وفي سيرته وبيني وبينك فقهاء اهل المدينة ومشيختهم فسلهم
فانهم لا يختلفون ولا يتنازعون في ان رسول الله انما صالح الاعراب على ان يدعهم في ديارهم
وان لا يهاجروا على انه ان دهمه من عدوه داهم ان يستنفرهم فيقاتل بهم وليس لهم في الغنيمة نصيب
وانت تقول بين جميعهم فقد خالفت رسول الله في سيرته في المشركين دع ذا ما تقول في الصدقة
فقرا عليه هذه الاية انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها الاية قال نعم فكيف
تقسم بينهم قال اقسمها على ثمانية اجزاء فاعطي كل جزء من الثمانية جزءا قال ان كان صنف منهم عشرة
الاف وصنف رجلا واحدا او رجلين او ثلثة جعلت للواحد مثل ما جعلت للعشرة الاف قال نعم
قال وما تصنع بين صدقات اهل الحضر واهل البوادي فتجعلهم فيها سواء قال نعم قال فقد خالفت
رسول الله في كل ما اتى به في سيرته كان رسول الله يقسم صدقة البوادي في اهل البوادي وصدقة
اهل الحضر في اهل الحضر ولا يقسم بينهم بالسوية انما يقسم على قدر ما يحضره منهم وعلى ما يرى
وعلى قدر ما يحضره فان كان في نفسك شيء مما قلت فان فقهاء اهل المدينة ومشيختهم كلهم
لا يختلفون ان رسول الله كذا كان يصنع ثم اقبل الى عمرو وقال اتق الله يا عمرو وانتم ايها الرهط فاتقوا
الله فان ابي حدثني وكان خير اهل الارض واعلمهم بكتاب الله وسنة رسوله ان رسول الله قال من
ضرب الناس بسيفه ودعاهم الى نفسه وفي المسلمين من هو اعلم منه فهو ضال متكلف و

بن يعقوب قال كنت عند ابي عبد الله ع فورد عليه رجل من اهل الشام فقال اني رجل صاحب كلام وفقه
وفرائض وقد جئت لمناظرة اصحابك فقال له ابو عبد الله ع كلامك هذا من كلام رسول الله ص او من عندك
فقال من كلام رسول الله ص ومن عندي بعضه فقال له ابو عبد الله ع فانت اذا شريك رسول الله ص
قال لا قال فسمعت الوحي عن الله فيخبرك قال لا قال فتجب طاعتك كما تجب طاعة رسول الله ص قال لا قال فالتفت الي
ابو عبد الله ع فقال يا يونس هذا خصم نفسه قبل ان يتكلم ثم قال يا يونس لو كنت تحسن الكلام كلمته
قال يونس فيا لها من حسرة فقلت جعلت فداك سمعتك تنهى عن الكلام وتقول ويل لاصحاب
الكلام يقولون هذا ينقاد وهذا لا ينقاد وهذا ينساق وهذا لا ينساق وهذا نعقله وهذا لا نعقله فقال ابو عبد الله ع
انما قلت ويل لقوم تركوا قولي بالكلام وذهبوا الى ما يريدون به ثم قال اخرج الى الباب فانظر
من ترى من المتكلمين فادخله قال فخرجت فوجدت حمران بن اعين وكان يحسن الكلام ومحمد بن النعمان
الاحول وكان متكلما وهشام بن سالم وقيس الماصر وكانا متكلمين وكان قيس عندي احسنهم كلاما
وكان قد تعلم الكلام من علي بن الحسين ع فادخلتهم عليه فلما استقر بنا المجلس وكنا في خيمة
لابي عبد الله ع في طرف جبل في طرف الحرم وذلك قبل الحج بايام فاخرج ابو عبد الله ع من الخيمة
فاذا هو ببعير يخب من خلفه فقال هشام ورب الكعبة قال وكنا ظننا ان هشاما رجل من ولد
عقيل كان شديد المحبة لابي عبد الله ع فاذا هشام بن الحكم قد ورد وهو اول ما اختطت
لحيته وليس فينا الا من هو اكبر سنا منه قال فوسع له ابو عبد الله ع وقال ناصرنا بقلبه ولسانه
ويده ثم قال يا حمران كلم الرجل الشامي فكلمه فظهر عليه حمران ثم قال يا طاقي كلمه فكلمه فظهر عليه
محمد بن النعمان ثم قال يا هشام بن سالم كلمه فتعارفا ثم قال لقيس الماصر كلمه فكلمه واقبل ابو
عبد الله ع يتبسم من كلامهما وقد استخذل الشامي في يده ثم قال للشامي كلم هذا الغلام يعني
هشام بن الحكم فقال نعم ثم قال الشامي لهشام يا غلام سلني في امامة هذا يعني ابا عبد الله ع
فغضب هشام حتى ارتعد ثم قال اخبرني يا هذا اربك انظر لخلقه ام خلقه لانفسهم فقال
الشامي بل ربي انظر لخلقه قال ففعل بنظره لهم في دينهم ماذا قال كلفهم واقام لهم حجة ودليلا
كيلا يتشتتوا او يختلفوا يتالفهم ويقيم اودهم ويخبرهم بفرض ربهم على ما كلفهم وازاح في ذلك
عللهم فقال له هشام فما هذا الدليل الذي نصبه لهم قال الشامي هو رسول الله ص قال هشام فبعد
رسول الله ص من قال الكتاب والسنة قال له هشام فهل نفعنا اليوم الكتاب والسنة فيما اختلفنا
فيه حتى رفع عنا الاختلاف ومكننا في الاتفاق فقال الشامي نعم قال هشام فلم اختلفنا نحن و
انت جئتنا من الشام تخالفنا وتزعم ان الراي طريق الدين وانت مقر بان الراي لا يجمع على القول
الواحد المختلفين فسكت الشامي كالمتفكر فقال ابو عبد الله ع ما لك لا تتكلم قال ان قلت انا ما
اختلفنا كابرت وان قلت ان الكتاب والسنة يرفعان عنا الاختلاف ابطلت لانهما يحتملان
الوجوه ولكن لي عليه مثل ذلك فقال له ابو عبد الله ع سله تجده مليا فقال الشامي لهشام من انظر

للخلق

للخلق اربهم ام انفسهم فقال بل ربهم انظر لهم فقال الشامي فهل اقام لهم من يجمع لهم كلمتهم ويرفع
اختلافهم ويبين لهم حقهم من باطلهم فقال هشام نعم فقال الشامي من هو قال هشام اما في ابتداء
الشريعة فرسول الله ص واما بعده فغيره قال الشامي ومن هو غير النبي القائم مقامه في حجته قال هشام
في وقتنا هذا ام قبله قال الشامي بل في وقتنا هذا قال هشام هذا الجالس يعني ابا عبد الله ع الذي تشد
اليه الرحال ويخبرنا باخبار السماء وراثة عن ابيه عن جده قال الشامي وكيف لي بعلم ذلك فقال
هشام سله عما بدا لك قال الشامي قطعت عذري فعلي السؤال فقال ابو عبد الله ع انا اكفيك
المسالة يا شامي اخبرك عن مسيرك وسفرك خرجت يوم كذا وكذا ومررت على كذا ومر بك كذا فاقبل
الشامي كلما وصف شيئا من امره يقول صدقت والله ثم قال الشامي اسلمت لله الساعة فقال له
ابو عبد الله ع بل امنت بالله الساعة ان الاسلام قبل الايمان وعليه يتوارثون ويتناكحون والايمان
عليه يثابون قال الشامي صدقت فانا الساعة اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانك
وصي الاوصياء قال فاقبل ابو عبد الله ع على حمران فقال يا حمران تجري الكلام على الاثر فتصيب و
التفت الى هشام بن سالم فقال تريد الاثر ولا تعرفه ثم التفت الى الاحول فقال قياس رواغ تكسر باطلا
بباطل الا ان باطلك اظهر ثم التفت الى قيس الماصر فقال تتكلم واقرب ما تكون من الخبر عن
الرسول ص ابعد ما تكون منه تمزج الحق بالباطل وقليل الحق يكفي من كثير الباطل انت و
الاحول قفازان حاذقان قال يونس بن يعقوب فظننت والله انه يقول لهشام قريبا مما قال لهما
فقال يا هشام لا تكاد تقع تلوي رجليك اذا هممت بالارض طرت مثلك فليكلم الناس اتق الزلة و
الشفاعة من ورائك وعن يونس بن يعقوب قال كان عند ابي عبد الله ع جماعة من اصحابه فيهم حمران
بن اعين ومؤمن الطاق وهشام بن سالم والطيار وجماعة من اصحابه فيهم هشام بن الحكم وهو شاب
فقال ابو عبد الله ع يا هشام قال لبيك يا ابن رسول الله ص قال اني اجلك واستحييك ولا يعمل لساني بين يديك
فقال ابو عبد الله ع اذا امرتكم بشيء فافعلوه قال هشام بلغني ما كان فيه عمرو بن عبيد وجلوسه في مسجد
البصرة وعظم ذلك علي فخرجت اليه ودخلت البصرة يوم الجمعة واتيت مسجد البصرة فاذا انا بحلقة
كبيرة واذا بعمرو بن عبيد عليه شملة سوداء متزر بها من صوف وشملة مرتد بها والناس يسالونه
فاستفرجت الناس فافرجوا لي ثم قعدت في اخر القوم على ركبتي ثم قلت ايها العالم انا رجل غريب تاذن
لي فاسالك عن مسالة قال اسال فقلت له الك عين قال يا بني اي شيء هذا من السؤال اذا كيف تسال
عنه فقلت هذه مسالتي فقال يا بني سل وان كانت مسالتك حمقا فقلت اجبني فيها قال فقال لي
سل فقلت الك عين قال نعم قلت فما ترى بها قال الالوان والاشخاص قال قلت الك انف قال نعم قلت فما
تصنع به قال اشم به الرائحة قال قلت الك لسان قال نعم قلت فما تصنع به قال اتكلم به قال قلت الك
اذن قال نعم قلت فما تصنع بها قال اسمع بها الاصوات قال قلت الك يدان قال نعم قلت فما تصنع بهما
قال ابطش بهما واعرف بهما اللين من الخشن قال قلت الك رجلان قال نعم قلت فما تصنع بهما قال انتقل بهما

من مكان الى مكان قلت الك فم قال نعم قلت فما تصنع به قال اعرف به المطاعم على اختلافها قال قلت
الك قلب قال نعم قلت فما تصنع به قال اميز به كل ما ورد على هذه الجوارح قال قلت اوليس في هذه
الجوارح غنى عن القلب قال لا قلت وكيف ذلك وهي صحيحة سليمة قال يا بني ان الجوارح اذا شكت
في شيء شمته او رأته او ذاقته ردته الى القلب فيتيقن بها اليقين ويبطل الشك قال قلت فانما
اقام الله القلب لشك الجوارح قال نعم قلت لا بد من القلب والا لم تستيقن الجوارح قال نعم قال قلت
يا ابا مروان ان الله لم يترك جوارحك حتى جعل لها اماما يصحح لها الصحيح وينفي ما شكت فيه ويترك
هذا الخلق كلهم في حيرتهم وشكهم واختلافهم لا يقيم لهم اماما يردون اليه شكهم وحيرتهم ويقيم
لك اماما لجوارحك ترد اليه حيرتك وشكك قال فسكت ولم يقل شيئا قال ثم التفت الي فقال لي
انت هشام بن الحكم فقلت لا فقال اجالسته قلت لا قال فمن اين انت قلت من اهل الكوفة قال فانت
اذا هو قال ثم ضمني اليه واقعدني في مجلسه وما نطق حتى قمت فضحك ابو عبد الله ثم قال يا هشام
من علمك هذا قلت يا ابن رسول الله جرى على لساني قال يا هشام [illegible] هذا
والله مكتوب في صحف ابرهيم وموسى عليهما السلم وبالاسناد المتقدم عن الصادق ع انه قال قوله
تعالى اهدنا الصراط المستقيم يقول ارشدنا للزوم الطريق المؤدي الى محبتك والمبلغ الى جنتك
من ان نتبع هوانا فنعطب او نأخذ بآرائنا فنهلك فان من اتبع هواه واعجب برأيه كان كرجل
سمعت غثاء الناس تعظمه وتصفه فاحببت لقاءه من حيث لا يعرفني لانظر مقداره ومحله
فرأيته في موضع قد احدق به خلق من غثاء العامة فوقفت منتبذا عنهم متغشيا بلثام انظر اليه
واليهم فما زال يراوغهم حتى خالف طريقهم ولم يقرهم فتفرقت العوام عنه لحوائجهم وتبعته اقتفي
اثره فلم يلبث ان مر بخباز فتغفله فاخذ من دكانه رغيفين مسارقة فتعجبت منه ثم قلت في
نفسي لعله معاملة ثم مر بعده بصاحب رمان فما زال به حتى تغفله فاخذ من عنده رمانتين
مسارقة فتعجبت منه ثم قلت في نفسي لعله معاملة ثم اقول وما حاجته اذا الى المسارقة ثم لم ازل
اتبعه حتى مر بمريض فوضع الرغيفين والرمانتين بين يديه ومضى وتبعته حتى استقر في
بقعة من صحراء فقلت له يا عبد الله لقد سمعت بك واحببت لقاءك فلقيتك لكني رأيت
منك ما شغل قلبي واني سائلك عنه ليزول به شغل قلبي قال وما هو قلت رأيتك مررت
بخباز فسرقت منه رغيفين ثم بصاحب الرمان وسرقت منه رمانتين فقال لي قبل كل شيء
حدثني من انت قلت رجل من ولد آدم من امة محمد صلى الله عليه واله قال حدثني ممن انت
قلت رجل من اهل بيت رسول الله قال اين بلدك قلت المدينة قال لعلك جعفر بن محمد بن علي بن
الحسين بن علي بن ابي طالب ع قلت بلى فقال لي فما ينفعك شرف اصلك مع جهلك بما شرفت به
وتركك علم جدك وابيك لان لا تنكر ما يجب ان يحمد ويمدح فاعله قلت وما هو قال القرآن كتاب
الله قلت وما الذي جهلت قال قول الله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة

فلا يجزى الا مثلها واني لما سرقت الرغيفين كانت سيئتين ولما سرقت الرمانتين كانت سيئتين
فهذه اربع سيئات فلما تصدقت بكل واحد منها كانت اربعين حسنة فانتقص من اربعين
حسنة اربع سيئات فبقي لي ست وثلاثون قلت ثكلتك امك انت الجاهل بكتاب الله اما
سمعت الله يقول انما يتقبل الله من المتقين انك لما سرقت رغيفين كانت سيئتين ولما سرقت
الرمانتين كانت سيئتين ولما دفعتهما الى غير صاحبهما بغير امر صاحبهما كنت انما اضفت اربع سيئات الى
اربع سيئات ولم تضف اربعين حسنة الى اربع سيئات فجعل يلاحيني فانصرفت وتركته وبالاسناد
الذي تقدم عن ابي محمد الحسن بن علي العسكري ع انه قال قال بعض المخالفين بحضرة الصادق ع
لرجل من الشيعة ما تقول في العشرة من الصحابة قال اقول فيهم الخير الجميل الذي يحبط الله به سيئاتي
ويرفع به درجاتي قال السائل الحمد لله على ما انقذني من بغضك كنت اظنك رافضيا تبغض
الصحابة فقال الرجل الا من ابغض واحدا من الصحابة فعليه لعنة الله قال لعلك تتأول ما تقول
قل فمن ابغض العشرة من الصحابة قال فمن ابغض العشرة فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فوثب
وقبل راسه وقال اجعلني في حل مما قذفتك به من الرفض قبل اليوم قال انت في حل وانت اخي ثم انصرف
السائل فقال له الصادق ع جودت لله درك لقد عجبت الملائكة من حسن توريتك وتلطفك بما خلصك
ولم يثلم دينك زاد الله في مخالفينا عمى الى عمى وحجب عنهم مراد منتحلي مودتنا في تقيتهم فقال بعض
اصحاب الصادق ع يا ابن رسول الله ما عقلنا من كلام هذا الا موافقته لهذا المتعنت الناصب فقال الصادق ع
لئن كنتم لم تفهموا ما عنى فقد فهمناه نحن وقد شكره الله له ان ولينا الموالي لاوليائنا المعادي
لاعدائنا اذا ابتلاه الله بمن يمتحنه من مخالفيه وفقه لجواب يسلم معه دينه وعرضه ويعظم الله بالتقية
ثوابه ان صاحبكم هذا قال من عاب واحدا منهم فعليه لعنة الله اي من عاب واحدا منهم هو امير المؤمنين
ع وقال في الثانية من عابهم او شتمهم فعليه لعنة الله وقد صدق لان من عابهم فقد عاب عليا لانه
احدهم فاذا لم يعب عليا ولم يذمه فلم يعبهم وانما عاب بعضهم ولقد كان لحزقيل المؤمن مع
قوم فرعون الذين وشوا به الى فرعون مثل هذه التورية كان حزقيل يدعوهم الى توحيد الله
ونبوة موسى وتفضيل محمد رسول الله على جميع رسل الله وخلقه وتفضيل علي بن ابي طالب
والخيار من الائمة على سائر اوصياء النبيين والى البراءة من ربوبية فرعون فوشى به واشون الى
فرعون وقالوا ان حزقيل يدعو الى مخالفتك ويعين اعداءك على مضادتك فقال لهم فرعون
ابن عمي وخليفتي على ملكي وولي عهدي ان فعل ما قلتم فقد استحق العذاب على كفره نعمتي وان
كنتم عليه كاذبين فقد استحققتم اشد العذاب لايثاركم الدخول في مسائه فجاء بحزقيل وجاء
بهم فكاشفوه وقالوا انت تجحد ربوبية فرعون الملك وتكفر نعماءه فقال حزقيل ايها الملك هل
جربت علي كذبا قط قال لا قال فسلهم من ربهم قالوا فرعون قال ومن خالقكم قالوا فرعون هذا قال
حزقيل ايها الملك فاشهدك ومن حضرك ان ربهم هو ربي وخالقهم هو خالقي ورازقهم هو

رازقي ومصلح معايشهم هو مصلحه ما لي من رب ولا خالق ولا رازق غير ربهم وخالقهم ورازقهم
واشهد الله ومن حضر اني ان كل رب ورازق وخالق سوى ربهم وخالقهم ورازقهم واشهد الله ومن
حضرك فانا بري منه ومن ربوبيته وكافر بالهيته يقول هذا وهو يعني ان ربهم هو الله
ربي ولم يقل ان الذي قالوا هم انه ربهم هو ربي وخفي هذا المعنى على فرعون ومن حضره وتوهموا
انه يقول فرعون ربي وخالقي ورازقي فقال لهم يا رجال السوء ويا طلاب الفساد في ملكي ومريدي
الفتنة بيني وبين ابن عمي وهو عضدي انتم المستحقون لعذابي لارادتكم فساد امري واهلاك
ابن عمي والفت في عضدي ثم امر بالاوتاد فجعل في ساق كل واحد منهم وتد وفي صدره وتد وامر
اصحاب امشاط الحديد فشقوا بها لحومهم من ابدانهم فذلك ما قال الله فوقاه الله سيئات ما مكروا
لما وشوا به الى فرعون ليهلكوه وحاق بآل فرعون سوء العذاب وهم الذين وشوا بحزقيل اليه
لما اوتد فيهم الاوتاد ومشط عن ابدانهم لحومها بالامشاط ومثل هذه التورية قد كانت لابي عبد الله
عليه السلام في مواضع كثيرة فمن ذلك ما رواه معوية بن وهب بن سعيد السمان قال كنت عند
ابي عبد الله اذ دخل عليه رجلان من الزيدية فقالا له افيكم امام مفترض الطاعة قال فقال لا فقالا له
قد اخبرنا عنك الثقات انك تقول به وسموا قوما وقالوا هم اصحاب ورع وتشمير وهم ممن لا يكذب
فغضب ابو عبد الله وقال ما امرتهم بهذا فلما رايا الغضب في وجهه خرجا فقال لي اتعرف هذين
قلت هما من اهل سوقنا وهما من الزيدية وهما يزعمان ان سيف رسول الله عند عبد الله بن الحسن
فقال كذبا لعنهما الله والله ما راه عبد الله بن الحسن بعينيه ولا بواحدة من عينيه ولا راه ابوه
اللهم الا ان يكون راه عند علي بن الحسين عليهما السلام فان كانا صادقين فما علامة في مقبضه
وما اثر في موضع مضربه وان عندي لسيف رسول الله وان عندي لراية رسول الله وان عندي
الواح موسى وعصاه وان عندي لخاتم سليمان بن داود وان عندي الطست الذي كان موسى
يقرب به القربان وان عندي الاسم الذي كان رسول الله اذا وضعه بين المسلمين والمشركين
لم يصل من المشركين الى المسلمين نشابة وان عندي لمثل التابوت الذي جاءت به الملائكة ومثل
السلاح فينا كمثل التابوت في بني اسرائيل في اي اهل بيت وجد التابوت في ابوابهم اوتوا النبوة ومن
صار اليه السلاح اوتي الامامة ولقد لبس ابي درع رسول الله فخطت على الارض خطيطا ولبستها
انا فكانت وكانت كما خطت علي وقائمنا من اذا لبسها ملأها ان شاء الله وكان يقول علمنا غابر
ومزبور ونكت في القلوب ونقر في الاسماع وان عندنا الجفر الاحمر والجفر الابيض ومصحف
فاطمة عليها السلام وعندنا الجامعة فيها جميع ما يحتاج الناس اليه فسئل عن تفسير هذا الكلام فقال
اما الغابر فالعلم بما يكون والمزبور فالعلم بما كان واما النكت في القلوب فهو الالهام والنقر في
الاسماع فحديث الملائكة نسمع كلامهم ولا نرى اشخاصهم واما الجفر الاحمر فوعاء فيه سلاح رسول
الله ولن يخرج حتى يقوم قائمنا اهل البيت واما الجفر الابيض فوعاء فيه توراة موسى وانجيل عيسى وزبور

داود وكتب الله الاولى واما مصحف فاطمة ففيه ما يكون من حادث واسماء من يملك ومن لا
يملك الى ان تقوم الساعة وليس فيه قرآن واما الجامعة فهو كتاب طوله سبعون ذراعا املاء رسول
الله من فلق فيه وخط علي بن ابي طالب بيده فيه والله جميع ما يحتاج الناس اليه الى يوم القيمة حتى
ان فيه ارش الخدش والجلدة ونصف الجلدة ولقد كان علي بن الحسين يطمع ان يوصي الى اخوه
الباقر ويقيمه مقامه في الخلافة بعده مثل ما كان يطمع في ذلك محمد بن الحنفية بعد وفات اخيه
الحسين حتى راى من ابن اخيه زين العابدين من المعجزة الدالة على امامته ما راى وقد تقدم ذكره
في هذا الكتاب فكذلك زيد رجا ان يكون قائما مقام اخيه الباقر حتى سمع ما سمع من اخيه وراى
ما راى من ابن اخيه ابي عبد الله فمن ذلك ما رواه صدقة بن ابي موسى عن ابي بصير قال لما احتضر
ابو جعفر محمد بن علي الباقر الوفات دعا بابنه الصادق ليعهد اليه عهدا فقال له اخوه زيد بن علي لو
امتثلت في مثال الحسن والحسين عليهما السلام رجوت ان لا يكون اتيت منكرا فقال له الباقر يا ابا الحسن
ان الامانات ليست بالمثال ولا العهود بالرسوم وانما هي امور سابقة عن حجج الله عز وجل ثم دعا
بجابر بن عبد الله فقال له يا جابر حدثنا بما عاينت من الصحيفة فقال له جابر نعم يا ابا جعفر دخلت
على مولاتي فاطمة بنت رسول الله لاهنئها بولادة الحسين فاذا بيدها صحيفة بيضاء من درة فقلت
يا سيدة النسوان ما هذه الصحيفة التي اراها معك قالت فيها اسماء الائمة من ولدي قلت لها
ناوليني لانظر فيها قالت يا جابر لولا النهي لكنت افعل لكنه قد نهي ان يمسها الا نبي او وصي نبي او اهل
بيت نبي ولكنه ماذون لك ان تنظر الى باطنها من ظاهرها قال جابر فقرات فاذا ابو القاسم محمد بن
عبد الله المصطفى امه امنة ابو الحسن علي بن ابي طالب المرتضى امه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن
عبد مناف ابو محمد الحسن بن علي بن ابي طالب البر ابو عبد الله الحسين بن علي امهما فاطمة بنت محمد
صلى الله عليه واله ابو محمد علي بن الحسين العدل امه شهربانويه بنت يزدجرد بن شهنشاه ابو جعفر
محمد بن علي الباقر امه ام عبد الله بنت الحسن بن علي بن ابي طالب ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق
امه ام فروة بنت القسم بن محمد بن ابي بكر ابو ابراهيم موسى بن جعفر الثقة امه جارية اسمها حميدة
ابو الحسن علي بن موسى الرضا امه جارية سوسن ابو محمد الحسن بن علي الهادي امه جارية سمانة
تكنى ام الحسن ابو القاسم محمد بن الحسن وهو حجة الله القائم امه جارية اسمها نرجس صلوات الله عليهم
اجمعين ورواه زرارة بن اعين قال قال لي زيد بن علي وانا عند ابي عبد الله يا فتى ما تقول في رجل
من ال محمد استنصرك قال قلت ان كان مفروض الطاعة نصرته وان كان غير مفروض الطاعة فلي
ان افعل ولي ان لا افعل فلما خرج قال ابو عبد الله اخذته والله من بين يديه ومن خلفه وما تركت
له مخرجا وقيل للصادق ما يزال يخرج رجل منكم اهل البيت فيقتل ويقتل معه بشر كثير فاطرق طويلا
ثم قال ان فيهم الكذابين وفي غيرهم المكذبين وروي عنه انه قال ليس منا احد الا وله عدو
من اهل بيته فقيل له بنو الحسن لا يعرفون لمن الحق قال بلى ولكن يحملهم الحسد وعن ابن يعفور قال

١٠ لقيت انا ومعلى بن خنيس الحسن بن علي بن ابي طالب فقال يا يهودي فاخبرنا بما قال جعفر بن محمد
فقال هو والله اولى باليهودية منكما ان اليهودي من شرب الخمر وبهذا الاسناد قال سمعت ابا عبد الله
يقول لو توفي الحسن بن علي على الزنا والربا وشرب الخمر كان خيرا مما توفي عليه وعن ابي بصير قال
سالت ابا عبد الله عن هذه الاية ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا قال اي شيء تقول
قلت اني اقول انها خاص لولد فاطمة عليها السلم فقال اما من سل سيفه ودعا الناس الى نفسه
الى الضلال من ولد فاطمة وغيرهم فليس بداخل في هذه الاية قلت من يدخل فيها قال الظالم
لنفسه الذي لا يدعو الناس الى ضلال ولا هدى والمقتصد منا اهل البيت العارف حق الامام
والسابق بالخيرات الامام محمد بن ابي عمير الكوفي عن عبد الله بن الوليد السمان قال قال ابو عبد الله
عليه السلم ما يقول الناس في اولي العزم وصاحبكم امير المؤمنين قال قلت ما يقدمون على اولي
العزم احدا قال فقال ابو عبد الله ان الله تعالى قال لموسى وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة ولم
يقل كل شيء وقال لصاحبكم امير المؤمنين قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب
وقال الله ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وعن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال سمعت
الصادق يقول ان لصاحب هذا الامر غيبة لا بد منها يرتاب فيها كل مبطل قلت له ولم قال لامر
لا يؤذن لنا في كشفه لكم قلت فما وجه الحكمة في غيبته قال وجه الحكمة في غيبته وجه الحكمة في غيبات
من تقدمه من حجج الله ان وجه الحكمة في ذلك لا ينكشف الا بعد ظهوره كما لم ينكشف وجه الحكمة لما
اتاه الخضر من خرق السفينة وقتل الغلام واقامة الجدار لموسى الا وقت افتراقهما يا ابن الفضل
ان هذا الامر امر من امر الله وسر من سر الله وغيب الله ومتى علمنا انه عز وجل حكيم صدقنا بان
افعاله كلها حكمة وان كان وجهها غير منكشف وعن علي بن الحكم عن ابان قال اخبرني الاحول انه
اتى جعفر محمد بن النعمان الملقب بمؤمن الطاق ان زيد بن علي بن الحسين بعث اليه وهو مختف قال
فاتيته فقال لي يا ابا جعفر ما تقول ان طرقك طارق منا اتخرج معه قال فقلت له ان كان ابوك او
اخوك خرجت معه فقال لي انا اريد ان اخرج اجاهد هؤلاء القوم فاخرج معي قال قلت لا افعل
جعلت فداك قال فقال لي اترغب بنفسك عني قال فقلت له انما هي نفس واحدة فان كان لله
في الارض حجة فالمتخلف عنك ناج والخارج معك هالك وان لم يكن لله في الارض حجة فالمتخلف
عنك والخارج معك سواء قال فقال يا ابا جعفر كنت اجلس مع ابي على الخوان فيلقمني اللقمة السمينة ويبرد لي
اللقمة الحارة حتى تبرد شفقة علي ولم يشفق علي من حر النار اذ اخبرك بالدين ولم يخبرني به فقال فقلت
له من شفقته عليك من حر النار لم يخبرك خاف عليك ان لا تقبله فتدخل النار واخبرني فان
قبلته نجوت وان لم اقبل لم يبال ان ادخل النار ثم قلت له انتم الافضل ام الانبياء قال بل الانبياء
قلت يقول يعقوب ليوسف يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا لم لم يخبرهم حتى
كانوا لا يكيدونه ولكن كتمهم وكذا ابوك كتمك لانه خاف عليك قال فقال اما والله لئن قلت

وعلم هذا الكتاب عنده

ذلك لقد حدثني صاحبك بالمدينة اني اقتل واصلب بالكناسة وان عنده لصحيفة فيها قتلي
وصلبي فحججت فحدثت ابا عبد الله بمقالة زيد وما قلت له فقال لي اخذته من بين يديه ومن خلفه
وعن يمينه وعن يساره ومن فوقه ومن تحته ولم تترك له مسلكا يسلكه وعن هشام بن الحكم قال اجتمع ابن ابي
العوجاء وابو شاكر الديصاني الزنديق وعبد الملك البصري وابن المقفع عند بيت الله الحرام يستهزؤن
بالحاج ويطعنون على القران فقال ابن ابي العوجاء تعالوا ينقض كل واحد منا ربع القران وميعادنا
من قابل في هذا الموضع نجتمع فيه وقد نقضنا القران كله فان في نقض القران ابطال نبوة محمد و
في ابطال نبوته ابطال الاسلام واثبات ما نحن فيه فاتفقوا على ذلك وافترقوا فلما كان من قابل
اجتمعوا عند بيت الله الحرام فقال ابن ابي العوجا اما انا فمفكر منذ افترقنا في هذه الاية فلما استيئسوا
منه خلصوا نجيا فما اقدر ان اضم اليها في فصاحتها وجمع معانيها فشغلتني هذه الاية عن
التفكر فيما سواها فقال عبد الملك وانا منذ فارقتكم مفكر في هذه يا ايها الناس ضرب مثل
فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب
شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب ولم اقدر على الاتيان بمثلها فقال ابو شاكر
وانا منذ فارقتكم مفكر في هذه الاية لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا لم اقدر على الاتيان
بمثلها فقال ابن المقفع يا قوم ان هذا القران ليس من جنس كلام البشر وانا منذ فارقتكم متفكر
في هذه الاية وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي الاية لم ابلغ غاية المعرفة بها ولم اقدر
على الاتيان بمثلها قال هشام بن الحكم فبيناهم في ذلك اذ مر بهم جعفر بن محمد الصادق فقال قل لئن
اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله الاية فنظر القوم بعضهم الى بعض
وقالوا لئن كان للاسلام حقيقة لما انتهت وصية محمد الا الى جعفر بن محمد والله ما رايناه قط
الا هبناه واقشعرت جلودنا لهيبته ثم تفرقوا مقرين بالعجز وعن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه
عن شريك بن عبد الله عن الاعمش قال اجتمعت الشيعة والحكمية عند ابي نعيم النخعي بالكوفة وابو جعفر
محمد بن النعمان مؤمن الطاق حاضر فقال ابن ابي جذرة انا اقرر معكم ايها الشيعة ان ابا بكر افضل
من علي ومن جميع اصحاب رسول الله باربع خصال لا يقدر على دفعها احد من الناس هو ثاني مع رسول
الله في بيته مدفون وهو ثاني اثنين معه في الغار وهو ثاني اثنين صلى بالناس اخر صلوة قبض
بعدها رسول الله وهو ثاني اثنين الصديق من الامة قال ابو جعفر مؤمن الطاق يا ابن ابي جذرة
وانا اقر معك ان عليا افضل من ابي بكر ومن جميع اصحاب رسول الله بهذه الخصال التي وصفتها
وانها مثلبة لصاحبك والزمك طاعة علي من ثلث جهات من القران وصفا ومن خبر رسول الله
نصا ومن حجة العقل اعتبارا ووقع الاتفاق على ابراهيم النخعي وعلى ابي اسحق السبيعي وعلى سليمن
بن مهران الاعمش فقال ابو جعفر مؤمن الطاق فاخبرني يا ابن ابي جذرة عن رسول الله ترك بيوته
التي اضافها الله اليه ونهى الناس عن دخولها الا باذنه ميراثا لاهله وولده او تركها صدقة

على جميع المسلمين قل ما شئت فانقطع ابن ابي جدرة لما ورد عليه ذلك وعرف خطأ ما فيه فقال
ابو جعفر مؤمن الطاق ان تركها ميراثاً للولد والزوجة فانه قبض عن تسع نسوة وانما لعائشة بنت
ابي بكر تسع الثمن من هذا البيت الذي دفن فيه صاحبك ولا يصيبها من البيت ذراع في ذراع
وان كان صدقة فالبلية اطم واعظم فانه لم يصب له من البيت الا ما لادنى رجل من المسلمين فدخول
بيت رسول الله بغير اذنه في حيوته وبعد وفاته معصية الا لعلي بن ابي طالب وولده عليهم السلم
فان الله احل لهم ما احل للنبي ثم قال انكم تعلمون ان رسول الله امر بسد ابواب جميع الناس التي كانت
مشرعة الى المسجد ما خلا باب علي فسأله ابو بكر ان يترك له كوة لينظر منها الى رسول الله فابى
عليه وغضب عمه العباس من ذلك فخطب النبي خطبة قال ان الله امر لموسى وهرون عليهما السلم
ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا وامرهما ان لا يبيت في مسجدهما جنب ولا يقرب فيه النساء الا هرون
وموسى وذريتهما وان عليا هو بمنزلة هرون من موسى وذريته كذرية هرون ولا يحل لاحد
ان يقرب النساء في مسجد رسول الله ولا يبيت فيه جنب الا علي وذريته عليهم السلام فقالوا
باجمعهم كذلك كان قال ابو جعفر ذهب ربع دينك يا ابن ابي جدرة وهذه منقبة لصاحبي ليس
لاحد مثلها ومثلبة لصاحبك واما قولك ثاني اثنين اذ هما في الغار اخبرني هل انزل الله سكينته
في الغار من السكينة وخصه بالحزن ومكان علي في هذه الليلة على فراش رسول الله وبذل مهجته
دونه افضل من مكان صاحبك في الغار فقال الناس صدقت فقال ابو جعفر يا ابن ابي جدرة
ذهب نصف دينك واما قولك ثاني اثنين الصديق من الامة اوجب الله على صاحبك
الاستغفار لعلي بن ابي طالب في قوله تعالى والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا
الذين سبقونا بالايمان والذي ادعيت انما هو شيء سماه الناس ومن سماه القران وشهد
له بالصدق والتصديق اولى به ممن سماه الناس وقد قال علي بالبصرة انا الصديق الاكبر
امنت قبل ان امن ابو بكر وصدقت قبله قال الناس صدقت قال ابو جعفر مؤمن الطاق يا ابن
ابي جدرة ذهب ثلثة ارباع دينك واما قولك في الصلوة بالناس كنت ادعيت لصاحبك
فضيلة لم تتم له وانها الى التهمة اقرب منها الى الفضيلة فلو كان ذلك بامر رسول الله لما عزله
عن تلك الصلوة بعينها اما علمت انه لما تقدم ابو بكر ليصلي بالناس خرج رسول الله فتقدم و
صلى بالناس وعزله عنها فلا تخلو هذه الصلوة من احد وجهين اما ان تكون حيلة وقعت
منه فلما احس النبي بذلك خرج مبادرا مع علته فنحاه عنها لكيلا يحتج بها بعده على امته
فيكونوا في ذلك معذورين واما ان يكون هو الذي امره بذلك وكان ذلك مفوضا اليه كما
في قصة تبليغ براءة فنزل جبرئيل وقال لا يؤديها الا انت او رجل منك فبعث عليا في طلبه و
اخذها منه وعزله عنها وعن تبليغها فكذلك كانت قصة الصلوة وفي الحالتين هو مذموم
لانه كشف عنه ما كان مستورا عليه وفي ذلك دليل واضح انه لا يصلح للاستخلاف بعده ولا

هو مأمون على شيء من امر الدين فقال الناس صدقت قال ابو جعفر مؤمن الطاق يا ابن ابي جدرة
ذهب دينك كله وفضحت حيث مدحت فقال الناس لابي جعفر هات حجتك فيما ادعيت من طاعة
علي فقال ابو جعفر مؤمن الطاق اما من القران وصفا فقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا
مع الصادقين فوجدنا عليا بهذه الصفة في القران في قوله تعالى والصابرين في البأساء والضراء
وحين البأس يعني في الحرب والشدة اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون فوقع الاجماع من
الامة بان عليا اولى بهذا الامر من غيره لانه لم يفر عن الزحف قط كما فر غيره في غير موضع فقال الناس
صدقت واما الخبر عن رسول الله نصا فقال اني تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب
الله وعترتي اهل بيتي فانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وقوله ع والدا انما مثل اهل بيتي كمثل
سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق ومن تقدمها مرق ومن لزمها لحق فالتمسك باهل
بيت رسول الله هاد مهتد بشهادة من الرسول والتمسك بغيرهما ضال مضل قال الناس صدقت
يا ابا جعفر واما من حجة العقل فان الناس كلهم يستعبدون بطاعة العالم ووجدنا الاجماع قد وقع
على علي ع بانه كان اعلم اصحاب رسول الله وكان جميع الناس يسئلونه ويحتاجون اليه وكان علي
مستغنيا عنهم هذا من الشاهد والدليل عليه من القران قوله افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن
لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون فما اتفق يوم احسن منه ودخل في هذا الامر عالم كثير وقد
كانت لابي جعفر مؤمن الطاق مقامات مع ابي حنيفة فمن ذلك ما روي قال يوما من الايام لمؤمن
الطاق انكم تقولون بالرجعة قال نعم قال ابو حنيفة فاعطني الان الف درهم حتى اعطيك الف دينار اذا رجعنا
قال الطاق لابي حنيفة فاعطني كفيلا بانك ترجع انسانا ولا ترجع خنزيرا وقال له يوما اخر لم لم يطالب
علي بن ابي طالب بحقه بعد وفات رسول الله ان كان له حق فاجابه مؤمن الطاق فقال خاف ان
يقتله الجن كما قتل سعد بن عبادة بسهم المغيرة بن شعبة وكان ابو حنيفة يوما اخر يتماشا مع
مؤمن الطاق في سكة من سكك الكوفة اذا مناد ينادي من يدلني على صبي ضال فقال مؤمن الطاق
اما الصبي الضال فلم نره وان اردت شيخا ضالا فخذ هذا يعني به ابا حنيفة ولما مات الصادق ع
رأى ابو حنيفة مؤمن الطاق فقال له مات امامك فقال مؤمن الطاق نعم واما امامك فمن المنظرين الى يوم
الوقت المعلوم وروي انه مر فضال بن الحسن بن علي بن فضال الكوفي بابي حنيفة وهو في جمع كثير يملي
عليهم شيئا من فقهه وحديثه فقال لصاحب كان معه والله لا ابرح حتى اخجل ابا حنيفة فقال الصاحب
الذي كان معه ان ابا حنيفة ممن قد علت حاله وظهرت حجته قال مه هل رأيت حجة ضال
علت على حجة مؤمن ثم دنى منه فسلم عليه فرد ورد القوم السلم باجمعهم فقال يا ابا حنيفة ان
اخا لي يقول ان خير الناس بعد رسول الله علي بن ابي طالب وانا اقول ابو بكر خير الناس وبعده
عمر فما تقول انت رحمك الله فاطرق مليا ثم رفع راسه فقال كفى بمكانهما من رسول الله كرما
وفخرا اما علمت انهما ضجيعاه في قبره فاي حجة تريد اوضح من هذا فقال له فضال اني قد قلت

ذلك لا خفي فقال والله لئن كان المكان لرسول الله دونهما فقد ظلما بدفنهما في موضع ليس لهما فيه حق
وإن كان الموضع لهما فوهباه لرسول الله لقد أساءا وما أحسنا إذ رجعا في هبتهما ونسيا عهدهما
فأطرق أبو حنيفة ساعة ثم قال لم يكن له ولا لهما خاصة ولكنهما نظرا في حق عائشة وحفصة فاستحقا
الدفن في ذلك الموضع بحقوق ابنتيهما فقال له فضال قد قلت لك ذلك فقال أنت تعلم أن النبي
مات عن تسع نساء ونظرنا فإذا لكل واحدة منهن تسع الثمن ثم نظرنا في تسع الثمن فإذا هو
شبر في شبر فكيف يستحق الرجلان أكثر من ذلك وبعد فما بال عائشة وحفصة ترثان رسول الله
وفاطمة بنته تمنع الميراث فقال أبو حنيفة يا قوم نحوه عني فإنه رافضي خبيث وحكي عن أبي الهذيل
العلاف أنه قال دخلت الرقة فذكر لي أن بدير زكى رجلا مجنونا حسن الكلام فأتيته فإذا أنا بشيخ
حسن الهيئة جالس على وسادة يسرح رأسه ولحيته فسلمت عليه فرد السلام وقال ممن يكون
الرجل قال قلت من أهل العراق قال نعم أهل الظرف والأدب قال من أيها أنت قلت من أهل
البصرة قال أهل التجارب والعلم فمن أنت قلت أبو الهذيل العلاف قال المتكلم قلت بلى فوثب
عن وسادته وأجلسني عليها ثم قال بعد كلام جرى بيننا ما تقول في الإمامة قلت أي الإمامة تريد
قال من تقدمون بعد رسول الله قلت من قدم رسول الله قال ومن هو قلت أبا بكر قال لي يا أبا الهذيل
ولم قدمتم أبا بكر قلت لأن النبي قال قدموا خيركم وولوا أفضلكم فإني وجدت أن أبا بكر
صعد المنبر وقال وليتكم ولست بخيركم فإن كانوا كذبوا عليه فقد خالفوا أمر رسول الله وإن
كان هو الكاذب على نفسه فمنبر رسول الله لا يصعده الكذابون وأما قولك إن الناس ولوه
بر فإن أكثر الأنصار قالوا منا أمير ومنكم أمير وأما المهاجرون فإن الزبير بن العوام قال لا أبايع
إلا عليا فأمر بكسر سيفه وجاء أبو سفيان بن حرب فقال يا أبا الحسن لو شئت لأملأتها
خيلا ورجالا يعني المدينة وخرج سلمان فقال كردي ونكردي كرديد ونكرديد وندانيد كه چه
كرديد والمقداد وأبو ذر فهؤلاء المهاجرون والأنصار أخبرني يا أبا الهذيل عن قيام أبي بكر على
المنبر وقوله إن لي شيطانا يعتريني فإذا رأيتموني مغضبا فاحذروني لا أوقع في أشعاركم وأبشاركم
فهو يخبركم على المنبر أنه مجنون فكيف يحل لكم أن تولوا مجنونا وأخبرني يا أبا الهذيل عن قيام عمر على المنبر
وقوله وددت أني شعرة في صدر أبي بكر ثم قام بعدها بجمعة فقال إن بيعة أبي بكر فلتة وقى الله
شرها فمن عاد لمثلها فاقتلوه فبينما هو يود أن يكون شعرة في صدره إذ هو يأمر بقتل من بايع مثله
وأخبرني يا أبا الهذيل بالذي زعم أن رسول الله لم يستخلف وأن أبا بكر استخلف عمر وأن عمر لم يستخلف
فأرى أمركم بينكم متناقضا وأخبرني يا أبا الهذيل عن عمر حين صيرها شورى بين ستة وزعم أنهم من
أهل الجنة فقال إن خالف اثنان الأربعة فاقتلوا الاثنين وإن خالف ثلاثة ثلاثة فاقتلوا الثلاثة
الذين ليس فيهم عبد الرحمن بن عوف فهذه ديانة أن يقتل أهل الجنة وأخبرني يا أبا الهذيل عن عمر
لما طعن دخل عليه عبد الله بن عباس قال فرأيته جزعا فقلت يا أمير المؤمنين ما هذا الجزع فقال

يا ابن

يا ابن عباس ما جزعي لأجلي ولكن جزعي لهذا الأمر من يليه بعدي قال قلت ولها طلحة بن عبيد الله قال له حدة كان
النبي يعرفه فلا أولي أمور المسلمين حديدا قال قلت ولها الزبير بن العوام قال رجل بخيل رأيته يماكس
امرأته في كبة غزل فلا أولي أمور المسلمين رجلا بخيلا قال قلت ولها سعد بن أبي وقاص قال رجل
صاحب فرس وقوس وليس من أحلاس الخلافة قال قلت ولها عبد الرحمن بن عوف قال رجل ليس
يحسن أن يكفي عياله قال قلت ولها عبد الله بن عمر فاستوى جالسا ثم قال يا ابن عباس ما قاربت
بهذا أولي رجلا لم يحسن أن يطلق امرأته قال قلت ولها عثمان بن عفان قال والله لئن وليته ليحملن آل
بني أبي معيط على رقاب المسلمين ويوشك إن فعلها أن يقتلوه قالها ثلاثا قال ثم سكت لما أعرف
من معاندته لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب فقال لي يا ابن عباس اذكر صاحبك قال قلت فولها عليا
فقال والله ما جزعي إلا لما أخذنا الحق من أربابه والله لئن وليته ليحملنهم على المحجة العظمى وإن يطيعوه
يدخلهم الجنة فهو يقول هذا ثم صيرها شورى بين الستة فويل له من ربه قال أبو الهذيل فبينما
هو يكلمني إذ اختلط وذهب عقله فأخبرت المأمون بقصته وكان من قصته أن ذهب بماله و
ضياعه حيلة وغدرا فبعث إليه المأمون فجاء به وعالجه وكان قد ذهب عقله بما صنع به فرد عليه
ماله وضياعه وصيره نديما فكان المأمون يتشيع لذلك والحمد لله على كل حال وقد جاءت الأخبار
عن الأئمة الأبرار بفضل من نصب نفسه من علماء شيعتهم لمنع أهل البدع والضلال عن التسلط على
ضعفاء الشيعة ومساكينهم وقمعهم بحسب تمكنهم وطاقتهم فمن ذلك ما روي عن أبي محمد الحسن
بن علي العسكري أنه قال قال جعفر بن محمد علماء شيعتنا مرابطون في الثغر الذي يلي إبليس وعفاريته
يمنعونه عن الخروج على ضعفاء شيعتنا وعن أن يتسلط عليهم إبليس وشيعته النواصب ألا فمن انتصب
لذلك من شيعتنا كان أفضل ممن جاهد الروم والترك والخزر ألف ألف مرة لأن ذلك يدفع عن أديان
محبينا وذلك يدفع عن أبدانهم احتجاج أبي إبراهيم موسى بن جعفر الكاظم في أشياء شتى على المخالفين
عن الحسن بن عبد الرحمن الحماني قال قلت لأبي إبراهيم إن هشام بن الحكم زعم أن الله جسم ليس كمثله شيء
عالم سميع بصير قادر متكلم ناطق والكلام والقدرة والعلم يجري مجرى واحد ليس شيء منها مخلوقا فقال
قاتله الله أما علم أن الجسم محدود والكلام غير المتكلم معاذ الله وأبرأ إلى الله من هذا القول لا جسم
ولا صورة ولا تحديد وكل شيء سواه مخلوق وإنما تكون الأشياء بإرادته ومشيته من غير كلام ولا
تردد في نفس ولا نطق بلسان وعن يعقوب بن جعفر عن أبي إبراهيم أنه قال لا أقول إنه قائم فأزيله
عن مكانه ولا أحده بمكان يكون فيه ولا أحده أن يتحرك في شيء من الأركان والجوارح ولا أحده
بلفظ شق فم ولكن كما قال عز وجل إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون بمشيته من غير تردد
في نفس صمد فرد لم يحتج إلى شريك يذكر له ملكه ولا يفتح له أبواب علمه وعن يعقوب بن جعفر الجعفري
أيضا عن أبي إبراهيم قال ذكر عنده قوم زعموا أن الله ينزل إلى السماء الدنيا فقال إن الله لا ينزل ولا
يحتاج إلى أن ينزل إنما منظره في القرب والبعد سواء لم يبعد منه قريب ولم يقرب منه بعيد ولم

يحتاج الى شئ بل يحتاج اليه وهو ذو الطول لا اله الا هو العزيز الحكيم اما قول الواصفين انه ينزل عز وجل
عن ذلك علوا كبيرا فانما يقول ذلك من ينسبه الى نقص او زيادة وكل متحرك محتاج الى من يحركه او يتحرك به فمن ظن
بالله الظنون هلك فاحذروا في صفاته من ان تقفوا له على حد تحدونه بنقص او زيادة او تحريك
او تحرك او زوال او استنزال او نهوض او قعود فان الله عز وجل عن صفة الواصفين ونعت الناعتين
وتوهم المتوهمين وعن الحسن بن راشد قال سئل ابو الحسن موسى عن معنى الاستواء على العرش فقال
استولى على ما دق وجل وعن يعقوب بن جعفر الجعفري قال سال رجل يقال له عبد الغفار السلمي ابا ابرهيم
موسى بن جعفر عن قول الله تعالى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى قال ارى ههنا خروجا
من حجب وتدليا الى الارض وارى محمدا راى ربه بقلبه ونسب الى بصره فكيف هذا فقال ابو ابرهيم
دنى فتدلى فانه لم يزل عن موضع ولم يتدل ببدن فقال عبد الغفار صفه بما وصف به نفسه حيث
قال دنى فتدلى فلم يتدل عن مجلسه الا وقد زال عنه ولولا ذلك لم يوصف بذلك نفسه فقال
ابو ابرهيم ان هذه لغة في قريش اذا اراد الرجل منهم ان يقول قد سمعت يقول لقد تدليت و
انما التدلي الفهم وعن داود بن قبيصة قال سمعت الرضا يقول سئل ابي هل منع الله عما امر به
هل نهى عما اراد وهل اعان على ما لم يرد فقال اما ما سالت هل منع الله عما امر به فلا يجوز ذلك
ولو جاز ذلك لكان حين نهى ادم عن اكل الشجرة اراد منه اكلها ولو اراد منه اكلها ما نادى عليه
صبيان الكتاتيب وعصى ادم ربه فغوى والله تعالى لا يجوز عليه ان يامر بشئ و يريد غيره واما
ما سالت عنه من قولك هل اعان على ما لم يرد فلا يجوز ذلك وجل الله تعالى عن ان يعين على قتل
الانبياء وتكذيبهم وقتل الحسين بن علي والفضلاء من ولده وكيف يعين على ما لم يرد وقد اعد
جهنم لمخالفيه ولعنهم على تكذيبهم لطاعته وارتكابهم لمخالفته ولو جاز ان يعين على ما لم يرد لكان
اعان فرعون على كفره وادعائه انه رب العالمين افترى اراد الله من فرعون ان يدعي الربوبية يستتاب
قائل هذا فان تاب من كذبه على الله والا ضربت عنقه وروي عن محمد بن علي العسكري ان ابا الحسن
موسى بن جعفر قال ان الله خلق الخلق فعلم ما هم اليه صائرون فامرهم ونهاهم فما امرهم به من شئ فقد
جعل لهم السبيل الى الاخذ به وما نهاهم عنه من شئ فقد جعل لهم السبيل الى تركه ولا يكونون اخذين و
لا تاركين الا باذنه وما جبر الله تعالى احدا من خلقه بل اختبرهم بالبلوى كما قال تعالى ليبلوكم ايكم احسن عملا ومن
تم ولا يكونون اخذين ولا تاركين الا باذنه اي بتخليته وعلمه وروي انه دخل ابو حنيفة المدينة ومعه
عبد الله بن مسلم فقال له يا ابا حنيفة ان ههنا جعفر بن محمد من علماء ال محمد فاذهب بنا نقتبس من
علمه فلما اتيا اذا هما بجماعة من شيعته ينتظرون خروجه او دخولهم عليه فبيناهم كذلك اذ خرج غلام
حدث فقام الناس هيبة له فالتفت ابو حنيفة فقال يا ابن مسلم من هذا قال هذا موسى ابنه قال
والله لاخجلنه بين يدي شيعته فقال له لن تقدر على ذلك قال والله لافعلنه ثم التفت الى موسى
فقال يا غلام اين يضع الغريب في بلدكم هذه قال يتوارى خلف الجدار ويتوقى اعين الجار وشطوط

الانهار ومسقط الثمار ولا يستقبل القبلة ولا يستدبرها فحينئذ يضع حيث شاء ثم قال يا غلام
ممن المعصية قال يا شيخ لا تخلو من ثلث اما ان تكون من الله وليس من العبد شئ فليس للحكيم ان
ياخذ عبده بما لم يفعله واما ان تكون من الله ومن العبد والله اقوى الشريكين فليس للشريك الاكبر
ان ياخذ الشريك الاصغر بذنبه واما ان تكون من العبد وليس من الله شئ فان شاء عفا وان شاء
عاقب قال فاصابت ابا حنيفة سكتة كانما القم فوه الحجر قال فقلت له الم اقل لك لا تتعرض لاولاد
رسول الله وفي ذلك يقول الشاعر لم تخل افعالنا اللاتي نذم بها احدى ثلث معان حين ناتيها
اما تفرد بارينا بصنعتها فيسقط اللوم عنا حين ننشيها او كان يشركنا فيها فيلحقه ما سوف يلحقنا
من لائم فيها او لم يكن لالهي في جنايتها ذنب فما الذنب الا ذنب جانيها وروي عن علي بن يقطين
انه قال امر ابو جعفر الدوانيقي يقطين ان يحفر بئرا بقصر العبادي فلم يزل يقطين في حفرها حتى مات ابو جعفر
ولم يستنبط منها الماء فاخبر المهدي بذلك فقال له احفر ابدا حتى تستنبط الماء ولو انفقت عليها
جميع ما في بيت المال قال فوجه يقطين اخاه ابا موسى في حفرها فلم يزل يحفر حتى ثقبوا ثقبا في اسفل
الارض فخرجت منه الريح فهالهم ذلك فاخبروا ابا موسى فقال انزلوني قال فانزل وكان راس البئر اربعين
ذراعا فاجلس في شق محمل ودلي في البئر فلما صار في قعرها نظر الى هول وسمع دوي الريح في اسفل ذلك
فامرهم ان يوسعوا الخرق فجعلوه شبه الباب العظيم ثم دلي فيه رجلان في شق محمل فقال ائتوني بخبر
هذا ما هو قال فنزلا في شق محمل فمكثا مليا ثم حركا الحبل فاصعدا فقال لهما ما رايتما قالا امرا عظيما
رجالا ونساء وبيوتا وانية ومتاعا كله ممسوخ من حجارة فاما الرجال والنساء فعليهم ثيابهم فمن بين
قاعد ومضطجع ومتكئ فلما مسسناهم اذا ثيابهم تتفشى شبه الهباء ومنازل قائمة قال فكتب ابو موسى الى
المهدي الى المدينة الى موسى بن جعفر يساله ان يقدم عليه فاخبره فبكى بكاء شديدا وقال يا امير المؤمنين
بقية قوم عاد غضب الله عليهم فساخت بهم منازلهم هؤلاء اصحاب الاحقاف قال فقال له المهدي يا ابا
الحسن وما الاحقاف قال الرمل وحدث ابو احمد هاني بن محمد العبدي قال حدثني ابو محمد رفعه الى موسى بن
جعفر قال لما دخلت على الرشيد سلمت عليه فرد علي السلام ثم قال يا موسى بن جعفر خليفتين يجبى اليهما
الخراج فقلت يا امير المؤمنين اعيذك بالله ان تبوء باثمي واثمك وتقبل الباطل من اعدائنا علينا فقد
علمت بانه قد كذب علينا منذ قبض رسول الله بما علم ذلك عندك فان رايت بقرابتك من رسول الله
ان تاذن لي احدثك بحديث اخبرني به ابي عن ابائه عن جدك رسول الله انه قال ان الرحم اذا مست الرحم
تحركت واضطربت فناولني يدك جعلني الله فداك فقال ادن مني فدنوت منه فاخذ بيدي ثم جذبني
الى نفسه وعانقني طويلا ثم تركني وقال اجلس يا موسى فليس عليك باس فنظرت اليه فاذا به قد دمعت
عيناه فرجعت الى نفسي فقال صدقت وصدق جدك لقد تحرك دمي واضطربت عروقي حتى غلبت علي
الرقة وفاضت عيناي وانا اريد ان اسالك عن اشياء تتلجلج في صدري منذ حين لم اسال عنها احدا
فان انت اجبتني عنها خليت عنك ولم اقبل قول احد فيك وقد بلغني عنك انك لم تكذب قط فاصدقني

فيما اسألك عما في قلبي فقلت ما كان علمه عندي فاني مخبرك به ان انت امنتني قال لك الامان ان
صدقتني وتركت التقية التي تعرفون بها معشر بني فاطمة فقلت ليسأل امير المؤمنين عما يشاء قال اخبرني
لم فضلتم علينا ونحن من شجرة واحدة وبنو عبد المطلب ونحن وانتم واحد انا بنو العباس وانتم ولد ابي
طالب وهما عما رسول الله وقرابتهما منه سواء فقلت نحن اقرب قال وكيف ذلك قلت لان عبد الله و
ابا طالب لاب وام وابوكم العباس ليس هو من ام عبد الله ولا من ام ابي طالب قال فلم ادعيتم انكم ورثتم
رسول الله والعم يحجب ابن العم وقبض رسول الله وقد توفي ابو طالب قبله والعباس عمه حي فقلت له
ان رأى امير المؤمنين ان يعفيني من هذه المسألة ويسألني عن كل باب سواه يريده فقال لا او تجيب
فقلت فآمني قال قد امنتك قبل الكلام فقلت ان في قول علي بن ابي طالب انه ليس مع ولد الصلب ذكرا كان
او انثى لاحد سهم الا الابوين والزوج والزوجة ولم يثبت للعم مع ولد الصلب ميراث ولم ينطق
به الكتاب الا ان تيما وعديا وبني امية قالوا العم والد رأيا منهم بلا حقيقة ولا اثر عن رسول الله
ومن يقول بقول علي من العلماء قضاياهم خلاف قضايا هؤلاء هذا نوح بن دراج
يقول في هذه المسألة بقول علي وقد حكم به وقد ولاه امير المؤمنين المصرين الكوفة والبصرة وقد
قضى به فانهي الى امير المؤمنين فامر باحضاره واحضار من يقول بخلاف قوله منهم سفيان الثوري
وابرهيم المدني والفضيل بن عياض فشهدوا انه قول علي في هذه المسألة فقال لهم فيما ابلغني
بعض العلماء من اهل الحجاز لم لا تفتون وقد قضى به نوح بن دراج فقالوا جسر وجبنا وقد امضى
امير المؤمنين قضيته بقول قدماء العامة عن النبي ص انه قال اقضاكم علي وكذلك قال
عمر بن الخطاب علي اقضانا وهو اسم جامع لان جميع ما مدح به رسول الله اصحابه من القراءة
والفرائض والعلم داخل في القضاء قال زدني يا موسى قلت المجالس بالامانات وخاصة مجلسك
فقال لا بأس فقلت ان رسول الله لم يورث من لم يهاجر ولا اثبت له ولاية حتى يهاجر فقال ما حجتك
فيه قلت قول الله تعالى والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا وان عمي
العباس لم يهاجر فقال اني اسألك يا موسى هل افتيت بذلك احدا من اعدائنا ام اخبرت احدا
من الفقهاء في هذه المسألة بشيء فقلت اللهم لا وما سألني عنها الا امير المؤمنين ثم قال لي لم
جوزتم للعامة والخاصة ان ينسبوكم الى رسول الله ويقولوا لكم يا بني رسول الله وانتم بنو علي وانما
ينسب المرء الى ابيه وفاطمة انما هي وعاء والنبي جدكم من قبل امكم فقلت يا امير المؤمنين لو ان رسول
الله نشر فخطب اليك كريمتك هل كنت تجيبه فقال سبحان الله ولم لا اجيبه بل افتخر على العرب
والعجم وقريش بذلك فقلت له لكنه لا يخطب الي ولا ازوجه فقال ولم قلت لانه ولدني ولم يلدك
فقال احسنت يا موسى ثم قال كيف قلتم انا ذرية النبي والنبي لم يعقب وانما العقب للذكر
لا للانثى وانتم ولد للبنت ولا يكون لها عقب فقلت له بحق القرابة والقبر ومن فيه الا اعفاني
عن هذه المسألة فقال لا او تخبرني بحجتكم فيه يا ولد علي وانت يا موسى يعسوبهم وامام زمانهم

كذا

كذا انهى اليك ولست اعفيك في كل ما اسألك عنه حتى تأتيني فيه بحجة من كتاب الله وانتم تدعون معشر
ولد علي انه لا يسقط عنكم منه شيء الف ولا واو الا تأويله عندكم واحتججتم بقوله تعالى ما فرطنا في الكتاب
من شيء واستغنيتم عن رأي العلماء وقياسهم فقلت تأذن لي في الجواب قال هات فقلت اعوذ بالله
من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ومن ذريته داود وسليمن وايوب ويوسف وموسى وهرون و
كذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين من ابو عيسى يا امير المؤمنين
فقال ليس لعيسى اب فقلت انما الحقناه بذراري الانبياء عليهم السلام من طريق مريم عليها السلم
وكذلك الحقنا بذراري النبي من قبل امنا فاطمة عليها السلم وازيدك يا امير المؤمنين قال هات قلت قول
الله تعـ فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على
الكاذبين ولم يدع احد انه ادخل النبي تحت الكساء الا علي بن ابي طالب وفاطمة والحسن والحسين ابناءنا
الحسن والحسين ونساءنا فاطمة وانفسنا علي بن ابي طالب عليهم السلام على ان العلماء قد اجمعوا على ان جبرئيل
قال يوم احد يا محمد ان هذه لهي المواساة من علي قال لانه مني وانا منه فقال جبرئيل وانا منكما يا رسول
الله ثم قال لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي فكان كما مدح الله به خليله اذ يقول فتى يذكرهم يقال
له ابرهيم انا نفتخر بقول جبرئيل انه منا فقال احسنت يا موسى ارفع الينا حوائجك فقلت له اول حاجة ان
تأذن لابن عمك ان يرجع الى حرم جده والى عياله فقال ننظر ان شاء الله وقد روي ان المأمون قال لقوم
اتدرون من علمني التشيع فقال القوم لا والله ما نعلم ذلك قال علمنيه الرشيد فقيل له وكيف ذلك
والرشيد كان يقتل اهل هذا البيت قال كان يقتلهم على الملك لان الملك عقيم ثم قال انه دخل موسى
بن جعفر على الرشيد يوما فقام اليه واستقبله واجلسه في الصدر وقعد بين يديه وجرى بينهما
اشياء ثم قال موسى بن جعفر لابي يا امير المؤمنين ان الله تعالى قد فرض على ولاة عهده ان ينعشوا فقراء الامة
ويقضوا عن الغارمين ويؤدوا عن المثقل ويكسوا العاري ويحسنوا الى العاني وانت اولى من ان يفعل
ذلك فقال افعل يا ابا الحسن ثم قام فقام الرشيد لقيامه وقبل عينيه ووجهه ثم اقبل علي وعلى الامين
والمؤتمن فقال يا عبد الله ويا محمد ويا ابرهيم امشوا بين يدي ابن عمكم وسيدكم خذوا بركابه وسووا
عليه ثيابه وشيعوه الى منزله فاقبل الي ابو الحسن موسى بن جعفر سرا بيني وبينه فبشرني بالخلافة
وقال لي اذا ملكت هذا الامر فاحسن الى ولدي ثم انصرفنا وكنت اجرأ ولد ابي عليه فلما خلا المجلس
قلت يا امير المؤمنين من هذا الرجل الذي اعظمته واجللته وقمت من مجلسك اليه فاستقبلته واقعدته
في صدر المجلس وجلست دونه ثم امرتنا باخذ الركاب له فقال هذا امام الناس وحجة الله على خلقه وخليفته
على عباده فقلت يا امير المؤمنين اوليست هذه الصفات كلها لك وفيك فقال انا امام الجماعة في الظاهر
بالغلبة والقهر وموسى بن جعفر امام حق والله يا بني انه لاحق بمقام رسول الله مني ومن الخلق جميعا
والله لو نازعتني هذا الامر لاخذت الذي فيه عيناك فان الملك عقيم فلما اراد الرحيل من المدينة الى مكة
امر بصرة سوداء فيها مائتا دينار ثم اقبل على الفضل فقال له اذهب الى موسى بن جعفر وقل له يقول لك

امير المؤمنين

امير المؤمنين نحن في ضيقة وسيأتيك برنا بعد هذا الوقت فنمت في وجهه فقلت يا امير المؤمنين تعطي ابناء المهاجرين والانصار وساير قريش وبني هاشم ومن لا نعرف حسبه ونسبه خمسة الاف دينار الى ما دونها وتعطي موسى بن جعفر وقد اعظمته واجللته مائتي دينار اخس عطية اعطيتها احدا من الناس فقال اسكت لا ام لك فاني لو اعطيته هذا ما ضمنته له ما كنت امنه ان يضرب وجهي غدا بمائة الف سيف من شيعته ومواليه وفقر هذا واهل بيته اسلم لي ولكم من بسط ايديهم واعينهم قيل لما دخل هرون الرشيد المدينة توجه لزيارة رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه الناس فتقدم الى قبر رسول الله فقال السلام عليك يا ابن عم مفتخرا بذلك على غيره فتقدم ابو الحسن موسى بن جعفر الى القبر فقال السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا ابه فتغير وجه الرشيد وتبين الغيظ فيه وروي عن ابي الحسن موسى بن جعفر الكاظم انه قال لما سمعت هذا البيت وهو لمروان بن ابي حفصة انى يكون وليس ذاك بكائن لبني البنات وراثة الاعمام رايت في خلال ليلتي فنمت تلك الليلة فسمعت هاتفا في منامي يقول انى يكون ولا يكون ولم يكن للمشركين دعائم الاسلام لبني البنات نصيبهم من جدهم والعم متروك بغير سهام ما للطليق وللتراث وانما سجد الطليق مخافة الصمصام يبقى ابن نثلة واقفا مترددا ظلما ويمنعه ذوو الارحام ان ابن فاطمة المنوه باسمه حاز التراث سوى بني الاعمام وسال محمد بن الحسن موسى بن جعفر بمحضر من الرشيد وهم بمكة فقال له ايجوز للمحرم ان يظلل عليه محمله فقال له موسى لا يجوز له ذلك مع الاختيار فقال له محمد بن الحسن افيجوز ان يمشي تحت الظلال مختارا فقال له نعم فتضاحك محمد بن الحسن من ذلك فقال له ابو الحسن موسى اتعجب من سنة رسول الله وتستهزئ بها ان رسول الله كشف ظلاله في احرامه ومشى تحت الظلال وهو محرم ان احكام الله يا محمد لا تقاس ومن قاس بعضها على بعض فقد ضل عن السبيل فسكت محمد بن الحسن لا يرجع جوابا وقد جرى لابي يوسف مع ابي الحسن موسى بحضرة المهدي ما يقرب من ذلك وان موسى سال ابا يوسف عن مسالة ليس عنده فيها شيء فقال لابي الحسن موسى اني اريد ان اسالك عن شيء قال هات فقال ما تقول في التظليل للمحرم قال لا يصلح قال فيضرب الخباء في الارض فيدخل فيه قال نعم قال فما فرق ما بين هذا وذاك قال ابو الحسن موسى ما تقول في الطامث تقضي الصلاة قال لا قال فتقضي الصوم قال نعم قال ولم قال ان هذا كذا جاء قال ابو الحسن وكذلك هذا قال المهدي لابي يوسف ما اراك صنعت شيئا قال يا امير المؤمنين رماني بحجة وعن ابي محمد الحسن العسكري قال قال رجل من خواص الشيعة لموسى بن جعفر وهو يرتعد بعد ما خلا به يا ابن رسول الله ما اخوفني ان يكون فلان بن فلان ينافقك في اظهاره اعتقاد وصيتك وامامتك فقال موسى وكيف ذاك قال لاني حضرت معه اليوم في مجلس فلان رجل من كبار اهل بغداد فقال له صاحب المجلس انت تزعم ان موسى بن جعفر امام دون هذا الخليفة القاعد على سريره قال له صاحبك هذا ما اقول هذا بل ازعم ان موسى بن جعفر غير امام وان لم اكن اعتقد انه غير امام فعلي وعلى من لم يعتقد ذلك لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فقال له صاحب المجلس جزاك الله خيرا ولعن الله من وشى بك فقال له موسى بن جعفر ليس

كما ظننت

كما ظننت ولكن صاحبك افقه منك انما قال موسى غير امام اي ان الذي هو غير امام فموسى غيره فهو اذا امام فانما اثبت بقوله هذا امامتي ونفى امامة غيري يا عبد الله متى يزول عنك هذا الذي ظننته باخيك هذا من النفاق تب الى الله ففهم الرجل ما قاله واغتم ثم قال يا ابن رسول الله ما لي مال فارضيه به ولكن قد وهبت له شطر عملي كله من تعبدي وصلواتي عليكم اهل البيت ومن لعنتي لاعدائكم قال موسى الان خرجت من النار وروي ايضا عنه انه قال فقيه واحد ينقذ يتيما من ايتامنا المنقطعين عن مشاهدتنا بتعليم ما هو محتاج اليه اشد على ابليس من عبادة الف عابد لان العابد همه ذات نفسه فقط وهذا همه مع ذات نفسه ذات عباد الله وامائه لينقذهم من يد ابليس ومردته ولذلك هو افضل عند الله من الف عابد والف الف عابد وروي انه كان حسن الصوت حسن القراءة وقال يوما من الايام ان علي بن الحسين عليهما السلام كان يقرأ القرآن فربما مر به المار فصعق من حسن صوته وان الامام لو اظهر من ذلك شيئا لما احتمله الناس قيل له الم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يحمل من خلفه ما يطيقون احتجاج ابي الحسن علي بن موسى الرضا في التوحيد والعدل وغيرهما على المخالف والموالف والاجانب والاقارب روي انه دخل عليه رجل فقال له يا ابن رسول الله ما الدليل على حدوث العالم فقال انك لم تكن ثم كنت وقد علمت انك لم تكون نفسك ولا كونك من هو مثلك عن محمد بن عبد الله الخراساني خادم الرضا قال دخل رجل من الزنادقة على الرضا وعنده جماعة فقال له ابو الحسن ارايت ان كان القول قولكم وليس هو كما تقولون السنا واياكم شرعا سواء ولا يضرنا ما صلينا وصمنا وزكينا واقررنا فسكت فقال له ابو الحسن وان يكن القول قولنا وهو كما نقول الستم قد هلكتم ونجونا قال الزنديق رحمك الله فاوجدني كيف هو واين هو قال ويلك ان الذي ذهبت اليه غلط هو اين الاين وكان ولا اين وهو كيف الكيف وكان ولا كيف ولا يعرف بكيفوفية ولا باينونية ولا يدرك بحاسة ولا يقاس بشيء قال الرجل فاذا انه لا شيء اذ لم يدرك بحاسة من الحواس فقال ابو الحسن ويلك لما عجزت حواسك عن ادراكه انكرت ربوبيته ونحن اذا عجزت حواسنا عن ادراكه ايقنا انه ربنا وانه شيء بخلاف الاشياء قال الرجل فاخبرني متى كان قال له متى لم يكن فاخبرك متى كان قال الرجل فما الدليل عليه فقال اني لما نظرت الى جسدي فلم يمكني فيه زيادة ولا نقصان في العرض والطول ودفع المكاره عنه وجر المنفعة اليه علمت ان لهذا البنيان بانيا فاقررت به مع ما ارى من دوران الفلك بقدرته وانشاء السحاب وتصريف الرياح ومجرى الشمس والقمر والنجوم وغير ذلك من الآيات العجيبات المتقنات علمت ان لهذا مقدرا ومنشئا قال الرجل فلم لا تدركه حاسة البصر قال للفرق بينه وبين خلقه الذين تدركهم حاسة الابصار منهم ومن غيرهم ثم هو اجل من ان يدركه بصر او يحيط به وهم او يضبطه عقل قال فحده لي قال لا حد له قال ولم قال لان كل محدود متناه واذا احتمل التحديد احتمل الزيادة واذا احتمل النقصان فهو غير محدود ولا متزايد ولا متناقص ولا متجزى ولا متوهم قال الرجل فاخبرني عن قولكم انه لطيف وسميع وبصير وعليم وحكيم

ا يكون السميع الا بالاذن والبصير الا بالعين واللطيف الا بعمل اليدين والحكيم الا بالصنعة فقال ابو الحسن
ان اللطيف منا على حد اتخاذ الصنعة او ما رايت الرجل يتخذ شيئا يلطف في اتخاذه فيقال ما الطف
فلانا فكيف لا يقال للخالق الجليل لطيف اذ خلق خلقا لطيفا جليلا وركب في الحيوان منه ازواجها
وخلق كل جنس متباينا من جنسه في الصورة ولا يشبه بعضه بعضا فكل له لطف من الخالق اللطيف
الخبير في تركيب صورته ثم نظرنا الى الاشجار وحملها اطايبها الماكولة منها وغير الماكولة فقلنا عند ذلك
ان خالقنا لطيف لا كلطف خلقه في صنعتهم وقلنا انه سميع لانه لا يخفى عليه اصوات خلقه ما بين العرش
الى الثرى من الذرة الى اكبر منها في برها وبحرها ولا تشتبه عليه لغاتها فقلنا عند ذلك انه
سميع لا باذن وقلنا انه بصير لا ببصر لانه يرى اثر الذرة السحماء في الليلة الظلماء على الصخرة السوداء
ويرى دبيب النملة في الليلة الدجنة ويرى مضارها ومنافعها واثر سفادها وفراخها ونسلها فقلنا
عند ذلك انه بصير لا كبصر خلقه قال فما برح حتى اسلم وفيه كلام غير هذا وروي عنه ع في خبر اخر قال انما
يسمى الله تعالى بالعالم لغير علم حادث علم به الاشياء واستعان به على حفظ ما يستقبل من امره والروية فيما يخلق
وانما سمي العالم من الخلق عالما لعلم حادث اذ كان قبله جاهلا وربما فارقه العلم بالاشياء فصار الى الجهل
وانما سمي الله عالما لانه لا يجهل شيئا فقد جمع الخالق والمخلوق اسم العالم واختلف المعنى وهو الله قائم فاما
القائم فليس على معنى انتصاب وقيام على ساق في كبد كما قامت الاشياء ولكن اخبر انه قائم انه حافظ كقولك
فلان القائم بامرنا وهو عز وجل القائم على كل نفس بما كسبت والقائم ايضا في كلام الناس الباقي والقائم ايضا
الكافي كقولك للرجل قم بامر كذا اي اكفه والقائم منا قائم على ساق فقد جمعنا الاسم ولم يجمعنا المعنى و
اما الخبير فالذي لا يعزب عنه شيء ولا يفوته ليس بالتجربة والاعتبار بالاشياء فتفيده التجربة علما ولولاهما
ما علم لان من كان كذلك كان جاهلا والله عز وجل لم يزل خبيرا بما يخلق والخبير من الناس المستخبر عن
جهل المتعلم فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى واما الظاهر فليس من اجل انه علا الاشياء بركوب فوقها و
قعود عليها وتسنم لذراها ولكن ذلك لقهره ولغلبته الاشياء وقدرته عليها كقول الرجل ظهرت على
اعدائي واظهرني الله على خصمي اذا اخبر عن الفلج والظفر فهكذا ظهور الله على الاشياء ووجه اخر انه
الظاهر لمن اراده لا يخفى عليه لمكان الدليل والبرهان على وجوده في كل ما دبره وصنعه مما يرى فاي
ظاهر اظهر واوضح امرا من الله تعالى فانك لا تعدم صنعته حيث ما توجهت وفيك من اثاره ما
يغنيك والظاهر منا البارز بنفسه المعلوم بحده فقد جمعنا الاسم ولم يجمعنا المعنى واما الباطن فليس
على معنى الاستبطان للاشياء علما وحفظا وتدبيرا كقول القائل بطنته يعني خبرته وعلمت مكتوم
سره والباطن منا هو الغائب في الشيء والمستتر فيه فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى قال ع وهكذا جميع
الاسماء وان كنا لم نسمها كلها وكان المامون لما اراد ان يستعمل الرضا ع جمع بني هاشم فقال اني اريد ان استعمل الرضا
عليه السلام على هذا الامر من بعدي فحسده بنو هاشم فقالوا تولي رجلا جاهلا ليس له بصر بتدبير الخلافة
فابعث اليه ياتنا فترى من جهله ما تستدل به فبعث اليه فاتاه فقال له بنو هاشم يا ابا الحسن اصعد

المنبر

المنبر وانصب لنا علما نعبد الله عليه فصعد ع المنبر فقعد مليا لا يتكلم مطرقا ثم انتفض انتفاضة واستوى
قائما وحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه واهل بيته ثم قال اول عبادة الله معرفته واصل معرفة الله توحيده
ونظام توحيده نفي الصفات عنه لشهادة العقول ان كل صفة وموصوف مخلوق وشهادة كل مخلوق ان
له خالقا ليس بصفة ولا موصوف وشهادة كل صفة وموصوف بالاقتران وشهادة الاقتران بالحدث وشهادة
الحدث بالامتناع من الازل الممتنع من الحدث فليس الله من عرف بالتشبيه ذاته ولا اياه وحد من اكتنهه
ولا حقيقته اصاب من مثله ولا به صدق من نهاه ولا صمد صمده من اشار اليه ولا اياه عنى من شبهه
ولا له تذلل من بعضه ولا اياه اراد من توهمه كل معروف بنفسه مصنوع وكل قائم في سواه معلول
بصنع الله يستدل عليه وبالعقول يعتقد معرفته وبالفكرة تثبت حجته خلق الله الخلق حجابا بينه
وبينهم ومفارقته اياهم ومباينته بينهم وابتداؤه اياهم دليل على ان لا ابتداء له لعجز كل مبتدإ عن ابتداء
غيره وادوه اياهم دليل على ان لا اداة فيه لشهادة الادوات بفاقة المادين فاسماؤه تعبير وافعاله
تفهيم وذاته حقيقة وكنهه تفريق بينه وبين خلقه وغبوره تحديد لما سواه فقد جهل الله
من استوصفه وقد تعداه من استمثله وقد اخطاه من اكتنهه ومن قال كيف فقد شبهه ومن قال لم
فقد علله ومن قال متى فقد وقته ومن قال فيم فقد ضمنه ومن قال الى م فقد نهاه ومن قال حتى م فقد
غياه ومن غياه فقد جزاه ومن جزاه فقد وصفه ومن وصفه فقد الحد فيه ولا يتغير الله بتغير
المخلوق كما لا يتحدد بتحديد المحدود واحد لا بتاويل عدد ظاهر لا بتاويل المباشرة متجل لا باستهلال رؤية باطن لا بمزايلة مباين
لا بمسافة قريب لا بمداناة لطيف لا بتجسم موجود لا بعد عدم فاعل لا باضطرار مقدر لا بجول فكرة
مدبر لا بحركة مريد لا بهمامة شاء لا بهمة مدرك لا بمجسة سميع لا بالة بصير لا باداة لا تصحبه الاوقات
ولا تضمنه الاماكن ولا تاخذه السنات ولا تحده الصفات ولا تفيده الادوات سبق الاوقات
كونه والعدم وجوده والابتداء ازله بتشعيره المشاعر عرف ان لا مشعر له وبتجهيره الجواهر عرف
ان لا جوهر له وبمضادته بين الاشياء عرف ان لا ضد له وبمقارنته بين الامور عرف ان لا قرين له
ضاد النور بالظلمة والوضوح بالبهمة والجمود بالبلل والحرور بالصرد مؤلف بين متعادياتها مفرق بين
متدانياتها دالة بتفريقها على مفرقها وبتاليفها على مؤلفها وذلك قوله عز وجل ومن كل شيء خلقنا
زوجين لعلكم تذكرون ففرق بين قبل وبعد ليعلم ان لا قبل له ولا بعد شاهدة بغرائزها ان لا غريزة
لمغرزها دالة بتفاوتها ان لا تفاوت لمفاوتها مخبرة بتوقيتها ان لا وقت لموقتها حجب بعضها عن بعض
ليعلم ان لا حجاب بينه وبينها له معنى الربوبية اذ لا مربوب وحقيقة الالهية اذ لا مالوه ومعنى
العالم ولا معلوم ومعنى الخالق ولا مخلوق وتاويل السمع ولا مسموع ليس منذ خلق استحق معنى الخالق ولا
باحداثه البرايا استفاد معنى البرائية كيف ولا يغيبه مذ ولا يدنيه قد ولا يحجبه لعل ولا يوقته متى ولا
يشمله حين ولا يقارنه مع انما تحد الادوات انفسها وتشير الالة الى نظائرها وفي الاشياء يوجد فعالها
منعتها منذ القدمة وحمتها قد الازلية وجنبتها لولا التكملة افترقت فدلت على مفرقها وباينت

فاعرب عن مباينتها بها تجلى صانعها العقول وبها احتجب عن الرؤية واليها تحاكم الاوهام وفيها اثبت
غيره ومنها انبط الدليل وبها عرفه الاقرار وبالعقول يعتقد التصديق بالله وبالاقرار يكمل الايمان
به لا ديانة الا بعد معرفته ولا معرفة الا باخلاص ولا اخلاص مع التشبيه ولا نفي مع اثبات الصفات
بالتشبيه وكل ما في الخلق لا يوجد في خالقه وكل ما يمكن فيه يمتنع في صانعه ولا تجري عليه الحركة و
السكون وكيف يجري عليه ما هو اجراه او يعود فيه ما هو ابتداه اذاً لتفاوتت ذاته ولتجزى كنهه ولا
متنع من الازل معناه ولما كان للبارئ تعالى معنى غير المبرء ولو وجد له وراء لوجد له امام ولا التمس التمام اذ
لزمه النقصان كيف يستحق الازل من لا يمتنع من الحدث ام كيف ينشئ الاشياء من لا يمتنع من الانشاء اذا
لقامت عليه اية المصنوع ولتحول دليلا بعد ما كان مدلولا عليه ليس في محال القول حجة ولا في المسئلة
عنه جواب ولا في معناه لله تعظيم ولا في ابانته عن الخلق ضيم الا بامتناع الازلي ان يثنى وما لا بدء له ان يبدأ
لا اله الا الله العظيم كذب العادلون بالله وضلوا ضلالا بعيدا وخسروا خسرانا مبينا وصلى الله على محمد
واله الطاهرين عن الحسن بن محمد النوفلي انه كان يقول قدم سليمن المروزي متكلم خراسان على
المامون فاكرمه ووصله ثم قال له ان ابن عمي علي بن موسى قدم علي من الحجاز يحب الكلام واصحابه فعليك
ان تصير الينا يوم التروية لمناظرته فقال سليمن يا امير المؤمنين اني اكره ان اسئل مثله في مجلسك في
جماعة من بني هاشم فينتقص عند القوم اذا كلمني ولا يجوز الاستقصاء عليه قال المامون انما وجهت اليك
لمعرفتي بقوتك وليس مرادي الا ان تقطعه عن حجة واحدة فقط فقال سليمن حسبك يا امير المؤمنين اجمع بيني
وبينه وخلني واياه فوجه المامون الى الرضا فقال له انه قدم الينا رجل من اهل مرو وهو واحد من خراسان
من اصحاب الكلام فان خف عليك ان تتجشم المصير الينا فعلت فنهض للوضوء ثم حضر مجلس المامون
وجرى بينه وبين سليمن المروزي كلام في البداء بمعنى الظهور لتغير المصلحة واستشهد بايات كثيرة من القرآن
على صحة ذلك مثل قوله تعالى الله يبدؤ الخلق ثم يعيده ويزيد في الخلق ما يشاء ويمحو الله ما يشاء ويثبت
وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره واخرون مرجون لامر الله وامثال ذلك فقال سليمن يا امير المؤمنين
لا انكر بعد يومي هذا البداء ولا اكذب به ان شاء الله فقال المامون يا سليمن سل ابا الحسن عما بدا لك
وعليك بحسن الاستماع والانصاف قال سليمن يا سيدي ما تقول فيمن جعل الارادة اسما وصفة مثل
حي وسميع وبصير وقدير قال ع انما قلتم حدثت الاشياء واختلفت لانه شاء واراد ولم تقولوا حدثت
واختلفت لانه سميع بصير فهذا دليل على انها ليست مثل سميع وبصير ولا قدير قال سليمن فانه
لم يزل مريدا قال يا سليمن فارادته غيره قال نعم قال فقد اثبت معه شيئا غيره لم يزل قال سليمن ما اثبت
قال الرضا اهي محدثة قال سليمن لا ما هي محدثة فاعاد عليه المسئلة فقال هي محدثة يا سليمن
فان الشيء اذا لم يكن ازليا كان محدثا واذا لم يكن محدثا كان ازليا قال سليمن ارادته منه كما ان سمعه
وبصره وعلمه منه قال الرضا فاراد نفسه قال لا قال فليس المريد مثل السميع والبصير قال سليمن
انما اراده كما سمع نفسه وابصر نفسه وعلم نفسه قال الرضا ما معنى اراد نفسه اراد ان يكون شيئا

اواراد ان يكون حيا او سميعا او بصيرا او قديرا قال نعم قال الرضا افبارادته كان ذلك قال سليمن نعم قال
الرضا فليس لقولك اراد ان يكون حيا سميعا بصيرا معنى اذا لم يكن ذلك بارادته قال سليمن بلى قد كان
ذلك بارادته فضحك المامون ومن حوله وضحك الرضا ثم قال لهم ارفقوا بمتكلم خراسان فقال يا سليمن
فقد حال عندكم عن حاله وتغير عنها وهذا ما لا يوصف الله تعالى به فانقطع ثم قال الرضا يا سليمن اسئلك
عن مسئلة قال سل جعلت فداك قال اخبرني عنك وعن اصحابك تكلمون الناس بما يفقهون ويعرفون او
قال بل بما يفقهون ويعلمون قال ع فالذي يعلم الناس ان المريد غير الارادة وان المريد قبل الارادة وان
الفاعل قبل المفعول وهذا يبطل قولكم ان الارادة والمريد شيء واحد قال جعلت فداك ليس ذلك منه
على ما يعرف الناس ولا على ما يفقهون قال ع فاراكم ادعيتم علم ذلك بلا معرفة وقلتم الارادة كالسمع و
البصر اذا كان ذلك عندكم على ما لا يعرف ولا يعقل فلم يحر جوابا ثم قال الرضا يا سليمن هل يعلم الله جميع ما في الجنة
والنار قال سليمن نعم قال فيكون ما علم الله انه يكون من ذلك قال نعم قال فاذا كان حتى لا يبقى منه شيء الا
كان يزيدهم او يطويه عنهم قال سليمن بل يزيدهم قال فاراه في قولك قد زادهم ما لم يكن في علمه انه يكون
قال جعلت فداك فالمزيد لا غاية له قال فليس يحيط علمه عندكم بما يكون فيهما اذا لم يعرف غاية ذلك
واذا لم يحط علمه بما يكون فيهما لم يعلم ما يكون فيهما قبل ان يكون تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا قال
سليمن انما قلت لا يعلمه لانه لا غاية لهذا لان الله وصفهما بالخلود وكرهنا ان نجعل لهما انقطاعا قال
الرضا ليس علمه بذلك بموجب لانقطاعه عنهم لانه قد يعلم ذلك ثم يزيدهم ثم لا يقطعه عنهم وكذلك
قال الله عز وجل كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب وقال لاهل الجنة عطاء
غير مجذوذ وقال وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة فهو عز وجل يعلم ذلك ولا يقطع عنهم
الزيادة ارايت ما اكل اهل الجنة وما شربوا اليس يخلف مكانه قال بلى قال افيكون يقطع ذلك
عنهم وقد اخلف مكانه قال سليمن لا قال فكذلك كل ما يكون فيها اذا اخلف مكانه فليس بمقطوع
عنهم قال سليمن بلى يقطعه عنهم ولا يزيدهم قال الرضا اذا يبيد ما فيهما وهذا يا سليمن ابطال الخلود
وخلاف الكتاب لان الله يقول لهم ما يشاؤن فيها ولدينا مزيد ويقول عز وجل عطاء غير مجذوذ و
يقول وما هم منها بمخرجين ويقول خالدين فيها ابدا ويقول وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة
فلم يحر جوابا قال الرضا يا سليمن الا تخبرني عن الارادة فعل هي ام غير فعل قال بل هي فعل قال فهي محدثة لان الفعل
كله محدث قال ليست بفعل قال فمعه غيره لم يزل قال سليمن الارادة هي الانشاء قال يا سليمن هذا
الذي عبتموه على ضرار واصحابه من قولهم ان كل ما خلق الله عز وجل في سماء او ارض او بحر او بر من كلب
او خنزير او قرد او انسان او دابة ارادة الله وان ارادة الله تحيى وتموت وتذهب وتاكل وتشرب و
تنكح وتلذ وتظلم وتفعل الفواحش وتكفر وتشرك فيبرا منها ويعاديها وهذا حدها قال سليمن انها
كالسمع والبصر والعلم قال قد رجعت الى هذا ثانية فاخبرني عن السمع والبصر امصنوع قال سليمن
لا قال فكيف نفيتموه فمرة قلتم لم يرد ومرة قلتم اراد وليست بمفعول له قال سليمن انما ذلك كقولنا

مرة علم ومرة لم يعلم قال الرضا ليس ذلك سواء لان نفي المعلوم ليس بنفي العلم ونفي المراد نفي الارادة
ان يكون لان الشيء اذا لم يرد لم يكن ارادة وقد يكون العلم ثابتا وان لم يكن المعلوم بمنزلة البصر فقد يكون
الانسان بصيرا وان لم يكن المبصر فيكون العلم ثابتا وان لم يكن المعلوم فلم يزل سليمن يردد المسألة و
ينقطع فيها ويستانف وينكر ما كان قد ابره ويقر بما انكر وينتقل من شيء الى شيء والرضا [illegible] ذلك
حتى طال الكلام بينهما وظهر لكل احد انقطاعه مرات كثيرة تركنا ايراد ذلك مخافة التطويل الى ان
ان قال سليمن ان الارادة هي القدرة قال وهو عز وجل يقدر على ان لا يريد ابدا لا بد من ذلك لانه قال
تعالى ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك فلو كانت الارادة هي القدرة كان قد اراد ان يذهب به
لقدرته فانقطع سليمن وترك الكلام عند هذا الانقطاع ثم تفرق القوم وعن صفوان بن يحيى قال سألني
ابو قرة المحدث صاحب شبرمة ان ادخله الى ابي الحسن الرضا فاستاذنته فاذن له فدخل فسأله عن اشياء
من الحلال والحرام والاحكام والفرايض حتى بلغ كلامه الى التوحيد فقال له اخبرني جعلني الله فداك عن سؤال
كلام الله تعالى لموسى فقال الله اعلم باي لسان كلمه بالسريانية ام بالعبرانية فاخذ ابو قرة بلسانه فقال
انما اسألك عن هذا اللسان فقال ابو الحسن سبحان الله مما تقول ومعاذ الله ان يشبه خلقه او يتكلم
بمثل ما هم متكلمون ولكنه عز وجل ليس كمثله شيء ولا كمثله قائل فاعل قال كيف ذلك قال
كلام الخالق لمخلوق ليس ككلام المخلوق لمخلوق ولا يلفظ بشق فم ولسان ولكن يقول له كن فكان بمشيته
ما خاطب به موسى من الامر والنهي من غير تردد في نفس فقال له ابو قرة فما تقول في الكتب فقال ابو
الحسن التورية والانجيل والزبور والفرقان وكل كتاب انزل كان كلام الله انزله للعالمين نورا وهدى و
هي كلها محدثة وهي غير الله حيث يقول او يحدث لهم ذكرا وقال ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه
وهم يلعبون والله احدث الكتب كلها الذي انزلها فقال ابو قرة فهل تفنى فقال ابو الحسن اجمع المسلمون
على ان ما سوى الله فان وما سوى الله فعل الله والتورية والانجيل والزبور والفرقان فعل الله الم تسمع
الناس يقولون رب القران وان القران يوم القيمة يقول يا رب هذا فلان وهو اعرف به منه قد اظمأت
نهاره واسهرت ليله فشفعني فيه فكذلك التورية والانجيل والزبور وهي كلها محدثة مربوبة احدثها
من ليس كمثله شيء هدى لقوم يعقلون فمن زعم انهن لم يزلن فقد اظهر ان الله ليس باول قديم ولا واحد
وان الكلام لم يزل معه وليس له بدو وليس باله قال ابو قرة فانا روينا ان الكتب كلها تجيء يوم القيمة والناس
في صعيد واحد صفوف قيام لرب العالمين ينظرون حتى ترجع فيه لانها منه وهي جزء منه فاليه
تصير قال ابو الحسن فهكذا قالت النصارى في المسيح انه روحه جزء منه ويرجع فيه وكذلك قالت
المجوس في النار والشمس انهما جزء منه ويرجع فيه تعالى ربنا ان يكون متجزيا او مختلفا وانما يختلف ويأتلف
المتجزي لان كل متجز متوهم والقلة والكثرة مخلوقة دالة على خالق خلقها فقال ابو قرة فانا روينا
ان الله قسم الرؤية والكلام بين نبيين فقسم لموسى الكلام ولمحمد الرؤية فقال ابو الحسن فمن المبلغ
عن الله الى الثقلين من الجن والانس انه لا تدركه الابصار ولا يحيطون به علما وليس كمثله شيء اليس

محمد

محمد قال بلى قال ابو الحسن فكيف يجيء رجل الى الخلق جميعا فيخبرهم انه جاء من عند الله وانه يدعوهم
الى الله بامر الله ويقول انه لا تدركه الابصار ولا يحيطون به علما وليس كمثله شيء ثم يقول انا رايته
بعيني واحطت به علما وهو على صورة البشر اما تستحيون ما قدرت الزنادقة ان ترميه بهذا ان يكون
اتى عن الله بامر ثم اتى بخلافه من وجه آخر فقال ابو قرة فانه يقول ولقد رآه نزلة اخرى فقال ابو الحسن ان
بعد هذه الاية ما يدل على ما راى حيث قال ما كذب الفؤاد ما راى يقول ما كذب فؤاد محمد ما رات
عيناه ثم اخبر بما رات عيناه فقال لقد راى من آيات ربه الكبرى فآيات الله غير الله وقال ولا يحيطون
به علما فاذا راته الابصار فقد احاطت به العلم ووقعت المعرفة فقال ابو قرة فتكذب الرواية فقال ابو الحسن
اذا كانت الرواية مخالفة للقران كذبتها وما اجمع المسلمون عليه انه لا يحاط به علما ولا تدركه الابصار وليس
كمثله شيء وسأله عن قوله سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى فقال ابو الحسن
قد اخبر الله انه اسرى به ثم اخبر لم اسرى به فقال لنريه من آياتنا فآيات الله غير الله فقد اعذر وبين لم فعل
به وما راه وقال فبأي حديث بعد الله وآياته يؤمنون فاخبر انه غير الله فقال ابو قرة فاين الله فقال
الاين مكان وهذه مسألة شاهد عن غائب فالله ليس بغائب ولا يقدمه قادم وهو بكل مكان موجود
مدبر صانع حافظ ممسك السموات والارض فقال ابو قرة اليس هو فوق السماء دون ما سواها فقال
ابو الحسن هو الله في السموات وفي الارض وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وهو الذي يصوركم
في الارحام كيف يشاء وهو معكم اينما كنتم وهو الذي استوى الى السماء وهي دخان وهو الذي
السماء فسويهن سبع سموات وهو الذي استوى الى العرش قد كان ولا خلق وهو كما كان اذ لا خلق
لم ينتقل مع المنتقلين فقال ابو قرة فما بالكم اذا دعوتم رفعتم ايديكم الى السماء فقال ابو الحسن ان الله استعبد
خلقه بضروب من العبادة ولله مفازع يفزعون اليه ومستعبد فاستعبد عباده بالقول والعلم والعمل
والتوجه ونحو ذلك استعبدهم بتوجيه الصلوة الى الكعبة ووجه اليها الحج والعمرة واستعبد خلقه
عند الدعاء والطلب والتضرع ببسط الايدي ورفعها الى السماء لحال الاستكانة وعلامة العبودية
والتذلل له قال ابو قرة فمن اقرب الى الله الملائكة او اهل الارض قال ابو الحسن ان كنت تقول بالشبر
والذراع فان الاشياء كلها باب واحد هي فعله لا يشتغل ببعضها عن بعض يدبر اعلى الخلق من حيث يدبر
اسفله ويدبر اوله من حيث يدبر آخره من غير عناء ولا كلفة ولا مؤنة ولا مشاورة ولا نصب وان كنت
تقول من اقرب اليه في الوسيلة فاطوعهم له وانتم ترون ان اقرب ما يكون العبد الى الله وهو ساجد
ورويتم ان اربعة املاك التقوا احدهم من اعلى الخلق واحدهم من اسفل الخلق واحدهم من شرق
الخلق واحدهم من غرب الخلق فسأل بعضهم بعضا فكلهم قال من عند الله ارسلني بكذا وكذا ففي
هذا دليل على ان ذلك في المنزلة دون التشبيه والتمثيل فقال ابو قرة اتقر ان الله محمول فقال ابو الحسن
كل محمول مفعول ومضاف الى غيره محتاج فالمحمول اسم نقص في اللفظ والحامل فاعل وهو في اللفظ
ممدوح وكذلك قول القائل فوق وتحت واعلى واسفل وقد قال الله ولله الاسماء الحسنى

فادعوه

فادعوه بها ولم يقل في شيء من كتبه انه محمول بل هو الحامل في البر والبحر والممسك للسموات والارض
والمحمول ما سوى الله ولم نسمع احدا آمن بالله وعظمه قط قال في دعائه يا محمول قال ابو قرة افتكذب
بالرواية ان الله اذا غضب انما يعرف غضبه ان الملائكة الذين يحملون العرش يجدون ثقله على كواهلهم
فيخرون سجدا فاذا ذهب الغضب خف فرجعوا الى مواقفهم فقال ابو الحسن عليه السلام اخبرني عن الله تعالى منذ
لعن ابليس الى يومك هذا والى يوم القيمة غضبان هو على ابليس واوليائه او عنهم راض فقال نعم
هو غضبان عليه قال فمتى رضي فخف وهو في صفتك لم يزل غضبانا عليه وعلى اتباعه ثم قال
ويحك وكيف تجترئ ان تصف ربك بالتغير من حال الى حال وانه يجري عليه ما يجري على المخلوقين
سبحانه لم يزل مع الزائلين ولم يتغير مع المتغيرين قال صفوان فتحير ابو قرة ولم يحر جوابا حتى قام
وخرج عن عبد السلام بن صالح الهروي قال قلت لعلي بن موسى الرضا عليه السلام يا ابن رسول الله ما تقول في الحديث
الذي يرويه اهل الحديث ان المؤمنين يزورون ربهم من منازلهم في الجنة فقال يا ابا الصلت ان الله
فضل نبيه محمدا صلى الله عليه وآله على جميع خلقه من النبيين والملائكة وجعل طاعته طاعته
ومبايعته مبايعته وزيارته في الدنيا والآخرة زيارته فقال عز وجل من يطع الرسول فقد اطاع الله
وقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم وقال رسول الله من زارني في حيوتي
او بعد موتي فقد زار الله تعالى قال قلت يا ابن رسول الله فما معنى الخبر الذي رووه ان ثواب لا اله
الا الله النظر الى وجه الله فقال عليه السلام يا ابا الصلت من وصف الله بوجه كالوجوه فقد كفر ولكن وجه
الله انبياؤه ورسله وحججه عليهم السلام هم الذين بهم يتوجه الى الله والى دينه ومعرفته
وقال الله كل شيء هالك الا وجهه فالنظر الى انبياء الله ورسله وحججه عليهم السلام في درجاتهم
ثواب عظيم للمؤمنين يوم القيمة وقد قال رسول الله من ابغض اهل بيتي وعترتي لم يرني ولم اره يوم
القيمة وقال صلى الله عليه وآله ان فيكم من لا يراني بعد ان يفارقني يا ابا الصلت ان الله لا يوصف
بمكان ولا يدرك بالابصار والاوهام قال فقلت له يا ابن رسول الله فاخبرني عن الجنة والنار
اهما اليوم مخلوقتان فقال نعم وان رسول الله قد دخل الجنة ورأى النار لما عرج به الى السماء
قال قلت له ان قوما يقولون انهما اليوم مقدرتان غير مخلوقتين قال عليه السلام ما اولئك منا ولا نحن
منهم من انكر خلق الجنة والنار فقد كذب رسول الله وكذبنا وليس من ولايتنا على شيء ويخلد
في نار جهنم قال الله هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم آن وقال
رسول الله لما عرج بي الى السماء اخذ بيدي جبرئيل وادخلني الجنة فناولني من رطبها فاكلته
فتحول ذلك نطفة في صلبي فلما هبطت الى الارض واقعت خديجة فحملت بفاطمة عليها السلام ففاطمة
حوراء انسية فكلما اشتقت الى رائحة الجنة شممت رائحة ابنتي فاطمة عليها السلام وقال الرضا عليه السلام
في قول الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قال يعني مشرقة تنتظر ثواب ربها وقال عليه السلام
ان رسول الله قال قال الله تعالى ما آمن بي من فسر برأيه كلامي وما عرفني من شبهني بخلقي ولا على ديني من

استعمل

استعمل القياس في ديني وقال عليه السلام من رد متشابه القرآن الى محكمه هدي الى صراط مستقيم ثم قال ان في
اخبارنا متشابها كمتشابه القرآن ومحكما كمحكم القرآن فردوا متشابهها الى محكمها ولا تتبعوا متشابهها
دون محكمها فتضلوا وقال عليه السلام من شبه الله بخلقه فهو مشرك ومن نسب اليه ما نهى عنه فهو كافر
وعن الحسين بن خالد قال سمعت الرضا يقول لم يزل الله عز وجل عالما قادرا حيا قديما سميعا بصيرا
فقلت له يا ابن رسول الله ان قوما يقولون لم يزل عالما بعلم وقادرا بقدرة وحيا بحيوة وقديما
بقدم وسميعا بسمع وبصيرا ببصر فقال عليه السلام من قال ذلك ودان به فقد اتخذ مع الله آلهة اخرى و
ليس من ولايتنا على شيء ثم قال عليه السلام لم يزل الله عالما قادرا حيا قديما بصيرا سميعا لذاته تعالى عما يقول الظالمون
والمشركون والمشبهون علوا كبيرا وعن الحسين بن خالد قال قلت للرضا يا ابن رسول الله ان الناس
يقولون ان رسول الله قال ان الله خلق آدم على صورته فقال قاتلهم الله لقد حذفوا اول الحديث ان
رسول الله مر برجلين يتسابان فسمع احدهما يقول قبح الله وجهك ووجه من يشبهك فقال له
يا عبد الله لا تقل هذا لاخيك فان الله خلق آدم على صورته وعن ابرهيم بن ابي محمود قال قلت
للرضا ما تقول في الحديث الذي يرويه الناس عن رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله ينزل
كل ليلة الى السماء الدنيا فقال لعن الله المحرفين الكلم عن مواضعه والله ما قال رسول الله كذلك
انما قال صلى الله عليه وآله ان الله تعالى ينزل ملكا الى السماء كل ليلة في الثلث الاخير وليلة الجمعة
في اول الليل فيأمره فينادي هل من سائل فاعطيه وهل من تائب فاتوب عليه وهل من مستغفر
فاغفر له يا طالب الخير اقبل ويا طالب الشر اقصر فلا يزال ينادي بهذا حتى يطلع الفجر فاذا طلع الفجر
عاد الى محله من ملكوت السماء حدثني بذلك ابي عن جدي عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وعن
محمد بن سنان قال سألت ابا الحسن الرضا هل كان الله عارفا بنفسه قبل ان يخلق الخلق قال نعم قلت
يراها ويسمعها قال ما كان محتاجا الى ذلك لانه لم يكن يسألها ولا يطلب منها شيئا هو نفسه ونفسه
هو قدرته نافذة فليس يحتاج الى ان يسمي نفسه ولكنه اختار لنفسه اسماء لغيره يدعوه بها لانه اذا
لم يدع باسمه لم يعرف فاول ما اختار لنفسه العلي العظيم لانه اعلى الاشياء كلها فمعناه الله واسمه
العلي العظيم هو اول اسمائه لانه علا على كل شيء وقال عليه السلام في قوله عز وجل يوم يكشف عن ساق حجاب
من نور يكشف فيقع المؤمنون سجدا وتدمج اصلاب المنافقين فلا يستطيعون السجود وسئل عليه السلام
عن قوله كلا انهم لمحجوبون فقال ان الله تعالى لا يوصف بمكان يحل فيه فيحجب عنه فيه عباده ولكنه يعني
عن ثواب ربهم لمحجوبون وسئل عن قوله تعالى وجاء ربك والملك صفا صفا فقال ان الله لا يوصف
بالمجيء والذهاب والانتقال انما يعني بذلك وجاء امر ربك وسئل عن قوله هل ينظرون الا ان
يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة قال هل ينظرون الا ان يأتيهم الله بالملائكة في ظلل من الغمام
وهكذا انزلت وسئل عن قوله تعالى سخر الله منهم وعن قوله ومكروا ومكر الله وعن قوله الله يستهزئ
بهم وعن قوله يخادعون الله وهو خادعهم فقال ان الله لا يسخر ولا يستهزئ ولا يمكر ولا يخادع ولكنه

عز وجل يجازيهم جزاء السخرية وجزاء الاستهزاء وجزاء المكر والخديعة تعالى الله عما يقول الظالمون علوا
كبيرا وسئل عن قوله تعالى نسوا الله فنسيهم فقال ان الله لا يسهو ولا ينسى وانما يسهو وينسى المخلوق
المحدث الا تسمعه عز وجل يقول وما كان ربك نسيا وانما يجازي من نسيه ونسي لقاء يومه
هذا اي نتركهم كما تركوا الاستعداد للقاء يومهم هذا اي نجازيهم على ذلك وسئل عن قول الله فمن
يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد
في السماء قال من يرد الله ان يهديه بايمانه في الدنيا والى جنته ودار كرامته في الآخرة يشرح صدره للتسليم
لله والثقة به والسكون الى ما وعده من ثوابه حتى يطمئن اليه ومن يرد ان يضله عن جنته
ودار كرامته في الآخرة لكفره به وعصيانه له في الدنيا يجعل صدره ضيقا حرجا حتى يشك في كفره
ويضطرب من اعتقاده قلبه حتى يصير كانما يصعد في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين
لا يؤمنون ابو الصلت الهروي قال سال المامون ابا الحسن علي بن موسى الرضا عن قول الله وهو الذي
خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء فقال ان الله خلق العرش والماء على الله
عز وجل ثم جعل عرشه على الماء ليظهر بذلك قدرته على الملائكة فتعلم انه على كل شيء قدير ثم رفع
العرش بقدرته ونقله فجعله فوق السموات السبع ثم خلق السموات والارض في ستة ايام ليظهر للملائكة
ما يخلقه منها شيئا بعد شيء فتستدل بحدوث ما احدث على الله عز وجل مرة بعد مرة ولم يخلق
العرش لحاجة به اليه لانه غني عن العرش وعن جميع ما خلق لا يوصف بالكون على العرش لانه ليس بجسم تعالى
عن صفة خلقه علوا كبيرا واما قوله عز وجل ليبلوكم ايكم احسن عملا فانه عز وجل خلق خلقه ليبلوهم
بتكليف طاعته وعبادته لا على سبيل الامتحان والتجربة لانه لم يزل عليما بكل شيء فقال المامون
فرجت عني يا ابا الحسن فرج الله عنك ثم قال له يا ابن رسول الله فما معنى قول الله تعالى ولو شاء ربك لآمن
من في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وما كان لنفس ان تؤمن الا
باذن الله فقال الرضا حدثني ابي موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين
عن ابيه الحسين بن علي عن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال ان المسلمين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله
لو اكرهت يا رسول الله من قدرت عليه من الناس على الاسلام لكثر عددنا وقوينا على عدونا
فقال رسول الله ما كنت لالقى الله ببدعة لم يحدث الي فيها شيئا وما انا من المتكلفين فانزل الله
يا محمد ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم على سبيل الالجاء والاضطرار في الدنيا كما يؤمنون عند
المعاينة ورؤية البأس في الآخرة ولو فعلت ذلك بهم لم يستحقوا مني الزلفى والكرامة ودوام الخلود
في جنة الخلد افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين واما قوله تعالى وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن
الله فليس ذلك على تحريم الايمان بما كانت مكلفة ومتعبدة بها والجاؤها اليها عند زوال التكليف
والتعبد عنها فقال المامون فرجت عني فرج الله عنك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله تعالى الذين كانت اعينهم
في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا فقال ان غطاء العين لا يمنع من الذكر والذكر لا يرى

بالعيون

بالعيون ولكن الله تعالى شبه الكافرين بولاية علي بن ابي طالب بالعميان لانهم كانوا يستثقلون قول رسول الله
فيه وكانوا لا يستطيعون له سمعا فقال المامون فرجت عني فرج الله عنك وعن عبد العظيم بن عبد الله الحسني
عن ابراهيم بن ابي محمود قال سالت ابا الحسن الرضا عن قول الله تعالى وتركهم في ظلمات لا يبصرون
فقال ان الله لا يوصف بالترك كما يوصف خلقه ولكنه متى علم انهم لا يرجعون عن الكفر والضلال منعهم
المعاونة واللطف وخلى بينهم وبين اختيارهم قال وسالته عن قول الله ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم
وعلى ابصارهم قال الختم هو الطبع على قلوب الكفار عقوبة على كفرهم كما قال الله بل طبع الله عليها بكفرهم
فلا يؤمنون الا قليلا قال وسالته عن الله هل يجبر عباده على المعاصي فقال لا بل يخيرهم ويمهلهم
حتى يتوبوا قلت فهل يكلف عباده ما لا يطيقون فقال كيف يفعل ذلك وهو يقول وما ربك
بظلام للعبيد ثم قال حدثني ابي موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عليهم السلام انه قال من زعم
ان الله يجبر عباده على المعاصي او يكلفهم ما لا يطيقون فلا تاكلوا ذبيحته ولا تقبلوا شهادته ولا تصلوا
وراءه ولا تعطوه من الزكاة شيئا وعن يزيد بن عمير بن معاوية الشامي قال دخلت على علي بن موسى
بمرو فقلت له يا ابن رسول الله روي لنا عن الصادق جعفر بن محمد انه قال لا جبر ولا تفويض ولكن
امر بين الامرين ما معناه قال من زعم ان الله فوض امر الخلق والرزق الى حججه عليهم السلام فقد قال
بالتفويض والقائل بالجبر كافر والقائل بالتفويض مشرك فقلت يا ابن رسول الله فما امر بين الامرين
فقال وجود السبيل الى اتيان ما امروا به وترك ما نهوا عنه قلت له وهل لله عز وجل مشية وارادة
في ذلك فقال اما الطاعات فارادة الله ومشيته فيها الامر بها والرضا لها والمعاونة عليها وارادته
ومشيته في المعاصي النهي عنها والسخط لها والخذلان عليها قلت فلله عز وجل فيها القضاء قال نعم ما
من فعل يفعله العباد من خير وشر الا ولله فيه قضاء قلت ما معنى هذا القضاء قال الحكم عليهم
بما يستحقونه من الثواب والعقاب في الدنيا والآخرة وروي انه ذكر عنده الجبر والتفويض فقال
ان الله لم يطع باكراه ولم يعص بغلبة ولم يهمل العباد في ملكه هو المالك لما ملكهم والقادر على
ما اقدرهم عليه فان ائتمر العباد بطاعته لم يكن الله عنها صادا ولا منها مانعا وان ائتمروا بمعصيته
فشاء ان يحول بينهم وبين ذلك فعل وان لم يحل وفعلوه فليس هو الذي ادخلهم فيه ثم قال من
يضبط حدود هذا الكلام فقد خصم من خالفه عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن الرضا قال
قلت له يا ابن رسول الله ان الناس ينسبونا الى القول بالتشبيه والجبر لما روي من الاخبار في ذلك
عن آبائك الائمة عليهم السلام فقال يا ابن خالد اخبرني عن الاخبار التي رويت عن آبائي عليهم
السلام فقال يا ابن خالد اخبرني في الجبر والتشبيه اكثر ام الاخبار التي رويت عن رسول الله في
ذلك فقلت بل ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله في ذلك اكثر قال فليقولوا ان رسول الله كان
يقول بالتشبيه والجبر فقلت له انهم يقولون ان رسول الله لم يقل شيئا من ذلك وانما روي عليه
قال فليقولوا في آبائي الائمة انهم لم يقولوا من ذلك شيئا وانما روي عليهم ثم قال عليه السلام من قال

بالتشبيه

بالتشبيه والجبر فهو كافر ومشرك ونحن منه براء في الدنيا والاخرة يا بن خالد انما وضع الاخبار عنا في التشبيه والجبر الغلاة الذين صغروا عظمة الله فمن احبهم فقد ابغضنا ومن ابغضهم فقد احبنا ومن والاهم فقد عادانا ومن عاداهم فقد والانا ومن وصلهم فقد قطعنا ومن قطعهم فقد وصلنا ومن جفاهم فقد برنا ومن برهم فقد جفانا ومن اكرمهم فقد اهاننا ومن اهانهم فقد اكرمنا يا بن خالد من كان من شيعتنا فلا يتخذن منهم وليا ولا نصيرا

احتجاج الرضا على اهل الكتاب والمجوس ورئيس الصابئين وغيرهم

روى عن الحسن بن محمد النوفلي انه قال لما قدم على بن موسى الرضا على المامون امر الفضل بن سهل ان يجمع له اصحاب المقالات مثل الجاثليق وراس الجالوت ورؤساء الصابئين والهربذ الاكبر واصحاب الزردشت ونسطاس الرومي والمتكلمين ليسمع كلامه وكلامهم فجمعهم الفضل بن سهل ثم اعلم المامون باجتماعهم فقال ادخلهم علي ففعل فرحب المامون بهم ثم قال لهم انما جمعتكم لخير واحببت ان تناظروا ابن عمي هذا المدني القادم علي فاذا كان بكرة غد فاغدوا علي ولا يتخلف منكم احد فقالوا السمع والطاعة يا امير المومنين نحن مبكرون ان شاء الله قال الحسن بن محمد النوفلي فبينا نحن في حديث لنا عند ابي الحسن الرضا اذ دخل علينا ياسر وكان يتولى امر ابي الحسن فقال يا سيدي ان امير المومنين يقرئك السلم ويقول فداك اخوك انه اجتمع الى اصحاب المقالات واهل الاديان والمتكلمون من جميع اهل الملل فرايك في البكور علينا ان احببت كلامهم وان كرهت ذلك فلا تتجشم وان احببت ان نصير اليك خف ذلك علينا فقال ابو الحسن ابلغه السلم وقل قد علمت ما اردت وانا صائر اليك بكرة ان شاء الله قال الحسن بن محمد النوفلي فلما مضى ياسر التفت الينا ثم قال لي يا نوفلي انت عراقي ورقة العراقي غير غليظة فما عندك في جمع ابن عمك علينا اهل الشرك واصحاب المقالات فقلت جعلت فداك يريد الامتحان ويحب ان يعرف ما عندك ولقد بنى على اساس غير وثيق البنيان وبئس والله ما بنى فقال لي وما بناؤه في هذا الباب قلت ان اصحاب الكلام والبدع خلاف العلماء وذلك ان العالم لا ينكر غير المنكر واصحاب المقالات والمتكلمون واهل الشرك اصحاب انكار ومباهتة ان احتججت عليهم بان الله واحد قالوا صحح وحدانيته وان قلت ان محمدا رسول الله قالوا اثبت رسالته ثم يباهتون الرجل وهو يبطل عليهم بحجته ويغالطونه حتى يترك قوله فاحذرهم جعلت فداك قال فتبسم ثم قال يا نوفلي افتخاف ان يقطعوا علي حجتي قلت لا والله ما خفت عليك قط واني لارجو ان يظفرك الله بهم ان شاء الله فقال لي يا نوفلي تحب ان تعلم متى يندم المامون قلت نعم قال اذا سمع احتجاجي على اهل التورية بتوريتهم وعلى اهل الانجيل بانجيلهم وعلى اهل الزبور بزبورهم وعلى الصابئين بعبرانيتهم وعلى اهل الهرابذة بفارسيتهم وعلى اهل الروم بروميتهم وعلى اصحاب المقالات بلغاتهم فاذا قطعت كل صنف ودحضت حجته وترك مقالته ورجع الى قولي علم المامون ان الموضع الذي هو بسبيله ليس بمستحق له فعند ذلك تكون الندامة منه ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فلما اصبحنا اتانا الفضل بن سهل فقال له

ان ابن

ان ابن عمك ينتظرك وقد اجتمع القوم فما رايك في اتيانه فقال له الرضا تقدمني فاني صائر الى ناحيتكم ان شاء الله ثم توضا وضوء الصلوة وشرب شربة سويق وسقانا ثم خرج وخرجنا معه حتى دخلنا على المامون واذا المجلس غاص باهله ومحمد بن جعفر في جماعة الطالبيين والهاشميين والقواد حضور فلما دخل الرضا قام المامون وقام محمد بن جعفر وجميع بني هاشم فما زالوا وقوفا والرضا جالس مع المامون حتى امرهم بالجلوس فجلسوا فلم يزل المامون مقبلا عليه يحدثه ساعة ثم التفت الى الجاثليق فقال يا جاثليق هذا ابن عمي علي بن موسى بن جعفر وهو من ولد فاطمة بنت نبينا محمد وابن علي بن ابي طالب فاحب ان تكلمه وتحاجه وتنصفه فقال الجاثليق يا امير المومنين كيف احاج رجلا يحتج علي بكتاب انا منكره ونبي لا اومن به فقال له الرضا يا نصراني فان احتججت عليك بانجيلك اتقر به قال الجاثليق وهل اقدر على دفع ما نطق به الانجيل نعم والله اقر به على رغم انفي فقال له الرضا سل عما بدا لك واسمع الجواب فقال الجاثليق ما تقول في نبوة عيسى وكتابه هل تنكر منهما شيئا قال الرضا انا مقر بنبوة عيسى وكتابه وما بشر به امته واقرت به الحواريون وكافر بنبوة كل عيسى لم يقر بنبوة محمد وبكتابه ولم يبشر به امته قال الجاثليق اليس انما يقطع في الاحكام بشاهدي عدل قال بلى قال فاقم شاهدين من غير اهل ملتك على نبوة محمد ممن لا تنكره النصرانية وسلنا مثل ذلك من غير اهل ملتنا قال الرضا الان جئت بالنصفة يا نصراني الا تقبل مني العدل المقدم عند المسيح بن مريم قال الجاثليق ومن هذا العدل سمه لي قال ما تقول في يوحنا الديلمي قال بخ بخ ذكرت احب الناس الى المسيح قال فاقسمت عليك هل نطق الانجيل ان يوحنا قال ان المسيح اخبرني بدين محمد العربي وبشرني به انه يكون من بعدي فبشرت به الحواريين فامنوا به قال الجاثليق قد ذكر ذلك يوحنا عن المسيح وبشر بنبوة رجل واهل بيته ووصيه ولم يلخص متى يكون ذلك ولم يسم لنا القوم فنعرفهم قال الرضا فان جئناك بمن يقرأ الانجيل فتلا عليك ذكر محمد واهل بيته وامته اتومن به قال شديدا قال الرضا لنسطاس الرومي كيف حفظك السفر الثالث من الانجيل قال ما احفظني له ثم التفت الى راس الجالوت فقال الست تقرأ الانجيل قال بلى لعمري قال فخذ على السفر الثالث فان كان فيه ذكر محمد واهل بيته وامته فاشهدوا لي وان لم يكن فيه ذكره فلا تشهدوا لي ثم قراء السفر الثالث حتى اذا بلغ ذكر النبي صلى الله عليه واله وقف ثم قال يا نصراني اني اسئلك بحق المسيح وامه اتعلم اني عالم بالانجيل قال نعم ثم تلا عليه ذكر محمد واهل بيته وامته ثم قال ما تقول يا نصراني هذا قول عيسى بن مريم فان كذبت ما ينطق به الانجيل فقد كذبت عيسى ومتى انكرت هذا الذكر وجب عليك القتل لانك تكون قد كفرت بربك ونبيك وكتابك قال الجاثليق لا انكر ما قد بان لي من الانجيل واني لمقر به قال الرضا اشهدوا على اقراره ثم قال يا جاثليق سل عما بدا لك قال الجاثليق اخبرني عن حواري عيسى بن مريم كم كان عدتهم وعن علماء الانجيل كم كانوا قال الرضا على الخبير سقطت اما الحواريون فكانوا اثنى عشر رجلا وكان افضلهم واعلمهم الوقا واما علماء النصارى فكانوا ثلثة رجال يوحنا الاكبر باجي ويوحنا بقرقيسيا ويوحنا الديلمي

قيسيا

الديلمي يوخار وعنده ذكر النبي صلى الله عليه وآله والمولود ذكر اهل بيته وهو الذي بشر امة عيسى وبني اسرائيل به ثم
قال يا نصراني والله انا لنؤمن بعيسى الذي آمن بمحمد صلى الله عليه وآله وما ننقم على عيساكم شيئا الا ضعفه وقلة
صيامه وصلوته قال الجاثليق افسدت والله علمك وضعفت امرك وما كنت ظننت الا انك اعلم
اهل الاسلام قال الرضا عليه السلام وكيف ذلك قال الجاثليق من قولك ان عيسى كان ضعيفا قليل الصلوة
والصوم وما افطر عيسى يوما قط ولا نام بليل قط وما زال صائم الدهر وقائم الليل قال الرضا عليه السلام فلمن
كان يصوم ويصلي قال فخرس الجاثليق وانقطع قال الرضا عليه السلام يا نصراني اني اسألك عن مسئلة قال
سل فان كان عندي علمها اجبتك قال عليه السلام ما انكرت ان عيسى كان يحيي الموتى باذن الله قال
الجاثليق انكرت ذلك من قبل ان من احيى الموتى وابرأ الاكمه والابرص فهو رب مستحق لان يعبد
قال عليه السلام فان اليسع قد صنع مثل ما صنع عيسى مشى على الماء واحيى الموتى وابرأ الاكمه والابرص فلم
تتخذه امته ربا ولم يعبده احد من دون الله ولقد صنع حزقيل النبي عليه السلام مثل ما صنع عيسى بن
مريم فاحيى خمسة وثلثين الف رجل من بعد موتهم بستين سنة ثم التفت الى راس الجالوت
فقال له يا راس الجالوت اتجد هؤلاء في شباب بني اسرائيل في التورية اختارهم بخت نصر من
سبي بني اسرائيل حين غزا بيت المقدس ثم انصرف بهم الى بابل فارسله الله اليهم فاحياهم هذا في
التورية لا يدفعه الا الكافر منكم قال راس الجالوت قد سمعنا به وعرفناه من التورية فتلى عليه قال
صدقت ثم قال يا يهودي خذ على هذا السفر من التورية فتلا علينا من التورية آيات فاقبل اليهودي
يترجج لقراءته ويتعجب ثم اقبل على النصراني فقال يا نصراني افهؤلاء كانوا قبل عيسى ام كان عيسى
قبلهم قال بل كانوا قبله قال عليه السلام لقد اجتمعت قريش الى رسول الله فسألوه ان يحيي لهم موتاهم فوجه
معهم علي بن ابي طالب فقال له اذهب الى الجبانة فناد باسماء هؤلاء الرهط الذين يسألون عنهم
باعلى صوتك يا فلان ويا فلان يقول لكم محمد رسول الله قوموا باذن الله عز وجل فنادهم فقاموا ينفضون
التراب عن وجوههم ورؤسهم فاقبلت قريش تسألهم عن امورهم ثم اخبروهم ان محمدا قد بعث نبيا
فقالوا وددنا انا ادركناه فنؤمن به ولقد ابرأ الاكمه والابرص والمجانين وكلمه البهايم والطير
والجن والشياطين ولم نتخذه ربا من دون الله ولم ننكر لاحد من هؤلاء فضلهم فان اتخذتم
عيسى ربا جاز لكم ان تتخذوا اليسع وحزقيل ربين لانهما قد صنعا مثل ما صنع عيسى بن مريم من
احياء الموتى وغيره ان قوما من بني اسرائيل خرجوا من بلادهم من الطاعون وهم الوف حذر الموت
فاماتهم الله في ساعة واحدة فعمد اهل تلك القرية فحظروا عليهم حظيرة فلم يزالوا فيها حتى
نخرت عظامهم وصاروا رميما فمر بهم نبي من انبياء بني اسرائيل فتعجب منهم ومن كثرة العظام
البالية فاوحى الله اليه اتحب ان احييهم لك فتنذرهم قال نعم يا رب فاوحى الله اليه ان
نادهم فقال ايتها العظام البالية قومي باذن الله فقاموا احياء اجمعون ينفضون التراب عن
رؤسهم ثم ابراهيم خليل الرحمن حين اتخذ الطير فقطعهن قطعا ثم وضع على كل جبل منهن

جزءا ثم ناداهن فاقبلن سعيا اليه ثم موسى بن عمران واصحابه السبعون الذين اختارهم صاروا
معه الى الجبل فقالوا له انك قد رأيت الله فارناه كما رأيته فقال لهم اني لم اره فقالوا لن نؤمن
لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة فاحترقوا عن آخرهم وبقي موسى وحيدا فقال يا رب
اني اخترت سبعين رجلا من بني اسرائيل فجئت بهم وارجع وحدي فكيف يصدقني قومي بما اخبرهم
به فلو شئت اهلكتهم من قبل واياي افتهلكنا بما فعل السفهاء منا فاحياهم الله عز وجل من بعد موتهم و
كل شيء ذكرته لك من هذا لا تقدر على دفعه لان التورية والانجيل والزبور والفرقان قد نطقت
به فان كان كل من احيى الموتى وابرأ الاكمه والابرص والمجانين يتخذ ربا من دون الله فاتخذ
هؤلاء كلهم اربابا ما تقول يا نصراني فقال الجاثليق القول قولك ولا اله الا الله ثم التفت الى
راس الجالوت فقال يا يهودي اقبل علي اسألك بالعشر الآيات التي انزلت على موسى بن عمران هل تجد
مكتوبا في التورية نبأ محمد وامته اذا جاءت الامة الاخيرة اتباع راكب البعير يسبحون الرب جدا جدا تسبيحا جديدا
في الكنايس الجدد فليفزع بنو اسرائيل اليهم والى ملكهم لتطمئن قلوبهم فان بايديهم سيوفا ينتقمون
بها من الامم الكافرة في اقطار الارض هكذا هو في التورية مكتوب فقال راس الجالوت نعم انا
لنجد ذلك كذلك ثم قال للجاثليق يا نصراني كيف علمك بكتاب شعيا قال اعرفه حرفا حرفا قال لهما
اتعرفان هذا من كلامه يا قوم اني رأيت صورة راكب الحمار لابسا جلابيب النور ورأيت راكب
البعير ضوءه مثل ضوء القمر فقالا قد قال ذلك شعيا قال عليه السلام يا نصراني هل تعرف في الانجيل
قول عيسى اني ذاهب الى ربي وربكم والبارقليطا جاء هو الذي يشهد لي بالحق كما شهدت
له وهو الذي يفسر لكم كل شيء وهو الذي يبدي فضائح الامم وهو الذي يكسر عمود الكفر
فقال الجاثليق ما ذكرت شيئا من الانجيل الا ونحن مقرون به فقال اتجد هذا في الانجيل ثابتا
قال نعم قال عليه السلام يا جاثليق الا تخبرني عن الانجيل الاول حين افتقدتموه عند من وجدتموه ومن
وضع لكم هذا الانجيل قال له ما افتقدنا الانجيل الا يوما واحدا حتى وجدناه غضا طريا فاخرجه
الينا يوحنا ومتى فقال عليه السلام ما اقل معرفتك بسنن الانجيل وعلمائه فان كان كما تزعم فلم اختلفتم
فيه وانما الاختلاف في هذا الانجيل الذي في ايديكم اليوم فلو كان على العهد الاول لم تختلفوا فيه ولكني
مفيدك علم ذلك اعلم انه لما افتقد الانجيل الاول اجتمعت النصارى الى علمائهم فقالوا لهم
قتل عيسى بن مريم وافتقدنا الانجيل وانتم العلماء فما عندكم فقال لهم الوقا ومرقانوس ويوحنا
ومتى ان الانجيل في صدورنا ونحن نخرجه اليكم سفرا سفرا في كل احد فلا تحزنوا عليه ولا
تخلوا الكنايس فانا سنتلوه عليكم في كل احد سفرا سفرا حتى نجمعه كله فقعد الوقا ومرقانوس
ويوحنا ومتى فوضعوا لكم هذا الانجيل بعد ما افتقدتم الانجيل الاول وانما كان هؤلاء
الاربعة تلاميذ التلاميذ الاولين اعلمت ذلك قال الجاثليق اما قبل هذا فلم اعلمه وقد علمته الآن
وقد بان لي من فضل علمك بالانجيل وقد سمعت اشياء مما علمته شهد قلبي انها حق

استزدت كثيرا من الفهم فقال له فكيف شهادة هؤلاء عندك قال جائزة هؤلاء علماء الانجيل
وكلما شهدوا به فهو حق فقال ع للمامون ومن حضره من اهل بيته ومن غيرهم اشهدوا
عليه فقالوا قد شهدنا ثم قال للجاثليق بحق الابن وامه هل تعلم ان متى قال ان المسيح هو
بن داود بن ابرهيم بن اسحق بن يعقوب بن يهودا بن حضرون وقال مرقانوس في نسبة
عيسى انه كلمة الله احلها في الجسد الادمي فصارت انسانا وقال لوقا ان عيسى بن مريم و
امه كانا انسانين من لحم ودم فدخل فيهما روح القدس ثم انك تقول من شهادة عيسى على
نفسه حقا اقول لكم انه لا يصعد الى السماء الا من نزل منها الا راكب البعير خاتم الانبياء
فانه يصعد الى السماء وينزل فما تقول في هذا القول قال الجاثليق هذا قول عيسى لا ننكره
قال ع فما تقول في شهادة لوقا ومرقانوس ومتى على عيسى وما نسبوه اليه قال الجاثليق كذبوا
على عيسى قال ع يا قوم اليس قد زكاهم وشهد انهم علماء الانجيل وقولهم حق فقال الجاثليق يا
عالم المسلمين احب ان تعفيني من امر هؤلاء قال ع فانا قد فعلنا سل يا نصراني عما بدا لك
قال الجاثليق ليسالك غيري فوالله ما ظننت ان في علماء المسلمين مثلك فالتفت الرضا ع
الى راس الجالوت فقال له تسالني او اسالك فقال بل اسالك ولست اقبل منك حجة الا
من التورية او من الانجيل او من زبور داود او ما في صحف ابرهيم وموسى قال الرضا ع لا تقبل
مني حجة الا بما تنطق به التورية على لسان موسى بن عمران والانجيل على لسان عيسى بن مريم
والزبور على لسان داود عليهم السلام فقال راس الجالوت من اين تثبت نبوة محمد قال ع بنبوته
موسى بن عمران وعيسى بن مريم وداود خليفة الله في الارض فقال له ثبت قول موسى بن
عمران قال الرضا ع تعلم يا يهودي ان موسى اوصى بني اسرائيل فقال لهم انه سياتيكم نبي من اخوانكم
فبه فصدقوا ومنه فاسمعوا فهل تعلم ان لبني اسرائيل اخوة غير ولد اسمعيل ان كنت تعلم
قرابة اسرائيل من اسمعيل والنسب الذي بينهما من قبل ابرهيم فقال راس الجالوت هذا قول موسى
لا ندفعه فقال ع هل جاءكم من اخوة بني اسرائيل نبي غير محمد قال لا قال ع افليس قد صح هذا
عندكم قال نعم ولكني احب ان تصححه لي من التورية فقال له الرضا هل تنكر ان التورية تقول لكم
جاء النور من قبل طور سيناء واضاء للناس من جبل ساعير واستعلن علينا من جبل فاران
قال راس الجالوت اعرف هذه الكلمات وما اعرف تفسيرها قال ع انا اخبرك به اما قوله
جاء النور من قبل طور سيناء فذلك وحي الله الذي انزله على موسى على جبل طور سيناء
واما قوله واضاء للناس من جبل ساعير فهو الجبل الذي اوحى الله الى عيسى بن مريم عليهما
السلام وهو عليه واما قوله واستعلن علينا من جبل فاران فذلك جبل من جبال مكة بينه وبينها
يوم ان قال شعيا النبي فيما تقول انت واصحابك في التورية رايت راكبين اضاء لهما الارض
احدهما على حمار والاخر على جمل فمن راكب الحمار ومن راكب الجمل قال راس الجالوت لا اعرفهما

فخبرني

فخبرني بهما قال ع اما راكب الحمار فعيسى واما راكب الجمل فمحمد صلعم اتنكر هذا من التورية قال لا ما انكره ٥
ثم قال ع هل تعرف حبقوق النبي قال نعم اني به لعارف قال فانه قال وكتابكم ينطق به جاء الله بالبيان
من جبل فاران وامتلأت السموات من تسبيح احمد وامته يحمل خيله في البحر كما يحمل في البر ياتينا بكتاب
جديد بعد خراب بيت المقدس يعني بالكتاب القران اتعرف هذا وتؤمن به قال راس الجالوت قد
قال ذلك حبقوق النبي ولا ننكر قوله قال ع فقد قال داود في زبوره وانت تقراه اللهم ابعث مقيم السنة
بعد الفترة غير محمد صلى الله عليه واله قال راس الجالوت هذا قول داود نعرفه ولا ننكره ولكن
عنى بذلك عيسى وايامه هي الفترة قال له ع جهلت ان عيسى لم يخالف السنة وكان موافقا
لسنة التورية حتى رفعه الله اليه وفي الانجيل مكتوب ان ابن البرة ذاهب والبارقليطا جاء من
بعده وهو يخفف الاصار ويفسر لكم كل شيء ويشهد لي كما شهدت له انا جئتكم بالامثال وهو
ياتيكم بالتاويل اتؤمن بهذا في الانجيل قال نعم لا انكره فقال ع اسالك عن نبيك موسى فقال
سل قال ع ما الحجة على ان موسى ثبتت نبوته قال اليهودي انه جاء بما لم يجئ به احد من الانبياء
قبله قال له مثل ماذا قال مثل فلق البحر وقلبه العصا حية تسعى وضربه الحجر فانفجرت منه العيون
واخراجه يده البيضاء للناظرين وعلامات لا يقدر الخلق على مثلها قال ع صدقت في انها
كانت حجته على نبوته انه جاء بما لا يقدر الخلق على مثله افليس كل من ادعى انه نبي ثم جاء بما لا
يقدر الخلق على مثله وجب عليكم تصديقه قال لا لان موسى لم يكن له نظير لمكانه من ربه وقربه
منه ولا يجب علينا الاقرار بنبوة من ادعاها حتى ياتي من الاعلام بمثل ما جاء به قال ع فكيف اقررتم
بالانبياء الذين كانوا قبل موسى ولم يفلقوا البحر ولم يفجروا من الحجر اثنتي عشرة عينا ولم يخرجوا ايديهم
مثل اخراج موسى يده بيضاء ولم يقلبوا العصا حية تسعى قال له اليهودي قد خبرتك انه متى جاؤا
على نبوتهم من الايات بما لا يقدر الخلق على مثله ولو جاؤا بما لم يجئ به موسى او كانوا على ما جاء به
موسى وجب تصديقهم قال ع يا راس الجالوت فما يمنعك من الاقرار بعيسى بن مريم وقد كان
يحيي الموتى ويبرئ الاكمه والابرص ويخلق من الطين كهيئة الطير ثم ينفخ فيه فيكون طيرا باذن
الله قال راس الجالوت يقال انه فعل ذلك ولم نشهده قال الرضا ع ارايت ما جاء به موسى من
الايات شاهدته اليس انما جاءت الاخبار من ثقات اصحاب موسى انه فعل ذلك قال بلى قال
فكذلك ايضا اتتكم الاخبار المتواترة بما فعل عيسى بن مريم فكيف صدقتم بموسى ولم تصدقوا
بعيسى فلم يحر جوابا قال الرضا ع وكذلك امر محمد وما جاء به وامر كل نبي بعثه الله ومن اياته انه
كان يتيما فقيرا راعيا اجيرا لم يتعلم كتابا ولم يختلف الى معلم ثم جاء بالقران الذي فيه قصص
الانبياء عليهم السلام واخبارهم حرفا حرفا واخبار من مضى ومن بقي الى يوم القيمة ثم كان يخبرهم
باسرارهم وما يعملون في بيوتهم وجاء بايات كثيرة لا تحصى قال راس الجالوت لم يصح عندنا خبر
عيسى ولا خبر محمد ولا يجوز لنا ان نقر لهما بما لم يصح قال ع فالشاهد الذي يشهد لعيسى ولمحمد

شاهد

شاهد زور فلم يحيروا جوابا ثم دعا بالهربذ الأكبر فقال له الرضا عليه السلام أخبرني عن زردشت الذي تزعم أنه نبي
ما حجتك على نبوته قال إنه أتى بما لم يأتنا به أحد قبله ولم نشهده ولكن الأخبار من أسلافنا وردت
علينا بأنه أحل لنا ما لم يحله غيره فاتبعناه قال أفليس إنما أتتكم الأخبار فاتبعتموه قال بلى قال
فكذلك سائر الأمم السالفة أتتهم الأخبار بما أتى به النبيون وأتى به موسى وعيسى ومحمد صلوات
الله عليهم فما عذركم في ترك الإقرار بهم إذ كنتم إنما أقررتم بزردشت من قبل الأخبار المتواترة بأنه
جاء بما لم يجئ به غيره فانقطع الهربذ مكانه فقال الرضا عليه السلام يا قوم إن كان فيكم أحد يخالف الإسلام وأراد أن
يسأل فليسأل غير محتشم فقام إليه عمران الصابي وكان واحدا في المتكلمين فقال يا عالم الناس
لولا أنك دعوت إلى مسألتك لم أقدم عليك بالمسائل ولكن دخلت الكوفة والبصرة والشام
والجزيرة ولقيت المتكلمين فلم أقع على أحد يثبت لي واحدا ليس غيره قائما بوحدانيته أفتأذن
لي أن أسألك قال الرضا عليه السلام إن كان في الجماعة عمران الصابي فأنت هو قال أنا هو قال سل يا عمران وعليك
بالنصفة وإياك والخطل والجور فقال والله يا سيدي ما أريد إلا أن تثبت لي شيئا أتعلق به
فلا أجوزه قال سل عما بدا لك فازدحم الناس وانضم بعضهم إلى بعض فقال أخبرني عن الكائن الأول
وعما خلق قال عليه السلام فافهم أما الواحد فلم يزل واحدا كائنا لا شيء معه بلا حدود ولا أعراض ولا
يزال كذلك ثم خلق خلقا مبتدعا مختلفا بأعراض وحدود مختلفة لا في شيء أقامه ولا في شيء
حده ولا على شيء حذاه ومثله فجعل الخلق من بعد ذلك صفوة وغير صفوة واختلافا وائتلافا
وألوانا وذوقا وطعما لا لحاجة كانت منه إلى ذلك ولا لفضل منزلة لم يبلغها إلا به ولا رأى لنفسه
فيما خلق زيادة ولا نقصانا تعقل هذا يا عمران قال نعم والله يا سيدي قال واعلم يا عمران أنه لو كان
خلق ما خلق لحاجة لم يخلق إلا من يستعين به على حاجته ولكان ينبغي أن يخلق أضعاف ما خلق
لأن الأعوان كلما كثروا كان صاحبها أقوى ثم طال السؤال والجواب بين الرضا وبين عمران الصابي
والزمه في أكثر مسائله حتى انتهت الحال إلى أن قال يا سيدي أشهد أنه كما وصفت ولكن بقيت
لي مسألة واحدة قال سل عما أردت قال أسألك عن الحكيم في أي شيء هو وهل يحيط به شيء
وهل يتحول من شيء أو به حاجة إلى شيء قال عليه السلام أخبرك يا عمران فاعقل ما سألت عنه فإنه من أغمض ما يرد
على المخلوقين في مسائلهم وليس يفهمه المتفاوت عقله العازب حلمه ولا يعجز عن فهمه أولو العقل
المنصفون أما أول ذلك فلو كان خلق ما خلق لحاجة منه لجاز لقائل أن يقول يتحول إلى ما خلق لحاجته
إلى ذلك ولكنه عز وجل لم يخلق شيئا لحاجة ولم يزل ثابتا لا في شيء ولا على شيء إلا أن الخلق يمسك بعضه بعضا
ويدخل بعضه في بعض ويخرج منه والله تعالى بقدرته يمسك ذلك كله وليس يدخل في شيء ولا
يخرج منه ولا يؤده حفظه ولا يعجز عن إمساكه ولا يعرف أحد من الخلق كيف ذلك إلا الله عز وجل
ومن أطلعه عليه من رسله وأهل سره والمستحفظين لأمره وخزانه القائمين بشريعته وإنما أمره
كلمح البصر أو هو أقرب إذا شاء شيئا فإنما يقول له كن فيكون بمشيئته وإرادته وليس شيء من خلقه

إلى شيء

أقرب

أقرب إليه من شيء ولا شيء أبعد منه من شيء أفهمت يا عمران قال نعم يا سيدي قد فهمت وأشهد أن الله
على ما وصفت ووحدت وأن محمدا عبده المبعوث بالهدى ودين الحق ثم خر ساجدا نحو القبلة
وأسلم قال الحسن بن محمد النوفلي فلما نظر المتكلمون إلى كلام عمران الصابي وكان جدلا لم يقطعه
من حجته أحد قط لم يدن من الرضا أحد منهم ولم يسألوه عن شيء وأمسينا فنهض المأمون والرضا
فدخلا وانصرف الناس ثم قال لي بعد أن عاد إلى منزله يا غلام صر إلى عمران الصابي فأتني به فقلت جعلت فداك
أنا أعرف موضعه وهو عند بعض إخواننا من الشيعة قال فلا بأس قربوا إليه دابة فصرت إلى عمران
فأتيته به فرحب به ودعا بكسوة فخلعها عليه ودعا بعشرة آلاف درهم فوصله بها فقلت جعلت فداك
حكيت فعل جدك أمير المؤمنين قال هكذا يجب ثم دعا بالعشاء فأجلسني عن يمينه وأجلس عمران عن يساره
حتى إذا فرغنا قال لعمران انصرف مصاحبا وبكر علينا نطعمك طعام المدينة فكان عمران يجتمع إليه
المتكلمون من أصحاب المقالات فيبطل أمرهم حتى اجتنبوه ووصله المأمون بعشرة آلاف درهم وأعطاه
الفضل مالا وأجزل وولاه الرضا صدقات بلخ فأصاب الرغائب روى عن علي بن محمد بن الجهم أنه قال حضرت
مجلس المأمون وعنده الرضا فقال له المأمون يا ابن رسول الله أليس من قولك إن الأنبياء معصومون
قال بلى قال فما معنى قول الله وعصى آدم ربه فغوى فقال إن الله قال لآدم اسكن أنت وزوجك الجنة
وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فأشار لهما إلى شجرة الحنطة فتكونا من الظالمين
ولم يقل لهما لا تأكلا من هذه الشجرة ولا مما كان من جنسها فلم يقربا تلك الشجرة وإنما أكلا من غيرها
إذ وسوس الشيطان إليهما وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة وإنما نهاكما أن تقربا غيرها ولم
ينهكما عن الأكل منها إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين وقاسمهما إني لكما لمن الناصحين
ولم يكن آدم وحواء شاهدا قبل ذلك من يحلف بالله كاذبا فدلاهما بغرور فأكلا منها ثقة بيمينه
بالله وكان ذلك من آدم قبل النبوة ولم يكن ذلك بذنب كبير استحق به دخول النار وإنما كان من الصغائر
الموهوبة التي تجوز على الأنبياء قبل نزول الوحي عليهم فلما اجتباه الله وجعله نبيا كان معصوما
لا يذنب صغيرة ولا كبيرة قال الله وعصى آدم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى وقال
الله تعالى إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ثم قال المأمون فما معنى قول
الله فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما فقال الرضا إن حواء ولدت لآدم خمسمائة بطن في كل
بطن ذكر وأنثى وإن آدم وحواء عاهدا الله ودعواه وقالا لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين فلما
آتاهما صالحا من النسل خلقا سويا بريئا من الزمانة والعاهة كان ما آتاهما صنفين صنفا ذكرانا و
صنفا إناثا فجعل الصنفان لله شركاء فيما آتاهما ولم يشكراه كشكر أبويهما له عز وجل قال الله تعالى
فتعالى الله عما يشركون فقال المأمون أشهد أنك ابن رسول الله حقا فأخبرني عن قول الله في إبراهيم
فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي فقال الرضا إن إبراهيم وقع على ثلاثة أصناف صنف
يعبد الزهرة وصنف يعبد القمر وصنف يعبد الشمس وذلك حين خرج من السرب الذي أخفي فيه

فلما

فلما جن عليه الليل رأى الزهرة قال هذا ربي على الانكار والاستخبار فلما افل قال لئن لم يهدني ربي
لاكونن من القوم الضالين يقول لو لم يهدني ربي لكنت من القوم الضالين فلما اصبح رأى الشمس
بازغة قال هذا ربي هذا اكبر من الزهرة والقمر على الانكار والاستخبار لا على الاخبار والاقرار فلما افلت
قال للاصناف الثلثة من عبدة الزهرة والقمر والشمس يا قوم اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي
للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين وانما اراد ابرهيم بما قال ان يبين لهم بطلان
دينهم ويثبت عندهم ان العبادة لا تحق لما كان بصفة الزهرة والقمر والشمس وانما تحق العبادة
لخالقها خالق السموات والارض وكان ما احتج به على قومه مما الهمه الله عز وجل وآتاه كما قال
الله وتلك حجتنا آتيناها ابرهيم على قومه فقال المامون لله درك يا ابن رسول الله فاخبرني عن
قول ابرهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال الرضا ان
الله تعالى كان اوحى الى ابرهيم اني متخذ من عبادي خليلا ان سألني احياء الموتى اجبته فوقع
في نفس ابرهيم انه ذلك الخليل فقال رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن
ليطمئن قلبي على الخلة قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا
ثم ادعهن يأتينك سعيا واعلم ان الله على كل شيء قدير فاخذ ابرهيم اربعة من الطير نسرا وبطا و
طاوسا وديكا فقطعهن وخلطهن ثم جعل على كل جبل من الجبال التي حوله وكانت عشرة منهن جزءا
وجعل مناقيرهن بين اصابعه ثم دعاهن باسمائهن ووضع عنده حبا وماء فتطايرت تلك
الاجزاء بعضها الى بعض حتى استوت الابدان وجاء كل بدن حتى انضم الى رقبته وراسه فخلى
ابراهيم عن مناقيرهن فطرن ثم وقعن فشربن من ذلك الماء والتقطن من ذلك الحب وقلن يا
نبي الله احييتنا احياك الله فقال ابرهيم بل الله يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير فقال المامون
بارك الله فيك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله تعالى فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا من عمل
الشيطان قال ع ان موسى ع دخل مدينة من مدائن فرعون على حين غفلة من اهلها وذلك
بين المغرب والعشاء فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه فاستغاثه
الذي من شيعته على الذي من عدوه فوكزه موسى فقضى على العدو بحكم الله فوكزه فمات قال
هذا من عمل الشيطان يعني الاقتتال الذي كان وقع بين الرجلين لا ما فعله موسى من قتله
اياه انه يعني الشيطان عدو مضل مبين قال المامون فما معنى قول موسى رب اني ظلمت نفسي
فاغفر لي قال ع يقول اني وضعت نفسي غير موضعها بدخولي هذه المدينة فاغفر لي اي استرني
من اعدائك لئلا يظفروا بي فيقتلوني فغفر له انه هو الغفور الرحيم قال موسى رب بما انعمت
علي من القوة حتى قتلت رجلا بوكزة فلن اكون ظهيرا للمجرمين بل اجاهد في سبيلك بهذه
القوة حتى ترضى فاصبح موسى في المدينة خائفا يترقب فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه
على آخر قال له موسى انك لغوي مبين قاتلت رجلا بالامس وتقاتل هذا اليوم لاؤدبنك

من شيعته
واراد

من شيعته واراد ان يبطش به فلما اراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما ظن الذي هو من شيعته
انه يريده وهو من شيعته فقال يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس ان تريد الا ان تكون
جبارا في الارض وما تريد ان تكون من المصلحين قال المامون جزاك الله عن انبيائه خيرا يا ابا الحسن
فما معنى قول موسى لفرعون فعلتها اذا وانا من الضالين قال الرضا ان فرعون قال لموسى لما اتاه وفعلت
فعلتك التي فعلت وانت من الكافرين قال موسى فعلتها اذا وانا من الضالين عن الطريق بوقوعي
الى مدينة من مدائنك ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين وقد قال الله
لنبيه محمد صلى الله عليه وآله الم يجدك يتيما فآوى يقول الم يجدك وحيدا فآوى اليك الناس
ووجدك ضالا يعني عند قومك فهدى اي فهداهم الى معرفتك ووجدك عائلا فاغنى يقول
اغناك بان جعل دعاءك مستجابا قال المامون بارك الله فيك يا ابن رسول الله فما معنى قول الله تعالى
ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني الاية كيف يجوز ان يكون كليم الله
موسى بن عمران علم ان الله عز ان يرى بالابصار ولكنه لما كلمه الله وقربه نجيا رجع الى قومه فاخبرهم
ان الله كلمه وقربه وناجاه فقالوا لن نؤمن لك حتى نسمع كلامه كما سمعت وكان القوم سبعمائة الف
رجل فاختار منهم سبعين الفا ثم اختار منهم سبعة آلاف ثم اختار منهم سبعمائة ثم اختار منهم سبعين رجلا
لميقات ربه فخرج بهم الى طور سيناء فاقامهم في سفح الجبل وصعد موسى الى الطور وسال الله ان يكلمه
ويسمعهم كلامه فكلمه الله وسمعوا كلامه من فوق ومن اسفل ويمين وشمال ووراء وامام لان الله
احدثه في الشجرة ثم جعله منبعثا منها حتى سمعوه من جميع الوجوه فقالوا لن نؤمن لك بان هذا
الذي سمعناه كلام الله حتى نرى الله جهرة فلما قالوا هذا القول العظيم واستكبروا وعتوا بعث الله
عليهم صاعقة فاخذتهم بظلمهم فماتوا فقال موسى يا رب ما اقول لبني اسرائيل اذا رجعت اليهم وقالوا
انك ذهبت بهم فقتلتهم لانك لم تكن صادقا فيما ادعيت من مناجاة الله تعالى اياك فاحياهم الله و
بعثهم معه فقالوا انك لو سألت الله ان يريك تنظر اليه لاجابك وكنت تخبرنا كيف هو فنعرفه حق معرفته
فقال موسى يا قوم ان الله لا يرى بالابصار ولا كيفية له وانما يعرف باياته ويعلم باعلامه فقالوا لن نؤمن
لك حتى تسأله فقال موسى يا رب انك قد سمعت مقالة بني اسرائيل وانت اعلم بصلاحهم فاوحى الله
اليه يا موسى سلني ما سألوك فلن اؤاخذك بجهلهم فعند ذلك قال موسى رب ارني انظر اليك قال
لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه وهو يهوي فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل بآية من آياته
جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك يقول رجعت الى معرفتي بك عن
جهل قومي وانا اول المؤمنين منهم بانك لا ترى فقال المامون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول
الله عز وجل ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه فقال ع لقد همت به ولولا ان رأى برهان
ربه لهم بها كما همت لكنه كان معصوما والمعصوم لا يهم بذنب ولا ياتيه ولقد حدثني ابي عن ابيه
الصادق ع انه قال همت بان تفعل وهم بان لا يفعل فقال المامون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول

الله تعالى وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فنادى فى الظلمات قال ع ذلك يونس
بن متى ذهب مغاضبا لقومه فظن بمعنى استيقن ان لن نقدر عليه اى لن نضيق عليه رزقه
اى ضيق عليه وقتر فنادى فى الظلمات اى ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت ان لا اله الا
انت سبحانك انى كنت من الظالمين بتركى مثل هذه العبادة التى قد فرغتنى لها فى بطن الحوت
فاستجاب الله له وقال الله تعالى فلولا انه كان من المسبحين للبث فى بطنه الى يوم يبعثون فقال
المامون لله درك يا ابا الحسن فاخبرنى عن قول الله تعالى حتى اذا استيأس الرسل من قومهم وظنوا
قومهم ان الرسل قد كذبوا جاء الرسل نصرنا فقال المامون لله درك يا ابا الحسن فاخبرنى عن قول الله
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال لم يكن احد عند مشركى اهل مكة اعظم ذنبا من رسول الله
لانهم كانوا يعبدون من دون الله ثلثمائة وستين صنما فلما جاءهم بالدعوة الى كلمة الاخلاص كبر
ذلك عليهم وعظم وقالوا اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشىء عجاب وانطلق الملأ منهم ان امشوا واصبروا
على الهتكم ان هذا لشىء يراد ما سمعنا بهذا فى الملة الاخرة ان هذا الا اختلاق فلما فتح الله على نبيه مكة
قال له يا محمد انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر عند مشركى مكة اهل
بدعائك الى توحيد الله فيما تقدم وما تأخر لان مشركى مكة اسلم بعضهم وخرج بعضهم عن مكة ومن
بقى منهم لم يقدر على انكار التوحيد عليه اذا دعا الناس اليه فصار ذنبه عندهم مغفورا بظهوره
عليهم فقال المامون لله درك يا ابا الحسن فاخبرنى عن قول الله عز وجل عفى الله عنك لم اذنت
لهم قال هذا مما نزل بايّاك اعنى واسمعى يا جارة خاطب الله بذلك نبيه واراد به امته وكذلك قوله
لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين وقوله تعالى ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم
شيئا قليلا قال المامون صدقت يا ابن رسول الله فاخبرنى عن قول الله تعالى واذ تقول للذى انعم الله عليه وانعمت
عليه امسك عليك زوجك واتق الله وتخفى فى نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه
قال ان رسول الله قصد دار زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبى فى امر اراده فرأى امرأته تغتسل فقال
لها سبحان الله الذى خلقك وانما اراد بذلك تنزيه الله تعالى عن قول من زعم ان الملئكة بنات الله
فقال الله افاصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملئكة اناثا انكم لتقولون قولا عظيما فقال رسول الله
لما رآها تغتسل سبحان الذى خلقك ان يتخذ ولدا يحتاج الى هذا التطهير والاغتسال فلما عاد زيد
الى منزله اخبرته امرأته بمجىء رسول الله وقوله لها سبحان الله الذى خلقك فلم يعلم زيد ما اراد بذلك
وظن انه قال ذلك لما اعجبه من حسنها فجاء الى رسول الله فقال ان امرأتى فى خلقها سوء وانى
اريد طلاقها فقال له رسول الله امسك عليك زوجك واتق الله وقد كان الله عرفه عدد ازواجه
وان تلك المرأة منهن فاخفى ذلك فى نفسه ولم يبده لزيد وخشى الناس ان يقولوا ان محمدا يقول
لمولاه ان امرأتك ستكون لى زوجة فيعيبونه بذلك فانزل الله عز وجل واذ تقول للذى انعم الله عليه
يعنى بالاسلام وانعمت عليه يعنى بالعتق امسك عليك زوجك واتق الله وتخفى فى نفسك

ما الله

ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه ثم ان زيد بن حارثة طلقها واعتدت منه فزوجها الله
من نبيه محمد صلى الله عليه واله وانزل بذلك قرانا فقال فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها
لكيلا يكون على المؤمنين حرج فى ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا وكان امر الله مفعولا ثم علم الله
عز وجل ان المنافقين سيعيبونه بتزويجها فانزل الله ما كان على النبى من حرج فيما فرض الله له فقال
المامون لقد شفيت صدرى يا ابن رسول الله واوضحت لى ما كان ملتبسا فجزاك الله عن انبيائه
وعن الاسلام خيرا قال على بن الجهم فقام المامون الى الصلوة واخذ بيد محمد بن جعفر وكان حاضر
المجلس وتبعتهما فقال له المامون كيف رايت ابن اخيك فقال عالم ولم نره يختلف الى احد من اهل
العلم فقال المامون ان ابن اخيك من اهل بيت النبوة الذين قال فيهم النبى صلى الله عليه واله الا
ان ابرار عترتى واطايب ارومتى احلم الناس صغارا واعلمهم كبارا فلا تعلموهم فانهم اعلم منكم لا يخرجونكم
من باب هدى ولا يدخلونكم فى باب ضلال وانصرف الرضا الى منزله فلما كان من الغد غدوت اليه
واعلمته ما كان من قول المامون وجواب عمه محمد بن جعفر له فضحك الرضا ثم قال يا ابن الجهم
لا يغرنك ما سمعته منه فانه سيغتالنى والله ينتقم لى منه احتجاجه فيما يتعلق بالامامة
وصفات من خصه الله بها من كان عليها وذم من يجوز اختيار الامام ولوم من غلا فيه وامر الشيعة
بالتورية والتقية وحسن التأديب بها وبيان الطريق الى النجاة عن ابى يعقوب البغدادى قال قال ابن السكيت
قال لابى الحسن لماذا بعث الله موسى بن عمران بيده البيضاء وآلة السحر وبعث عيسى بآلة الطب
وبعث محمدا بالكلام والخطاب فقال له ابو الحسن ع ان الله لما بعث موسى كان الغالب على اهل عصره
السحر فاتاهم من عند الله بما لم يكن فى وسع القوم مثله وبما ابطل سحرهم واثبت به الحجة عليهم
وان الله بعث عيسى فى وقت قد ظهرت فيه الزمانات واحتاج الناس الى الطب فاتاهم من عند الله
بما لم يكن عندهم مثله وبما احيا لهم الموتى وابرأ لهم الاكمه والابرص باذن الله واثبت به الحجة عليهم
وان الله بعث محمدا فى وقت كان الاغلب على اهل عصره الخطب والكلام واظنه قال والشعر فاتاهم
من عند الله من مواعظه واحكامه ما ابطل به قولهم واثبت به الحجة عليهم قال فقال ابن السكيت
يقول له والله ما رايت مثلك قط فما الحجة على الخلق اليوم فقال ع العقل يعرف به الصادق على الله
فيصدقه والكاذب على الله فيكذبه قال فقال ابن السكيت هذا والله هو الجواب قد تمم الرضا
فى كلامه هذا ان العالم لا يخلو فى زمان التكليف من صادق من قبل الله يلتجئ المكلف اليه فيما
اشتبه عليه من امر الشريعة صاحب دلالة تدل على صدقه يتوصل المكلف الى معرفته بالعقل و
لولا هما عرف الصادق من الكاذب فهو حجة الله على الخلق اولا وعن القسم بن مسلم عن اخيه عبد العزيز
بن مسلم قال كنا فى ايام على بن موسى الرضا بمرو فاجتمعنا فى مسجد جامعها فى يوم جمعة فى بدء مقدمنا
فادار الناس امر الامامة وذكروا كثرة اختلاف الناس فيها فدخلت على سيدى ومولاى الرضا عليه السلام
ما خاض الناس فيه فتبسم ثم قال يا عبد العزيز جهل القوم وخدعوا عن اديانهم ان الله لم يقبض

بنيه حتى اكمل له الدين وانزل عليه القرآن فيه تفصيل كل شيء بين فيه الحلال والحرام والحدود والاحكام
وجميع ما يحتاج اليه كملا فقال الله تعـ ما فرطنا في الكتاب من شيء وانزل في حجة الوداع وهو آخر عمره
صلى الله عليه وآله اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا وامر
الامامة من تمام الدين ولم يمض صلى الله عليه وآله حتى بين لامته معالم دينه واوضح لهم سبله
وتركهم على قصد الحق واقام لهم عليا علما واماما وما ترك شيئا يحتاج اليه الامة الا بينه فمن زعم
ان الله عز وجل لم يكمل دينه فقد رد كتاب الله ومن رد كتاب الله فهو كافر هل يعرفون قدر
الامامة ومحلها من الامة فيجوز فيها اختيارهم ان الامامة اجل قدرا واعظم شانا واعلى مكانا وامنع
جانبا وابعد غورا من ان يبلغها الناس بعقولهم او ينالوها بارائهم فيقيموا اماما باختيارهم ان الامامة
خص الله بها ابرهيم الخليل بعد النبوة والخلة مرتبة ثالثة وفضيلة شرفه الله بها فاشاد بها
ذكره فقال الله تعـ اني جاعلك للناس اماما فقال الخليل سرورا بها ومن ذريتي قال الله تبارك لا ينال
عهدي الظالمين فابطلت هذه الآية امامة كل ظالم الى يوم القيمة وصارت في الصفوة
ثم اكرمه الله بان جعل في ذريته اهل الصفوة والطهارة فقال الله ووهبنا له اسحق ويعقوب
نافلة وكلا جعلنا صالحين وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلوة
وايتاء الزكوة وكانوا لنا عابدين فلم تزل في ذريته يرثها بعض عن بعض قرنا فقرنا حتى ورثها النبي
صلى الله عليه وآله فقال الله تعالى ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين
آمنوا والله ولي المؤمنين فكانت له خاصة فقلدها رسول الله عليا بامر الله على رسم ما فرضها
الله فصارت في ذريته الاصفياء الذين آتاهم الله العلم والايمان بقوله عز وجل وقال الذين
اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث فهذا يوم البعث فهي في ولد علي خاصة
الى يوم القيمة اذ لا نبي بعد محمد فمن اين يختار هؤلاء الجهال ان الامامة منزلة الانبياء وارث الاوصياء
ان الامامة خلافة الله تعـ وخلافة الرسول ومقام امير المؤمنين وميراث الحسن والحسين ان الامامة
زمام الدين ونظام المسلمين وصلاح الدنيا وعز المؤمنين ان الامامة اس الاسلام النامي وفرعه السامي
بالامام تمام الصلوة والزكوة والصوم والحج والجهاد وتوفير الفيء والصدقات وامضاء الحدود
والاحكام وآمر بالاحكام وعلى الحدود ومنع الثغور والاطراف الامام يحل حلال الله ويحرم حرام الله
ويقيم حدود الله ويذب عن دين الله ويدعو الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة والحجة البالغة
الامام كالشمس الطالعة للعالم وهي في الافق بحيث لا تنالها الايدي والابصار الامام كالبدر المنير
والسراج الزاهر والنور الساطع والنجم الهادي في غياهب الدجى والبيد القفار ولجج البحار الامام
الماء العذب على الظماء والدال على الهدى والمنجي من الردى الامام النار على اليفاع الحارة لمن
اصطلى به والدليل على المهالك من فارقه فهالك الامام السحاب الماطر والغيث الهاطل والشمس
المضيئة والارض البسيطة والعين الغزيرة والغدير والروضة الامام الانيس الرفيق والوالد

الرفيق

الرفيق والاخ الشفيق ومفزع العباد في الداهية الامام امين الله في ارضه وحجته على عباده
وخليفته في بلاده الداعي الى الله والذاب عن حريم الله الامام المطهر من الذنوب المبرء من العيوب
مخصوص بالعلم موسوم بالحلم نظام الدين وعز المسلمين وغيظ المنافقين وبوار الكافرين الامام
واحد دهره لا يدانيه احد ولا يعادله عدل ولا يوجد له بدل ولا له مثل ولا نظير مخصوص بالفضل
كله من غير طلب منه له ولا اكتساب بل اختصاص من المفضل الوهاب فمن ذا الذي يبلغ معرفة
الامام ويمكنه اختياره هيهات هيهات ضلت العقول وتاهت الحلوم وحارت الالباب وحسرت
العيون وتصاغرت العظماء وتحيرت الحكماء وتقاصرت الحلماء وحصرت الخطباء وجهلت
الالباء وكلت الشعراء وعجزت الادباء وعييت البلغاء عن وصف شان من شانه او فضيلة
من فضائله فاقرت بالعجز والتقصير وكيف يوصف او ينعت بكنهه او يفهم شيء من امره او
يوجد من يقوم مقامه ويغني غناه لا كيف وانى وهو بحيث النجم من ايدي المتناولين ووصف الواصفين
فاين الاختيار من هذا واين العقول عن هذا واين يوجد مثل هذا اتظنون ان ذلك يوجد في غير
آل الرسول كذبتهم والله انفسهم ومنتهم الباطل فارتقوا مرتقى صعبا دحضا تزل عنه الى
الحضيض اقدامهم راموا اقامة الامام بعقول حائرة بائرة ناقصة وآراء مضلة فلم يزدادوا منه
الا بعدا قاتلهم الله انى يؤفكون لقد راموا صعبا وقالوا افكا وضلوا ضلالا بعيدا ووقعوا في الحيرة
اذ تركوا الامام من غير بصيرة وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين
رغبوا عن اختيار الله واختيار رسوله الى اختيارهم والقرآن يناديهم وربك يخلق ما يشاء ويختار
ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون وقال عز وجل وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله
ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم وقال عز وجل ما لكم كيف تحكمون ام لكم كتاب فيه تدرسون
ان لكم فيه لما تخيرون ام لكم ايمان علينا بالغة الى يوم القيمة ان لكم لما تحكمون سلهم ايهم بذلك
زعيم ام لهم شركاء فليأتوا بشركائهم ان كانوا صادقين وقال الله افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب
اقفالها بل طبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون ام قالوا سمعنا وهم لا يسمعون ان شر الدواب عند الله
الصم البكم الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون و
قالوا سمعنا وعصينا بل هو فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فكيف لهم باختيار
الامام والامام عالم لا يجهل وراع لا ينكل معدن القدس والطهارة والنسك والزهادة والعلم
والعبادة مخصوص بدعوة الرسول وهو نسل المطهرة البتول لا مغمز فيه في نسب ولا يدانيه
ذو حسب في البيت من قريش والذروة من هاشم والعترة من آل الرسول والرضا من الله شرف
الاشراف والفرع من عبد مناف نامي العلم كامل الحلم مضطلع بالامامة عالم بالسياسة مفروض
الطاعة قائم بامر الله ناصح لعباد الله حافظ لدين الله ان الانبياء والائمة يوفقهم الله ويؤتيهم
من مخزون علمه وحكمه ما لا يؤتيه غيرهم فيكون علمهم فوق كل علم اهل زمانهم في قوله تعالى افمن

يهدي

يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون وقوله عز وجل ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وقوله عز وجل في طالوت ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم وقال عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله وكان فضل الله عليك عظيما وقال في الائمة من اهل بيته وعترته وذريته ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا وان العبد اذا اختاره الله لامور عباده شرح صدره لذلك واودع قلبه ينابيع الحكمة والهمه العلم الهاما فلم يعي بعده بجواب ولا يحير فيه عن الصواب وهو معصوم مؤيد موفق مسدد قد امن الخطايا والزلل والعثار يخصه الله بذلك ليكون حجته على عباده وشاهده على خلقه وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فهل يقدرون على مثل هذا فيختاروه او يكون مختارهم بهذه الصفة فيقدموه تعدوا وبيت الله الحق ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون وفي كتاب الله الهدى والشفاء فنبذوه واتبعوا اهواءهم فذمهم الله ومقتهم واتعسهم فقال عز وجل ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ان الله لا يهدي القوم الظالمين وقال عز وجل فتعسا لهم واضل اعمالهم وقال كبر مقتا عند الله وعند الذين آمنوا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وروى عن الحسن بن علي بن فضال عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا انه قال للامام علامات يكون اعلم الناس واحكم الناس واتقى الناس واحلم الناس واشجع الناس واسخى الناس واعبد الناس ويولد مختونا ويكون مطهرا ويرى من خلفه كما يرى من بين يديه ولا يكون له ظل واذا وقع على الارض من بطن امه وقع على راحتيه رافعا صوته بالشهادتين ولا يحتلم وتنام عينه ولا ينام قلبه ويكون محدثا ويستوي عليه درع رسول الله ولا يرى له بول ولا غائط لان الله تعالى قد وكل الارض بابتلاع ما يخرج منه ويكون رائحته اطيب من رائحة المسك ويكون اولى الناس بهم من انفسهم واشفق عليهم من آبائهم وامهاتهم ويكون اشد الناس تواضعا لله تعالى ويكون آخذ الناس بما يامرهم به الناس واكف الناس عما ينهى عنه ويكون دعاؤه مستجابا حتى انه لو دعا على صخرة لانشقت بنصفين ويكون عنده سلاح رسول الله وسيفه ذو الفقار ويكون عنده صحيفة فيها اسماء شيعته الى يوم القيمة ويكون عنده الجامعة وهي صحيفة طولها سبعون ذراعا فيها جميع ما يحتاج اليه ابن آدم ويكون عنده الجفر الاكبر والاصغر اهاب ماعز واهاب كبش فيهما جميع العلوم حتى ارش الخدش وحتى الجلدة ونصف الجلدة وثلث الجلدة ويكون عنده مصحف فاطمة وروى خالد بن الهيثم الفارسي قال قلت لابي الحسن الرضا ان الناس يزعمون ان في الارض ابدالا فمن هؤلاء الابدال قال صدقوا الابدال هم الاوصياء جعلهم الله في الارض بدل الانبياء اذ رفع الانبياء وختمهم بمحمد صلى الله عليه وآله وقد روي عن ابي الحسن الرضا من ذم الغلاة والمفوضة وتكفيرهم وتضليلهم والبراءة منهم وممن والاهم وذكر علة ما دعاهم

الى

الى ذلك الاعتقاد الفاسد الباطل بما قد تقدم ذكر طرف منه في هذا الكتاب وكذلك روي عن آبائه وابنائه في حقهم والامر بلعنهم والبراءة منهم واشاعة حالهم والكشف عن سوء اعتقادهم كيلا يغتر بمقالتهم ضعفاء الشيعة ولا يعتقد من خالف هذه الطائفة ان الشيعة الامامية باسرهم على ذلك نعوذ بالله منه وممن اعتقده وذهب اليه فمما ذكره الرضا من علة وجه خطاياهم وضلالهم عن الدين القيم ما رويناه بالاسناد الذي تقدم ذكره عن ابي محمد الحسن بن علي العسكري ان الرضا قال ان هؤلاء الضلال الكفرة ما اتوا الا من قبل جهلهم بمقدار انفسهم حتى اشتد اعجابهم بها وكثر تعظيمهم لما يكون منها فاستبدوا بآرائهم الفاسدة واقتصروا على عقولهم المسلوك بها غير سبيل الواجب حتى استصغروا قدر الله واحتقروا امره وتهاونوا بعظيم شانه اذ لم يعلموا انه القادر بنفسه الغني بذاته الذي ليست قدرته مستعارة ولا غناؤه مستفادا والذي من شاء افقره ومن شاء اغناه ومن شاء اعجزه بعد القدرة وافقره بعد الغنى فنظروا الى عبد قد اختصه الله بقدرته ليبين بها فضله عنده وآثره بكرامته ليوجب بها حجته على خلقه وليجعل ما آتاه من ذلك ثوابا على طاعته وباعثا على اتباع امره ومؤمنا عباده المكلفين من غلط نصبه عليهم حجة ولهم قدوة فكانوا كطلاب ملك من ملوك الدنيا ينتجعون فضله ويؤملون نائله ويرجون التفيؤ بظله والانتعاش بمعروفه والانقلاب الى اهليهم بجزيل عطائه الذي يعينهم على كلب الدنيا وينقذهم من التعرض لدني المكاسب وخسيس المطالب فبينا هم يسألون عن طريق الملك ليترصدوه وقد وجهوا الرغبة نحوه وتعلقت قلوبهم برؤيته اذ قيل سيطلع عليكم في جيوشه ومراكبه وخيله ورجله فاذا رأيتموه فاعطوه من التعظيم حقه ومن الاقرار بالمملكة واجبه واياكم ان تسموا باسمه غيره او تعظموا سواه كتعظيمه فتكونوا قد بخستم الملك حقه وازريتم عليه واستحققتم بذلك منه عظيم عقوبته فقالوا نحن كذلك فاعلون جهدنا وطاقتنا فما لبثوا ان طلع عليهم بعض عبيد الملك في خيل قد ضمها اليه سيده ورجل قد جعلهم في جملته واموال قد حباه بها فنظر هؤلاء وهم للملك طالبون فاستكثروا ما رأوه بهذا العبد من نعم سيده ورفعوه عن ان يكون من هو المنعم عليه بما وجدوا معه عبدا فاقبلوا يحيونه بتحية الملك ويسمونه باسمه ويجحدون ان يكون فوقه ملك او له مالك فاقبل عليهم العبد المنعم عليه وسائر جنوده بالزجر والنهي عن ذلك والبراءة مما يسمونه به ويخبرونهم بان الملك هو الذي انعم بهذا عليه واختصه به وان قولكم ما تقولون يوجب عليكم سخط الملك وعذابه ويفوتكم كل ما املتموه من جهته واقبل هؤلاء القوم يكذبونهم ويردون عليهم قولهم فما زال كذلك حتى غضب الملك لما وجد هؤلاء قد سووا به عبده وازروا عليه في مملكته وبخسوه حق تعظيمه فحشرهم اجمعين الى حبسه ووكل بهم من يسومهم سوء العذاب فكذلك هؤلاء وجدوا امير المؤمنين عبدا اكرمه الله ليبين فضله ويقيم حجته فصغر عندهم خالقهم ان يكون جعل لعلي له عبدا واكبروا عليا

عن ان يكون الله تعالى له ربا فسموه بغير اسمه فنهاهم هو واتباعه من اهل ملته وشيعته و
قالوا لهم يا هؤلاء ان عليا وولده عباد مكرمون مخلوقون مدبرون لا يقدرون الا على ما
اقدرهم عليه الله رب العالمين ولا يملكون الا ما ملكهم الله ولا يملكون موتا ولا حيوة ولا نشورا
ولا قبضا ولا بسطا ولا حركة ولا سكونا الا ما اقدرهم عليه وطوقهم وان ربهم وخالقهم يجل
عن صفات المحدثين ويتعالى عن نعوت المحدودين وان من اتخذهم او واحدا منهم اربابا من دون
الله فهو من الكافرين وقد ضلوا سواء السبيل فابى القوم الا جماحا وامتدوا في طغيانهم يعمهون
فبطلت امانيهم وخابت مطالبهم وبقوا في العذاب الاليم وورد بنا ايضا بالاسناد المقدم ذكره
عن ابي الحسن العسكري ع ان ابا الحسن الرضا ع قال ان من تجاوز بامير المؤمنين ع لا تتجاوزوا بنا العبودية
ثم قولوا ما شئتم ولن تغلوا واياكم والغلو كغلو النصارى فاني بريء من الغالين فقام اليه رجل
فقال له يا ابن رسول الله صف لنا ربك فان من قبلنا قد اختلفوا علينا فوصفه الرضا ع
احسن وصف ومجده ونزهه عما لا يليق به عز وجل فقال الرجل بابي انت وامي يا ابن رسول
الله ان معي من ينتحل موالاتكم يزعم ان هذه كلها صفات علي ع وانه هو الله رب العالمين قال
فلما سمعها الرضا ارتعدت فرائصه وتصبب عرقا فقال سبحان الله عما يقول الظالمون الكافرون
اوليس كان علي آكلا في الآكلين وشاربا في الشاربين وناكحا في الناكحين ومحدثا في المحدثين وكان مع
ذلك مصليا خاضعا بين يدي الله ذليلا واليه اواها منيبا افمن كان هذه صفته يكون الها
فان كان هذا الها فليس منكم احد الا وهو اله لمشاركته له في هذه الصفات الدالات على حدث
كل موصوف بها فقال الرجل يا ابن رسول الله انهم يزعمون ان عليا لما اظهر من نفسه المعجزات
التي لا يقدر عليها غيره دل على انه اله ولما ظهر منه الفقر والفاقة دل على ان من هذه صفته
وشاركه فيها الضعفاء المحتاجون لا تكون المعجزات فعله فعلم بهذا ان الذي ظهر من المعجزات
انما كانت فعل القادر الذي لا يشبه المخلوقين لا فعل المحدث المحتاج المشارك للضعفاء في
صفات الضعف وروي ان المامون كان يحب في الباطن سقطات ابي الحسن ع وان يغلبه المحتج
ويظهر غيره فاجتمع عنده الفقهاء والمتكلمون فدس اليهم ان ناظروه في الامامة فقال لهم
الرضا ع يا يحيى اخبرني عمن صدق كاذبا على نفسه ايكون محقا مصيبا ام مبطلا مخطئا فسكت
يحيى فقال له المامون اجبه فقال يعفيني امير المؤمنين من جوابه فقال المامون يا ابا الحسن
عرفنا الغرض في هذه المسألة فقال ع لا بد ليحيى ان يخبر عن ائمته انهم كذبوا على انفسهم او
صدقوا فان زعم انهم كذبوا فلا امامة لكذاب وان زعم انهم صدقوا فقد قال اولهم وليتكم ولست
بخيركم وقال الثاني كانت بيعة ابي بكر فلتة فمن عاد الى مثلها فاقتلوه فوالله ما رضي لمن فعل
مثل فعلهم الا بالقتل فمن لم يكن بخير الناس والخيرية لا تقع الا بنعوت منها العلم ومنها الجهاد ومنها
سائر الفضائل وليست فيه ومن كانت بيعته فلتة يجب القتل على من فعل مثلها كيف يقبل

خير الناس بعد رسول الله ابا بكر
منادى

عهده الى غيره وهذه صورته ثم يقول على المنبر ان لي شيطانا يعتريني فاذا مال بي فقوموني
واذا اخطات فارشدوني فليسوا ائمة ان صدقوا وان كذبوا فما عند يحيى جواب في هذا فعجب
المامون من كلامه فقال يا ابا الحسن ما في الارض من يحسن هذا سواك وروي عنه ع انه
قال افضل ما يقدمه العالم من محبينا وموالينا امامه ليوم فقره وفاقته وذلته ومسكنته
ان يغيث في الدنيا مسكينا من محبينا من يد ناصب عدو لله ولرسوله يقوم من قبره والملائكة
صفوف من شفير قبره الى موضع محله من جنان الله فيحملونه على اجنحتهم ويقولون طوبى لك طوبى لك
يا دافع عن الابرار ويا ايها المتعصب للائمة الاخيار وبالاسناد الذي تكرر عن ابي محمد العسكري
قال دخل على ابي الحسن الرضا رجل فقال يا ابن رسول الله لقد رايت اليوم شيئا عجبت منه قال
وما هو قال رجل كان معنا يظهر انه من الموالين لال محمد المتبرئين من اعدائهم فرايته اليوم وعليه
ثياب قد خلعت عليه وهو ذا يطاف به ببغداد وينادي المنادون بين يديه معاشر المسلمين
اسمعوا توبة هذا الرافضي ثم يقولون له قل فقال خير الناس بعد رسول الله ابو بكر فاذا قال ذلك
ضجوا وقالوا قد تاب وفضل ابا بكر على علي بن ابي طالب فقال الرضا اذا خلوت فاعد علي هذا الحديث
فلما خلا اعاده عليه فقال له انما لم افسر لك معنى كلام الرجل بحضرة هذا الخلق المنكوس كراهة ان
ينقل اليهم فيعرفوه ويؤذوه لم يقل الرجل خير الناس بعد رسول الله ابو بكر فيكون قد فضل ابا بكر على علي
ولكن قال خير الناس بعد رسول الله ابا بكر فجعله نداء لابي بكر ليرضى من يمشي بين يديه من بعض
هؤلاء الجهلة ليتوارى من شرورهم ان الله جعل هذه التورية مما رحم به شيعتنا ومحبينا وبهذا
الاسناد عن ابي محمد انه قال لما جعل الى علي بن موسى ع ولاية العهد دخل عليه آذنه فقال ان قوما
بالباب يستاذنون عليك يقولون نحن من شيعة علي ع فقال انا مشغول فاصرفهم فصرفهم الى
ان جاءوا هكذا يقولون ويصرفهم شهرين ثم ايسوا من الوصول فقالوا قل لمولانا انا شيعة ابيك
علي بن ابي طالب وقد شمت بنا اعداؤنا في حجابك لنا ونحن ننصرف هذه الكرة ونهرب من بلدنا
خجلا وانفة مما لحقنا وعجزا عن احتمال مضض ما يلحقنا بشماتة اعدائنا فقال علي بن موسى الرضا
ائذن لهم ليدخلوا فدخلوا عليه فسلموا فلم يرد عليهم ولم ياذن لهم بالجلوس فبقوا قياما فقالوا
يا ابن رسول الله ما هذا الجفاء العظيم والاستخفاف بعد هذا الحجاب الصعب اي باقية تبقى منا بعد
هذا فقال الرضا اقرؤوا قول الله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير
ما اقتديت الا بربي عز وجل وبرسوله وبامير المؤمنين ع ومن بعده من آبائي الطاهرين عتبوا عليكم
فاقتديت بهم قالوا لماذا يا ابن رسول الله قال لدعواكم انكم شيعة علي ع ويحكم انما شيعته الحسن
والحسين وسلمان وابوذر والمقداد وعمار ومحمد بن ابي بكر الذين لم يخالفوا شيئا من اوامره
انتم في اكثر اعمالكم له مخالفون وتقصرون في كثير من الفرائض وتتهاونون بعظيم حقوق اخوانكم
في الله وتتقون حيث لا تجب التقية وتتركون التقية حيث لا بد من التقية لو قلتم انكم موالوه ومحبوه والموالون

لاوليائه والمعادون لاعدائه لوانكره من قولكم ولكن هذه مرتبة شريفة ادعيتموها ان لم تصدقوا قولكم بفعلكم هلكتم الا ان تتداركم رحمة ربكم قالوا يابن رسول الله فانا نستغفر الله ونتوب اليه من قولنا بل نقول كما علمنا مولانا نحن محبوكم ومحبوا اوليائكم ومعادوا اعدائكم قال الرضا فمرحبا بكم يا اخواني واهل ودي ارتفعوا فما زال يرفعهم حتى الصقهم بنفسه ثم قال لحاجبه كم مرة حجبتهم قال ستين مرة قال فاختلف اليهم ستين مرة متوالية فسلم عليهم واقرئهم سلامي فقد محوا ما كان من ذنوبهم باستغفارهم وتوبتهم واستحقوا الكرامة لمحبتهم لنا وموالاتهم ايانا وتفقد امورهم وامور عيالاتهم فاوسعهم نفقات ومبرات وصلات ودفع معرات احتجاج ابي جعفر محمد بن علي الثاني في انواع شتى من العلوم الدينية ابو هاشم داود بن قاسم الجعفري قال قلت لابي جعفر الثاني قل هو الله احد ما معنى الاحد قال المجمع عليه بالوحدانية اما سمعته يقول الله تعالى ولئن سالتهم من خلق السموات والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله ثم يقولون بعد ذلك له شريك وصاحبة قلت قوله لا تدركه الابصار قال يا ابا هاشم اوهام القلوب ادق من ابصار العيون انت قد تدرك بوهمك السند والهند والبلدان التي لم تدخلها ولا تدرك ببصرك فاوهام القلوب لا تدركه فكيف تدركه الابصار وسئل ايجوز ان يقال لله انه شيء فقال نعم تخرجه من الحدين حد الابطال وحد التشبيه وعن ابي هاشم الجعفري قال كنت عند ابي جعفر الثاني فسأله رجل فقال اخبرني عن الرب عز وجل اله اسماء وصفات في كتابه فهل اسماؤه وصفاته هي هو فقال ابو جعفر ان لهذا الكلام وجهين ان كنت تقول هي هو انه ذو عدد وكثرة فتعالى الله عن ذلك وان كنت تقول هذه الاسماء والصفات لم تزل فان ما لم تزل محتمل معنيين فان قلت لم تزل عنده في علمه وهو يستحقها فنعم وان كنت تقول لم تزل صورها وهجاؤها وما تقطيع حروفها فمعاذ الله ان يكون معه شيء غيره بل كان الله ولا خلق ثم خلقها وسيلة بينه وبين خلقه يتضرعون بها اليه ويعبدونه وهي ذكره وكان الله ولا ذكر والمذكور بالذكر هو الله القديم الذي لم يزل والاسماء والصفات مخلوقات والمعني بها هو الله الذي لا يليق به الاختلاف ولا الائتلاف وانما يختلف ويأتلف المتجزي ولا يقال له قليل ولا كثير ولكنه القديم في ذاته لان ما سوى الواحد متجزي والله واحد لا متجزي ولا متوهم بالقلة والكثرة فهو مخلوق دال على خالق له فقولك ان الله قدير خبرت انه لا يعجزه شيء فنفيت بالكلمة العجز وجعلت العجز سواه وكذلك قولك عالم انما نفيت بالكلمة الجهل وجعلت الجهل سواه فاذا افنى الله الاشياء افنى الصورة والهجاء والتقطيع فلا يزال من لم يزل عالما فقال الرجل فكيف سمينا ربنا سميعا فقال لانه لا يخفى عليه ما يدرك بالاسماع ولم نصفه بالسمع المعقول في الرأس وكذلك سميناه لطيفا لعلمه بالشيء اللطيف مثل البعوضة وما هو اخفى من ذلك وموضع المشي منها والشهوة والسفاد والحدب على اولادها واقامة بعضها على بعض ونقلها الطعام والشراب الى اولادها في الجبال والمفاوز

والادوية

والاودية والقفار فعلمنا بذلك ان خالقها لطيف بلا كيف اذ الكيفية للمخلوق المكيف وكذلك سمينا ربنا قويا بلا قوة البطش المعروف من الخلق ولو كانت قوته قوة البطش المعروف من الخلق لوقع التشبيه واحتمل الزيادة وما احتمل الزيادة احتمل النقصان وما كان ناقصا كان غير قديم وما كان غير قديم كان عاجزا فربنا عز وجل لا شبه له ولا ضد ولا ند ولا كيفية ولا نهاية ولا تبصار بصر محرم على القلوب ان تمثله وعلى الاوهام ان تحده وعلى الضمائر ان تصوره جل وعز عن اداة خلقه وسمات بريته تعالى عن ذلك علوا كبيرا عن الريان بن شبيب قال لما اراد المامون ان يزوج ابنته ام الفضل ابا جعفر محمد بن علي بلغ ذلك الى العباسيين فغلظ عليهم واستكبروه منه وخافوا ان ينتهي الامر معه الى ما انتهى مع الرضا فخاضوا في ذلك واجتمع منهم اهل بيته الادنون منه فقالوا ننشدك الله يا امير المؤمنين ان تقيم على هذا الامر الذي قد عزمت عليه من تزويج ابن الرضا فانا نخاف ان يخرج عنا امر قد ملكناه الله وينزع منا عزا قد البسناه الله وقد عرفت ما بيننا وبين هؤلاء القوم قديما وحديثا وما كان عليه الخلفاء الراشدون قبلك من تبعيدهم والتصغير بهم وقد كنا في وهلة من عملك مع الرضا ما عملت فكفانا الله المهم من ذلك فالله الله ان تردنا الى غم قد انحسر عنا واصرف رايك عن ابن الرضا واعدل الى من تراه من اهل بيتك يصلح لذلك دون غيره فقال لهم المامون اما ما بينكم وبين آل ابي طالب فانتم السبب فيه ولو انصفتم القوم لكان اولى بكم واما ما كان يفعله من قبلي بهم فقد كان به قاطعا للرحم واعوذ بالله من ذلك ووالله ما ندمت على ما كان مني من استخلاف الرضا ولقد سالته ان يقوم بالامر وانزعه عن نفسي فابى وكان امر الله قدرا مقدورا واما ابو جعفر محمد بن علي فقد اخترته لتبريزه على كافة اهل الفضل في العلم والفضل مع صغر سنه والاعجوبة فيه بذلك وانا ارجوان يظهر للناس ما قد عرفته منه فيعلموا ان الراي ما رايت منه فقالوا ان هذا الفتى وان راقك منه هديه فانه صبي لا معرفة له ولا فقه فامهله ليتادب ثم اصنع ما تراه بعد ذلك فقال لهم ويحكم اني اعرف بهذا الفتى منكم وان اهل هذا البيت علمهم من الله ومواده والهامه لم يزل اباؤه اغنياء في علم الدين والادب عن الرعايا الناقصة عن حد الكمال فان شئتم فامتحنوا ابا جعفر بما يتبين لكم به ما وصفت لكم قالوا لقد رضينا لك يا امير المؤمنين ولانفسنا بامتحانه فخل بيننا وبينه لننصب من يساله بحضرتك عن شيء من فقه الشريعة فان اصاب في الجواب عنه لم يكن لنا اعتراض في امره وظهر للخاصة والعامة سديد راي امير المؤمنين فيه وان عجز عن ذلك فقد كفينا الخطب في معناه فقال لهم المامون شانكم وذلك متى اردتم فخرجوا من عنده واجتمع رايهم على مسالة يحيى بن اكثم وهو يومئذ قاضي الزمان على ان يساله مسالة لا يعرف الجواب عنها فيها ووعدوه باموال نفيسة على ذلك وعادوا الى المامون فسالوه ان يختار لهم يوما للاجتماع فاجابهم الى ذلك فاجتمعوا في اليوم الذي اتفقوا عليه وحضر معهم يحيى بن اكثم وامر المامون ان يفرش لابي جعفر دست ويجعل له فيه مسورتان ففعل ذلك

خرج ابو جعفر عليه السلام وهو يومئذ ابن تسع سنين واشهر فجلس بين المسورتين وجلس يحيى بن اكثم بين يديه
وقام الناس في مراتبهم والمامون جالس في دست متصل بدست ابي جعفر فقال يحيى بن اكثم للمامون
تاذن لي يا امير المومنين ان اسال ابا جعفر عن مسئلة فقال له المامون استاذنه في ذلك فاقبل
عليه يحيى بن اكثم فقال تاذن لي جعلت فداك في مسئلة فقال له ابو جعفر سل ان شئت قال يحيى
ما تقول جعلت فداك في محرم قتل صيدا فقال ابو جعفر قتله في حل او حرم عالما كان المحرم او جاهلا
قتله عمدا او خطاء حرا كان المحرم او عبدا صغيرا كان او كبيرا مبتدئا بالقتل او معيدا من ذوات
الطير كان الصيد ام من غيرها من صغار الصيد ام من كبارها مصرا على ما فعل او نادما في الليل
كان قتله للصيد ام بالنهار محرما كان بالعمرة اذ قتله او بالحج كان محرما فتحير يحيى بن اكثم وبان في
وجهه العجز والانقطاع وتلجلج حتى عرف جماعة اهل المجلس عجزه فقال المامون الحمد لله على هذه
النعمة والتوفيق لي في الراي ثم نظر الى اهل بيته فقال لهم اعرفتم الان ما كنتم تنكرونه ثم اقبل على
ابي جعفر فقال له اتخطب يا ابا جعفر قال نعم يا امير المومنين فقال له المامون اخطب لنفسك فقد
رضيتك لنفسي وانا مزوجك ام الفضل ابنتي وان رغم قوم لذلك فقال ابو جعفر الحمد لله اقرارا
بنعمته ولا اله الا الله اخلاصا لوحدانيته وصلى الله على محمد سيد بريته والاصفياء من عترته
اما بعد فقد كان من فضل الله على الانام ان اغناهم بالحلال عن الحرام فقال جل اسمه وانكحوا الايامى
منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم ثم ان
محمد بن علي بن موسى يخطب ام الفضل بنت عبد الله المامون وقد بذل لها من الصداق مهر جدته
فاطمة بنت محمد صلى الله عليه واله وهو خمسمائة درهم جيادا فهل زوجته يا امير المومنين بها
على هذا الصداق المذكور فقال المامون نعم قد زوجتك يا ابا جعفر ام الفضل ابنتي على الصداق
المذكور فهل قبلت النكاح قال ابو جعفر نعم قد قبلت ذلك ورضيت له فامر المامون ان يقعد الناس
على مراتبهم من الخاصة والعامة قال الريان ولم نلبث ان سمعنا اصواتا تشبه اصوات الملاحين
في محاوراتهم فاذا الخدم يجرون سفينة مصوغة من فضة مشدودة بالحبال من الابريسم على عجلة مملوة
من الغالية فامر المامون ان تخضب لحى الخاصة من تلك الغالية ثم مدت الى دار العامة فطيبوا منها
ووضعت الموائد فاكل الناس وخرجت الجوائز الى كل قوم على قدرهم فلما تفرق الناس وبقي من الخاصة
من بقي قال المامون لابي جعفر ان رايت ان تذكر الفقه فيما فصلته من وجوه قتل المحرم لنعلمه ونستفيده
فقال ابو جعفر نعم ان المحرم اذا قتل صيدا في الحل وكان الصيد من ذوات الطير وكان من كبارها
فعليه شاة فان اصابه في الحرم فعليه الجزاء مضاعفا واذا قتل فرخا في الحل فعليه حمل قد فطم
من اللبن فاذا قتله في الحرم فعليه الحمل وقيمة الفرخ فان كان من الوحش وكان حمار وحش فعليه
بقرة وان كان نعامة فعليه بدنة وان كان ظبيا فعليه شاة فان كان قتل شيئا من ذلك في الحرم
فعليه الجزاء مضاعفا هديا بالغ الكعبة واذا اصاب المحرم ما يجب عليه الهدي فيه وكان احرامه بالحج

نحره

جعلت فداك

نحره بمنى وان كان احرامه بالعمرة نحره بمكة وجزاء الصيد على العالم والجاهل سواء وفي العمد له المأثم
وهو موضوع عنه في الخطاء والكفارة على الحر في نفسه وعلى السيد في عبده والصغير لا
كفارة عليه وهي على الكبير واجبة والنادم يسقط عنه بندمه عقاب الاخرة والمصر يجب عليه العقاب
في الاخرة فقال المامون احسنت يا ابا جعفر احسن الله اليك فان رايت ان تسال يحيى بن اكثم عن
مسئلة كما سالك فقال ابو جعفر ليحيى اسالك قال ذلك اليك جعلت فداك فان عرفت جواب
ما تسالني عنه والا استفدته منك فقال له ابو جعفر اخبرني عن رجل نظر الى امراة في اول النهار فكان نظره
اليها حراما عليه فلما ارتفع النهار حلت له فلما زالت الشمس حرمت عليه فلما كان وقت العصر
حلت له فلما غربت الشمس حرمت عليه فلما دخل وقت العشاء الاخرة حلت له فلما كان وقت انتصاف
الليل حرمت عليه فلما طلع الفجر حلت له ما حال هذه المراة وبماذا حلت له وحرمت عليه فقال
له يحيى بن اكثم والله لا اهتدي الى جواب هذا السؤال ولا اعرف الوجه فيه فان رايت ان تفيدناه
فقال له ابو جعفر صلوات الله عليه هذه امة لرجل من الناس نظر اليها اجنبي في اول النهار
فكان نظره اليها حراما عليه فلما ارتفع النهار ابتاعها من مولاها فحلت له فلما كان عند الظهر
اعتقها فحرمت عليه فلما كان وقت العصر تزوجها فحلت له فلما كان وقت المغرب ظاهر منها فحرمت
عليه فلما كان وقت العشاء الاخرة كفر عن الظهار فحلت له فلما كان في نصف الليل طلقها واحدة
فحرمت عليه فلما كان عند الفجر راجعها فحلت له قال فلما اقبل المامون على من حضر من اهل بيته
فقال لهم هل فيكم من يجيب عن هذه المسئلة بمثل هذا الجواب او يعرف القول فيما تقدم من السؤال
قالوا لا والله ان امير المومنين اعلم بما راى فقال ويحكم ان اهل هذا البيت خصوا من الخلق بما ترون
من الفضل وان صغر السن فيهم لا يمنعهم من الكمال اما علمتم ان رسول الله افتتح دعوته بدعاء امير المومنين
علي بن ابي طالب وهو ابن عشر سنين وقبل منه الاسلام وحكم له به ولم يدع احدا في سنه غيره وبايع
الحسن والحسين وهما دون الست سنين ولم يبايع صبيا غيرهما او لا تعلمون الان ما اختص الله به هؤلاء
القوم فانهم ذرية بعضها من بعض يجري لاخرهم ما يجري لاولهم قالوا صدقت والله يا امير المومنين
ثم نهض القوم فلما كان من الغد احضر الناس وحضر ابو جعفر وصار القواد والحجاب والخاصة
والعامة لتهنية المامون وابي جعفر فاخرجت ثلثة اطباق من الفضة فيها بنادق
مسك وزعفران معجون في اجواف تلك البنادق رقاع مكتوبة باموال جزيلة وعطايا سنية
واقطاعات فامر المامون بنثرها على القوم من خاصته فكان كل من وقع في يده بندقة اخرج
الرقعة التي فيها والتمسه فاطلق له ووضعت البدر فنثر ما فيها على القواد وغيرهم وانصرف الناس
وهم اغنياء بالجوائز والعطايا وتقدم المامون بالصدقة على كافة المساكين ولم يزل المامون
مكرما لابي جعفر معظما لقدره مدة حياته يؤثره على ولده وجماعة اهل بيته وتكلما المامون
بعد ما زوج ابنته ام الفضل ابا جعفر كان في مجلس وعنده ابو جعفر ويحيى بن اكثم وجماعة كثيرة

والعمال

فقال

فقال له يحيى بن اكثم ما تقول يا بن رسول الله في الخبر الذي روي انه نزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال يا محمد ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك سل ابا بكر هل هو عني راض فاني عنه راض فقال
ابو جعفر عليه السلام لست بمنكر فضل ابي بكر ولكن يجب على صاحب هذا الخبر ان ياخذ مثال الخبر الذي قاله مثال
رسول الله في حجة الوداع قد كثرت علي الكذابة وستكثر فمن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار
فاذا اتاكم الحديث فاعرضوه على كتاب الله وسنتي فما وافق كتاب الله وسنتي فخذوا به وما خالف
كتاب الله وسنتي فلا تاخذوا به وليس يوافق هذا الحديث كتاب الله قال الله تعالى ولقد خلقنا
الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فالله تعالى خفي عليه رضا
ابي بكر من سخطه حتى سال عن مكنون سره هذا مستحيل في العقول ثم قال يحيى بن اكثم وقد
روي ان مثل ابي بكر وعمر في الارض كمثل جبرئيل وميكائيل في السماء فقال عليه السلام وهذا يجب ايضا
ان ينظر فيه لان جبرئيل وميكائيل ملكان مقربان لم يعصيا الله قط ولم يفارقا طاعته لحظة
واحدة وهما قد اشركا بالله عز وجل وان اسلما بعد الشرك فكان اكثر ايامهما الشرك بالله فمحال
ان يشبههما الخبر الذي وضعه بنو امية لمضادة الخبر الذي قال رسول الله في الحسن والحسين
بانهما سيدا شباب اهل الجنة فقال يحيى بن اكثم وروي ان عمر بن الخطاب سراج اهل الجنة
فقال عليه السلام وهذا ايضا محال لان في الجنة ملائكة الله المقربين وادم ومحمد وجميع الانبياء والمرسلين
لا تضيء بانوارهم حتى تضيء بنور عمر فقال يحيى وقد روي ان السكينة تنطق على لسان عمر فقال عليه السلام
لست بمنكر ولكن ابا بكر افضل من عمر وقال على راس المنبر ان لي شيطانا يعتريني فاذا ملت فسددوني
فقال يحيى قد روي ان رسول الله قال لو لم ابعث لبعث عمر فقال عليه السلام كتاب الله اصدق من هذا الحديث يقول
الله في كتابه ولقد اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح فقد اخذ الله ميثاق النبيين فكيف
يمكن ان يبدل ميثاقه وكل الانبياء لم يشركوا بالله طرفة عين فكيف يبعث بالنبوة من اشرك
وكان اكثر ايامه مع الشرك بالله فقال رسول الله نبئت وادم بين الروح والجسد فقال يحيى بن
اكثم وقد روي ايضا ان رسول الله قال ما احتبس عني الوحي قط الا ظننته قد نزل على ال الخطاب
فقال عليه السلام وهذا محال ايضا لانه لا يجوز ان يشك النبي في نبوته قال الله تعالى الله يصطفي من الملائكة
رسلا ومن الناس فكيف يمكن ان تنتقل النبوة ممن اصطفاه الله الى من اشرك به قال يحيى وقد
روي ان رسول الله قال لو نزل العذاب لما نجا منه الا عمر بن الخطاب فقال عليه السلام وهذا ايضا محال لان
الله يقول وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فاخبر الله تعالى
انه لا يعذب احدا ما دام فيهم رسول الله وما داموا يستغفرون الله عن عبد العظيم الحسني رضي الله
عنه قال قلت لمحمد بن علي بن موسى اني لارجو ان يكون القائم من اهل بيت محمد الذي
يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما فقال عليه السلام ما منا الا قائم بامر الله هاد الى دين الله
ولكن القائم الذي يطهر الله به الارض من اهل الكفر والجحود ويملأها قسطا وعدلا هو الذي

[illegible]

يخفى

يخفى على الناس ولادته ويغيب عنهم شخصه ويحرم عليهم تسميته وهو سمي رسول الله وكنيه
وهو الذي تطوى له الارض ويذل له كل صعب يجتمع اليه من اصحابه عدد اهل بدر ثلاثمائة و
ثلاثة عشر رجلا من اقاصي الارض وذلك قول الله اينما تكونوا يات بكم الله جميعا ان الله على كل شيء
قدير فاذا اجتمعت له هذه العدة من اهل الاخلاص اظهر الله امره فاذا كمل له العقد وهو عشرة
الاف رجل خرج باذن الله فلا يزال يقتل اعداء الله حتى يرضى الله عز وجل قال عبد العظيم فقلت له
يا سيدي وكيف يعلم ان الله قد رضي قال يلقي في قلبه الرحمة فاذا دخل المدينة اخرج اللات والعزى
الهادي فاحرقهما احتجاج ابي الحسن علي بن محمد العسكري في شيء من التوحيد وغير ذلك من العلوم
الدينية والدنياوية على المخالف والمؤالف سئل ابو الحسن عليه السلام عن التوحيد فقيل له لم يزل الله
وحده لا شيء معه ثم خلق الاسماء بديعا او اختار لنفسه الاسماء ولم تزل الاسماء والحروف
معه قديمة فكتب لم يزل الله موجودا ثم كون ما اراد لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه تاهت
اوهام المتوهمين وقصر طرف الطارفين وتلاشت اوصاف الواصفين واضمحلت اقاويل المبطلين
عن الدرك لعجيب شانه او الوقوع بالبلوغ على علو مكانه فهو بالموضع الذي لا يتناهى وبالمكان الذي تكلم
لم تقع عليه عيون باشارة ولا عبارة هيهات هيهات احمد بن اسحاق قال كتبت الى ابي الحسن علي
بن محمد اساله عن الرؤية وما فيه الخلائق فكتب لا يجوز الرؤية ما لم يكن بين الرائي والمرئي هواء
ينفذه البصر فمتى انقطع الهواء وعدم الضياء لم تصح الرؤية وفي وجوب اتصال الضياء بين
الرائي والمرئي وجوب الاشتباه والله منزه عن الاشتباه فثبت انه لا يجوز عليه تعالى الرؤية بالابصار
لان الاسباب لا بد من اتصالها بالمسببات وعن العباس بن هلال قال سالت ابا الحسن عليه السلام عن
قول الله تعالى الله نور السموات والارض فقال عليه السلام هادي من في السموات وهادي من في الارض
ومما اجاب به ابو الحسن علي بن محمد العسكري في رسالته الى اهل الاهواز حين سالوه عن الجبر
والتفويض ان قال اجتمعت الامة قاطبة لا اختلاف بينهم في ذلك ان القران حق لا ريب فيه
عند جميع فرقها فهم في حالة الاجتماع عليه مصيبون وعلى تصديق ما انزل الله مهتدون
لقول رسول الله لا تجتمع امتي على ضلالة فاخبر رسول الله ان ما اجتمعت عليه الامة ولم
يخالف بعضها بعضا هو الحق فهذا معنى الحديث لا ما تاوله الجاهلون ولا ما قاله المعاندون
من ابطال حكم الكتاب واتباع حكم الاحاديث المزورة والروايات المزخرفة واتباع الاهواء المردية
المهلكة التي تخالف نص الكتاب وتحقيق الايات الواضحات النيرات ونحن نسال الله ان
يوفقنا للصواب ويهدينا الى الرشاد ثم قال عليه السلام فاذا شهد الكتاب بتصديق خبر وتحقيقه
فانكرته طائفة من الامة وعارضته بحديث من هذه الاحاديث المزورة فصارت بانكارها
ودفعها الكتاب كفارا ضلالا واصح خبر ما عرف تحقيقه من الكتاب مثل الخبر المجمع عليه من
الرسول حيث قال اني مستخلف فيكم خليفتين كتاب الله وعترتي ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا

بعدي

بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض واللفظة الاخرى عنه في هذا المعنى بعينه قول رسول
الله اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ما
ان تمسكتم بهما لن تضلوا فلما وجدنا شواهد هذا الحديث نصا في كتاب الله مثل قوله تع
انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ثم اتفقت
روايات العلماء في ذلك لامير المؤمنين ع انه تصدق بخاتمه وهو راكع فشكر الله ذلك له وانزل
الاية فيه ثم وجدنا رسول الله قد ابانه من اصحابه بهذه اللفظة من كنت مولاه فهذا علي مولاه
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وقوله صلى الله عليه واله علي يقضي ديني وينجز موعدي وهو
خليفتي عليكم بعدي وقوله صلى الله عليه واله حيث استخلفه على المدينة فقال يا رسول الله اتخلفني
مع النساء والصبيان فقال رسول الله اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي
بعدي فعلمنا ان الكتاب شهد بتصديق هذه الاخبار وتحقيق هذه الشواهد فلزم الامة الاقرار
بها اذا كانت هذه الاخبار وافقت القران ووافق القران هذه الاخبار فلما وجدنا ذلك موافقا
لكتاب الله ووجدنا كتاب الله موافقا لهذه الاخبار وعليها دليلا كان الاقتداء بهذه الاخبار فرضا
لا يتعداه الا اهل العناد والفساد ثم قال ع ومرادنا وقصدنا الكلام في الجبر والتفويض وشرحهما
وبيانهما وانما قدمنا ما قدمنا ليكون اتفاق الكتاب والخبر اذا اتفقا دليلا لما اوردناه وقوة لما
نحن مبينوه من ذلك ان شاء الله فقال الجبر والتفويض بقول الصادق ع عند ما سئل عن ذلك فقال
لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين قيل فما ذا يا ابن رسول الله فقال صحة العقل وتخلية السرب والمهلة
في الوقت والزاد قبل الراحلة والسبب المهيج للفاعل على فعله فهذه خمسة اشياء فاذا نقص العبد
منها خلة كان العمل عنه مطرحا بحسبه وانا اضرب لكل باب من هذه الابواب الثلثة وهي الجبر
والتفويض والمنزلة بين المنزلتين مثلا يقرب المعنى للطالب ويسهل له البحث من شرحه ويشهد به
القران بمحكم اياته ويحقق تصديقه عند ذوي الالباب وبالله العصمة والتوفيق ثم قال ع فاما
الجبر فهو قول من زعم ان الله جبر العباد على المعاصي وعاقبهم عليها ومن قال بهذا القول فقد ظلم الله
وكذبه ورد عليه قوله تع ولا يظلم ربك احدا وقوله تع ذلك بما قدمت يداك وان الله ليس بظلام
للعبيد مع اي كثيرة في مثل هذا فمن زعم انه مجبور على المعاصي فقد احال بذنبه على الله عز وجل
وظلمه في عقوبته له ومن ظلم الله فقد كذب كتابه ومن كذب كتابه لزمه الكفر باجماع الامة والمثل
المضروب في ذلك مثل رجل ملك عبدا مملوكا لا يملك الا نفسه ولا يملك عرضا من عروض الدنيا
ويعلم مولاه ذلك منه فامره على علم منه بالمصير الى السوق لحاجة ياتيه بها ولم يملكه ثمن ما ياتيه
به وعلم المالك ان على الحاجة رقيبا لا يطمع احد في اخذها منه الا بما يرضى به من الثمن وقد وصف
مالك هذا العبد نفسه بالعدل والنصفة واظهار الحكمة ونفي الجور واوعد عبده ان لم ياته
بالحاجة ان يعاقبه فلما صار العبد الى السوق وحاول اخذ الحاجة التي بعثه المولى للاتيان بها وجد

عليها

عليها مانعا يمنعه منها الا بالثمن ولا يملك العبد ثمنها فانصرف الى مولاه خائبا بغير قضاء حاجته 9
فاغتاظ مولاه لذلك وعاقبه على ذلك فانه كان ظالما متعديا مبطلا لما وصف من عدله وحكمته
ونصفته وان لم يعاقبه كذب نفسه اليس يجب الا يعاقبه والكذب والظلم ينفيان العدل
والحكمة تعالى الله عما يقول المجبرة علوا كبيرا ثم قال العالم ع بعد كلام طويل فاما التفويض الذي ابطله
الص ع واخطا من دان به فهو قول القائل ان الله عز وجل فوض الى العباد اختيار امره ونهيه واهملهم
وفي هذا كلام دقيق لم يذهب الى غوره ودقته الا الائمة المهدية ع من عترة الرسول ص فانهم قالوا غوره
لو فوض الله اليهم على جهة الاهمال لكان لازما له رضاء ما اختاروه واستوجبوا منه الثواب ولم يكن
عليهم فيما اجترموا العقاب اذا كان الاهمال واقعا وتنصرف هذه المقالة على معنيين اما ان يكون
العباد تظاهروا عليه فالزموه قبول اختيارهم بارائهم ضرورة كره ذلك ام احب فقد لزمه الوهن او يكون جل
وتقدس عجز عن تعبدهم بالامر والنهي على ارادته فجعل الاختيار اليهم في الكفر والايمان ومثل ذلك عاجزا
مثل رجل ملك عبدا ابتاعه ليخدمه ويعرف له فضل ولايته ويقف عند امره ونهيه وادعى مالك
العبد انه قاهر عزيز حكيم فامر عبده ونهاه ووعده على اتباع امره عظيم الثواب واوعده على معصيته
اليم العقاب فخالف العبد ارادة مالكه ولم يقف عند امره ونهيه فاي امر امره به او نهي نهاه عنه لم ياته
على ارادة المولى بل كان العبد يتبع ارادة نفسه وبعثه في بعض حوائجه وفيما الحاجة له فصدر العبد
بلا تلك الحاجة خلافا على مولاه وقصد ارادة نفسه واتبع هواه فلما رجع الى مولاه نظر الى ما اتاه به فاذا
هو خلاف ما امره فقال العبد اتكلت على تفويضك الامر الي فاتبعت هواي وارادتي لان المفوض
اليه غير محظور عليه لاستحالة اجتماع التفويض والتحظير ثم قال ع فمن زعم ان الله فوض قبول امره
ونهيه الى عباده فقد اثبت عليه العجز واوجب عليه قبول كل ما عملوا من خير او شر وابطل امر الله
ونهيه ثم قال ان الله خلق الخلق بقدرته وملكهم استطاعة ما تعبدهم به من الامر والنهي
وقبل منهم اتباع امره ورضي بذلك منهم ونهاهم عن معصيته وذم من عصاه وعاقبه عليها
ولله الخيرة في الامر والنهي يختار ما يريد ويامر به وينهى عما يكره ويثيب ويعاقب بالاستطاعة
التي ملكها عباده لاتباع امره واجتناب معاصيه لانه العدل ومنه النصفة والحكمة بالغ الحجة
بالاعذار والانذار واليه الصفوة يصطفي من يشاء من عباده اصطفى محمدا ص وبعثه بالرسالة الى خلقه ولو فوض
اختيار اموره الى عباده لاجاز لقريش اختيار امية بن الصلت وابي مسعود الثقفي اذ كانا عندهم
افضل من محمد ص لما قالوا لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم يعنونهما بذلك فهذا هو القول
بين القولين ليس بجبر ولا تفويض بذلك اخبر امير المؤمنين ع حين ساله عباية بن ربعي الاسدي عن الاستطاعة
فقال امير المؤمنين ع تملكها من دون الله او مع الله فسكت عباية بن ربعي عن الاستطاعة فقال له
قل يا عباية قال وما اقول قال ان قلت تملكها مع الله قتلتك وان قلت تملكها من دون الله قتلتك
قال وما اقول يا امير المؤمنين قال تقول تملكها بالله الذي يملكها من دونك فان يملككها كان ذلك

ذلك من عطائه وان سلبكها كان ذلك من بلائه هو المالك لما ملكك والمالك لما عليه اقدرك ١٠
اما سمعت الناس يسالون الحول والقوة حيث يقولون لا حول ولا قوة الا بالله فقال الرجل وما
تاويلها يا امير المؤمنين قال تقول لا حول بنا عن معاصي الله الا بعصمة الله ولا قوة لنا على طاعة
الله الا بعون الله قال فوثب الرجل فقبل يديه ورجليه ثم قال عليه السلام في قوله لنبلونكم حتى نعلم المجاهدين
منكم والصابرين ونبلو اخباركم وفي قوله تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وفي قوله الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا
امنا وهم لا يفتنون وفي قوله تعالى ولقد فتنا سليمن وفي قوله فانا قد فتنا قومك من بعدك واضلهم السامري
وقول موسى ان هي الا فتنتك وقوله ليبلوكم فيما اتيكم وقوله ثم صرفكم عنهم ليبتليكم وقوله انا بلوناهم
كما بلونا اصحاب الجنة وقوله ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض ان جميعها جاءت
في القران بمعنى الاختبار ثم قال عليه السلام فان قالوا ما الحجة في قول الله تعالى يهدي من يشاء ويضل من يشاء
وما اشبه ذلك قلنا فعلى مجاز هذه الاية تقتضي معنيين احدهما انه اخبار عن كونه عز وجل
قادرا على هداية من يشاء وضلالة من يشاء ولو اجبرهم على احدهما لم يجب لهم ثواب ولا عليهم
عذاب على ما شرحناه والمعنى الاخر ان الهداية منه التعريف كقوله تعالى واما ثمود فهديناهم
فاستحبوا العمى على الهدى وليس كل اية مشتبهة كانت حجة على حكم الايات التي امر بالاخذ بها
وتقليدها وهي قوله وهو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر
متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله
الاية وقال فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك
هم اولوا الالباب وفقنا الله واياكم لما يحب ويرضى ويقرب لنا ولكم الكرامة والزلفى وهدانا
لما هو لنا ولكم خير وابقى انه الفعال لما يريد الحكيم الجواد المجيد عن ابي عبد الله الزيادي قال لما سم
المتوكل نذر لله ان رزقه الله العافية ان يتصدق بمال كثير فلما سلم وعوفي سال الفقهاء عن
حد المال الكثير كم يكون فاختلفوا عليه فقال بعضهم الف درهم وقال بعضهم عشرة الاف درهم
وقال بعضهم مائة الف درهم فاشتبه عليه هذا فقال له الحسن حاجبه ان اتيتك يا امير المؤمنين
من هذا بالحق والصواب فما لي عندك فقال المتوكل ان اتيت بالحق فلك عشرة الاف درهم
والا اضربك مائة مقرعة قال قد رضيت فاتى ابا الحسن العسكري عليه السلام فساله عن ذلك فقال له
ابو الحسن قل له يتصدق بثمانين درهما فرجع الى المتوكل فاخبره فقال سله ما العلة في ذلك
فاتاه فساله فقال ان الله عز وجل قال لنبيه لقد نصركم الله في مواطن كثيرة فعددنا مواطن رسول الله
فبلغت ثمانين موطنا فرجع اليه فاخبره ففرح واعطاه عشرة الاف درهم وعن جعفر بن
رزق الله قال قدم الى المتوكل رجل نصراني فجر بامراة مسلمة فاراد ان يقيم الحد عليه فاسلم
فقال يحيى بن اكثم قد هدم ايمانه شركه وفعله وقال بعضهم يضرب ثلثة حدود وقال بعضهم
يفعل به كذا وكذا فامر المتوكل بالكتاب الى ابي الحسن العسكري وسواله عن ذلك فلما قرا الكتاب

كتب

كتب يضرب حتى يموت فانكر يحيى وانكر فقهاء العسكر ذلك فقالوا يا امير المؤمنين سل عن هذا
فانه شيء لم ينطق به كتاب ولم تجئ به سنة فكتب اليه ان فقهاء المسلمين قد انكروا هذا وقالوا لم
تجئ به سنة ولم ينطق به كتاب فبين لنا لم اوجبت عليه الضرب حتى يموت فكتب بسم الله الرحمن الرحيم
فلما راوا باسنا قالوا امنا بالله وحده الى اخر السورة قال فامر به المتوكل فضرب حتى مات وسال ابا الحسن العالم عليه السلام عن قوله تعالى سبعة ابحر
ما نفدت كلمات الله ما هي فقال هي عين الكبريت وعين اليمن وعين البرهوت وعين الطبرية
وحمة افريقية وعين باحوران ونحن الكلمات التي لا تدرك فضائلنا ولا تستقصى وروي عن
الحسن العسكري انه اتصل بابي الحسن علي بن محمد العسكري عليهم السلام ان رجلا من فقهاء شيعته كلم
بعض النصاب فافحمه بحجته حتى ابان فضيحته فدخل الى علي بن محمد وفي صدر مجلسه دست
عظيم منصوب وهو قاعد خارج الدست وبحضرته خلق من العلويين وبني هاشم فما زال
يرفعه حتى اجلسه في ذلك الدست واقبل عليه فاشتد ذلك على اولئك الاشراف فاما العلوية
فاجلوه عن العتاب واما الهاشميون فقال له شيخهم يا ابن رسول الله هكذا تؤثر عاميا على
سادات بني هاشم من الطالبيين والعباسيين فقال عليه السلام اياكم ان تكونوا من الذين قال الله تعالى الم تر الى الذين
اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون اترضون
بكتاب الله عز وجل حكما قالوا بلى قال اليس الله تعالى يقول يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس
فافسحوا يفسح الله لكم الى قوله والذين اوتوا العلم درجات فلم يرض للعالم المؤمن الا ان يرفع على المؤمن
غير العالم كما لم يرض للمؤمن ان يرفع عليه من ليس بمؤمن اخبروني عنه قال يرفع الله الذين اوتوا
العلم درجات او قال يرفع الله الذين اوتوا شرف النسب درجات اوليس قال الله هل يستوي الذين
يعلمون والذين لا يعلمون فكيف تنكرون رفعي لهذا لما رفعه الله ان كسر هذا لفلان الناصب بحجج الله التي
علمه اياها لافضل له من كل شرف في النسب فقال العباسي يا ابن رسول الله قد اشرفت علينا وهو ذا
وقصرت بنا عمن ليس له نسب كنسبنا وما زال منذ اول الاسلام يقدم الافضل بالشرف على من دونه
فيه فقال عليه السلام سبحان الله اليس العباس بايع لابي بكر وهو تيمي والعباس هاشمي اوليس عبد الله بن
عباس كان يخدم عمر بن الخطاب وهو هاشمي ابو الخلفاء وعمر عدوي وما بال عمر ادخل البعداء
من قريش في الشورى ولم يدخل العباس فان كان رفعنا لمن ليس بهاشمي على هاشمي منكرا فانكروا
على العباس بيعته لابي بكر وعلى عبد الله بن عباس خدمته لعمر بعد بيعته فان كان ذلك جائزا
فهذا فكانما القم الهاشمي حجرا وروي عن علي بن محمد عليه السلام انه قال لولا من يبقى بعد غيبته قائمكم من العلماء
الداعين اليه والدالين عليه والذابين عن دينه بحجج الله والمنقذين لضعفاء عباد الله من شباك
ابليس ومردته ومن فخاخ النواصب لما بقي احد الا ارتد عن دين الله ولكنهم الذين يمسكون ازمة
قلوب ضعفاء الشيعة كما يمسك صاحب السفينة سكانها اولئك هم الافضلون عند الله عز وجل
احتجاج ابي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام في انواع شتى من علوم الدين بالاسناد المقدم ذكره ان

ابا محمد

١٢ ابا محمد الحسن العسكري ع قال في قوله ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم
عذاب عظيم اي وسمها بسمة يعرفها من يشاء من ملائكته اذا نظر اليها بانهم الذين لا يؤمنون
وعلى سمعهم كذلك بسمات وعلى ابصارهم غشاوة وذلك انهم لما اعرضوا عن النظر فيما كلفوه
وقصروا فيما اريد منهم وجهلوا ما لزمهم الايمان به فصاروا كمن على عينيه غطاء لا يبصر ما امامه
فان الله عز وجل يتعالى عن العبث والفساد وعن مطالبة العباد بما منعهم بالقهر منه فلا يامرهم
بمغالبته ولا بالمصير الى ما قد صدهم بالقسر عنه ثم قال ولهم عذاب عظيم يعني في الاخرة العذاب المعد
للكافرين وفي الدنيا ايضا لمن يريد ان يستصلحه بما ينزل به من عذاب الاستصلاح لينبهه
لطاعته او من عذاب الاصطلام ليصيره الى عدله وحكمته وروى ابو محمد العسكري ع مثل ما قال هو
في تاويل هذه الاية من المراد بالختم على قلوب الكفار عن الصادق ع بزيادة شرح لم نذكره مخافة
التطويل لهذا الكتاب وبالاسناد المذكور عن ابي محمد ع انه قال في تفسير قوله تعالى الذي جعل لكم الارض
فراشا الاية جعلها ملائمة لطبايعكم موافقة لاجسادكم لم يجعلها شديدة الحمى والحرارة فتحرقكم
ولا شديدة البرودة فتجمدكم ولا شديدة طيب الريح فتصدع هاماتكم ولا شديدة النتن فتعطبكم
ولا شديدة اللين كالماء فتغرقكم ولا شديدة الصلابة فتمتنع عليكم في حرثكم وابنيتكم ودفن موتاكم ولكنه
جعل فيها من اللين ما تنتفعون به وتتماسكون عليها ابدانكم وبنيانكم وجعل فيها ما ينقاد به لحرثكم وقبوركم وكثير من منافعكم فلذلك جعل الارض فراشا لكم ثم
قال والسماء بناء سقفا من فوقكم محفوظا يدير فيها شمسها وقمرها ونجومها لمنافعكم ثم قال وانزل
من السماء ماء يعني المطر ينزله من علا ليبلغ قلل جبالكم وتلالكم وهضابكم واوهادكم ثم فرقه
رذاذا ووابلا وهطلا لتنشفه ارضكم ولم يجعل ذلك المطر نازلا عليكم قطعة واحدة فيفسد
ارضكم واشجاركم وزروعكم وثماركم ثم قال فاخرج به من الثمرات رزقا لكم يعني مما يخرج من
الارض رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا اشباها وامثالا من الاصنام التي لا تعقل ولا تسمع ولا
تبصر ولا تقدر على شيء وانتم تعلمون انها لا تقدر على شيء من هذه النعم الجليلة التي انعمها
عليكم ربكم وبالاسناد الذي مضى ذكره عن ابي محمد العسكري ع في قوله تعالى ومنهم اميون لا يعلمون
الكتاب الا اماني ان الامي منسوب الى امه اي هو كما خرج من بطن امه لا يقرا ولا يكتب لا يعلمون
الكتاب المنزل من السماء ولا المتكذب به ولا يميزون بينهما الا اماني اي الا ان يقرا عليهم ويقال
لهم ان هذا كتاب الله وكلامه لا يعرفون ان قرئ من الكتاب خلاف ما فيه وان هم الا يظنون اي
يقرا عليهم رؤساؤهم من تكذيب محمد في نبوته وامامة علي سيد عترته وهم يقلدونهم مع انه
محرم عليهم تقليدهم فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا
به ثمنا قليلا قال ع قال الله تعالى هذا القوم من اليهود كتبوا صفة وزعموا انها صفة محمد صلى الله عليه
واله وهي خلاف صفته وقالوا للمستضعفين منهم هذه صفة النبي المبعوث في اخر الزمان
انه طويل عظيم البدن والبطن اصهب الشعر ومحمد ص بخلافه وهو يجيء بعد هذا الزمان بخمسمائة

سنة

سنة وانما ارادوا بذلك لتبقى لهم على ضعفائهم رياستهم وتدوم لهم منهم اصاباتهم ويكفوا انفسهم
مؤنة خدمة رسول الله ص وخدمة علي ع واهل خاصته فقال الله عز وجل فويل لهم مما كتبت ايديهم من هذه
الصفات المحرفات المخالفات لصفة محمد وعلي عليهما السلام الشدة لهم من العذاب في اسوء بقاع جهنم
وويل لهم الشدة لهم من العذاب ثانية مضافة الى الاولى مما يكسبونه من الاموال التي ياخذونها اذا
اثبتوا عوامهم على الكفر بمحمد رسول الله صلى الله عليه واله والجحد لوصية اخيه علي بن ابي طالب
ولي الله ثم قال ع قال رجل للصادق ع فاذا كان هؤلاء القوم من اليهود لا يعرفون الكتاب الا بما يسمعونه
من علمائهم لم يجز لهم غيره فكيف ذمهم بتقليدهم والقبول من علمائهم فقال ع بين عوامنا وعلمائنا وبين عوام اليهود وعلمائهم
فرق من جهة وتسوية من جهة اما من حيث استووا فان الله قد ذم عوامنا بتقليدهم علماءهم كما
ذم عوامهم واما من حيث افترقوا فلا قال بين لي يا ابن رسول الله قال ع ان عوام اليهود كانوا قد
عرفوا علماءهم بالكذب الصراح وباكل الحرام والرشاء وبتغيير الاحكام عن واجبها بالشفاعات
والعنايات والمصانعات وعرفوهم بالتعصب الشديد الذي يفارقون به اديانهم وانهم اذا تعصبوا
ازالوا حقوق من تعصبوا عليه واعطوا ما لا يستحقه من تعصبوا له من اموال غيرهم وظلموهم من اجلهم وعرفوهم يقارفون المحرمات واضطروا بمعارف قلوبهم الى
ان من فعل ما يفعلونه فهو فاسق لا يجوز ان يصدق على الله ولا على الوسائط بين الخلق وبين الله
فلذلك ذمهم لما قلدوا من قد عرفوا ومن قد علموا انه لا يجوز قبول خبره ولا تصديقه في حكايته
ولا العمل بما يؤديه اليهم عمن لم يشاهدوه ووجب عليهم النظر بانفسهم في امر رسول الله
صلى الله عليه واله اذا كانت دلائله اوضح من ان تخفى واشهر من ان لا تظهر لهم وكذلك عوام
امتنا اذا عرفوا من فقهائهم الفسق الظاهر والعصبية الشديدة والتكالب على حطام الدنيا و
حرامها واهلاك من يتعصبون عليه وان كان لاصلاح امره مستحقا وبالترفرف والبر والاحسان
على من تعصبوا له وان كان للاذلال والاهانة مستحقا فمن قلد من عوامنا مثل هؤلاء الفقهاء
فهم مثل اليهود الذين ذمهم الله بالتقليد لفسقة فقهائهم فاما من كان من الفقهاء صائنا لنفسه
حافظا لدينه مخالفا على هواه مطيعا لامر مولاه فللعوام ان يقلدوه وذلك لا يكون الا بعض
فقهاء الشيعة لا جميعهم فان من ركب من القبائح والفواحش مراكب فسقة فقهاء العامة فلا
تقبلوا منهم عنا شيئا ولا كرامة لهم وانما كثر التخليط فيما يتحمل عنا اهل البيت لذلك لان الفسقة
يتحملون عنا فيحرفونه باسره لجهلهم ويضعون الاشياء على غير وجوهها لقلة معرفتهم واخرون
يتعمدون الكذب علينا ليجروا من عرض الدنيا ما هو زادهم الى نار جهنم ومنهم قوم نصاب لا
يقدرون على القدح فينا يتعلمون بعض علومنا الصحيحة فيتوجهون به عند شيعتنا وينتقصون
بنا عند نصابنا ثم يضيفون اليه اضعافه واضعاف اضعافه من الاكاذيب علينا التي نحن براء
منها فيقبله المسلمون من شيعتنا على انه من علومنا فضلوا واضلوا وهم اضر على ضعفاء شيعتنا من
جيش يزيد على الحسين بن علي ع واصحابه فانهم يسلبونهم الارواح والاموال وللمسلوبين عند الله

افضل

افضل الاحوال لما يحمّلهم من اعدائهم وهؤلاء علماء السوء الناصبون المتشبهون بانهم لنا موا
لون ولاعدائنا معادون يدخلون الشك والشبهة على ضعفاء شيعتنا فيضلونهم ويمنعونهم
عن قصد الحق المصيب لاجرم ان من علم الله من قلبه من هؤلاء العوام انه لا يريد الا صيانة دينه
وتعظيم وليه لم يتركه في يد هذا المتلبس الكافر ولكنه يقيض له مؤمنا يقف به على الصواب
ثم يوفقه الله للقبول منه فيجمع له بذلك خير الدنيا والآخرة ويجمع على من اضله لعن الدنيا
وعذاب الآخرة ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله شرار علماء امتنا المضلون عنا القاطعون
للطرق الينا المسمون اضدادنا باسمائنا الملقبون انداددنا بالقابنا يصلون عليهم وهم للعن مستحقون
ويلعنونا ونحن بكرامات الله مغمودون وبصلوات الله وصلوات ملائكته المقربين علينا عن صلواتهم
علينا مستغنون ثم قال قيل لامير المؤمنين من خير خلق الله بعد ائمة الهدى ومصابيح الدجى قال
العلماء اذا صلحوا قيل فمن شرار خلق الله بعد ابليس وفرعون ونمرود وبعد المتسمين باسمائكم و
الملقبين بالقابكم والآخذين لامكنتكم والمتامرين في ممالككم قال العلماء اذا فسدوا هم المظهرون
للاباطيل الكاتمون للحقائق وفيهم قال الله عز وجل اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الا الذين
تابوا الآية وبالاسناد المقدم ذكره عن ابي يعقوب يوسف بن محمد بن زياد وابي الحسن علي بن محمد
بن سيار انهما قالا قلنا للحسن ابي القائم ان قوما عندنا يزعمون ان هاروت وماروت ملكان
اختارتهما الملائكة لما كثر عصيان بني آدم وانزلهما الله مع ثالث لهما الى الدنيا وانهما افتتنا بالزهرة
وارادا الزنا بها وشربا الخمر وقتلا النفس المحرمة وان الله يعذبهما ببابل وان السحرة منهما يتعلمون
السحر وان الله مسخ تلك المرأة هذا الكوكب الذي هو الزهرة فقال الامام معاذ الله من ذلك ان
ملائكة الله معصومون محفوظون من الكفر والقبائح بالطاف الله فقال عز وجل لهم لا يعصون الله
ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وقال وله من في السموات والارض ومن عنده يعني الملائكة لا يستكبرون
عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون وقال في الملائكة بل عباد مكرمون لا
يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون الى قوله مشفقون كان الله قد جعل هؤلاء الملائكة خلفاءه
في الارض وكانوا كالانبياء في الدنيا فيكون من الانبياء والائمة قتل النفس والزنا ثم قال او لست وكالائمة
تعلم ان الله لم يخل الدنيا من نبي او امام من البشر او ليس الله تعالى يقول وما ارسلنا قبلك يعني الى
الخلق الا رجالا نوحي اليهم من اهل القرى فاخبر انه لم يبعث الملائكة الى الارض ليكونوا ائمة وحكاما
وانما ارسلوا الى انبياء الله قالا قلنا له فعلى هذا لم يكن ابليس ايضا ملكا فقال لا بل كان من الجن
اما تسمعان الله تعالى يقول واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس كان من الجن وهو
الذي قال الله تعالى والجان خلقناه من قبل من نار السموم وقال الامام حدثني ابي عن جدي عن الرضا عن
ابيه عن آبائه عن علي عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله اختارنا معاشر آل محمد واختار النبيين واختار
والملائكة المقربين وما اختارهم الا على علم منه بهم انهم لا يواقعون ما يخرجون به عن ولايته وينقطعون

به عن

احتجاج صاحب الزمان روحي فداه

به عن عصمته وينضمون به الى المستحقين لعذابه ونقمته قالا قلنا فقد روي لنا ان عليا صلوات الله
عليه لما نص عليه رسول الله صلى الله عليه وآله بالامامة عرض الله ولايته على فئام وفئام من الملائكة فأبوها
فمسخهم الله ضفادع فقال معاذ الله هؤلاء المكذبون علينا الملائكة هم رسل الله كسائر انبياء الله
الى الخلق افيكون منهم الكفر بالله قلنا لا قال فكذلك الملائكة ان شأن الملائكة عظيم وان خطبهم
لجليل وبالاسناد الذي تقدم ذكره عن ابي يعقوب وابي الحسن ايضا انهما قالا حضرنا عند الحسن بن
علي ابي القائم عليهما السلام فقال له بعض اصحابه جاءني رجل من اخواننا الشيعة قد امتحن بجهال العامة
يمتحنونه في الامامة ويحلفونه فكيف يصنع حتى يتخلص منهم فقلت له كيف يقولون قال يقولون
لي تقول ان فلانا هو الامام بعد رسول الله فلا بد لي من ان اقول نعم والا اثخنوني ضربا فاذا قلت
نعم قالوا لي قل والله فقلت له قل نعم وتريد به نعما من الابل والبقر فاذا قالوا والله فقل ولي تريد عن
امر كذا فانهم لا يميزون وقد سلمت فقال لي فان حققوا علي وقالوا قل والله وبيّن الهاء فقلت قل
والله برفع الهاء فانه لا يكون يمينا اذا لم تخفض فانه لا يكون يمينا اذا لم يخفض فذهب ثم رجع الي فقال
عرضوا علي وحلفوني وقلت كما لقنتني فقال له الحسن انت كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله الدال على الخير
كفاعله لقد كتب الله لصاحبك بتقيته بعدد كل من استعمل التقية من شيعتنا وموالينا ومحبينا
حسنة وبعدد من ترك التقية منهم حسنة ادناها حسنة لو قوبل بها ذنوب مائة سنة لغفرت
ولك بارشادك اياه مثل ما له وبالاسناد المتقدم عن الحسن العسكري انه قال اعرف الناس
بحقوق اخوانه واشدهم فهو عند الله من الصديقين ومن شيعة علي بن ابي طالب حقا وقد ورد
على امير المؤمنين اخوان له مؤمنان اب وابن فقام اليهما واكرمهما واجلسهما في صدر مجلسه وجلس
بين ايديهما ثم امر بطعام فاحضر فاكلا منه ثم جاء قنبر بطست وابريق خشب ومنديل وجاء ليصب
على يد الرجل ماء فوثب امير المؤمنين فاخذ الابريق ليصب على يد الرجل فتمرغ الرجل في التراب وقال
يا امير المؤمنين الله يراني وانت تصب على يدي قال اقعد واغسل يدك فان الله عز وجل يراك واخوك الذي لا
يتميز منك ولا ينفصل عنك يريد بذلك في خدمته في الجنة مثل عشرة اضعاف عدد اهل الدنيا وعلى
حسب ذلك في ممالكه فيها فقعد الرجل فقال له علي اقسمت عليك بعظيم حقي الذي عرفته و
بجلته وتواضعك لله حتى جازاك عنه بان ندبني لما شرفك به من خدمتي لك لما غسلت مطمئنا
كما كنت تغسل لو كان الصاب عليك قنبر ففعل الرجل ذلك فلما فرغ ناول الابريق محمد بن الحنفية
وقال يا بني لو كان هذا الابن حضرني دون ابيه لصببت على يده ولكن الله عز وجل يابى ان يسوي
بين ابن وابيه اذا جمعهما مكان لكن قد صب الاب على الاب فليصب الابن على الابن فصب محمد بن الحنفية
على الابن ثم قال الحسن بن علي العسكري فمن اتبع عليا على ذلك فهو الشيعي حقا احتجاج الحجة القائم المنتظر
المهدي صاحب الزمان صلوات الله عليه وعلى آبائه سعد بن عبد الله القمي الاشعري قال بليت
باشد النواصب منازعة فقال لي يوما بعد ما ناظرته تبا لك ولاصحابك انتم معاشر الروافض

تقصدون

يقصدون المهاجرين والانصار بالطعن عليهم وبالجحود لمحبة النبي صلى الله عليه واله لهم فالصديق
هو فوق الصحابة بسبب سبق الاسلام الا تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه واله ذهب به ليلة الغار لانه خاف عليه
كما خاف على نفسه ولما علم انه يكون الخليفة في امته واراد ان يصونه كما يصون خاصة نفسه
كيلا تختل حال الدين من بعده ويكون الاسلام منتظما وقد اقام عليا على فراشه لما كان في علمه
انه لو قتل لا يختل الاسلام بقتله لانه يكون من الصحابة من يقوم مقامه لاجرم لم يبال من قتله قال
سعد اني قلت على ذلك اجوبة لكنها غير مسكتة ثم قال معاشر الروافض تقولون ان الاول والثاني
كانا منافقين وتستدلون على ذلك بليلة العقبة ثم قال لي اخبرني عن اسلامهما كان عن طوع و
رغبة او كان عن اكراه واجبار لم يكن في ذلك الوقت للاسلام قوة حتى يكون اسلامهما باكراه و
قهر فرجعت عن هذا الخصم على حال يتقطع كبدي فاخذت طومارا وكتبت بضعا واربعين مسألة
من المسائل الغامضة التي لم يكن عندي جوابها فقلت ادفعها الى صاحب مولاي ابي محمد الحسن بن
علي عليهما السلام الذي كان في قم احمد بن اسحق فلما طلبته كان هو قد ذهب فمشيت على اثره
فادركته وقلت الحال معه فقال لي تجيء معي الى سر من راى حتى نسال عن هذه المسائل مولانا
الحسن بن علي عليهما السلام فذهبت معه الى سر من راى ثم جئنا الى باب دار مولانا فاستاذنا للدخول عليه
فاذن لنا فدخلنا الدار وكان مع احمد بن اسحق جراب قد ستره بكساء طبري وكان فيه مائة و
ستون صرة من الذهب والورق على كل واحدة منها خاتم صاحبها الذي دفعها اليه ولما دخلنا
ووقع اعيننا على وجه ابي محمد الحسن بن علي عليهما السلام كان وجهه كالقمر ليلة البدر وقد
راينا على فخذه غلاما يشبه المشتري في الحسن والجمال وكان على راسه ذؤابتان وكان بين
يديه رمان من الذهب قد حلي بالفصوص والجواهر الثمينة قد اهداه واحد من رؤساء البصرة
وكان في يده قلم يكتب به شيئا على قرطاس فكلما اراد ان يكتب اخذ الغلام يده فالقى الرمان
حتى يذهب الغلام اليه ويجيء به فلما ترك يده يكتب ما شاء ثم فتح احمد بن اسحق الكساء ووضع
الجراب بين يدي العسكري عليه السلام فنظر العسكري عليه السلام الى الغلام فقال فض الخاتم عن هدايا شيعتك و
مواليك فقال يا مولاي ايجوز ان امد يدا طاهرة الى هدايا نجسة واموال رجسة ثم قال يا بن
اسحق اخرج ما في الجراب ليميز ما بين الحلال والحرام ثم اخرج صرة فقال الغلام هذه لفلان بن
فلان من محلة كذا بقم تشتمل على اثنين وستين دينارا فيها من ثمن حجرة باعها وكانت ارثا
من ابيه خمسة واربعون دينارا ومن اثمان سبعة اثواب اربعة عشر دينارا وفيها من اجرة الحوانيت
ثلثة دنانير فقال مولانا صدقت يا بني دل الرجل على حرام منها فقال الغلام في هذه العين دينار
بسكة الري تاريخه في سنة كذا قد ذهب نصف نقشه عنه وثلثة قطاع قراضة بالوزن
دانق ونصف دانق في هذه الصرة الحرام هذا القدر فان صاحب هذه الصرة في سنة كذا
في شهر كذا كان له عند نساج وهو من جملة جيرانه من الغزل من وربع فاتى على ذلك زمان كثير

فسرقه سارق من عنده فاخبره النساج بذلك فما صدقه واخذ الغرامة بغزل ادق منه مبلغ من ونصف
ثم امر حتى نسج منه ثوبا وهذا الدينار والقراضة من ثمنه ثم حل عقدها فوجد الدينار والقراضة
كما اخبر ثم اخرج صرة اخرى فقال الغلام هذه لفلان بن فلان من المحلة الفلانية بقم والعين فيها خمسون
دينارا لا ينبغي لنا ان نمد يدنا اليها فقال لم قال من اجل ان هذه الدنانير كانت ثمن الحنطة وكانت
هذه الحنطة بينه وبين حراث له فاخذ نصيبه بكيل كامل واعطى نصيبهم بكيل ناقص فقال مولانا
الحسن بن علي عليه السلام صدقت يا بني ثم قال يا بن اسحق احمل هذه الصرر وابلغ اصحابها واوص بتبليغها الى اصحابها
فانه لا حاجة بنا اليها ثم قال جئني الى بثوب تلك العجوز فقال احمد بن اسحق كان ذلك في حقيبة فنسيته
ثم مشى احمد بن اسحق ليجيء بذلك فنظر الى مولانا ابو محمد العسكري عليه السلام وقال ما جاء بك يا سعد فقلت شوقني
احمد بن اسحق الى لقاء مولانا قال فالمسائل التي اردت ان تسال عنها قلت على حالها يا مولاي قال فسل
قرة عيني واومى الى الغلام عما بدا لك فقلت يا مولانا وابن مولانا روي لنا ان رسول الله صلى الله عليه واله
جعل طلاق نسائه الى امير المؤمنين عليه السلام حتى انه بعث في يوم الجمل رسولا الى عائشة وقال انك ادخلت الهلاك
على الاسلام واهله بالغش الذي حصل منك واوردت اولادك في موضع الهلاك بالجهالة فان امتنعت
والا طلقتك فاخبرنا يا مولاي عن معنى الطلاق الذي فوض حكمه رسول الله صلى الله عليه واله
الى امير المؤمنين عليه السلام فقال عليه السلام ان الله تقدس اسمه عظم شان نساء النبي صلى الله عليه واله فخصهن بشرف الامهات
فقال رسول الله صلى الله عليه واله يا ابا الحسن ان هذا شرف باق ما دمن لله عز وجل على طاعة فايتهن عصت
الله بعدي بالخروج عليك فطلقها في الازواج واسقطها من شرف امهة المؤمنين ثم قلت
اخبرني عن الفاحشة المبينة التي اذا فعلت المراة ذلك يجوز لبعلها ان يخرجها عن بيته في ايام
عدتها فقال عليه السلام تلك الفاحشة السحق وليست بالزنا فانها اذا زنت يقام عليها الحد وليس لمن اراد
تزويجها ان يمتنع من العقد عليها لاجل الحد الذي اقيم عليها واما اذا ساحقت فيجب عليها الرجم
والرجم هو الخزي ومن امر الله برجمها فقد اخزاها فليس لاحد ان يقربها ثم قلت اخبرني يا بن رسول
الله عن قول الله تعالى لنبيه موسى بن عمران عليه السلام فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى فان فقهاء
الفريقين يزعمون انها كانت من اهاب الميتة فقال عليه السلام من قال ذلك فقد افترى على موسى واستجهله
في نبوته لانه ما خلا الامر من خصلتين اما ان كانت صلوة موسى فيهما جائزة او غير جائزة فان كانت
صلوته جائزة فيهما جاز لموسى ان يكون لابسها في تلك البقعة وان كانت مقدسة مطهرة وان كانت
صلوته غير جائزة فيهما فقد اوجب ان موسى لم يعرف الحلال من الحرام ولم يعلم ما جازت الصلوة فيه مما
لم يجز وهذا كفر قلت فاخبرني يا مولاي عن التاويل فيهما قال ان موسى عليه السلام كان بالواد المقدس فقال يا رب
اني اخلصت لك المحبة وغسلت قلبي عمن سواك وكان شديد الحب لاهله فقال تبارك وتعالى
اخلع نعليك اي انزع حب اهلك من قلبك ان كانت محبتك لي خالصة وقلبك من الميل الي
من سواي مغسولا فقلت اخبرني عن تاويل كهيعص قال هذه الحروف من انباء الغيب اطلع الله

عبده زكريا ثم قصها على محمد عليه واله السلم وذلك ان زكريا اذا ذكر محمدا وعليا وفاطمة والحسن
عليهم السلم سري عنه همه وانجلى كربه واذا ذكر اسم الحسين خنقته العبرة ووقعت عليه البهرة
فقال ذات يوم الهي ما بالي اذا ذكرت اربعا منهم تسليت باسمائهم من همومي واذا ذكرت الحسين
تدمع عيني وتثور زفرتي فانبأه الله تبارك وتعالى عن قصته فقال كهيعص فالكاف اسم كربلا
والهاء هلاك العترة والياء يزيد وهو ظالم الحسين والعين عطشه والصاد صبره فلما سمع
بذلك زكريا لم يفارق مسجده ثلثة ايام ومنع فيهن الناس من الدخول عليه واقبل على البكاء و
النحيب وكان يرثيه الهي اتفجع خير جميع خلقك بولده الهي اتنزل بلوى هذه الرزية بفنائه الهي
اتلبس عليا وفاطمة ثياب هذه المصيبة الهي اتحل كربة هذه المصيبة بساحتهما ثم كان يقول
الهي ارزقني ولدا تقر به عيني على الكبر فاذا رزقتنيه فافتني بحبه ثم افجعني به كما تفجع محمدا حبيبك
بولده فرزقه الله يحيى وفجعه به وكان حمل يحيى ستة اشهر وحمل الحسين كذلك قلت فاخبرني يا
مولاي عن العلة التي تمنع القوم من اختيار امام لانفسهم قال مصلح او مفسد قلت مصلح قال
هل يجوز ان يقع خيرتهم على المفسد بعد ان لا يعلم احد ما يخطر ببال غيره من صلاح او فساد قلت
بلى قال فهي العلة التي اوردتها لك ببرهان يقبل ذلك عقلك قلت نعم قال اخبرني عن الرسل الذين
اصطفاهم الله وانزل عليهم الكتب وايدهم بالوحي والعصمة اذ هم اعلام الامم فاهدى الى ثبت الاختيار
منهم موسى وعيسى عليهما السلم هل يجوز مع وفور عقلهما وكمال علمهما اذا هما بالاختيار ان يقع خيرتهما
على المنافق وهما يظنان انه مؤمن قلت لا قال فهذا موسى كليم الله مع وفور عقله وكمال علمه ونزول
الوحي عليه اختار من اعيان قومه ووجوه عسكره لميقات ربه سبعين رجلا ممن لم يشك في
ايمانهم واخلاصهم فوقعت خيرته على المنافقين قال الله عز وجل واختار موسى قومه سبعين
رجلا لميقاتنا الاية فلما وجدنا اختيار من قد اصطفاه الله بالنبوة واقعا على الافسد دون الاصلح
وهو يظن انه الاصلح دون الافسد علمنا ان لا اختيار الا لمن يعلم ما تخفي الصدور وما
تكن الضمائر وتنصرف عنه السرائر وان لا خطر لاختيار المهاجرين والانصار بعد وقوع
خيرة الانبياء على ذوي الفساد لما ارادوا اهل الصلاح ثم قال مولانا يا سعد ان من ادعى ان النبي
وهو خصمك ذهب بمختار هذه الامة مع نفسه الى الغار فانه خاف عليه كما خاف على نفسه
لما علم انه الخليفة من بعده على امته لانه لم يكن من حكم الاختفاء ان يذهب بغيره معه وانما
اقام عليا على مبيته لانه علم انه ان قتل لا يكون من الخلل بقتله ما يكون بقتل ابي بكر لانه
يكون لعلي من يقوم مقامه في الامور لم لم تنقض عليه بقولك اولستم تقولون ان النبي
واله قال ان الخلافة من بعدي ثلثون سنة وصيرها موقوفة على اعمار هذه الاربعة ابي بكر وعمر و
عثمن وعلي فانهم كانوا على مذهبكم خلفاء رسول الله صلى الله عليه واله فان خصمك لم يجد بدا
من قوله بلى ثم قل له فاذا كان الامر كذلك فكما كان ابو بكر الخليفة من بعده كان هذه الثلثة خلفا

الله

٣

الله من بعده فلم ذهب بخليفة واحدة وهو ابو بكر الى الغار ولم يذهب بهذه الثلثة فعلى هذا
الاساس يكون النبي ص واله مستخفا بهم دون ابي بكر فانه يجب عليه ان يفعل بهم ما فعل بابي بكر فلما
لم يفعل ذلك بهم يكون متهاونا بحقوقهم وتاركا للشفقة عليهم بعد ان كان يجب عليه ان يفعل
بهم جميعا على ترتيب خلافتهم ما فعل بابي بكر واما ما قال لك الخصم بانهما اسلما طوعا او كرها
لم لم تقل بل انهما اسلما طمعا وذلك انهما يخالطان مع اليهود ويخبران بخروج محمد ص واستيلائه على
العرب من التورية والكتب المتقدمة وملاحم قصة محمد ص ويقولون لهما يكون استيلاؤه على العرب
كاستيلاء بخت نصر على بني اسرائيل الا انه يدعي النبوة ولا يكون من النبوة في شيء فلما ظهر امر
رسول الله ص ساعدا معه على شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله طمعا ان يجدا من جهة
رسول الله ص ولاية بلد اذا انتظم امره وحسن حاله واستقامت ولايته فلما ايسا من ذلك وافقا
مع امثالهما ليلة العقبة وتلثما به مثل من تلثم منهم ونفروا بدابة رسول الله ص لتسقطه ويصير هالكا
بسقوطه بعد ان صعد العقبة فيمن صعد فحفظ الله تعالى نبيه من كيدهم ولم يقدروا ان يفعلوا
شيئا وكان حالهما كحال طلحة والزبير اذ جاءا عليا وبايعاه طمعا ان يكون لكل واحد منهما ولاية فلما
لم يكن ذلك وايسا من الولاية نكثا بيعته وخرجا عليه حتى آل امر كل واحد منهما الى ما يؤول امر من ينكث
العهود والمواثيق ثم قام مولانا الحسن بن علي عليه السلم وقام القائم معه فرجعت من عندهما وطلبت احمد بن
اسحق فاستقبلني باكيا فقلت ما ابطاك وما ابكاك قال قد فقدت الثوب الذي سألني مولاي
احضاره قلت لا باس عليك فاخبره فدخل عليه وانصرف من عنده متبسما وهو يصلي على محمد
واهل بيته فقلت ما الخبر فقال وجدت الثوب مبسوطا تحت قدمي مولانا يصلي عليه قال سعد
فحمدنا الله جل ذكره على ذلك وجعلنا نختلف بعد ذلك اليوم الى منزل مولانا ع اياما فلا نرى الغلام
بين يديه فلما كان يوم الوداع دخلت انا واحمد بن اسحق وكهلان من اهل بلدنا فانتصب احمد بن
اسحق بين يديه قائما وقال يا ابن رسول الله قد دنت الرحلة واشتدت المحنة فنحن نسأل الله تعالى ان يصلي
على المصطفى جدك وعلى المرتضى ابيك وعلى سيدة النساء امك وعلى سيدي شباب اهل الجنة عمك
وابيك وعلى الائمة الطاهرين من بعدهما آبائك وان يصلي عليك وعلى ولدك ونرغب اليه ان يعلي
كعبك ويكبت عدوك ولا جعل الله هذا اخر عهدنا من لقائك قال فلما قال هذه الكلمة استعبر
مولانا ع حتى استهلت دموعه وتقاطرت عبراته ثم قال يا ابن اسحق لا تتكلف في دعائك شططا فانك
ملاق الله في صدرك هذا فخر احمد مغشيا عليه فلما افاق قال سألتك بالله وبحرمة جدك الا ما
شرفتني بخرقة اجعلها كفنا فادخل مولانا يده تحت البساط فاخرج ثلثة عشر درهما فقال خذها
ولا تنفق على نفسك غيرها فانك لن تعدم ما سالت وان الله لا يضيع اجر من احسن عملا قال سعد فلما
صرنا بعد منصرفنا من حضرة مولانا ع من حلوان على ثلثة فراسخ حم احمد بن اسحق وثارت عليه علة
صعبة ايس من حيوته فيها فلما وردنا حلوان نزلنا في بعض الخانات دعا احمد بن اسحق رجلا من

اهل

اهل بلده كان قاطنا بها ثم قال تفرقوا عني هذه الليلة واتركوني وحدي فانصرفنا عنه ورجع
كل واحد منا الى مرقده قال سعد فلما حان ان ينكشف الليل عن الصبح اصابتني فكرة ففتحت عيني
فاذا انا بكافور الخادم خادم مولانا ابي محمد الحسن وهو يقول احسن الله بالخير عزاكم وجبر بالمحبوب
رزيتكم قد فرغنا من غسل صاحبكم ومن تكفينه فقوموا لدفنه فانه من اكرمكم محلا عند سيدكم
ثم غاب عن اعيننا فاجتمعنا على راسه بالبكاء والعويل حتى قضينا حقه وفرغنا من امره رحمه الله و
عن الشيخ الموثوق ابي عمرو العمري رحمه الله عليه قال تشاجر ابن ابي غانم القزويني وجماعة من الشيعة في الخلف
فذكر ابن ابي غانم ان ابا محمد عم مضى ولا خلف له ثم انهم كتبوا في ذلك كتابا وانفذوه الى الناحية واعلموه
بما تشاجروا فيه فورد جوابهم بخطه صلى الله عليه وآله بسم الله الرحمن الرحيم عافانا الله واياكم
من الفتن ووهب لنا ولكم روح اليقين واجارنا واياكم من سوء المنقلب انه انهي الي ارتياب جماعة
منكم في الدين وما دخلهم من الشك والحيرة في ولاة امرهم فغمنا ذلك لكم لا لنا وساءنا فيكم لا
فينا لان الله معنا فلا فاقة بنا الى غيره والحق معنا فلن يوحشنا من قعد عنا ونحن صنايع ربنا و
الخلق بعد صنايعنا يا هؤلاء ما لكم في الريب تترددون وفي الحيرة تنعكسون او ما سمعتم الله عز وجل
يقول يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم او ما علمتم ما جاءت به الاثار
مما يكون ويحدث في ائمتكم على الماضين والباقين منهم عليهم السلام او ما رايتم كيف جعل الله لكم
معاقل تاوون اليها واعلاما تهتدون بها من لدن ادم الى ان ظهر الماضي كلما غاب علم بدا علم
واذا افل نجم طلع نجم فلما قبضه الله اليه ظننتم ان الله تعالى ابطل دينه وقطع السبب بينه وبين خلقه
كلا ما كان ذلك ولا يكون حتى تقوم الساعة ويظهر امر الله وهم كارهون وان الماضي عم مضى سعيدا
فقيدا على منهاج ابائه عليهم السلام حذو النعل بالنعل وفينا وصيته وعلمه ومنه خلفه ومن
يسد مسده ولا ينازعنا في موضعه الا ظالم اثم ولا يدعيه دوننا الا جاحد كافر ولولا ان امر الله
لا يغلب وسره لا يظهر ولا يعلن لظهر لكم من حقنا ما تبهر منه عقولكم ويزيل شكوككم ولكنه ما
شاء الله كان ولكل اجل كتاب فاتقوا الله وسلموا لنا وردوا الامر الينا فعلينا الاصدار كما كان منا
الايراد ولا تحاولوا كشف ما غطي عنكم ولا تميلوا عن اليمين وتعدلوا الى اليسار واجعلوا قصدكم
الينا بالمودة على السنة الواضحة فقد نصحت لكم والله شاهد علي وعليكم ولولا ما عندنا من محبة
صلاحكم ورحمتكم والاشفاق عليكم لكنا عن مخاطبتكم في شغل مما قد امتحنا به من منازعة الظالم
العتل الضال المتتابع في غيه المضاد لربه المدعي ما ليس له الجاحد حق من افترض الله طاعته الظالم
الغاصب وفي ابنة رسول الله صلعم لي اسوة حسنة وسيردي الجاهل رداء عمله وسيعلم الكافر
لمن عقبى الدار عصمنا الله واياكم من المهالك والاسواء والافات والعاهات كلها برحمته فانه
ولي ذلك والقادر على ما يشاء وكان لنا ولكم وليا وحافظا والسلام على جميع الاوصياء والاولياء
والمؤمنين ورحمة الله وبركاته وصلى الله على محمد النبي واله وسلم تسليما عن سعد بن عبد الله

الاشعري

في التوقيعات

٥ الاشعري عن الشيخ الصدوق احمد بن اسحق الاشعري رحمه الله عليه انه جاءه بعض اصحابنا
يعلمه بان جعفر بن علي كتب اليه كتابا يعرفه نفسه ويعلمه انه القيم بعد اخيه وان عنده من علم الحلال
والحرام وما يحتاج اليه وغير ذلك من العلوم كلها قال احمد بن اسحق فلما قرات الكتاب كتبت الى صاحب
الزمان وصيرت كتاب جعفر في درجه فخرج الي الجواب في ذلك بسم الله الرحمن الرحيم اتاني كتابك
ابقاك الله والكتاب الذي انفذت في درجه واحاطت معرفتي بجميع ما تضمنه على اختلاف
الفاظه وتكرر الخطا فيه ولو تدبرته لوقفت على بعض ما وقفت عليه منه والحمد لله رب
العالمين حمدا لا شريك له على احسانه الينا وفضله علينا ابى الله عز وجل للحق الا تماما وللباطل
الا زهوقا وهو شاهد علي بما اذكره ولي عليكم بما اقوله اذا اجتمعنا ليوم الذي لا ريب فيه ويسالنا
عما نحن فيه مختلفون وانه لم يجعل لصاحب الكتاب على المكتوب اليه ولا عليك ولا على احد من
الخلق جميعا امامة مفترضة ولا طاعة ولا ذمة وسابين لكم جملة تكتفون بها ان شاء الله يا
هذا يرحمك الله ان الله تعالى لم يخلق الخلق عبثا ولا اهملهم سدى بل خلقهم بقدرته وجعل لهم
اسماعا وابصارا وقلوبا والبابا ثم بعث اليهم النبيين عليهم السلام مبشرين ومنذرين يامرونهم
بطاعته وينهونهم عن معصيته ويعرفونهم ما جهلوه من امر خالقهم ودينهم وانزل عليهم كتابا و
بعث اليهم ملائكة وباين بينهم وبين من بعثهم اليهم بالفضل الذي جعله لهم عليهم وما اتاهم
من الدلائل الظاهرة والبراهين الباهرة والايات الغالبة فمنهم من جعل النار عليه بردا وسلاما
باذن الله واتخذه خليلا ومنهم من كلمه تكليما وجعل عصاه ثعبانا مبينا ومنهم من احيى الموتى وابرا
الاكمه والابرص باذن الله ومنهم من علمه منطق الطير واوتي من كل شيء ثم بعث محمدا صلعم
رحمة للعالمين وتمم به نعمته وختم به انبياءه وارسله الى الناس كافة واظهر من صدقه ما اظهر
وبين من اياته وعلاماته ما بين ثم قبضه صلعم حميدا فقيدا سعيدا وجعل الامر من بعده
الى اخيه وابن عمه ووصيه ووارثه علي بن ابي طالب ثم الى الاوصياء من ولده واحدا بعد واحد
احيى بهم دينه واتم بهم نوره وجعل بينهم وبين اخوتهم وبني عمهم والادنين فالادنين من ذوي
ارحامهم فرقا بينا يعرف به الحجة من المحجوج والامام من الماموم بان عصمهم من الذنوب وبراهم
من العيوب وطهرهم من الدنس ونزههم من اللبس وجعلهم خزان علمه ومستودع حكمته
وموضع سره وايدهم بالدلائل ولولا ذلك لكان الناس على سواء ولادعى امر الله عز وجل كل
احد ولما عرف الحق من الباطل ولا العالم من الجاهل وقد ادعى هذا المبطل المدعي على الله الكذب
بما ادعاه فلا ادري باية حالة هي له رجاء ان يتم دعواه ابفقه في دين الله فوالله ما يعرف حلالا
من حرام ولا يفرق بين خطا وصواب ام بعلم فما يعلم حقا من باطل ولا محكما من متشابه ولا يعرف
حد الصلوة ولا وقتها ام بورع فالله شهيد على تركه الصلوة الفرض اربعين يوما يزعم ذلك لطلب
مشهوره الشعوذة ولعل خبره قد تادى اليكم وهاتيك ظروف مسكره منصوبة واثار عصيانه لله عز وجل

مشهورة قائمة ام باية فليأت بها ام بحجة فليقمها ام بدلالة فليذكرها قال الله عز وجل بسم الله
الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا
بالحق واجل مسمى والذين كفروا عما انذروا معرضون قل ارايتم ما تدعون من دون الله اروني
ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات ائتوني بكتاب من قبل هذا او اثارة من علم ان كنتم
صادقين ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيمة وهم عن دعائهم
غافلون واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين فالتمس تولى الله توفيقك
من هذا الظالم ما ذكرت لك وامتحنه واسأله عن اية من كتاب الله يفسرها او صلوة يبين
حدودها وما يجب فيها لتعلم حاله ومقداره ويظهر لك عواره ونقصانه والله حسيبه حفظ
الله الحق على اهله واقره في مستقره وقد ابى الله عز وجل ان تكون الامامة في اخوين بعد الحسن
والحسين عليهما السلم واذا اذن الله لنا في القول ظهر الحق واضمحل الباطل وانحسر عنكم واني الى الله
ارغب في الكفاية وجميل الصنع والولاية وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على محمد وال محمد
محمد بن يعقوب الكليني عن اسحق بن يعقوب قال سالت محمد بن عثمن العمري رحمه الله ان يوصل لي
كتابا قد سالت فيه عن مسائل اشكلت علي فورد التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان ع اما
ما سالت عنه ارشدك الله وثبتك من امر المنكرين لي من اهل بيتنا وبني عمنا فاعلم انه ليس بين
الله عز وجل وبين احد قرابة ومن انكرني فليس مني وسبيله سبيل ابن نوح واما سبيل عمي جعفر
وولده فسبيل اخوة يوسف واما الفقاع فشربه حرام ولا باس بالشلماب واما اموالكم فلا نقبلها
الا لتطهروا فمن شاء فليصل ومن شاء فليقطع فما اتانا الله خير مما اتيكم واما ظهور الفرج فانه
الى الله تعالى وكذب الوقاتون واما قول من زعم ان الحسين لم يقتل فكفر وتكذيب وضلال واما
الحوادث الواقعة فارجعوا فيها الى رواة حديثنا فانهم حجتي عليكم وانا حجة الله واما محمد بن عثمن
العمري فرضي الله عنه وعن ابيه من قبل فانه ثقتي وكتابه كتابي واما محمد بن علي بن مهزيار الاهوازي
فسيصلح الله قلبه ويزيل عنه شكه واما ما وصلتنا به فلا قبول عندنا الا لما طاب وطهر
وثمن المغنية حرام واما محمد بن شاذان بن نعيم فانه رجل من شيعتنا اهل البيت واما ابو الخطاب
محمد بن ابي زينب الاجدع ملعون واصحابه ملعونون فلا تجالس اهل مقالتهم فاني بريء منهم
وابائي عليهم السلام منهم براء واما المتلبسون باموالنا فمن استحل منها شيئا فاكله فانما يأكل
النيران واما الخمس فقد ابيح لشيعتنا وجعلوا منه في حل الى وقت ظهور امرنا لتطيب ولادتهم
ولا تخبث واما ندامة قوم شكوا في دين الله على ما يصلونا به فقد اقلنا من استقال ولا حاجة
لنا الى صلة الشاكين واما علة ما وقع من الغيبة فان الله عز وجل يقول يا ايها الذين امنوا لا
تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم انه لم يكن احد من ابائي الا وقد وقعت في عنقه بيعة لطاغية
زمانه واني اخرج حين اخرج ولا بيعة لاحد من الطواغيت في عنقي واما وجه الانتفاع بي في غيبتي

فكالانتفاع

كالانتفاع بالشمس اذا غيبتها عن الابصار السحاب واني لامان لاهل الارض كما ان النجوم امان لاهل ٧
السماء فاغلقوا ابواب السؤال عما لا يعنيكم ولا تتكلفوا علم ما قد كفيتم واكثروا الدعاء بتعجيل الفرج
فان ذلك فرجكم والسلام عليك يا اسحق بن يعقوب وعلى من اتبع الهدى ابو الحسن علي بن احمد الدلال
القمي قال اختلف جماعة من الشيعة في ان الله عز وجل فوض الى الائمة صلوات الله عليهم ان
يخلقوا او يرزقوا فقال قوم هذا محال لا يجوز الا على الله لان الاجسام لا يقدر على خلقها غير الله عز
وجل وقال اخرون بل الله عز وجل اقدر الائمة على ذلك وفوض اليهم فخلقوا ورزقوا وتنازعوا
في ذلك تنازعا شديدا فقال قائل ما بالكم لا ترجعون الى ابي جعفر محمد بن عثمن العمري فتسالونه
عن ذلك ليوضح لكم الحق فيه فانه الطريق الى صاحب الامر فرضيت الجماعة بابي جعفر وسلمت
واجابت الى قوله فكتبوا المسئلة وانفذوها اليه فخرج اليهم من جهته توقيع نسخته ان الله تعالى
هو الذي خلق الاجسام وقسم الارزاق لانه ليس بجسم ولا حال في جسم ليس كمثله شيء وهو السميع
البصير فاما الائمة عليهم السلام فانهم يسألون الله تعالى فيخلق ويسألونه فيرزق ايجابا لمسألتهم و
اعظاما لحقهم عن ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي رحمه الله قال حدثني محمد بن ابرهيم
بن اسحق الطالقاني قال كنت عند الشيخ ابي القسم الحسين بن روح قدس الله روحه مع جماعة منهم
علي بن عيسى القصري فقام اليه رجل فقال له اني اريد ان اسألك عن شيء فقال له سل عما بدا لك
فقال الرجل اخبرني عن الحسين بن علي عليهما السلام اهو ولي الله فقال نعم قال اخبرني عن قاتله لعنه الله
اهو عدو الله قال نعم قال الرجل فهل يجوز ان يسلط الله عز وجل عدوه على وليه فقال له ابو القسم
قدس الله روحه افهم عني ما اقول لك اعلم ان الله تعالى لا يخاطب الناس بمشاهدة العيان ولا
يشافههم بالكلام ولكنه جلت عظمته يبعث اليهم من اجناسهم واصنافهم بشرا مثلهم ولو
بعث اليهم رسلا من غير صنفهم وصورهم لنفروا عنهم ولم يقبلوا منهم فلما جاءوهم وكانوا من
جنسهم ياكلون الطعام ويمشون في الاسواق قالوا لهم انتم مثلنا لا نقبل منكم حتى تأتونا بشيء
نعجز عن ان نأتي بمثله فنعلم انكم مخصوصون دوننا بما لا نقدر عليه فجعل الله عز وجل لهم المعجزات
التي يعجز الخلق عنها فمنهم من جاء بالطوفان بعد الاعذار والانذار فغرق جميع من طغى وتمرد
ومنهم من القي في النار فكانت عليه بردا وسلاما ومنهم من اخرج من الحجر الصلد ناقة واجرى
في ضرعها لبنا ومنهم من فلق له البحر وفجر له العيون وجعل له العصا اليابسة ثعبانا فتلقف ما
يافكون ومنهم من ابرا الاكمه والابرص واحيى الموتى باذن الله وانباهم بما ياكلون وما يدخرون
في بيوتهم ومنهم من انشق له القمر وكلمته البهائم مثل البعير والذئب وغير ذلك فلما اتوا بمثل
ذلك وعجز الخلق من اممهم عن ان ياتوا بمثله كان من تقدير الله جل جلاله ولطفه بعباده
وحكمته ان جعل انبياءه مع هذه المعجزات في حال غالبين واخرى مغلوبين وفي حال قاهرين
واخرى مقهورين ولو جعلهم الله عز وجل في جميع احوالهم غالبين وقاهرين ولم يبتلهم ولم

يمتحنهم

٨ بمحنتهم لاتخذهم الناس آلهة من دون الله عز وجل ولما عرف فضل صبرهم على البلاء والمحن و
الاختبار ولكنه جعل احوالهم في ذلك كاحوال غيرهم ليكونوا في حال المحنة والبلوى صابرين و
في حال العافية والظهور على الاعداء شاكرين وليكونوا في جميع احوالهم متواضعين غير شامخين
ولا متجبرين وليعلم العباد ان لهم عليهم السلام الها هو خالقهم ومدبرهم فيعبدوه ويطيعوا رسله
ويكونوا حجة الله ثابتة على من تجاوز الحد فيهم وادعى لهم الربوبية او عاند او خالف وعصى و
جحد بما اتت به الانبياء والرسل وليهلك من هلك عن بينة قال محمد بن ابرهيم بن اسحق رضي الله
عنه فعدت الى الشيخ ابي القسم الحسين بن روح الله رضه من الغد وانا اقول في نفسي اتراه ذكر لنا
ما ذكر يوم امس من عند نفسه فابتدأني وقال يا محمد بن ابرهيم لئن اخر من السماء فتخطفني الطير
او تهوي بي الريح من مكان سحيق احب الي من ان اقول في دين الله برأيي او من عند نفسي بل ذلك من
الاصل ومسموع من الحجة صلوات الله عليه وسلامه ومما خرج عن صاحب الزمان ردا على الغلاة
من التوقيع جوابا لكتاب كتب اليه محمد بن علي بن هلال الكرخي يا محمد بن علي تعالى الله عز وجل عما
يصفون سبحانه وبحمده ليس نحن شركاؤه في علمه ولا في قدرته بل لا يعلم الغيب غيره كما قال
في محكم كتابه تبارك اسماؤه ولا تشاركنا الله في ملكه وانا وجميع ابائي من الاولين ادم ونوح و
ابرهيم وموسى وعيسى وغيرهم من النبيين ومن الاخرين محمد رسول الله وعلي بن ابي طالب والحسن والحسين
وغيرهم ممن مضى من الائمة صلوات الله عليهم اجمعين الى مبلغ ايامي ومنتهى عصري عبيد الله عز وجل
يقول الله ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيمة اعمى قال رب لم حشرتني
اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى يا محمد بن علي قد اذانا
جهلاء الشيعة وحمقاؤهم ومن دينه جناح البعوضة ارجح منه فاشهد الله الذي لا اله الا
هو وكفى به شهيدا ورسوله محمدا صلى الله عليه واله وملائكته وانبياءه واولياءه عليهم السلام
واشهدك واشهد كل من سمع كلامي وكتابي هذا اني بريء الى الله والى رسوله ممن يقول
انا نعلم الغيب ونشارك الله في ملكه او يحلنا محلا سوى المحل الذي رضيه الله لنا وخلقنا له او
يتعدى بنا عما قد فسرته لك وبينته في صدر كتابي واشهدكم ان كل من نبرء منه فان الله عز وجل
يبرء منه وملائكته ورسله واولياؤه وجعلت هذا التوقيع الذي في هذا الكتاب امانة في
عنقك وعنق من سمعه ان لا يكتمه من احد من موالي وشيعتي حتى يظهر على هذا التوقيع الكل
من الموالي لعل الله عز وجل يتلافاهم فيرجعون الى دين الله الحق وينتهون عما لا يعلمون منتهى
امره ولا مبلغ منتهاه فكل من فهم كتابي ولم يرجع الى ما قد امرته ونهيته فقد حلت عليه اللعنة
من الله وممن ذكرت من عباده الصالحين وروى اصحابنا ان محمد بن الحسن الشريعي كان من اصحاب
ابي الحسن علي بن محمد ثم الحسن بن علي عليهم السلام وهو اول من ادعى مقاما لم يجعله الله فيه من
قبل صاحب الزمان وكذب على الله وعلى حججه عليهم السلام ونسب اليهم ما لا يليق بهم وما هم

منه

٩ منه براء ثم ظهر منه القول بالكفر والالحاد وكذلك كان محمد بن نصير النميري من اصحاب
ابي محمد الحسن ع فلما توفي ادعى النيابة لصاحب الزمان ففضحه الله تعالى بما ظهر منه من الالحاد
والغلو والقول بالتناسخ وكان يدعي انه رسول نبي ارسله علي بن محمد ويقول فيه بالربوبية
ويقول بالاباحة للمحارم وكان ايضا من جملة الغلاة احمد بن هلال الكرخي وقد كان من قبل في
اعداد اصحاب ابي محمد ثم تغير عما كان عليه وانكر نيابة ابي جعفر محمد بن عثمن فخرج التوقيع بلعنه
من قبل صاحب الزمان والبراءة منه في جملة من لعن وتبرء منه وكذا كان ابو طاهر محمد بن علي
بن بلال والحسين بن منصور الحلاج ومحمد بن علي الشلمغاني المعروف بابن ابي العزاقر لعنهم الله
فخرج التوقيع بلعنهم والبراءة منهم جميعا على يد الشيخ ابي القسم الحسين بن روح الله نسخته عرف
اطال الله بقاك وعرفك الله الخير كله وختم به عملك من تثق بدينه وتسكن الى نيته من اخواننا
ادام الله سعادتهم بان محمد بن علي المعروف بالشلمغاني عجل الله له النقمة ولا امهله قد ارتد عن
الاسلام وفارقه والحد في دين الله وادعى ما كفر معه بالخالق جل وتعالى وافترى كذبا وزورا
وقال بهتانا واثما مبينا كذب العادلون بالله وضلوا ضلالا بعيدا وخسروا خسرانا مبينا وانا
برئنا الى الله تعالى والى رسوله صلوات الله عليه واله منه ولعناه عليه لعائن الله تترى في
الظاهر منا والباطن في السر والجهر وفي كل وقت وعلى كل حال وعلى من شايعه وتابعه و
بلغه هذا القول منا فاقام على توليه بعده واعلمهم تولاكم الله انا في التوقي والمحاذرة منه
على مثل ما كنا عليه ممن تقدمه من نظرائه من السريعي والنميري والهلالي والبلالي وغيرهم وعادة
الله جل ثناؤه مع ذلك قبله وبعده عندنا جميلة وبه نثق واياه نستعين وهو حسبنا في كل
امورنا ونعم الوكيل واما الابواب المرضيون والسفراء الممدوحون في زمان الغيبة فاولهم الشيخ
الموثوق به ابو عمرو عثمن بن سعيد العمري نصبه اولا ابو الحسن علي بن محمد العسكري ثم ابنه ابو
محمد الحسن بن علي عليهم السلام فتولى القيام بامورهما حال حيوتهما ثم بعد ذلك قام بامر صاحب
الزمان وكان توقيعاته وجوابات المسائل تخرج على يديه فلما مضى لسبيله قام ابنه ابو جعفر
محمد بن عثمن بن سعيد مكانه وناب منابه في جميع ذلك فلما مضى قام بذلك ابو القسم الحسين
بن روح الله من بني نوبخت فلما مضى هو قام بذلك ابو الحسن علي بن محمد السمري ولم يقم احد منهم
بذلك الا بنص عليه من قبل صاحب الزمان ونصب صاحبه الذي تقدم عليه ولم تقبل الشيعة
قولهم الا بعد ظهور اية معجزة تظهر على يد كل واحد منهم من قبل صاحب الزمان تدل على صدق
مقالتهم وصحة نيابتهم فلما حان رحيل ابي الحسن السمري من الدنيا وقرب اجله قيل له الى
من توصي اخرج توقيعا اليهم نسخته بسم الله الرحمن الرحيم يا علي بن محمد السمري اعظم الله اجر
اخوانك فيك فانك ميت ما بينك وبين ستة ايام فاجمع امرك ولا توص الى احد يقوم مقامك من
بعد وفاتك فقد وقعت الغيبة التامة فلا ظهور الا بعد اذن الله تعالى ذكره وذلك بعد

طول الامد وقسوة القلوب وامتلاء الارض جورا وسياتي شيعتي من يدعي المشاهدة الا فمن ادعى
المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كاذب مفتري ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم فنسخوا هذا التوقيع وخرجوا من عنده فلما كان اليوم السادس عادوا اليه وهو يجود
بنفسه فقال له بعض الناس من وصيك من بعدك فقال لله امر هو بالغه وقضى فهذا اخر كلام
سمع منه رضي الله عنه وارضاه ذكر طرف مما خرج ايضا عن صاحب الزمان من المسائل الفقهية
وغيرها في التوقيعات على ايدي الابواب الاربعة وغيرهم رحمهم الله عن محمد بن يعقوب الكليني
رفعه عن الزهري قال طلبت هذا الامر طلبا شاقا حتى ذهب لي فيه مال صالح فوقعت الى العمري
فخدمته ولزمته فسالته بعد ذلك عن صاحب الزمان فقال ليس الى ذلك وصول فخضعت
له فقال لي بكر بالغداة فوافيت فاستقبلني ومعه شاب من احسن الناس وجها واطيبهم
ريحا وفي كمه شيء كهيئة التجار فلما نظرت اليه دنوت من العمري فاومى الي فعدلت اليه
وسالته فاجابني عن كل ما اردت ثم مر ليدخل الدار وكانت من الدور التي لا يكترث بها فقال
العمري ان اردت ان تسال فسل فانك لا تراه بعد ذا فذهبت لاسال فلم يسمع ودخل الدار وما
كلمني باكثر من ان قال ملعون ملعون من اخر العشاء الى ان تشتبك النجوم ملعون ملعون من اخر
الغداة الى ان تنقضي النجوم ودخل الدار وعن ابي الحسين محمد بن جعفر الاسدي قال كان فيما ورد
علي من الشيخ ابي جعفر محمد بن عثمن العمري قدس الله روحه في جواب مسائلي الى صاحب الزمان اما
ما سالت عنه من الصلوة عند طلوع الشمس وعند غروبها فلئن كان كما يقول الناس ان الشمس
تطلع بين قرني شيطان وتغرب بين قرني شيطان فما ارغم انف الشيطان شيء افضل من الصلوة
فصلها وارغم الشيطان واما ما سالت عنه من امر الوقف على ناحيتنا وما يجعل لنا ثم يحتاج اليه
صاحبه فكل ما لم يسلم فصاحبه فيه بالخيار وكل ما سلم فلا خيار لصاحبه فيه احتاج اليه او لم
يحتج افتقر اليه او استغنى عنه واما ما سالت عنه من امر من يستحل ما في يده من اموالنا ويتصرف
فيه تصرفه في ماله من غير امرنا فمن فعل ذلك فهو ملعون ونحن خصماؤه يوم القيمة وقد قال
رسول الله صلعم والمستحل من عترتي ما حرم الله ملعون على لساني ولسان كل نبي مجاب فمن ظلمنا
كان في جملة الظالمين لنا وكانت لعنة الله عليه لقوله عز وجل الا لعنة الله على الظالمين و
اما ما سالت عنه من امر المولود الذي نبتت غلفته بعدما يختن مرة اخرى فانه يجب ان تقطع
غلفته فان الارض تضج الى الله عز وجل من بول الاغلف اربعين صباحا واما ما سالت عنه
من المصلي والنار والصورة والسراج بين يديه هل يجوز صلوته فان الناس قد
اختلفوا في ذلك قبلك فانه جائز لمن لم يكن من اولاد عبدة الاصنام والنيران ان يصلي والنار
والصورة والسراج بين يديه ولا يجوز ذلك لمن كان من اولاد عبدة الاوثان والنيران واما ما سالت
عنه من امر الضياع التي لناحيتنا هل يجوز القيام بعمارتها واداء الخراج منها وصرف ما يفضل

من دخلها الى الناحية احتسابا للاجر وتقربا اليكم فلا يحل لاحد ان يتصرف في مال غيره
بغير اذنه فكيف يحل ذلك في مالنا من فعل شيئا من ذلك بغير امرنا فقد استحل منا ما حرم عليه
ومن اكل من اموالنا شيئا فانما ياكل في بطنه نارا وسيصلى سعيرا واما ما سالت عنه من امر
الرجل الذي يجعل لناحيتنا ضيعة ويسلمها من قيم يقوم بها ويعمرها ويؤدي من دخلها خراجها
ومؤونتها ويجعل ما يبقى من الدخل لناحيتنا فان ذلك جائز لمن جعله صاحب الضيعة قيما
عليها وانما لا يجوز ذلك لغيره واما ما سالت عنه من الثمار من اموالنا يمر به المار فيتناول منه
وياكل هل يحل له ذلك فانه يحل له اكله ويحرم عليه حمله وعن ابي الحسين الاسدي قال
ورد علي توقيع من الشيخ ابي جعفر محمد بن عثمن العمري قدس الله روحه ابتداء لم يتقدمه سؤال بسم
الله الرحمن الرحيم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين على من استحل من اموالنا درهما قال ابو الحسين
الاسدي رضي الله عنه فوقع في نفسي ان ذلك فيمن استحل من مال الناحية درهما دون من اكل منه
غير مستحل له وقلت في نفسي ان ذلك في جميع من استحل محرما فاي فضل في ذلك للحجة على غيره
قال فوالذي بعث محمدا بالحق بشيرا لقد نظرت بعد ذلك في التوقيع فوجدته قد انقلب الى ما كان
في نفسي بسم الله الرحمن الرحيم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين على من اكل من مالنا درهما حراما قال
ابو جعفر بن بابويه في الخبر الذي روي فيمن افطر يوما من شهر رمضان متعمدا ان عليه ثلث
كفارات فاني افتي به فيمن افطر بجماع محرم عليه لوجود ذلك في روايات ابي الحسين الاسدي رحمه الله
عنه فيما ورد عليه من الشيخ ابي جعفر محمد بن عثمن العمري رضي الله عنه وعن عبد الله بن جعفر الحميري
قال خرج التوقيع الى الشيخ ابي جعفر محمد بن عثمن قدس الله روحه في التعزية بابيه رضي الله عنه في فصل من الكتاب
انا لله وانا اليه راجعون تسليما لامره ورضاء بقضائه عاش ابوك سعيدا ومات حميدا فرحمه الله
والحقه باوليائه ومواليه عليهم السلام فلم يزل مجتهدا في امرهم ساعيا فيما يقربه الى الله عز وجل
نضر الله وجهه واقاله عثرته وفي فصل اخر اجزل الله لك الثواب واحسن لك العزاء رزيت
ورزينا واوحشك فراقه واوحشنا فسره الله في منقلبه كان من كمال سعادته ان رزقه الله ولدا
مثلك يخلفه من بعده ويقوم مقامه بامره ويترحم عليه واقول الحمد لله فان الانفس طيبة
بمكانك وما جعله الله عز وجل فيك وعندك اعانك الله وقواك وعضدك ووفقك وكان لك
وليا وحافظا وراعيا وكافيا ومما خرج عن صاحب الزمان صلوات الله عليه من جوابات المسائل
الفقهية والرسائل ايضا ما ساله عنها محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري فيما كتب اليه رحمه الله وهو
اطال الله بقاك وادام عزك وتاييدك وسعادتك وسلامتك واتم نعمته عليك وزاد في احسانه
اليك وجميل مواهبه لديك وفضله عندك وجعلني من السوء فداك وقدمني قبلك الناس
يتنافسون في الدرجات فمن قبلتموه كان مقبولا ومن دفعتموه كان وضيعا والخامل من وضعتموه
ونعوذ بالله من ذلك وببلدنا ايدك الله جماعة من الوجوه يتساوون ويتنافسون في المنزلة وورد

١٢

ايدك الله كتابك الى جماعة منهم فى امر ابرقهم به من معاونته ص واخرج على بن محمد بن الحسين بن
ملك المعروف بملك بادوكه وهو ختن رحمه الله من بينهم فاغتمم بذلك وسالنى ايدك الله ان
اعلمك ما ناله من ذلك فان كان من ذنب فاستغفر الله منه وان يكن غير ذلك عرفته من ذلك
ما تسكن نفسه اليه ان شاء الله تعالى التوقيع لم نكاتب الا من كاتبنا وقد عودتنى ادام الله عزك
من تفضلك ما انت اهل ان تجرينى على العادة وقبلك اعزك الله فقهاء وانا محتاج الى اشياء تسئل
لى عنها روى لنا عن العالم انه سئل عن امام قوم صلى بهم بعض صلواتهم وحدثت عليه حادثة
كيف يعمل من خلفه فقال يوخر ويتقدم بعضهم ويتم صلوتهم ويغتسل من مسه التوقيع ليس على
من نحاه الا غسل اليد واذا لم تحدث حادثة تقطع الصلوة تمم صلوته مع القوم وروى عن العالم
ان من مس ميتا بحرارته غسل يده ومن مسه وقد برد فعليه الغسل وهذه الميت فى هذه الحالة
لا يكون الا بحرارته فالعمل فى ذلك على ما هو ولعله ينحيه بثيابه ولا يمسه فكيف يجب عليه الغسل
التوقيع اذا مسه على هذه الحال لم يكن عليه الا غسل يده وعن صلوة جعفر اذا سهى فى التسبيح
فى قيام او قعود او ركوع او سجود وذكره فى حالة اخرى قد صار فيها من هذه الصلوة هل يعيد ما
فاته من ذلك التسبيح فى الحالة التى ذكرها ام يتجاوز فى صلوته التوقيع اذا سهى فى حالة من ذلك ثم
ذكر فى حالة اخرى قضى ما فاته فى الحالة التى ذكر وعن المراة يموت زوجها هل يجوز ان تخرج فى
جنازته ام لا التوقيع تخرج فى جنازته وهل يجوز لها ان تخرج فى قضاء حق
يلزمها ام لا تخرج من بيتها وهى فى عدتها التوقيع اذا كان حق خرجت فيه وقضته وان كانت لها
حاجة ولم يكن لها من ينظر فيها خرجت لها حتى تقضيها ولا تبيت الا عن منزلها وروى فى ثواب
القران فى الفرايض وغيرها ان العالم قال عجبا لمن لم يقرا فى صلوته انا انزلناه فى ليلة القدر كيف
تقبل صلوته وروى ما زكت صلوة لم يقرا فيها قل هو الله احد وروى ان من قرا فى فرايضه الهمزة
اعطى من الدنيا فهل يجوز ان يقرا الهمزة ويدع هذه السور التى ذكرناها مع ما قد روى انه لا
تقبل صلوته ولا تزكو الا بهما التوقيع الثواب فى السور على ما قد روى واذا ترك سورة مما فيها
من الثواب وقرا قل هو الله احد وانا انزلناه لفضلهما اعطى ثواب ما قرا وثواب السورة التى
ترك ويجوز ان يقرا غيرهما من السورتين وتكون صلوته تامة ولكن يكون قد ترك الافضل
عن وداع شهر رمضان متى يكون وقد اختلف فيه اصحابنا فبعضهم يقول يقرا فى اخر ليلة
منه وبعضهم يقول فى اخر يوم منه اذا راى هلال شوال التوقيع العمل فى شهر رمضان فى لياليه
والوداع يقع فى اخر ليلة منه فان خاف ان ينقص الشهر جعله فى ليلتين وعن قول الله عز وجل
انه لقول رسول كريم ان رسول الله صلعم والمعنى به ذى قوة عند ذى العرش مكين ما هذه
القوة مطاع ثم امين ما هذه الطاعة واين هى ما خرج لهذه المسالة جواب فرايك ادام الله
عزك بالتفضل على بمسالة من تثق به من الفقهاء عن هذه المسائل واجابتى عنها منعما

تشرحه

١٣ مثلها

تشرحه لى من امر على بن محمد بن الحسين بن ملك المتقدم ذكره بما يسكن اليه ويعتد بنعم الله
عنده وتفضل على بدعاء جامع لى ولاخوانى للدنيا والاخرة فعلت مثابا ان شاء الله التوقيع
جمع الله لك ولاخوانك خير الدنيا والاخرة كتاب احمد بن محمد بن عبد الله الحميرى ايضا اليه عليه
الصلوة والسلم فى مثل ذلك فرايك ادام الله عزك فى تامل رقعتى والتفضل بما يسئل من ذلك
لاضيف الى سائر اياديك عندى ومننك على واحتجت ادام الله عزك ان تسال لى بعض الفقهاء
عن المصلى اذا قام من التشهد الاول الى الركعة الثالثة هل يجب عليه ان يكبر فان بعض
اصحابنا قال لا يجب عليه التكبير ويجزيه ان يقول بحول الله وقوته اقوم واقعد الجواب ان
فيه حديثين اما احدهما فانه اذا انتقل من حالة الى حالة اخرى فعليه التكبير واما الاخر
فانه روى انه اذا رفع راسه من السجدة الثانية وكبر ثم جلس ثم قام فليس عليه فى القيام
بعد القعود تكبير وكذلك التشهد الاول يجرى هذا المجرى وبايهما اخذت من جهة التسليم
كان صوابا وعن الفص من الحديد هل يجوز فيه الصلوة اذا كان فى اصبعه الجواب فيه
كراهية ان يصلى فيه وفيه اطلاق والعمل على الكراهية وعن رجل اشترى هديا لرجل
غايب عنه وساله ان ينحر عنه هديا بمنى فلما اراد نحر الهدى نسى اسم الرجل ونحر الهدى ثم ذكره
بعد ذلك ايجزى عن الرجل ام لا الجواب لا باس بذلك وقد اجزى عن صاحبه وعندنا حاكة
مجوسية ياكلون الميتة ولا يغتسلون من الجنابة وينسجون لنا ثيابنا فهل يجوز الصلوة فيها
من قبل ان تغسل الجواب لا باس بالصلوة فيها وعن المصلى يكون فى صلوة الليل فى ظلمة
الليل فاذا سجد يغلط بالسجادة ويضع جبهته على مسح او نطع فاذا رفع راسه وجد السجادة
هل يعتد بهذه السجدة ام لا يعتد بها الجواب ما لم يستو جالسا فلا شىء عليه فى رفع راسه
لطلب الخمرة وعن المحرم يرفع الظلال هل يرفع خشبة العمارية والكنيسة ويرفع الجناحين ام
لا الجواب لا شىء عليه فى تركه رفع الخشب وعن المحرم يستظل من المطر بنطع او غيره حذرا على
ثيابه وما فى محمله ان يبتل فهل يجوز ذلك الجواب اذا فعل ذلك فى المحمل فى طريقه فعليه
دم والرجل يحج عن احد هل يحتاج ان يذكر الذى حج عنه عند عقد احرامه ام لا وهل يجب ان يذبح
عمن حج عنه وعن نفسه ام يجزيه هدى واحد الجواب قد يجزيه هدى واحد وان لم يفعل فلا باس
وهل يجوز للرجل ان يحرم فى كساء خز ام لا الجواب لا باس بذلك وقد فعله قوم صالحون وهل
يجوز للرجل ان يصلى وفى رجليه بطيط لا يغطى الكعبين ام لا يجوز الجواب جايز ويصلى الرجل وفى
كمه او سراويله سكين او مفتاح حديد هل يجوز ذلك الجواب جايز وعن الرجل يكون مع
بعض هؤلاء ويكون متصلا بهم يحج وياخذ على الجادة ولا يحرم هؤلاء من المسلخ فهل يجوز لهذا
الرجل ان يؤخر احرامه الى ذات عرق فيحرم معهم لما يخاف من الشهرة ام لا يجوز الا ان يحرم من المسلخ
الجواب يحرم من ميقاته ثم يلبس الثياب ويلبى فى نفسه فاذا بلغ الى ميقاتهم اظهره وعن لبس

النعل

النعل المطعون فان بعض اصحابنا يذكر ان لبسه كريه الجواب جايز لا باس به وعن الرجل من وكلاء
الوقف مستحلا لما في يده لا يرع عن اخذ ماله ربما نزلت في قريته وهو فيها او ادخل منزله وقد
حضر طعامه فيدعوني اليه فان لم اكل من طعامه عاداني عليه وقال فلان لا يستحل ان ياكل من طعامنا
فهل يجوز لي ان اكل من طعامه واتصدق بصدقة وكم مقدار الصدقة وان اهدى هذا الوكيل هدية
الى رجل اخر فاحضر فيدعوني الى ان انال منها وانا اعلم ان الوكيل لا يرع عن اخذ ما في يده فهل علي
فيه شئ ان انا نلت منها الجواب ان كان لهذا الرجل مال او معاش غير ما في يده فكل طعامه واقبل
بره والا فلا وعن الرجل ممن يقول بالحق ويرى المتعة ويقول بالرجعة الا ان له اهلا موافقة
له في جميع اموره وقد عاهدها ان لا يتزوج عليها ولا يتمتع ولا يتسرى وقد فعل هذا مدة تسع
عشرة سنة ووفى بقوله فربما غاب عن منزله الاشهر فلا يتمتع ولا تتحرك نفسه ايضا لذلك ويرى
ان وقوف من معه من اخ وولد وغلام ووكيل وحاشية مما يقلله في اعينهم ويحب المقام على
ما هو عليه محبة لاهله وميلا اليها وصيانة لها ولنفسه لا لتحريم المتعة بل يدين الله بها فهل
عليه في ترك ذلك ماثم ام لا الجواب يستحب له ان يطيع الله تعالى بالمتعة ليزول عنه الحلف من المعصية
ولو مرة واحدة وفي كتاب اخر لمحمد بن عبد الله الحميري الى صاحب الزمان من جوابات مسائله التي
ساله عنها في سنة سبع وثلثمائة سال عن المحرم يجوز ان يشد المئزر من خلفه على عقبه بالطول
ويرفع طرفيه الى حقويه ويجمعهما في خاصرته ويعقدهما ويخرج الطرفين الاخرين من بين رجليه
ويرفعهما الى خاصرته ويشد طرفيه الى وركيه فيكون مثل السراويل يستر ما هناك فان المئزر
الاول كنا نتزر به اذا ركب الرجل جمله يكشف ما هناك وهذا استر فاجاب جايز ان يتزر الانسان
كيف شاء اذا لم يحدث في المئزر حدثا بمقراض ولا ابرة تخرجه به عن حد المئزر وغرزه غرزا ولم
يعقده ولم يشد بعضه ببعض فاذا غطى سرته وركبتيه كلاهما فان السنة المجمع عليها بغير خلاف
تغطية السرة والركبتين والاحب الينا والافضل لكل احد شده على السبيل المالوفة المعروفة
للناس جميعا ان شاء الله وسال هل يجوز ان يشد عليه مكان العقد تكة فاجاب لا يجوز
شد المئزر بشئ سواه من تكة او غيرها وسال عن التوجه للصلوة ان يقول على ملة ابرهيم ودين
محمد فان بعض اصحابنا ذكر انه اذا قال على دين محمد فقد ابدع لانا لم نجده في شئ من كتب الصلوة
خلا حديثا في كتاب القسم بن محمد عن جده عن الحسن بن راشد ان الصادق ع قال للحسن كيف تتوجه
فقال اقول لبيك وسعديك فقال له الصادق ع ليس عن هذا اسالك كيف تقول وجهت وجهي
للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما قال الحسن اقوله فقال الصادق ع اذا قلت ذلك
فقل على ملة ابرهيم ودين محمد ومنهاج علي بن ابي طالب والايتمام بال محمد حنيفا مسلما وما انا
من المشركين فاجاب التوجه كله ليس بفريضة والسنة المؤكدة فيه التي هي كالاجماع الذي لا
خلاف فيه وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما على ملة ابرهيم ودين

محمد

محمد وهدى امير المؤمنين وما انا من المشركين ان صلوتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك
له وبذلك امرت وانا من المسلمين اللهم اجعلني من المسلمين اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان
الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ثم تقرا الحمد قال الفقيه الذي لا يشك في علمه الدين لمحمد والهداية
لعلي امير المؤمنين لانها له صلى الله عليهما وفي عقبه باقية الى يوم القيمة فمن كان كذلك فهو من
المهتدين ومن شك فلا دين له ونعوذ بالله من الضلالة بعد الهدى وساله عن القنوت في الفريضة
اذا فرغ من دعائه يرد يديه الى وجهه وصدره للحديث الذي روي ان الله عز وجل اجل من ان يرد
يدي عبده صفرا بل يملاها من رحمته ام لا يجوز فان بعض اصحابنا ذكر انه عمل في الصلوة فاجاب
رد اليدين من القنوت على الراس والوجه غير جايز في الفرايض والذي عليه العمل فيه اذا رجع
يده في قنوت الفريضة وفرغ من الدعاء ان يرد بطن راحتيه مع صدره تلقاء ركبتيه على
تمهل ويكبر ويركع والخبر صحيح وهو في نوافل النهار والليل دون الفرايض والعمل به فيها افضل
وسال عن سجدة الشكر بعد الفريضة فان جاز ففي صلوة المغرب هي بعد الفريضة او بعد اربع
ركعات النافلة فاجاب سجدة الشكر من الزم السنن واوجبها ولم يقل ان هذه السجدة بدعة الا
من اراد ان يحدث في دين الله بدعة فاما الخبر المروي فيها بعد صلوة المغرب والاختلاف في انها
بعد الثلث او بعد الاربع فان فضل الدعاء والتسبيح بعد الفرايض على الدعاء بعقب النوافل كفضل
الفرايض على النوافل والسجدة دعاء وتسبيح والافضل ان يكون بعد الفرض وان جعلت بعد النوافل
ايضا جاز وسال ان لبعض اخواننا ممن نعرفه ضيعة جديدة بجنب ضيعة خراب للسلطان فيها
حصة واكرته ربما زرعوا حدودها ويوذيهم عمال السلطان ويتعرض في الكل من غلات ضيعته
وليس لها قيمة لخرابها وانما هي بايرة منذ عشرين سنة وهو متحرج من شرائها لانه يقال ان
هذه الحصة من هذه الضيعة كانت قبضت عن الوقف قديما للسلطان فان جاز شراؤها
من السلطان وكان ذلك صوابا كان ذلك صلاحا له وعمارة لضيعته وانه يزرع هذه الحصة
من القرية البايرة بفضل ماء ضيعته العامرة وينحسم عنه طمع اولياء السلطان وان لم يجز
ذلك عمل بما تامره به ان شاء الله فاجاب الضيعة لا يجوز ابتياعها الا من مالكها او بامره
ورضاء منه وسال عن رجل استحل بامراة خارجة من حجابها وكان يتحرز من ان يقع ولد فجاءت
بابن فتحرج الرجل ان لا يقبله فقبله وهو شاك فيه وجعل يجري على امه وعليه حتى ماتت
الام وهو يجري عليه غير انه شاك فيه ليس يخلطه بنفسه فان كان ممن يجب ان يخلطه
بنفسه ويجعله كسائر ولده فعل ذلك وان جاز ان يجعل له شيئا من ماله دون حقه
فعل فاجاب الاستحلال بالمراة يقع على وجوه والجواب يختلف فيها فليذكر الوجه الذي وقع
الاستحلال به مشروحا ليعرف الجواب فيما يسال عنه من امر الولد ان شاء الله وساله عن الدعاء
له فخرج الجواب جاد الله عليه بما هو جل وتعالى اهله ايجابنا لحقه ورعايتنا لابيه رحمه الله

وقربه

وقربه منا بما علمناه من جميل نيته ووقفنا عليه من مخاطبته للقربة له مرادفا الذي يرضي الله
عز وجل ورسوله واولياوه عليهم السلام وبما بدانا نسال الله بمسئلته ما امله من كل خير عاجل واجل وان
يصلح له من امر دينه ودنياه ما يجب صلاحه انه ولي قدير وكتب اليه صلوات الله عليه ايضا
في سنة ثمان وثلثمائة كتابا ساله فيه عن مسائل اخرى كتب بسم الله الرحمن الرحيم اطال الله بقاك
وادام عزك وكرامتك وسعادتك وسلامتك واتم نعمته عليك وزاد في احسانه اليك وجميل
مواهبه لديك وفضله عندك وجزيل قسمه لك وجعلني من السوء كله فداك وقدمني قبلك
ان قبلنا مشايخ وعجايز يصومون شهر رجب ثلثين سنة واكثر ويصلون بشعبان وشهر
رمضان وروى لهم بعض اصحابنا ان صومه معصية فاجاب قال الفقيه يصوم منه اياما
الى خمسة عشر يوما ثم يقطعه الا ان يصومه على الثلثة الايام الفائتة للحديث ان نعم شهر
القضاء رجب وسال عن رجل يكون في محمله والثلج كثير بقامة رجل فيتخوف ان نزل الغوص فيه
وربما يسقط الثلج وهو على تلك الحال ولا يستوي له ان يلبد شيئا منه لكثرته وتهافته
هل يجوز ان يصلي في المحمل الفريضة فقد فعلنا ذلك اياما فهل علينا في ذلك اعادة ام لا فاجاب
لا باس به عند الضرورة والشدة وسئل عن الرجل يلحق الامام وهو راكع فيركع معه ويحتسب
بتلك الركعة فان بعض اصحابنا قال ان لم يسمع تكبيرة الركوع فليس له ان يعتد بتلك الركعة
فاجاب ان لحق مع الامام من تسبيح الركوع تسبيحة واحدة اعتد بتلك الركعة وان لم يسمع
تكبيرة الركوع وسئل عن رجل صلى الظهر ودخل في صلوة العصر فلما ان صلى من صلوة العصر
ركعتين استيقن انه صلى الظهر ركعتين كيف يصنع فاجاب ان كان احدث بين الصلوتين
حادثة يقطع بها الصلوة اعاد الصلوتين وان لم يكن احدث حادثة جعل الركعتين الاخيرتين
تتمة لصلوة الظهر وصلى العصر بعد ذلك وسئل عن اهل الجنة هل يتوالدون اذا دخلوها
ام لا فاجاب ان الجنة لا حمل فيها للنساء ولا ولادة ولا طمث ولا نفاس ولا شقاء بالطفولية وفيها
ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين كما قال الله تعالى فاذا اشتهى المومن ولدا خلقه الله عز وجل بغير حمل
ولا ولادة على الصورة التي يريد كما خلق ادم عليه السلام عبرة وسئل عن رجل تزوج امراة بشيء معلوم
الى وقت معلوم وبقي له عليها وقت فجعلها في حل مما بقي له عليها وقد كانت طمثت قبل ان
يجعلها في حل من ايامها بثلثة ايام ايجوز ان يتزوجها رجل اخر بشيء معلوم الى وقت معلوم
عند طهرها من هذه الحيضة او يستقبل بها حيضة اخرى فاجاب يستقبل
حيضة غير تلك الحيضة فان اقل تلك العدة حيضة وطهرة تامة وسئل عن الابرص والمجذوم
وصاحب الفالج هل يجوز شهادتهم فقد روى لنا انهم لا يؤمون الاصحاء فاجاب ان كان ما بهم
حادثا جازت شهادتهم وان كان ولادة لم تجز وسئل هل يجوز للرجل ان يتزوج بنت امراته
فاجاب ان كان ربيت في حجره وكانت امها في غير حباله فقد روي انه جائز وسئل هل يجوز ان

يتزوج

يتزوج الرجل بنت امراة ثم يتزوج جدتها بعد ذلك ام لا يجوز فاجاب قد نهي عن ذلك وسئل عن رجل
ادعى على رجل الف درهم واقام بها البينة عادلة وادعى عليه ايضا خمسمائة درهم في صك اخر وله
بذلك بينة عادلة وادعى عليه ايضا بثلثمائة درهم في صك اخر ومائتي درهم في صك اخر وله
بذلك كله بينة عادلة ويزعم المدعى عليه ان هذه الصكاك كلها قد دخلت في الصك الذي
بالف درهم والمدعي منكر ان يكون كما زعم فهل يجب عليه الالف درهم مرة واحدة او يجب عليه
كلما يقيم البينة به وليس في الصكاك استثناء انما هي صكاك على وجهها فاجاب يوخذ من المدعى
عليه الف درهم وهي التي لا شبهة فيها ويرد اليمين في الالف الباقي على المدعي فان نكل فلا حق له
وسئل عن طين القبر يوضع مع الميت في قبره هل يجوز ذلك ام لا فاجاب يوضع مع الميت في قبره
ويخلط بحنوطه ان شاء الله وسال فقال روى لنا عن الصادق انه كتب على ازار اسمعيل ابنه اسمعيل
يشهد ان لا اله الا الله فهل يجوز لنا ان نكتب مثل ذلك بطين القبر ام غيره فاجاب يجوز ذلك
وسال هل يجوز ان يسبح الرجل بطين القبر وهل فيه فضل فاجاب يسبح به فما من شيء من التسبيح
افضل منه ومن فضله ان المسبح ينسى التسبيح ويدير السبحة فيكتب له التسبيح وسال عن السجدة
على لوح من طين القبر وهل فيه فضل فاجاب يجوز ذلك وفيه الفضل وسال عن الرجل يزور
قبور الائمة عليهم السلام هل يجوز ان يسجد على القبر ام لا وهل يجوز لمن صلى عند بعض قبورهم
عليهم السلام ان يقوم وراء القبر ويجعل القبر قبلة ام يقوم عند راسه او رجليه وهل يجوز
ان يتقدم القبر ويصلي ويجعل القبر خلفه ام لا فاجاب اما السجود على القبر فلا يجوز في نافلة
ولا فريضة ولا زيارة والذي عليه العمل ان يضع خده الايمن على القبر واما الصلوة فانها
خلفه ويجعل القبر امامه ولا يجوز ان يصلي بين يديه ولا عن يمينه ولا عن يساره لان الامام
لا يتقدم ولا يساوى وسال فقال يجوز للرجل اذا صلى الفريضة او النافلة وبيده السبحة ان يديرها
وهو في الصلوة فاجاب يجوز ذلك اذا خاف السهو والغلط وسال هل يجوز ان يدير السبحة
بيده اليسار اذا سبح او لا يجوز فاجاب يجوز ذلك والحمد لله وسال فقال روي عن الفقيه في بيع الوقوف
خبر ماثور اذا كان الوقف على قوم باعيانهم واعقابهم فاجتمع اهل الوقف على بيعه وكان ذلك
اصلح لهم ان يبيعوه فهل يجوز ان يشترى من بعضهم ان لم يجتمعوا كلهم على البيع ام لا يجوز الا
ان يجتمعوا كلهم على ذلك وعن الوقف الذي لا يجوز بيعه فاجاب اذا كان الوقف على امام
المسلمين فلا يجوز بيعه وان كان على قوم من المسلمين فليبع كل قوم ما يقدرون على بيعه
مجتمعين ومتفرقين ان شاء الله وسال هل يجوز للمحرم ان يصير على ابطيه المرتك او التوتيا لريح
العرق ام لا يجوز فاجاب يجوز ذلك وبالله التوفيق وسال عن الضرير اذا اشهد في حال صحته
على شهادة ثم كف بصره ولا يرى خطه فيعرفه هل يجوز شهادته ام لا يجوز وان ذكر هذا
الضرير الشهادة هل يجوز ان يشهد على شهادته ام لا يجوز فاجاب اذا حفظ الشهادة وحفظ

الوقف جازت شهادته وسال عن الرجل يوقف ضيعة او دابة ويشهد على نفسه باسم بعض
وكلاء الوقف ثم يموت هذا الوكيل او يتغير امره ويتولى غيره هل يجوز ان يشهد الشاهد لهذا
الذى اقيم مقامه اذا كان اصل الوقف لرجل واحد ام لا يجوز ذلك فاجاب لا يجوز غير ذلك لان
الشهادة لم تقم للوكيل وانما قامت للمالك وقد قال الله تعالى واقيموا الشهادة لله وسال عن الركعتين
الاخراوين قد كثرت فيهما الروايات فبعض يروى ان قراءة الحمد وحدها افضل وبعض يروى ان التسبيح
فيهما افضل فالفضل لايهما لنستعمله فاجاب قد نسخت قراءة ام الكتاب فى هاتين الركعتين التسبيح
والذى نسخ التسبيح قول العالم عليه السلام كل صلوة لا قراءة فيها فهى خداج الا العليل او من يكثر عليه
السهو فيتخوف بطلان الصلوة عليه وسال فقال يتخذ عندنا رب الجوز لوجع الحلق والبحبحة
يؤخذ الجوز الرطب من قبل ان ينعقد ويدق دقا ناعما ويعصر ماؤها ويصفى ويطبخ على النصف
ويترك يوما وليلة ثم ينصب على النار ويلقى على كل ستة ارطال منه رطل عسل ويغلى وينزع
رغوته ويسحق من النوشادر والشب اليمانى من كل واحد نصف مثقال ويداف بذلك الماء
ويلقى فيه درهم زعفران مسحوق ويغلى ويؤخذ رغوته ويطبخ حتى يصير مثل العسل ثخينا ثم
ينزل عن النار ويبرد ويشرب منه فهل يجوز شربه ام لا فاجاب اذا كان كثيره يسكر او يغير
فقليله وكثيره حرام وان كان لا يسكر فهو حلال وسال عن الرجل تعرض له حاجة مما لا يدرى
ان يفعلها ام لا فيأخذ خاتمين فيكتب فى احدهما نعم افعل وفى الاخر لا تفعل فيستخير الله مرارا
ثم يرى فيهما فيخرج احدهما فيعمل بما يخرج فهل يجوز ذلك ام لا والعامل به والتارك له اهو
مثل الاستخارة ام هو سوى ذلك فاجاب الذى سنه العالم عليه السلام فى هذه الاستخارة بالرقاع
والصلوة وسال عن صلوة جعفر بن ابى طالب فى اى اوقاتها افضل ان تصلى فيه وهل فيها
قنوت وان كان ففى اى ركعة منها فاجاب افضل اوقاتها صدر النهار من يوم الجمعة ثم
فى اى الايام شئت ثم فى اى وقت صليتها من ليل او نهار فهو جائز والقنوت فيها مرتان
فى الثانية قبل الركوع وفى الرابعة وسال عن الرجل ينوى اخراج شىء من ماله وان يدفعه
الى رجل من اخوانه ثم يجد فى اقربائه محتاجا ايصرف ذلك عمن نواه له الى قرابته فاجاب
يصرفه الى ادناهما واقربهما من مذهبه فان ذهب الى قول العالم عليه السلام لا يقبل الله الصدقة
وذو رحم محتاج فليقسم بين القرابة وبين الذى نوى حتى يكون قد اخذ بالفضل كله وسال
فقال قد اختلف اصحابنا فى مهر المرأة فقال بعضهم اذا دخل بها سقط المهر ولا شىء لها عليه
وقال بعضهم اذا دخل بها لم يسقط المهر وانما هو لازم فى الدنيا والاخرة فكيف ذلك
وما الذى يجب فيه فاجاب ان كان عليه كتاب دين فهو لازم له فى الدنيا والاخرة وان لم يكن
عليه كتاب فيه اسم الصداق سقط اذا دخل بها وان لم يكن عليه كتاب فاذا دخل بها
سقط باقى الصداق وسئل فقال روى عن صاحب العسكر انه سئل عن الصلوة فى الخز الذى

يغش

يغش بوبر الارانب فوقع يجوز وروى عنه ايضا انه لا يجوز فاى الخبرين يعمل فاجاب انما حرم
فى هذه الاوبار والجلود فاما الاوبار وحدها فكل حلال وقد سئل بعض العلماء عن معنى
قول الصادق لا يصلى فى الثعلب ولا فى الثوب الذى يليه فقال انما عنى الجلود دون غيره
وسال فقال يتخذ فى اصبهان ثياب عتابية على عمل الوشى من قز وابريسم هل يجوز فيها الصلوة
ام لا فاجاب لا يجوز الصلوة الا فى ثوب سداه او لحمته قطن او كتان وسال عن المسح على الرجلين
بايهما يبدأ باليمين او يمسح عليهما جميعا معا فاجاب يمسح عليهما جميعا معا فان بدأ باحدهما قبل الاخرى
فلا يبتدئ الا باليمين وسال عن صلوة جعفر فى السفر هل يجوز ان يصلى ام لا فاجاب يجوز ذلك
وسال عن تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام من سهى فجاوز التكبير اكثر من اربع وثلثين هل
يرجع الى اربع وثلثين او يستانف وما الذى يجب فى ذلك فاجاب اذا
سهى فى التكبير حتى تجاوز اربع وثلثين عاد الى ثلثة وثلثين ويبنى عليها واذا سهى فى التسبيح
فتجاوز سبعا وستين تسبيحة عاد الى ستة وستين وبنى عليها فاذا جاوز التحميد مائة فلا
شئ عليه وعن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميرى انه قال خرج توقيع من الناحية المقدسة
حرسها الله تعالى بعد المسائل بسم الله الرحمن الرحيم لا لامر الله تعقلون ولا من اوليائه تقبلون
حكمة بالغة فما تغنى النذر عن قوم لا يؤمنون السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اذا اردتم
التوجه بنا الى الله تعالى والينا فقولوا كما قال الله تعالى سلام على آل يس السلام عليك يا داعى الله
ورباني آياته السلام عليك يا باب الله وديان دينه السلام عليك يا خليفة الله وناصر حقه
السلام عليك يا حجة الله ودليل ارادته السلام عليك يا تالى كتاب الله وترجمانه السلام عليك
فى آناء ليلك واطراف نهارك السلام عليك يا بقية الله فى ارضه السلام عليك يا ميثاق الله
الذى اخذه ووكده السلام عليك يا وعد الله الذى ضمنه السلام عليك ايها العلم المنصوب
والعلم المصبوب والغوث والرحمة الواسعة وعدا غير مكذوب السلام عليك حين تقوم السلام
عليك حين تقعد السلام عليك حين تقرا وتبين السلام عليك حين تصلى وتقنت السلام عليك
حين تركع وتسجد السلام عليك حين تهلل وتكبر السلام عليك حين تحمد وتستغفر السلام عليك حين
تمسى وتصبح السلام عليك فى الليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى السلام عليك ايها الامام المامون
السلام عليك ايها المقدم المامول السلام عليك بجوامع السلام اشهدك يا مولاى انى اشهد ان لا
اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله لا حبيب الا هو واهله واشهد ان
امير المؤمنين حجته والحسن حجته والحسين حجته وعلى بن الحسين حجته ومحمد بن على الباقر
حجته وجعفر بن محمد حجته وموسى بن جعفر حجته وعلى بن موسى الرضا حجته ومحمد بن على حجته وعلى
بن محمد حجته والحسن بن على حجته واشهد انك حجة الله انتم الاول والاخر وان رجعتكم حق
لا شك فيها يوم لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت فى ايمانها خيرا وان الموت

حق

حق وان ناكرا ونكيرا حق واشهد ان النشر والبعث حق وان الصراط حق والمرصاد حق والميزان حق و
الحساب حق والجنة والنار حق والوعد والوعيد بهما حق يا مولاي شقي من خالفكم وسعد من
اطاعكم فاشهد على ما اشهدتك عليه وانا ولي لك وبريء من عدوك فالحق ما رضيتموه
والباطل ما سخطتموه والمعروف ما امرتم به والمنكر ما نهيتم عنه فنفسي مؤمنة بالله وحده
لا شريك له وبرسوله وبامير المؤمنين وبكم يا مولاي اولكم واخركم ونصرتي معدة لكم و
مودتي خالصة لكم امين امين الدعاء عقيب هذا القول اللهم اني اسئلك ان تصلي على محمد نبي
رحمتك وكلمة نورك وان تملأ قلبي نور اليقين وصدري نور الايمان وفكري نور النيات وعزمي
نور العلم وقوتي نور العمل ولساني نور الصدق وديني نور البصائر من عندك وبصري نور الضياء
وسمعي نور الحكمة ومودتي نور الموالاة لمحمد واله حتى القاك وقد وفيت بعهدك وميثاقك
فتسعني رحمتك يا ولي يا حميد اللهم صل على محمد بن الحسن حجتك في ارضك وخليفتك في بلادك
والداعي الى سبيلك والقايم بقسطك والثائر بامرك ولي المؤمنين وبوار الكافرين ومجلي الظلمة
ومنير الحق والساطع بالحكمة والصدق وكلمتك التامة في ارضك المرتقب الخايف والولي الناصح
سفينة النجاة وعلم الهدى ونور ابصار الورى وخير من تقمص وارتدى ومجلي العمى الذي يملأ الارض
عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما انك على كل شيء قدير اللهم صل على وليك وابن اوليائك
الذين فرضت طاعتهم واوجبت حقهم واذهبت عنهم الرجس وطهرتهم تطهيرا اللهم انصره
وانتصر به لدينك وانصر به اولياءك واولياءه وشيعته وانصاره واجعلنا منهم اللهم اعذه
من شر كل باغ وطاغ ومن شر جميع خلقك واحفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله
واحرسه وامنعه من ان يوصل اليه بسوء واحفظ فيه رسولك وال رسولك واظهر به العدل
وايده بالنصر وانصر ناصريه واخذل خاذليه واقصم به جبابرة الكفرة واقتل به الكفار والمنافقين
وجميع الملحدين حيث كانوا من مشارق الارض ومغاربها برها وبحرها واملأ به الارض عدلا
واظهر به دين نبيك واجعلني اللهم من انصاره واعوانه واتباعه وشيعته وارني في ال محمد
عليهم السلام ما يأملون وفي عدوهم ما يحذرون اله الحق امين يا ذا الجلال والاكرام يا ارحم
الراحمين ذكر كتاب ورد من الناحية المقدسة حرسها الله تعالى ورعاها في ايام بقيت من صفر
سنة عشر واربعمائة على الشيخ المفيد ابي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان ره ذكر موصله انه يحمله
من ناحية متصلة بالحجاز نسخته للاخ السديد والولي الرشيد الشيخ المفيد ابو عبد الله محمد بن
محمد بن النعمان ادام الله اعزازه من مستودع العهد الماخوذ على العباد بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد
سلام الله عليك ايها المولى المخلص في الدين المخصوص فينا باليقين فانا نحمد اليك الله الذي
لا اله الا هو ونسئله الصلوة على سيدنا ومولانا ونبينا محمد واله الطاهرين ونعلمك ادام الله
توفيقك لنصرة الحق واجزل مثوبتك على نطقك عنا بالصدق انه قد اذن لنا في تشريفك با

بالمكاتبة

بالمكاتبة وتكليفك ما تؤديه عنا الى موالينا قبلك اعزهم الله بطاعته وكفاهم المهم برعايته
لهم وحراسته فقف ايدك الله بعونه على اعدائه المارقين من دينه على ما نذكره واعمل في
تاديته الى من تسكن اليه بما نرسمه ان شاء الله نحن وان كنا ثاوين بمكاننا النائي عن مساكن
الظالمين حسب الذي اراناه الله تعالى لنا من الصلاح ولشيعتنا المؤمنين في ذلك ما دامت دولة الدنيا
للفاسقين فانا نحيط علما بانبائكم ولا يعزب عنا شيء من اخباركم ومعرفتنا بالاذلال الذي اصابكم
مذ جنح كثير منكم الى ما كان السلف الصالح عنه شاسعا ونبذوا العهد الماخوذ منهم وراء ظهورهم
كانهم لا يعلمون انا غير مهملين لمراعاتكم ولا ناسين لذكركم ولولا ذلك لنزل بكم اللاواء واصطلمكم
الاعداء فاتقوا الله جل جلاله وظاهرونا على انتياشكم من فتنة قد انافت عليكم يهلك فيها
من حم اجله ويحمى عنها من ادرك امله وهي امارة لازوف حركتنا ومباثتكم بامرنا ونهينا والله
متم نوره ولو كره المشركون اعتصموا بالتقية من شب نار الجاهلية يحششها عصب اموية
يهول بها فرقة مهدية انا زعيم بنجاة من لم يرم منكم فيها المواطن الخفية وسلك في الظعن
منها السبل المرضية اذا حل جمادى الاولى من سنتكم هذه فاعتبروا بما يحدث فيه واستيقظوا
من رقدتكم لما يكون في الذي يليه ستظهر لكم من السماء اية جلية ومن الارض مثلها بالسوية
ويحدث في الارض المشرق ما يحزن ويقلق ويغلب من بعد على العراق طوايف عن الاسلام
مراق يضيق بسوء فعالهم على اهل الارزاق ثم تنفرج الغمة من بعد ببوار طاغوت من الاشرار ثم
يستر بهلاكه المتقون الاخيار ويتفق لمريدي الحج من الافاق ما يأملونه منه على توفير عليه
منهم واتفاق ولنا في تيسير حجهم على الاختيار منهم والوفاق شان يظهر على نظام واتساق
فليعمل كل امرئ منكم بما يقرب به من محبتنا وليتجنب ما يدنيه من كراهتنا فان امرا يبغته
فجاءة حين لا تنفعه توبة ولا ينجيه من عقابنا ندم على حوبة والله يلهمكم الرشد ويلطف
لكم في التوفيق برحمته نسخة التوقيع باليد العليا على صاحبها السلام هذا كتابنا اليك ايها
الاخ الولي والمخلص في ودنا الصفي والناصر لنا الوفي حرسك الله بعينه التي لا تنام فاحتفظ
به ولا تظهر على خطنا الذي سطرناه بما له ضمناه احدا واد ما فيه الى من تسكن اليه واوص
جماعتهم بالعمل عليه ان شاء الله وصلى الله على سيدنا محمد واله وورد عليه كتاب اخر من قبله
صلوات الله عليه يوم الخميس الثالث والعشرين من ذي الحجة سنة اثنتي عشرة واربعمائة
نسخته من عبد الله المرابط في سبيله الى ملهم الحق ودليله بسم الله الرحمن الرحيم سلام
عليك ايها الناصر للحق الداعي اليه بكلمة الصدق فانا نحمد الله اليك الذي لا اله الا هو الهنا
واله ابائنا الاولين ونسئله الصلوة على سيدنا ومولانا محمد خاتم النبيين وعلى اهل بيته
الطاهرين وبعد فقد كنا نظرنا مناجاتك عصمك الله بالسبب الذي وهبه لك من اوليائه
وحرسك به من كيد اعدائه وشفعنا ذلك الان من مستقر لنا ينصب في شمراخ من بهماء

اليه انفسا من حاليك الجانا اليه السالف من الايمان ويوشك ان يكون هبوطنا
الى الصحصح من غير بعد من الدهر ولا تطاول من الزمان ويأتيك نبأ منا بما يتجدد لنا من حال فتعرف
بذلك ما تعتمده من الزلفة الينا بالاعمال والله موفقك لذلك برحمته فلتكن حرسك الله بعينه
التي لا تنام ان تقابل لذلك فتنة تبسل نفوس قوم حرثت باطلا لاسترهاب المبطلين يبتهج
لدمارها المؤمنون ويحزن لذلك المجرمون وآية حركتنا من هذه اللوثة حادثة بالحرم المعظم
من رجس منافق مذمم مستحل للدم المحرم يعمد بكيده اهل الايمان ولا يبلغ بذلك غرضه من
الظلم والعدوان لاننا من وراء حفظهم بالدعاء الذي لا يحجب عن ملك الارض والسماء
فلتطمئن بذلك من اوليائنا القلوب وليثقوا بالكفاية منه وان راعتهم به الخطوب والعاقبة
فيه بجميل صنع الله سبحانه تكون حميدة لهم ما اجتنبوا المنهي عنه من الذنوب ونحن نعهد
اليك ايها الولي المخلص المجاهد فينا الظالمين ايدك الله بنصره الذي ايد به السلف من اوليائنا
الصالحين انه من اتقى ربه من اخوانك في الدين واخرج مما عليه الى مستحقيه كان آمنا من
الفتنة المطلة ومن بخل منهم بما اعاره الله من نعمته على من امرهم بصلته فانه يكون خاسرا
بذلك لاولاه وآخرته ولو ان اشياعنا وفقهم الله لطاعته على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد
عليهم لما تأخر عنهم اليمن بلقائنا ولتعجلت لهم السعادة بمشاهدتنا على حق المعرفة وصدقها
منهم بنا فما يحبسنا عنهم الا ما يتصل بنا مما نكرهه ولا نؤثره منهم والله المستعان وهو حسبنا
ونعم الوكيل وصلواته على سيدنا البشير النذير محمد وآله الطيبين الطاهرين وكتب في غرة
شوال من سنة اثنتي عشرة واربعمائة نسخة التوقيع باليد العليا صلوات الله على صاحبها هذا
كتابنا اليك ايها الولي الملهم للحق العلي باملائنا وخط ثقتنا فاخفه عن كل احد واطوه واجعل
له نسخة تطلع عليها من تسكن الى امانته من اوليائنا شملهم الله ببركتنا ودعائنا ان شاء الله
الحمد لله والصلوة على سيدنا محمد وآله الطاهرين احتجاج الشيخ السديد المفيد ابي عبد الله
محمد بن محمد بن النعمن حدثنا الشيخ ابو الحسن بن معمر الرقي بالرملة في شوال سنة ثلث وعشرين
واربعمائة عن الشيخ المفيد ابي عبد الله محمد بن محمد بن النعمن رضي الله عنه انه قال رأيت في
المنام سنة من السنين كأني قد اجتزت في بعض الطريق فرأيت حلقة دائرة فيها ناس كثير فقلت
ما هذا فقالوا هذه حلقة فيها رجل يقص فقلت من هو فقالوا عمر بن الخطاب ففرقت الناس
ودخلت الحلقة فاذا انا برجل يتكلم على الناس بشيء لم احصله فقطعت عليه الكلام فقلت
ايها الشيخ اخبرني ما وجه الدلالة على فضل صاحبك ابي بكر بن عتيق بن ابي قحافة من قول الله
تعالى ثاني اثنين اذ هما في الغار فقال وجه الدلالة على فضل ابي بكر من هذه الآية في ستة
مواضع الاول ان الله تعالى ذكر النبي ص وذكر ابا بكر فجعله ثانيه فقال ثاني اثنين والثاني
انه وصفهما بالاجتماع في مكان واحد لتأليفه بينهما فقال اذ هما في الغار والثالث انه اضافه
رضيهما

اليه

اليه بذكر الصحبة ليجمع بينهما بما تقتضي الرتبة والرابع انه اخبر عن شفقة النبي ص عليه ورفقه
به لموضعه عنده فقال لا تحزن والخامس انه اخبر ان الله معهما على حد سواء ناصرا لهما ودافعا
عنهما فقال ان الله معنا والسادس انه اخبر عن نزول السكينة عليه فهذه ستة مواضع
تدل على فضل ابي بكر من آية الغار لا يمكنك ولا لغيرك الطعن فيها فقلت له حبرت كلامك
في الاحتجاج لصاحبك عنه واني بعون الله ساجعل جميع ما اتيت به كرماد اشتدت به الريح
في يوم عاصف فاما قولك ان الله تعالى ذكر النبي وجعل ابا بكر ثانيه فهو اخبار عن العدد لعمري
لقد كانا اثنين فما في ذلك من الفضل ونحن نعلم ضرورة ان مؤمنا ومؤمنا او مؤمنا وكافرا اثنان
فما ارى لك في ذكر العدد طائلا تعتمده واما قولك انه وصفهما بالاجتماع في المكان فانه كالاول
لان المكان يجمع المؤمن والكافر كما يجمع العدد المؤمنين والكافرين وايضا فان مسجد النبي صلى الله
عليه وآله اشرف من الغار وقد جمع المؤمنين والمنافقين والكفار وفي ذلك قوله عز وجل فما
للذين كفروا قبلك مهطعين عن اليمين وعن الشمال عزين وايضا فان سفينة نوح قد جمعت
النبي والشيطان والبهيمة والمكان لا يدل على ما اوجبت من الفضيلة فبطل فضلان واما
قولك انه اضافه اليه بذكر الصحبة فانه اضعف من الفضلين الاولين لان اسم الصحبة يجمع المؤمن
والكافر والدليل على ذلك قول الله تعالى اذ قال لصاحبه وهو يحاوره اكفرت بالذي خلقك من
تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا وايضا فان اسم الصحبة يطلق بين العاقل والبهيمة والدليل
على ذلك من كلام العرب الذي نزل القرآن بلسانهم فقال الله عز وجل وما ارسلنا من رسول الا
بلسان قومه انهم قد سموا الحمار صاحبا فقالوا ان الحمار مع الحمار مطية فاذا خلوت به فبئس الصاحب
وايضا قد سموا الجماد مع الحي صاحبا فقالوا ذلك في السيف فقالوا زرت هندا وذاك غير اختيان و
معي صاحب كتوم اللسان يعني السيف فاذا كان اسم الصحبة يقع بين المؤمن والكافر وبين العاقل
والبهيمة وبين الحيوان والجماد فاي حجة لصاحبك فيه واما قولك انه قال لا تحزن فانه وبال
عليه ومنقصة له ودليل على خطائه لان قوله لا تحزن نهي وصورة النهي قول القائل لا تفعل
فلا يخلو ان يكون وقع الحزن من ابي بكر طاعة او معصية فان كان طاعة فان النبي ص
لا ينهى عن الطاعات بل يأمر بها ويدعو اليها وان كان معصية فقد نهاه النبي عنها وقد
شهدت الآية بعصيانه بدليل انه نهاه واما قولك انه قال ان الله معنا فان النبي ص قد اخبر
ان الله معه وعبر عن نفسه بلفظ الجمع كقوله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وقد قيل
ايضا في هذا ان ابا بكر قال يا رسول الله حزني على اخيك علي بن ابي طالب ع ما كان منه فقال له النبي
عليه وآله لا تحزن ان الله معنا اي معي ومع اخي علي بن ابي طالب ع واما قولك ان السكينة
نزلت على ابي بكر فانه ترك للظاهر لان الذي نزلت عليه السكينة هو الذي ايده بالجنود
وكذا يشهد ظاهر القرآن في قوله عز وجل فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها فان

كان ابو بكر هو صاحب السكينة فهو صاحب الجنود وفي هذا اخراج للنبي ص واله في موضعين كان
معه قوم مومنون فشركهم فيها فقال في احد الموضعين فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين
وانزل جنودا لم تروها وكان في هذا الموضع خصه وحده بالسكينة فقال فانزل الله سكينته
عليه فلو كان معه مؤمن لشركه معه في السكينة كما شرك من ذكرنا قبل هذا من المؤمنين فدل
اخراجه من السكينة على خروجه من الايمان فلم يحر جوابا وتفرق الناس واستيقظت من نومي
الاجل علم الهدى السيد المرتضى ابي القسم رضي الله عنه وارضاه على ابي العلا الدهري في جواب
ما سأله عنه مرموزا دخل ابو العلا المعري على السيد المرتضى قدس الله روحه فقال له ايها السيد
ما قولك في الكل فقال السيد ما قولك في الجزء فقال ما قولك في الشعرى فقال ما قولك في التدوير
فقال ما قولك في عدم الانتهاء فقال ما قولك في الاربع فقال ما قولك في الواحد والاثنين فقال
ما قولك في المؤثر فقال ما قولك في الطبيعة الواحدة النارية فقال ما قولك في النحسين فقال
ما قولك في السعدين فبهت ابو العلا فقال السيد عند ذلك الا كل ملحد ملهد فقال ابو العلا
اخذته من كتاب الله فقال اخذته من كتاب الله عز وجل يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم
وقام وخرج فقال السيد رضي الله عنه قد غاب عنا الرجل وبعد هذا لا يرانا فسئل السيد رض
عن شرح هذه الرموز والاشارات فقال سألني عن الكل وعنده الكل قديم ويشير بذلك الى العالم
العالم الكبير فقال لي ما قولك فيه اراد انه قديم فاجبته عن ذلك وقلت له ما قولك في الجزء
لان عندهم الجزء محدث وهو متولد عن العالم الكبير وهذا الجزء هو العالم الصغير عندهم وكان
مرادي بذلك انه اذا صح ان هذا العالم محدث فذلك الذي اشار اليه ان صح فهو محدث ايضا لان
هذا من جنسه على زعمه والشيء الواحد والجنس الواحد لا يكون بعضه قديما وبعضه محدثا
فسكت لما سمع ما قلته واما الشعرى اراد انها ليست من الكواكب السيارة فقلت له ما قولك
في التدوير والدوران فان الشعرى لا يقدح في ذلك واما عدم الانتهاء اراد بذلك ان العالم
لا ينتهي لانه قديم فقلت له قد صح عندي التحير والتدوير وكلاهما يدلان على الانتهاء واما السبع
اراد بذلك النجوم السيارة التي هي عندهم ذوات الاحكام فقلت له هذا باطل بالزايد البري الذي
يحكم فيه بحكم لا يكون ذلك الحكم منوطا بهذه النجوم السيارة التي هي زحل والمشتري والمريخ
والشمس والزهرة وعطارد والقمر واما الاربع اراد بها الطبايع فقلت له ما قولك في الطبيعة الواحدة
النارية يتولد منها دابة بجلدها تمس الايدي ثم يطرح ذلك الجلد على النار فتحرق الزهومات
ويبقى الجلد صحيحا لان الدابة خلقها الله على طبيعة النار والنار لا تحرق النار والثلج ايضا
يتولد منه الديدان وهو على طبيعة واحدة والماء في البحر على طبيعتين يتولد منه السموك
والضفادع والحيات والسلاحف وغيرها وعنده لا يحصل الحيوان الا بالاربع فهذا مناقض
بهذا واما المؤثر اراد به زحل فقلت له ما قولك في المؤثر اردت بذلك ان المؤثرات كلهن

عنده

عنده مؤثرات فالمؤثر القديم كيف يكون مؤثرا واما النحسين اراد بهما من النجوم السيارة
اذا اجتمعا يخرج من بينهما سعد فقلت له ما قولك في السعدين اذا اجتمعا يخرج من بينهما نحس
هذا حكم ابطله الله تعالى ليعلم الناظر ان الاحكام لا يتعلق بالمسخرات لان الشاهد يشهد على ان
العسل والسكر اذا اجتمعا لا يحصل منهما الحنظل والعلقم والحنظل والعلقم اذا اجتمعا لا يحصل
منهما الدبس والسكر هذا دليل على بطلان قولهم واما قولي الا كل ملحد ملهد اردت ان كل مشرك
ظالم لان في اللغة الحد الرجل اذا عدل عن الدين والهد اذا ظلم فعلم ابو العلا ذلك واخبرني عن
علمه بذلك فقرأ يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم قيل ان ابا العلا المعري لما خرج من العراق سئل عن السيد
المرتضى رضي الله عنه فقال يا سائلي عنه لما جئت اسأله الا هو الرجل العاري من العار لو
جئته لرأيت الناس في رجل والدهر في ساعة والارض في دار روحه في التعظيم
والتقديم لائمتنا عليهم السلام على ساير الورى ما عدا نبينا بطريقة لم يسبقه اليها احد ذكرنا
في رسالته الموسومة بالرسالة الباهرة قال رحمه الله ومما يدل ايضا على تقديمهم وتعظيمهم على البشر
ان الله تعالى دلنا على ان المعرفة بهم كالمعرفة به تعالى في انها ايمان واسلام وان الجهل والشك فيهم
كالجهل به والشك فيه في انه كفر وخروج من الايمان وهذه منزلة ليس لاحد من البشر الا لنبينا
صلى الله عليه واله وبعده لامير المؤمنين والائمة من ولده على جماعتهم السلام لان المعرفة بنبوة
الانبياء المتقدمين فعرفناهم تصديقا للقران والا فلا وجه لوجوب معرفتهم علينا ولا تعلق
لها بشيء من احوال تكليفنا وبقي علينا ان ندل على ان الامر على ما ادعيناه والذي يدل على ان المعرفة
بامامة من ذكرناهم عليهم السلام من جملة الايمان وان الاخلال بها كفر ورجوع عن الايمان اجماع
الشيعة الامامية على ذلك فانهم لا يختلفون فيه واجماعهم حجة بدلالة ان الحجة المعصوم
الذي قد دلت العقول على وجوده في كل زمان في جملتهم وفي زمرتهم وقد دللنا على هذه الطريقة
في مواضع كثيرة من كتبنا واستوفيناها في جواب المسائل التبانيات خاصة وفي كتاب نصرة ما
انفردت به الشيعة الامامية من المسائل الفقهية فان الكتاب مبني على صحة هذا الاصل و
يمكن على وجوب المعرفة بهم عليهم السلام باجماع الامة مضافا الى ما بيناه من الاجماع الامامية
وذلك ان جميع اصحاب الشافعي يذهبون الى ان الصلوة على نبينا صلى الله عليه واله في التشهد
الاخير فرض واجب وركن من اركان الصلوة متى اخل به الانسان فلا صلوة له واكثرهم يقول
ان الصلوة في هذا التشهد على ال النبي عليهم الصلوة في الوجوب واللزوم ووقوف اجزاء الصلوة
على الصلوة عليهم كالصلوة على النبي ص واله والباقون منهم يذهبون الى ان الصلوة على ال محمد
مستحبة وليست بواجبة فعلى القول الاول لا بد لكل من وجبت عليه الصلوة من معرفتهم من
حيث كان واجبا عليه الصلوة عليهم فان الصلوة عليهم فرع على المعرفة بهم ومن ذهب الى ان
ذلك مستحب فهو من جملة العبادة وان كان مسنونا مستحبا والتعبد به يقتضي التعبد بما لا

بتم الا به من المعرفة وما عدا اصحاب الشافعي لا ينكرون ان الصلوة على النبي واله عليهم السلام
في التشهد مستحبة فاي شيء يبقى مع هذا في انهم عليهم السلم افضل الناس واجلهم وذكرهم واجب في
الصلوة وعند اكثر الامة من الشيعة الامامية وجمهور اصحاب الشافعي ان الصلوة تبطل
بتركه وهل مثل هذه الفضيلة لمخلوق سواهم او تتعداهم ومما يمكن الاستدلال به على ذلك
ان الله تعالى قد الهم جميع القلوب وغرس في كل النفوس تعظيم شانهم واجلال قدرهم على تباين مذاهبهم
واختلاف دياناتهم ونحلهم وما اجمع هؤلاء المختلفون المتباينون مع تشتت الاهواء وتشعب
الاراء على شيء كاجماعهم على تعظيم من ذكرناه واكباره انهم يزورون قبورهم ويقصدون من شاحط
البلاد وشاطها مشاهدهم ومدافنهم والمواضع التي وسمت بصلوتهم فيها وحلولهم بها وينفقون
في ذلك الاموال ويستنفدون الاحوال فقد خبرني من لا احصيه كثرة ان اهل نيسابور وما والاها
من تلك البلدان يخرجون في كل سنة الى طوس لزيارة الامام ابي الحسن علي بن موسى الرضا بالجمال
الكثيرة والاهب التي لا يوخذ مثلها الا للحج الى بيت الله الحرام هذا مع المعروف من انحراف اهل خراسان
عن هذه الجهة وازورارهم عن هذا الشعب وما تسخير هذه القلوب القاسية وعطف هذه
الامم النائية كالخارج للعادات والخارج عن الامور المالوفات والا فما الحامل للمخالفين لهذه
النحلة المنابذين عن هذه الجملة على ان يزوروا هذه المشاهد ويعادوها ويستنزلوا عندها
من الله الارزاق ويستفتحوا الاغلاق ويطلبوا ببركاتها الحاجات ويستدفعوا البليات والاحوال
الظاهرة كلها لا توجب ذلك ولا تقتضيه ولا تستدعيه والا فعلوا ذلك فيمن يعتقدونهم واكرمهم
امامته وفرض طاعته وانه في الديانة موافق لهم غير مخالف ومساعد غير معاند ومن المحال
ان يكونوا فعلوا ذلك لداع من دواعي الدنيا فان الدنيا عند غير هذه الطائفة موجودة وعندها
هي مفقودة ولا للتقية واستصلاح فان التقية هي منهم ولا خوف من جهتهم ولا سلطان لهم
وكل خوف انما هو عليهم فلم يبق الا داعي الدين وذلك هو الامر الغريب العجيب الذي لا ينفذ في مثله
الا مشية الله وقدرة القادر القهار التي تذلل الصعاب وتقود بازمتها الرقاب وليس لمن جهل
هذه المزية او تجاهلها او تعامى عنها وهو يبصرها ان يقول ان العلة في تعظيم غير فرق الشيعة لهؤلاء
القوم ليست ما عظمتموه وفخمتموه وادعيتم خرقه للعادة وخروجه عن الطبيعة بل هي لان هؤلاء
القوم من عترة النبي صلى الله عليه واله وكل من عظم النبي ص فلا بد من ان يكون لعترته واهل بيته
معظما مكرما واذا انضاف الى القرابة الزهد وهجر الدنيا والعفة والعلم زاد الاجلال والاكرام
لزيادة اسبابها والجواب عن هذه الشبهة الضعيفة ان شاركائمتنا عليهم السلام والصلوة
في نسبهم وحسبهم وقرابتهم من النبي غيرهم وكانت لكثير منهم عبادات ظاهرة وزهادة في الدنيا
بادية وسمات جميلة وصفات حسنة من ولد ابيهم عليه واله السلام ومن ولد العباس رض فما راينا
من الاجماع على تعظيمهم وزيارة مدافنهم والاستشفاع بهم في الاغراض والاستدفاع بمكانهم

للاعراض

للاعراض والامراض وما وجدنا مشاهد معاينا في هذا الاشتراك والاوفر الذي اجمع على
فرط اعظامه واجلاله من سائر صنوف العترة يجري في هذا الحال مجرى الباقر والصادق والكاظم
والرضا صلوات الله عليهم اجمعين لان من عدا من ذكرناه من صلحاء العترة وزهادها ممن
يعظمه فريق من الامة ويعرض عنه فريق ومن عظمه منهم وقدمه لا ينتهي في الاجلال
والاعظام الى الغاية التي ينتهي اليها فيما ذكرنا ولولا ان تفصيل هذه الجملة لمحوظ معلوم لفصلنا
ها على طول ذلك ولا سيما من كفينا عنه ونظرنا بين كل معظم مقدم من العترة ليعلم ان الذي
ذكرناه هو الحق الواضح وما عداه هو الباطل الماضح وبعد فمعلوم ضرورة ان الباقر والصادق
ومن وليهما من ائمة ابنائهما صلوات الله عليهم اجمعين كانوا في الديانة والاعتقاد وما يفتون
به من حلال او حرام على خلاف ما يذهب اليه مخالفو الامامية وان ظهر شك في ذلك كله
فلا شك ولا شبهة على منصف في انهم لم يكونوا على مذهب الفرق المختلفة المجتمعة على
تعظيمهم والتقرب الى الله تعالى بهم وكيف يعترض ريب فيما ذكرناه ومعلوم ضرورة ان شيوخ
الامامية وسلفهم في ذلك الزمان كانوا بطانة للباقر والصادق صلوات الله عليهما ومن وليهما
عليهم اجمعين السلام وملازمين لهم ومتمسكين بهم ومظهرين ان كل شيء يعتقدونه وينتحلونه
ويصححونه ويناولونه فعنهم تلقوه ومنهم اخذوه فلو لم يكونوا عليهم السلام بذلك راضين
عليهم مقرين لابوا عليهم نسبة تلك المذاهب اليهم وهم منها بريئون خليون ولنفوا ما بينهم
من مواصلة ومجالسة وملازمة اليهم وموالاة ومصافات ومدح واطراء وثناء ولابدلوه
بالذم واللوم والبراءة والعداوة فلو لم يكن على انهم عليهم السلم لهذه المذاهب معتقدون وبها
راضون الا هذه الدلالة لكفت واغنت وكيف يطيب قلب عاقل او يسوغ في الدين لاحد ان يعظم
في الدين من هو على خلاف ما يعتقد انه الحق وما سواه باطل ثم ينتهي في التعظيمات والكرامات
الى ابعد الغايات واقصى النهايات وهل جرت بمثل ذلك عادة او مضت عليه سنة اولا يرون
ان الامامية لا تلتفت الى من خالفها من العترة وحاد عن جادتها في الديانة ومحجتها في الولاية
ولا تسمح له بشيء من المدح والتعظيم فضلا من غايته واقصى نهايته بل تبرء منه وتعاديه وتجريه
في جميع الاحكام مجرى من لا نسب له ولا حسب ولا قرابة ولا علقة وهذا يوقظ على ان الله
تعالى خرق في هذه العصابة العادات وقلب الجبلات ليبين عن عظيم منزلتهم وشريف مرتبتهم
وهذه فضيلة تزيد على الفضايل وتوفى على جميع الخصايص والمناقب وكفى بها برهانا لا يحاوز
ميزانا راجحا وقطعنا هذا الكتاب على كلام السيد المرتضى علم الهدى قدس الله روحه والحمد
لله رب العالمين والصلوة على خير خلقه محمد واله الطاهرين تمت الكتاب بعون الله الملك
الوهاب في يوم السبت اربع شهر رجب المرجب سنة ثامن وستين ومائتان بعد الالف من الهجرة النبوية
في يد اقل خلق الله واحقر عباد الله نصر الله التفرشي ١٢٦٨

اعتقاد در معرفة الله

توحید حقیقی یکتای بیهمتا مستجمع جمیع کمالات و صفات ثبوتیه ذاتیه بدون مثل و شبیه

بلا شریک ازلا و ابدا مطلقا نه در ذات و غیره

بدون حد و تحدید ازلا و ابدا صاحب لطف و عدل مبرا از هر صفات نقیصه و منزه از صفات سلبیه مطلقا

تا اصلاح امور خلایق نماید عالم بمصالح و مفاسد خلق

حکیم بی فایده کاری نکند بدون عجز تعطیل در امور واقع نگردد

شناختن پیغمبر صلعم

بیننده ملک مجسم شنونده کلام الله انقیاد موجودات ممکنه معصوم از گناه منصوب از خدا

بجهة معجزه

در اصلاب طاهره و ارحام مطهره افضل از عترت خود عالم بمصالح و مفاسد امور دنیوی و اخروی

بجهة معجزه

صاحب اخلاق حسنه خلقیه مبرا از عیب صوری و معنوی صاحب ایمان کامل و اقوی

شناختن امام

منصوب از خدا و رسول بشر معصوم از گناه مطلقا اعلم اهل زمان خود قادر بر اتیان معجزات باذن خداوند

بر کل ناس و جان

مبرا از عیب صوری و معنوی حافظ شرع پیغمبر در اصلاب طاهره و ارحام مطهره جامع کمالات نفسانیه

مستجاب الدعوه مفترض الطاعه واجب المودة



